

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لخصص محمد وآله بالخير والصلوة والسلام
 للجد لله وارث السموات والأرض وباعث الأموات للعرض منشي الجود
 من العدم المحض وميز الموجود بالرفع والخفض والصلوة والسلام على
 أشرف الخلائق محمد سيد الأولين والآخرين وعلى سائر الأنبياء الطيبين
 الطاهرين وعلى الكل وسائر الصديقين الصادقين وعلى الصحابة الثقات
 واللاحقين وسلم تسليما كثيرا **وبعد** فان سيدى شيخ مشايخ الإسلام
 الوالد سقى الله رسة الطارف من الرحمة والثالث ساله بعض طلبته من
 بنى الأمراء وفضلا الكبراء من اسباط الملك المويده عماد الدين صاحب
 حماة رحمه الله وأكرم مثواه اختصارا لما يخرج من هذا الباب مع زيادة
 الحوادث للخدمة بعدة عليه فاجابه الى ما التمس وبالغ في الإيجاز فلم
 يطل النفس ولم يزد على من ذكرهم بل حذف من تراجم بعضهم أو اختصرهم
 فجاء صغيرا جدا بالنسبة الى كبير مقلامه لطيفا بواسطة اختصاره وأقصاه
 لكنه ربما ذكر بعضا من أهلهم من كبار علماء الحنفية وأولما اغلها
 المويده بالكلية ولم يتعرض الى ذكر مقدمته وفصوله ولا اعتمد على زواید
 مقبلة وفصوله بل ذكر أن الشارح باب حسن من العلم فصير له مقننا
 ومصرعين وجعل له خاتمة فيما ينزل من الأخبار منزلة روية العين وسماه
 لذلك بعض المناظر في علم الأوائل والآخر غير أن الناقل الأول فعل من
 مسودة سيدى الوالد فقد مر وخر وزاد ونقص فترتب على ذلك مفسد
 وكان صاحبنا الشيخ العلامة شمس الدين الغزالي رحمه الله أشار على
 أن ابنه علي ما زاد النسخ وما أهل وأهذه كما فعل الامام عبد الله بمسد
 والله الامام احمد بن حنبل فشرعت في ذلك مضيفا اليه معظم علما
 أهل الملة الحنفية وجمهور أئمة العلماء الحنفية من اولي المعرفة
 والرواية وأهل الحديث والرواية ثم اعرضت عن ذلك لما فيه من تعذيب
 المطلب وترجيح المرجح فتركته على ما هي عليه ونحرت وثبت
 لديه ونقمت **لا علمها** افسد النسخ الذي قدمه في المعرفة راجع غير
 ردا على من يؤم فيه الاوهام المترتبة على قصور الافهام فاحسنت اتباعه
 فيما عمله وبسطت ما طواه وفصلت ما اجمله ورفعت على سنده وذاقا
 على قدره وارتفع في الخافقين لشهرة وبشرة مشتملا على جمهور سيرته
 الشريفة وما حدثت في ايامه منذ مولده صلى الله عليه وسلم الى حين حياحه
 وافردت ما كنت اردت اليه من تمة فايدع وترجة زايده باينا على ما
 اسسه من قولك شائنا على قصد من قولك يسرا من مقدمته الملك
 المويده وفصوله الى ما يجدى مستوعبا المقيد ما زاده على ابن الوردي مختصرا
 للمكرر مقتصر على المحرر والله ولي التوفيق **ذكر** المويده في المقدمة
 ما معناه ان اخلاف المورخين كثير جدا كقول ابن الاثير في الكامل ولادة
 المسيح بعد خمس وستين سنة للاسكندر عند الجوس وبعد ثلاثمائة

وثلاث سنين للاسكندر عند النصارى وهذا تفاوت فاحش وكقول
 الى معشر وكوشيار وغيرهما من المصنفين بين الطوفان والهجرة ثلاث الاف
 وسبع مائة وخمس وعشرون سنة وهذا في الزيج الماموني وغيره وقول
 المورخين بينهما ثلاثة الاف وتسعين سنة وتسعين سنة فالتفاوت
 بينهما مائتان وتسع واربعون سنة بسبب ذلك ان من هو بوط ادم
 عليه السلام الى وفاة موسى عليه السلام لا يعلم الا من التوراة وانها
 مختلفة لانها سامرية وعبرانية ويونانية فالسامرية تنبى ان من
 هو بوط ادم الى الطوفان الف سنة وثلاث مائة سنة وسبع سنين
 وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح عليه السلام وعاش ادم
 بالانفاق تسع مائة وثلاثين سنة فيكون نوح عليه السلام على حكم
 هذه التوراة ادرك من عمر ادم ثوب مائتي سنة فنوح قد ادرك جميع
 ابابه الى ادم وهذا منكر وذكر انها تنبى ان من انقضاء الطوفان الى
 ولادة ابراهيم عليه السلام تسع مائة وسبع وثمانين سنة وان
 من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى عليهما السلام خمسمائة واربعين سنة
 فمن وفاة ادم الى وفاة موسى عليهما السلام جئنا الف سنة وسبع مائة
 وتسع وثمانون سنة فظهر فساد هذه التوراة لا فتضا ذلك ادرك
 نوح ادم عليهما السلام وعيشه معه مدة طويلة والعبرانية فاسدة
 ايضا لاقتضايها ان نوحا ادرك من عمر ابراهيم عليهما السلام ثمانيا
 وخمسين سنة وهذا منكر جدا فنوح لم يدرك ابراهيم لان قومهم
 بنجت بعد قوم نوح وامة صالح بنجت بعد امة هود وابراهيم وامة بعد
 امة صالح وهذه التوراة هي التي بايدي اليهود الان وقد غيرت فيها
 العالم ليعملوا بحج الشيخ في توسط الزمان لا في آخره فان التوراة تشهد
 بحقيقة آخر الزمان واليونانية تغلها اثان وسبعون حبرا قتل ولادة
 المسيح بقرب من ثلثمائة سنة وهي تقتضي ان بين هبوط ادم عليه السلام
 وبين الطوفان الفين ومائتين واثنين واربعين سنة وقد ان بين
 الطوفان ومولدا ابراهيم عليه السلام الفا واحدي وثمانين سنة وقد
 اتفقت نسخ التوراة ان بين مولدا ابراهيم ووفاة موسى عليهما السلام خمسمائة
 وخمسا واربعين سنة وان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر تسعين
 وثمانيا وسبعين سنة واربعين يوما وثمانية ايام واما ما بين ابتداء ملك
 بخت نصر وبين الهجرة فالاف وثلاث مائة وتسع وستون سنة ومائة
 وسبعة عشر يوما فالوليس فيه خلاف لان لبطليموس اثنتي في المجلد والاربع
 به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط ادم ستة الاف ومائتان
 وستة عشر سنة قال وهذا هو المختار وعليه بنى هذا الكتاب بعيني
 تاريخه ثم قال واما اختيار المصنف الذي اثبتوه في الزيجات بين
 وفاة موسى عليه السلام وبخت نصر فينقص عما ذكرنا مائتين وتسعا واربعين

قال

وخام

[illegible][illegible]

وقال واعلم ان محقق المجنين والمورخين اختلفوا فيما بين وفاة موسى عليه السلام وبين ابتداء ملك بخت نصر فذهب ابو عيسى والمحققون الى انه تسعماية وثمان وسبعون سنة وما بينا ثمانية واربعون يوما وهو المختار لهذا المجلد وجعلت الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار البيت في المجلد تسع مائة وتسع وسبعين سنة وقال ابو معشر وكوشيا وغيرهما من المجنين في الزيجة بينهما سبع مائة وعشرون سنة وهذا ينقص عن ذلك مائتين وتسعا واربعين سنة واذا انقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر للمدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهمزة قطعاً فذلك تجد في التاريخ المسمى وغيره ان بين الطوفان والهمزة ثلاثة الاف وسبع مائة وخمسة وعشرين سنة فالذي بين الطوفان والهمزة في هذا الكتاب والمجلد ثلاثة الاف وتسع مائة واربع وسبعون سنة فيكون ما في المجلد اريد ما في الزيجات بمائتين وتسع واربعين سنة فاعلمه لئلا يتوهم ان الزيجة هي الصحيحة فلهذا هذا الكتاب غلط فان الامر فيه على ما ذكرنا مما لم يقتض سفر بني اسرائيل وسفر ملوكهم اذ اجمعنا مدد ولاياتهم فيبين وفاة موسى وملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتان وخمسون وتسع مائة سنة ومن بخت نصر الى الهجرة لم يختلف فيه لاثبات بطليموس لياه في المحيط وتاريخ فيليس مشهور وقد ادرج به بطليموس في المحيط غالب ارضاده وتركاه اختصاراً ولتقدمه على تاريخ الاسكندر بانتهى عشرة سنة خرج تاريخ فيليس وبين ملكا زديشير بن بابك وبين الاسكندر خمس مائة واثنان عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة اربع مائة واثنان وعشرون سنة تركاه للاختصار وهذا محصل ما تضمنته مقدمته واما فصوله فهي خمسة الاولى في عهود التواريخ القديمة وذكر الانبياء عليهم السلام وحكام بني اسرائيل والثاني في ذكر ملوك الفرس ومن يليق ايراده معهم والثالث في الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم والقيصرية والرابع في ذكر ملوك العرب والخامس في ذكر ارام العالم **قلت** وهذه الفصول الخمسة مندرجة تحت ما هو مذكور في هذا الكتاب على التفصيل واما ابن الوردي فانه قال بعد ان افتتح تاريخه بعد البسلة الشريفة بقوله الحمد لله المنز بالبقاء والقدم المنزه عن العناء والعدم وصلواته على سوله محمد خير برتيه وعلى اله وصحبه وازواجه وذريته وبعد يقول الفقير المعترف بالتقصير عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن ابي القوارس الوردية الموري الشافعي رحمه الله مسعاه واصلى له امر اخرته ودينه الى ما رايت المختصر اخبار البشر تاليف مولانا السلطان الملك المريد صاحب جمه قدس الله سره واكرم مثواه من الكتب التي لا يقع مثله ولا يسع جهلها فانه اختاره من التواريخ التي لا تجمع الا للملوك ونظفه في سلوك الحسن السلوك فاجلجلى كالعروس التي خشنا المغرب وجبالها الكامل وتغمرها العقود وضراؤها الدول المنقطعة وخيالها الالة الاحلام ولفظها المنتظم

قصة ٢

فاذا اردت على تاريخ الاسكندر اثنتي عشرة سنة

وخدا ما بين ابي الدم ومجيئها تخارب الامم وحسادها بنو اسرائيل ونظرها مقروح الكروب ودلالها وفيات الاعيان ووصلها الاغانى وقربها مروج الذهب وعطرها من اليمن وذكرها مجاوز في المشرق اصهار وفي المغرب القيروان وفصلاتها البيان ووجهها مرآة الزمان رتبة رجه الله ترتيبا رفيع به اسمعيل القواعد من البيت الايوني وشيد وضمنه كنوزا وهل يجز عن الكنوز من هو ملك موكد فاختصرته من نحو ثلثيته اختصارا زاد احسانا وكفل بوجازة اللفظ وقال المعنى اتمت به اعزابه ودلت صغابه ونمقته بياناً وتحفته اعيانا وكلت حليته بجواهر وكلت روضه بالاهر واودعته شيئا من نظمي ونثري ورجوت دعوة صالحة عند ذكره وحذفت منه ما حذفه اسلم وقلت في اول ما زدت قلت وفي اخره والله اعلم وساؤله ان شاء الله تعالى من سنة لتسع وسبع مائة التي وقفت المواقف عليها الى السنة المباركة التي نصرنا اليها وسببته تمة المختصر اخبار البشر ومن الله سبحانه وتعالى اسأل حسن النية وبلوغ الامنية انتهى قلت قد تبعه في اوهام عديدة اقره عليها لم يتعرض لها ولا اشار اليها وتضييقات كتبها بخطه معتمد على قول المويد وضبطه كقوله في يزد انه بالزاي المعجمة وفي متوشلح انه بالمهملة وكقوله في جلي احا وسلمى جلي جاي وسلمى وتجويده ذلك بخطه وكجزمه ان سن النبي صلى الله عليه وسلم كان حين تزوج خديجة اربعين سنة والصحيح خلافه وكقوله في غير مكان وكقوله في عبدالله بن ابي سلول وكقوله عقبة بن معيط لكن هذه تحمل على انه سقط له لفظه الى وكتب تصيفه حمنة بنت جحش في قصة الافك بام حمنة بنت جحش وفي غاية البعد ان يكون اراد ام حبيبة فصيحها بام حمنة فعلى كل تقدير هو تصحيح او تحريف بقوله في هذه الواقعة نصها فجلدهم ثمانين ثمانين الاعبد الله بن ابي ابن سلول فلم يجلده مقتصر على ذلك مع ان الصحيح انه جلده ثمانينين كما هو جدين افترى على امرأة بني واعراده في هذه الغزوة لغزاة الملك المويد في قوله وفي هذه الغزاة نزل النبي بقوله قلت قال في الروضة ان النبي نزل في سنة اربع فان كلام الروضة معترض والمعتد ما قاله المويد هنا وكجزمه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخذ الوارث يوم الفتح من سعد اعطاها عليا واما ذلك قول الصحيح خلافه وكقوله في بنوك فتختلف ثلاثة من غير الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية والحال ان الثلاثة من الانصار فكعب بن الخزرج ومرارة من الانصار وهلال بن امية من بني واقف وكنت تصيفه بني جذيمة بالجيم والذال يعني خزمية بالحاء المعجمة والزاي واسيا كثيرة من هذا اللفظ وجدت بخط ابن الوردي نفسه واما ما حذفه فهو ما نقله المويد من كلام ابن عبدالبر وغيره في تراجم

اصل

بعض الصحابة وهو خليف بالحذف واما السنة التي صار اليها في التذليل في سنة تسع واربعين وسبع مائة وهي سنة الطاعون وفيها مات رحمه الله بعد ان عمل في الطاعون مقامه حسنة مشهورة واما سيدي الوالد نعم الله برحمته فانه افتتح تاريخه بعد السخلة بقوله الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدا خلق الانسان من طين وجعل نسله من سلالة من ماء مهين وجعل المصراع في ابتداء خلق السموات والارض وما فيها من العجائب وصدره بقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولاشي معه ثم ذكر اول المخلوقات فتبعته في ذلك بعد ان ذكرت مقدمة فيها ثلاثة فصول فخطه الاول ذكر العاقل لا بد للمؤرخ من ذكرها وهي الزمان والدهر والعصر والحين والسنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة والليل والنهار والوقت والمدة والثاني في معنى التاريخ لغة واصطلاحاً ومعرفة والثالث في ذكر شرف التاريخ وقابليته للحكمة في التنبيه على سبب وقوع الغلط في بعض التواريخ وذكر الاختلاف في اول المخلوقات وادفنته بعض فضل ذكرت فيه الاوابل مطلقاً وجعلته عشرة ابواب سوى اول المخلوقات على ما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى وجعل والدي رحمه الله المصراع الاول فيما بين هبوط ادم عليه السلام الى الحجرة الشريفة قال وبينهما على الارح ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة ونقصها المصنفون عن ذلك مائتين وتسعين واربعين سنة والمصراع الثاني في الحجرة الشريفة قال الى اخر مدة يقدر الله ان نترجم عنها يذكر فيها مشاهير الناس على اصنافهم وما اشتهر من الحوادث العربية فيهم فقدم الله عز وجل انه ترجم فيه الى اخر سنة ست وثماني مائة لكنه افتتح المصراع الاول الثاني ببند من المصراع الاول فقال وقد ان اكلم على المصراع الثاني مفتتحاً بذكر ما لا بد منه مما هو سابق على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وهو ان عبد المطلب ولد له ابناء عشرة فذكر قصصهم وذكرهم واسترسل في الكلام وجعل الحكمة فيها هو كالعيان مما يكون اخر الزمان وتقدم انني به اقتديت وبهديته اقتديت رحمه الله عليه وعلى جميع علماء المسلمين غير اني قسمت المصراع الاول الى ثلاثة فصول الاول في خلق ادم عليه السلام وما اتفق له ولولاده الثاني في طبقات الامم الثالث في البشارات الواردة في التوراة والانجيل وعلى السنة الاجيال والرهبان والعنات والكهان المندرة بظهوره صلى الله عليه وسلم والمقدم التي جاءت قبل المبعث والحجرة الشريفة وجعلت اول المصراع الثاني سيرة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم من حين ظهوره الى الوجود وولادته صلى الله عليه وسلم الى حين وفاته ثم سيرة الخلفاء من بعده ثم الى اخر مدة يقدر الله الكلام عليها وسميت هذه المصراع الثاني الى تسع طبقات جعلت كل قرن من القرون طبقة اذكر فيها ما اشتهر من الحوادث العربية فيها من نبوة على السنين ثم اتبعه بوفيات الاعيان المشهورين على الحروف مفتتياً منهم

بالعلماء من اهل الدراية والمقتنين من اهل الرواية والتاريخ من اهل الفنون ومن عرفت في العلوم براعته ومن اشتهرت بين الفرسان شجاعته ومن كانت له ماثرة من امير او وزير او اصيل من بيت كبير وابين من الملوك منازله ومدة ملكهم وربما اذكر غيرهم ممن يلحق بهم ويتحرف في ملكهم وردت على ذلك زيادات جملة وتختصه بغوايد مهممة وضبطت ما فيه من لفظ عربي مخافة تصغيره ودلت عليه من استقبال القرن التاسع الى اخر مدة يقدر الله الوصول اليها والحوادث التي يتفق الوقوف عليها فتواتر مستقبل وشرح لتاريخ والدي فلذلك سميت نزهة النواظر في روض المناظر والله المستعان وعليه التكلان وهو ولي التوفيق والهداية الى سلوك التحقيق **الفصل الاول** من المقدمة قال ابن جرير الطبري الزمان هو ساعات الليل والنهار وقد يقال للطويل من المدة والتقصير منها وفي لسان العرب الزمن يعني بالتحريك والزمان يعني كسحاب اسم لتغليب الوقت وكثيره وفي المحكم الزمن والزمان العصر يقال ازمن الشيء اذا طال عليه الزمان وازمن بالمكان ان قام به زماناً وفي الفاموس معناه واما الدهر فهو الابد الممدود وقيل الف سنة قال الراغب الدهر في الاصل اسم لمدة العالم من مبداء وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة كثيرة ومن خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة والكثيرة ودهر طلائع مدة حياته واستعير للمدة الباقية مدة الحياة ولهذا قيل الزمان ما ينقطع والدهر لا ينقطع والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة الولاة وما اشبهه وقال شمر الدهر والزمان واحد قال ابو الهيثم اخفا سمر الزمان زمان الربط والغاكهة وزمان لكر والبرد ويكون الزمان شهرين الى ستة اشهر والدهر لا ينقطع قال ابو منصور الدهر عند العرب يقع على وقت الزمان من المزمنة وعلى مدة الدنيا كلها وسمعت غير واحد من العرب يقول انما موضع كذا وعلى ماء كذا الدهر وان هذا البلد لا يحملنا دهر اطول وما حار لا تنمو الدهر فان الله موال الدهر مؤول بان معناه فان الله قال ما يحدث في الدهر وفي الفاموس الدهر قديماً في الاسماء الحسنى والزمان الطويل والامد الممدود والف سنة وتفتح الماء والجمع ادهر ودهر واما العصر مثلثا وبضمتين فهو الدهر واليوم واللييلة والعشي الى احمرار الشمس ويحرك وفي لسان العرب العصر اسم الدهر فسمي الله تعالى به وقال ابن عباس العصر ما يلي المغرب في النهار وقال قتادة هي ساعة من ساعات النهار والعصر الليل والنهار والعصر اللييلة والعصر اليوم ويقال العصر ان الغداة والعشي واما الحين قال الراغب وقت بلوغ الشيء وحصوله وهو مهم المعنى يخصص بالخصاف اليه قال المطرزي الحين كالوقت في انه مهم يقع على الغليل والكثير وقوله تعالى ولتعلن بناه بعد حين اي بعد قيام الساعة وقوله تعالى توفي كلها كل حين مختلف فيه وفي لسان العرب الحين الدهر وقيل

وقت من الدهر بهم يصلح لجميع الأزمان كلها طالت أو قصرت يكون سنة
 وأكثر من ذلك وحسن بعضهم به أربعين سنة أو سبع سنين أو ستة أشهر أو
 شهرين والحسين الوقت وفيه قال الأزهري وجميع من شأهت من أهل اللغة
 يذهب إلى أن الحين اسم كالوقت وأما الشهر فقال الراغب مدة شهرين
 ما جهل الهلال أو ما عتبا رجزه من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة
 إلى تلك النقطة وفي لسان العرب الشهر القوسي بذلك شهرته وظهوره
 وقيل هو إذا ظهر وقارب الكمال الليث الشهر والاسم عدد والشهر جماعة
 قال ابن سيده والشهر العدد المعروف من الأيام سمي بذلك لأنه يشتر بالشمس
 وفيه علامة ابتداءه وانتهائه وقال الزجاج سمي شهر الشهرته وبيانه وفي
 القاموس الشهر العالم ومثل فلامته الطفر والهلال والقمر أو هو إذا ظهر
 وقارب الكمال والعدد المعروف من الأيام لأنه يشتر بالقمر ولجميع أشهر وشهور
 وأما السنة فهي الأيام التي تدور الشمس فيها من نقطة إلى أن تعود إلى
 تلك النقطة وهي اثنا عشر شهرا قال الراغب وأكثر ما يستعمل في الحديث
 وهي العام وأما اليوم فمعرفة قال في لسان العرب مقداره من طلوع الشمس
 إلى غروبها وقدير إذا باليوم الوقت مطلقا لا يختص بالنها دون الليل وقال
 بعضهم الأيام من الموائمة يعني بالشمس وهي الواقعة لموافقة بعضها بعضا
 والعرب ستمها الدواير لأنها تدور على الخلق بالخير والشر ويقال لليل
 والنهار الجديان والمملوك والعصران والإصران وأما الساعة جزء من أجزاء
 الجديدين والوقت لها صرح بالجمع ساعات وساع والقيمة أو الوقت الذي
 تقوم فيه القيمة وقال الراغب جزء من أجزاء الزمان فالذي يعبر بها عن القيمة
 وأما الليل فما يعقب النهار ومبدؤه من غروب الشمس قال ابن مكرم في لسان
 العرب التهذيب الليل عند النهار والليل ظلام الليل والنهار الضياء فإذا
 أفردت أحدهما من الآخر قلت ليلة ويوم وقال أبو الهيثم ما معناه أن
 الليل اسم لكل ليلة ولا يقال ليل وليلان كما لا يقال نهار ونهاران إنما واحد
 النهار ويوم وتثنيته يومان وجمعه أيام ومنها اليوم ليلة وجمعها ليال
 قال وربما وضعت العرب النهار في موضع اليوم فيجمعونه حينئذ نهارا واحدة
 الليل ليلة والجمع ليال على غير قياس وتصغيرها لييلة وقال الجوهري الليل
 واحد يعني جمع وليل الليل شديد الظلمة وإلى نصف النهار تقول فحلت
 الليلة وإذا زالت الشمس قلت فحلت الباردة وأما النهار فقال الراغب
 أنه الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى غروب
 الشمس وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها وحكما ابن مكرم في لسان
 العرب قولين ثم قال وقال بعضهم النهار انتشار ضوء البصر واجتماعه
 ثم نقل عن الجوهري أنها ضد الليل ولا يجمع فإن جعت قلت في قليله النهار
 ونحو الكثير نهار مثل سحاب وسحب ونقل عن أبي الهيثم ما تقدم من قوله النهار
 اسم وهو ضد الليل والنهار اسم لكل يوم والليل اسم لكل ليلة وأما الأسبوع

الده

فهو جاع الأيام السبعة وأما الوقت فقال الراغب نهاية الزمان المقروض
 للعمل ولهذا لا يكاد يقال للمقيدا والمقيقات المضروب للشيء والوعاء الذي
 جعل له وقت وفي لسان العرب الوقت مقدار من الزمان وكل شيء قد مر
 له حين فهو وقت وكذلك ما قد مر غايته فهو وقت قال ابن سيده
 الوقت المقدار من الدهر معروف وأكثر ما يستعمل في الماضي وقد استعمل في
 المستقبل واستعمل سبويه لفظ الوقت في المكان تشبيها بالوقت في
 الزمان لأنه مقدار مثله وفي القاموس الوقت المقدار من الدهر وأكثر ما
 يستعمل في الماضي كالمقيقات وتحديد الأوقات كالوقت وفي لسان العرب المدة القار
 الراغب أصل الجرو منه المدة للوقت المجتهد وفي لسان العرب المدة القار
 من الزمان والمكان ويقال لهذه الأمة مدة أي غاية في بقاها وفي القاموس
 والمدة بالضم الغاية من الزمان والمكان والبرهة من الدهر **فصل**
 في قوله والبرهة من الدهر تأمل فإن البرهة يجوز فيها الفتح والضم هي
 الزمان الطويل وقيل هي أعم وإنما يتشبه هذا على القول الثاني والله
 أعلم وقد رأيت العلامة تقي الدين المقرئ رحمه الله قد ذكر معظم ما ذكرته
 لكنه لم يعزه ولم اعف على كلامه إلا بعد كتابة ما كتبه فرأيت أنه قد ذكر أيضا
 الأبد فقال والأبد الدهر وذكره ثم قال وأبد أبدا كقولهم وهو دهر
 إلى أن قال وقالوا في المثل طال الأبد على البعد يضرب ذلك لكل ما قدم قاله ابن
 سيده ثم ذكر كلام الصحاح إلى أن قال والأبد الدايير والتأبيد التخليد وذكر
 السمرقندي وقال إنه دوام الزمان وعزاه لابن سيده ثم قال وفي الصحاح السمرقندي
 الداييم قال وقال غير السمرقندي الأبد وذكر الأزل فقال بالتحريك القدم
 فذكر كلام الجوهري ثم قال وزعم بعضهم أن الأزل عبراني وذكر الحنبل وأنه
 ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك وقيل معناه سنة وقيل ستين وأطال
 الكلام عليه وعلى غيره وذكر القرون فقال القرن الأمة تأتي بعد المائة قبل
 مدته مئتين سنة وقيل عشرون وقيل ثلاثون وقيل ستون وقيل سبعون
 ثم قال وهو والله أعلم مقدار النوس في أيام أهل الزمان فالقرن في قومه
 نوح على مقدار أعمارهم وفي قوم موسى وعيسى وعاد ونوح على قدر أعمارهم وقيل
 القرن أربعون والقرن من الناس أهل زمان واحد قلت لأصح أن القرن مائة
 سنة ولم يذكر ذلك المقرئ وفيه قول أنه مائة وعشرون سنة أيضا والله
 أعلم وذكر الأمة وفسرها بالحسين والكول وفسره بالسنة والعام والسنة والأ
 وأطال وذكر مباحث الحكماء في الزمان وغيره وقد اقتصرنا من ذلك على ما
 رأينا ضروريا والله أعلم المستهان **الفصل الثاني من المقدمة**
 في معنى التاريخ لغة واصطلاحاً قال في كتاب مفاتيح العلوم التاريخ النظام
 وهو عرب تارة وعن الصولي تاريخ كل شيء غايته ووقته الذي ينتهي إليه
 ومنه قيل فلان تاريخ قومه أي إليه انتهى شرفهم ومعرفة غاياتهم وقال
 الجوهري في العرب وقال أن التاريخ ليس بعربي محض وإن المسلمين أخذوه

من اهل الكتاب وقيل انه عربي واشتقاقه من الارخ وهو ولد البقرة التي حشيت
اذا كانت انثى ففتح الهزة وكسرهما كان شي حدث كما يحدث الولد وانثى البها
لرجل كان بالبصرة

- لبيت لي في الخميس خمسين عينا • كلها حول مسجد الشياخ
- مسجد لا تزال تاوي اليه • ام أرخ فتناعبها مسترخ

قال ويقال ان الارخ الوقت والنارخ كان التوقيت انتهى وقد اعترض كلامه ما
بري وقال لم يذهب احد الى هذا وانما قال ابن درستويه اشتقاق الارخ من
البقر واشتقاق الناريخ واحد لان الغطاء وقت من السن والناريخ وقت من
الزمان انقضي الامم وقد احسن كل الاحسان وجمع بين الارخ والناريخ احسن
جمع وذكر ابن بري ايضا ان الارخ الفتيمة من البقر وقال قال القزاز وهي التي لم ينز
عليها النيران والعرب تشبه بها النساء للخرات قال

- عيشين هونا مشية الاراخ • وقال ابن مقبل

• او نجة من ارخ الرمل اخذ لها • عن الفها واضع الخدين مكحول
وقد ذكر معني ما ذكرناه الشيخ تقي الدين المقرئ و زاد وقال ابن فارس لما التواخ
والناريخ فما تحسبها عربية وفي كتاب لغو المقابيس و تاريخ الكتاب ليس عربيا
ولا يسمع من فصيح وقال ابن سيدة ارخ الكتاب وقته والواو فيه لغة وزعم
يعقوب ان الواو بدل من الهزة فلا ارخ والارخ يعني بالفتح والكسر البقر وخض
بعضهم به الفتي منها ولجمع ارخ واراخ والاشي اركة و ارخة يعني بهما قال
وقال غيره يقال ارخت الكتاب تاريخا وورخته تاريخا و ارخته ارخه ارخا
ومثله اكدت العهد وكذته تاكله وتوكيدها واما معني الناريخ فقد قيل انه
تعريف الوقت وقيل بعيين وقت لينب اليه زمان ياتي بعده وقيل هو يوم
معلوم ينسب اليه زمان يخلفه وقيل تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث
امر شايع من ظهور دولة او وقوع حادثه جليلة وقيل التاريخ في مدة معلومة
تعد من لدن اول سنة ماضية كان فيها مبعث نبي بايات وبرهان او قيام
ملك مسلط عظيم الشأن او هلاك امته بطوفان عام مخرب او زلزلة وحسف
مبيد او بلاء مهلك او تحط مستاصل او انتقال دولة وتبدل ملة او حادثه
عظيمة من الاباب السماوية والعلامات المشهورة الارضية التي لا تحدث الا في دهور
منظاوله او ازمئة متراجية يعرف بها المواقف المجددة فلا غناء عنها في جميع
الاحوال الدنياوية والدينية ثم ذكر ما نقلناه عن الصولي ثم قال وقيل معني الناريخ
التاريخ وقيل هو اثبات الشئ وكانوا قديما يورخون بالجوم ومنه يقال نجت
على فلان كذا اليوم في نجوم وكل واحد من الامم المتفرقة في الاقاليم تاريخ على حدة
تعد ما من ازمئة ملوكهم او انبياءهم او دولهم او سبب من الاسباب المذكورة
وتستخرج بها ما يحتاج اليه من المعاملات ومعرفة المواقف وتنفرد به دون غير
وقال ابو الرعيان البيروني روى يميم بن مهران انه عمر الخطاب رضي الله عنه
رفع اليه صك محله في شعبان فقال اي شعبان الذي نحن فيه انا الذي هو آت

ثم جمع العصابة رضي الله فاستشارهم في ذلك فقالوا يجب ان نتعرف الحيلة
في ذلك من رسوم الفرس فاحضر الهرمزان واستعمله في ذلك فقال ان لنا حسابا
نسميه ماه وروزي حساب الشهر والايام فربوا ماه روز فقال مورخ
وجعلوا مصدرة التاريخ وشرح لهم الهرمزان كيفية استعماله ذلك وما عليه
الهم من مثله فقال عمر رضي الله عنه للعصابة صنعوا للناس تاريخا يتعاملون
عليه فقال بعضهم اكتبوا على تاريخ الروم فانهم يكتبون على تاريخ الاسكندر فيقول
انه يطول فقال اخرون اكتبوا على تاريخ الفرس فيقول ان الفرس كلما قام منهم
ملك طرح التاريخ من كان قبله فاخلعوا في ذلك ثم اجتمع رايهم على ان يجعلوا
اول تاريخ دولة الاسلام عام الهجرة وذلك لانها فرقت بين الحق والباطل على ما
سند كونه قريبا وقال محمد بن احمد الكوارزمي في كتاب مفااتيح العلوم التاريخ
كلمة فارسية اصلها ماه روز فاعربت قال وهذا اشتقاق بعيد لو كان الروا
بيد جادت به وقال الحب الطري امر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
بالتاريخ وكانوا يورخون بالشهر والشهرين من مقدمه صلى الله عليه وسلم حتى تمت
السنة وقيل اول من ارخ عمر الخطاب و ارخ من الهجرة لانها فرقت بين الحق والباطل
وقدموا التاريخ على الهجرة شهرين وجعلوه من الهجرة **الفصل الثالث**
في صنوع التاريخ وشرفه وفضيلته علم التاريخ هو الاخبار عن الكائنات الشا
عة في العالم والحدوثات التي قرب عهدا وتقدم ففوا السبل الى معرفة ما ينفع
ويضر به علمت الشرايع السابقة والاحكام اللاحقة وعرفت سير انبياء الله
ومانب اليهم وتبينت سنن رسله صلوات الله وسلامه عليهم فاهدي
بهديهم وافندي بقولهم وفعلهم ونقلت اخبار الغرغرة والخبار والملك
والا كاسرة وكيف حل بالمال والخط والغضب قال امره الى التلف والعطب
وبه حصوله على معرفة ما جمعه الفضلاء وابل والعلما الا ما مثل من انواع العلوم
والصنابع واسباب المكاسب والبضايغ وتقرر عندهم اخبار البلاد ومصالح
العباد وكفى به شرفا ما اشتمل عليه القرآن المجيد من القصص والخبار وذكر من
احل قومه دار البوار قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك
هذا القرآن وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال عز من قائل اننا انبينا اليك
نوحيا اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة
للمتقين وقال تعالى ان هذا هو القصص الحق وخفيقة قص الحديث روايته
على وجهه وقد اتي النص الصريح في محكم الكتاب المبين ان الاخبار تنبت القواد
لا سيما قواد خير العباد فعلا على وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
قوادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين وجاءك من دين النبي
صلى الله عليه وسلم اخبار ثم الاخبار اما اخبار الانبياء الله ورسله وسنهم في قومهم
واخبار العلما والكماء واقوالهم وتقاريراتهم واخبار الزهاد والعباد ووصاياهم
ومواعظهم وهذا كله عظيم النفع كثير الجودى تنبني عليه مصالح الدنيا والاخرى
ويستفاد منه كيفية السلوك عالا قنءا واما اخبار الملوك وسياسااتهم

واسباب مبادئ الدول وطريق استقامته احوالها وكيفية سيرها وسبب
انقراضها وزوالها ومن ذلك اخبار قضاة العدل وكوثر ما ترتب على كل من لوكة
لحدى الطرفين ومنه اخبار تدبير اصحاب الجيوش ومناصفته العساكر
ومنازلة الاعدا ومحاصرة الحصون وفتح الممالك واخبار الامراء والوزراء والمدبرين
وما يتصل بذلك مما يقع مثله ويتكرر نظيره وهذا ايضا كثير الغايده عزيز
المنفعة لمن عرفه وتنبه له لان من عرف ذلك وتصوره وعلم ما ترتب عليه كان
لمن عاش الدهر كله وحرب الامور جميعها وياشر الاحوال وعارك الوقايح وراى
ذلك كله بنفسه يصح وصفه بكثرة العقل وحسن التجربة وينتفي عنه وصف
الجهل والخير والنجارة او اخبار ذوي المرات والنجايا الكريمة والحدود والوقا
ومحاسن الاخلاق والشجاعة والسمامة وحسن العشرة وما استنبذ ذلك من معالي
الامور وهذا ايضا لا يجهل نفعه الاساقط الهمة جامدا القرحة بليدا الذين
ردى الطبع واما من جبل على خلاف هذه الخلال فارتباجه الى سماع مثل ذلك
استل من ارتباج الحب الى لقاء محبوبه وحرصه على اكثر من حرص الجايح الظا
على تناوله ما كوله ومشربيه فان كل ذي عقل يجب ان يكون على علم درجات
الكمال الممكنة له قال المسعودى في اخذ كرواج من الاخبار ووصف الارض
والبلدان ولو لا تقييد العلماء لخواطرهم على الدهر لبطل اول العلم وضاع اخره
اذ كان كل علم في الاخبار يستنبط والفقه منها يستشار والنصاحه منها تستفا
واصحاب القياس عليها يستنون واهل المغالات بها يجتفون ومعرفة الناس
منها تؤخذ وامثال الحكماء فيها ومكارم الاخلاق ومعاليها منها تقتبس وادب
سياسة الملك والحرب فيها تلمس وكل غريبة بها تعرف وكل العجوبة منها
تستطرف وهو علم يستمتع به سماعه العالم ولجأه ويستعذب موقعه
لاحق والعاقل وياشجكانه وينزع اليه الخاصي فالعالمى ففضيلة علم
الاخبار بينة على كل علم وشرق منزلته هيصة في كل فهم ولا يصبر على علمه
وتقييد ما فيه ويزاده واصداره الانسان قد تجرد للعلم وفهم معناه وذوق
ثمرته واستشعره غوره وناله من سروره وقد قالت الحكماء ان الكتاب نعم
الجلس والعدة ان شئت الهنك بوارده واضحكك نواذره وان شئت
اشجكتك مواعظه وان شئت تقيت من فوائده وهو يجمع لكل اول والاخر
والناقض والواحد والشاهد والغايب والبادى والحاضر والشكل وخلافه وكجس
وضده وهو ميت ينبطق عن الموتي وينزج عن الاحياء وهو موش ينشط بنشاطك
وبنام بنومك ولا ينطق الا بما نهوي ولا تعلم جارا نزل ولا خليط انصف ولا
رفيقا اطوع ولا معنى اجمع ولا صاحب اطهر كناية ولا اقل جنانية ولا ابدى
تغفلا ولا اقل كلاما ولا ادم سر ولا ولا اسكت عينية ولا احسن موافاة ولا
اجمل مكافاة ولا اخف مولة ان نظرت فيه اطال امتناعك وتخذ طباعك
وايد فهمك وابد علمك ولا عرف منه في شهر ما لا تاخذ من اقواه الرجال في دهر
ويغنيك عن كذا الطلب والحضوع لمن انت انتبت منه اصلا كذا

وهو الذي لا يجفوك وان قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الغايده وهو الذي
يطيعك بالليل كطاعته لك بالنها رو يطيعك في السفر كطاعته لك في الحضر وقد
قال الله تبارك وتعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم فوصف نفسه انه علم بالقلم كخبره عن نفسه
بالكرم وكان عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر الخطاب رضى الله عنهم
لا يجالس الناس ونزل مقبرة وكان لا يرى الا وفي يده كتاب يقره فيسئل عن ذلك
فقال لم اروا عظما او عظما من قبر ولا متعا متع من كتاب ولا شيئا اسلم من احواله
قيل له فقد جاء في الوجلة ما جاء فقال ما اسلمها للمجاهل انتي كلامه ولما
وصفنا من فضائل الشارح ومنافعه لم نزل نفوس اشرف الناس ما يلد اليه
عاكفة عليه والله الموفق **خاتمة** اعلم ان اكثر ما يعرف من الامور من
الافلاط انما يكون من احد امرين اما الوثوق بنقل من بينه وبين المستقل عنه
ام احب منط وعصبية غالبية فيطريه ويقول فيه ما لا يستحقه فينقل المورخ
قوله ويبني عليه فيقع الغلط في كلامه واما عكس ذلك بان يكون بينهما بعض
زايد او مباينة في اعتماد او مذهب او عداوة دينوية او حسد مهلك فيشكل
فيه فيظن صدقه فينقل عنه فيقع بذلك الغلط والاعتقاد على اخبار قد تناقلها
السلف فيما يستحيل وتزعمه عقلا فيجمل المورخ ذلك لكثرة النقلة على التواتر
او الشهرة فيورد ذلك على ما سمعه وان اباه عقله بناء منه على كونه التواتر
قطعيان ويذهل عن كون اصل ذلك انما هو احاد او شواذ من اسباب الغلط
الخفي ان يذهل المورخ من تبدل الاحوال بتبدل الاعصار ولا يرب ان احوال
العالم تتبدل بتبدل الاعصار ومحال ان القايير بامور الملك يستمر على كيفية
ولعدة او يتبع سنن من قبله في كل شي وربما نقل الشئ من لا يعرف القصد
منه على حب اعتقاده وما في ظنه وكان الواقع خلافا وربما تقرب الناس
الى الملوك والروا ينقل ما يوافق اغراضهم وشاع ذلك فصار مستقيضا فمن
ذلك كلام المتعاصرين من العلماء بعضهم في بعض ومنه احاديث الخرافات
التي ظنها بعض المورخين صدقا فنقلها كحكاية الزرور الذي برومية مجتمع
اليه الزرور في يوم معلوم من السنة حامله للزيتون فيتخذون منه زينتهم
وكحكاية المدينة ذات الابواب التي تحيط باكثر من ثلاثين مرحلة وتشمل على
عشرة الاف باب وامثال ذلك والله الموفق واذ قد علمت معنى الشارح
فقد ظهر لك ان كثيرا مما ذكره المورخون من وصف البلاد والانهار والمعادن
والعمران ليس من علم الشارح وانما ذكره من ذكره تنميها للغايده وتعريفا بانه
كثير الاطلاع وانما محل ذلك كتب العجايب والغرائب والممالك والمسالك فلذلك
لم نتعرض الى شئ من ذلك وانما ذكرنا الملوك والامم من العرب والعجم كاستاذ
اي شاء الله ولا ريب ان احسن سير الملوك العدل الذي به قيام العالم وقد
ذكرنا سطوة السياسة المتداولة بين الناس ان سبب قيام العالم العدل
وانه افضل ما ارتدى به الملك دايمة مشتملة على ثمان كلمات حكيمه سياسية

ارتبط بعضها ببعض وارتدت انجازه على صدورها وهي ما تضمنته -
هذه الذبيرة الموضوعة هنا وهي منقولة عن الموبدان وانوشروا واعظم
القول فيها واولها العالم ليتناك سياج الدولة



ومن المحفوظ عن أنوشروان في هذا المعنى قوله الملك الجند والجند بالمال والمال بالخراج والخراج بالعارة والعارة بالعدل والعدل باصلاح العمل واصلاح العمل باستقامته الوزر وباس الكل تفقدا للملك امور لنفسه واقتداره علي نادى بها حق عليكما ولا تمككه وكان يقول صلاح الرعية انصر من الجنود وعلك الملك اخضب من عدل الزمان وقد آن ان ندخل في الشارح على النحو الذي وصفه السيد الوالد تغذ الله برحمته ورضوانه واسكنه عزى جناته فنقول وبالله التوفيق وهو الهادي الي سائر الطرق بمنه وكرمه **المفتاح** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شئ معه وفي حديث عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ الحديث هو الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء كما قال الله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وكما جاء في الحديث انت الاول قبل كل شئ وانت الاخر فليس بعدك شئ فعني الاول والاخر في اسماء الله تعالى انه السابق للاشياء قبل وجودها والباقي بعد فنا بها قبل سواه اول والاخر سبحانه تبارك وتعالى وقد اكثر ابن العزاتي في تاريخه في ذكر ما ابتداء الله عز وجل بخلقه فمما روى عن علي رضي الله عنه قال ان الله عز وجل حين شاء ان يخلق الخلق ذرء البرية وابداع المبدع نصب الخلق في صورة كالحيا قبل وجود الارض ورفع السماء وهو في الفرد ملكوته وتوحد جبروته فاشاخ نور من نوره فلع قس منيا به فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصورة الخفية فوافق ذلك صورة سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال له الله عز وجل انت المختار والمختب وعندك مستودع نورى وكنوز هدايتى من اجلك اسط البطحاء واموج الماء ورفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله عز وجل الخليفة في غيبه وغيبها في ملكون علمه ثم نصب العوالم ولبسط الزمان وموج الماء واشار الزبد واهاج فطفي عرشه سبحانه على الماء فسطع الامرض على ظهر الماء ثم رفع السماء ثم استجابها الي الطاعة فاذهنت بلا استجابة ثم انشاء الله عز وجل

الملائكة من انوار ابدعها وانوار اخرتها وكون بتوحيد نور محمد صلى الله عليه وسلم
فشهد في السماء قبل بعثته في الارض قال وعن علي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
ممن خلقت فاطر صلوات الله وسلامه عليه الى الارض وعلاء عرق كالجنان
فقال يا علي لما عرج بي الى السماء وكنت من ربي قاب قوسين او ادنى فارجي
الى ربي ما ارجى قلت يا رب لم خلقتني قال يا محمد وعزي وجلالي لولاك ما
خلقت جنتي ولانا رى مقلت يا رب ممن خلقتني فقال يا محمد راني لما نظرت الى
صفاء بياض نوري الذي خلقت به بقدرتي وابدعته بحكقي واصفقتة تشريفا
له الى عظمى استخرجت منه جزءا فسميته ثلاثة اقسام فخلقناك من اهل
بيتك من القسم الاول وخلقناك من القسم الثاني وخلقناك من القسم الثالث
من احبكم من القسم الثالث فاذا كان يوم القيمة عاذك من حب و نسب الى
حسبه ونسبه وولادت ذلك النور الى نوري وادخلتك انت واهل
بيتك واصحابك وازواجك ومن احبكم جنتي برحمتي فاحترهم بذلك يا محمد
عني ثم قال وروى عن غيري على رضي الله عنه ان اول ما خلق الله جل جلاله
نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك النور بيزدد وليجد بين يدي
الله سبحانه وتعالى فجزاه الله عز وجل اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول
العرش وخلق من الجزء الثاني العلم وخلق من الجزء الثالث اللوح ثم قال
للعلم اجر واكتب فقال وما اكتب يا رب فقال ما انا خالقه الى يوم القيمة
فجرى العلم على اللوح وكتب فيه اتي على اخر ما امره الله تعالى ثم قسم الجزء
الرابع وجزاه على اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العقل وخلق من الجزء الثاني
المعرفة واسكنها في قلوب العباد وخلق من الجزء الثالث نور الشمس والقمر
ونور الابصار ونور النهار والجزء الرابع اكنه حول العرش وفي لفظ جعله
تحت ساق العرش مدخر اخره خلق آدم عليه الصلاة والسلام فاسكن ذلك
النور فيه ونقله من صلب الى صلب حتى صار الى سيدنا وبنينا محمد صلى الله عليه
وسلم فنور السجود من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور العرش من نور محمد صلى
الله عليه وسلم ونور العلم من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور اللوح من نور محمد صلى
الله عليه وسلم ونور العقل من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور المعرفة من نور
محمد صلى الله عليه وسلم ونور الشمس من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور القمر
من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور الابصار من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور
النهار من نور محمد صلى الله عليه وسلم انتهى بلفظه ولم يعزه الى احد فانه اعلم
عود الى الكلام على حديث عمران بن حصين قال ثم خلق السموات والارض
قلت واخلف هل خلق قبلها شيئا فذهب قوم الى انه لم يخلق قبلها شيئا
وانما خلقها من العدم المحض وذهب اخرون الى انه كان قبلها خلق للحديث
الذي سبق من رواية عمران بن حصين بصيغة ثم خلق السموات والارض
ولخلقوا بها خلق قبل فالراجح ان اول ما خلقه الله اللوح ثم العلم ثم الدواة
نقول سعد بن جبر وروى جماعة بن الصامت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن جبير

اي اول ما خلق الله العالم ثم قال له اكتب فخرى في تلك الساعة بما هو كاي
 الى يوم القيمة لخرجه الامام احمد واللفظ له وابوداود والترمذي وقال
 حسن صحيح غريب وهذا القول اختار ابن جرير وابن الجوزي وروي الطبراني
 من حديث سعيد بن ابى عبد الله عن ابى بنى الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق
 الارض محفوظا من درة بيضاء صفا نفا من ياقوتة حمراء فله نور وكناه نور
 الله عز وجل فيه كل يوم ستون وثلاث مائة لحظة يخلق ويرزق ويميت
 ويحيى ويعز ويذل ويفعل ما يشاء قال ابن كثير قال اسحق بن بشر اخبرني بمقابل
 وابن جريح عن مجاهد عن ابى عبد الله قال ان في صدر اللوح المحفوظ لا اله
 الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله وصدق
 بوعده واتبع رسوله ادخله الجنة قال في اللوح لوح من درة بيضاء طوله
 ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافاه الدر والياقوت
 وذاقناه يا قوتة حمراء وقلبه نور وكلامه معقود بالعرش واصله في
 حجر ملك وقال ابن عباس بن مالك وغيره من السلف اللوح المحفوظ في جهة
 اسرافيل وقال مقابل عن ابن عباس قال قال الله اعلم بذلك اذ هذه الاشياء
 لم يات فيها شيء من معصوم وتكذلك الله تعالى في كتابه ان عنده ام الكتاب
 وانه في ام الكتاب وانه يكتب ويثبت ويجوز قال بل هو قرآن مجيد في لوح
 محفوظ وقال في كتاب مكتوف الى غير ذلك من الايات قال ابن جرير وخلق بعد
 العلم السحاب الرقيق وبعد العرش وذهب الجمهور الى ان خلق العرش قبل
 ذلك الحديث السابق الذي فيه وكان عرشه على الماء وهو الحديث الذي رواه
 ابن جرير من طريق الضحاك عن ابى عبد الله عن ابى عبد الله عليه السلام رواه
 مسلم عن عبد الله بن عمر بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اكتب الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض من تخمين
 الف سنة وكان عرشه على الماء هذه الكتابة بالعلم وهي بعد خلق العرش وحملوا
 حديث اول ما خلق الله العالم على انما اول المخلوقات من العوالم المخلوقة بعد
 العرش وقال ابن جرير وقال اخرون بل خلق الله جل ومن الماء قبل العرش رواه
 السدي عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابى عبد الله عن ابى عبد الله عليه السلام قال
 ابن عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ فحفظه بما كتب فيه ما كان وما هو
 كاي الى يوم القيمة لا يعلم ما فيه الا الله عز وجل وهو من درة بيضاء
 حافاه ياقوتة حمراء وان هو في عظم لا يوصف وخلق له قلما من جوهر
 طوله مسيرة خمس مائة عام مشقوق السن ينبع منه النور كما ينبع من انوار
 اهل الدنيا المدا قال في ترويض القلم ان اكتب فاضطرب من هول النداء
 وان له لترجيفا في التبيخ كتر جميع الرعد ثم جرى في اللوح بما اراه الله مما
 هو كاي وما هو فاعله الى يوم القيمة وامثلا للوح وجف القلم سعيد من جود
 وشق من شق انتهى وفي كتاب القدر وقيل اول ما خلق الله اللوح والقلم
 والدواة وقال للقلم اكتب ما يكون فكتب وروي ابن عباس اول ما خلق الله

القلم

اول

الد

القلم قال اكتب ما هو كاي الى يوم القيمة فكتب ثم خلق نون فوقع ذلك كذلك فذلك
 قوله تعالى نون والقلم وما يسطرون ثم ذكر عنه ايضا اول ما خلق الله الدواة وهي
 نون والقلم انتهى واما حديث اول ما خلق الله العقل فرواه الطبراني في الاوسط من حديث
 الامامة وابو يعقوب من حديث عائشة باسنادين ضعيفين وقال الكسائي بعد ذكر
 خلق الارض وقبل ذكر خلق السموات ثم خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال
 له ابرق ابرق فقال له وعزقي وجلا لي ما خلقت خلقا هو احب الي منك بك اخذ وبك
 اعطى وملك الثواب والعقاب ثم قال قال ابو هريرة من طال اليوم خزنه فرح غدا
 ومن فرح اليوم خزن غدا وليس من العاقل يوم القيمة درجات ما ناله الصائمون
 والنافعون وان اخف الناس يوم القيمة جواز على الصراط احسنهم عملا وافضلهم
 ثوابا في الآخرة افضلهم عملا انتهى وقد حكى ابن جرير عن محمد بن اسحق اول ما خلق
 الله النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة بيلا اسود مظلم والنور نارا مضيئا
 سبورا قال ابن جرير وقد قيل ان الذي خلق رتبنا لول وعز وجل القلم الكرسي ثم خلق
 بعد الكرسي العرش ثم خلق الهواء والظلمة ثم خلق الماء فوضع عرشه على الماء
 وسما في ذكر خلق السموات والارض ما حكاه ابن كثير عن ابن مسعود وعن ناس
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يخلق شيئا ما خلق قبل الماء وفي
 الفردوس معروا الى ابى يعلى الموصلي والطبراني من حديث عبد الله بن عمرو وابى
 عباس اول ما خلق الله عز وجل العالم من نور ولخاف بيمنه وكلتا يديه يمين
 والقلم مسيرة خمسمائة عام واللوحة مثله فقال للقلم ابرق فخرى بما هو كاي الى
 يوم القيمة برها وقا جرها ورطبها وبابسها فصدقا بما بلغكم عن الله تعالى
 وعن قدرته وفيه مستدلى ابى وراول في خلقه انه يعلم حج الجنة ربح جودها
 باب مسدود وفتح ذلك الباب لذوب الدنيا وما فيها وفي بعض التواريخ عن
 ابن عباس اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب يا رب قال اكتب جبر
 ونزلة قال ابن جرير وقيل خلق اللوح والقلم وكتب فيه ما هو كاي الى يوم القيمة
 ثم خلق درة بيضاء كاللؤلؤ في عظم السمار والارض على اجنحة بيضاء عام لها سبعون
 الف لسان كل لسان يسبح الله تعالى بسبعين الف لغة قال كعب ولها عيون
 لو الغيت فيها الجبال لذابت ثم ناداها فاضطربت من هيبته حتى صارت ماء
 فاخلط بعضها في بعض فكل شئ لغت عن التبيخ الماء فانما بدا في تبيخه
 وتبيخه اضطرابه وجعل عرشه على الماء ثم خلق كرسيه وقال الكسائي ان
 الله عز وجل خلق العرش من جوهر خضرا لا يوصف عظمها ولا نورها فوضع
 العرش على ثيار الماء والذهب فاما من كتاب الا وفيه ذكر العرش والكرسي فان الله
 تعالى خلقهما من جوهرتين عظيمتين حال كعب للعرش خمسون الف لسان يسبح الله
 تعالى باثنى عشر اللغات انتهى وقد روى الامام احمد واللفظ له وابوداود
 والترمذي وابن ماجه من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدري في كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم
 قال بينهما مائة خمسة مائة سنة ومن كل سماء الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكشف

كل سما جنة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كابين
السماء والارض تفرق ذلك ثمانية اوعال بين ركنين واظلالهن كابين السماء
والارض والله فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم شي وفي لفظ لابي
داود قال هل تذكرون كم بعد ما بين السماء والارض قالوا لا تدري قال بعد ما
بينهما واحدة او اثنتان او ثلاثة وسبعون سنة والباقي نحو وفي بعض طرق
هذا الحديث ذكر اطياف العرش وقد صنف ابن عسار الدمشقي جزا سماه بيان
الوهم والظلمة الواقع في حديث الاطياف وقد خرج ابن كثير من طرق وقوران
له اصله وقوي روايته وذكر ابن ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف
انه من باقوته حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة وذكر ابن
كثير في تفسيره ان اشباع العرش خمس الف سنة انتهى وروي ابو داود عن
حديث جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث من ملك
من ملائكة الله عز وجل من حلبة العرش ان ما بين شجرة اذنه الى عاتقه مسيرة
سبع مائة عام ورواه ابن ابي حاتم ولفظه يخفق الطير سبع مائة عام وقال
الكساى قال ابن عباس رضي الله عنهما اه الله عز وجل خلق للعرش حية راسها
من ذرة بيضاء وحدها من ذهب وعيناها من باقوت اجرا يعلم احد عظمتها
الا الله تعالى ولها اربعون جناحا هند كل ريشة من اجفانها ملك قائم وفيه
حربة من الجوز يسبحون الله بافان اللغات فاذا سمحت تلك الحية غلب
تسبيحها على تسبيح الملائكة ولو فتحت فاما لا لتفتت السموات والارض
وقيل انها سلمت على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فالعرش عرش العزة
والكبرياء والكرسي كرسى الجلال والبهاء انتهى وسياتي في التبيين على ضعفه
وباتي ما ذكره الافلاكيون في العرش وانه الفلك التاسع وتذكره ان شاء
الله تعالى وقد ذكر ابن كثير في تاريخه ما نصه عنده كلام من قال انه فلك
مستدير وايضا فان العرش في اللغة عبادة عن السبر الذي للملك كما قال تعالى
ولها عرش عظيم وليس هو فلك ولا نهم العرب منه ذلك والقرآن الكريم انما نزل
بلغه العرب فهو سر وله قوائم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم وهو سقف
الخالوقات واما الكرسي فروي ابن جرير من طرق جوية وهو ضعيف عن
الحسن البصري انه كان يقول الكرسي هو العرش وهذا لا يصح عن الحسن بل يصح
عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين ان الكرسي غير العرش وانما ذكرنا ذلك
الرواية ليعلم انها غير صحيحة وقد روي عن ابن عباس في الكرسي انه العلم وروى
عنه غير ذلك وقال الكساى قال ابن عباس الكرسي من جوهره سوي الجوهر
لغة منها العرش وقال السدي عن ابي مالك الكرسي تحت العرش وقال السدي
والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش كما لقاة اليه وروي ابن
جرير وابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس انه قال لوان السموات
السبع والارض بين السبع بسطن نمر وصلن بعضهن الى بعض ما كن في سعة
الكرسي لا بمنزلة الحلقة في المغازة وقال ابن جرير حديثي بولس بك ابن وهب

قال ابن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع في الكرسي
الا كدراهم سبعة القيت في ترس قال وقال ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما الكرسي في العرش الحلقة القيت بين ظهري فلاة من الارض كن
اول الحديث مرسل وعن ابي ذر منقطع وقد وصله ابن كثير من تفسير ابن مردويه
من طريق الطبراني وفيه زيادة وهي انه فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة انتهى ثم خلق الله عز وجل الهواء قال الكساى ثم خلق الله الريح
وجعل لها اربعة لا يعلمها الا الله تعالى لكثرة ما امرها ان تحمل هذا الماء يعف الماء
الذي تقدم ذكره ففعلت انتهى وروي ابن جرير عن سعيد بن جابر سئل ابن
عباس عن قوله تعالى وكان عرشه على الماء على اي شي كان الماء قال على ما في الريح
والسموات والارضون كل ما فيهن من شي يحيط بها البحار ويحيط بذلك كله
العنكبوت ويحيط بالعنكبوت الكرسي قال وفسر وهب العنكبوت فقال هو من اطراف
السموات محدد بالارضين والبحار كاطنا ب العنكبوت انتهى ثم خلق الله الارض
وقال كعب اول ما خلق الله الارواح قلت روي ابن ابي شيبة اول ما خلق الله
الارواح قبل ان يخلق الاجساد واخذ ميثاقهم انتهى قال ثم حمله العرش ملائكة ربعة
احدهم اسرافيل وهو اقرب الملائكة ويؤيد هذا الحديث الذي رواه الامام احمد
من حديث عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق امية بن
ابي الصلت في قوله رجل وليث تحت رجل يمينة والنسر للآخرى وليث مرصد
فقال صدق وهو حديث صحيح الاسناد ورجالته ثقات وبعارضه الحديث الذي
رواه احمد وابوداود وابن ماجة والترمذي وحسنه وهو حديث لا وعل وانهم
ثمانية والنص شاهد بكونهم ثمانية قال تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
وقال شهر بن حوشب حلة العرش ثمانية اربعة منهم يقولون سبحانك اللهم
وبحمدك لك الحمد على حلك بعد علمك واربعة يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد
عفوك بعد قدرتك ويجمع بين الخلافة في بانه تعالى يمد يوم القيمة باربعة اخري
قال الكساى فذلك قوله تعالى ويجعل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وهم في عظم
لا يوصفون وكل واحد منهم صورة مصورة على صورة بني ادم تشع لهم في اركانهم
على صورة نور تشع في اوراق البهايم وصورة على صورة السبع تشع للسباع في
ارواقها وصورة على صورة النسر تشع للطيور في اوراقها انتهى ثم تبارع خلق الله
تعالى الملائكة وما شاء الله ما لا يعلم الا هو عز وجل عز وجل في مستندرك الحاكم من حديث
ابن عباس ان ابا الهيثم بن ابي اسحق قال صلى الله عليه وسلم من خلق السموات والارض
فقال خلق الارض يوم الاحد والانس والجن وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع
وخلق يوم الاربعاء الشجر والمعادن والعران والحراب فمدا ربعة قال تعالى قل
اينكم تكفرون بالذي خلق الارض في يومين ويحسبون له اندادا ذلكم الذين كفروا
وجعل فيهم اراسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقوامها ربعة ايام سواء السابيل
وخلق يوم الخميس السماء وخلق يوم الجمعة الجن والشمس والقمر والملائكة في ثلاث
ساعات بقيت منه خلق في اول ساعة منها الجبال حين يموت من مات في الثانية

التي لا فة على كل شيء مما يستغنى به الناس وفي الثالثة ادم واسكنه الجنة وامر
ابليس بالسجود له فاخرجه منها في اخر ساعة شرقات اليهود ثم ماذا يا محمد قال
ثم استنوي على العرش قالوا قد اصبحت ان لو اتممت قالوا ثم استراح قال فغضب
البنو على الله عليه ولم غضبا شديدا فنزلت ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب فاصبر على ما يتولون قال الحاكم هذا
حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال ابن قتيبة قلت في التوراة في اول سفر
من اسفارها ان اول ما خلق الله من خلقه السما والارض وكانت الارض خاوية
وحاوية وكانت الظلمة على الغمر وكان ريح الله ترف على وجه الماء فقال الله
ليكن النور فكان نور فراه حسنا فيزه من الظلمة وسماه نهارا وسمى الظلمة ليلا
فكان امسا واصباح يوم الاحد وقال الله عز وجل ليكن سقف وسط الماء فليحل
بين الماء والماء فكان سقف وميز بين الماء الذي هو اسفل وبين الماء الذي
هو على سماء الله السقف سماء وكان امسا وكان اصباح يوم الاثنين قال ابن قتيبة
وحديثي ابو اليقطين ما مالك بن سبيع بن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي صالح في
قول الله تعالى والبر والبحر المحجور قال كان على وجهي الله عنه يقول هو بحر تحت العرش
قال ابن قتيبة وهذا شبيه بما ذكر في التوراة من ان بين السمايين ما بين
وعاد الى خبر التوراة وقال الله تعالى ليصبح الماء كله الذي تحت السماء في مكان
واحد فكل البر والبحر فكان كذلك فدعا الله اليه البر والبحر وسمى ما اجتمع من المياه
البحر ثم قال لنخرج الارض من هذه العتمة والشجر فاخرجت الارض فلك فراه
الله حسنا ثم كان امسا وكان اصباح يوم الثلاثاء ولا سمعنا في ليكن نور ان
في سقف السماء ليميز بين الليل والنهار وليكونا ايات للايام والسنين -
فكان نور ان الاكبر لسلطان النهار ولا سمعنا في ليكن نور لسلطان الليل فراه الله
حسنا وكان امسا وكان اصباح يوم الاربعاء وقال الله عز وجل ليحرك الماء كل
نفس حية وليطير الطير على الارض في جو السقف وخلق الله تسابعا عظيما
وحرك الماء كل نفس حية لجنتها وكل طائر لجنته فراه الله ذلك حسنا فركن
وقال امثروا واكثروا وكان امسا وكان اصباح يوم الخميس ثم قال ان الله تعالى
خلق ادم ثم خلق حوى من ضلعه ونصب الفردوس في عدن ثم ذكر خلق
الانهار الاربعة وقصة ادم وحوى واكلها من الشجرة وان ادم قال للمرأة
اطعيني فعالت المرأة ان الجنة طعنتني فقال الله عز وجل للجنة من اجل
فعلك هذا فانت ملعونة وعلى بطنك ثمين وتاكلين التراب وساغري
بينك وبين المرأة وللها بيطار اسك وتلد عينه وعقبه وقال للمرأة وانت
فاكثر اوجاعك واجبالك وتلدن الاولاد بلا لم وتردين الى هلك فيكون
مسلطا عليك وقال ادم ملعونة الارض من اجلك وتنت الحاح والسوك
وتاكل منها بالشقاء ورثج وجهك حتى تغرد الى التراب من اجل انك تراب وسمى
الله حوى لانها ام كل حي والبسها اياه سراسل من جلود في كلام ذكر وفي بعضه
الفاظ مشكوه **شمر لما اراد الله تعالى** خلق السموات والارض قال بعضهم خلق

كان

جوهرة بيضاء ونظر اليها نظره هيبية فذابت وصعد لها دخان فخلق من الزبد
الارض ومن الامواج الجبال ومن الدخان السموات وقال لكساى امر الخراج ان
تضرب الماء بعضه في بعض فلما اضطرب وازبد وارتفعت امواجه وعلى بخار
امر الله ان يجذب فصاريا سبابا فهو الارض فسطا على وجه الماء في يومين فذلك
قوله تعالى خلق الارض في يومين ثم امر تلك الامواج فسكنت وهي الجبال جعلها
عاد الارض وذلك قوله تعالى راسي ان تميد بكم فلول الجبال لمادت الارض باهلها
فالوعر وفي هذه الجبال متصلة بجبل قاف وهو الجبل المحيط بالارض ثم خلق
سبعة بحرها ولها محيط بالارض من وراء قاف اسمه بنطس ومن وراء بحر
اسمه قيس ومن وراء بحر اسمه الاصم ومن وراء بحر اسمه الباكي وكل بحر من هذه
البحر محيط بالذي تحده من مياه هذه البحار التي تراه على وجه الارض فهي
مثل الخيلج لها وافي تلك البحار من الخلايق والادواب ما لا يعلم عدده الا الله تعالى
انتهى **وجعل تبارك وتعالى** مدة خلق السموات والارض وما فيها في ستة ايام
ليصير الثاني فيها طبعها يوم الماداة الارض ويوم ما يصور منها ويوم الماداة السماء
ويوم ما يصور منها ويوم ما تكاملت الا انها لم تخلق المفسرون في مقدار هذه الايام الستة
على قولين الاول وهو الذي عليه الجمهور انها كما يامنا هذه والقول الثاني ان كل
يوم منها الف سنة فما تعدون وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد والفقهاء وكعب
الاحبار واختاره طائفة من المتأخرين وقد قيل ان اساه هذه الايام اجمد هو رطل
كله سحفن قرشت وحكي ان جبرئيل اول الايام التي بدا الله فيها الخلق فلا رقة
اقول احدها ان اول الايام الاحد قال وهو الذي يقول اهل التوراة وهو مروي عن
مجاهد بن اسحق ورواه ابن جرير عن السدي عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس
وهو مروي عن جماعة من الصحابة واختاره ابن جرير وما الى هذه طائفة من الفقهاء
وهو نفس التوراة وهو الاشبه باشتقاق لفظ الاحد كما سنا في الاشارة اليه قال
الكساى قال اصل التوراة ابتد الله في خلق الخلق في يوم الاحد وانتهى في السبت
فاتخذنا ذلك اليوم عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء في يوم الاثنين ولانتهى
في يوم الاحد فاتخذناه عيدا قال ابن عباس كان الابتداء في السبت ولانتهى في
يوم الجمعة فلذلك اتخذناه عيدا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة سيد
الايام وهو اعظم عنده من يوم الفطر ويوم الاضحى وفيه جنس خلق الله
ادم وفيه نفع فيه الروح وفيه نفي وفيه تمام الساعة وفيه ساعة لا يوافقها
عبد مسلم يسأل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف ايضا هل خلق الله عز
وجل الليل قبل النهار او النهار قبل الليل على قولين قيل اجمعا ان الليل اسبق والله
اعلم ولقد اكل الخلق في ستة ايام فكان اخر من يوم الجمعة فاتخذوا عيدا للسلوان
عبدية في الاسبوع وهو اليوم الذي خلاص الله عنه اهل الكتابين قبلنا وهذا اليوم
والقول الثاني وهو قول اهل الانجيل انه الاثنين والقول الثالث وهو الحكي عشا
يا اهل الاسلام انه يوم السبت وما الى هذه طوائف من الفقهاء وغيرهم الحديث الذي
رواه مسلم وغيره عن ابي هريرة قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه فقال خلق

فما بين العصر والليل

الله الترتيب يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الأحد وخلق النجر فيها يوم الاثنين وخلق
 المكنون يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وخلق الدواب فيها يوم الخميس وخلق
 آدم عليه الصلاة والسلام بعد العصر يوم الجمعة الخ لخلق في آخر ساعة من ساعات
 الجمعة **قلت** والنور في هذا الحديث سواء في آخره ومضد الظلمة ورواه قاسم
 ابن ثابت بنون بدل الراء اي كبرت قال بعضهم وكذا رواه بعض رواة مسلم وفي
 رواية للنسائي انه خلق الترتيب يوم السبت والجبال يوم الاحد النجر يوم الاثنين
 والتفنن يوم الثلاثاء **قلت** التفنن بكسر التاء فانية لتراقف ثم ثوبن هوما
 يقوم به المعاش ويعمل عليه التذبير كاليد والاذنك والارصاص وجواهر
 الارض وكل ما قام به صلاح شي ففوتقنه وقوله تعالى تفنن كل شي في حكمه
 ورجل تفنن وتفنن حاذق بالاشياء كما ذكره المقرئ **قلت** في الفاعل
 تفنن الامر لحكمه والتفنن بالكسر الطبيعة والرجل الحاذق والله اعلم تنمة
 الحديث والنور يوم الأربعاء والدواب يوم الخميس وفي لفظ للنسائي يا ابا هريرة
 ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش يوم
 السابع وخلق الترتيب يوم السبت ثم ذكر تمامه بنحوه وقد تكلم بعض الائمة
 في حديث مسلم لكونه ليس فيه ذكر السموات والارض وما بينهما وفيه ذكر خلق
 الاشياء في خمسة ايام وهذا خلاف القرآن وقد عضد رواية النسائي التي
 فيها ذكر السموات والارض في ثمانية طعة للكلام ذكر معنى هذا ابن كثير وقال
 وما رواه مسلم ما ينقطع بعينه عند الجمور انتهى **قلت** المحققون على انه غير
 قطعي والله اعلم وروى ابو عروبة في مسنده اوابه بسند الى ابن عباس قال
 ان الله تبارك وتعالى خلق يوم ما قسمه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين
 ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الأربعاء ثم خلق خامسا
 فسماه الخميس ثم خلق الارض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء فذلك
 قول الناس يوم ثقيل وخلق موضع القرى والانهار والاشجار يوم الأربعاء وخلق
 الطير والوحش والهوام والآفة يوم الخميس **قلت** ونقل عن الربيع بن النضر
 انه قال خلق الملائكة يوم الأربعاء والجن يوم الخميس والله اعلم وخلق الانسان
 يوم الجمعة وخرج من الخلق يوم السبت قال بعض ائمتنا المتأخرين ومن هنا نشأ
 الخلاف والصواب ان ابتداء الخلق كان يوم الاحد وانتهى واما ختم الجمعة بلا
 شك والله اعلم وقد ذكر في المختار من عيون التواريخ عن عبادة عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجمعة خمس خصال فيخلق آدم وفيه اهبط
 الله ادم وفيه توفي الله ادم وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها ربه شيئا الا
 اعطاه اياه ما لم يسأل اثما او قطيعة وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب
 ولا سماء ولا جبل ولا ارض ولا ريح الا مشفق من يوم الجمعة وفي رواية ان تقوم
 فيه الساعة والناس كلام في اختيارات الايام فنقل عن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه كان يقول يوم الاحد يوم غرس وبناء ويوم الاثنين يوم الخروج في
 السفر ويوم الثلاثاء يوم الدم ويوم الأربعاء يوم خلق ابليس لا يصلي لا خذ ولا

لعط

لعط ومن احقهم فيه فاصابه وضع يعني برصا فلا يلومن الانفسه ويوم الخميس يوم
 الدخول على الملوك وطلب الخراج قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لا مقى في
 بكورها واجعل ذلك عذبة خبيثها **قلت** هذا الحديث اشار صاحب الفردوس
 الى انه لخرجه احمد والترمذي وابن ماجه والموصلي وابن مبيع والطبراني
 والطبراني وقال في مسند الفردوس وفي الباب عن علي وابن عباس وروى هرون
 وعبد الله بن سلام وي زيد وجابر بن جابر وقد خرجه شيخنا العراقي من حديث
 ابي هريرة صمد وعجزا فقال بارك الله لا مقى في بكورها يوم خميسها وقال ابن
 ماجه والترمذي في معارج الاخلاق واللفظ له وقال ابن ماجه يوم الخميس
 وكلا الاسنادين ضعيف وخرجه ايضا من حديث انس بن بلعظ يوم الخميس السبت
 من عند الزرار وقال معتصرا على يوم خميسها ونحوه يعطى معتصرا على يوم السبت
 وكلاهما ضعيف انتهى عود الى ما روى عن ابن عباس قال ويوم الجمعة يوم الباه
 ويوم الكمام ويوم السبت يوم المكنون والحد يعة وروى عن مكحول قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل العرش يوم الثلاثاء وفيه نزلت سورة الحديد
 وهو حسن الحجة والفضل وكان عليه الصلاة والسلام يكره السفر فيه ويستحب
 يوم الخميس وقد نظم بعضهم في ذلك شيئا لكن فيه بعض مخالفة لما تقدم فقال
 نعم اليوم يوم السبت حقا **لصيد** ان اردت بلا امتراء
 وفي الاحاديث لاني فيه **تبدأ** الله في خلق السماء
 وفي الاثنين ان سافرت ايضا **ظفرت** مع السلامة بالغناء
 وان تود الحجامة فالثلثا **ففر** وانها سفك الدماء
 وان شرب امرؤ يوما **دوا** **فتم** اليوم يوم الاربعاء
 وفي يوم الخميس قضاء حياج **فان** الله ياذن بالقضاء
 وفي الجماعات تزويج وعرس **ولذات** الرجال مع النساء
فصل اعلم ان العلماء مصنفات ذكرها فيها اوابل مطلقا وقد
 وعدنا بان نذكر من طر فاصلا كما في ذلك في هذا المحل مجوعا محدثا ولا سائيد
 وان كان قد ذكر بعضه متفرقا فاقه الطيف معارف الشارح وان الكثر القول
 فيه في عشرة ابواب سوى ما تقدم من اوابل الخواقات **الاول** في اوليات
 الانبياء صلى الله عليه وسلم من لدن ادم الى محمد صلى الله عليه وسلم **الثاني** في اوليات
 الصحابة وهو مقسم في اوليات المهاجرين والانصار وغيرهم **الثاني** في
 افادته الاخبار لمطلق الصحابة من المهاجرين والانصار وغيرهم ثم اوليات
 التابعين وتابعيهم ومن يلحق بهم من الخلفاء وعلماء الاسلام وقضاة
الثالث اوليات الغزوات الماضية والملوك والامكاسرة وارباب الولايات
الرابع اوليات العرب الخاصة بهم **الخامس** في اوليات العجم الخاصة بهم **السادس**
 في اوليات النساء **السابع** في اوليات المتعلقة بالعبادات والمعاملات
 والكنائيات وغيرها مرتبة على ابواب الفقه ترتيب الهداية **الثامن**
 في اوليات الكتب السماوية والعلوم والمسابيح على اختلاف اجناسها **الثاسع**

في اوليات المساجد والبلدان والعران والمياه ولا شجار وما جرى بحري ذلك م
العاشر في اوليات شتى مرتبة على حروف المعجم والله الموفق ولندكر هنا قاعدة
 يتنوع بها وهي ان الاول في اللغة مبتدأ كل شيء والبعث ايتمنا لفظ اول اسم
 لغز وساق لا يلزم ان يكون له ثمان بل يجوز ان يكون له ثمان ويجوز ان لا يكون
 مال النوى ان ما يستدل به على لفظة اول لا يشترط لها ثمان قوله تعالى ان
 هو لا يقولون ان هي لا موتنا الاولى وصبرهم كانوا يعتقدون انه ليس لهم موت
 بعدها فالبعث ايتمنا واصرح منه في الدلالة قوله تعالى لا يدعون فيها الموت
 الا الموت الاولى وقال الوليد في تفسير قوله تعالى ولا تكونوا اول كافيه وقد
 قال الشيخ ابو علي السجزي اذا حال لزوجه ان كان اول ولد له من هذا الحمل
 ذكر اقامته طالق فولدت ذكرا ولم يكن غيره قال ابو علي اتفق اصحابنا على انه يقع
 الطلاق وليس من شرط كونه او لا ان يكون بعد انما الشرط لا لا يتقدم
 عليه غيره قال النووي وحكي الغرض من وجها انه لا يقع الطلاق في هذه المسئلة
 قال لان الاول يقتضي اخرا كان الاخر يقتضي اول قال النووي وهو شاهد ضعيف
 مردود وهذا الفصل مع ما تقدم من اوائل المحاورات ارجوان يكون كتابا
 مستقلا نافعنا في هذا الباب ولعل الناظر فيه لا يجد اجماع منه والله الموفق
 وقد بلغني ان شيخنا ابن حجر رحمه الله جمع في ذلك كتابا فسالته عنه من
 استند بنحوه كسبه فذكر انه لم يره وانه كتاب مطول وان ذلك الرجل ربما
 اهلسته فيما اخلاص من مولفاته ليشتمله وينسبه الى نفسه كما فعل في غيره
 قاله اعلم **الباب الثاني في اوليات الانبياء صلوات الله وسلامه**
 عليهم وهو فصول الاول في ادم واولاده الى نوح عليه السلام وهي عشرة قرون
 كل قرن مائة سنة الفصل الثاني في اوابل نوح واولاده الى ابراهيم عليه السلام
 وهي كذلك الفصل الثالث في ابراهيم عليه السلام واولاده الى محمد
 صل الله عليه وسلم الفصل الرابع في اوليات خير خلق محمد صل الله عليه وسلم
الفصل الاول في اوليات ادم عليه السلام
 اول خلق بشري خلقه الله تعالى للكرامة ادم كان اول خلق شيطاني خلقه
 الله للافاءة ابليس **اول** الانبياء واول البشر ادم عليه السلام وسياتي
 تضعيف كونه اول الرسل **اول** ما خلق من ادم راسه فجعل ينظر وهو
 يخلق وتثبت بعلاه فلما كان بعد العصر قال يا رب جعل قبل الليل فذكر قوله
 تعالى وكان الانسان نعولا هذا قول سلمان الفارسي ومجملده وقال سعيد بن
 جبير لما خلق الروح في ركبته ذهب لينهض فقال خلق الانسان من عجل رواها
 ابن ابي شيبة وقيل اول ما خلق من عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه
اول ما خلق الله من الانسان فرجه فلما تم خلقه قيل له لا تنزل لابي حله
 رواه الطبراني **اول** كلمة تكلم بها ادم عليه السلام الحمد لله رب العالمين
اول من بدأ بالسلام ادم **اول** العلماء من البشر ادم
اول معاداة كانت بين ادم وحوى وابليس والحية

مختصر في بعض
 طلبته ان يكون
 مطول

اول من محمد من الملائكة
 لادم اسرافيل عليه السلام

اول من ركب فرسا ادم حين ادخل الجنة كما ذكرناه في ترجمته
اول من شئ ادم **اول** من تزوج ادم
اول من اشتهى عليه ادم واول من جحد ادم فلت وجده محمول على السا
 ايضا كما ساق ذلك بسبب ما وهد من عمر لداود عليهم السلام واول من اقيمت
 عليه البينة ادم **اول** من خدعه عدوه ادم
اول من اخذ براء امراته فزل ادم
اول من اصيب بسبب الشهوة ادم
اول من قدم على زلته ادم واول من عوبت على الزلة ادم
اول من تالب ادم واول من تيب عليه ادم
اول من توسل بمحمد صل الله عليه وسلم ادم
اول من فارق وطنه وسكنه ادم
اول من يكي او وقع الزلة ادم اول من يكي لاله العراق ادم
اول من اجتمع بحبوه بعد فرقته ادم
اول من حج البيت وطاف به ادم
اول بحجة جها ادم اناه جبريل وهو واقف يعرفات فقال سلام
 عليك يا ادم برحمتك اما انا طغنا بهذا البيت قبل ان نحاول بحسنة لاف سنة
اول ولد ادم قابيل وتوتمته وسياي باطول من هذا
اول من جمع في ولده ادم **اول** من حرث ادم
اول من زرع ادم **اول** من حصد ادم
اول من فرك الحبة ادم **اول** من نسج ادم
اول من صنع الكشي ادم اول من كنى ادم فكنى يكي بابي محمد وبابي البشر
اول من خاط ادم وقيل حوى وقيل ادراسي والاول اصح
اول من ضرب من الحديد مدينة ادم
اول من قدح الزناد فاوري النار ادم حين اراه جبريل عليهما السلام ذلك
اول من وضع الكتابة مطلقا ادم قاله كعب قال كتبت بالعرفي والسرياني
 وسائر الكتب قبل موته ثلاث مائة سنة في طين ثم طبخه فلما انقرق الله لارض
 بقي ذلك فاصاب كل قوم كتابهم وبقي الكتاب العزني الى ان خضع لله به اسمعيل عليه
 السلام وقيل غير ذلك ما ساق في الاشارة اليه في اوائل العلوم ان شاء الله تعالى
اول من رثا ميتا ادم رثا هابيل بكلام سرياني وما يعزى اليه الشعر الذي
 هو تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
 فليس يصحح وزرانه في شيخ ابي زرعة الى السدي يجهلون وروى عن يمين بن
 مهران عن ابن عباس انه قال ان ادم قال شعرا فقد كذب ان محمدا
 والانبياء عليهم الصلاة والسلام سواي في النبي عن الشعر ولكن لما فضل قابيل هابيل
 رثاه وقلنا شئت انت وصبيي احفظ هذا الكلام ليتوارث فلما وصل الى الرب
 ابن مخطان وكان يتكلم بالعربية ويقول الشعر نظرية للرثية فرد المقدم الى الموهز

والمرور الى المقدم فذكر شعرا وزاد فيه **قيل**
 وما لي لا اجود بسكب دمع ، وما بيل تضنه الصبر **قيل**
 اري طول الحياة على غما ، فها انا من جياتي مستريح **قيل**
اول من عهد بالخلافة الى ولده ادم عهد بها الى شيث
اول من اوصى ادم اوصى الى شيث
اول من مات خفف الله ادم عليه السلام
اول من يدعى يوم القيمة ادم وجا في الحديث اول من يدعى يوم القيمة
 محمد صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في ترجمة عليه الصلاة والسلام وقد ذكر
 في ترجمة ادم كيفية موته وغسله والصلاة عليه وبكا حوى وحزنها
اول قاتل قابيل قتل وهو اول من اسود وجهه بعد ان كان ابيض
 وسيا في زيادة على ذلك في اوليات شتى
اول قاتل ظلاما قاتل هابيل وهو اول من توارى في الارض وهما
 اول من قرب قربانا واول من خالف الحق بنو قابيل
اول تغير حدث في الارض حين قتل قابيل هابيل **قال**
 العسكري في قوله ان الحجارة كانت رطابا وان ذلك انما تغير حين عصا
 ابن ادم في قتله اخاه وان الارض لما شربت دم المقتول غويت عرش
 خصال انت فيها الشوك وخير فيها العيا في وخرق فيها البحار وطع
 طعها وطعم اكثر مما فيها وخلق فيها القوام والسياع وجعلت قرا العاصين
 وصبر جهنم فيها وجعل ثمرتها لا تاتي الا في حين وجعلت نوطا بالافدام
 ثم لم تشرب بعد ابن ادم دم احد قلت بل يقال انها تشرب دم لجال
 والله اعلم **شيث عليه السلام** اول من تكلم بالعبرانية
اول من انزل عليه الصحف شيث انزلت عليه خمس صحف في
 صلاح الارض **قيل** من انزل عليه تحريم الاخت شيث
اول من راي الجنة والعانة شيث اول من اتخذ الفلسفة والتعلم
اول من بنى الكعبة بالطين والحجارة شيث **قيل** ان انوش
 اول من غرس النخل وانه اول من بذر الحبة حكاها في التجارب وتقدم
 في ترجمة ادم قتل وهو اول من بوب الكعبة
اول من استخرج المعادن وفطن الناس لها **مهلايل**
اول من بنى مدينة عا وجه الارض مهلايل في التجارب من عبود
 التواريخ انه بنى مدينتين هما اول ما بنى على وجه الارض وهما مدينة بابل
 التي بسواد الكوفة ومدينة السور **قيل** وكان مدة ملكه اربعين سنة
اول ما عرفت الاصنام في زمن مهلايل
ادريس عليه السلام
 قيل اول من خاط اول من لبس الثياب وكانوا قبل ذلك يلبسون الجلود
اول بنى بعث من بنى ادم قتل ادم عليه السلام قاله محمد بن ابي

وصفت لما في الصحيح من حديث الشفاعة وصف نوح بانه اول بنى بعث الى
 اهل الارض **قيل** يمكن الجمع بخصوص بعثة ادريس الى قومه وعموم بعثة
 نوح ويؤيد ذلك قراءة ابن مسعود وهي من الشواذ وان ادريس بنو لمز لمز
 والله اعلم **اول** من خط بالقلم ادريس قال ابن اسحق اول بنى ادم اعطى
 النبوة وخط بالقلم ادريس رواه ابو عوانة
اول من جاهد في سبيل الله ادريس جاهد بني قابيل لما خالفوا الحق
اول من انذر بالطوفان ادريس اول الهامة ادريس
اول من تكلم على الصنایع هرمن فتكلم على الطب وغيره
اول من تكلم على الكيمياء هرمن الحكيم وقيل غير ذلك وسيا في مزيد
 كلام عليه في اوائل العلوم
اول من عهد الى ولده بعد ادم ادريس الى متوشلح
اول من ركب الخيل ادم متوشلح وسيا في ترجمة اسمعيل انه
 اول من ركب الخيل والله اعلم
اول من اتخذ مصانع الماء لمك بن متوشلح
اول من سكن القباب واقضى المال توبل بن لمك بن متوشلح قال ابن
 اسحق ورواه ابو عروبة **اول** من اتخذ الطنابر والمزامير والصنوج تابل
اول من ملك الارض بعد ادم كيومرت ويقال انه اول من غرس الاشجار
 ووضع الطرق السلوكه قاله في تجارب الامم وبعضهم يقول فيه جوهرت بلكيم
 وفي المشتق من عبود التواريخ ان بينه وبين الهرة للمدينة ثلاثة الاف
 سنة ومائة وتسع وثلاثون سنة وان الفرس بنوعه ان ادم صلات
 الله عليه كما سيأتي في ذكر امته الفرس ثم ان اهل الاخبار يختلفون في امره
 فمن قابيل منهم فيه مثل قول المجوس ومن قابيل انه نشي ادم بعد ان ملك لا قليم
 السبعة وانه انما هو حام بن نوح كان بنوح بارا وخدمته ملائكة واعليه
 شفيعا فذبحه ولذ برشته فطال عمره وعمره في البلاد وانصر على من تاواه
 واتصل الملك به وبذر بنيه ودام له ولهم لعابة لدعوة نوح عليه السلام الى
 محي الاسلام وهو ابو الفرس والله اعلم
الفصل الثاني
اول بنى بعث الامل الارض نوح وهو اول اولي العزم واول من نوح على
 ذنبه قيل ولذ لك سمي نوحا وقد ذكرنا ذلك في ترجمة صلى الله عليه وسلم وكان
 بينه وبين ادم عشرة قرون والقرن مائة عام
اول من صام عاشوراء نوح **قيل** اول من دعا من المضطرب نوح
اول دعى الى الله عز وجل نوح اول شرع نوح اول نذير نوح
اول من اتخذ البحر نوح اول من اتخذ السفينة نوح
اول الانبياء من نوح في الحديث ان اخرهم مركزا محمد صلى
 الله عليه وسلم والانبياء على مراتبهم

لانه
انه

اول من كتب بالعبودية عابدين صالح وضع ذلك بين قومه فكتبوا به
وقيل ابراهيم عليه السلام كما ساق في اوائل العلوم

اول من اتخذ اللبود عملاق بن لاود

الفصل الثالث

اول من تسمى ابراهيم ابراهيم عليه السلام ومعناه اب رحيم

اول من اتى في التاريخ ذات الله ابراهيم عليه السلام

اول من دعى بالمخنيق ابراهيم **اول** من اختفى ابراهيم عليه السلام

اول من اضاف الضيفاء ابراهيم وصيا فته باقية الى اليوم ولا تمر ليلة
الا وله فيها ضيف وكان يمشي في طلب من ياكل معه ميلا او ميلين على السلام

اول من هاجر من الانبياء الى ارض الشام ابراهيم

اول من جرش ابراهيم اول من قلم اظفاره ابراهيم

اول من اختضب بلحنا والكتم ابراهيم عليه السلام

اول من شاب ابراهيم عليه السلام

اول من استخدا ابراهيم وهو اول من فرق الشعر واول من قصر في فترة
الراس واول من استنجا بالماء واول من نقف الابططين واول من استناك
واول من تفضض واستنثر

اول من جزع من الشيب ابراهيم لما راي الشيب في عارضه قال يا رب
ما هذا التشويه الذي شوهت بخليلك فاحي الله اليه يا ابراهيم هذا

سر بالوقار هذا نور الاسلام وعز في وجلالي ما البسته احد من خلقي
يشهد ان لا اله الا انا وحدي لا شريك لي الا واستحييت يوم القيمة ان
اغد به النار وانصب له ميذا وانا وانشر له ديوانا فقال يا رب ردي وقارا
فاجب ورأسه ولحيته مثل الثمامة

اول من صاح ابراهيم واول من قبل بين العيين ابراهيم روى ذلك عن
ابن عباس واول من عانق ابراهيم رفقه تميم زاد في الفردوس وكان قبل
ذلك السجود هذا يسجد لهذا وهذا يسجد لهذا فجاء الاسلام بالمصاحفة

اول من رفع يديه في الصلاة ابراهيم

اول من صلى في اول النهار اربع ركعات ابراهيم

اول من سمي هذه الامة للمسلمين ابراهيم

اول من ابتلى بالشراب الدينية ابراهيم وافامها ابراهيم

اول من اقام انصاب الحرم ابراهيم

اول من وقف مواقف الحج ابراهيم بتعليم جبريل عليها السلام من خطبته على

اول من سعى بين الصفا والمروة ابراهيم رواه ابن ابي شيبة

اول من خطب الحج يوم سابع ذي الحجة ابراهيم

اول كلمة قالها ابراهيم حين اتى في النار حبس الله ونعم الوكيل قاله
الشعبي الثمجي وثبت في الصحيح انها اخر كلمة قالها والجمع بين التوثيق انه بدا

رواه ابن ابي شيبة

بها وختم بها **اول** من لبس السراويل ابراهيم

اول من اتخذ الخبز الملبس ابراهيم عليه السلام والملبس نسبة
الي بلقيس وهي خبزة كاللبنه رثها اربعة ابطال

اول من لبس المغلين ابراهيم وتقدم ذلك في ترجمة شيث وجه
الجمع انه ترك ثم فعله ابراهيم عليه السلام

اول من عمدا لولية ابراهيم بلغه ان قوما اغاروا على لوط عليه السلام
فعمد لواء وسار اليهم بعبده ومواليه حتى ادركهم وقيل ان اول من عمدا
للولية باطرين فوخ ذكره في التجارب

اول من عصى في صف القتال يمينه وميسره وقلبا ابراهيم في بخدة
اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم قبطيتين لشريكسي النبي صلى الله

عليه وسلم حلة وهو على عرش العرش ولها ابن ابي شيبة وروى الثاني ابو عروبة
وقال يكسى محمد صلى الله عليه وسلم بدرجته

اسم جبريل عليه السلام

اول اولاد ابراهيم على الله عليه وسلم اسمعيل عليه السلام هو

اول من تعلم العربية اسمعيل واول من تكلم بالعربية قال ابن عبد البر فيما
حكاه عنه السهيلي ان هذه الرواية اصح من رواية من اول من تكلم بالعربية شيئا

ذكر الخلاف في باب اوابل شتي ان شاء الله تعالى

اول من ركب الجبل اسمعيل وكانت وحوشا لا تتركب روى ان الله تعالى
اوحى اليه اني معطيك كراما من كنوزي اعطيه احدا فقلنا اخرج فنادى بالكلب

ياكل فخرج اسمعيل وهو لا يدري ما الكلب ولا كيف الدعاء به حتى اتى للجبل
المسمى باجناد قاله الله عز وجل ان قال يا جبريل الله اجيبي فلم يبق في بلاد

العرب فرس الا ساء فذلها الله له وامكنه من نواصيها فالا ابن عباس قل ذلك
سمي الجبل باجناد فقلت وسياقي في سبب تسمية اجناد عز ذلك في ذكر

اولية البيت الحرام من هذا الكتاب ان شاء الله فقال بعض العرب من ولد
ابونا الذي لم تتركب الجبل قبله ولم يدع خلق قبله كيف تتركب

وقد تقدم ان اول من ركب فرسا آدم وتقدم ان اول من ركب الجبل بعد آدم
منوش لكن ذكر بعض العلماء قيدا وهو منزل للتعارض فقال

اول من ركب الجبل بعد الطوفان اسمعيل وانشأ الشق والقوس والسرير

اول اولاد اسمعيل ثابت واسماعيل اول بني ارسله الله الى اخواله
من جرهم والعلقة نارض الحجاز

بضم الواو **يوسف عليه السلام** اول من عمر النعم وهو اول من وزن الماء

اول من اتخذ اللبن والتمر يوسف عليه الصلاة والسلام في السجن قالوا
ولهذا يقال للبن ادم يوسف حكاه في القصار

موسى عليه السلام

اول من تخرج بلا جارة موسى عليه الصلاة والسلام

عن ابن عباس رواه الطبراني في معجمه وروى علي بن ابي اسحق

اول من يكسى ابراهيم

اسم جبريل

اسم جبريل

اسم جبريل

اسم جبريل

اسم جبريل

اسم جبريل

اول رسول بعث بالسيف من صلى عليه السلام لما امر بقتل الجبارين
اول من دخل في طلب العلم موسى عليه السلام
اول امر موسى نسيان والثانية عذرا والثالثة فراق بينهما و
صبر موسى لعقوب الله عليهما من شأنهما اكثر مما قضى

داود عليه السلام

اول من قال اما بعد وهي فضل الخطاب داود عليه الصلاة والسلام سابق
في ترجمة كعب بن لؤي في اوليات العرب انه اول من قال لها وقيل اول من قال لها
قرب من ساعة فيكمل هذا القولان على اول من قالها من العرب والله اعلم
اول من ردها للرب داود عليه السلام وكانت قبله صفائح فخلتها وجعلها حلقة

سليمان عليه السلام

اول من صنع له النور سليمان بن داود عليهما السلام روى الطبراني في ذلك
ان بلقيس قالت له ما مني جديد قط فقال للشياطين انظروا الى شئ يذهب
بالشعر غير الحديد فوضعو له النور

اول من دخل الحمام سليمان روى الطبراني انه لما دخله وجد حشره
فقال اوه من عذاب الله اوه من قبل ان لا تنفع اوه

اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم سليمان

اول من كل الصابون سليمان عليه السلام

اول بني قتله قومه اشعيا عليه السلام

اول بني بعث من بني اسمعيل **خالد بن سنان المخزومي**

اول من نشر من الانبياء في ذات الله عز وجل **ذكرى عليه السلام**

اول من صلى على النبي صلى الله عليه واله في الصلاة والسلام

عيسى عليه السلام

اول بني خلقه الله تعالى من غير اب معجزة باهرة

اول من قبله لجل مريم عيسى ابن مريم يوسف بن يعقوب مائتان

ارميا عليه السلام اول من اتخذ المكا من في الحرب

الفصل الرابع

اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث محمد صلى الله عليه وسلم

اول ما نطق به محمد صلى الله عليه وسلم الله اكبر الله اكبر الحمد لله رب العالمين

اول من سمي احمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اول ما علم به صلى الله عليه وسلم من كونه نبيا روى ابو داود والطحاوي

عن ابى ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت انك نبى اول ما علمت قال اني

مكاث وانابا بالعلماء فوقع احداهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال

هو هو قال نعم فقال زنه رجل فزنت رجل فزنت قال زنه رجل فزنت قال فزنتهم

قال زنه بماية فزنتهم قال زنه بالف فزنتهم فقال لو وزنته بماية

لزوجهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال شق قلبه فشق

قلبي فاخرج منه معجز الشيطان وعلقة الدم فطرحها ثم قال اغسل بطنه ثم
دعا بسكينة كانها روضة بيضاء فادخلت قلبي ثم خاط بطني وجعل
الحاتم بين كتي فخا هو لا ان وليا عني فكانت اعياين الامر عيانا معاينة وروى
عن ابن عباس يرويه قال بينا انا غلام مع الصبيان فذهبنا الى مكان فاجلسوا
على قناهم وذهبوا عني فبينما انا جالس اذ بصرت بطيا يرب من السماء قد هبطا
فمعدا احدهما عن يميني والاخر عن يساري فاسمع الذي عن يميني يقول لصاحبه
هو هذا الذي ارسلنا اليه قال نعم فبينما انا كذلك اذا قبل اصحابي من
الصبيان فلما ابصرهم ذهبوا الى السماء وعنه فيما نقله اليه يحيى الحاقى بسند
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي اختارني في ثلاثة من اهل بيتي
على جميع امتي انا وحمزة وعلي وجعفر بن محمد ابانا بطي فابتهني من قدرتي خفيف
اجحة الملايكة فاستهت وتجريل في ثلاثة املاك فقال له بعض الملاك
الثلاثة يلجبريل الى اي هؤلاء الاربعة ارسلت فصرني برجله وقال الى هذا
وهو سيد ولد آدم فقال من هذا يا جبريل قال محمد بن عبد الله سيد النبيين وهذا
علي وحمزة سيد الشهداء ومن اجمل له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء
هذا

اول شان النبي صلى الله عليه وسلم كيف كان قال بقيت باسناد له الى عتبة
ابن عبد ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان اول شانك قال
كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر فذكر حديث شق صدره عند من صنعته
اخره قول امه لما حين ردت اليها سالها الى رايت حين ولدته فخرج مني نور
اطاءت منه فقصور الشام

اول شغل اشغله صلى الله عليه وسلم رعية العنم وفي الصحيح ما من
نبي الا قد رعى العنم واول ما يدرك به من الوحى الربا الصادقة وقال امر السعي
ان اول ما وكل به صلى الله عليه وسلم اسر فيل ثلاث سنين فكان يترأى له
ويأتيه بالكلمة من الوحى واول ما انزل عليه اقرب اسم ركب وقيل يا ايها المدثر
وقيل يا ايها المزمل وقيل الفاتحة والصحيح الاول فكان نزول الوحى اليه على
سبع صور ذكره السهيلي في النوم والنفث في الروع ومثل صلصلة الجرس
ومجي الملك في صورة رجل ومجيبة في صورة له ستائة جناح وكلام الله عز وجل
له من وراء حجاب اما في البقعة كليله الاسراء او في المنام كحديث معاذ ان النبي
رأى في احسن صورة فقال فيم يجتمع الملا بالا على ونزول اسرافيل بكلمات من
الوحى قبل جبريل وقد زاد بعضهم صورة ثامنة وهي العلم الذي يلقيه الله
جل جلاله في صدره وعلى لسانه صلى الله عليه وسلم عند الاجتهاد للاتفاق على انه
معصوم عن الخطا ومسئلة الاجتهاد فيها كلام للائمة والصورة التاسعة هي
الوحى كدوي النحل **اول** خبر جاء المدينة بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم حين
بعث تابع من الحن وذلك ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع من الحن جاء في
صورة طير حن وقع على جذع لها فقالت له لا تنزل ابنا فتحدثا كحديثك
وتخبرنا بخبرك قال لا لانه قد بعث بمكة بنى حرم الزنا ومنع منا القرار هو

اول من استقل من الناس يوم بدر النبي صلى الله عليه وسلم
اول امرأة تزوجها صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها
اول سريته صلى الله عليه وسلم مارية القبطية ام ولد ابراهيم
اول مواليه صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اول من نقل خبر مبعثه صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة كما سياتي مفصلا
اول ما سمع من المواعظ يوم قدم للمدينة اطعموا الطعام وافشوا السلام الحديث
اول ما اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة هدية زيد بن ثابت
 قصعة فيها ثريدة من خبز ومن ولبن
اول هدية اهديت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثياب السندس
 المحض بالذهب هدية فروة بن عمرو الجذامي
اول صدقة اتته صلى الله عليه وسلم صدقة بني عذرة
اول من اجلى اليهود بني قينقاع قاله العسكري
اول يوم صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم اول
 يوم الاثنين وصلى خديجة رضي الله تعالى عنها اخره
اول صلاة اتمه فيها جبريل صلاة الظهر وقال العسكري اول صلاة
 صلاها صلاة الاولى واول صلاة ركع فيها صلاة العصر وسياق بازيد من ذلك
 في الباب السابع
اول غزاة غزاها صلى الله عليه وسلم ودان
اول غزاة قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بدر وقاتل في ثمان
 بعدا وهي احد والمريسيع والخندق وقرنبة وجيبر والفتح وحينئذ والطائف
 وزاد بعضهم الغابة وادي العفري
اول السرايا سرية عبد الرحمن بن عوف الى دومي
اول قتال كان في الاسلام رمى سعيده في سريته الى رابع
اول بعثته صلى الله عليه وسلم بعث حمزة
اول لواء عقده صلى الله عليه وسلم لواء ابيض لحزبه مرتدين الى مرتد
 كما سياتي ان شاء الله تعالى
اول ما اعتدت الرايات يوم حنين وكانت قبل ذلك الاولى
اول ما جالت خيله صلى الله عليه وسلم واول ما قتل مشركا يوم احد قاله
اول من قال حي الوطيس رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين
 وهو صلى الله عليه وسلم اول من ختم الكتب من قرين رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول غنيمه غنمها المسلمون في غزاه صلى الله عليه وسلم غنيمه اهل نخلة
اول ما تغلله صلى الله عليه وسلم سيفا في الجهاد يوم بدر
اول من قال مات خفف الله وقد ذكر الثعالب في فقه اللغات
 لقيم الميتات فانظره وهو صلى الله عليه وسلم اول من قال لا يلدغ المؤمن من
 جحر مرتين ولا ينطح فيها عززان ولا يحيل الله اركبي
اول بني احلت له ولا منه الغنائم محمد صلى الله عليه وسلم

اول ما سمع منه صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة اطعموا الطعام وافشوا السلام
 وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام
اول ما قاله صلى الله عليه وسلم لما خطب في حجة الوداع بعد حجة الله تعالى ان
 الله يوصيكم بامها ثم ان الله يوصيكم بالافاقارب قالوا قارب
اول طعام اكله النبي صلى الله عليه وسلم هدية ما تصدق به على المهدي
 طعام بربوة **اول** بعلة رويت في الاسلام دلل بعلة صلى الله عليه وسلم
اول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه
 في بيت فيمونة رضي الله عنها
اول من تشق عنه الارض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يدعى يوم القيمة محمد صلى الله عليه وسلم كذا في كتاب الاعلام وفيه
 ثم عيسى ثم موسى على الترادف قال الامام العلامة ابو محمد عبد الله بن عبد العظيم
 ابن عبد الملك الزمهرى ومن خطبه نقلت بعد ذكر هذه الحديث وهو معني قوله
 عليه الصلاة والسلام نحن الاخرون السابقون وفي البخاري ان ادم اول من
 يدعى فيقول ان ادم اول لما مشاة العرض ويدعى كل بني وامتة بعد ذلك
 فيكون محمد صلى الله عليه وسلم اول من يدعى بامتة انتهى **فصل**
 بلجاء مصر حيا في الحديث ان ادم عليه السلام يدعى لاخراج بعث التار من
 ذمريته كما خرج به عناء البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي
 الله عنه واملا دعاء محمد صلى الله عليه وسلم فلا كرام بالشفاعة وهو اول من يدعى لذلك ويؤذن
اول من يؤذن له في الشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول عين تنظر الى الله عز وجل عين النبي صلى الله عليه وسلم
اول مشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول لواء يقرع باب الجنة لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يقرع باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من ياخذ بحياق باب الجنة رسوا الله صلى الله عليه وسلم
اول واول من يجر كلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من تفتح له الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من يدخل الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول امته تدخل الجنة امته صلى الله عليه وسلم
اول من خاض برمي للجحيق في الاسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما
 قيدها بالاسلام لما ذكر ان خزيمة بن مالك حاصره في الجاهلية
فصل في اولاده صلى الله عليه وسلم واواده واولاده
اول ذكر ولد له صلى الله عليه وسلم القاسم وبه كان يكنى الذي كان يكنى به
اول بنت ولدت له صلى الله عليه وسلم زينب هذه امو المعتمد وقد قيل
 غير ذلك والله اعلم **اول** اهل الحوقا به صلى الله عليه وسلم قاطمة الزمهر رضي الله عنها

اول ما سمع

اول اولاده صلى الله عليه وسلم موتا الفاسم
اول ولد ولد لفا حمة ورضي الله عنها الحسن بن علي رضي الله عنهما
اول من يبيع له بالخلافة بعد ابيه الحسن
اول من قال والله ما اري ابي يجمع الله فينا اهل البيت بالخلافة
والنبوة الحسن بن اوصاه اخوه الحسين رضي الله عنهما
اول قيل من اولاده صلى الله عليه وسلم بكاه النبي صلى الله عليه وسلم قبل موت
الحسين **الباب الثاني في اوليات الصحابة**
وهو قسمان الاول في اوليات المهاجرين والا نصار الثاني في اوليات اعداء
من مطلق الصحابة من المهاجرين والا نصار وغيرهم **اوليات المهاجرين**
واصيل الصديق رضي الله عنه
اول من سلم من الرجال لحرار ابو بكر رضي الله عنه حكى السهيلي ان ابا بكر
راى في منامه ان القمر تفرق على جميع منازل مكة فدخل في كل بيت شعبه
واند جمعه في حجره فقصها على بعض الكتابين فغير حاله بان النبي المنتظر الذي
قد اظلم زمانه تتبعه وتكون اسعد الناس به فلما دعاه رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يتوقف ولم يتردد
اول من اظهر اسلامه بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
اول من قام دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وادفع عنه ابو بكر
اول من اعتق لله بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر
اول من استجاب لله وللرسول من بعد ما احياهم القرح ابو بكر
اول من انفق ماله كله في سبيل الله ابو بكر وقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما ابقيت لا هلك فقال الله ورسوله
اول من اتخذ مسجدا في الاسلام ابو بكر
اول من كتب للنبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر اول من حج بالثمن بعد الفتح
اول من قال اني لا علم انك تحب ولا نضر ولا تنفع ابو بكر
اول من جاء بابيه يوما الفتح الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
اول من قال من خلفا ان استمعت فاعينوني وان رغبتم فقولوا لي ابو بكر
اول من قال من خلفاء وليتكم ولست بخيركم ابو بكر
اول خليفة كان بالمدينة ابو بكر
اول قوي في الاسلام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر
اول السابقين بعلي النبي ابو بكر اول من جمع القرآن ابو بكر الصد
اول من لقب بالخليفة ابو بكر اول خليفة فرض له العطار عتيه ابو بكر
قال العسكري لما ولي ابو بكر رضي الله عنه غدا الى السوق فقال للمسلمون افرضوا
لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يغنيه
اول الخلفاء الراشدين ابو بكر اول خليفة ورثه ابواه ابو بكر
اول من فاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفريضة يوم اصاب ابو بكر

اول من ورث الخلافة ابو بكر اول من احتاط في قبول الاخبار ابو بكر
اول من قطع الرجل في حد السرقة ابو بكر اول من استشهد الشرف في الاسلام ابو بكر
اول من طار قتال اهل الردة ابو بكر اول من مهد بالخلافة في الاسلام ابو بكر
اول مال ورد على الصديق من العراق ما صالح عليه خالد اهل يافعا وهو الف
درهم وطيلسان فكسا الطيلسان الحسن وقيل اول مال ورد عليه مال الخيرة ولما
اول من يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر
اول من يثاب على الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما
اوليات الفاروق رضي الله عنه
اول من اقيمت الصلاة بمكة حين اسلامه عمر
اول من هاجر علانية عمر رضي الله عنه اول يوم كني فيه النبي صلى الله عليه وسلم
عمر رضي الله عنه يوم بدر اول من بايع الصديق يوم السقيفة عمر
اول من القم لا تخاذ مقام ابراهيم مصلح والنجباء عمر
اول لقي ابا هريرة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من لقيت لي شهد
ان لا اله الا الله فتسبها قلبه فبشره بالجنة عمر
اول خليفة لقب امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اول خطبة خطبها عمر قوله ما فيكم احد اقوى عندي من الضعيف حتي
اخذه الحق ولا اضعف من القوي حتي اخذ منه الحق ونزل
اول ما عله عمر حين استخلف ان ندب الناس مع المثني بن حارثة
اول خليفة غزاه عمر اول فتح اتى عمر فتح اليرموك
اول امره عمر على العراق سعد بن ابى وقاص
اول خليفة خدع قانخدع عمر خدعه الهرمزان في قوله اخاف ان تقتلني
قبل ان اخبرك فقال لا تخف ثم ان حين استسقى اذن له على ان البنية في ذلك
للسيد عمر ولكنه حمل الامر على ظاهره كرامته ولذلك قال له اخذ عتي والله
لا اخدع الا ان تسلم والله اعلم
اول من جمع الناس على اربع تكبيرات في صلاة العيد عمر قاله العسكري
اول من ولاه الصديق شيئا من امور المسلمين عمر رضي الله عنه
اول من يصالحه الحق بعد النبي صلى الله عليه وسلم عمر وهو اول من يسلم عليه
واول من ياخذ بيده فيدخله الجنة
اول قاض في الاسلام عمر اول ما بدا به عمر نفقة بيت النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما بدا به عمر عمر مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول من فرض الاعطية عمر اول من فرض الفرائض للناس على قدر فضلهم عمر
اول من دون الدواوين عمر اول من اتخذ بيت المال عمر
قال قتادة اخر ما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان مائة الف من
البحرين فما قام من مجلسه حتى امضاه ولم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم بيت مال
ولا لابي بكر واول من اتخذ عمر اول من فتح الفتوح عمر رضي الله عنه

فتح
من في الاصل ولعله سر والظاهر ان خلافة الخزانة
قتال

اول من مع السواد عمر • اول خليفة صالح الولا على مال حين وشواهم عمر
اول من عسى بالليل عمر • اول من عاقب على الهجاء عمر حيس
 الخطبة في يوم عجا لعمى الزبرقان شعر لما اخرجيه او هـ انه يريد قطع
 لسانه فضع وقال الله يا امير المؤمنين قد هجوت امي وابي وتغنى وامراتي
 فضحك عمر رضي الله عنه فاستشده ذلك وحلى سبيله بعد ان اخذ عليه
 ان لا يجول احد وجعله ثلاثة الاف درهم استوى بها منه اعراض المسلمين
 والقصة مستوفاة في اوليات العسكري ويقال انه اول من حرم المنعة
 واسندوا في ذلك قصة تمتع عمر بن حريث بامرأة من اهل المدينة
اول من حمل الطعام في جرابه الى المدينة عمر • اول من عرف العرفاء عمر
اول من جعل العتور في الاسلام عمر • اول من مصر الامصار عمر
اول من قال من يشترى بخرق اذ ارقله دينار عمر كذا اورده ابو محمد
 الزهرى في اولياته وقال اذ هو شهر مارس **قلت**
اول من حب السجدة النبوي عمر • اول من نقل المقام الى موضع لان عمر
اول من اخذ زكاة ليل عمر • اول من طبع الطلاخ ذهب ثلثاه عمر قاله ابو بكر
اول من جلد في الجزع ثمانين عمر • اول من قضى في ميراث الام
 واعطاها ثلث الباقي في مسئلة زوج وابوين او زوجة وابوين وعمر
اول جد خامم بني بنيه في الميراث عمر
اول من ورث العرب من الولا عمر قاله الزهرى
اول من جعل الدية عشرة عشرة في اعطيات المقاتلة عمر
اول من اعطى في الرهان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عمر
اول من يعطى كتابه بيمينه من هذه الامم عمر الخطاب وله شعاع كنعان
اول من اعتق امهات الاولاد عمر • اول من اتخذ الدرة عمر
اول من استخلف في القسامة عمر
اول من حمل الناس من الخلفاء على الغسل من الثقال الثمانين عمر
اول من جهر بالتسليم عمر • اول من امر بجعل الصلاة خير من النوم في
 اذان الصبح عمر كذا في اوليات ابى محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهرى
 وفي ذلك نظر فقد ورد في عدة احاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالا
 بذلك حين جله ليؤذنه بصلاة الفجر فوجده نائما فقالوا والله اعلم
 شعر فغضب ذلك بان قال وهذا على خلاف فيه لان في كتاب عن ابى
 محذورة انه قال لما كان يوم حنين دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
 الفجر فامرفان اوزن وكنيت رجلا صبيبا فلما قلت حي على الفلاح قال لي
 قل الصلاة خير من النوم من الصلاة خير من النوم
اول من قنت النصف الاخير من رمضان عمر
اول من سن التراويح جماعة وعمر المساجد بقيام رمضان عمر
اول من سن الحديث الثابت في النقل عمر

وبنوكه

اول من اشار بكتابة المصاحف عمر • اول من حبس ارضا في الاسلام عمر
اول كلمة قالها عمر لما يبيع بالخلافة اللهم اني ضعيف فقوتي وايني
 شديد فليتي وايني بحيل فتخني
اول من قال لمن يجا طبه لخال الله بقاءك عمر رضي الله عنه قاله لعلي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو اول من قال له ايضا ادرك الله ذكره العسكري
 في اخر اولياته • اول من كان يقع منه عمر في الجود وكتباه
اول من اربخ في الاسلام وختم على الطين عمر رضي الله عنه
اول خليفة قتل عمر • اوليا **لت** عثمان رضي الله عنه
اول الناس اسلا ما يدعاه ابى بكر عثمان رضي الله عنهما
اول الناس هجرة الى الحبشة عثمان وقيل اول مهاجر اليها حاطب بن عمرو
اول من هاجر الى البقيع على الله عليه وسلم عثمان • اول من احدث الاذان يوم
 الجمعة قبل جلوس الامام على المنبر لثنا عبد المنزل وكثرة الناس عثمان رضي الله عنه
اول من اتخذ للسجدة الحرام الاروقة عثمان
اول خليفة ولي في حياة والدته عثمان وتقدم في ترجمة الصديق انه
 ورثه ابواه • اول الخلفاء من بني امية عثمان
اول من جلس في الخطبة على المنبر حين اسن عثمان رضي الله عنه وكان
 يجلس ثم يقوم وما قيل انه اول من خطب العبد قبل الصلاة فغلط انما
 ذلك معاوية كما ذكره ابن عبد البر عن الزهرى وفي الصحيح مثل ذلك عن
 مروان بن الحكم • اول من فوض صرف الزكاة الباطنة الى
 اربابها فراد من تفتش الظلمة اموال الناس عثمان وكان الاخذ والصرف
 قبل ذلك الى الامام في الاموال الظاهرة والباطنة
اول من اقطع العراق عثمان • اول من قطع القطايع وبيعها
 في زمانه عثمان • اول من حج على رجل ليس تحت راد عثمان
اول من غزا الاندلس في الاسلام عثمان
اول من عقد قبالة لعله عقدا واحدا عثمان وكانت تعلق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذات قبا لين وكذا ابو بكر وعمر رضي الله عنهم
اول من اتخذ الشرط عثمان • اول من اتخذ السجون عثمان وقيل
 معاوية **قلت** ويقال ان عمر رضي الله عنه اتخذها قبلها
اول من اتخذ من عثمان • اول من خفض صوته بالكسر لضعفه عثمان
اول من جمع القرآن بين الدفتين عثمان وتقدم في ترجمه ابى بكر ايضا
اول من امر بتخليق السجدة ورزق الموزنين عثمان
اول من اربخ عليه في الخطبة عثمان • اول من بعث بالمصاحف الى اقطار
اول من طعن عليه من خلفاء الراشدين واريد خلعه عثمان
اول من لبس السراويل من خلفاء عثمان • اول من حمل الخيصر من قرش
اول خليفة ولي الخلافة وامه موجودة عثمان رضي الله عنه

اول من جبل مدية حنطة في زكاة العطر عدل صاع من تمر عثمان
اول من وقع الاختلاف في زمنه بين الامّة وخطا بعضهم بعضا عثمان
اول خليفة خلع ويبيع عيص وهو حي عثمان خلعه عمر وابن ذرارة وكبار
 ابن عذراء وغيرهما وبيعوا عليا
اول من اتخذ صاحب شرطة من الخلفاء عثمان اول خليفة هو عثمان
اول خليفة قتل خلا عثمان اول من نال من عثمان ببيع حجاجه القطار
اول من دخل على عثمان الدار محمد بن ابي بكر
اول قطرة سقطت من دم عثمان في المصحف على قوله تعالى
 فسيففكم الله وهو السميع العليم
اول من دفن بجثث كوكب عثمان وكان هذا الكشح سبتا نافا ستر
 عثمان وزاده في البقيع وكان يقول انه يدفن منار رجل صالح فكان اول من دفن
اوليا **ت** علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اول من اسلم من الصبيان على رضى الله عنه قال ابن اسحق قيل لعنم كيف
 ورث علي النبي صلى الله عليه وسلم دونكم يعني في العلم قال انه كان اول نابه لحوقا واشد
 به لزوا فاقبل اسلم وهو ابن ثمان وقيل عشرة وقيل غيره ذلك
اول ذكر صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم على رضى الله عنه جاء ابو طالب يوما
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وعلي معه فلما راه حاد عنه ثم لم يلبث
 ان جاءه فقال لعنك تريد ان تفعل كما يفعل ابن عمك قال اني لا يريد ذلك
 قال ارد ذلك فاني سوف ادب عنكما فان لم يحكم لحمه ودمك دمه
اول خليفة كان ابواه هاشميين علي اول قتال كان بين
 فرقتين من اهل القبيلة ما كان يخفر ابي موسى بن عابشة وطحمة والزبير
 وبين عثمان بن حنيف
اول من فرق بين اليهود والاسلام على وقيله دانيال
اول من عمل بآية الجن على رضى الله عنه بل قال بعضهم ولم يعمل بها
اول من نقل من قبر الى قبر على رضى الله عنه
اول خطبة خطبها على جبين يوبع بالخلافة والحق وباطل ولكل
 اهل وقت ما ادبر شي ثم اقبل وان لا خشي ان تكونوا في فترة من دينكم
 ولين ردت عليكم اموركم انكم لسعداء قد كانت امور ملتكم فيها عن الحق
 ميلا كثيرا كنتم فيها غير محمودين في كلام ذكره العسكري تمامه
اول من عمل بيتا فطرح فيه الفصوص على ثم لم يجعل احد حق كانت خلافة
اول من فرق بين المخصوص على رضى الله عنه سافر قوم في خلافة ثم
 رجعوا وقد قتل بعضهم بعضا فقام ففرقه ثم سألهم فاضلوا فلم ير لهم شي
 اقرؤا **اول** من بايع عليا طحمة وقال العسكري ذكروا افرى عن رجاله
 ان الاشتر جاء الى علي جبين قتل عثمان فقال له قم فبايع الناس فيا محني دخل
 بين الناس فاجتمع الناس اليه وفيهم طحمة والزبير لا يسلطان ان الامر شورى

تقال الاشتر هل ينظرون احد قم باطلحة فبايع فقام بحجر جله حتى بايع عليا
فما لجيب بن ذؤيب او ذؤيب اول من بايعه اشل فما ظن امره يوم وقالوا
اول من بايعه الاشتر التي خبيصة كانت عليه واخذ السيف وجذب يد علي
فبايعه وقال والله لا يتكلم منكم احدا الا ضربت قرطه فقام طلحة والزبير
فبايعا وبايع الناس فكانا يقولان بعد ذلك بايعنا والله على رءوسنا اي السيف
اول من بايع عليا من اهل مصر عبد الرحمن بن عديس وقال ايكونا علمنا
ابا حسن انما هو الامر امر الرهن
اول من دفنه على بالكوفة جناب بن الارث رضى الله عنه
اول من انكر لبس الحر علي انكره على سعيد بن ابي سفيان القاري
اول من ورد باب الروضة الشريفة اذ حل ابو بكر ليدين علي فانه جاء
عنه انه قال لما حضرت ابا بكر الوفاة دعاني فقال يا علي اغسلني بالكفن التي عملت
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفني وايت باب البيت الذي فيه قبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه انفتحت الا فقال بغير مقاييس فادخلوني ولا تنزوني والا
فزدوني الى مقابر المسلمين قال علي فلما غسل وكفن كنت اول من بادر الى انما بفعله
ثم والله لقد رايت الا فقال انفتحت من غير مقاييس وسمعت قائلا يقول ادخلوا
الجيب الى الجيب فان الجيب الى الجيب مشتاق قال فدفعناه معه ذكر
ذلك الامام ابو محمد عبد الله بن عبد العظيم الزمري في اولياته وما يشهد به
هذا الحائف ما ذكره ايضا في اولياته ابي بكر رضى الله عنه من قوله وما كان
سبب موت ابي بكر رضى الله عنه بالغدر السابق للموت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه منذ ارقه اخذ الجسم في الذبول فالا بعض العارفين كان معول الخزان
ينقب قلب ابي بكر والناس لا يعلمون الى ان عرف بالاساس فوقع حايط العر لا ترى
انه لم يغفل احد اذ نزلت اذ اجاب نصر الله والفتح الى ما ظن له ابو بكر فيكي وراى
دموعه فركبت في الاساس واخذ المعول في الغل
: اكا بد شوقا لا يزال اواره : يقلبني بالليل جنبا الى جنب
: فاذا كرايم الثلاثي فاسنتي : لذكرها بادي الاسي طائر اللب
: ولي حنة في كل وقت اليكم : ولا حنة الصادق الى النار والعذب
اول من لم يدركه الحلم في الكاهلية من الصحابة على
اول الناس ورودا على النبي صلى الله عليه وسلم الكوض على
اول هذه الامة ورودا على الكوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب
اول من يجثو للخصومة يوم بين يدي الله عز وجل على رضى الله عنه
اول من قال للنبي صلى الله عليه وسلم جعلت ذكالك قبل علي بن ابي طالب يوم خيبر
قال العسكري واول من اشار الى هذه اللقطة حاتم الطائي فاخذها الناس منه
ومثوله : اذا ما اتى يوم يعرف بيننا : يموت فكن انت الذي تساخر
فصل اول اولاد علي رضى الله عنه الحسن بن فاطمة سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم الذي سماه ولدك : هاشم بن كذا في النبوة هاشم بن
اشم بن كذا في النبوة هاشم بن

اوليات الستة الباقيات من العشرة المبشرة رضي الله عنهم
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

اول قيل يوم الجمل طلحة رضي الله عنه الزبير بن العوام رضي الله عنه
اول من ولده في الاسلام بعد الهجرة الزبير رضي الله عنه وهو من اسلم
بعداء ابي بكر رضي الله عنه وكان عمره ثلاث عشرة سنة وزوجه اسماء
انثى **اول** من سل سيفي الله عز وجل الزبير قال شروة اول رجل سل
سيفه في الله الزبير رضي الله عنه وذلك انه فتح تحت نخعة من الشيطان اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل الزبير يشق الناس لسيفه والبي بي صلى الله
عليه وسلم باعلامه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا زبير قال اخبرت
انك اخذت قال ففعلت عليه ودعاه ولسيفه

سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه

اول من جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه
وكان سابع سبعة في الاسلام واسم ابى وقاص مالك بن ابي بن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب ويروي عنه انه قال مكنت ليالي واتي ثلث الاسلام
اول من رمي بسهم من العرب في سبيل الله سعد
اول من اراق دما في سبيل الله سعد ذكره العسكري وهو اول
امير على الكوفة **اول** من خط مسجدا بالكوفة سعد

اول من طلع اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الباب رجل
من اهل الجنة سعد **اول** من اراد ان يوجي بالسليمان فوق على الثلث سعد

سعيد بن زيد رضي الله عنه
اول من لم ياكل ابوه ما ذبح لغير الله تعالى سعيد رضي الله عنه

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اول من ماجر من بني زهرة الى الحبشة عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
اول كثر شئ تكلم بكلمة عبد الرحمن بن عوف

اول من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته عبد الرحمن بن عوف
اول من يدخل الجنة من الاعبياء من امته محمد صلى الله عليه وسلم عبد
الرحمن بن عوف

ابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه
اول من سمى بلقب هذه الامة ابو عبيدة وهو اول الامراء على الشام رضي الله تعالى عنه

حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء رضي الله عنه
اول من اسلم من اعمامه صلى الله عليه وسلم حمزة رضي الله عنه
اول من بطش بالي جمل بصره للنبي صلى الله عليه وسلم حمزة
اول الناس اقدا ما يوم احد حمزة رضي الله عنه

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه
اول من تكلم ليلة العقبة العباس رضي الله عنه
اول من استنق به من آل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته العباس استنق

عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم
فكنت ما ما اذا ما كنت
اضرب به من اخذ

به عمر رضي الله عنه من الرمادة سنة سبع عشرة لما قال له كعب يا امير المؤمنين
لما قال له كعب يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا اذا اصابهم مثل هذا استقروا
بعصبة الانبياء فقال عمر هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنوا بيه وسيد بني
هاشم فمشى اليه وشكا اليه ما الناس فيه ثم صنع المنبر ومعه العباس
فقال اللهم انا قد توجهنا اليك بعم بنينا وصنوا بيه فاستقنا فستقوا فقال
حسان بن ثابت سأل الامام وقد شاع جدينا فستقنا بغرة العباس
عم النبي وصنوا والله الذي ورث النبي بذاك دون الناس
اجاب به الله البلاد فاصبحت محضرة الاجناب بعد العباس

جعفر بن ابى طالب رضي الله عنه

اول من عمر في الاسلام فرسه جعفر ابى طالب رضي الله عنه ولما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح جيبه قال صلى الله عليه وسلم ما درى بايها اسر بفتح
جيبه وام تقدم جعفر عبد الله بن جعفر رضي الله عنه
اول مولود ولد للمهاجرين بنار من الحبشة عبد الله بن جعفر رضي الله عنه

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

اول من عرف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومعنى عرف
استعمل حال اصل عرفة من الذكر والدعا في ذلك اليوم وكان اذ ذاك امير البصرة
لعلى رضي الله عنه ومنه شريف مناقبه ما ذكر ان الرجل الذي قال فيه النبي صلى
الله عليه وسلم يخرج بشفاعته رجل من امته من النار اكثر من بقية من هو عبد الله بن عباس
اوليات جماعة من الصحابة رضي الله عنهم غير مرتين من المهاجرين
اعلم ان المهاجرين الاولين هم من ادرك البيعة تحت الشجرة رواه ابن ابي شيبة
واول من هاجر الى الحبشة تقدم في ترجمة عثمان رضي الله عنه

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

اول مولود ولد في الاسلام قبل الهجرة قاله العسكري
اول يوم شهد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوم الخندق
اول من دخل البيت يوم فتح مكة بعد خروج النبي صلى الله عليه وسلم منه
اول من قال في خطبة جعلت فداك عبد الله بن عمر قاله لسو الله صلى
الله عليه وسلم وتقدم في ترجمة علي رضي الله عنه

اول من فطن لقوله صلى الله عليه وسلم اخبروني بشجرة هي شبه المسلم عبد الله
اول مولود ولد بالبصرة في الاسلام عبد الرحمن بن ابى بكر قاله العسكري

عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

اول مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
واول ما دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما علم من شهادته انه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان فترجم رجل
فضاح عليهم فغروا وشي هو القنقري وقال يا صبيان اجعلوا في اميركم وشدا
بنا عليه **زيد بن خارية رضي الله عنه**

هذا في نسخة
واحد والآخر

اول امير في غزوة مؤتة زيد بن حارثة رضي الله عنه
اول ذكر اسم بعد علي رضي الله عنه زيد بن حارثة
اول بشير المسلمين بالمدينة يوم بدر زيد بن حارثة
اول سرية خرج فيها زيد بن حارثة امير اسرية الفرقة
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
اول من خبر بالقران عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
اول من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوحى منهم القران عبد الله بن مسعود
اول صاحب عسك في الاسلام عبد الله بن مسعود واول من قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج عبد الله بن مسعود
عبد الله بن جحش رضي الله عنه
اول امير في الاسلام واول من قيل له امير المؤمنين في امرته تلك اول من قسم الخمس قبل ان ينزل فيه قران عبد الله بن جحش في امرته تلك واول غنمة عندها المسلمون غنمة عبد الله بن جحش رضي الله عنه
عبيدة بن الحارث رضي الله عنه
اول راية عند هارون رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام راية عبيدة بن الحارث ابن المطلب بن عبد مناف رضي الله عنه
جبير بن مطعم رضي الله عنه
اول من لبس طيلسانا بالمدينة جبير بن مطعم رضي الله عنه
ابووداعة السهمي رضي الله عنه
اول من فدك من اساري بدر ابووداعة
عنا ب بن اسيد رضي الله عنه
اول امير على مكة عنا ب بن اسيد رضي الله عنه
اول من حج بالناس بمكة عام الفتح عنا ب بن اسيد
عامر بن فهير رضي الله عنه
اول طعنة طعنها عامر بن فهير خرج منها نور قبل يوم بير معونة سنة اربع وطلب في القمل فلم يوجد رضي الله عنه
خالد بن الوليد رضي الله عنه
اول من بقي هروا بالواطم ومائله وهزومه وغنم متاعه فكان فيها غنم له قلنسوة قيمتها مائة الف منقطة بالجواهر
اول جزى ما خذها خالد بن الوليد بالعراق من قبيلة بني اياس امير الكوفة لكسرى بعد النعمان بن المنذر
خالد بن سعيد بن العاص رضي الله عنه
اول بني العاص بن امية اسلا ما خالد بن سعيد رضي الله عنه
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم في الاسلام خالد بن سعيد
اول من استعمله ابو بكر رضي الله عنه على ربع من ارباع الشام خالد بن سعيد

شيعه ابو بكر رضي الله عنه ما شيا فقال له خالد اما ان تترك واما ان اتزل فقال له ابو بكر رضي الله عنه ما انا براكب وما انت بتارك اني احبب خطاي هذه في سبيل الله وكان خالد قد ترضى بتبعه لا يكره رضي الله عنه شهرين اثنين ولقي عليا وعثمان فقالا ليا بني عبد مناف اقد طيتم نفسا عن امركم يليه غيركم فلم يحفل بها ابو بكر رضي الله عنه فلما ولي عمر رضي الله عنه عزله وولي يزيد بن ابي سفيان
عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه
اول من علم الكتاب بالمدينة في الاسلام سعيد بن عبد الله بن سعيد بن العاص ابن امية اسلم بعد خالد وكان اسمه في الجاهلية الحكم فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وامره ان يعلم الكتاب بالمدينة وكان كاتباً بحسنا قبل يوم بدر
مصعب بن عمير رضي الله عنه
اول من هاجر الى الحبشة من بني عبد الدار مصعب رضي الله عنه
اول من هاجر الى المدينة مصعب بن عمير رضي الله عنه
اول من قرأ القران بالمدينة مصعب بن عمير
اول فقيه بالمدينة في الاسلام مصعب بن عمير
اول من سمي لمقري مصعب بن عمير
عمرو بن سعيد بن العاصي اخو خالد وعبد الله رضي الله عنه
اول ما بدا به حين ولي المدينة ولم يبدأ بشي قبله سواه عبيد الله بن ابي رافع مولى من انت فقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم القصة وما احب ذكرها
عمرو بن عوف رضي الله عنه
احد البكايين اول مشاهده الخندق
ابوسلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي رضي الله عنه
اول من هاجر بظليمة الى ارض الحبشة ابوسلمة واول من هاجر الى المدينة من بني مخزوم ابوسلمة رضي الله عنه
اول من يعطى كتابه بيمينه ابوسلمة بن عبد الاسد واول من يعطى كتابه بشماله اخوه ابوسفيان بن عبد الله الاسد
عامر بن ربيعة رضي الله عنه
اول من قدم المدينة بعد الي سلمة عامر بن ربيعة رضي الله عنه
شيبه بن الحبي رضي الله عنه
اول من دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازه يوم حنين بعد هزيمة المشركين حبا لروية وجهه وسروا بنصرته شيبه رضي الله عنه
بلال رضي ابن رباح رضي الله عنه
اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن حمامة وحمامته امه وهو سيد الموزنين وهو اول من اذن حين دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة واذن فوق الكعبة **اول** مؤذن في الصلاة خير من النوم بلال
اول من وضع اصبعيه في اذنيه في الاذان بلال

المزني

عثمان

اول من يكس يوم القيمة بعد الانبياء والشهداء بلال ثم المؤذنون
اول من يقوم بالاذان يوم القيمة بلال
اول من يتبع النبي صلى الله عليه وسلم اذ انتقلت الارض عنده يوم القيمة
من اصحابه بلال جازع حديث لا تشق الارض عني ولا تخش ويتبعني بلال
اذا كان يوم القيمة كنت اول من تشق الارض عني ولا تخش ويتبعني بلال
المؤذن ويتبعه سائر المؤذنين وهو واضع يده في اذنه وهو ينادي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون

معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

- اول** الملوك في الاسلام معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
- اول** من اقام من الامراء على راسه حرسا معوية
- اول** من قيدت بين يديه الجنايب في الاسلام معوية
- اول** من اتخذ السجون معوية وقيل اول من اتخذ ذلك عثمان كما تقدم بكار
- اول** من اتخذ ديوان الرسائل معوية اول من اتخذ ديوان الخاتم معوية قال الزبير بن
- اول** من جلس على السرور من الامراء الاسلام معوية
- اول** من وضع شرف العطا فصبه الى عشرين الف معوية
- اول** من اجاز باربعماية الف معوية دخل عليه الحسن فاجازته بذلك فمات
- اول** امير استغنى ما لا يحاط به معوية بن ابي سفيان استغنى ما لا يحاط به
- اول** من اقطع فلك وغيرها فكانت عليه زمن عمر وعثمان وعلى رضي الله
- اول** عنهم معوية اقطع ثلثها مروان بن الحكم وثلثها عمرو بن عثمان وثلثها يزيد بن معوية
- اول** من ضرب على راسه في الاسلام الطبل من الامراء معوية
- اول** من صنع الغالية معوية وفي اوليات العسكري اول من سمي الغالية
- اول** غالية معوية سمها من عبد الله بن جعفر وسالها عنها فوصفها له فقال انها غالية
- اول** قال ويقال انه سمها من مالك بن اسياذ بن جارية
- اول** من سلم عليه في الاسلام في الاذان بالصلاة معوية قال كان يقال
- اول** له السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته حتى على الصلاة حتى على العلاج
- اول** يرحمك الله وقال مالك لم يكن هذا في الزمان الاول
- اول** من احبرى العين في الحزم معوية اول من عقد الرقيات اللوات
- اول** لا يبيض معوية وكانت الرايات قبله سودا
- اول** من ركب في رمي الجمر معوية قلت في هذا ما مل فان النبي صلى الله عليه
- اول** وسلم رمي الجمرة على ناقته والله اعلم
- اول** من وضع الكتاب والمكتب لتعليم كلام العرب معوية
- اول** من غزا في الاسلام بلاد الروم في البحر معوية
- اول** من امر بهدايا النيران معوية قال ابو محمد الزهري وفيما امر بهدايا المهرجان
- اول** من وضع للبيت الحرام زينا وقناديل معوية قاله الماوردي

- اول** من وضع للبيت الحرام اخذ من الاعطيات الزكاة معوية
- اول** من قضى بالشاهد اليهين معوية كذا قال السبلي وفيه نظر فقد ورد
- اول** ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بالشاهد واليمين
- اول** من اتخذ المعصومة في الجاهلية معوية قال الزهري ابو محمد عبد الله بن
- اول** عبد العظيم قيل لابن عباس ما ناول المعصومة فقال تخافون ان يهضمهم الناس
- اول** وقال مثل ذلك وكما انه اراد جعل منير النبي صلى الله عليه وسلم الى دمشق فاعظم الناس
- اول** ذلك فكرهه **اول** من اتخذ الحارث في الاسلام معوية
- اول** من بلغ درجات المنبر خمس عشرة معوية وكانت تسع درجات
- اول** وكساه قبطية **اول** من اتخذ الخصال الخاصة خدمته من الامراء في الاسلام معوية
- اول** من قتل مسلما صبرا في الاسلام معوية
- اول** من جعل دية المعاهد نصف دية المسلم معوية قال الزهري كانت
- اول** دية اليهودي والنصراني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والي بكر وعمر وعثمان مثل دية
- اول** المسلم فلما كان معوية اعطى القتل النصف واخذ النصف لنفسه رواه ابو عروبة
- اول** امير في الاسلام اصطفى البيضاء والصنم معوية
- اول** امير في الاسلام اتخذ وزير معوية اتخذ عمر بن العاصي ووزيرا وصفا
- اول** رأى وكان عروضا هية **اول** من خطب جالس معوية وتقدم ما حكينا في ترجمته
- اول** من استغنى معوية واي على انه استغنى بحضرة والافلا
- اول** خلاف ان عمر استغنى شريفا
- اول** من احدث الاذان للعبيد معوية وقيل زياد
- اول** من اخرج المنبر الى المصلى في العيد معوية **اول** من خطب قبل الخطبة في العيد
- اول** من جعل من الامراء ابنه ولي عهد معوية اول من ركب في الجيزة معوية
- اول** من اتخذ الكنف للحج واجرى لها الاسراب معوية
- اول** من مصر فتمسك معوية وكانت رشا فاما من رشا بقى حصص حتى مصر
- اول** من سمع الغنا من الامراء في الاسلام معوية اول من اجلس للناس معوية
- اول** ملك عثمت به رعيته واجتازت عليه معوية قال العسكري فيما روي
- اول** في ذلك ما اخبرنا الواحد باسناده عن ابي زيد قال بلغني ان معاوية لما حج قال
- اول** شاب من قريش لمولي لهم ان انت سالت معوية من كان زوج امه قبل ان يغيبان
- اول** فلك كذا فقام اليه فقال اخبرنا امير المؤمنين من كان زوج امه قبل ان يغيبان
- اول** قال حفص بن المغيرة فلك ذلك الرجل عمر بن الزبير كجلام اغلظ له فيه فامر به فطر
- اول** حتى مات فبلغ ذلك معوية فتعظ على عمر وهم صفة له فقتل له هذا الرجل الذي
- اول** قام اليك بمكة مقار كذا فقال فانا اذن قتلته وانا احق من وداه
- اول** من بايع لولده معوية وشار عليه بذلك المغيرة بن شعبه ولاشارته
- اول** بذلك سبب ذكره العسكري
- اول** من استلم في الاسلام معوية قال العسكري وروي ان اول من رزم
- اول** ان الله يريد افعال العباد كلها معوية وانه اول من ترك القنوت في صلاة الغداة

معوية

بعد ذلك

عمر بن العاص رضي الله عنه
اول دعاة العرب في الاسلام عمر بن العاص كذا قال ابو محمد الزهري وذكر ان دعاة
العرب عمر والمعيرة بن سبعة ومعاوية
اول امير في الاسلام عمر بن العاص كذا قال ابو محمد في اولياته وفيه
تأمل اللهم الا ان يريده انما اول امير امره ملك الاسلام
اول عامل شوطر ماله عمر بن العاص شاطره اياه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وهو اول عامل استنصلي ماله استنصاه معوية بن ابي سفيان وهو اول امراء مصر
وتقدم انه اول وزير في الاسلام **عمر بن عثمان بن عبيد رضي الله عنه**
اول صحابي طلق زوجته فتبعها بنفسه
عثمان بن ابي العاص
اول من افتتح توج ومصرها عثمان بن ابي العاص وتوج بفتح القوقانية
والواو المشددة واخره جيم وقد تندر الحكيم زاياء وهي مدينة بغارس من اعلم
الحكم بن ابي العاص
اول من دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال يدخل عليكم رجل عين الحكم بن ابي
محمد بن حاطب الذي النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير
اول من تسمى محمد في الاسلام وهو اول من كوفي بالي القسم
اوليات الانصار على الاحبال
اول دور الانصار بنو النجار وهم اخوان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم ثم
بنو عبد المطلب وقد ورد الحديث بصيغته خبر دور الانصار وقد ذكر الزهري في اولياته
ما جاز من قوله عليه الصلاة والسلام خير ليس ذاك حمل ذكرها
اوليات جماعة من الصحابة الانصار غير من اثنين
اياس بن معاذ رضي الله عنه **اول** الانصار اسلاما وموتا اياس بن معاذ
رضي الله عنه وقيل اول الانصار اسلاما عقبة بن وهب بن كلفة وهو اول من قيل
له مهاجري انصارا وقيل اول من اسلم من الانصار جابر بن عبد الله وقيل اول من
اسلم من الانصار معاذ بن عفراء **اسعد بن زرارة رضي الله عنه**
اول من قدم المدينة بالاسلام اسعد بن زرارة رضي الله عنه وهو اولهم
اسلاما بعد اياس **اول** من بايع ليلة العقبة اسعد بن زرارة
اول من جمع بالمدينة اسعد بن زرارة **اول** ميت بعد تقدم النبي صلى الله عليه وسلم
اول من دفن بالبقيع في الاسلام اسعد بن زرارة
ذكوان بن عبد قيس رضي الله عنه
اول من هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة الى مكة ذكوان بن عبد
قيس رضي الله عنه فلذلك قيل له مهاجري انصارا شهد بيعة وقاتل يوم احد
البراء بن معرور رضي الله عنه
اول من صلى الى الكعبة قبل الامور البراء بن معرور رضي الله عنه قيل وهو اول
من بايع ليلة العقبة واول من يكل من ثمر الجنة

وقال الصلاح الصدقي او من
قال بسم الله الرحمن الرحيم
بالحمد لله رب العالمين
وغيره

علام

فبلغ ثمانين عشرة قوله

ابو الدجاج الانصاري حليفهم
اول من ضرب بيد على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
عبد الله بن زيد رضي الله عنه
اول من ادى النداء في النور عبد الله بن زيد رضي الله عنه
معاذ بن جبل رضي الله عنه
اول فقيه بمكة بعد الفخ معاذ بن جبل رضي الله عنه
اول من هجر في مال الله معاذ بن جبل
اول من سن ارتقاء الصلاة معاذ بن جبل رضي الله عنه وذلك ان المرء كان
اذا جاء الصلاة من جلال امام قد صلى ركعة يصلي ما قاته ثم يدخل مع النبي صلى
الله عليه وسلم وانه جاء ذات يوم فوصل مع النبي صلى الله عليه وسلم وقضى ما قاته
بعد تسليمه صلى الله عليه وسلم فعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد سن لكم
معاذ فاصنعوا كما صنع **ابو ايوب الانصاري رضي الله عنه**
اول منزل نزل النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة منزل الى ايوب
اول من دفن بسبل الروم من الصحابة ابو ايوب
زيد بن ثابت رضي الله عنه
اول الناس في علم الفرائض **اول** من اجمع القرآن من الانصار زيد بن ثابت
عباد بن نفيك
اول من اعلم بني حارثة بتحويل القبلة عباد بن نفيك
ابو سعيد بن المعلى
قيل اسمه رافع وقيل الكارث قال ابو عمر اجمع ما قيل في اسمه الكارث بن
تغيع بن المعلى **اول** من صلى الى الكعبة حين امروا بالاستقبالها ابو سعيد
ابن المعلى روى عنه انه من رعيه صاحب له بالمسجد فوجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعدا على المنبر قال فقلت لقد حدث امر فجلت فقرأ هذه
الاية قد نرى تغلب وجهك في السماء الى اخر الاية فقلت لصاحبي تعال
نركع ركعتين قبل ان ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون اول من صلاها
فتواربها ففعلنا ثم انزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل فصلى الناس
عبادة بن الصامت
اول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت فانكر على معوية شيئا من
الصرف فاعظله معوية في القول فقال عبادة لا اسألك بارض واحدة ابدا
ورحل الى المدينة فقال له عمر رضي الله عنه ما اقدمك فاجاب فقال ارجع
الى مكانك فقيح الله ارضيالك فيها ولا امثالك وكتب الى معوية لا امرة
لك عليه **ثابت بن قيس**
اول من اجيزت وصيته بعد موته ثابت بن قيس لما قتل يوم اليمامة
كانت عليه درع له نفيسة فمرو به رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل من

المسلمين نيام اذا ناه في منامه فقال له اني اوصيك بوصية فايك ان تقول هذا لحلم
فتصيه اني لما قلت امس مزي رجل من المسلمين فاخذ درعي ومنزله في قبة
التاس وعينها به فمس بسنن في طوله وقد اكفا على الدرع برمة وفوق البرمة
رجل فانت خالدا فخره ان يبعث الى درعي فيخلدها فاذا قدمت المدينة على
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الذين كذا وكذا او فلاك
من رقبتي عتيق وفلان فاني الرجل خلد فاخره فبعث الى الدرع فاني بها وخر
ابا بكر بن روياء فاجاز وصيته ولا تعلم احدا جازت وصيته يعلم موته غير
ثابت **قلت** وقد علمت القاعة المقضية لان يقال فيه اول من اجيزت
وصيته بعد موته والله اعلم لكن اجيز في صاحبنا شهاب الدين احمد بن سند
رحمه الله ان اياه مات بحلب وكان هو بالبصرة فقدم لما سمع بموت ابيه
فراه في منامه فقال له يا احبك كبري الذي كان علي فيه ذهب وقد باعه سنة
الطنبغاوي فاسترده وخدما فيه وفوق عتبة الباب ذهب فخذ قال
فبادرت الى سوال الا لطنبغاوي عن الكبر ولم اعلم بالرويا بل قلت الى اريده
لانه من اشرا الذي قد ذهب لي الى الذي اشتراه قد فعت اليه الثمن وخذت الكبر
ففقتنه فوجدت فيه الذهب فبادرت الى عتبة الباب فوجدت فيها الذهب
وهذه من الغرائب والله اعلم سهد بن حنيفة الامير على المدينة الزينة من قبل
النعمان بن بشير رضي الله عنه علي

اول امير على المدينة من قبل علي رضي الله عنه اول مولود للاقمار بعد الهرق
النعمان بن بشير قال مصعب الزبيري ولد للنعمان قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين **قلت** وله رواية ومنها حديث الحلال بين والحرام بين
زوي الهيثم بن عدي عن هشام بن عروة عن ابيه قال حدثني النعمان بن
بشير انه قال كنت اظن اني امر الخطاب او عثمان بن عفان شك الهيثم بن عدي
على صفقات سعد وقم عذرة وسلامان وصيه والحارث وقم تصانعة
فلما كنت ببلاذ عذرة في جي منهم يقال لهم بنو هند اذا انا بيت جريد جاش
عن لي فلت اليه فاذا انا بجو نجاسة في كسر البيت واذا شاب نيام في ظل
البيت فلما دنوت وسلمت لترغم بصوت له ضعيف فقال
جعلت لعراق اليمامة حكمة وعراق نجدان هما شفياني
فقالا نعم نشفي من الداء كله وفاما مع العواد لبنت داني
نعم وبلي قال امي كنت هكذا ليستخير اني فلت منذ زمان
فما تركا من رقية يعلمانها ولا ساورة الا بها سقياني
فقالا شفاك الله والله مالنا بما ضمت منك الضلوع بياك
ثم شق شقيقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد مات فقلت ايها العجوز
ما اظن هذا التام الا قد مات قالت وانا والله اظن فقامت فنظرت فاذا
فمات هو قد فاط ورب محمد فقلت يا امه الله من هذا قالت عروة بن حزام
العدي وانا امه فقلت وعاصمه الى هذا قالت العشق ولا والله ما سمعت

له انة منذ سنة الا في حيدر بوسنا هذا فاني سمعته يقول
من كان من امهاتنا بياك ايدا قال يوم اني ارا في اليوم مقبوضا
اسمعتني فاني غير سامعه اذا علوت زقاب الغور معوضا
قال النعمان ففقت عليه حق غسل وكفن وحنط ودفن قلت للنعمان فادعاك
الي ذلك قال احتساب الاجر **بشير بن سعد**
اول من بايع ابا بكر الصديق يوم السقيفة بشير بن سعد كذا في اولنا
الزهرى وفي الصحيح ان اول من بايعه عمر الخطاب فيعمل على ان بشيرا او ك
من بايع الامصار قلله اعلم **عبد الله بن عمرو بن حرام**
اول قاتل يوم احد عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه وفي تاريخ السدي
حابر بن عبد الله انه اول شهيد في حجة الوداع
اول من اسلم من الاقمار قبل العقبة حابر رضي الله عنه
كلثوم بن اليهم
اول من مات من الاقمار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كلثوم بن القدر
حسان بن ثابت
اول من سمع بطول النعم الذي به ولد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الغفر سمع اليهود
يقول طلع الليلة بنم الحمد وهو الغفر
ابو سعيد الخدري اول مشاهير الخندق
سعد بن معاذ اول من فتح مكة الله له واهتز لما العرش
سعد بن معاذ اول من بسط له رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وقال قومنا
لسيدكم سعد **ابو الدرداء اول** قاضي لعمري رضي الله عنه علي دمشق
ابو الدرداء وقال له ابو قهر ما جئت غير اولا اظلت خضرا اعلم منك يا ابا الدرداء
وروي عنه انه قال سلوني فوالذي نفسي بيده لين فقل كوني لتفقدن
رجلا عظيما من امت محمد صلى الله عليه وسلم
اول من تصالحه الملائكة في مغارة العتمة ابو الدرداء رضي الله عنه
لهيب بن مالك اول من عرف حراسة السماء
عبد الله بن انيس قال الزمري في وابل اول من دخل غارا
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلوبيا فنبه عليه العنكبوت عبد الله بن انيس قال
وهو الذي يقال له المصني اضني حتى ماتت لمدا الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تقدم في ترجمة الصديق خوم ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ارسله الى
سفيان بن خالد فقتله بعرة وعزاسه وخرج الطلب ورايه فدخل غارا
فلبس العنكبوت عليه فوصلوا الى الغار ومع رجل منهم فعلان واذا وقع فقال لهم هذا
غار ليس فيه احد وترك الاداة والنعلين هناك فخرج عبد الله وهو يكي حزنهامة
واخفا فوجد النعلين والماء وسار حتى بلغ البقي صلى الله عليه وسلم فوجد في المسجد
فقال له افعل الوجه فقال وضحك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبر
الخبر فذفع اليه عصا وقال تحضر بها في الجنة فان الحضر بها قليل فدفنت مع عبد الله

اول من استشهد في الاسلام
الحارث بن ابي ماله قتل
تحت الكعبة
من المودة

اول من روي بالتهمة حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم يرفق في الجهاد يوم بدر **عمر بن الخطاب**
اول من سلب يوم اخذ **الحارث بن الصمة**
اول من قتل بني يدي امير في الاسلام على بيته **جندب بن كعب** وله
قصة في الاستيعاب **اول** من اسلم من الانصار بمكة **معاذ بن الحارث**
ورافع بن مالك الزرق **اول** من اسلم سلمان رضي الله عنه
اول ما كانت الدعوة يوم حين بالانصار ثم خلصت اخرايا للخروج
اول من ولي القضاء ثم صرف قبل ان يخرج **حابس بن سعد الطائي**
والبراح ان له حصة ولاه عمر رضي الله عنه وقال له ان اردت ان اولىك قضاء رخص
فكيف انت صانع قال اجتهد راي واشاور جليسي فقال انطلق فلم يرض الا
يسير حتى رجع فقال يا امير المؤمنين اني رايته روي احب ان اقضها عليك قال
ها تها قال رايته كانا الشمر اقبلت من المشرق ومعهما جمع عظيم وكانا القرا قبل من
المغرب ومعه جمع عظيم فقال له عمر مع ايها كنت قال مع القرا فقال عمر كنت مع
الاية المحمودة لا والله لا تغفل في عملا ابدا وانه فهدى صفيين مع معاوية وكانت
معهما اية محلي فقتل يومئذ **اول** من قدم ارض الحبشة في الهجرة **الاول حاطب بن عمرو**
اول من كابر الاسود العنسي عن عمر بن الخطاب **عمر بن الخطاب**
في ناحيته وكابره قيرونا الذي لم يردوه في ناحيته ما تم شابع الذين كتب
اليهم فيه فاستنوا ما امروا به وكان عامرا احد عمال النبي صلى الله عليه وسلم علي
اليمن ولا يحفظ له الحديث واحد قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم كلمة
ومن الجاني كلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انظروا قريبا قد وا
من قولهم ودعوا فعلمهم وكتب عبد الجاني شي خاليا نجا ابن له من الكتاب فقرأ
اياته من لا يحل فرقتها وفهتها فضحك **ابن** ثم تفكر من كتاب الله
فوالله انما انزل على عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ان اللعنة تكون في الارضا اذا
كان امرؤها الصبيان وهذا الحديث ذكره ابن ابي شيبة ولم يذكر ابو عمر
في كتاب الاستيعاب من ذكره

اول امير بعثه عمر لخطب على المداين **عمار بن ياسر رضي الله عنه**
اوائل قري وقابل واحيا
اول من اسلم قبلة القرى في الامصار اهل اليمن ثم عبد القيس
اول من الف بين القبائل مع النبي صلى الله عليه وسلم جبهة

اول ما حدث المصاحفة للاشعرين وفيهم ابو موسى وفيهم قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا وهم اول نجا بالمصاحفة
رواه الطبراني **اول** حي ادوا الزكاة من قبل انفسهم طائعين بنو عذرة
او يات النابعين ونا بغيرهم **والخلفاء والعلماء والقضاة في الملة الاسلاميه**
اول من اتى في النار من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلم تقهره ابو مسلم لكونه في
قلت وهو محضر مراد كذا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه
اول من عرف ما يقول للبطير يوم الجمعة وهو سلام سلام يوم صالح مطرف بن

بعد

من المودة

عبد الله بن النخعي وهو بايع كيرا اذكر حياة النبي صلى الله عليه وسلم
اول اختلفا من اولاد قاطنة رضي الله عنها الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اول من تسمى بالخلافة من بني حرب معوية بن ابي سفيان وهو اول الملوك
الذين كانوا بعد انقضاء مدة الخلافة التي هي ثلاثون سنة لم تكون ملكا
ومنه لقيت هذه الملوك بالخلفاء فكان بعد
اول اختلفا من بني مروان **مروان بن الحكم** **اول** خليفة لخل عبد الملك بن مروان
اول ما ظهرت دعوة بني الحسن بمصر في ايام يزيد بن حاتم من قبضة والمهلب
ابن ابي صفرة وبايع كثير منهم لعلي بن عبد الله بن حسن وهو اول علوي بمصر
اول انقراض ملك بني امية مروان الحار وجيئته قامت دولة بني العباس
وفي ايام خلافة المعتصم سقط اسم العرب من الديوان وادخل فيها الاثراك وصد بالقي درهم
اول اختلفا من بني العباس عبد الله السقاخ مالا لعتدي وهو اول من دخل
الفاطمييين عبيد الله المهدي **اول** خلفا بني امية بالاندلس عبد الرحمن
اول خلفاء بني عبد المؤمن بن علي وفيه غريب الاتفاق ان لغز لخلفاء من بني
حرب وافق اسمه اسم اولهم وهو معوية بن يزيد واخري بني مروان مروان بن محمد الحار
واخرا العباسيين عبيد الله المستعصم ببغداد واخرا الفاطميين عبيد الله العا
واخرا خلفاء الاندلس عبد الرحمن الناصر واخري بني عبد المؤمن بن عبد الواحد
وقد اتفق مثل ذلك في طوائف الملوك فاول السلاجقة طغر بك واخراهم
اسمه طغر بك واول الايوبية صلاح الدين يوسف واخراهم صلاح الدين يوسف
واول البربر صلاح واخراهم صلاح والله اعلم
اول من استغل على سوق المدينة سليمان بن ابي حنيفة مغرب عليه في المودة
اول من اظهر شرب الخمر فمات قال يزيد بن معاوية
اول من قرا من الامور ملك يوم الدين بنصب الكاف والميم مروان ومروان
ادرك ولم يروى في النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين
اول من خطب قبل الصلاة في العيدين مروان
اول من اخرج المنبر يوم العيد مروان وقيل ابنه وتقدم ذلك في ترجمة معاوية
اول من عمل المعصية بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم مروان
اول من عمل الاميال مروان **اول** من اظهر رفع الايدي يوم الجمعة مروان وقيل عبيد
ابن معمر **اول** من حفر الابار بطريق مكة مروان
اول من عمل الكسبان مروان **اول** من ادخل الومر في الاسلام بمسكة الروم
مال عبد الملك بن مروان ذكره الذهبي في حوادث سنة سبعين
اول من اخذ الكبار بكار والولي بالولي مروان قال العسكري هكذا اسمنا ولا
تدري كان ذلك في ايام خلافة ابايهم امارته وقيل اول من قتل ذلك سليمان بن
عبد الملك له حكاية طريفة ذكرها العسكري
اول من ليقى من خوض للنهي صلى الله عليه وسلم هيب الرومي
اول من دعت امرأة ذات جمال من هذه الامة فلم يعم بها سليمان بن بيار لحد

ابن علي
قال وهو اول من نزل
الوراق بن خلف بن العباس
اور من صنف في صناعة الشعر
عبد الله بن الحارث
اول من جعل التواقيع بختم عبد الله
الماحول بن حارون الرشيد
كذا في المودة

ضد

ذكر

ذكر

ذكر

ذكر

ذكر

العقب السبعة وكان جديلا وسيما وكان يطلى بالنورة واستدل بعضهم على جواز
 الاطلاق بانفعله **اول** من اتخذ العودين زياد
اول من عاقب بالصلب في الاسلام عبد الملك قال يحتون تنبا رجل
 في زمن عبد الملك فصله فاخذ الحربة بيده فخره وقد قيل ان اول من عاقب
 بالصلب في الاسلام عمر رضي الله عنه وسياتي في الباب العاشر ما يخالف ذلك
اول من نقل الديوان من الفارسية الى العربية عبد الملك
اول من اقر بالظلمات يوما يتصفح فيها القصص عبد الملك
اول من لبس النعال الصرارة المرواني وكان قصيرا فكان يتخذ القلاظ من
 النعال امرين احدهما ان ذلك يزيد في قامته والاخر ان يورث جواربه وحرمة
 بصريها وان دخوله
اول خطبة خطبها عمر عبد العزيز في الولاية ليعرفه بما حمله على الولاية
اول من رد فدك عمر عبد العزيز رضي الله عنه
اول خطبة لبني العباس في اول موسم ملكه خطبة داود بن علي بن عبد الله
 ابن العباس **اول** خليفة قرب المصطفى المنصور ابو جعفر
اول من ظهر لندما به من خلفاء العباسيين المهدي وهو اول من علق الجيش
اول من دعي له بغيته على المنبر محمد الامين ولم يذكر قبله لغت احد من خلفاء
 على منبر **اول** من سمي المصالح بالسين وهي مواضع ارضاء السلطان اخذ من
 السلاح مصالح بالصاد المأمون كره لفظ المصالح فصوره المصالح من المصلحة
اول من اتخذ الاثراك المنصور **اول** كتاب صدر عن بني العباس فيه
 شعر كتاب كتبه ابراهيم بن العباس عن كتاب المتوكل الى اهل حمص وكتب فيه
 اناة فان لم تكن عقيب بعدها وعبد فان لم يجد لجدت عزايمة
اول من كتب الى الافاق يتتوبر بالساجدة شهر رمضان المأمون
اول خليفة من بني العباس استعمل الوالي ابو جعفر المنصور
اول من امر محمد بن علي بن المهدي محمد بن المنصور
اول جائزة اخرجها هارون الرشيد عند ولايته جائزة حماد
اول من فرق بين بني علي بن ابي طالب وبين بني العباس ابو جعفر المنصور
 وهو اول خليفة قرب للصبين وعمل باحكامهم واول خليفة ترجمت له الكتب من
 الانساب وهو اول خليفة استقل ما ليكه وغلما في عماله وقدمهم على العرب المنصور
اول خليفة امر بتصنيف كتاب الجدل في الرد على الزنادقة المهدي محمد بن
اول من اولى من امكن في قتل المحدثين اول خليفة مئت الرجال بين يديه
 بالسوق للرغبة والاعمال والفتى للوتره الهادي
اول خليفة اتخذت له الحواري الفلاميات محمد الامين
اول خليفة ادخل الاثراك الديوان المعتصم وكانت اميا
اول خليفة كانت المحنة في ايام الرشيد خليفة قتله الاستراخ
 وحكموا في المالك بعد المتوكل

قيل انهم اصل عبدك وخليفك
 عبد الله محمد الامين

اول خليفة احدث لبر الاكام الواسعة نحو ثلاثة اشبار وصغرة الفلانس كما
 قبله طولا المستعين **اول** خليفة احدث الركوب بحيلة الذهب المعين
اول خليفة حجر عليه وكنى به المعقد **اول** خليفة ولي الخلافة وهو صبي المعتمد
اول خليفة اظهر قبره من بني العباس المنصور **اول** من جمع بين الاقوال
 المتباينة في اول الناس اسلاما ابو حنيفة فقال اول من اسلم من الرجال الاحرار
 ابو بكر ومن النساء خديجة ومن العلماء علي ومن الموالي زيد
فصل في القضاة تقدم في ترجمة الفاروق رضي الله عنه اذ اول قاضي
اول قاض في الاسلام في قول الزهري السائب بن اخيت النضر
اول قاض اجلسه عمر بن الخطاب على البصرة كعب بن سور الازدي وقيل اول قاض
 على البصرة ابو مريم لعنه عمر رضي الله عنه انه كان قاضيا لعنة بن غزوان
 فلم يزل قاضيا الى ان مات عتبة فافترقا معايرة
اول قاض بالمدينة لمروان عبد الله بن نوفل بن كزار بن عبد المطلب
اول من ولاه يوسف بن عمر الشقي قضاة الكوفة ابن ابي ليلى وقيل وقال
 العسكري اول قاض بين اهل الكوفة جابر بن نعيم وقال فقالوا اول من قضى بين
 اهل الكوفة ابو قرة الكندي وقيل اول من قضى بالكوفة سلمان بن ربيعة
 الباهلي وجلس اربعين يوما لا ياتيه حضم
اول من ولي قضاة مصر في الاسلام كعب بن خنيسه بكسر الصاد المعجمة ثم
 نون مفتوحة مشددة فاقنع فقال له عمر بن العاص لا بد من المع والطاء
 لا مير المؤمنين فقضى الى ان كتب عمر باعقابه فولى بعده قيس بن ابي العاص بن قيس
اول قاض ولي قضاة مصر قاضي قضاة المغرب السائب بن يزيد وكان قد ولاه
 عمر الشرطة **اول** قاض نظري الخراج بمصر وحكم فيه سليمان بن عمرو وكان مخفرا
 ولهم قبل معاوية بن ابي سفيان بعد موت عثمان بن قيس بن ابي العاص سنة اربعين
 فاقام عشرين سنة وهو اول من سجل الحكم بمصر وهو اول من جمع له بين القضاة
 والشرطة **اول** قاض بمصر سال عن الشهود عن
اول قاض ضمن عريف كل قوم تلك السكة وكتب بذلك كتابا واشهد فيه
 جري الامر على ذلك عبد الرحمن بن معاوية بن خديج وهو اول من نظري اموال النصارى
اول قاض وضع للاعباس ديونا توبة بن نمير
اول قاض طول السجلات وشيخ فيها كتب الاعباس والوصايا والديون
 المعن في فضالة **اول** قاض فرض لاهل مصر من المظومة الهبة بن عيسى
اول قاض كشف امر المصاحف للحريث بن مسكين
اول من لقب قاضي القضاة بمصر علي بن النعمان
اول من ولي قضاة مصر ابنه العم عبد الله بن يزيد
اول من ولي قضاة مصر من ابناء الموالي اسحق بن القزاة الكندي لاهم
اول قاض جرح مع الناس في طلب الهلال عبد الله بن الهبة وهو اول من
 ولي قضاة مصر اسكرا من قبل الخليفة وقبله كانوا يتولون من امراء مصر وهو اول

الاسلام

قاضي بها جرى عليه في الشهر ثلاثون ديناراً وخرما استقر عليه الحال فيما ذكره ابن
فصل الله ان كان بحري على كل قاض من القضاة الاربعة بالقاهرة في كل شهر خمسون
ديناراً سوى ما لهم بالمدارس وغيرهما من الوظائف
اول قاض مصر دخل اموال الشامي في بيت المال جبر بن نعيم
اول قاض اخذ اموال الشامي باثني عشر موضع فيه موضع فيه مال من لا وارث له
عبد الرحمن العمري وهو اول من دون اسماء الشهود
اول قاض جلس في قبلة المسجد ومنع للصليين ان يقرعوا منه وباعدوا به
ولكن صوم هارون الزمري **اول** قاض حرس بالسوق اذا صلى الحسين بن علي بن
النعمان وهو اول قاض جمع له بين قضاء مصر والاسكندرية والشام وحصن
فلسطين والرملة وطبرية واول ذلك وهو اول من افرد للمودع موضعاً
مكاناً معيناً وهو اول من جمع بين الدعوة والقضاة
اول قاض جمع له بين القضاة والوزارة الحسين بن علي الباروزي
اول قاض بمصر جمع بين القضاة والكسبة صدر الدين علي بن محمد الادي
اول قاض خلع على نايبه من بيته مالك بن سعيد البارقي
اول قاض خلع عليه من منزل مستنبيه حمزة بن علي بن يعقوب
اول قاض غير خلع القضاة من الحري الى الصوف تقي الدين بن دقيق العيد
اول شافعي قرره اربعة قضاة وكان خامسهم محمد بن هبة الله بن منير
قرره شافعي سلطان بن رشاد وما لى محمد بن عبد المولى واسما على هبة الله
ابن الاذرقى وامامى هبة الله بن كامل وكان سبب ذلك قلة معرفة ابن
منير بالفتنة **اول** استقر اربعة قضاة مصر اربعة من المذاهب اربعة سنة
ثلاث وستين وستمائة وكان تاج الدين عبد الوهاب بن بنت المقر شافعي
اول قاض ولي مصر من ذوي المذاهب ابو الفضل اسماعيل بن الربيع بن البسيع
وكان حنفياً من اهل المائة الثانية
اول من ولي قضاة الشرق والغرب وقب قاضي القضاة الامام الثاني ابو يوسف
اول قاض ولي شافعي قضاة مصر محمد بن عثمان بن ابراهيم بن زرعنة
ابن ابي زرعنة بن ابراهيم النقي بالولا ولي قضاة مصر والشام وكان جدياً ابراهيم
يهودياً وممن اهل المائة الرابعة
اول شافعي ولي قضاة مصر بعد جعل القضاة اربعة عبد الله بن محمد بن
عين الدولة من اهل المائة السابعة **اول** حنفي ولي قضاة مصر بعد جعل
القضاة الاربعة صدر الدين سليمان بن ابي العز
اول مالكي ولي قضاة مصر بعد جعل القضاة اربعة السبكي
اول حنبلي ولي قضاة مصر بعد جعل القضاة اربعة شمس الدين بن
الغداد **اول** قاض امران يكتب في المسطور اربعة شهود وان يكتب سكن
المدنيون الحسن القوري **اول** من افتتح الكلام مع الخلفاء القاضي احمد
ابن ابي دؤاد وكانوا قبل ذلك لا يبدونهم احد حتى يبدوا

قاضي في الاصل

اول من احدث تعديلاً المعدلين وهم الذين يتركون الناس فجعلهم شهوداً اسمعيل
اول من احدث شهوداً اسمعيل لا يقبل غيرهم اسمعيل بن اسحق المالكي
اول من احدث ختم الكتب الحكيم ابن شرملة قاضي سواد الكوفة
اول من سال المينة على كتاب القاضي الى القاضي ابن ابي ليلى
اول من احدث ذكر الملا في كتب الوثائق هلال بن يحيى وسبب ذلك ان
رباجاً قاضي البصرة امتنع من حبس المديون فلم تثبت الغراماء ملائمتهم فشكى
الناس ذلك الى هلال **اول** قضاة الجوزي ليل بن ابي بردة
اول من جلس بمجد الكوفة الكوفة للفتوى ابن ابي ليلى
اول من ولي القضاة لبي العباس هيثم بن بشر الواسطي
الباب الثالث في اوليات القرون الماضية
من الحيازة والملوك والامارة ثم الامراء والوزراء
اول الملوك ملوك الفرس واول ملوك الفرس اوشنخ واول ملكه بعد
الطوفان بما في سنة وهو اول من رتب الملك ووضع الخراج واول من لبس الناج
وجلس على السري وقال العسكري في اوليات العجم واول من لبس الناج العجم
وهو التروذ وفي زمانه ولد ابراهيم بن علي بن علي واول الملوك الاشغانية
اشغانية اشغان **اول** الملوك الكاسرة ازدي بن بابك واخرهم يزدي بن
شهر بار **اول** من اشتهر من ملوك اليونان فيليس والديلا سكندر
اول البطالسة بطلهم ششوس **اول** من اشتهر من ملوك الروم
عاليوس واخره عبد الاصنام منهم دقلطيانوس
اول من قصر من ملوك الروم قسطنطين المظفر وهو اول من جمع الاساقفة
منهم ووضع الشرايع النصرانية واهله هيلاني
اول من اخرج خشية الصليب وهي اول من اقامت العيد الذي يسمى
عيد الصليب لما اخرجت خشية المذكورة **اول** من ملك مصر بعد الطوفان
ببصر بن حام بن نوح **اول** ملوك اليمن قحطان بن عامر وهو اول من لبس الناج
منهم قبيل وهو اول من اطلق بالعربية **اول** الملوك الحنفيين عمر بن عدي والدامر
اول ملوك كندة حمر كل المرار **اول** ملوك اليمن ابر بن قحطان
اول ملوك كندة حمر بن قحطان الحويرب **اول** من سمته الفرس الككشاه
ومعناه ملك الطين وهو عند ادم ابوا البشر جوهرت وهو اول من تكلم بالفارسية
اول من تجرأ من ارض مرو ودين كنعان وهو اول من عمل المجنيق وهو اول من جنى
الحجر الرفاق **اول** من عاقب بالقلب فرعون واسمه الوليد وكنيته ابو
مروة وقيل ابو العباس وقيل غير ذلك **اول** من خضب بالسواد فرعون
اول من قطع من خلاق فرعون اول من جمر البعوث فرعون والظهير بلحيم والراء
ان يلزم الامير كيش المنعرو ولا ياذن لهم في القتل
اول من طبع الاجر بالنار اها مان لبنا الصرح الذي امره فرعون ببناءه
في لزجة نوح عليه السلام اساول من اخذ الحجر فانه اعلم

القيس

وتقدم

اول من اتي البغال من الحجر ولا فراس واتخذ الثياب من الاصواف والاوبار واتقط
الدواب طهرت بن هوشك حكا في الثياب قال السهيلي وزعموا ان طهرت
هو الثالث من ملوك الارمن وهو اول من تكلم في الطب وتكلم في الفلسفة وبحث
عن امر الدنيا والمعاد وصد الكواكب وفتح الزيج وقيد الملوك وجلس الناس
ذكره في الثياب وهو اول من سخر الخيل وركبها ويقدم في ترجمة اسمعيل عليه السلام
انه اول من ركب الخيل وفي بعض اوليات طهرت المذكور خلا ف
اول من اتخذ الكلاب لحفظ المواشي وراستها من السباع والحوارح للصيد
طهرت قبل واول من ابتدع صنعة السلاح والسيوف طهرت وانه اول من
دل على صنعة البرسيم والخز وغيره مما يعمل ويترك ولربيع الثياب وصنعها
وفي عيون التواريخ ان اخريون هو اول من سمي الصوافي واول من نظر في النجوم ور
والطب وهو الذي دلل القبيلة وامتنطها وفتح البغال واتخذ الارز والحام وعالج
بالدرايق **اول** من طاف حقة دخل قبة الانهار حايد من ولد العيص بن اسحق
ابن ابراهيم الخليل عليه السلام ذكر ابو محمد الزهري القصة في اولياته ونقبتها
بما يطول شرحه **اول** ما دخل النقص على بني اسرائيل انه كان الرجل يلقي
الرجل فيقول يا هذا اتق الله ودع ما نضع فانه لا يحمل لك ثم يلقاه من الغد
فلا يمنعه ذلك ان يكون ابيه وشربه فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب
بعضهم على بعض ثم قال لعن الذين كفروا الآية
اول ما هلك بنو اسرائيل المرأة الفقيرة كانت تكلف من الثياب
ومن الصنع ما تكلف بامرأة الغني وكانت امرأة قصيرة اتخذت رجلين
خب خربت بين امرأتين طويلتين **اول** من صنع السيوف جمشيد وله
اوليات قير ذلك في الباب العاشر ان شاء الله تعالى
اول من تسمى شاهنشاه اردشير بن بابك ومعنى شاهنشاه ملك
الملوك **اول** ملك بشر برسول الله صلى الله عليه وسلم وامر به تبع الجيري حكى
ذلك الاملاعي عن الحسن بن احمد الهادي وهو اول من كتب اليهود والروم
اول من تسمى قيصر البقيرو وهو الذي بط بطن امه عنه ذكره المسعودي
اول من جمع له العراقان البصرة والكوفة ثم ضم اليه الحجاز بآباد فانه لما هلك
المغيرة وكان في الكوفة وزياد في البصرة فضمها الى زياد معوية فكتب الي
معوية يعرض له بالحجاز في قوله انه يعني نفسه قد ضبط العراق بيمينه وشماله
فارغته فجمع له الحجاز مع العراق وانصلت ولايته باهل المدينة فاجتمع الصغر
والكبير بمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجوا الى الله تعالى ولا ذوا بقدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثه ايام لعلمهم بما هو عليه من الظلم فخرجت حجة في
كف بئر ثم حكها فاسودت وصارت اكلة فهلك بذلك
اول امير على البصرة عتبة بن عروان **اول** امير جى كالا وشعبه
عبد الله بن العباس واول من استحق ذلك ذكره العسكري وحكى الحكاية
اول امير مات بالبصرة بشر بن مروان **اول** امير مات بالكوفة

المغيرة بن ثعلبة **اول** من نقش على الدراهم الشارخ واسم الملك عبد الملك بن مرز
اول ملوك بني امية بالاندلس عبد الرحمن بن هشام الملقب بالذخيل
اول من جند الاحياء بالاندلس الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
اول من استعبد الممالك حتى استولى على خمسة الاف منهم القرمان ثلاثه
لاف والغان على باب القصر الحكم بن هشام المذكور قال ابو محمد الزهري وهو
لجل ملوك بني امية عدلا وحرما وبها وطا وبراعة وعلم كان يشبه في بني
امية بعبد الملك بن مروان وهو الذي وطد الامارة بقرطبة ومهد الملك
اول الخلفاء من بني العباس المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
الملقب بالسفاح **اول** خليفة رثا من دونه المنصور المذكور رثا عمر بن عبد
يقول في الله عليك من متوسد قرا مورت به على مرات
قرا تضمن موتنا فتمسحها عبد الله ودان بالقران
لو كان هذا الدهر ابقى صالحا اتق لنا عمر ابا عثمان
وكان يقول كلهم عيشي رويد كلهم يطلب صيد غير عمر بن عبد الله وعمر
منهم في دينه وان ذكرت عنه عبادة وتخشع وهو اول
وذكر عنه الشك في ترجمته الكفر الصريح
اول من بنى في العلم من العباسيين ابراهيم بن المهدي بن المنصور
اول من اخرا البيروني من الخلفاء للتوكل **اول** خليفة ولي الخلافة ثلاثه
من ولد هارون الرشيد **اول** خليفة سمع ابراهيم التميمي المهدي
اول من رفع الاعتزاز الى الخازن من بني امية بالاندلس الحكم بن هشام
وهو الذي اتخذ المال بالائمة وكانت له التوقيع الموجز والجواب المجر وكان
يجب ان يوثق مقالته ويكتب ومن قوله ما تحلى الخلفاء بمثل العدل ولا امتطا
بمثل التثب وذكر عنه القصة البشيمة باستغاثته المرأة بالمعتصم الدفل
اول من كسى الامارة امة لجل بالاندلس عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن
اول من شيد القصور واقام بسور بقرطبة عبد الرحمن بن الحكم قال ابو محمد
الزهري وهو الذي رفع المصانع وزاد في الجامع وفي ايامه ضربت السكة في
الدراهم وكانت له حمة في طلب العلم والاداب
اول من تسمى فرعون قبل الوليد كقوم مع اول من احدث رسم البرد عبد
اوليات الحاج عامه الله بعد له
اول ما سمي الحاج كليب دارا خضر الوفاة قال الميمون هل توري ملكا يموت قال نعم
ولست به اري ملكا يموت يسمى كليب قال انا والله كليب بذلك قد سميت
اول ما سميت اول من اخرج الموالي من الويلد الحاج فان اكثر الفقها والافكارا
من الموالي **اول** من اطعم على الفخا على كل خوان عشرة رجال وعليه جب
شوا وشمكة وتزيد ثم يستقيم عليه العسل واللبن الحاج وكان يقول رسولي
اليكم الشمس فاذا طلعت فاغدا والى غداكم واذا غربت فارجوا الى عشاكم
اول من له الجيوش الحاج اول من قبل له التاج الحاج

ابن الحكم م

ابن الحكم

اول من اجاز بالف درهم للحجاج اجاز بها الخاف بن حكيم السلمي وهو
اول من قعد على السرب في الحرب وقيل ان مصعبا لما كان يقاثل اهل الشام
 فينفرون عنه فيرجع فيجلس على مرفقة فيرجعون اليه فيعود اليهم فيفرون
 عنه فيجي فيجلس على المرفقة **اول** من قتله الحجاج بالعراق غير بن ضابي
اول من حبس الرجال مع النساء في قيد واحد الحجاج
اول من اجري في البحر السفن المقيمة والمخروزة المدونة والمسطة
 وغزوات الحجاج الحجاج **اول** من نقش على ايدي الناس على يد كل رجل اسم
 قريته ورده اليها واخرج الموالي من بين العرب الحجاج **اول** من استعمل
 الحجام في الاندلس عبد الرحمن بن الحكم فجعل في كل مسافة ميل حاميما وكنه
 فيها فاذا طرا حاربوا الحجاج فتاقي من سر قسطة الى قرطبة في يوم واحد
اول من استرسل مع الدعاء من الامراء بالاندلس عبد الرحمن هذا
اول من خطب بشاه شاه في الدولة الاسلامية عند الدولة
اول من خطب له على المنابر بعد امير المؤمنين من الملوك عماد الدولة
اول من وقع عليه اسم الوزارة في الدولة العباسية خضر بن سليمان
 وقال العسكري اول من سمي وزير احمد بن سليمان الخلال ووركا في العباس السفاح
 وسمي خلا لانه كان يجلس عند الخلا ليين
اول من وزر لثلاثة خلفاء من بني العباس محمد بن عبد الملك للزيات وذر
 للعنصم والواقف والمنكول **اول** من لقب بالصاحب من الوزراء ابو القاسم
 اسمعيل بن عباد **اول** الديلم ديلم بن ياسر
اول الملوك الساجونية طغر بك وهو اعدا الخليفة القائم بامر الله
اول من تمكك الديار المصرية من الفاطميين المعز محمد
اول من اتخذ الركب حديدا المذهب بن ابي صفرة
اول من حمل الناس على طلب العلم من الخلفاء بالمغرب الخليفة ابو محمد عبد
اول من امر بان يقول المودن اصبح والله الحمد الامام رضى الله عنه
اول من جمع الناس للتلاوة على صوت واحد الامام قال ابو محمد
 الزهري وهو الاختراع على ذكر الله متبرع من قول النبي صلى الله عليه وسلم يحكيه من الله
 عز وجل فان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم
اول من جى المال من الخلفاء بالعرب عبد المؤمن اعطى الناس واعطى الشرا
 وصلهم بالصلوات السنية حتى ان احدهم اعطاه الالف في بيت او بيتين
 قالها ثم اخذ في ترجمته فاطال
اول من كثرت الاقطاعات والتسويات في ايامه من الخلفاء بالمغرب
 عبد الخليفة ابنه امير المؤمنين ابو يعقوب يوسف قال وكان زمينه زمين خير
 وبركة وامن ورغد عيش **اول** من فتح الله على يديه وهلم ملك قسنالة
 الخليفة المنصور **اول** من قرب العلماء وكفاظ من الخلفاء بالمغرب المنصور
اول من تزلزل بعد ان ولي الخلافة من الخلفاء بالمغرب المنصور

الذي

او من جل

اول من ازال المناصب من الكوامع بالمغرب المنصور
اول من حمل الامة في المساجد بالمغرب في ايام الجعات بالقرارة في الصبح
 بالم تنزيل وملا في على الا حسن المنصور
اول من حملهم على الخطبة يوم الجمعة بسورة ق المنصور
اول من جلس منهم للفصل بين الناس في احكام القضا المنصور
اول من الف كتابا منهم في الصلاة والزكاة وحمل الناس بالبلاد من
 المغرب على تحفظه المنصور **اول** من حكم باليمن مع الشاهد في المغرب المنصور
اول من عمل المنقشات الوليد بن عبد الملك **اول** من صام لعيسى الانبي
 من الامراء الوليد بن عبد الملك **اول** من اتخذ القراطيس الوليد بن عبد الملك
اول من اكتنى في الكتب وامران لا يكتنى احد بحضرة طول مدته الوليد بن عبد الملك
اول امير حمل المغنيين اليه من البلاد الوليد بن عبد الملك
اول من جالس من الامراء الملهين واطهر الشراب والملاهي الوليد بن عبد الملك
 وتقدم في ترجمة يزيد انا اول من اظهر شراب الخمر من الامراء في الاسلام
اول من اجري على العميان وكند ما واو لا د البغي الوليد بن عبد الملك
اول من عمل المارستان الوليد بن عبد الملك
الباب الرابع في اوليات العرب الخاصة بهم
اول من اطعم الحجج وسفاهم مكة بنت بن اسمعيل
اول من اصاب من بني كعب ملكا اطاع له به قومه قضي
اول من هاز شرف مكة جميعا فجمع له الحجابة والسقاية والرفادة والندف
 والواقف قضي ولذلك سمي مجع
اول من شرد التزييد فاطم مكة وسقى اللبن بعد بنت بن اسمعيل قضي
اول من احتقر بطم مكة سقاية يشرب بها الحجاج والناس قضي
اول من احدث وقود النار من ذلقة ليراه من دفع من عرفه قضي
اول من بني دار الندوة قضي **اول** من قبل له بيت اللعن لخطان وهو
اول من قتل له عم صلبا **اول** من قال مرحبا واهلا وسهلا سيف بن
 ذي يزن قال لعبد المطلب مرحبا واهلا ورافة ورحلا ومناخا سهلا وملكنا
 زحلا يعطى عطاء جزلا **اول** من سمي قريشا بهذا الاسم قبل قضي قاله المبرد وقال
اول ما عظم من امر قريش حين هزم الله جيش الفيل فسمتهم العرب آل الله
 وقريش بنيهم قال كثر بن ظالم فان يك اهل منهم قرايين الاله بنو قضي وكانت
 قريش تسمى في الجاهلية العامة لفضلهم وعلمهم
اول من لمس الطوق عمرو بن عدي وهو ابن زفاس اخت جذيمة
اول من نتج من ملوك العرب عبد شمس **اول** قضاة العرب في الجهمي
اول عداوة وقت بين هاشم وامية سبها حدا مية هاشم ملك ولايته
 ما كان بيد ابيه من السقاية والرفادة وعثيها
اول من سعت بالرفاص من ملوك العرب تغلبة بن امير القيس بن
 ملاك بن الازد **اول** من احتدي النعال من العرب جذيمة

الشعبى النفر من مكانه

منهم

اول من اخذ المايلاف لقريش هاشم بن عبد مناف
اول من ملك قضاة بالحيرة جذيمة قبل وهو اول من وضع للجنح قتل
 انه اول من صنع له الشع **اول** من ولي الاجازة للناس الحج العوف بن مربي اد
 ابن طلحة بن الياس بن مضر **اول** من حرم الكرم على نفسه في الجاهلية قال ابن
 محمد الزمري في اوليات عبد المطلب بن هاشم وحرمها على نفسه عامر بن الظرب
 وتقال بل عفيف بن معدى كرب العبدى حكاه ابن عبد البر وقيل الوليد بن المغيرة
 وقيل قيس بن عاصم ومن حرمها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم وعبد الله
 ابن جدعان وشيبة بن ربيعة وورقة بن نوفل والوليد بن المغيرة وحرمها
 على نفسه من الصحابة قبل الاسلام ابو بكر الصديق وعثمان بن عفان وعقمان بن مفلح
 وعبد الرحمن بن عوف وقيس بن عاصم **اول** من حرم الثمار لا قرع بن هاشم
اول من نسا المتوفى على العرب الفاسى وهو جذيمة بن عبد بن قيس بن عدى
اول من عاقب بالرحم من الزمان العرب سعد بن مراد الاسدي واتي في الباب الحار
اول من اهدى البدن الى البيت الياس بن مضر بن نزار قتل وهو اول من وضع
 الركن للناس بعد حرق البيت وانه ادمه زمن نوح عليه السلام وهو اول من مات
 بالنسل **اول** من سن الرجلين واطم التريد هاشم بن عبد مناف
اول من ايقن بالبعث من العرب بغير علم قس بن ساعدة **اول** من ساعده الايادي
اول من قاله من العرب قس بن ساعدة **اول** من كتب من فلان
 ابن فلان الى فلان بن فلان قس بن ساعدة وقد تقدم في ترجمة داود عليه السلام
 ابنه **اول** من قالها والله اعلم
اول من خطب بعصا قس بن ساعدة وقيل كعب بن لوى
اول من خطب على راحته قبل قس بن ساعدة **اول** من اظهر التوحيد من العرب
 وما حولها ورقة بن نوفل **اول** من حكم ان الولد للفراش كتم بن جني وكانت
 العرب لا تقدم عليه احدا في الحكمة قاله العسكري
اول من اتخذ اسنة الحديد دوزن وكانت اسنة العرب قبل ذلك
 قرون البقر الوحشية قاله العسكري
اول من حلى السيوف بالفضة والذهب سعد بن سليل بنع السيل للمهمل
 والحنانية وهو جد قصى بن كلاب لأمه واهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته
 سيفين حليين فجلت في خزائن الكعبة **اول** من خرج من تهامة اباد
اول من خطب بالسواد من العرب عبد المطلب
اول من خطب بالسواد في الاسلام ابو ثافة والد الصدوق رضي الله عنهما
اول من ودي بالابل من العرب زيد بن بكر بن هوازن وساقى في الباب
 السابع اقوال والله اعلم **اول** من سن للناس مرجا محوري والد ثوري وكا
 يقال له سعد رجب والعشيرة هي الرجبية للعرب
اول شعر قيل في العرب قول عمر بن الخطاب بن مضاى
 يا ايها الناس يروا ان قصركم ان تصحوا ذات يوم لا تسيرونا

اول من قال من العرب ما بعد
 وقيل قس بن ساعدة

الولايات وستاتي في ذكر اولية البيت الحرام ان شاء الله تعالى
اول من سن الحد العرب مضر بن نزار بن معد قال السهيلي ذكر وان سقط
 عن يمينه فوثبت يده فكان يمشي خلف الابل ويقول وايدياه وايدياه
 يترنم بذلك وكان حسن الصوت فذهب كلال الابل واعتقت فكان ذلك
 اصل الحد عند العرب وذلك انها تنشط بحداياها فتسرع
اول ما رأت العرب الخير الحواري لما اقتحموا المداين
اول من عشر من العرب بمكة مضاض والسبيدع كان مضاض يعثر من
 دخل من اعلاها والسبيدع من دخل من اسفلها ذكره الكلبي
اول من مات خنقا عدي بن زيد وله قصة عجيبة ذكرها العسكري
اول من قور طيلسانا من العرب عبد الله بن عامر وهو اول من لبس
 الخرق قال اهل المدينة قد لبس الامير جلد دب
اول اول العرب فناء قريش روى ابو عوانة عن عابضة قلت
 يا رسول الله من اسرع العرب فناء قال قومك قلت ولم قال يتجلبهم ويتفهم
 على الناس **اول** العرب هلاك قريش وربيعة قال ذلك ابن عباس فقيل له
 وكيف ذلك قال اما قريش فبهلكها المال واما ربيعة فبهلكها الحبشة رواه
 ابن ابي شيبة **اول** الناس هلاك قريش واول قريش هلاك اهل البيت الشريف
اول من اتخذ العزي ظلام بن اسعد قاله شيخنا المجيد
اول من نصب هبل على الكعبة خزيمة بن مدركة
اول من مات من بني عبد مناف هاشم بن مضر ثم مات عبد شمس بمكة
الباب الخامس في اوليات العج للخاصة بهم
اول من اتخذ النير وزعيذا جشيد الملك
اول ما ظهر للمرجان على هذا فريدون وهو اول من سن الاسر والقفل
 وكبس ووضع العرقا له العسكري وقال انه اول من اعفى له
اول من غير سنة ال ساسا بن زجر الدائم
اول من جعل للصيف حدر المجلس بهرام جور
اول من وضع الخراج وازال المقاسمة التوشروان
اول من خندق متوجهم من ارج وهو اول من جمع الجيش وطلب الناس
 وهو اول من جمع الة الحرب واول من وضع الدصنة فجعل لكل قرية دهنانا
 وجعل اهلها له خولا وبسهم لباس المذلة وامرهم بطاعته وهو اول من وضع
 الحديد من مملكته ومملكة قرا سباب بن وشمج بن رستم بن ترك الذي
 بينت اليه الترك وذلك انها غار باوحصر قرا سباب بطبرستان ثم انها
 اصططحا على ان يجعل احلا بين مملكتيهما منتهى رمية سهم رجل من اصحاب
 متوجهم يقال له ابرش فنزع ابرش بسهم من قوسه وكان شديدا القوة
 فبلغت رمية من طبرستان فخريلج فصار بهر بلخ حلا بين المملكتين مملكة
 الترك ومملكة الفرس وانقطعت الكروب بينهما ومتوجهم اول من امر الناس

بحرارة الارض انقي وفي ذلك نظر لان يكون المراد اول من امر الفلاحين
 بالحرارة ليأخذ عليهم ارباب الارض المقاسمة عليها والله اعلم
اول من استخرج بالسواد لغراب ملك الفرس في النهريه وامر فثبت على
 حافتيه مدينه وهي التي تسمى اليوم المدينه العتيقة وقيل وزاب هذا
 اول من اتخذ اللون الطيخ واصناف الاطعمة واعطى جنوده ما غنم بالخيول والركاب
 ولما اوجت عليه من مال الترك وغيرهم وكان ملكه ثلاث سنين ولما تفتق
 من مكابد الفرس ولم تكن العرب تعرفه قبل ما اشار به سلمان الفارسي
اول من بني الامية واقام لهاجب وفتح الاشجار هو شريك حكاك في القمار
اول من كتب بالفارسيه بيوراسب وقيل افريدون بن العيان لما قدم
 الارض بين ولد سلم وطرخ واورخ خض كل واحد منهم ثلث المعز وكتب
 بينهم كتابا وقيل ان اول من كتب بها جشيد بن ارجبان فرمعت الفرس انه
 لما ملك ودانت له الحين والانس وسخر له ابليس امره ان يخرج ما في الصمير
 الى العيان فعلمه الكتابة
اول من صنع الخرافات وعمل لها كتابا واودعها الخزائن وجعل بعض
 ذلك على السنة الحيوان الفرس الاول شراداذ ذلك في ملوك الاشغانية وهم
 الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ثم زادوا تسع في ايام ملوك الساسانية
 وتعلته العرب الى اللغة العربية وتساوله العجم والبلغا فهدوه ونمقوه
 وصنعوا في معناه ما يشبهه **اول** من نظم الشعر الفارسي ابو العباس بن جود
اول من امرت الاسلام بانثا الامثلة الفارسيه الوزير ابو العباس
 الاسفرايني وزير السلطان محمود **الباب السادس في اوليات النساء**
اول الناحوا وتقدم ان ادم اول من سماها بذلك
اول امرأة مكر عليها ابليس حوا **اول** امرأة حنت لزوجها ما يفرح حوا
اول من حدث للنساء جر الذبول ما حرام اسمعيل عليه السلام جرت ذيلها
 لتعني اثرها من سارة **اول** امرأة اختفت ما حمر
اول امرأة ثقت اذناها ما حمر ذكر السهلي عن ابن ابي زيد في نوادر ان سارة
 غضبت على ما حمر فلفت ان تقطع لها ثلاثة اعضاء من اعضائها فامرها ابراهيم
 عليه السلام بثقب اذنيها وخفضها فصارت سنة في النساء فهي اول من
 بحثت اذناها في موضع الاقراط **اول** من فصل وخط من النساء سارة
 وذلك بعد ما ليس عليه السلام فصلت لابراهيم عليه السلام سراويل وخطا طه
 وهي اول من خنت غير هامة النساء واول من بحثت موضع الاقراط كما تقدم
اول من مات من مات من النساء ودفن بحبري سارة عليها السلام لما مات
 استنزل لها ابراهيم ذلك للوضع ودفنها فيه فلما مات دفن لزوجها ثم توفيت
 ربيعة زوجة اسحق ودفنت فيم تم في اسحق عليه السلام فدفن لزوجها
اول امرأة حملت ولم يمسه بشرا ثم بنت عمر عليها السلام
اول فتنة كانت لبني اسرائيل كانت فتنة النساء

اول امرأة ملكت مصر حروب بنت طوطيس استخلفها ابوها عند موته
اول من بين الحكماء الخنثى جبيلة جارية عامر بن القرب العدواني قال
 الواقدي لم يكن في العرب مغضلة لا استندت الى عامر بن القرب فسيل عن الخنثى
 اعطى خط الذكرا مخط الا نبي فلم يدبر ما يقضي فيه فقالت جاريته جبيلة
 ليقيم فليس فان خرج المبول ما يكون للرجال فهو رجل وان خرج ما يكون للمرأة
 فهو امرأة فعرض به **اول** امرأة ملكت واطاعتها بكوش جاني جهر بنت
 بهمان بن اسفنديار وهي التي عقدت الجسور والقناطر وامرت بموضع البريد
 وانهاء الاحبار اليها من كل بلدة **اول** امرأة اكلت بالامم من قاي اليمامة بنت مرق
اول من التزم البيت عجبانز قريش قاله الحارث بن عباد الله
اول ما قيل لايام العرب قبل البعثة الجاهلية ان امرأة جارت الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اصاب في الجاهلية فانزل
 الله تعالى هذه المغضلة في القرآن قال ما انصكري
اول ماضية ولدت لها شبي حامة بنت ابي طالب
اول امرأة نصت من بني اسد على رجلين في ليلى بنت ولاد ابنة السائب
 قال ابو محمد الزمري ولا تعلم لكذا امرأة نصت على رجلين في ليلى بنت غيرها
اول النساء اسلا ملخديجة بنت خويلد بالاخلاق وتقدم انها اول امرأة حملت
اول نساء المؤمنين ايمانا خديجة **اول** امرأة اسلمت بعد خديجة بلابية
 بنت ثارث المالكية ام قثم بن العباس **اول** امرأة ولدت للنبي صلى الله
 عليه وسلم خديجة وكل اولاده الذكور والاناث منها ابراهيم فانه من حارة القبطية
اول امرأة بايعت النبي صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار ام عامر الشهلمية
اول بكر هاجرت وهي اول امرأة هاجرت الى المدينة ام كلثوم بنت عتبة بن ابي
اول شخص يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم الجنة فاطمة بنته رضي الله عنها
اول من قرن الطواف عايشة رضي الله عنها وقيل والمسيور ايضا
اول من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم عايشة رضي الله تعالى عنها
اول من سال النبي صلى الله عليه وسلم عن معنى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
 ولقد رآه بالانوار المبين عايشة رضي الله عنه فقالت انا اول هذه الامة سال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال انما ذلك جبريل
اول امرأة لمعت النبي صلى الله عليه وسلم من زوجاته زينب بنت جحش
اول هذه الامم لحوقا بالنبي صلى الله عليه وسلم في الجنة امرأة من احمس
اول من يفتح له باب الجنة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا خلاف
 وفي الفردوس معز والى ابي يعلى الموصلي انه قال صلى الله عليه وسلم الا ان امرأة تبادرني
 فاقول لها مالك او من انت فتقول انا امرأة فقدت على ايشام
اول من غطي نكبتها في الاسلام فاطمة رضي الله تعالى عنها قالت لاسما اني استقيم
 ما يصنع بالنساء يطرح على المرأة الثوب فيصنعها فقالت يا ابنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الا انك تبادرني بالحبشة فدرعت بجرايد رطبة فغشها ثم طرحت

منه صلى الله عليه وسلم

وقيل ان اول امرأة اكلت
 بعد خديجة فاطمة بنت خطاب
 اخت محمد بن الخطاب رضي الله عنه

اول شهيد في الاسلام سمية
 ام عمار من بني السوء

معيظ

عليها فبأقوال قاطعة ما أحسن هذا وأجله إذا نامت فغلبت أنت وعلى ولا بد
 أحد على فلما توفيت جاءت عايشة تدخل فقالت اسما لا تدخل فتسكت إلى أبي بكر
 فجاء أبو بكر فوقف على الباب فكلما سمع اسمها فقالت هي مرتبي قال فاصنع ما أمرتك
 ثم انصرف قال أبو بكر بن عبد العزيز في أول من غلبت غلبته في الإسلام على تلك الصفة
أول من أشار بالنعش للنساء في الجفارة اسم بنت عيسى كما تقدم وروي
 أنه كان الرجال والنساء يحلون إلى القبر سواء فلما ماتت زينب قال عمر لا يخرج
 علي زينب إلا ذو محرمة منها وكانت امرأة كثيرة اللحم فقالت اسماء بنت عيسى
 يا أمير المؤمنين لا أرى شيئا رأيت للحبشة تضغ كسائها إذا ماتن النعش
 فقال عمر ما أحسن هذا ما أجله ما استره فجلها فيه وامرؤا دينا يتأدي في
 الناس أن يخرجوا علي مكر روله أبو عروبة وهذا لا يتأ في ما تقدم
أول أصل النبي صلى الله عليه وسلم لحوقه فاطمة رضي الله تعالى عنها
أول من سجد قبرها ثوب وقت الدفن حتى سوا اللبن على الحجر فاطمة رضي الله عنها
أول امرأة ولدت خليفين فاطمة وذلك على قول من يقول أن الحسن والحسين
 نوبع بالخلافة وبعدهما العبدية ولدت الوليد وسليمان ابني عبد الملك بعد
 الخيزلان ولدت موسى الهاذي وهرون الرشيد
أول امرأة ضربت علي قبرها فسطاط زينب بنت جحش رضي الله عنها
أول امرأة قطعت في السرقه بنت سفيان الخزرجية
أول امرأة حدثت في الغدق حمزة بنت جحش **أول** امرأة تبنات
 سجاح بنت سويد بن خالد **أول** امرأة لبست المصبغات في الإسلام شميلة
 الزهرانية زوج ابن عباس
أول امرأة جلدت في زينب أم جعدية وقد ذكرها العسكري قصتها وأعلم
الباب السابع في الأليات المتعلقة بالعبادات والمعاملات والمنايا
وغيرها مرتبة على أبواب الفقه ترتيب العبادية ونقدم على ذلك ما يتعلق
باليقين والإيمان **أول** صلاح هذه الأمة في الزهد واليقين
أول من أظهر الإيمان سبعة سيد الخلق صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق
 وبلال وجابر وصهيب وعمر وسمية رضي الله تعالى عنهم
كما في الطهارة
أول ما يسلأه قبل الوضوء غسل الكفين رواه ابن أبي شيبة
أول الوضوء المضمضة والاستنشاق رواه ابن أبي شيبة أيضا
أول من روي يستنجد بالماء بالصورة عبد الله بن أبي بكرة فكان جهالهم
 يقولون انظروا إلى هذا الأحمق يغسل استه
أول ما يحاسب به العبد طهوره فإن أحسن طهوره فصلاته كمن طهره
 فإن حسنت صلاته فسيأمره كمن فصلاته كمن طهره
أول ما علم جابر بن عبد الله السلام النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء فلما فرغ
 أخذ كفا من ماء فنضجه به فرجه رواه الطبراني

الصلاة

أول ما يجب أن يفعل في اليوم أربع ركعات **أول** ما علم جابر بن عبد الله السلام النبي
 صلى الله عليه وسلم بعد الوضوء الصلاة فصل به ثم انصرف فجاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 حديجة فتوضأ لها يريها كيف الوضوء ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 صلى جابر بن عبد الله فصلت الصلاة ذكر ذلك ابن اسحق في السيرة قال الوضوء على هذا منك
 الموضع من الصلاة **أول** ما أقر من من عمل الدين الصلاة
أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم لأن
 ذلك في الفلذات وهذا في المخاصد والله أعلم
أول ما فرضت الصلاة ركعتين ركعتين فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة
 الحضر أخرجه البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها وفي بعض النسخة لم يجر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ففرضت أربع ركعات وهذا يدفع تأويل من ناول الحديث
 والله أعلم **أول** ما أقر من الله على منى الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم
 الصلوات الخمس أخرجه صاحب الرد من حديث أنس عن أبيه إلى مسند الموصلي
أول الوقت للصلاة رضوان الله وأوسط الوقت رحمة الله وأخر الوقت عفو الله
أول وقت المغرب حين تغيب الشمس وآخر ما حين يغيب الشفق
أول صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في أولياته
 وأول صلاة ركع فيها صلاة العصر قاله العسكري واستدعى على رضي الله عنه أنه قال
 صليت قبل الناس سبع سنين أن أول صلاة ركعتي فيها صلاة العصر قلت يا رسول
 الله ما هذا قال مرتبه وكانت العرب تأنف من الركوع وتسميه التحنية
أول صلاة جماعة كانت في الإسلام صلاة على مع النبي صلى الله عليه وسلم قال
 العسكري باستادله مرابطا لمعه جعفر بن أبي لهب صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
 وعلى عن عبيد قال لجعفر صل جناح ابن عمك فإختر على وقام معه جعفر وتقدمهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشأ أبو طالب يقول
 أنت عليا وجعفر ثقتي عند اعتماد الزمان والكرب
 لا تخلا وانصرا ابن عمكما أخي ابن أمي من بينهم وإني
 قال فكانت أول جماعة كانت في الإسلام
أول من أذن للصلاة جابر بن عبد الله في السماء روي الحارث في مسندك أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أول من أذن في السماء جابر بن عبد الله ثم بلال فأقبل عمر فاجتر
 النبي صلى الله عليه وسلم بما سمع ثم أقبل بلال فاجتر النبي صلى الله عليه وسلم بما سمع فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سمعتك عمر بلال الحديث قال السهيلي وظاهره أنه عمر سمع ذلك في
 البقعة قلت وكذلك بلال والله أعلم قال كذلك روي عبد الله بن زيد روى
 بين النائم واليقظان والب ولو شئت لعلت يقظان
أول من أذنه في المرحن تقدم في ترجمته بلال رضي الله عنه
أول من ثوب في إذا فجر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وقيل في
 عهد أبي بكر من الله عنه وقيل في عهد عمر رضي الله عنه والعصم الأول لما سمع الله صلى الله عليه وسلم

تقدم ان اول من عشرة بمكة مضاض والسيد كان مضاض بعشر من دخل من اهلها
والسبع بعشر من دخل من اسفلها
اول حي ادوا الصدقة طليعين من قبل انفسهم بنوعه من سعد بن قضا
رواه ابو عروبة والطبراني وتقدم في اوائل القبايل والغزى والاحياء
اول من اخذ زكاة الخيل تقدم في اوائل ترجمته عمر بن الخطاب عنه
اول من جعل المشورة تقدم في ترجمته ايضا
اول اول من عشرة الاسلام ابن جبرير **اول** من جعل مدي حنطة عدل
صالح من عمر عثمان رواه ابن ابي شيبة وتقدم في اوليائه

الصوم

اول ليلة من رمضان يغفر الله لكل اهل مكة القبلة
اول شهر رمضان رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار
اول من صام عاشورا تقدم في ترجمة نوح عليه السلام
اول رمضان صامه النبي صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين من الهجرة
اول من سن قيام رمضان على هيئة الاجتماع تقدم في ترجمة عمر
اول يوم من رمضان تزين الجنان **اول** ما يلحق من يسرد الصوم
ان يرفع بصيره **الحج** **اول** من طاف بالبيت
جبريل والملائكة فكل ان يحياى آدم بمكة الف سنة وتقدم في ترجمة ادم
اول من قرن الطواف عائشة والمورقاه عطا ورواه ابو عروبة هو
اول من سعى بين الصفا والمروة هاجرام اسمعيل عليه السلام قال لا تلاعي
في اولية البيت الحرام وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين
الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابراهيم عليه السلام وتقدم في
ترجمة ابراهيم انه اول من وقف المواقف واما اول من سعى بين الصفا
والمروة **اول** من التزم البيت تقدم في اوليات النساء
اول من شئى عن التمتع معاوية قاله ابن عباس رواه ابن ابي شيبة وابو
عروبة **اول** من اهدى البدن تقدم في اوليات العرب
اول من اتخذ الحامل في الحج الحجاج وفي ذلك يقول حميد بن ابراهيم
• اخزى الله عاجلا ولجلا • اول عبد احدث المحاملا •
• عبد ثقيف فهو عبد قائل •

النكاح

اول من سن الصداق اربعة دنانير عبد العزيز رواه ابن ابي شيبة
قلت اصدق النكاح ام جيبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة دنانير
دينا رقبه عن عبد العزيز فينبغي ان يكون هو اول من سنه كذا قاله اعلم
الطلاق و فروعه
اول من وقع البيان به في التحريم من الزوج بالعتق سريع
اول خلع كان قال العسكري ما كان من عامر بن الظرب وكذا انه تزوج

ابنته ابن اخيه عامر بن الحارث قهرت منه ولم تردده فقال له يا ابن اخي انها
وان كانت ابنتي فاني نصيبك الا فارقا صدقي فانه لا راي لك ذوب فان
صدقتني صدقتك ان كنت تعز بها فاخفض عصا من بكرتك لسكن وان
كانت نفرت عنك من غير تغير فذلك الداء الذي ليس له دواء والا يكره
وفاق ففراق واجل البقيع الطلاق ولن تترك اهلك ومالك وقد خلعها
منك واعطيتها مهرها وهي فعلت ذلك بنفسها فزعم العلماء ان ذلك اول
خلع والله اعلم **اول** خلع كان في الاسلام خلع اخذ عبد الله بن ابي
اول خلع كان في الاسلام خلعها راس بن الصامت زوج خولة
اول لعان في الاسلام لعان هلال بن امية حين ربي زوجته بشريك بن
سما وقيل لعان عمر بن العجلاني **العتاق**
اول من اعتق امهات الاولاد عمر رواه ابن ابي شيبة
اول من علم به ان الولد لعان اعتق بريرة **الامانات**
ساض في الاصل وكذا في المسودة ايضا

الحدود

اول حد اقيم في الحرم الاسلام على عبد الله لهار وقيل على يمينان والاول اصح
اول حد اطلق في الاسلام يائي في الباب العاشر
اول من فعل اللواط قوم لوط **اول** من اتهم بالزنا لا يقر حتى يقر
لوط على عهد عمر بن الخطاب **اول** من اتهم بالزنا لا يقر حتى يقر
رواه ابو عروبة **اول** من رجم في الزنا من المسلمين ما عزم مالك واما قبل
الاسلام في يائي في الباب العاشر **السرقه**
اول من قطع في السرقة في الجاهلية الوليد بن المغيرة
اول من قطع في الاسلام رجل من الانصار رواه ابن ابي شيبة وابن ابي عروبة
اول امرأة قطعت يديها في السرقة في الاسلام ميمونة بنت سفيان الخزومية
اول من قطع الرجل في حد السرقة ابو بكر بن عبد الله عنه رواه ابن ابي شيبة
السير والجهاد
اول جيش من هذه الامة يعزرون البحر قد اوجوا واول جيش من
هذه الامة يعزرون مدينة قيصر مغفور لهم
اول من ادعى الجزية من اهل الكتاب اهل بخران ذكره ابن تيمية في المستقى
اول في حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت السهمان فيه في بني قريظة
اول يهود تفضوا العهد بخار رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو قينقاع
اول سلب حمزة في الاسلام سلب المرتبان قوم بثلاثين الفا فاخذ عمر
اول ابنة انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في القتال لما اخرج النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة اذ كان يقاتلون بائنه ظلموا وان الله على انفسهم لتقدير
اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودان حتى بلغ الانواء
اول غزوات الشام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل

ساض
كذا في المسودة

اول قال كان في الاسلام في سرية سعد بن ابى وقاص الى رابغ وقال سعد
 فما بعد رابغ في عدوهم يا رسول الله قبلي
اول راية عقدت في الاسلام لعبيدة بن الحارث وقيل بل حمزة عم النبي
 صلى الله عليه وسلم لكن قال الدمياني في سيرته ولم تكن الرايات الا يوم خيبر
 انما كانت الالوية ولعل مراده انه لم يكن في العسكر الراية واحدة بل الوية
 ويوم خيبر كانت رايات متعددة والله اعلم
اول اسركان في الاسلام في سرية عبد الله بن جحش
اول خمس قسم في الاسلام كان فيها **اول** من استشهد في الاسلام سميت ام
 عمارتها ابو جهل لعنه الله بحرية وجاها بها لكن السهيلي فلفظ ابن قتيبة في جعل
 سميت ام عمار وقال انه ام عمار مولا لبنى مخزوم
اول من عدي به فرسه في سبيل الله المغداد بن الاسود
اول من استشهد من المسلمين يوم بدر مبع وقيل حارثة بن سراقة
اول من اصيب من الانصار يوم احد حارثة بن النعمان
اول من عرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد لما فقدته اصحابه كعب بن
 مالك
اول من طعن يوم بدر معونته من ملحان
اول قتل يوم الجمل طلحة بن عبيد الله **اول** غزاة غزاها المهدي بن
 ابى صفرة ارض الهند وسار الى قنداسل وكسر العدو وسلم
اول غزاة غزاها عبد الملك بن مروان **اول** من ذابح بيعة الرضوان
 ابوساه الاسدي **اول** من استغنى من المال عبد الله بن زيد بن ارقم
اول مال ورد على الصديق مال من العراق ارسل به خالد بن الوليد وهو
 الف وطلسان فلكا الطيلسان الحسن بن علي رضي الله عنه وقيل اول ورد
 عليه من الخيرة والاول اصح **الوقف**
اول وقف في الاسلام وقف ارض عمر التي اصابها بخيبر

القضاء

اول قاض في زمن بني اسرائيل عيسى بن يوسف عليه السلام
اول قاض قضى بالمدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن نوفل
اول قاض قضى في موضع واحد خمسة وسبعين عاما شرح بن الحرث
 الكندي **اول** من قضى باليمن مع الشاهد معوية قاله الزهري رواه ابن
 ابي شيبة **اول** من قضى في اليمن من حيث يبول عام من الظرب
اول قضاة الجوز ذكر في فصل القضاة انه بلال بن ابي سبرة

الشهادات

اول من قضى بشهادة الثمان مروان بن الحكم قاله الاوزاعي رواه ابن ابي شيبة
اول من فرق بين الشهود في الاسلام علي بن ابي طالب رواه ابن ابي شيبة
 وقيل الاسلام دانيال رواه ابن ابي شيبة ايضا وتقدم في اوليات
اول من سأل عن البيعة شرح فقالوا له يا ابا امية احدثت قال احدثت

المسكاتب

اول دم اقيده في الاسلام دم رجل من هذيل قتله رجل من بني لث
 فقتله به رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوف توجه الى الطائف
اول من سن الدية مائة من الابل ابوسياره وتقدمت قصة عبد الله والد
 النبي صلى الله عليه وسلم انه اول من سن الدية مائة من الابل قال الكافض مغلطاي
 في قصة عبد الله فكان اول من سن الدية مائة وقيل الفلمس وقيل ابوسياره
اول من ودي من العرب زيد بن بكر بن هوازن ذكره السهيلي وتقدم
 في اوليات العرب وقيل اول من سن الدية النضر بن كنانة وذلك انه قتل
 اخاه قوداه مائة من الابل فجزت سنة قال المكي
اول ابونا الذي سن الميمن لغومر ديات وعلاها سلوقا يشيها
 ذكره العسكري **اول** من حكم بالقضاة في نفق الحجة مسروق بن كوح
 لحية الحى فدعا بالميزان وتنف الحجة الكوسج ووزنها فنقص عما تنف من
 لحية الحى فتممه من راس الكوسج حتى استوفى الوزن

القسامه

اول من قضى في القسامة في الجاهلية الوليد بن المغيرة قال الدمياني اسم الرجل
 المقتول عمر بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف والذي قتله خدش بن عبد
 الله بن ابي قيس القرشي العامري والذي حلفوا في القسامة مرهطه
 بنوعامر بن لوي والذي ترك اليمين فلم يحلف معهم خويطب بن عبد العزي
 وهلك كل من حلف منهم لعامة قومهم خويطب فكان اوسع فريش خطة
اول قسامة كانت في الاسلام في بني هاشم قاله ابن عباس

الميراث

اول ميراث قسم في الاسلام ميراث سعد بن الربيع استشهد يوم احد
 وترك ابنتين واخا وامراة فاخذلوه المال وكان اذا ذكر ميراث الرجال
 النساء فارت رويته الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت يا رسول الله ان هاتين
 ابنتي سعد قتل يوم احد واخذ عهما المال ولا ينكحان الا ولهما مال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي ففعل الله بيقضي في ذلك فنزلت اية
 الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عهما ان اعطيهما المثل للمال ولا
 ثمة والباقي لذكر فكان ذلك اول ميراث قسم في الاسلام
اول من اعاد الفريض عمر بن الخطاب رضي الله عنه قاله العسكري
اول من قسم للذكر مثل حظ الانثيين عامر بن جشم
اول جد ميراث في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان يترك المال
 كله فقال له زيد بن ثابت انه لا اباؤك وتقدمت الإشارة اليه في
 اوليات عمر **اول** جده ورثت في الاسلام التي اطعمها رسول الله صلى الله

السلي مع البنتين رواه ابن ابي شيبة
اول جد وريث مع ابيها ام الاب قاله ابن سيرين رواه ابن ابي شيبة
اول من ورث الخلافة تقدم في ترجمة الصدوق رضي الله عنه
اول من ورث العرب من الموالى تقدم في ترجمة عمر رضي الله عنه
اول ما منع القائل من الميراث لكان صاحب النقرة روى عبد بن حميد
 وابن ابي حاتم وابن جرير من حديث عبيدة السلماني ان رجلا من بني اسرائيل لم يكن
 له ولد وكان له مال كثير وكان له ابن اخ وارثه فقتله واحمله ليلافوضه على
 باب رجل من بني اسرائيل ثم اصبح يدعى عليهم فقتله فقتلوا وكانوا بينهم قتال
 ثم اتوا موسى عليه السلام فذكروا ذلك له فقال ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فلما
 ذبحوها ضربوه ببعضها فقام فقاموا من فلك فقال هذا ليل اخيه ثم مال ميتا فلم يعط
 من ماله شيئا ولم يورث قائل بعد
اول من قضى ان يورث المسلم الكافر معوية روى شعيب ان الزهري سئل
 عن اول من قضى ان لا يرث المسلم الكافر وفيمن قضى بذلك فقال مضت السنة
 من النبي صلى الله عليه وسلم واتي بكروم وعثمان بان لا يرث المسلم الكافر وان الكافر لا يرث
 المسلم وكان معوية اول من قضى ان يرث المسلم الكافر وان الكافر لا يرث المسلم
 ثم قضى بذلك بنو امية بعد حق كان عمر بن عبد العزيز فرجع السنة الاولى وقضى
 بان لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ثم رد ذلك هشام بن عبد الملك في قضا
 معوية وبني امية بعد رواه ابو عمرو بن برة
الباب الثامن في اوليات الكتب السماوية والكتابة والقراءة
والعلوم والصنائع والملاسن على اختلاف اجناسها
اول ما نزل من القرآن اقرا باسم ربك • اول ما نزل من قراءة انظر واخطا
اول ما نزل في تحريم الخمر فيكون من الخمر واليسير
اول ما نزل في الظهار قد سمع الله قول الذي تجادل في زوجته
اول سورة قراها النبي صلى الله عليه وسلم جبرائيل سورة واليه اذا هو
اول من جهرا بالقراءة بمكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود
اول ما كان يلقى جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم يسبح الله الرحمن الرحيم
 فاذا قالها علم النبي صلى الله عليه وسلم انه قد ختم السورة وافتتح الاخرى
اول من جمع القراء تقدم في ترجمة ابي بكر وقد نقل عن علي انه اعتد
 عن تحليفه عن بيعة الصديق انه كان حلف ان لا يرثي يورثه حتى يجمع القرآن
 فعلى هذا يكون علي اول من جمع القرآن والله اعلم
اول من قرأه عن ظهر قلب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
اول من افشى القرآن بمكة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن
 مسعود وقد عد ابو عمر عبد البر عاشر العشرة المشهود لهم بالجنة فجعله يدك
 ابي عبيد وقيل في فضله ما هو ابلغ من ذلك
اول من اقرا الناس بالكوفة القراء التي اجمع عليها عثمان ابو عبد الرحمن

جبريل

السلي ونصب نفسه لذلك أربعين سنة
اول من سن القراء في الحلقة ابو الدرداء **اول** من احدث القراء
 من المصنف في السجدة الحاج **اول** من احدث الدراسة بمسجد دمشق هشام بن
 اسمعيل بن هشام بن المغيرة **اول** من جهرا بالمعوية بن عبد الله بن زياد رواه ابن
 ابي شيبة **اول** من جهرا بيسم الله الرحمن الرحيم لآلئ الاغراب وتعبه بعض
 العلماء بما روي عن اجلاء الصحابة من جهرا بها وان في هذا القول نظرا لذلك وفي
 التعقيب نظرا ايضا اذا المنسوب الى الاغراب الاولية لا مطلقا لجهرا وقد قال انس
 لولده حين جهرا بها اياك وكذا روى الله اعلم
اول كتاب انزل الله عز وجل صحف ادم وهي احدى وعشرون صحيفة ثم على
 شيث تسعا وعشرين صحيفة ثم على ادراس ثلاثين صحيفة ثم على نوح عشرين صحيفة ثم
 على ابراهيم عشرين صحيفة فذلك خمس كتب وهي مائة صحيفة ثم انزلت التوراة على
 موسى بعد المصنف بزمان في عشرة الواح قيل وكانت خضرا وكما بنها حمر مثل شعاع
 الشمس قال النديم والمهوك لا تعرف هذه الصفة يعني الوان الالواح وصفة الكتابة
 ثم انزل على اود الزبور وهي المزامير مائة وخمسون مزمورا ثم انزل على عيسى الانجيل
 ثم انزل على سيد الاولين والاخرين نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الكتب القران
 الجيد الذي لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم حميد
 الذي لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل له لا ياتون بمثل له ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيرا الذي قال في حقه الله العالمين ان انزلنا الذكر واتنا له الحاقون
اول ما انزل من التوراة لبس الله الرحمن الرحيم قل تعالوا انزل ما حرم ربكم
 عليكم الايات العشر الى الخسوف والامطار رواه ابن ابي شيبة
اول شئ خطه الله عز وجل في الكتاب الاول اني انما الله لا اله الا انا سقت
 رحمتي وغضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وحده عبادا لم يشررك به شئ من قبله له الجنة اسند صاحب
 التذود وسمن ابن عباس واستدعته اول شئ كتبه الله في اللوح المحفوظ
 بسم الله الرحمن الرحيم الله من استسلم لقضاي ورضي بحكمي وصبر على بلاي
 بعثته يوم القيمة مع الصديقين **اول** من كتب بسم الله الرحمن الرحيم
 سليمان عليه السلام واول من اسر كتابها في الملئ الا سلامية سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم **اول** ما في التوراة مكتوب محمد رسول الله وهو من معطاء خاتم
 النبيين من مسطاه اي من ولد اسمعيل **اول** هذا الدين نبوة ورحمة بشر
 خلافة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك غضبي من الخمر والكفر
اول ما نزل يا ايها المدثر وهو محمول على ما بعد اقرا عند المحققين
اول من سمي المصنف صحيفا ابو عبد الله عتبة بن مسعود وكان من مهاجرة
 الحكة والمصنف مثلث الميم وقد قيل ان كسر الميم لغة ردية لانها صيغة ما
 يبتدل والمصنف اكرم من ذلك • ذكر ابن وهب ان ابا بكر صفا الله عنه
 لما جمع القرآن وكتبه زيد بن ثابت قالوا كيف سمي هذه الصحف فقال عتبة
 سموها الصحف لا في رايك عند الجاشي سفره من الانجيل يسوئ المصنف فسمي بذلك

قال ابراهيم

وجري هذا الاسم عليه ولهذا قيل اول من سماه المعصف ابو بكر الصديق رضي الله عنه
اول من نطق بالمعصف ابو الاسود الدؤلي وقيل يحيى بن يعمر
اول مولود لخذ القرآن طاهرا يحيى بن موسى بن عبيدة بن
 ابن ابراهيم **اول** من ختم القراي بين الظاهر والعصر منصور بن ثادان وكان
 اذا جاء رمضان يجتمع في ما بين المغرب والعشاء خفتين قال ابو محمد الزهرى ولعل
 المراد آخر وقت العشاء قال وكان يجتمع بين العصر والمغرب خاتون وهذه الخاتون ان
 صحت فذلك بشايد من الله لا اعلم ما اقول فيه الا ان كان يمر بقلبه على الابواب
 فيصطحبها بقلبه ولا يتقاع ذلك فلاوة والله اعلم بما كان منه فليست اول
 العلم معرفة الجبار والخر العلم لغوي من الامر
اول العلم الانصاف ثم الاستماع ثم الكفط ثم العمل ثم الترتيب
اول الناس في العلم ابراهيم بن الحنفى وان كان مقصرا في حديث عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن مسعود قلت ليبيك يا رسول الله
 ثلاث مرات قال انذري اي الناس قلت الله ورسوله اعلم قال اعلم
 الناس ابراهيم بن الحنفى اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العمل
اول من وضع اللغة على الحروف الخليل بن احمد قيل وهو اول من وضع العروض
 وقد ذكرت اختلاف الناس في ذلك في شرح خطبة الهداية
اول من صنف المغازى عروة بن الزبير **اول** من صنف في الاسلام حماد
 ابن سلمة وقيل عبد الملك بن جريح واول من دون العلم ابن شهاب الزهري
اول من دون الفقه ابو حنيفة وقال العسكري اول من صنف في الفقه
 مالك بن انس صنف كتاب الموطا انتهى وفي هذه العبارة تامل والله اعلم
اول من صنف في الاصول الشافعي **اول** من صنف في غريب القرآن
 ابو عبيدة معمر بن المثنى كتابه المسمى بالمجاز وهو اول من صنف في غريب الحديث
اول من تكلم في النحو ابو الاسود مستفيدا اصوله من علي بن ابي طالب
اول من وضع لفظ والكاتب كلها تقدم في ترجمة ادم عليه السلام انه فعل
 ذلك قبل موته بثلاثمائة عام على ما تقدم وقيل بل ادريس عليه السلام وقيل ان
 نفس ونصر ونيا وكرومه بنى اسمعيل وصنعوا كتابا واحدا وجعلوه سطر واحدا
 موهول الحروف غير مفترق ثم فرقة نبت وميسع وقيدوا والله اعلم
اول من وضع لفظ العزى يقال السجلى قدم من العرب العاربة من طسم نزلا
 في عذرا بن اذ واسما وهم اجد هو زحطى كلين بعض قريش وصنعوا
 الكتابة على اسمائهم ثم وجدوا بعد ذلك حروفا غابت من اسمائهم وهي الشاء
 والفاء والذال والظا والضاد والعين فنهروا وادف قالوهوا ملوك مدين
 وكان منهم في يوم الطلبة من شيعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو شبيب بن
 عبيد وتياله ابن صعبون وهو شبيب صاحب مدين وثم بنى اخر بعد
 هذا اسمه شبيب بن ذي مزم ارسل الله من رجل الى اهل صور وهم الذين ذكروا
 الله تعالى في قوله ولم قصنا من قريته الآية فقتلوه فسلط الله عليهم تحت نصر

ابو محمد الزهرى

اعلم

فاستأصلهم وقبر شبيب الثاني هذا جبل باليمن يقال له صير حكا السهيلي واشد
 لاخت كلين برثيه • كلين هدم وكني هلكه وسط المحلة • كالمضج
 سيد القوم اتاه الحنف نادر وسط ظله • جعلت تاريخهم دارهم وسط المحلة
 قالوا وقد ضبطت اسماؤهم قالوا وهم لليلة الاخرة وكانوا نزلا في عذرا بن اذ فلما
 استعربوا وضعوا الكتاب العزى وقال ابن عباس اول من كتب بالعربية ثلاثة
 رجال من بكة وهي قبيلة سكنوا البصرة واهلهم لحنهم فوضعوا حروفا مقطعة
 وموصولة وهم مرمر بن مرة واسلم بن شدرة وعامر بن حذرة ويقال مرة
 وحذرة فاما مرمر فوضع الصور واما اسلم ففصل ووصل واما عامر فوضع
 الامحاج وسيل اهل الحيرة من اخذتم العزى فقالوا من اهل البصرة وقال بحال
 عن الشعبي قلنا لله ما جرح من اين تعلم الكتابة قالوا من اهل الحيرة قلنا لا اهل
 الحيرة من اين تعلم الكتابة فقالوا من اهل البصرة روى ابو عمرو بن عثمان قال السهيلي
 في التبريد اول ما ظهرت الكتابة بمكة من قبل سفيان بن امية ثم الى سفيان بن
 حرب من قبل رجل من الحيرة وقيل لاهل مكة من اين جاءكم الكتابة قالوا هذاها
 من اهل الحيرة وقالوا من اهل الحيرة اخذناها من اهل البصرة وفي شرح العقيلة ان
 المراد بالخط المذكور هو الكوفي قال ومنه استنبطت لافلام النسخ التي انتى وهو
 ظاهري وقيل اول من كتب بهذا الخط العزى جابر بن سباعية في المنام ذكره ابن
 هشام قال وكانوا قبل ذلك يكتبون بالسند ويسندونه الى مود عن جابر عليه
 السلام ايضا وذكر كوفي في صحاحه ان الشري في بن النضاي اول من وضع خطنا
 هذا رجال من طي منهم مرمر بن مرة قال الشاعر
 تعلمت باجاد وال مرمر • وسودت اتوالي ولست بكاتب •
 واما قال وال مرمر لان مرمر قد كان يسمى كل واحد من اولاده بكلمة من ابي جاد
 وكانوا ثمانية انتهى وقد تقدم في ترجمة ادم عليه السلام انه اول من وضع الخط
 مطلقا العزى ويقره وقال شيخنا المجد في قاموسه في مادة حذرة وعامر بن حذرة
 محرمة اول من كتب بخطنا والله اعلم وروى هشام بن محمد عن ابيه عن قوم
 من مضر ان اول من كتب الكتاب العزى رجل من بني النضر بن كنانة وكنيته
 العرب جنيذ ثم انتقل عنهم الى اهل البصرة وقال ابو بكر بن ابي داود عن علي
 ابن حرب عن هشام بن محمد بن السائب تعلم بشر بن عبد الملك الكتابة من اهل
 الانبار وخرج اليه ونزوح الصهباء بنت حرب بن امية
اول من كتب بالفارسية تقدم في اولياتنا المعاصرة بهم ابنه يوراب
 المعروف بالفتاك وقيل افرديون بن انغيان لما قسم الارض بين ولده سلم وطوخ
 وابرج حصص كل واحد منهم بثلاث المهور وكتب كتابا بينهم وقيل اول من كتب بها
 جمشيد **اول** من كتب بالعبرانية تقدم في ترجمة عابر وقيل ابراهيم عليه السلام
 ذكره سادوس ابن العبراني مشتق من السرياني واما لقبه بذلك حيث عمر ابراهيم
 عليه السلام الفرات يريد الشام وذكر الطبري ان ابراهيم عليه السلام قرأ من التوراة
 فارسل خلفه طلبا وقال لهم اذا وجدتم في يديكم كتابا بالسريانية فترددوا فلما اذكروا

استنطقوه فحول الله لسانه عبرانيا حين عبر النهر فسميت العبرانية بذلك ولما
 السريانية فذكر ابن سلام انها سميت بذلك لانه الله تعالى حين علم ادم الاسما كلها
 علمه سر اسم الملائكة وانطقه بها حينئذ والله اعلم
اول من كتب بالفارسية طهرت قاله في المختار من عيون النوارخ
اول من تكلم بالعربية تقدم في ترجمة اسمعيل عليه السلام وفي ذلك الاختلاف
 كثير وتقدم ان اول من تكلم بلسان العرب يعرب بن خطاط
اول من كتب الرسائل وادام عنه سليمان بن وهب **اول** من زاد في الكتب
 بعد الحمد لله الصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم هرون الرشيد فكان يكتب اما
 بعد فاني احمد اليك الله واساله ان يصلي على محمد واله قالوا وكان ذلك من افضل
 مناقبه **اول** من ادخل الكتاب العربي ارض الحجاز قيل حرب بن امية وقيل
 سفيان بن امية وتقدم وقيل صيد بن قسي
اول مكتوب عليه تقدم في ترجمة ادم انه الطين قالوا ثم كتبت الامم في النحاس
 والحجارة والجلود قبل الطوفان وكتبوا في الخشب وورق الشجر الحاجة في الوقت
 وكتبوا في النور الذي يعمل على الغشي ثم دبت الجلود فكتب الناس فيها وكتب اهل
 مصر في القرطاس المصري ويعمل من قصب البردي وقيل ان اول من عمل يوسف
 عليه السلام والروم تكتب في الخمر الابيض والورق وغيره وتكتب في الطومار
 المصري وفي البتجان وهي جلود الكبر والوحشية وكانت القرس تكتب في جلود
 الجواميس والبقرة والغنم وكانت العرب تكتب في اكاف الابل والتماخ وفي
 الحجارة البيض الرقاق وفي عبال الخمل وكانت الصين تكتب في الورق الصيني
 ويعمل من كيش وهو اكثر ارتفاع البلد والهند في النحاس والحجارة والحديد
 الابيض فاما الورق اكراساني فيعمل من الكتان وقيل انه قديم العمل وقيل انه
 حديث في ايام بني امية وقيل في الدولة العباسية وقيل ان مناعا من
 اليمن عملوه بخراسان على منال الصيني وانواع السيلما في والطلح والقرعوني
 والوحى والجعفرى والظاهرى
اول منعه الحديث ان يفيد البعض البعض قاله عبد الله بن المبارك
اول من احتياط في قبول الاخبار تقدم في ترجمة الصديق رضي الله عنه
اول من للمحدثين التثبت في النقل تقدم في ترجمة الفاروق وقرىبا
 كان يتوقف في خبر الواحد اذا ارناب
اول من تكلم في الرجال شعبة **اول** من جمع المسند لعيم بن حماد
اول من صنف المسند بالبصرة مسدد بن مسدد
اول من صنف المسند بالكوفة يحيى بن عبد الحميد الحامى
اول من صنف الابواب بالبصرة سعيد بن ابى عروبة
اول من صنف باليمن عمر بن راشد وقد اتينا على ذلك كله في كتابنا
 تلخيص الحديث في علم الحديث وتختصره المجمل المصنف
اول من اخذت الفرق بين لفظي حديثنا واخبارنا ابن وهب

اول من اظهر العلم والميل والحلال والحرام بمصر يزيد بن ابى حبيب
اول من صنف في الصحيح الا ما روى عن اسمعيل البخاري
اول من جلس اليه سفيان بن عيينة من العلماء الكرام بن الى الخارق
اول من اظهر الحديث بالاندلس عبد الملك بن حبيب
اول من جمع بين قريبي القرآن والحديث الهروي
اول من استخرج العروض الخليل بن احمد وقد اتينا على جملة كلام الناس
 في شرح العداية **اول** من صنف في جدول الشاشي ابو بكر محمد القفال الكبير
اول من عني بعلم البديع وتاليفه ابن المعتز وقدمه وقد استوفينا
 الكلام على ذلك في شرح العداية **اول** من تكلم في الارجاع الحسن بن محمد بن
 الحنفية وقيل غيلان بن مسلم **اول** من تكلم بالبصرة في القدر ومحمد الجعفي
 وقالا العسكري في ترجمة ابى الاسود الدؤلي وانه اول من وضع القدر وهو اول
 من قال بالقدر والمسلمون كلهم يتفقون من ذلك
اول من اظهر القول بالمنزلة بين المنزلتين واصل بن عطاء قال العسكري اول
 من صنف في الكلام ابو حنيفة واصل بن عطاء قال ابو عثمان لم يعرف في الاسلام
 كتاب كتب على اصناف الحديث وعلى طبقات التواريخ وعلى قائمة الشيعة والمبغيات
 في قول الحشوية قبل كتب واصل بن عطاء وكل اصل يتجدد في ايدي العلماء في الكلام
 وفي الاحكام فانما هو منه وهو اول من قال الحق يعرف من وجوه اربعة كتابنا طوى
 وخبر مجمع عليه وحجة عقل واجماع الامة واول من علم الناس كيف يحى الاخبار
 وصحتها وفسادها واول من قال الخبر خبران خاص وعام فوجد ان يكون العام
 خاصا جازان يكون الخاص عاما ولو جاز ذلك لجاز ان يكون الكل بعضا والبعض
 كلا والمرجى خبرا والخبر امر او اول من قال ان النسخ يكون في الامر والنهي دون الاخبار
 واول من سمي معتزليا وذلك لحجابه لغصص المرجية وغلو الخواارج وكل من
 يترسب في نفسه مثل الرقص والجبر فالرافضي يقول اناسيحي والجبر يقول انا
 سني وكذلك المرجي يسمى نفسه **اول** من صنف في كرامات اهل البيت
 غيرنا فمنه ولا مكان له ولا مستبدل به لما وصي به سلفه في كلام يمدح به
 واصلا ويمنع تعصيه له ولا شك ان المعتزلة مخطئون مكابرون وقد نص
 ايمنا على انه من انكر منهم الروية فهو كافر والله اعلم
اول من احدث للناس الكلام عمرو بن عبيد قال ابو حنيفة رضي الله عنه
 لعن الله عمرو بن عبيد الذي احدث للناس الكلام
اول ما ظهرت الخواارج يوم حكم الحكماء **اول** من اظهر الرضا بن سنا
 قال العسكري وذلك انه اظهر الطعن على السلف وبلغ من ذلك كل مبلغ فانكر عليه
 على رضى الله عنه ذلك ونفاه من الكوفة فلما قتل على رجع اليها ودعا الناس
 الي مقاتله فاجابه بعضهم وثبتت الى اليوم
اول خلاف بين اهل السنة الخلاف في مسئلة اللفظ بالقرآن
اول من قال لفظي بالقرآن الخارق ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكراسي

متها فلو لم

وقال العسكري ان اول ما كان ذلك في ايام ابي حنيفة وابي يوسف فسيلا
عنه فقال ابو حنيفة ان لفظ القاري مخلوق وابي ابو يوسف ان يقول لك
اول من تكلم ببلدته في ترتيب الاحوال ومقامات الاوليا والوثون
المصري **اول** من اظهر بغيره لسان التوحيد واللام في علم الحقائق
السري السقطي **اول** كتاب ظهر للشيعة كتاب سليم بن قيس الهلالي
اول من قال ان جميع الاشياء تدرك بجميع الحواس الخمس الاشعري
اول سيرة الفت في الاسلام الكتاب الذي افنه الزهري
اول من صنف في المسالك والممالك جعفر بن احمد المروزي
اول من صنف في الدولة ولخبارها ابو عبد الله محمد بن صالح بن النطاح
اول من صنف كتابا في المثالب زياد بن ابيه **اول** من تكلم في الفلسفة
قيسا غوريس وبغداد في ترجمة طه بركات انه اول من تكلم في ذلك وعين
اول من تكلم في الطب وسائر الصناعات هرون بن مسروق اول من تكلم في
الطب اهل مصر وذلك ان امرأة كانت بمصر شديدة الهم والحزن مبتلاة
بالغيظ ضعيفة المعن صدورها ملو بالظلمة وحيضها محتبس وانفق
ان اكلت الراس شهوة منها له فذهب عنها جميع ما كان وجميع من كان به
شي من ذلك استعمله فبري فاستعمل الناس التجربة وقيل ان هرون الذي استخرج
سائر الصناعات والفلسفة وان الطب ما استخرجه وقيل ان اهل بولس ويقال
تولس استخرجوها من مواد لك من الادوية التي الغتها القابلة لامرأة الملك
الذي كان بهاء لك وبعضهم يقول المستخرج لها السم وقيل اهل بابل وقيل
اهل فارس وقيل الهند وقيل اليمن وقيل الصقلية وقال العسكري اول من نظر
في الطب افرديون وفي زمانه ظهرت الفلاسفة وتكلموا في فنيهم والله اعلم
بمخائيل هذه الاشياء **اول** من نظر في علم النجوم صالح بن ارنشاد واستنبط
ذلك من تنوير صفر كان كتب فيه عليها قبل الطوفان ودفن في الارض فاستخرج وعلم
ما فيه **اول** من عمر الروايات برب الضحار وكان ملك الافاق السبعة
ونقل ذلك من الانبياء يعقوب واسحق ويوسف عليهم السلام وداود سليمان
الكا من غيرهم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان يعبر الروايات العمارة
وصلى الله عليهم منهم ابي بكر وعمر وعلي والحسن بن علي وابن عباس وعبد الله بن
عمر وجابر بن عبد الله وابو موسى الاشعري ومن التابعين سعيد بن المسيب
وابو قلابة وطاوس ومجاهد وجماعة فكلفوا النظر فيها واتخذوا فيها
ما خد من القرآن والحديث والامثال والاسماء والقالات والاشتقاق
وما يسهونه قلت **اول** من وضع التاريخ في الاسلام تقدم في ترجمة عمر بن عبد الله عنه
اول من ارجع في الكتب يعلى بن امية **اول** من كتب في اول الكتب
باسمك اللهم امية بن الصلت وله قصة ذكرناه في شرح الهداية
اول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم في الاسلام جلال الدين سيدي بن

اول من كتب من فلان الى فلان تقدم في اوليات العرب **اول** من اخذ
الدقا تر الحساب في الدينون خالد بن برمك وكان قبل ذلك في ادراج
اول من افتتح المكتبة بتمشية النور ورواها لمرحان احمد بن يوسف كانت
المامون اهدي اليه سفط ذهب فيه قطعة عمود هندي في طوله وعرضه
وكتب معها هذا يوم جرت فيها العاد قبل لطف العبيد السادة وقد قلت
على الصديق هو لا بد فاضله وان عظم المولى وجلت فضاييله
ان ترنا هندي الى الله ماله وان كان عنا اغنى فوفا بيله
ولو كان يهدي للجليل بقدره لقصر على العز منه ونا هله
ولكننا هندي الى من نجده وان لم يكن في وسعنا ما يشاكله
اول من الف كتابا في قدم العالم بعلوم **اول** من تكلم في الطب الفلسفة
ويجترعها امر المبدأ والمعاد ورصد الكواكب ووضع الزيج تقدم في الباب
الثالث في ترجمة طه بركات **اول** من ترجمت له كتب الطب والنجوم
خالد بن يزيد **اول** من نطق بالشعر تقدم في ترجمة آدم عليه السلام والجمع
اول من احكم قوافي الشعر امرؤ القيس
اول من قال القريض والرجز وهو يعرب بن حطان
اول من نظم الشعر القادسي تقدم في اوليات العلم
اول من دونه القصايد مهمل بن زبيبة **اول** من اطلال الرجز ورفعه
وشرفه الاغلب وقيل العجاج **اول** من كتب الاشعار وذو الرمة
اول من وقف على الديار وبكى واشتكى امرؤ القيس بن حجر في قوله
قفانك من ذكرى جيب ومثل وقيل امرؤ القيس بن حارثة في قوله
يا صاحبي قفا النواجع ساعة تبكي الديار كما تبكي ابن حزام
وقيل ابن حزام في قوله
عوجا على الطلل المحمل لعلنا تبكي الديار كما تبكي ابن حزام
اول من قال دغ في الكزوح عن النسيب الى المدح وغيره امرؤ القيس
واول من شبه المحمل بالعصار والقوة والسباع والطير واول من شبه النساء
بالظلمة واول من شبه تشبيهين في بيت في قوله
كان قلوب الطير طبيا ويا ساء لذي وكرها العناب وكشف البالي
واول من شبه الحمار بغلالة الوليد وهو عود يقر بيا لعله يلعب بها الصبيان
وهو اول من شبه الطلل بالوجه والزبور في النسب
اول من طرد الغيا لظرفة فقال
فقل لحيال الخنظلية ينصرف اليها فاني واصل جمل من وحمل
ومثالب واسع ما كنت لا ذكره الا لكون العسكري ذكره على انه قال وهذا
باب انه اردناه احتجنا الى افراد كتاب له وقال اول من استخرج الطيف
وعقد المعاني مسلم بن الوليد **اول** بعضهم وهو اول من اشد الشعر
وجاء بالفرن الذي سماه الناس بالديع ثم جاء بعده الطائي فتخبر فيه قال

وليس كذلك عندنا ذلك انما هو طريقا يستنظر في مسلك يستلطف وكيف يقال
 مثل قوله من على مهب في يوم ذي ربيع • كانه لجل يسعي الى امسل •
 يكسو السيوف نفوس الناكثين به • ويجعل الهام يتجانن القنا • الذيل
 وثلث قوله • بجود بالنفس ان ضل الجواد بها • والجود بالنفس اقضى غاية الجود •
 انه فاسد لا يقول ذلك الا من علم له بجوه الكلام •
اول من اشيا بالاندلس عباس بن ناصح الثقفي
اول من سن الترس في بال عربية وكتب الكتب بالشر الى التواحي وراعي
 في اخر الكلمات القواني والسبع والقرابين مروية الانباري
اول من صنف الحرافات وعمل بها ياتي في الباب العاشر
اول كتاب وضع في الحرافات ياتي في الفصل العاشر
اول من احدث الكلام على الطلسمات ياتي في الباب العاشر
فصل في الصناعات والملايس وما ضاهاها
اول من كالم على صنعة الكيمياء من بابي الحكيم وقيل كان قبله
 بالوف سنان على مذهب اهل القدم وقيل كان نوحى من الله عز وجل الى موسى
 واجنيه هارون عليهما السلام وكان فاروق يتولى ذلك بنفسه الى انه كثر
 الكونز فقهر وتكبر فلعنه الله عز وجل بدعوة موسى عليه السلام وقيل غير ذلك
 وزعم اهل صناعة الكيمياء وهي صنعة الذهب والفضة من غير معادنها
 ان اول من كالم على علم الصنعة هو من بابي المتقل الى مصر عند افتراق الناس
 عن بابل وانه ملك مصر وكان حكيما فيلسوفا وانه الصنعة صحت له وله في
 ذلك عدة كتب وانه نظرت خواص الاشياء وروحانياتها وضع له بمحنته ونظر
 علم هذه الصنعة ووقف على عمل الطلسمات وله في ذلك عدة كتب وقيل انه
 كان احدا السدنة السبعة الذين رتبوا لحفظ البيوت السبعة وانه كان
 اليه بيت عطارد وباسمه تسمى فان عطارد باللغة الكلدانية هو من
 وقيل انه اول من استقل الى مصر باسباب وملكها وكان له عدة اولاد وكان
 حكيما زمانه ولما مات دفن بابا الذي تعرفه العامة بمصر بالهرمين •
 ويعرف بابي هرمن وافا حدهما قبره والاخر قبر زوجته
اول من عمل الالات الخومية والاصطلاب والمفايس والارصاد
 بطليموس وقيل عملت قبله وعلته لا يصح قال النديم وهذا لا يدرك التحقيق
 ورصد بطليموس الكواكب في ايام ادم تاينوس واطينوس ولا حدهما
 عمل كتاب المجسطي وقيل انه رصد النجوم قبله جماعة منهم ابو حنيس وقيل
 انما استاده وعنه اخذ والرصد لا يتم الا بالالة فللمسدي بالرصد هو
 صانع الالة **اول** من عمل الميزان الذي له لسان بطليموس وقيل كان
 يونان بالشاهين حكاة في التجارب
اول من عمل ميزان الحكمة الذي لا يوزن به الا الذهب او سمنه حكاة في
 التجارب **اول** من سطح الاصطلاب ايون البطريق اول عمل الاصطلاب

في الاسلام ابراهيم بن جيب الفزاري **اول** من وضع النردشير ولادشت
 مشير الى ان اسكر حبه كالارض وصوتها كقوارع لحوادث ورقعته كالارض
 وسوتها كلساعات ولون المهارك كالليل والنهار وعدتها كايام الشهر وعد
 الفصوص كالافلاك وجهاتها كالجهاث ونقطها كالدراري السبعة ومائاتي
 به الفصوص من الخط وكالجهاث كالذي ينسب الى الكواكب من النايثير بنهم
 فلت لكن في كلام شيخنا الفيزيائي في قاموسه ان النرد وضعه ارسطو
 ابن بابك فانه اعلم **اول** من وضع الشطرنج صنفه بن داهر الحكيم مناصفا
 لمفهوم النرد وسماه بلغة الفرس شش رنك يعني ستة الوان وقيل سماه
 شنت رنج وجعل رقعته وفوق المشري ثمانية في ثمانية اربعة وستين
 وهي مشتقة من روح الروح وصاغ نصفه من ذهب ونصفه من فضة وجعله
 جيشين للملكين سماها شاه فجعل بيتي للقلب للملك والوزير كل منهما مثال
 على سرير وجعل بيتي الزاوية مثال للرخ وهو طائر معروف وجعل في المينمة
 والميسرة ما يلي الرخ مثال لراكب على فرس محارب والذي يلي المشاه والوزير
 مثال لراكب على فيل محارب وكذلك في الصف المقابل وجعل في الثمانية من
 بيوت الضلع الثاني ثمانية رجال محاربين امام الصفيين وسماه بيدق
 ورقم دايرة الرقعة وقسم هذه القاشيل بحركات يجب مراده فالرخ له حيث
 شاء ما لم يكن حايلا وركابا والفرس حيث شاءت وراكبا في مداعفة ونصف
 والفيل حيث شاء فيهما في مداعفتين والملك حيث شاء فيما جا وربهته
 والوزير حيث شاء فيما جا ورم وراكبا والبيدق يتنابنا الى امامه فقط
 واذا بلغ اخر بيوت محارب تحرك حركة الوزير وقضى عليهم ان يلقوا بعضهم
 بعضا اذا استركب مطارح اشعتها في بيت وانه ذلك هو حرمها وقتالها
 فن ثبت في امتزاج الشعاعين بيت واحد له وخفيه فاما ان يقبل بالخذ
 او يقبل وان الملك المسمى شاه لا يؤخذ لكن يحصره وان وجد من خرجوا الامات
 وكذلك اذا اخذت عساكره فانه يغلب عجزا وان الشاه لا يحا ولا الشاه
 ابدا وان لا يقال له في الخطا عشرة كالحرب فان خطاه ثلث المهب وانه امر
 كل ثقله به لاجع اليه واكتسابه رجا او خسارة ما يداليه ولا يقدر ان يخرج
 عما قضاه الواقع وفدعه وشرعه للمتلين به وفدعه وهذا الموضوع مخاطب
 للعقلاء مبني على الفكر ينفع لذوي الحما ما اشكل في صورة النرد من ترجيح
 التدبير على التقدير والتقدير على التدبير وقيل في سبب وضعه غير ذلك •
 ومسألة تمني مصفه معروف والكلام في ذلك طويل والله الموفق •
اول من لبس الثياب والفلسفة واول من خاط واول من فصل تقدم
اول من لبس الطيلسان جبير بن مطعم
اول من لبس الخفاف الساجدة زياد
اول من امر الفقهاء بتكبير العايم وتوسيع الاكام ابو حنيفة الامام
اول من احدث للفقهاء لبس هذا الذي الامام ابو يوسف راي اجابا اليهود

اول من اتخذ النعلين تقدم في ترجمة شيث **اول** من لبس الخبز بالبصرة عبدالله بن عامر

اول من لبس الثياب المربعة بحمص وحتى **اول** من لبس السواد للحداد المختار

ابن ابي عبيد وزعم انه حداد مصيبة الحسن بن علي رضي الله عنهما **هـ**

اول من أحدث الحامل في الحج تقدم في الحج ان الحاج اول من احدثها

اول من خيلت له السيف بالذهب والفضة سعد بن سيل

اول ما عملت الحامل في زمن الحاج **اول** من لعب بالشعبة ياتي في الباب العاشر

الباب التاسع في اوليات الكعبة الشريفة والمساجد والبلدان

والغزاة واليهام ولا يتجار وما جرى بحرى ذلك

اول بيت وضع للناس للذي ببكة بالنس فقبل خلقه الله قبل الارض ثم دجيت الارض من تحتها وفي حديث روى عن عبد الله بن عمر قال خلق الله البيت قبل الارض بالغ عام وكان عرشه على الماء على زبدته بيضا فدرجت الارض من تحتها ونحوه عن مجاهد وقادة والسدي وقال اخرون موضع الكعبة اول بيت روى عن قتادة قال ذكر لنا ان البيت مبطع مع ادم فكان يطوف حوله كما يطوف حوله العرش فطاف حوله ادم ومن كان بعده من المؤمنين حتى اذا كان زمان الطوفان رفعه الله عز وجل وظهر منه ان تعجبه عفتة اهل الارض فصار معمورا في السماء وحكى الطير في تعجبه ان بكه يعني بالبا للوحدة موضع البيت ومكة يعني بالميم ما حوله وسالته عن ابن عبد الله الزمري عن مكة فقال مكة البيت وللحد وساله عن بكه فقال بكه الحرم كله **اول** من بنى الكعبة ادم ثم الملائكة وقيل الملائكة ثم ادم وجعله عدد بنيانها عشرة مرات او احدى عشرة هاتان اثنتان منها الثالثة بناه اولا ادم الرابعة الخليل عليه السلام الخامسة بناه العالقة السادسة بناه جهم السابعة بناه قصى بن كلاب الثامنة بناه كرش التاسعة بناه عبدالله بن الزبير العاشرة بناه الحاج واطلاق البناء على هذه محارفات لم يبين الا البعض لكن هكذا اطلق في السهيل والنوروي قال ابو الطيب الغضائبي وجدته بخط عبد الله بن عبد الملك الحارثي ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصى قبل بناء كرش قال ولم ار ذلك لغيره واخشي ان يكون وما والله اعلم قلست من نقل حجة على من لم ينقل وخشية الوم من ذلك لا بد لها من مستند والله اعلم

اول من بنى الكعبة بعد الطوفان ابراهيم عليه السلام

اول من كسى الكعبة كسوة كاملة تبع اري في المنام ان يكسوها فكساها الانباط ثم اري ان يكسوها فكساها الوصائل وهي ثياب جرة من عصب اليم

اول من كسى الكعبة الديباج قبل عبدالله بن الزبير وقبل عبدالله بن مروان وقبل الحاج بن يوسف الثقفي وقال الماوردي اول من كساها الديباج خالد بن جهم من كلاب اخذ لظيمة نخل البر ووجد فيها انما طاف فعلقها على الكعبة وذكر جماعة منهم الدارقطني ان ثقبيلة بنيت خباب ام العباس بن عبد المطلب كانت قد املت العباس صغيرا فنذرت ان وجدته ان كسوا الكعبة الديباج وكانت تكسى يوم عاشوراء ان معوية كساها مرتين ثم كساها الامون ثلاث مرات وكان يكسوها

الديباج الاحمر يوم التروية والقباء الى يوم هلال الحجب والديباج الابيض يوم سبعة وعشرين من رمضان وهذا الما بين ابتداء الامون سنة ست وثلاثين واما حين قالوا له الديباج الاحمر يتحرق قبل الكسوة الثانية فقال من احسن ما يكون فقبل الديباج الابيض **اول** من اتخذ للكعبة بابا غلقا تبع ثم ضرب لها عهد المطلب بابا من حديد وتقدم في ترجمة **اول** ما قبل ان ياول من بوب الكعبة **اول** من خلق الكعبة عبدالله بن الزبير حين بناها فخلقها من داخلها **اول** من ذهب البيت الحرام في الاسلام الوليد بن عبد الملك ذهبه ووسعه وحمل الله على الحجارة والرخام وسقفه بالرخام المزخرف وحمل على راسه لاساطين ذهب على صفاق نحاس وادرج طائفة بالرخام من داخله وحمل لشرقات والله الغايل **هـ** واحسن من عقد الميعة جديدها **هـ** ولحسن من سر بالها المتجدد **اول** من خلا الكعبة بالذهب عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم **اول** من رخم الكعبة بالرخام الابيض والاحمر والآخر من زينة به جدرانها الوليد بن عبد الملك **اول** من فرش الكعبة بالرخام الوليد بن عبد الملك **اول** من جعل في الكعبة السوف المحلاة بالذهب والفضة ذخيرة للكعبة قبل كلاب بن مرة **اول** من زخرف المساجد الوليد بن عبد الملك **اول** من طيب الكعبة بالخلوق معوية وتقدم عن ابن الزبير مثل ذلك **اول** من جدر الكعبة بعد كلاب قصى **اول** من اتخذ كيد المسجد الحرام عمر الخطاب فانه لم يكن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والي بكر رضي الله عنه جدار يحيط به فقصق الناس على الكعبة والصعود وورم بها فكانت الدور محذقة بالكعبة وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية فلما استخلفت عمر قال لا بد لي من بيت الله من فناء وانكم دخلتم عليه ولم يدخل عليكم فوسع المسجد واستقرى تلك الدور مهدمها وزادها فيه واتخذ للمسجد جدارا قصيرا دون الفناء وكانت القناديل توضع عليه فكان عمر **اول** من اتخذ كيد المسجد الحرام **اول** من اتخذ الاروقة للمسجد الحرام عثمان بن عفان رضي الله عنه **اول** من خلق النخل عند دخول الكعبة الوليد بن المعيرق **اول** من نعل مقام ابراهيم فوضعه موضعه الان عمر رضي الله عنه **اول** من صلى خلف المقام بعد نعله عمر رضي الله عنه **اول** دار بنيت بمكة دار الندوة بناها كعب بن لوي **اول** من بوب بمكة بابا حاطب بن ابي بلعة وقال مجاهد اتي عبد الرحمن بن سهيل عمر الخطاب فقال ان الرجل ليتزل علينا ليس معه خادم فيترك رحله وناقته ثم يخرج وانك تضننا وانا نخاف اللصوص فاذن لي فاجعل بابا فاذا له فشكلت قريش وجعلوا ابواب رواه ابن ابي شيبة وقيل اول من بوب معوية رواه ابن ابي عمير **اول** من سقف بمكة بيتا فقصي وكانوا يسكنون العرش **اول** من اتخذ بمكة دوشانا بيل بيا ووقعا الحزاني **اول** من بني بمكة بيتا **اول** من بني كان بمكة بين مضاض والسيدع **اول** من بني بمكة بيتا

نفعه ٤

مربعاً نابل بن ورقا وكان لا يمتون بها بيتاً مشرفاً عليها شرفاً لا مرها
اول من ادراك الصوف حول الكعبة وراه الامام خالد بن عبد الله القمي حين
 كان واليها مكة في خلافة عبد الملك بن مروان
اول سقاية احتفرت بمكة بعد زمزم العجول احتفرتها قيص
اول من بني كياض بمرقات وسفي الناس عبد الله بن عامر بن كزيم
اول من نعت القضاة ابراهيم الخليل عليه السلام بترقي جبريل عليه السلام
 وتقدم في ترجمة ابراهيم **اول** من ترجم في قطع حجر الحرم عبد الله بن الزبير
اول مسجد وضع عبد الله الحرام المسجد لا قصى كما في الصحيح من حديث ابي
 ذرقلت ثم اي قال المسجد لا قصى واختلف في اول من بناه فقتيل ادم عليه السلام
 ذكر ابن هشام في التيجان ان ادم عليه السلام لما بنى البيت امره جبريل بالمسير
 الى بيت المقدس وان يبنيه فبناه ونسك فيه وقيل يعقوب وقيل داود وآكله
 سليمان عليهم السلام **اول** مسجد بني في الاسلام مسجد قبا
اول مسجد بجلب مسجد شبيب داخل باب النطاكية
اول من بنى مسجداً لله في الاسلام عمار بن ياسر رواه ابو عروبة قال السهيلي
 انما عني بذلك مسجد قبا لانه هو الذي اشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه وهو
 الذي جمع له الحجارة **اول** ما خلقت المساجد لما دأى النبي صلى الله عليه وسلم
 تخامة في قبلة المسجد فكلها ثم امر بالخلق فخلق به مكانها خلق الناس المساجد
 رواه ابن ابى شيبة **اول** من جعل للمسجد محرماً عمر بن عبد العزيز
اول من نصب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فمر رضى الله عنه
اول من اسرج المساجد نعيم الداري **اول** من عمل الطاق وهو المحراب
 في مسجد الكوفة خالد بن عبد الله القسري وكان يكره قال بعض ائمتنا ولهذا
 كره ابو حنيفة رضى الله عنه للامام ان يقف في الطاق وعلل بانه ليس من المسجد
 واراد بذلك مسجد الكوفة فاما المساجد التي بنيت وبني الطاق منها ابتداء
 فهو من المسجد فلا يكره للامام الوقوف فيه قلت هذا العهد التعاليل وقد
 عمل بغير ذلك والله اعلم **اول** من اتخذ المفاتيح في الجوامع تقدم في
 ترجمة معاوية وذلك بعد ما قتل عبد الرحمن بن ملجم علياً رضى الله عنه وقيل
 ان معاوية راى كليلاً على منبره ففعل ذلك وتبعه الناس
اول من خطب على المنابر تقدم في ترجمة ابراهيم عليه السلام
اول جامع اخنط افسطاط جامع عمر بن العاصي والفسطاط علم على
 مصر القديمة **اول** من زاد في المسجد المذكور مسلمة بن مخلد ايام امارته
اول ميت عليه وادخل هذا الجامع سعد بن عثمان صاحب الشرطة بمصر
اول جامع اختط بالقاهرة جامع الازهر جوهراً للفايد وورغ منه سبع
 خاوين ثم رمضان واقمت فيه الجمعة في شهر المذكور من سنة واحد وثين
 وثلاثمائة بعد بنا القاهرة فان القاهرة بنيت سنة **اول** ثم جد
 به اماكن وعمر فيه اسبانيا العزيز بن العز واستمرت الخطبة به الى ان قطعها

الحاكم واقام الخطبة بجامعه في سنة ٧٧٠ م وانقطعت الخطبة من الجامع
 لانه هربا في سنة الى ان امر باقامة الجمعة فيه الملك الظاهر بيبرس في سنة
 خمس وخمسين وستمائة **اول** جامع بني دمشق جامع بني امية وهو المسجد
 الاعظم ببغداد سليمان بن عبد الملك **اول** جامع بني بعلبك جامع الطنغا
اول من بنى المدارس في الاسلام قبل التور نظام الملك في سنة سبع وخمسين
 واربعمائة وليس كذلك بل انكر ذلك الذهبي وقال قد كانت المدرسة البيهقية
 ببغداد قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعيدية ببغداد ابو سعيد بن
 اللثمي قال وكانت مدرسة وابعة بنيت للاستاذ ابي اسحق وناول غاضي
 القضاة ناج الدين قول من قال ان اول من بنى مدرسة في الاسلام نظام الملك
 انه اول من رتب فيها المعاليم للطلبة قال فانه لم يصح لي هل كانت المدارس معاليم
 قبله ام لا **اول** مدرسة بنيت بجلب للشافعية الزجاجية
اول مدرسة بنيت للحنفية بجلب الكلاوية في اول خلافة بنيت
اول ما بنى من المدن على وجه الارض مدينة بابل التي يسود الكوفة ومد
 السوس وقد تقدم ذلك في ترجمة مهلاسل بن قيسان وقد قال ابن شداد في
 الباب الثالث من القسم الثاني من الاطلاق الخطيرة بروى عن ابراهيم الخليل
 عليه الصلاة والسلام قال اخبرني في ان اول مدينة وضعت على وجه الارض حران
 وهي العوزة بابل ثم مدينة بينوي ثم دمشق ثم صنعاء اليمن ثم النطاكية
 ثم رومية واول من بنى دمشق اليونان الكلدانيون وذكر ذلك ابن كثير في سنة ٩٦
اول من امر ببناء مدينة بلخ بارض خراسان كهراسب وسماها الحسناء
اول اطم بني بالطايف لفيلان بن مسلم الشافعي امر ببنائه له كسرى قاله
 العسكري **اول** ارض وطنتها الملائكة ارض مستغلان لما صلوا بين
 ايليس ولكن **اول** حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصون جند
 حصن ناعم وعنده قتل محمد بن مسلمة القتي عليه رضى فقتلته
اول دار افتتحت بخيبر دار بني قيس وهي بنطاه وهي منزل ياسر اخي حمزة
 قاله البكري **اول** قرية بنيت بعد الطوفان قرية التمايين عند الجودي رواه
 ابو عروبة **اول** سور بني بعد الطوفان سور مدينة السوس ونسب وقيل
 السوس بناها السوس بن سام بن نوح ذكرها المجد في الغاموس
اول حايط وضع بعد الطوفان على وجه الارض حايط حران ودمشق وبابل
 روى يونس بن راشد عن خفيف قال لما صبط نوح من السفينة راى تل حران
 قائم فاختط حران ثم اتى دمشق فخطها ونقل ابو الحسن الرازي عن بعضهم ان جبر
 ابن سعد بن عاد نزل دمشق وبني بها مدينة بنتها وسماها جبرون
 قال وهي ارم ذات العباد وقيل بني دمشق العازر غلام ابراهيم عليه السلام
 وكان حبشياً ومعه له تمر وخبز خرج من النار وكان اسم الغلام دمشق
 فسماه على اسمه وذلك بعد الفراق وقيل غير ذلك مما يطول ذكره
اول الارض المباركة الرئس ولقرها الفرات روى عن معاوية بن ابي

صوابه الرئس
عند الملك

مخرج خلافة البلاط

سعيان انه قال ان ركب عز وجل قال لا ابراهيم عليه السلام اعمر من العرش الى الغرات
 الارض المباركة **اول** من اتخذ الابنية تعبد في اوليات العجم
اول من بنى الكوفة سعد **اول** من مصر البصرة اجيل بن حسان
اول جبل وضعه الله عز وجل على الارض ابو قبيس ثم بدت منه الجبال بنيت
اول ارض وطينها الملايكة لآخر ما قاله البكري **اول** شئ وضع بالارض
اول من بنى واسط الحجاج بن يوسف وفرغ منها سنة ست وثمانين
 قال عمر بن عبد العزيز انما بنى الحجاج واسطا اضرارا بالمصريين الكوفة والبصرة وقد
 اردت ان اهدمها واركل قوم الى وطنهم فيقول ان بها قوما قد ولدوا بها فلا يعرفون
 غيرها وبها مسجد جماعة قد قري فيه القرآن انتهى وانما سميت واسط واسطا
 لانها وسط بين الكوفة والبصرة فيقال **اول** من بنى مدينة في الاسلام الحجاج
 وفيه نظر لان الكوفة والبصرة مسلمانان وهما قبل ذلك قال الحسن مصر عمر المصا
 سبعة المدينة والبحرين والبصرة والكوفة والشام والجزيرة ومصر
اول مقبرة كانت بمصر بعد الطوفان ياتي هرس دفن بها بمصر بن حاتم بن نوح
 والد مصر الذي سميت مصر به **اول** مصر يدخله الدجال البصرة
اول ررض يخيف بها ارسوف **اول** منشا البحر ارض لهرسوف
اول الارضين خرايا ابراهيم وبناتها **اول** الدينيتين تفتح قبل الاخرى القسطنطينية
اول ما اخرجاه الله لها جز زمزم وهو خير بركة الارض
اول شارب من يبر العديسة ابن السبيل **اول** ستاية اختفت بمكة
 العرب اختفها فقصي دارام هاني **اول** بهر اخرجاه الله في ارض اليمن نهر
 يقال له يرهوت وهو شرباء في الارض في الحديث خير بركة الارض زمزم وشرب
 يبر في الارض يرهوت وهي ببر بخر موت يجمع فيها ارواح الكفار وروي عن
 سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمر قال الارواح المومنين يجمع بالجا بيتين وارواح
 الكفار يجمع ببر هوت وفي نسخة بخر موت ببر هوت من ناحية اليمن ولجانب
 باليمن اخرجاه ابن حبان في الانواع والنفاسيم ورواه هشام الدستواي عن
 قتادة عن ابن المسيب من قوله
اول شجرة غزت في الارض العويجة التي اقتلع منها موسى عليه السلام عصاه
الباب العاشر في اوليات شيتي مرتبة على الحروف بعد لفظة
اول ثم في حرف الميم بعد لفظة ما ومن
اول الايات طلوع الشمس من مغربها **اول** اشرط الساعة نار تحترق الناكل
اول امير مات بالبصرة بشر بن مروان بن الحكم **اول** ايام الاسبوع البت
 وقيل الاحد وهو مقتضى كلام اهل اللغة لكن قال السهيلي والمشهور من كون **اول**
 الاسبوع الحد خلاف الصواب ولم يقل به الا ابن جرير الطبري في كلام فيه طول
اول بشير يفتح نها وندعيم وهو يريد الجن لما توجه الناس الى نها وند قدر
 عمر ليلة الملافاة فبات يملأها وحمل يخرج ويلبس الجرب فبات رجل من المسلمين
 قد خرج في بعض حاجته ورجع ليلا الى المدينة حتى به راكب في الليلة الثالثة

من يوم نها وند فقال يا عبد الله من اين اقبلت فقال من نها وند فقال الخير قال
 فتح الله علي النعان واستشهد وقسم المسلمون في نها وند فاصاب الفارس سنة
 الات وطلواه الركب في النخبة في المدينة فدخل الرجل قيات قاصح يتحدث بحديثه
 ونمي الحديث بلغ عمر بن الخطاب عنه وهو فيها هو فيه فامر الله اليه فساله فاحسن
 فقال صدوق صدقت هذا عيتم يريد الجن وقد راى يريد لانس بلخير طريق
اول بخله رويت في الاسلام ذلك وتقدم في ترجمة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول تخلف المؤمن ان يعرف من شهد جنازته **اول** الثلاثة موتيا من الذين
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راحم اخركم موتا في النار ابو هريرة
اول ثلاثة يدخل الجنة الشهيد وفقير سقيم ذوعيال وعبد احسن عبادة
 ربه وادي خلق مولا **اول** جيش خرج من المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 جيش اسامة **اول** خدا اطلع في الاسلام عدم قطع يد حمزة العذري السارق
 حكى الماوردي في الاحكام السلطانية ان معاوية اتي بلعوض فامر بقطعهم
 فقطعوا الواحد قال شعرا **اول** يدي امير المؤمنين اعنيها **اول** بعفوك من عار عليها
 يشينها **اول** يدي كانت لكنا لوم سيرها **اول** ولا تقدم الكنا عيا يشينها
اول فلو قد اتي الاجار قومى لقتلت **اول** ايك المطايا وهو خوص من نها
اول ولا خير في الدشاة في نعيمها **اول** اذا ما شمال فارقتها يمينها
 فقال معاوية كيف اصنع فقال ام السارق اجعلها يا امير المؤمنين من الذنوب
 التي تتوب اليها الله تعالى منها فاطل عنه فهذا **اول** اطلع في الاسلام
اول خارج الى الغزو وكوه جباته عبد الله بن رواحة قاله حكى بن سعيد
 وسيا في شعره في ذلك في غزوة مؤتة
اول ختم يقضى فيه يوم القيمة عتزان ذات قرن وعتر ذات قرن
اول خمين يوم القيمة جاران **اول** خطب طرقت الاسلام قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى تقتل فينا عظيمتان من المسلمين
اول دينار ضرب في الارض اخذ ايليس ووضع على وجهه وقال
 بهذا اصطاد قلوب بني آدم **اول** دل دخل على العوب قتل الكمين وادعا
 زياد قال ابن اسحق ذواه ابن شيبه
اول راس جلع في الاسلام من بلد الى بلد راس عمرو بن لحي وكنى هو سعد
 ابن كعب الخزاعي ذكره في اولياته وقال وروى ابن المبارك عن
 رجل عن الزهري انه قال لم يحل المرسل الله صلى الله عليه وسلم راس الى المدينة قط
 ولا يوم بدر فقلت هذا الكلام معترض فقلت عمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 راس الى جمل يوم بدر رواه ابن ماجة باسناد جيد وحمل اليه صلى الله عليه وسلم
 راس سعيان بن خالد بن بديع الهذلي وكان في عرته حمله اليه عبد الله بن ابيس
 وحمل اليه راس كعب بن لاشرف وراس مرحب رواه الامام احمد في مسنده من حديث
 علي وراس رفاعه بن قيس وقيس بن رفاعه كاسياتي في السير قبل الفتح
 قبل وراس الاسود العنسي وفي نسخة نظر وراس عصمان بن مروان ذكره ابن سكران

وقد تطلعت صاحبكم

وحديث الزهري انه لم يحمل اليه راس قط ولا يوم بدر الي اخره اخرجه ابو داود .
 فليس تحجة لان في سنة محمد بن حنبل وحديث ابن ماجة اسناده جيد وهو
 اثبات والله اعلم قال وحمل الي بكر بن حنبل راس فكره ذلك واول من حملت
 اليه الروس عبدالله بن الزبير قال وقيل اول راس حمل في الاسلام راس كعب بن
 الاشرف وقيل بل راس ابني عتبة الجهمي قلت ليس في ذلك مناقاة لما تقدم
 لان اول مسلم حمل راسه عمرو بن كعب وابوعزة كافر والله اعلم
اول راس تقف في الاسلام راس محمد بن بكر بن عتق راس كسر الهامة
اول رحمة ترفع من الارض الطول واول نعمة ترفع من الارض العسل
اول ردة كانت في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد عبيدة
 ابن كعب الاسود لعنه الله **اول** وشوة كانت في الاسلام رشوة المغيرة بن
 شعبه لبواب عمر بن الخطاب روى ابو هريرة بسنده عن الجميع بن قيس قال لما
 اصيب عمر بن الخطاب كثر الناس عند بابيه فلم يستطع احد الدخول فقال المغيرة
 للبواب ادخل فقل له ما اقول لك ولك خمسة دراهم قال وما اقول قال فقل له ان
 الناس قد ازدحموا عند الباب فزجروا المغيرة فسمعته ان يدخل فزاحه الناس من
 خلفه واخياف عليه ان اراه مفتوحة فلما دخل عمر اخبره فقال ادخله ادخله
 قال فدخل اول رشوة كانت في الاسلام
اول زمرة تدخل الجنة هم الصف الاول وان صلوا في نواحي المسجد
اول زمرة تدخل الجنة وجوههم على مثل القرنية البدر والاشياء على مثل
 اضواء الكوكب دري في السماء كل رجل منهم زوجان يركب سائرهما من
 وراء الثياب وما في الجنة عزب
اول زمرة تدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب
 صوته كل رجل منهم على ضوء القرنية البدر ثم الذين يلونهم على اضواء كوكب دري
 في السماء ثم هم بعد ذلك على منازل
اول التابين يدي الساعة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول سهم خرج من خير بنظرة سهم الزبير بن العوام
اول سهم خرج من الشق من خير سهم عاصم بن عدي
اول الشعر الى النار امرؤ القيس بن حجر وفي حديث ابى هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الشعر الى النار قاله الزهري في اولياته
 ويحتمل ان يكون هذا في الشعر الجاهليين المشركين ومن تحيى نوحهم ودخل في شعور
 من خلفه في الشعر عنه وكرهه ومات عليه مصر ولم يعرف الله له ولا تجاوز عنه
 يوم القيمة **اول** شعر قيل في الاسلام قول ضراب بن خطاب بن مرداس
 تداركت سعدا عتوة فاخذته وكلا شفاء لوت تداركت منذرا
 ولوليت ظلت هناك جراحته وكان حريانا يهان ويهدل
 وفي هذا ما مل وسياقي وجوانبه ان شاء الله تعالى في ذكر العقبة
اول شهر من السنة الحرم فكل حرام ذلك اليوم وقام تلك الليلة كان

ان

علي

كفاية سنته القمصت وكفاية ما بقي الى القابل
اول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة طي
 في حديث الشعبي ان عدي بن حاتم قال لعمر بن الخطاب اذ قدم عليه ما اظنك
 تعرفني فقال وكيف لا اعرفك واول صدقة بيضت وجه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم صدقة طي اعرفك امنت اذ كفروا فاقبلت اذ ادبروا ووفيت
 اذ غدروا **اول** طعام يأكله اهل المدينة زيادة كبد لكون
اول طعنا في هذه الامة ركبها سراج النور والبراديين الطحاوية
اول ما ظهر نفاق عبدالله بن ابى يومر بن قينقاع
اول ما ظهر اللواط في هذه الامة من خراسان في صدر الاسلام حين
 كثرت الفز ووطالت العينة واتخذوا ذراعي المشركين وصفا يخدمونهم في خاصة
 انفسهم فطلبوا ذلك منهم فاطاعوهم ولم يكن يعرف اصل الجاهلية من العرب
 والعجم **اول** محاسن صلب في الاسلام ابو عايشة
اول علاوة وقعت بين اهل الشام واهل العراق بسبب غيبة ابي سبيبة
 واخوها الدجال روى ابن ابى شيبه
اول عدل الاخرة القصور لا يعرف فيها شريف من وضع
اول عصوا يتكلم من ابن نخعة **اول** عظم يتكلم من الانسان بعد ان يختم
 على فيه نخعة من جانبه الايسر وروى اول عضو بدل عظم وتقدم
اول ما عرفت لبحارات في سفرهم جعفر خلف الرشيد
اول عظمة اصيب بها المسلمون كافة موته صلى الله عليه وسلم
اول علامات خروج المهدي ملوك جبابرة في حديث جابر عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يكون بعدى خلفاء وبعد خلفاء امراء وبعد الامراء ملوك وبعد
 الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتي يملأ الارض عدلا
اول غدر كان في الاسلام ما كان من عبد الملك بن مروان في امر عمر بن
 سعيد الاشدي وذكر ان مروان كان ولا الهدي فقتله عبد الملك وقد ذكر
 العسكري ما قيل في ذلك من شعر والله اعلم
اول القتي قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه **اول** فرقة تسيروا الى
 سلطان الله في الارض ليدلوه اذ لهم الله عز وجل قبل يوم القيمة
اول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات السلاسل عوف بن
اول قاض عقد مجلس القصص والتذكير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونجاشي
 في عهد عمر بن عبد العزيز قاض المدينة في عهد عايشة رضي الله عنها
 وقالت له عايشة فاض في المحرمات او مرتين واخشب السج في الدعاء ولا
 تطول كلامك وقال ابو النصر سال رجل محمدا بن سيرين ما تقول في بحاسة
 هؤلاء القصاص قال امرك ولا انهاك عنه القصاص امر محدث احدث هذا
 من كتاب روى ابن ابى شيبه وقال وتبعه الشيباني
اول من احدث قصص العامة معوية وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

ادم

انه قال لا يقص الامير او ما مور او مرأى او يخشى او مرمع من الخطاب بقاص فحقه
وقال ما انت قال قاص قال كذبت قال الله عز وجل نحن نقص عليك احسن
القصص ثم خففه ثانياً وقال ما انت قال مذكر قال كذبت ثم خففه ثالثاً
وقال ما انت قال لا ادري ما اقول لك قلت قاص فرددت علي وقلت مذكر
فرددت علي فقال قل انا احق مرأى منكلف

اول قيل يوم يدمر مجمع مؤمنين من الخطاب رضي الله عنه
اول قيل فيها وند من عمر بن الخطاب النعمان بن مقرئ الامير رحمه الله
اول قرئ هلاكاً هل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول قطرة تقطر من الشهيد يكفر بها ذنوبه والثانية يكس من حلل الايمان
والله تعالى والثالثة نزع من كور العين
اول كتاب هل في الخرافات كتاب هزاردان ومعناه الخرافة والخراف
على وزن ثمانية الحديث الكذب المبالغ المستعمل وسبب ذلك ان ملكاً من ملوك
الفراس كان اذا تزوج امرأة وبات معها ليلة فله من الغد فتزوج بجارية
من بنات الملوك لها عقل ووراءة يقال لها شهر زاد فلما حصلت معه ابتدأت
بخرافة واتصل بالحديث عند انقضاء الليل بما يحل للملك على استبقائها وسلبها
في الليلة الثانية عن تمام الحديث الى ان اتي عليها الف ليلة وهو مع ذلك
يطاؤها الى ان رقت منه ولذا فظهرت واوقفت على حبلها عليه فاستغلقا
ومال اليها واستبقاها **اول** كلمة قالها النبي صلى الله عليه وسلم فندم في بابها
اول كين في الحرب كين تحت نصريين قاتل العرب
اول ما اتخذ الناس لمرحان يوم استولى افرديون على منازل الفخاك
واسره بدنياً وندى جبالها وحبه وشدة وثاقا وكان ذلك يوم روضه
ماة فاختار الناس ذلك اليوم عبداً الى الان
اول ما اخذ النار من هذه الامة يوم القيمة من منع خاتمهم وسرهم يعني
الذين لا يتقون عند الموت والغسل
اول ما اتى المرأة يوم القيمة من صلاتها من نعلها كيف علمت معه
اول ما تعقدون من دينكم الامانة ولا دين لمن لا امانة له وحسن العهد
من الايمان **اول** ما تكلم به ضمام بن ثعلبة حين قدم على قومه من عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا بيت اللات والعزى
اول ما خلف القرية خمس من الجوع **اول** ما روت الحصة وكردى
ما روت العرب عام الغيل **اول** ما روي باضر العرب للومل والحظلم عام الغيل
اول ما سمى الحجاج كلباً والحضرة الوفاة قال للمهم هل ترى ملكاً يموت
قال نعم ولست به اري ملكاً يموت يسمى كلباً قال انا والله كلب يدك سميت
اول ما سميت **اول** ما سميت العظيات جوايز في سلطان بن عامر
اول ما عبت الاضام تقدم في ترجمة مهلايسل
اول ما عمل المولد الشريف النبوي في ايام الفاطميين بالقاهرة وكانوا يملون

مولد علي ومولد فاطمة ومولد الحسن ومولد الحسين ومولد الخليفة منهم وحقوا
لذلك قال المقرئ واعلم انه لم يعرف في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في
مدة الخلفاء الراشدين ولا في ايام بني امية ولا معظم خلافة بني العباس ان احداً
اتخذ يوم المولد موسماً يخصه بشئ من العبادات بل كان اول من احدث في الاسلام
عمل المولد النبوي مظفر الدين كوك بركي بن زين الدين علي في سنة ست وخمسين
بجك متولي اربل بعد وفاة اخيه زين الدين يوسف بن زين الدين علي في
سنة ست وخمسين وخمسة ولسف لعله اختفاً لا زائداً واكثر فيه من
الصدقات والمعروف واظهار الزينة والسرور واقصد في عمله بالشيخ عمر
ابن محمد الملا احد الصالحين فانه اول من عمل ذلك بمدينة الموصل ولم يزل
صاحب اربل مستمر اعاد ذلك الى ان مات سنة تسع وعشرين وستماية
وقد صنف له لفظاً ابو الخطاب ابن دحية كتاب المولد النبوي ثم قال
نعم وكانت الخلفاء الفاطميون يعملون بالقاهرة مولد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ما قدمناه غير انه عين وقت علم المولد فقال في ثمان من عشر
ربيع الاول في كلامه نوع ناقص والله اعلم وسياتي في كلامنا ان اول من اصاب
بالمولد الشريف وجمع لولمته كوك بركي المذكور والله الموفق
اول ما عهد الله الى بنيه ونهاه عنه بعد شرب الخمر وعبادة الاوثان
ملاحة الرجال **اول** ما كان النبي في بني مالا دين كانه
اول ما لبس السواد حين قتل مروان بن محمد بن ابراهيم بن محمد فلبس
شيعته السواد فصارت شعاراً لهم
اول ما نبح في الاسلام بالكوفة على قرظة كعب الانصاري ولم
يتعبد الزهري في اولياته لكنه افاد ان قوله عليه الصلاة والسلام لا
عطية الا لفلان على الحكاية لقولها منكراً عليها كانه قال لها اتقولين
بعدي لاني لا ازال فلان قال وبين ذلك حديث النسي في قوله صلى الله عليه وسلم
لا اسعاد في الاسلام فذلك تاديب لها وزجر
اول ما يبشر به المؤمن ان يقال له ابشروني الله برضا الله والجنة
قد استخير مقدم فغفر الله لمن شيعك واستجاب لمن استغفرك وقبل من
شهدك **اول** ما يشكك من الادي في ذلك ويد
اول ما يجازي به العبدان لغير من شهد جنازة وبروك اول تحفة المومنين
وتقدم **اول** ما يحشر الناس نارحى من قبل المشرق فتحشر الناس الى المغرب
اول ما يدل على عيب عايب الناس تعرفته بالعيوب قال المستور لا يعيب
اول ما يرفع من هذه الامة لحياء وكشوع في لا يكاد ترى خاشعاً وليكون اقام
يتخشون وهم ذباب ضوار لخرجه الطراحي من حديث عوف بن مالك وابي الدرداء
اول ما يرفع من الناس الامانة واخر ما يبقى الصلاة رب محصل لا خير فيه
اول ما يسال عنه العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له نعم لك حبيبك وزيك
من الماء البارد **اول** ما يستنطق من ابن آدم جوارحه في محاقرة عمله فتقول

الامام

وعزتك ان عني المظلمات العظام فيقول الله عز وجل انا اعلم بها منك اذهب
فقد غفر تقالك المظلمات المجلات
اول ما يقضي بين الناس يوم القيمة في الدماء من حديث عبد الله بن مسعود
اول ما يكفى الاسلام كما يكفى الانا في شراب يقال له الطلاء
اول ما يكفى الدين كما يكفى الاناء على وجهه قول الناس في القدر
اول ما يخل الرجل ذلك اسمه فيحسن اسمه **اول** ما ينزع الله من
العبد الحياء فيصير مقانما ثم ينزع عنه الامانة فيصير خائبا ثم ينزع عنه
الرحمة فيصير قظا غليظا ويخلص ربة الاسلام من عنقه فيصير شيطانا
لعنا عتيا اخرجته في الفردوس من حديث انس وابن عمر وروى عليه
اول ما ينزع من هذه الامنة الامانة **اول** ما يهراق من دم الشهيد
يفضل كمله الى الدين **اول** ما يوضع في الميزان الخلق الحسن
اول ما يوضع في ميزان العبد ثقته على اهله **اول** مشوم ولد
ولد في الاسلام طوبى للغني ولد يوم مات سيده كالا يقضى الله عليه ولم يقط
يوم مات سيد المؤمنين بعد ابو بكر الصديق وبلغ يوم مات قتل عمر الغار
وتزوج يوم قتل عثمان وولد له يوم قتل علي
اول مشيع الحبر المكنوم
اول من يشرب من ماء تغل فيه الشيطان فقد تغل من شيع وقد
سال انسان عن هذه الاحاديث التي تشاع فقال ان الشيطان ياتي الماء الذي
في جباب القرية فينفث فيها فاول من يشرب من ذلك هو الذي يشيع
ذلك الحديث **اول** مقبرة كانت يدعى للمسلمين
اول منتدب الى العراق حين ندمهم عمر رضي الله عنه ابو عبيد بن مسعود
وسعد بن عبيد الانصاري
اول من اتى عمر رضي الله عنه بخبر اليرموك جبر بن عبد الله
اول من اتخذ السرج للخيول والاكتف افريدون وانشا الشق والقوس
اول من اتخذ الحصون والقلل افراسياب **اول** من اتخذ الذراع التي
يذرع بها الارضون زياد وهو اول من اتخذ الكرس والعس ومشي بين يديه
بالكراب والهد وجلس على الكرسي واول من اتخذ السقف على الحوائيت
اول من اتخذ السروج والاكاف جمشيد وانشا الشق والقوس والشاب
اول من احدث عبد العزيز للرافضة معز الدولة بن بويه سنة اثنين
وحسين وثلاثمائة **اول** من احدث الكلام على الطلعات بلباس الحكم
من اهل الطوائف من بلاد الروم وكتابه فيما عمله بمدينة وبها لك الملوك والطلقات
كتاب معروف مشهور **اول** من اجبا المودة في الجاهلية صنععة بن
ناجية جد الغزوقي في قصة فيها انه اجبا ثلاث مائة وستين من المودعات
اشترى كل واحدة منها بناتين عشراوين وفي سند حديثه من ضعيف
والله اعلم ولم تكن العرب كلها تبيد وانما كان ذلك في بعضهم والله الموفق

در شبه م

او من اخبر

اول من اخبر عمر بن الخطاب بن مسعود عبد الله بن زيد الانصاري الخفلي
وليس هو الذي ارى الاذان **اول** من اخذ من البيوت اجرا زياد بن ابيه
اول من ادخل الاصنام الحرام وحمل الناس على عبادتها عمر بن الحارث بن قحمة
تعل اساقا ونائلة الى الكعبة ونصبها على زمزم فطاف الناس بالكعبة
ومها حتى عبدوا ذلك الله وكان اساق ونائلة رجلا وامراة من جرهم وفع عليها
في الكعبة فشا ودور زين بن معوية في فضائل مكة عن بعض السلف انه قال
ما اهلها الله عز وجل ان يجر فيها ولكن قتلها فشا جرحين فاخرجها الى الصفا
والمروة ليكونا عرة وموعظة فقتلها عمر بن الحارث
اول من ادخل البيض في الغارورة مسيلة الكلاب ويكنى ابائما مة
واباهرون **اول** من اذلا العرب وقيل له اتق الله زياد بن ابيه قاله
لكس البصري **اول** من ارتد في خلافة الصديق بعد اهل ديار اهل الخير
اول من ارتشى برقا حجب عمر رضي الله عنه **اول** من ارتشى من عمال
المراق ابن هبيرة **اول** من استخرج اليرموك جمشيد
اول من اتخذ الاسفند اري وهو الذهب والفضة المتخوطات فيروز
وجعل له من ذلك ابنة ياكل ويشرب فيها
اول من اتخذ الحوائيات العراض جعفر بن يحيى البرمكي
اول من استعان بالبحر في الاسلام رجل اتى به الوليد وهو امير
على الكوفة وامر بحبسه وكان على الحبس دينارين دينار فساله فاجبه انه
راي رجلا يستعين بالبحر في دين محمد صلى الله عليه وسلم فقتله فصرحه
دينار فلما بلغ ذلك الوليد صلب دينارين دينار رواه ابو عمرو
اول من استعبد الجن والشياطين سليمان بن داود عليهما السلام
كما تقدم في ترجمته وزعمت الفرس ان اول من استعبد لها جمشيد وكان
يكتب سليمان بن داود عليهما السلام وفي عيون النوارح ان جمشيد هو ابن
ويجهاك وانه اخو طهمورث قال ويقال انما استعبد الجن وانه امر
فصنعت له محجلة من زجاج فحملها الشياطين وركبها واقبل عليها في الهواء
من دينار تدالي بابل في يوم واحد وذلك يوم هدم من ماه قروزيين
فاخذته الناس للاعجوبة نوروزا وامرهم باتخاذ ذلك اليوم وحمة بعد
عيدا وللشع والثلث وقد قال المنديم ان المعز من والشع قيمان قسم
ينقل الشرايع يزعمون ان طاعتهم تكون بطاعة الله عز وجل والاشهاد اليه
والاقسام على الارواح والشياطين به وترك الشهوات ولزوم العبادات وطاعة
لجن له ما اطاعه الله عز وجل لاجل الاقسام به واما مخافة منه وان في خافية
اسمايه فجمع واذلالهم والقسم الثاني يزعمون انهم يستعبدون الجن بالكم
وارتكاب المحظورات وترك الصوم والصلاة واباحة نكاح الحرام وسفك
الدم وغير ذلك من الافعال البشيرة اللهم انا نعوذ بك من فضل في هذا وكذا
الاثبات على دينك والتمسك بكايك وسنة رسولك وان تعيدنا فرهات

الشياطين

اول من استعمل التقييدات في الكتب مروان بن محمد
اول من اسره المشركين عثمان بن عبد الله بن الحيرة ولهم بن كيان فاسلم
لحكم وفودي عثمان **اول** من اظهر السحر الضحاك بن عباس
اول من اعتنى بالمولود الشريف وجمع لوليمته من الاقطار كوكبين
الملك صاحب الموصل **اول** من اعطى الرهان تقدم في ترجمة عمر الخطاب
اول من اقام اوراق الجند وقدر عطاياهم زونين طهما سب
اول من اقام للعبة هشام بن عبد الملك **اول** من امر بان يشاهد
2 الغزو الربيع بن زياد الحارثي **اول** من امر بان يخذل الدواب جمولة
للتاس جشيد **اول** من امر ان تغير اهل الدمة ليم المتوكل وهو اول من امر
ان لا يستعان بهم **اول** من انتفى على خاتم الخلافة معن بن زائدة واصا
بدلك خراجا من خراج الكوفة **اول** من اوقد الشموع جذبة لابن جراح السبلي
اول من بحر الحيرة عمرو بن يحيى بن قعدة **اول** من بسط له
رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وقال قوما السيدكم سعد بن معاذ وتقدم في ترجمته
اول من بني بيت نازق اسلم على ما سلكه في الباب العاشر
اول من ترك الامارة من بني امية معاوية بن يزيد بن معاوية لما مات
يزيد ولي ابنه معاوية وكان رجل صلاح ودين فقام بالامر ثم تحلى عنه وقال
لبنى امية اني نظرت في هذا الامر فرايت انه لا يصلح الا بالسيف والى الخليلي
عنه فقالوا انظر الى من نصره فقالوا اعرض عن امرائهم ويزيد دغري حلاوتها
انظر والافسكم ودخل بيته فلم يكن الا ايام وتوفي رحمه الله وولي مروان
ابن الحكم ثم ابنه عبد الملك **اول** من تغنى ابليس ثم زمر ترناح
اول من تغنى بحضرة المامون اخوه عيسى **اول** من تكلم بالربة تقدم
في ترجمة اسمعيل عليه السلام **اول** من شق عنه لارض تقدم في اوليات
البنى صلى الله عليه وسلم **اول** من جد الزينق كل كللى وهو اول من شق الزجاج
اول من حرم للمز على نفسه تقدم في اوليات العرب
اول من جرم النزار قرق بن حابس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حكم العرب **اول** من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ووسع للملايكة سعد بن
معاذ **اول** من حمى لكام عمرو بن يحيى بن قعدة
اول من خرج بالسلام يوم العيد من الامرا يزيد بن الوليد بن عبد الملك
اول من دعا الفقرا زياد واما كانوا يدعون الجحلا
اول من دفن بالقيع من المهاجرين عثمان بن مخلوق
اول من دفع في الرهان عمر قال الزهري كانا يتراهما نون على عهد
البنى صلى الله عليه وسلم واول من اعطى فيه عمر
اول من دل ابليس ذكره الزمخشري في ربيع الامرار مستند لا يتوله
تعالى بل ادرك على شجرة الخلد **اول** من دلى نفسه قبل يزيد بن حذاف
العبدى ذكر ذلك العسكري في اخر اولياته قال وهو اول شعر قيل في ذم الدنيا

فيها هلية

اول من ذهب بصره ثم رده الله عليه في الاسلام زينة عتيقة الى بكر الصديق
قالت قريش اذهب بصرها اللات والعزى فعالت كذبوا وبيت الله ما يضمر
اللات والعزى ولا يتبعان فرد الله تعالى اليها بصرها
اول من دجى في الزنا ربيعة بن حذارى سلمى هويت امرأة منهم رجلا
فاختالت حتى هربت اليه واوهمت انها ماتت ثم لقيتها بعض بيها فعرها
فامر بها ربيعة فزجرت **اول** من رسم مديا النوروز والمهرجان الحجاج
اول من رسم المقاسمة المصنوع **اول** من رغب عن عبادة الاوثان قبل
المبعث عمرو بن عيسى **اول** من دفع صوته بالتهليل بعد الصلاة مصعب
اول من رفع الثياب زياد **اول** من رمى بالمجنون بعد نمرود خذبة
اول من سقف البيوت بالخشب النشروايم على وزن زيرو ويقال
على وزن امير ويقال بضم الهرة وتشديد الميم مكسورة وكان ملكا يسمى عند
الفرس ادم الاصغر وولد وباروهم امة هلك في الرمل هالت الرياح الرمل
على نجاحهم ومنا هلم حكاة السهيلي **اول** من سبق الى الميخ عندي بن حاتم
والمصيح بين خوران والغلف **اول** من سمر بالليل الاسكندر وكان له قوم
يضكونه لا يريدون لك اللذة وانما يريدون لكفظ والكس واستعمله الملوك بعد
اول من سلم عليه بالامرة الغيرة بن شعبة خرج يوما من القصر فسلم
عليه رجل من كندة بالامرة فقال ما هذا ما انا امرجل منك فتركت لماناسم
اقرها بعد **اول** من سمي شاهنشاة تقدم في ترجمة اردشير
اول من سمي محمدا في الاسلام محمد بن حاطب بن الحارث وتقدم بزيادة عند
ذكر المولود الشريف وسيا في زيادة **اول** من سمي لحد في الاسلام والد الخليل
ابن احمد وقيل غيره **اول** من سمي الحسن والحسين في الاسلام السيدان
الجليلان سبطا سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه نقل الكافظ مغلفا
عن ابن الاعرابي عن الفضل قال ان الله عز وجل يحب اسم الحسن والحسين
حتى سمي النبي صلى الله عليه وسلم بهما ابنيه قال فقلت له قال الذين باليمن من
بنى حسن الذين ذكرهم ابن الكلبي فقال ذاك حسن ساكنة السين وحسين
مكسوة السين ثم قال روى محمد بن الحنفية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال امرت ان اسمي ابني هديبه الحسن والحسين والله اعلم
اول من سمي عبد الصمد مودن لال مروان **اول** من سمي عبد العزيز عبد العزيز بن
اول من سمي عبد الملك اخوه **اول** من سمي سوال الملوك زوارا خالد
ابن برمك فعالت له عبد الله بن شريك والله ما ندرى اي يدك فذلنا بجل
صلتنا ام نسميتنا **اول** من من الركعتين عند الموت خبيب كذا في
الصحيح واذا شئنا الكافظ للجلي ان اول من سن ذلك صاحب المكاري
وقصده مشهور **اول** من سن قبض العشر لزياد الجند كيقباد الملك
اول من سن الصلب والقطع الضحاك بن علوان وتقدم في ترجمة قريون
اول من شدد في امر العيار يوسف بن عمر امران لا يضرب درهم يقص

ابن الزبير
الابرش

فهلكوا

ك

مروان

حبة فما فوقها ثم امتحن بعد ذلك درهما فوجدته يتفص حبة فامر ان يضرب كل رجل من القرايين الف سوط وكانوا مائة فضرب في حبة مائة الف سوط
اول من سيب السوايب عمرو بن لحي بن قحمة بن خندف ابو خزاعة
اول من شرب الخمر من الامراء في الاسلام يزيد بن معاوية
اول من شرب من نهر بلخ مولى الحكم بن عمرو **اول** من شفع له في الاسلام ابو طيبة دينار **اول** من صلى وراء النهر من المسلمين الحكم بن عمرو
اول من صلب في الاسلام رجل من بني ليث جعلت له اواق من ذهب على قتل النبي صلى الله عليه وسلم فاطلعه الله عز وجل على ذلك فامر به فصلب رواه ابن ابي شيبة **اول** من صلب في ذات الله فزوة بن عامر وقيال بن عمرو ويقال ابن نفا ته والصحيح الاول الجندابي جعيل اذاده ملك الروم على الرجوع الى دينه لما سلم قال في قتال وهو يصيب
اول من صلب في الاسلام الذي يعرف بالازدهاق واسمه بيور اسب وكان ملك الاقاليم كلها وهو الذي قتله افرديون بن اتغيان وفيه يقول حبيب **اول** وكان ابا الضحاك في فتكا ته **اول** بالعلمين وانت افرديون وكان طاغيا جبارا ودام ملكه الف عام فيما ذكرنا
اول من صنع الزجاج تقدم ذكره كل **اول** من صنع الاسلحة جمشيد **اول** من صولح على مال في جباية جباها فاخذ شطرا له معن بن زائدة **اول** من صنف الخرافات تقدم في اوليات العجم **اول** من صنف في صفة الشعر عبد الله بن المعتز **اول** من ضرب الدلائم الضحاك المذكور **اول** من ضربت عنقه من المشركين في الاسلام النضر بن كزار **اول** من ضرب الدنا يتر في الاسلام عبد العزيز بن مروان وقيل عبد الملك وهو اول من عمل الاوزان **اول** من ضرب الزيوف عبد الله بن مرجانة قاله المغيرة بن مقسم وحكي في الخارب ان اول من ضرب الدرام الزيوف وغش في الذهب عبيد الله بن زياد **اول** من ضرب بالدق كلمة اخت موسى بن عمران على راس موسى عليه السلام للمحاور يعني اسرائيل البحر **اول** من طبخ المرق والغلايا الضحاك بيور اسب **اول** من طول السابل من الامراء مروان بن محمد بن مروان الملقب بالجناد **اول** من عاقب بالاطراف عمرو بن هند الملك احرق قوما من بني تميم بسبب انهم قتلوا اخاه واحرق واقد البراجم حتى قيل ان الشقي واقد البراجم **اول** من جرح نهر جعيل بن عفاي **اول** من عثر العتيرة بوزان شرها ويقال فيه بوزي بن صوري ويقال ان شرها هو سعيد بن جب وانما اول من من مرجبال العرب والعتيرة هي الرجبية **اول** من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال الناس يوم لحد قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك **اول** من عرف العرفان زياد

اول من علم الجوالي الممات الغنا ابراهيم الموصلي **اول** من علم الغنا من اهل المروة بالمدينة يعقوب بن ابي سلمة والد الفقيه المعروف بابن الميعشون **اول** من عمل البرزخ الذي يجري فيه الماء كسري **اول** من عمل الميوس جمشيد رابع ملوك الارض **اول** من غش في الذهب عبيد الله بن زياد **اول** من غش الغنا العزلي طريس **اول** من غش الانصاف وهو نوع من الشيد احمد الهادي **اول** من غش في قل لعل ايا فحق العرب عبد الرحيم الرقاص فضر به الرشيد امير بعاتر س **اول** من غير النبلية وكانت من عهد ابراهيم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك عمرو بن لحي كان يلبي كذلك فعرض له الشيطان في صورة شيخ يلبي معه فقال عمرو لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك فقال الشيخ لا شريك لك هو لك فانكر عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ قل فملكه وما ملك فانه لا باس بهذا فقال عمرو فدايت بها العرب **اول** من غش دين ابراهيم عليه السلام عمرو بن لحي **اول** من غشير النور والموكل **اول** من فرق بين البلدين كعباد **اول** من قاس امر الدين براهيم ليس **اول** من قال الولد للفراس كنتم بن جني **اول** من قال في النبي صلى الله عليه وسلم اذ انك كرم قوم فاكروموه جرير بن عبد الله البجلي **اول** من قال فيه علي بن ابي طالب ذاك امره خلط الايمان بكمه ودمه وعظامه ومجده وشعره وبشره لا يبارقه لكن ساعته يزول معه حيث زال عار بن ياسر **اول** من قال في شعره يا عترة الله ابراهيم بن المهدي حيث قال يا عترة الله قد عانيت فانتقم منك النار وما من من يتركيب **اول** هب الرجال على اجرامها قتلت **اول** ما بال اطفالها بالذبح تنهب **اول** من قبل السعاية والقيمة افراسياب **اول** من قتل اياه بسبب الملك شيرويه بن ابرويز قتلته قد فعل ابوه ابرويز مثل ذلك قبله حتى قال شيرويه لا يروى لالعجب ان انا قتلته فانتني قتلي بك في قتلك اباك كما سياتي ذكر ذلك في محله ان شاء الله تعالى والله اعلم **اول** من قتل لظام بسبب الملك ثوف وسلم ابنا افرديون قتلوا اخاهما افرح **اول** من قتل بسبب اعتقاد النبي للمجد بن درهم قتلته خالد بن عبد الله القسري يوم الاضحية تحت المنقوشا بلا ايها المسلمون ضحوا فاني مضع على المجد بن درهم **اول** من قتل المني بن ابو جعفر المنصور وتقدم **اول** من قتل في الاسلام صبر الخزائن الموكلون بيت المال بالبصرة **اول** من قتل من المشركين عمرو بن لخصري **اول** من قتل بالضربة الدوي عامل كان لاوشر وان اعترض عليه لما وضع الخراج وابطال الفاسحة فقال لعاهله امر به بدويكم فضر به كل بعد الله سمات **اول** من قدم المدينة بعد ابي سلمة مهاجرا عامر بن ربيعة **اول** من قدم على عمر رضي الله عنه بفتح اللذان جلس الاسدي **اول** من قدم عليه بالاحاس بشير بن المصافية **اول** من قص في هذه الامم تميم الداري **اول** من قص في المسجد بالبصرة الاسود بن سرج وكان قتل في النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابو عمرو بن وقال ابن ابي عمير يفيض على عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهده ابي بكر وعمر وفي تجارب الامم ان عبد الله بن رواحة اول عقد مجلس القصص والتذكير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب

قاص

عمر عبيد بن عمرو ابوالسائب قاض المدينة في عهد عائشة وقالت له عائشة قص
 في الجمعة مرة او مرتين وتقدم بقامه **اول** من كتب القرآن على درهم للحاج كتب
 سورة من القرآن فقال العراف قائله الله حمل الناس على ما يكرهون ياخذ له كتب
 والكافي وقال ابن حجر كان عطاي يقول ان الناس حتى يضر بهم الدرهم البيض واهما
 ابو عوانة **اول** من كمله مكاه عمران بن حصين قالوا في ترجمته انه كان يرى لمطة
 وكلمه حتى الكوي قال الحافظ ابو بكر ولما امتنع من الكي عاد والي كلامه
اول من لم يكتف الساجدة بالبصرة زياد **اول** من لم يقرأ البيك اللهم
 ليبيك الملايكة لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فاداه الملايكة يقولون
 ان جعل فيها من يفسد فيها ويهلك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فاعرض
 عنهم فطافوا بالعرش ست سنين يقولون ليبيك ليبيك اعتذارا اليك ليبيك ليبيك
 نستعزرك وننوب اليك **اول** من لعب بالشعبه في الاسلام عبيد الكيس واخر
 يعرف بقطب الرحى ولها في ذلك عدة كتب **اول** من لعب امير المؤمنين عبد الله
 ابن جحش لكنه خاص به **اول** من لعب على العوم تقدم في ترجمته الفاروق
اول من لعب بالخلافة تقدم في ترجمته الصديق **اول** من لعب قاضي
 القضاة الامام الشافعي ابو يوسف الانصاري **اول** من كلف بمضى السبل
 تقدم في اوليات العرب انه الياس بن مضر **اول** من مسح عليه الصلاة والسلام
 بيديه عليه فوجد منه الطيب حيانه عتبة بن فرقد **اول** من مشي خلف
 الخنازة بداراء بالعراق مصعب بن عمير خلف جنازة الاخف وقيل قد امراه
اول من مشى الرجال في خدمته الاشعث بن قيس الكندي **اول** الملاح علي يد
 لعل من بني امية **اول** من منع الناس من الكلام بحضرة الخلفاء عبد الملك بن مروان
اول من ميز بين العنافة والحنن المنذر بن ابي حمزة وقيل سلمان بن ابي
 ربيعة **اول** من نال الرياسة بالجملة في الاسلام وادعى تصوق اهل البيت
 المختار بن عبيد القوي **اول** من نتج النعال اقربون وتقدم في ترجمته طهموت
 في الباب الثالث **اول** من نصب انصاب لهم تقدم في اوليات ابراهيم
 عليه السلام **اول** من نصب السرير وجلس عليه وجعل النقباء واكرس في العسكر
 كمراب **اول** من نصب النار وعبد هانئ قال في المختار من عيون التواريخ لما
 قتل قابيل هابيل وهرب من ابيه ادم الى اليمن اتاه ابلق فقال ان هابيل قتل
 قربانه واكلمته النار لانه كان يخدم النار ويعبد هانئ انت ايضا نار اكون
 لك ولعقبك فبنى بيت نار فها **اول** من نصب النار وعبد هانئ **اول** من هب
 وعزى في مقام واحد يزيد قال العسكري دخل عطاء بن ابي جعفر على يزيد فبناه
 بالخلافة وعزاه في ابيه **اول** من هب عن الامر بالمعروف عبد الملك بن مروان ذكر
 ذلك العسكري وانه قال في خطبة خطبها بعد قتل ابن الزبير والله لا يامر في احد
 يتقوى الله بعد مقام هذا الا ضربت عنقه **اول** من واد للوودة قيس بن
 عاصم سيدا من الوبر الذي قال الاخف انه تعلم الحكم منه **اول** من وصل
 جناح الطائر المقصود بسبلة الكذاب **اول** من وضع العتور الضحاك بن علوان

اهل

الى

كذا في عيون التواريخ قلت وقيل اول من وضع العتور مضاض والسبيدع كاتدم
اول من وضع قاسه لهدم كنيسة دمشق لتوسيع المسجد بها الوليد بن عبد
 الملك **اول** من وضع الكسور والتوايع على اهل الخراج زياد **اول** من ولي نيابة
 دمشق من هذه الامة سعيد بن زيد احد العشرة **اول** من يذل دين محمد صلى الله
 عليه وسلم رجل من بني امية **اول** من يبعث يوم القيمة من الامم امة محمد صلى الله عليه
 وسلم **اول** من يحتل يوم القيمة للحاكم على وحرة وعبيدة **اول** من يجوز
 الصراط محمد صلى الله عليه وسلم وامته **اول** من يحاسب امة محمد صلى الله عليه وسلم
اول من يحكم من هذه الامة بين يدي الرب عز وجل علي ومعوذ بن وهب الله عنهما
اول من يحكم يوم القيمة الرجل وامراه والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها
 وجلاها تشهد عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يداها وجلاها بما كان
 يولها ويؤذيها **اول** من يدخل الجنة الانبياء الشهداء ثم مودوا الكعبة
 ثم مودوا بيت المقدس ثم مودوا مسجد ذي هذا ثم مودوا البرزخين على قدر اعمالهم
اول من يدخل الجنة ابو بكر وعمر رضي الله عنهما **اول** من يدخل الجنة من الامم
 امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي محرمه على سائر الامم حتى تدخلها امته **اول** من
 يدخل الجنة اهل العرف وكل من عرفه فصدقة **اول** من يدخل الجنة حكم عدل وام
 عدل اول من يدخل الجنة عبد فقير وشهيد **اول** من يدخل الجنة من خلق الله فقرأ
 المهاجرين الذين تسد بهم الثغور واتقى بهم الكارثة ويوت احدهم وحاجته
 في صدره لا يستطيع لها قضاء **اول** من يدخل الجنة من الاغنياء من هذه الامة
 عبد الرحمن بن عوف وتقدم ذلك في ترجمته **اول** من يدخل الجنة مملوك اطاع الله
 واطاع سيده **اول** من يدخل النار وسلطان ودورة من مال لا يعطي
 حقه وفقير فخر اول من يدخل النار سلطان مسلط لم يعدل في سلطانه
 اطغاه كبره وبطره قدرته **اول** من يدخل النار من هذه الامة السواطون
اول من يدعي بنا السنين او السبعين يعني الى الحساب **اول** من يدعي
 الى الجنة كما دون الذين يكدون الله عز وجل في السراء والضراء **اول** من يرجع
 عن دين محمد صلى الله عليه وسلم ودون رواه ابو عروبة **اول** من يرد على النبي
 صلى الله عليه وسلم الكوض اهل بيته ومن احبه من امته **اول** من يرد على النبي
 صلى الله عليه وسلم الكوض فقرأ امته السعث الروس الدسوا الثياب الذين
 لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد ويروي المنعمات بدل المنعمات
اول من يرد الكوض يوم القيمة المختارون في الله عز وجل **اول** من يساق
 الى الجنة الى الجنة من الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم والجنة حرام على الانبياء حتي
 يدخلها محمد صلى الله عليه وسلم وحرام على الامم حتى تدخلها امة محمد صلى الله عليه وسلم
اول من يساق الى النار من امته محمد صلى الله عليه وسلم الا قاع الذين اذا كلوا
 لم يشبعوا واذا جمعوا انما هم منهم الدنيا ولهمهم الدنيا **اول** من يسبق من
 الكوض صهيبي الرومي **اول** من يسبق نخبة الصور رجل يلبط حوض ابله
 فيصق ولا يسمعه احدا الا صغي اليه **اول** من يسبق يوم القيمة الانبياء ثم

الملك الشهدا **اول** من يشفع يوم له النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اهل بيته ثم
 الاقرب فالاقرب ثم الانصار ثم من آمن به وابتعه من اهل اليمن ثم من العرب
 ثم الاعاجم ومن اشفع له اولا افضل **اول** من يشفع له النبي صلى الله عليه وسلم من امته
 اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف **اول** من يشفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 من امته اهل المدينة واهل الكوفة واهل الطائف قال ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اول من يفرج باب الجنة من امته محمد صلى الله عليه وسلم فقراؤه واكثر اهل الجنة
 صفوا وهم **اول** من يفرج باب الجنة المملوكون اذا احتسوا فيها بينهم وبين الله
 وبينهم وبين موالهم **اول** من يكسى يوم القيمة تقدم في ترجمة ابراهيم
 عليه السلام زاد في القاموس فيكسى ثوبين ابيضين ثم يقوم عن عيين العرش وفيه
 اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم عليه السلام ثم انا الصغوي ثم علي بن ابي طالب يزف
 بيدي وبن ابراهيم رفا الى الجنة اخرجه حديث ابن عباس ورفقه عليه خمره
 وفي ذلك نظر نعم ولحديث فيها وقد اسند صاحب الفردوس من عند ابن مردويه
اول من يكسى جبة من التايليس فيصنعها على حاجبه ويسجها وذمته خلفه
 حتى اذا صاروا الى شفير النار نادى وابتوا مرا وذمته من خلفه يتادون
 وابتواهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثوبا واحدا وادعوا ثوبا كثيرا الآية
اول من ينظر الله عز وجل وجهه يوم القيمة من كان ضريبا **اول** مولود بالمر
 عبيد الرحمن بن ابي بكر اول الناس هلاكا قرش **اول** الناس بدخول
 النار ثلاثة نفر يوفى بولده فيقول يارب علمني كتابك فقرانه انا بالليل
 والنهار جاهدوا بك فيقال كذبت انما كنت تصلي وتقرأ ليقال انه قاري مصلي
 وقد قيل اذ هو باله الى النار ويوفى باخر فيقول اي رب رزقتني ما لا قوت
 به وتعدت على المساكين وحملت اهل السبل رجاء ثوابك وخشيتك فيقال
 كذبت انما كنت تصدق وتصل ليقال فلان سخي جواد وقد قيل اذ هو باله الى
 النار ثم جاء بالثالث فيقول اي رب خرجت الى سبيلك فقالت فيك
 حتى قتلت مقتلا غير مدبر رجاء ثوابك وخشيتك فيقال كذبت انما كنت
 تقائل ليقال انه شجاع وقد قيل اذ هو باله الى النار **اول** الناس يستظل في
 ظل العرش رجل انظر معراجي يكون لسانا ومحي عنه صحيفته وتصدق
 عليه بما فيها **اول** تسبح جري في الاسلام امر الصلاة نحو بلا وزيادة كما هو معروف
اول هذه الامنة خيارهم واخرهم شرهم مختلفين مغترفين فمن كان يوم
 بالله واليوم الآخر فلانة مئنته وهو ياتي الى الناس ما يجب ان يولي اليه
اول هذه الامنة يتعلم منها من كبارها واخرها يتعلم كبارها من صغارها
اول يوم سمي فيه المذنبين عابدين لا تسبح يوم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اجلسه النبي صلى الله عليه وسلم الى جانبه وقال ها هنا يا اسبح **اول** يوم اعلا
 الله فيه الاسلام وشيد اركانه وقتل حمورا اهل الكفر وحط منارهم وزلزل
 اقدامهم يوم بدر **اول** يوم انتصف فيه العرب من العم يوم ذي قار ثم استغفوا
 منهم على ايام **فصل في اوليات اللعين ابليس**

الرحم

اول من حسد ابليس واول من خدع ابليس فقال ان اول خداعه انه لما علم ان الله
 عز وجل يريد ان يخلق ادم من جميع الارض ويرسل جبريل لياخذ منها طينته هبط
 حتى وقف في وسط الارض فقال جبريل ناصحا فقالت وما يعينك يا راس
 العادين فقال ان الله عز وجل يريد ان يخلق منك خلقا يفضل على جميع خلقه
 واخاف ان يعصيه فيعذبه وقد ارسل اليك جبريل فاذا جاءك فاقمني انما يقبض
 منك شيئا واول من عصي ابليس واول من اخرج بالباطل ابليس واول من تكبر
 ابليس واول من حلف كاذبا ابليس **خاتمة في ذكر اشياء** وضعت العرب
 اسماء لا وابيها ثم تزول تلك الاسماء عند اختلاف احوالها **اول** النهار يسمى صباحا
اول الليل يسمى غمقا **اول** المطر يسمى دسا **اول** النبات يسمى بارضا **اول**
 الزرع يسمى سلافا **اول** الفاكهة تسمى باركوة **اول** الشرب يسمى نهلا **اول**
 السكر يسمى نشوة **اول** الخبيث يسمى طليعة **اول** الشيب يسمى خطا
اول النوم يسمى نهاسا **اول** الامر يسمى جافرة ومنه قوله تعالى ايها
 لمردودون في الكافرة اي في اول امرنا ويقال في الليل النعند عند الكافرة اي عند
 اول كلمة واخر الامر خاتمة **اول** الوارد يسمى فرطا **اول** ما يظهر من ماء
 البير يسمى بظا **اول** ما تنتجها الناقة يسمى فرعا وكانت العرب تذبجه
 لاصتامها **اول** ولد يولد للمرأة يسمى بكرا **اول** صياح المولود يسمى
 استهلا **اول** ما يخرج من بطن المولود يسمى عقيبا **اول** ثوب يتخذ
 للصبي يسمى علقة **اول** صوت الكمار يسمى زفيرا واخره نهيقا **اول** ما يظهر
 من كبر يسمى ثقبه **اول** ما يافد من لحم يسمى رسا ورسيما صدر
 كل شي وغمرته اوله • قاذية الكاب اوله • شرخ الشباب وربعانه •
 وغفوانه • ومعه وعلاه اوله • حدثان الامر اوله • قرن الشمس
 اولها • غزالة الضبي اولها • عروك هاربة اوله • عثون الريح اولها
 سرعان الخيل اولها • تباشير الصبح اوله • ريق المطر اوله • ثوبه •
فصل
 في محاسن الدلائل ما كان مبيض لها ما كان ارقها هناك لعل يظهر بالمبيض له
 فاكسه في محله ان شاء الله تعالى **اول** من
 وسام بين الحدين اوس صاحب جيش متوجهر • اول من
 واظهر العفاف وكان قد تنكح بامر الله بود اسف حتى تقرب الناس اليه
 وغلب الناس حتى دعاهم الى عبادة الكواكب • اول من
 والقراب عن الرعية واستقرض من الرعية بشرط انه اذا فرغ من العدو
 دفع المال نهرام جور بن برد جود • اول من نصب المتار على الطريق ليكون
 علامة يهتدى الناس بها الى منازلهم وبني الرباط في منازلهم ابرهة بن الصياح
 اول من
 كمل كوث بن تبع الملك اليميني
 عبد كلال بن ريف قتلته تبع الاصغر
 ووفراسن وموضه تبا لعة الجين

فصل

بلغ النام

هذه البيانات كذا في الصورة ايضا
 هـ

عود الى مكانه فيه وذكر ابن كثير عن مرة الهادي عن ابن مسعود وعن ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوي الى السماء والاية قالوا ان الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دهانا فارتفع فوق الماء فسمي عليه نسي سماء ثم ايسس الماء فجعله ارضا واحدة ففتتها فجعلها سبع ارضين في يوم الاحد والاثنتين وخلق الارض على حوت وهو النون الذي قال الله تعالى ان واللعن وما والكوت في الماء والماء على صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة وهي التي ذكرها القرآن التي لا في السماء ولا في الارض والصخرة في الريح فتحرك الكوت واضطربت فتزلزلت الارض فارتساها الجبال فقرت وخلق الله تعالى يوم الثلث الجبال وما فيها من المنافع وخلق يوم الاربعاء الشجر والماء والمداين والعران والخراب وفق السماء وكانت رتقا فجعلها سبع سموات في يوم الخميس ويوم الجمعة واعمالهم يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق الاشياء واوحى في كل سماء امرها فالخلق في كل سماء خلقها من الملائكة والبحار وجبال البرد وما لا يعلم غير ثم زين السماء بالكواكب فجعلها رنية وحفظا من الشياطين فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش قلت ولا يخفى ما في هذه العجالة من العجالة والله اعلم لكنه قال وهذا الاستاد بذكره السدي اشياء كثيرة فيها غرائب وكان كثيرا منها متلفا عن الاسرايليات ثم قال وقد روى البخاري في صحيحه عن معوية بن ابي سفيان انه كان يقول في كعب الاحبار ان كذبا عليه الكذب اي فيها ينقله لانه يتعدى ذلك والله اعلم ثم اعلم ان الملائكة على اصناف شتى وكل طيفة بلا ذنب ولا يحصون كثرة ولكل اصل انهم خلقوا من نور وجعلوا على الطاعة والخير والعبادة فقد روى الطبراني من حديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم او ملك ساحد او ملك نائم فاذا كان يوم القيمة قالوا جميعا ما عبدناك حتى عبدناك الا اننا لم نشرك بك شيئا فهذا مع الحديث الذي في الصحيح من رواية ابى ذر اطت السماء وحق لها ان تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا عليه ملك ساجد يدلان على ان السموات مملوءة بالملائكة وهم قايمون في صنوف العبادة واقر الملائكة الى الله عز وجل جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل فجبريل هو الروح الامين على الوحي وهو ملك الرحمة قال تعالى انه لنفول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين فان قيل يقال انه ملك الرحمة وهو مع ذلك ينزل الخسف والعذاب فاجواب ان ذلك في الحقيقة خير لا شر فيه لما يحصل به من الاعتبار ولما فيه من ازالة الكفر وكل ذلك مصالح وحكم اقتضتها حكم الحكيم الخبير الواجب الطاعة وهو في الحقيقة موكل بالحياة في الدنيا والافرة وقد رآه النبي صلى الله عليه وسلم على صورته له ستاية جناح مبريق قال الامام احمد رواه عن ابى وايل عن عبد الله كل جناح منها مائة الف سقط من جناحه من الدار واليا قوت ما الله به علم واسرافيل هو الذي ينفخ في الصور يادى الله تعالى ثلاث نفخات نفخة الفزع ثم

كيف

نفخة الصعق ثم نفخة البعث والصورة تترك كل دائرة منه كما بين السماء والارض وفيه توضع ارواح البعاد فاذا نفخ فيه خرجت الارواح تتوجه فيقول الرب جل جلاله وعزتي وجلالي انزعجن كل روح الى البدن الذي كانت تقمر في الدنيا فتدخل الارواح على الاجساد في قبورها فتدب فيها كما يدب السم في اللدغ فتحي الاجساد وتنشق عنهم الاجداث فيخرجون عنها سراعا الى المحشر روي الامام احمد عن ابى سعيد حديثا فذكر فيه وطيفة كل منهم عليهم السلام وهو انه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور فقال عن عيسى جبريل وعن يسار ميكائيل عليهم الصلاة والسلام وفي الطبراني من حديث ابن عباس يدين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع جبريل نيا جيه لدا النشق فوق السماء فاقبل اسرافيل من الارض ويقيم اهل ما ملك قد مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يا مكرم ان تخار نبييا عبدا او نبيا ملكا فاسار جبريل بيده ان تواضع ففعلت انه لي ناصح ففعلت عبد بني فرج ذلك الى السماء فقلت يا جبريل قد كنت اردت ان اسالك عن هذا فرايت من حالك ما شغلني عن المسئلة فمن هذا قال هذا اسرافيل عليه السلام خلقه الله تعالى يوم خلقه بين يديه صافا قدميه لا يرفع طرفة وبنيه وبين الرب سبعون تورا ما منها نور يكا ديدنونه لا الخرق وبين يديه لوح فاذا اذن الله في شئ من امر السماء ارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جهته فينظر فان كان من علي امرني به وان كان من علي ميكائيل امره به وان كان من علي ملك الموت امره به فقلت يا جبريل وعلى اي شئ انت قال على الريح والحجود قلت وعلى اي شئ ميكائيل قال على النبات والقطر قلت وعلى اي شئ ملك الموت قال على قبض الارواح وما ظننت انه نزل الامام الساعة وما الذي رايت مني الا خوف قيام الساعة وهذا حديث غريب من هذا الوجه وقد ذكرنا ان اسرافيل وعلى من يحمل الملائكة فحوزي بولاية اللوح المحفوظ وميكائيل قد تقدم انه موكل بالقطر والنبات وهو ذو مكانة من ربه وهو من المقربين له روى الامام احمد من حديث ثابت البناني عن انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جبريل ما لي اراك ميكائيل ضاحكا فط فقال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار انتهى جبريل ينزل بالهدى على الرسل وميكائيل يحصل ما هو موكل به من الرزق واسرافيل يحصل ما هو موكل به من الحياة والجزاء فهو الا الثلاثة المذكورون في الحديث وهم المذكورون في الدعاء النبوي اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل وجبريل وميكائيل مصرح باسمها في القرآن وملك الموت ثابت وصفه في القرآن والاحاديث الصحيحة لكن لم يصرح بتسميته بعزرائيل في القرآن وجاء في الاحاديث الصحيحة التصريح باسمه وكل من كان له السادة الكرام اعوان يتعاونون ما يامرهم به ربهم جل وعز في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وصي ملك الموت برجل من الانصار وقال له ارفع به فانه موثوق فقال يا محمد طرب نفسك وقرعني فاني بكل موثوقين واعلم ان ما في الارض بيت مدمر ولا شعر في بر ولا بحر الا وانا انصمهم في كل يوم خمس مرات حتى ابي اعرف بصغيرهم وكبيرهم

لم

باسمهم

بهم بالغنم والله يا محمد اواني اردت ان اقتض روح بعوضه ما قد فعل ذلك
حتى يكون الله الامر يقبضها قال جعفر بن محمد الصادق بلغني انه يقبضهم عند
مواقيت الصلاة فان كان من يجازي على الصلوات د في منه الملك ووقع منه
الشيطان ولغنه لا اله الا الله محمد رسول الله في تلك الحالة العظيمة وهذا الحديث
مرسل قال ابن كثير وفيه نظر انتهى وقد ورد ان ملائكة الموت ياتون للانسان على
حسب عمله ان كان مؤمنا انشاه ملائكة بعض الوجع بيض الثياب طيبة الارواح
وان كان كافرا انزهه بخلاف ذلك لعود بالله العظيم وحلاله من ذلك ومن كل سوء
وجاء من حديث محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديث الصور انه يحيي الملك الموت بعد ان لم يبق احدا الا هو وحده العرش فيقول
يا رب قد مات اهل السموات والارض الا من شئت فيقول وهو اعلم ثم ياتي فيقول
بقيت انت احي القنوم وبقيت حلة عرشك وبقى جبريل وميكائيل فيقول ابراهيم علي
ليمت جبريل وميكائيل فيموتان فينطق ابراهيم فيقول يا رب يموت جبريل
وميكائيل فيقول الله تعالى له اسكت فاني قد كتبت الموت على كل من كان
تحت عرشك ثم ياتي ملك الموت الى الجبار عز وجل فيقول يا رب قد مات جبريل
وميكائيل فيقول الله عز وجل وهو اعلم ثم ياتي فيقول يا رب بقيت انت احي القنوم
الذي لا يموت وبقيت حلة عرشك وبقيت انا فيقول الله عز وجل ليمت حلة
العرش فيموتون ويامر الله العرش فيقبض الصور من اسرافيل ثم ياتي ملك الموت
الى الجبار عز وجل فيقول قد مات حلة عرشك فيقول من ياتي وهو اعلم فيقول
بقيت انت احي القنوم الذي لا يموت وبقيت انا فيقول الله عز وجل له انت
خلق من خلقي خلقت لما اردت فمت فيموت فاذا لم يبق الا الله عز وجل الواحد
القهار لا احدا الصمد كان اخر كما كان اولا وهو حديث طويل ذكره الطبراني وابن
جرير والبيهقي ورواه ابو موسى المديني وعنده فيه زيادة عربية وهي فيقول
ملك الموت فمت موتا لا تخافا بعد ابد **باب ثلثة** الملائكة المذكورون
في القرآن الثلاثة المخدمون وهم وما ذكره من التاروا واثوانه الموصوفون
بالخلق والشفعة ومن صرح باسمه هاروت وما روت على القول باثنين من
الملائكة ولكن سبق في علم الله تعالى وقدره من امرها ما كان فيكون حكمهما
حكم ابليس على القول باثنين من الملائكة والعصم انه ليس منهم وقيل في
هاروت وما روت انها علمان من اهل فارس قاله الضحاك وان القصة على هذا
الملكين بكسر اللام واخر ما قيل فيها انها قبيلتان من الجن قاله ابن خزم
واختلف متى كان امرهما فقتل في زمن ادريس وقيل في زمن سليمان وقيل
غير ذلك ومن صرح به في القرآن الروح في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
على القول بان ملك تغدير جميع الخلوقات قاله علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وعن ابن مسعود هو اعظم من السموات والارض والجبال ومن الملائكة يسبح الله
كل يوم اثنتي عشرة الف تسبيحة يخلق الله عز وجل من كل تسبيحة ملكا يحيي يوم
القيمة صفحا وحده وهذا حديث غريب ذكره ابن جرير وميل المراد بالروح في

ص ٥٥

في الآية بنوام روي عن ابن عباس والحسن وقشادة وقيل ضرب من الملائكة يشبهون
بني ادم في الشكل روي عن ابن عباس ومجاهد وابي صالح والاعشى وقيل جبريل قاله
السجعي وسعيد بن جبير والضحك ومن المذكورين في القرآن غير مصرح باسمائهم
خزنة النار في قوله تعالى وما جعلنا اصفاء النار الا ملائكة وقوله تعالى عليها
تسعة عشر ومنهم الحفظة الكاتبون قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وعن ابن عباس الكرام الكاتبون لا يبقونكم الا عند احدى ثلاث
خصال الغايب والمناينة والفصل ومنهم الموكلون بحفظ بني ادم ما لم يقدر عليهم وهم
على ما قيل في تفسير قوله تعالى له معقبات عن ابن عباس قال ملائكة موكلون به
يحفظونه في نومهم ويقطعون من الجن والانس والهوام وعن ابي جابر جاء رجل
الى علي رضي الله عنه قال ان نورا من مراد يريون فقلت فقال ان مع كل رجل
ملكين يحفظانه مما يقدر فاذا جاء الغد خليا بينه وبينه ان الاجل حنة حسنة
ومن المسلمين في الحديث منكر ويكر عليها السلام وهما فانا القبر اذا دنا الله
من قننتها وجاء في الحديث الصحيح ذكر ملكا الجبال وجاء ذكر ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب وملائكة القطر والنبات اجمالا والموكلون بالجنة وهم
باسم رضوان منهم والممعاقبون عند كل صلاة الصبح وصلاة العصر والذين يحفر
بحال الذكر والذين يبلغون رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة من يصلي عليه
والسراخون الذين يدورون كل بيت فيه من اسمه محمد والذين يكتبون الاول
فالاول يوم الجمعة والغرباء وغيرهم من الملائكة الذين في الارض انتهى روي
الامام احمد من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الملائكة
من نور وخلق الجن من نار من نارهم وخلق ادم مما وصف لكم والنفس
الشريرة ناطق بخلق الجن من النار في غير اري والمناجح النار التي لا دخان لها وقل
خالصة وقيل احسنها وقيل طرفا الذهب ولكن محاذون قبل ادم عليه السلام قاله
تعالى بعد ذكر خلق ادم والجن خلقناه من قبل من نار السموم وسياتي بعض ذلك
قال ابن كثير وذكر السدي في تفسيره عن ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وغير
وعن ابن عباس سمعوا ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لما فرغ الله
تعالى من خلق السموات ما احب استوى على العرش فجلس ابليس على جاه الدنيا وكان
من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم خزان الجنة وكان ابليس
مع ملكه خازنا فوقع في صدمه انما اعطاه الله هذه المنزلة لمرته له على غير
وسيا في مزيد كلام على ذلك عند ذكر خلق ادم واما الكسائي فانه قال قال
وهب لما خلق الله السموم وهي نار لاهلها ولا دخان خلق منها الجن خلق الله
خلقا عظيما وسماه نار جبارا وخلق منه امرأة وسماهام راحة فواقعها ابليس
فولدت لجان ثم ولد لجان ولد فسماه لجن فسمه تغرغت قبائل لجن ومنهم
ابليس وكان يولد من لجان الذكر والانثى ومن لجن كذلك فكثر واحتي بلغوا عند
الرميل فالو ونزع ابليس امرأة من ولد لجان يقال لها اهباء وفي بعض النسخ
لهيا ابنة رجاء بن خلسا بيل من لجان فولدت له قطرب وقطربة وسمل

ون

ذلك

وسعده ثم هود وهود في بطن ثم شيبان وشيبان في بطن ثم قطن
وقطن في بطن ثم كثر ولد ابليس حتى امتلات منهم الاقطار فلما امتلات الارض منهم
اسكن الله تعالى الكائن في الهوادون السماء واسكن ابليس ولاده في سماء الدنيا
وامرهم بالعبادة فذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وادعى الله
عالي الى الملايكة اني خلقت دارين احدهما من رحمتي والاخرى من غضبي يعني الجنة
والنار فقالت الجنة انا للمؤمنين والمطيعين وقالت النار انا للكافرين العاصين
قال وكانت السموات تفتخر على الارض بما فيها من الملايكة والشمس والقمر والنجوم
وخزائن الجنة فقالت الارض يا رب ان السما تفتخر علي لانك بسطتني
ارضاً وودعت في الارض والنبات فلن خلقتني اذ لم تجعل علي ظهري من يدرك
ويعبرك فتوديت اني خالتي من ادبيك صوتي لا مثل لها في الحسن والجمال بالعقل
واللسان واعلمه علي وانزل عليه كلامي واملا بطنك وظهرك فافتخر علي
السماء بذلك فاسفرت واصبحت نقية كانها الفضة فلما رانها الكائن بالسماء
ان يبطلها الله اليها علي ان يعبدوه ولا يعصوه واعطوا الهود علي ذلك ونزلوا
سبعين الف قبيلة ثم انهم بعد مدة طويلة اخذوا في المعاصي وسفك الدماء
حتى اشتاعت الارض منهم فتوديت ان اسكني قال يا عبث اليهم رسولاً قال
كعب فبعث الله اليهم نبيا منهم يقال له عامر بن عمير فقتلوه ثم صاعقوا راعن
ابن اود بن كهان فقتلوه حتى بعث اليهم ثمان مائة نبي في ثمان مائة سنة فلما
كذبوا الرسل امر الله اولاد الجن في السماء ان ينزلوا اليهم ويقبلوا نوم وعلمهم بليس
يقبلهم من معة حتى اجابوهم الي بقعة من الارض فارسل اليهم نارا فاحرقتم
واسكن ابليس ولاده الارض وصعدوا الله حتى عبادته ثم رفع الله ابليس الي
السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبده الله فيها الف سنة ثم رفعه الى الثانية فعبده
الله فيها الف سنة ثم وثم الى السابعة كذلك **قلت** وهذا كله
لا يعلم صحته الا الله عز وجل ولا تقطع بشي منه ما لم يرد عن الصادق المصدوق
بالنقل الصحيح والله اعلم **ذكر** ابن ظفر انه روى من حديث ابي الدرداء
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيايات
وغفارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليهم الحساب
والعقاب **قلت** وفي هذه العبارة نظير فعله سقط من الكلام شي
والله اعلم قال وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالانبياء قال لهم قلوب
لا يعقرون بها الآية وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح النساين
وصنف في ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما
قال لخلق كلهم اربعة اصناف خلق في الجنة كلهم وهم الملايكة وخلق في النار
كلهم وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم الانس ولكن لهم الثواب عليهم
العقاب وهو معروف علي ابن عباس وعن محمد بن كعب القرظي قال الجن من جنون
والشياطين كفار واصلم واحد **قلت** وفيه تامل ابليس كل الجن من جنون والله
اعلم قال وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل ياكلون ويشربون

من

ويتنكحون فقال هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانه ربح لا ياكلون ولا
يشربون ولا يموتون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس ياكلون ويشربون
ويتنكحون ويموتون وهم السحالي والعلبان والغفارب وقد اخبرني اهل الحجاز شرف
الدين ابو بكر بن محمد بن محمد الحلبي الشهير بالمشير في وكان يخدم المحدث العلامة
ناصر الدين بن عساير خطيب حلب ورجل معه وسمع الكثير باقائه بدمشق
ومصر وغيرهما وكان صدوقا انه اجتمع في خدمته المشار اليه بالصلحية من الاعمال
الشرقية برجل يقال له الشيخ محمد المخطوف من اهل القران فاخبرهم انه كان
جالسا بجامع الصالحية للوضوء فراي وزعة فصر بها فانت فاختطف فلم
يشعر الا وهو بين اقوام مشوهة وجوههم وقد اخشوه ففلا يقول فلان ابي
وهذا يقول فقلت ابي وهذا يقول فقلت اخي وما استبه ذلك فابتهت
الرجل وزعد عراشه فبدا افعاله شخص منهم اطلب الشرع فقال شرع الله فعل
الي شخص جالس على كرسي لابس برنس اسود فادعى عليه عنده فسيل فقال
والله ما فعلت احدا الا اني ضربت وزعة فانت فقال لهم هذه الوزعة
هي قتيلكم قالوا نعم فقال دعوه لا يسيل لكم عليه ثم نظروا الى شخص غلب فقال الم
نسمع ما حدثنا به علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من تريا
بغير ربه فقتل فدفعه هدر فقال لي واطلقه منه ثم قال له هل تحفظ
القران قال نعم قال ان احببت ان تقيم عنده نامة لثغري اولادنا القران
احسن اليك او ما هذا معناه فاقام عندهم وعلمهم كثيرا منهم القران وذكر انه قرا
علي قاضي الجبل الفاتحة بحق قرانه لها علي بن علي بن طالب بقراته علي النبي صلى
الله عليه وسلم وذكر الحاج ابو بكر انه قرا الفاتحة وسمع الحديث من الشيخ محمد
المخطوف وقرأ وسمع الشيخ محمد المخطوف علي القاضي والقاضي علي رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم واجاز لنا ما يجوز له رواية والله اعلم عودا الى ذكر
المخبريات **وقد اخبرني الناس** هل خلقت السموات قبل الارض او
الارض قبلها فعالت طائفة خلقت الارض ولا مستدلين بقوله تعالى هو الذي
خلقكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فواهن سبع سموات وقوله
تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين ثم قال بعد ذلك ثم استوى
الى السماء في ايام كثيرة دالة على تقدم الارض واجابوا عن قوله تعالى والارض بعد
ذلك حاصا ان الذي غير الخلق وان المراد بالذي اخراج الماء والمرعي بالفعل
بعد خلق السموات وتفسير دهاها في القران يرتد الى هذا المعنى وقالت
طائفة خلقت السموات قبل الارض والاولا صح والله اعلم وكون السموات سبعة
فما لنص الفاطم وقوله تعالى ومن الارض مثلهن يفتضي ايضا ان الارضين ايضا
سبع والا حديث المتقدمة كونها سبعة ان لم تكن متواترة فهي كالمتواترة فيها
ما رواه الامام احمد عن الحسن بن ابي هريرة عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه مررت سمائة فقال ان الذين ما هذه قلنا الله ورسوله اعلم قال العنان
لحديث ان قال ثم ما ان الذين ما تحتم قلنا الله ورسوله اعلم قال ان الذين

قال

من

ما تحتها قلنا الله ورسوله اعلم قالوا لغيري انذرونكم بينهما قلنا الله ورسوله اعلم
 قال مسيرة سبعين عام حتى عرس سبع ارضين الحديث ورواه لا غير الا انه قال ما بين
 كل ارضين خمسين عام وقلة كالكسائي لكل ارض من الارضين سبع اسماء وعري
 ذلك الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال ان الاول اسمها السمكا وتحتها الريح العقيم
 وقدرت بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك وبها اهلك
 الله تعالى قوم عاد وسكانها امة يقال لهم البرسم والثانية اسمها حلدة وفيها
 اصناف من العذاب **الاول النار** وسكانها امة يقال لهم الطمس طعناهم وجرهم
 وشراهم وما هم والثالثة اسمها عرفة وسكانها امة يقال لهم العس وفيها
 عقاب كالمشال النعال لها اذ تاب كالرماح لكل ذب منها ثلاث مائة وثون
 فتارة في كل فتارة ثلاث مائة وثون قلة من سم لو وضعت قلة واحدة
 منها على اهل الدنيا لما اوجعوا **والرابعة** اسمها الكريا فيها حيات لاهل النار كما
 الجبال عطا وسكانها امة يقال لها لعلها لبيت لهم عيون ولا اقدام لهم لاجحة
 كاجحة القطا لا يموتون الا هزما **والخامسة** اسمها مكنا وهي جارة الكبريت
 تغلق على غلق الكافرا اذا اشتعل كان الوقود على صدره واللب على وجهه
 فذلك قوله تعالى وتغشى وجوههم النار وسكانها امة يقال لهم الخلد لا يموتون
 كثرة ياكل بعضهم بعضا **والسادسة** سجين قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار
 لغ سجين وسكانها امة يقال لهم القطط وهم على صورة الطيور ويعبدون
 الله حق عبادته **والسابعة** يقال لها عجب سكن ابليس واولاده وهم امة يقال
 لهم لكشوم وتقال لهم لكشوة وهم سود قصار لهم مخالب كخالب السباع وهم
 الذين سيلطون على باجوج وما جوج فيكون على ايديهم انتهى وسياتي ان هذا
 كله اذا لم يثبت عن المعصوم بنقل صحيح فلا يعمل عليه وانما ذكرناه لنبينه على
 وقوفنا عليه لئلا يتوهم محنته وانا انما نذكرناه لئلا ناولد اولا عدم اطلاعا عليه والله
 اعلم **ثم قال الكسائي** قالوا وب كانت الامم تخرج باهلها كالمسقية
 تذهب وتجي لانها لم يكن لها قرار فاهبط الله تعالى ملكا في نهاية العظم والقوة
 وامره ان يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فافرح الملك يريدها من المشرق ويودها
 من المغرب وقبض على اطراف الارض واصكها جميعا برها وجرها سهلها وورثها
 ثم لم يكن لموضع قدميه قرار فخلق الله له صحرة مربعة من يا قوتة خضرا في
 وسطها سبعون الف ثقب في كل ثقب سحرة يجرها لا يدرك احد صفة
 تلك البحر الا الله تعالى ثم امر العنقة فدخلت تحت قدمي الملك فاستقر قدماه
 عليها وثبت كل شئ فوقها ثم يكن للصحرة قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما في
 نهايته كسفن والعظم له اربعون الف عين واربعون الف اذن واربعون الف
 انث واربعون الف ثم واربعون الف قايمة بين كل قايمة من جنس ما يت
 عام فامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصحرة فدخل تحملها في ظهره وفرو
 واسم هذا الثور كبتان ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله حوتا عظيما حتى لو وضعت
 البحار كلها في احدى مخبريه لكانت كالحرد لث في ارض فلاة قال وامر الله تعالى

لم

فصار لهذا الحوت قوائم كقوائم الثور واسم هذا الحوت بهوت ثم جعل قراره على الماء
 وتحت الماء الهوى وتحت الهواظمة ولارض كلها على ظهر الملك والملك على العنقة
 والصخرة على الثور والثور على الحوت والحوت على الماء والماء على الهواء والهوا على
 الظلة ثم انقطع علم الخلاق ما تحت الظلة **واما السموات السبع** فقال
 الكسائي الماوله وهي سماء الدنيا من زمردة خضراء واسمها مرقعا وسكانها
 ملائكة على صورة البقر وقد وكل الله تعالى بها ملكا اسمه اسعيل بنوحا رسلا
 والثانية من يا قوتة خضراء واسمها قيدوم وسكانها ملائكة على صورة العقبا
 وقد وكل بها ملكا اسمه مخيايل بنوحا رسلا انتهى **قلت** وقد قال بعضهم ان
 الثانية من فضة بيضا قال الكسائي والثالثة من يا قوتة صفراء واسمها ماعون
 وسكانها ملائكة على صورة الثور واسم حارسها صيايل **قلت** وقال
 غير الكسائي انها من درة بيضاء والرابعة قال الكسائي من الفضة واسمها
 ارفلون وسكانها ملائكة على صورة الجبل واسم حارسها صلصايل وقال غير
 الكسائي انها من يا قوتة حمراء والخامسة من الذهب الاحمر واسمها ريفيا وسكانها
 ملائكة على صورة الكور العين واسم حارسها كلكايل والسادسة قال الكسائي
 من درة بيضاء واسمها ريفيا وسكانها على صورة الولدان واسم حارسها شيميل
قلت وقال غير الكسائي انها من يا قوتة صفراء وقد وردت البيت المعمور فيها
 وقيل في الاولى وقيل في الرابعة وقيل في السابعة وانه جبال الكعبة وقيل انه في
 الارض والمراد به مكة وهو الذي بناه ادم عليه السلام ورفع في الطرقات واسم
 الضاحك بضم الضاء المجمة ثم راء مملنة وجاء مملنة بعد الف وهو على مثال البيت
 الحرام بحاله لو غط لسقط عليه وزعم الضحاك ان طائفة من الملائكة تعمره
 يقال لهم لكن من قبيلة ابليس كانه يقول لهم سديته وخرانه قال ابن كثير وقال
 اخرون في كل سماء بيت معمور تعمر ملائكتها بالعبادة فيه يغدون بالنوبة
 والبدل كما يعمر اهل الارض من البيت العتيق بالبحر في كل عام والاعمار في كل وقت و
 والصلاة والطواف منهم فيه في كل اوان **ودكر يحيى بن سعيد** في كتاب المغازي
 في حديث مجاهد ان لكرم ضاه يعني قديم من السموات السبع وانه رابع اربعة
 عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل ارض بيت لو سقطت سقط بعضها على بعض
 ثم روى عن مجاهد ان مناه اي مغبله وموحرف مقصور والسابعة من نور
 ينالها واسمها عريسا وسكانها ملائكة على صورة بني ادم وقد وكل الله تعالى بها
 ملكا اسمه زفرانيل بنوحا رسلا وفي هذه السموات من الملائكة والحلائق ما
 لا يعلم الا الله تعالى ولود منها نذركا قيل في ذلك وغيره خرجنا عن المقصود
 قالوا فوق هذه السموات بحار النور سبعة وبحار الحب سبعة مضاعفة الى
 ما لا نهاية له واكل مشحون بالملائكة على اصنافهم ومراتبهم كروبيون وروحانيون
 وصافون وحافون وراكون وساجدون كنفرون ومن وصافونهم من الشيع
 والنيليل والغليلس والوع العباد وفيهم ملائكة لا يعرف بعضهم بعضا من كثيرهم
 يسبحون ويقدسون على اختلاف لغاتهم وناهيك بما وردت البيت المعمور

يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه فجل جلال الله الملك العظيم
 رب هذا الملك العظيم قال الكسائي قال ابن عباس في الحجب ملائكة فتخرفت
 اقدارهم السموات السبع والارضين السبع وجاوزتهما مسيرة خمسمائة عام فقام
 تحت الارضين السابعة السفلى كانها الرايات البيضاء انتهى **واما الجنان**
 فانها فوق هذه السموات السبع واولها دار الجلال من اللؤلؤ الابيض وثانيها
 دار السلام من الياقوت الاحمر وثالثها جنة الماوي من الزبرجد الاخضر
 ورابعها جنة الخلد من المرجان الاحمر وخامسها جنة النعيم من الفضة
 والبيضا **سادسها** جنة الفردوس من الذهب الاحمر **وسابعها** دار القرار
 وهي من المسك الادفر **وثامنها** جنة عدن من الدر مشرفة على سائر الجنان
 قال الكسائي كلها لها بابان مصرعين من الذهب بين كل مصرع الى الآخر
 كما بين السماء والارض **واما بناوها** فليسة من فضة وليسة من ذهب
 وملاطها وترابها المسك والغير وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ
 وعمرها اليافوت وابوابها الجوهر **قلت** الملاط على وزن كمالا يطيب
 يجعل بين سائر بناويها على به الخابط والتراب معروف والجنان ابواب ثمانية
 من الذهب المصنع بالجواهر مكتوب على الباب الاول لا اله الا الله محمد رسول
 الله وعلى الثاني باب المصلين وعلى الثالث باب المزينين وعلى الرابع
 باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى الخامس باب المترهدين من
 الشهوات وعلى السادس باب الكاچين والمعتزين وعلى السابع باب المجاهد
 وعلى الثامن باب المريدين انتهى **قلت** وفي الحديث الصحيح ان في الجنة
 بابا يقال له الريان لا يدخل منه الا الصائمون قال ابن عباس فيها ستة اشجار منها
 نهر الرحمة يجري في جميع الجنان حصاره من اللؤلؤ اشده بياضا من اللبن
 واحلام من الصل ومنها نهر الكوثر على حافته اشجار الدر والياقوت وهو لبنيا
 عليه افضل الصلاة والسلام ثم نهر التيسيم ثم نهر السبيل ثم الرخس المحتوم
 ومن رواه انها لا يعلم عددها الا الله تعالى انتهى **قلت** وفي الحديث الصحيح
 مما اخرجه الشيخان من رواية عن مالك بن ميمون عن عيسى بن ابي بصير عن
 وسلم لما ذكر سورة الممتحنة قال فاذا اخرج من اصلها نهران باطنان وظهر نهران
 ظاهران فاما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي لفظ
 البخاري عنهما اي مادتهما او شكلهما وعلى صفتها ولعمري ليس في الدنيا
 في الجنة الا الاسماء وفي مسلم من حديث عبيد الله بن عمر عن جيب بن عبد الرحمن عن
 حفص بن غصان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعته وجيكان
 والفرات والنيل كل من انهار الجنة وقال الامام احمد حدثنا ابن ميمون بن يزيد قال
 ان محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اربع نهار من الجنة الفرات والنيل وسيمان وجيكان واسناده صحيح على شرط
 مسلم قال ابن كثير قال وكان المراد والله اعلم ان هذه النهار تشبه انهار الجنة
 في صفاتها وعدوها وجرانها وانما من جنس تلك من الجنة وانما تشبهها في الصفات

ونحوها لا انها تخرج من نفس الجنة كما في الحديث الذي رواه الترمذي ومحمد بن
 طريق سعيد بن عامر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال الجنة من الجنة وفيها شفاء من السم ورواه النسائي وابن ماجه من
 حديث ابي سعيد الخدري اي تشبه ثم الجنة لا انها محتاة من الجنة وان الكس
 يشهد بخلاف ذلك فتعين ان المراد به ونحو قوله الخ من فم جهم وكذلك قوله
 شدة الحر من فم جهم وهكذا هذه النهار اصلها من فم جهم لا من الارض انتهى
 وقال ابن القيم في الهدى في ذلك وجهان احدهما ان ذلك التودج ليستدل
 به العباد والشاقي ان المراد التشبيه بكونها على ما في الجنة من النعيم وما في
 النار من شدة العذاب فان قلت وقد يكون اصل هذه النهار من الجنة وضمها
 الله لعباده في الارض وقيل مياه الارض العذبة كلها تنفخ منها على ما يريد الله
 تعالى فيصرفها بحكمه لا تهتك اليها العقول فعلى ذلك تكون المياه العذبة كلها
 اصلها من الجنة وانما يخالط بعضها ما يكون سبب ثقليته ودهاب حلاوته
 وعذوبته وخفته اما القرب مسراه وقلة انكشاف الشمس والريح او لما يخالطه
 من الاوساخ والاطيان وغير ذلك وقد يكون سبب ثقليته ودهاب حلاوته
 في السماء السابعة انتهى واقول ان هذا يخدش عليه انه اذا في السماء السابعة
 وقال فاذا اخرج من اصلها وهذا يمنع هذا الاحتمال والله اعلم وسقفها من الرحمن
 قد اعد الله حل وعز فيها لعباده الصالحين مل لا عين رأت ولا ذن سمعت ولا خطر
 على قلب بشر من النعيم المقيم وكما قالوا لا ياتي الا لا يعلم حسن من وريته من الله عز
 وجل ما لا ينقطع امد ولا يحصى عده واعطاه الدار الآخرة ووجه الله الذي
 لا يبديد ولا يغني سبحانه حل وعلا ونحو قاتنه من الجن والانس والملائكة وما لا يعلم
 الا هو فلا قدرة للبشر على احصائه وقد تكلم الناس في ذلك فامنعوا وذكر من
 من خلق الملائكة وصفاتهم ما نكل الحسن عن وصفه وليس ذلك من موضوع هذا
 الكتاب فمن اراده فعليه بحجاب الخبريات وما وضع في هذا الباب والله الموفق
 للصواب **واما جهنم** فقال الكسائي ان بين كل بابين من ابواب السبعة اللاتي
 ذكرهن الله تعالى عز وجل في القرآن الجيد مسيرة خمسمائة سنة في كل باب سبعون
 الف مدينة في كل مدينة سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف قصر بيت في كل
 بيت سبعون الف نوع من العذاب من فينود وسلاسل وانكلا وسوم وحميم -
 قال ابو بها جهنم وهي لاهل الكباير والشافعي في لاهل عبيدة الاضام والشافعي في لاهل
 وهي لاهل جوج وما حرج والشافعي في لاهل السعير والشافعي في لاهل النار والشافعي في لاهل
 السعير والشافعي في لاهل النار والشافعي في لاهل النار والشافعي في لاهل النار
 من المصلين والسادس يحيم لليهود والنصارى والمجوس والسابع الماوية وهي
 للمنافقين فذلك قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فهذا كله في قوله
 تعالى لاهل سبعة ابواب انتهى واعلم هذه الطبقات والله اعلم وهذا كله ليس فيه
 مستند عن المعصوم الا ما قد مره والله اعلم بحقيقة ذلك كله وصحته **وقال**
الكسائي ايضا قال ابن عباس الجنة عن يمين العرش والنار عن يسار العرش ولها

من

سبعة ورس في كل راس ثلاثة وثلاثون فما في كل قم من الاسن ما لا يحصى لا اله
عز وجل سبح الله تعالى بالوانع من التبيجات وفيها اشجار من نار شوكها كالشال
الرياح وعلها ثمار من النار وفيها عقارب سود وكلا من نار وفيها زبانية في ايديهم
مخامع من نار في كل مقبعة ثلاث مائة وستون عمودا من نار كل عمود يعجز
عن حمله الجن ولا تس عليها تسعة عشر لا يعصون الله ما امرهم ويعفون ما يؤمرو
واما الدنيا فقد يعبد بها عن السموات والارض وقد تقدم الكلام عليها وهي
هذه الدار المخلوقة للقاء وسميت الدنيا بهل خلا في الاخرى المخلوقة للبقاء ويعبر
بالدنيا ايضا عن هذا العالم السفلي وما فيه وليس المراد بسما الدنيا الا السما القريبة
لاسما الدار الدنيا فالاصناف فيها كسجد الخوامع واختلف الناس في مدة بقاء
الدنيا فروى عن ابن عباس انه قال الدنيا جمعة من جمعة الاخرة سبعة الاف سنة
وروى عن كعب بن سفيان سنة الف واختار الطبري قول ابن عباس وقد سئل الحكماء
هيكل السما فكما وزادوا عليه فلكين آخرين وقالوا سما الدنيا فلك القمر والسانية
فلك عطارد والثالثة فلك الزهرة والرابعة فلك الشمس والخامسة فلك المريخ
والسادسة فلك المشتري والسابعة فلك زحل وهذه الاجرام هي السبعة
السيارة واما الثوابت فهي اثنا عشر نجما تسمى بروجها وهي منقوشة على ثمانية وعشرين
نجما تسمى بالتارز وهي اجرام لا ارجح فيها على الصبيح قالوا والفلك الثامن فلك هذه
هذه الكواكب الثابتة وسيره من المشرق الى المغرب وسير الاقلاك السبعة
على عكس ذلك من المغرب الى المشرق قالوا والفلك التاسع فلك الاقلاك ويسمى الفلك
الاكظم والفلك الاطلس لانه لا كوكب فيه قال ابن الاثير وهذا الفلك هو الذي يسير
من المشرق الى المغرب والباقية بالعكس والله در القليل وهو القاضون باص الدين
الشرى حيث طلبه ملك الغرب فارسل اليه قهرا
ما جبت اطراف البلاد مطوقا
سعيي التكم في الحقيقة والذي
الحكم ويرد وجهي القهقري
العقد نحو المشرق لا قضي لكم
هذا قول جمهورهم وسيا في الكلام عليه **قلت** والافلاك يزعون ان
الفلك التاسع هو العرش قال ابن كثير وقد ذهب جماعة من اهل الكلام الى ان اهل الترك
فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعلم من كل جهة وانما سموه الفلك التاسع
والفلك الاطلس والابر وهذا ليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قواما تحمله
الملكه والفلك لا يكون له قوام ولا يحمل وقال في مكان اخر وقد علم بعض من
يبني الى علم الهيئة ان الكري عبارة عن الفلك الثامن الذي يسمى فلك الكواكب
الثوابت وفيما نعه نظرا لانه قد ثبت ان اعظم من السموات والارض شي كثير
كما ورد به الحديث المشتمل بان يسبها اليه كسبة طعة ملقاة بارض فلا
وهذا ليس كسبة فلك الى فلك فان قال قائلهم نحن نعرف ذلك ونسميه مع ذلك
فلما قلنا الكري ليس في اللغة عبارة عن الفلك وانما هو كما قال غير واحد من السلف

ان الكري بين يدي العرش كما لمقااة اليه ومثل هذا لا يكون فلكا ومن زعم منهم ان
الكواكب الثوابت مرسية فيه فقد قال ما لا يعلم ولا دليل لهم عليه عندنا لاجل انهم
ذلك كما هو مقرر في كتبهم انتهى وقد حكى ابن حزم وابن المنادي وابن الجوزي وغير
واحد من العلماء اجماع على ان السموات كرية مستديرة واستدلوا على ذلك بقوله
تعالى وكل في فلك يسبحون قال الحسن بن درون وقال ابن عباس رضي الله عنهما في فلكه
مثل فلكه المخرول قال ويدل على ذلك ان الشمس تغرب كل ليلة من المغرب ثم تطلع في
اخرها من المشرق كما قال امية بن ابي الصلت
والشمس تطلع كل احر ليلة
تأني فاندو لنا في رسالها
فاما الحديث الذي رواه البخاري من حديث الخدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ي
در حين غربت الشمس لثري بن تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى
تسجد تحت العرش فتساذن فيودن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتساذن فلا
يودن لها ويقال لها ارجعي من حيث جيت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى والشمس
تجري لمستقرها ذلك تقدير العزيز العليم فانه لا يعارض ما ذكرناه من استدارة الاقلاك
التي هي السموات على اشرار القبول ولا يدل على كرية العرش كما زعمه زاعمون ولا يدل على انها
تصعد الى فوق السموات من جهتنا حتى تسجد تحت العرش هناك بل هي تغرب عن
اعيننا وهي مستمرة في فلكها الذي هي فيه وهو الرابع فيها قاله غير واحد من علماء الفيزي
وليس في الشرع ما يفيقه وفي الحس وهو الكسوفات ما يدل عليه ويقضيها فاذا
ذهبت عن كوسط وهو وقت نصف الليل مثلا في اعتدال الزمان بحيث تكون بين
الفصلين الجنوبي والشمالي فاما تكون ابعد ما يكون من العرش لانها تبت في
جهة وجه العالم فهذا محل سجودها كما يناسبها كما انها اقرب ما يكون من العرش
وقت الزوال من جهتنا فاذا كانت في محل سجودها استاذنت الرب عز وجل في
طلوعها من المشرق فيساذن لها فتبد من جهة المشرق وهي مع ذلك كارهة
ان تطلع لما تشاهد من محاصي بني ادم فلا تحب ان تطلع عليهم فاذا كان الوقت
الذي يريد الله عز وجل طلوعها فيه من مغربها فتساذن فلا يودن لها ثم تسجد
وتساذن فلا يودن لها فتقول يا رب اني الفجر قد قرب وان المدد ابعد فيساذن لها
ارجعي فاطلعي من حيث جيت فتطلع من مغربها وما ذكره اهل الهيئة من منازل الشمس
والقمر والكواكب السيارة والثوابت فهو علم غالبه صحيح لا يمنع من الشرع بخلاف الاحكام
التي يحكمون بها فانها باطل من غير الخوض فيه وبما قد عناه مفتح وقد بينا ان
اهل هذا الشأن قالوا ان الثوابت كلها في الفلك الثامن وهو الكري في اصطلاح
كثير من المتأخرين وقالوا اخرين كلها في السما الدنيا ولا مانع من كون بعضها في بعض
وقد يستدل على هذا بقوله تعالى اننا زينا السما الدنيا بزينة الكواكب الآية ويقولون
تعالى اننا زينا السما الدنيا بمصابيح الآية فخص السما الدنيا من بينهن بذلك فان
دل هذا على كونها مرسية فيها فذاك والا فلا مانع من كونها مرسية بها وان لم تكن
مرسية فيها **قلت** تمام الايتين يشترع عدم الترتيب وهو قوله وحفظا من كل

شيطان ما رد وقوله وجعلناها رجوما للشياطين والله اعلم وقال البخاري قال قتادة
ولقد رينا السماء الدنيا بمصابيح خلق هذه النجوم ثلاث جعلها زينة للسماء ورجوما
للسياطين وملازمة يمتدي بها فمن تناول فيها غير ذلك اخطا واضاع نصيبه وتكلم
بما لا علم له به ولا ريب ان اكثر كلام ارباب النجوم في ذلك حديث وطنون قالوا
واجرام السموات شفاقة من شدة صفائها فلذلك ترى الكواكب المنعقة كلها
من سماء الدنيا والقرن من نور الشمس وبسبب ذلك يزيد وينقص ويكون كسوف
وقال وهب خلق الله الشمس من نور عرشه والقرن نور حجابيه قيل قال كيف الاخبار
يوفي بها يوم القيمة كما تهاثر ان عقيران فتعد فان في النار فبلغ ذلك ابن عباس
فغضب وقال كذب كعب ان الله قد انبى عليهما بقوله وسخر لكم الشمس والقمر ايديني
فكيف يعذبهما وما دايما في طاعته وثبت في البخاري من حديث ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكبران يوم القيمة **قلت** قال الله عز وجل
اذا الشمس كبرت فانهقطع النجم في ذلك والله اعلم وقد روى حديث ابن عباس
هذا الزيادة وفيها ان الحسن سمع ابا هريرة يروي هذا الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحسن وما ادبها فقال لعنه الله عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتقول وما ذنبها وروى عن ابن عباس في تفسيره اذا الشمس كبرت
فان يكبر الله الشمس والقمر يوم القيمة في البحر ويبعث الله ريحا تدور في فضاءها نار
انتهى ولا ريب ان الشمس والقمر مخلوقان من مخلوقات الله عز وجل خلقهما لما اراد
ثم يفعل فيهما ما يشاء وله الحكمة والحجة البالغان لا يسال عما يفعل ولا يعال
ولا يما نعبده ما اعظم شأنه واكثر سلطانه وقد ورد محمد بن اسحق في اول
كتاب السيرة ليزيد بن عمر بن نضيل في خلق السموات والارض والشمس والقمر
وغير ذلك ما بينا وقال ابن هشام انها لامية بن ابي الصلت وهي

على ان جاء من المفسرين قالوا ان علم
النجوم كان من النبوة فلما حصل اليه
الشمس على يوحنا بن توفيق بطريرك
وكان السجادة وندى وقيل علم النجوم
كان مستورا الى ان دخل على عيسى
عليه السلام فقال من اين علمك
بما في نوايا النجوم فقال
اللهم تعاليمهم في علمها وفي
الكشاف في تفسيرها في علمها
فقط نظرة في النجوم في علمها
وقيل في كتابها وحل في حكمها
والله اعلم كذا في المسودة

وانت بفضل منك نجت يوسا ، وقد بات في احشاء حوت ليا ليا ،
والى وان سبحت بامتك ربنا ، لاكثر الاما غفرت خطايا ،
فرب العباد امن بفضل ورحمة ، على وبارك في بني وما ليا ،
فصل منقول من مختار النوارح والاعجاز فوسر عن ابي جعفر الطبري ان الزمان
هو ساعات الليل والنهار وقد يقال المطول من المدة والقصير منها في كلام طويل
ذكرنا معناه في محله فان اعترض معترض وقال انت ترى ان اليوم هو مقياس
ما بين طلوع الفجر الى غروب الشمس ثم زعمت ان الله خلق الشمس والقمر بعد
ايام من ابتداء خلق الاشياء التي خلقها فافت موافقت وسميتها اياما ولا
شمس ولا قمر وهذا كلام ينقض بعضه بعضا **الجواب** ان الله عز وجل سمي
ما ذكرت اياما فسميته اياما بالاسم الذي سماه الله عز وجل به نظير قوله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ولا عشا هنالك اذ كان لا ليل في الاخرة
ولا شمس ولا قمر فقد ثبت ان الله عز وجل خلق السموات والارض قبل خلقه
الزمان والايام والليالي وقبل الشمس والقمر انتهى **قلت** على ابن قتيبة
قد ذكر ما يقتضي تقدم خلق الايام والليالي كما اشترها اليه الى ذلك في اول
المخلوقات والله اعلم **عود الى ما كنا فيه من امر الشمس والقمر** قال كعب
ثم وكل الله بهما ملائكة يرسلونهما بمقدار و يقضونهما بمقدار فذلك قوله جل وعلا
يرسل الليل في النهار ويرسل في الليل فانقص من احداهما زاد في الاخر فاما الكساي
وسن ناريخ سيدك الوالد فذكر الله بركته قال علي رضي الله عنه والمجرة باب
في السماء منه تنزل الملائكة ومنه تزل الما في الطوفان **قلت** وفي الطبراني
حديثا على بن عبد العزيز بن عازم ابو النعمان بن ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس ان هرقل كتب الى معاوية يسال له عن المجرة وعن القوس
وعن البقعة التي لم تضربها الشمس لاساعة واحدة فكتبت معاوية الى ابن عباس
كنا با وطوي معه كتاب هرقل وبعث بهما اليه فكتب اليه اما المجرة فتى باب
السماء التي تنشق منه واما القوس فهو امان لاهل الارض من الغرق واما البقعة
فالبخر الذي تعلق لبني اسرائيل حين ضربه موسى عليه السلام وهذا اسناد صحيح
الى ابن عباس رضي الله عنهما **سنة** قال ابن كثير واما الحديث
الذي رواه الطبراني عن ابي الزبابع روى عن ابي هريرة بن محمد بن محمد بن
الفضيل بن المختار عن محمد بن سالم الطائي عن ابن ابي عمير عن ابي هريرة بن محمد بن
ابن عبد الله مرفوعا ان المجرة لها باب حية تحت العرش فانه حديث منكر جدا
بل الاشبه فمائه موضوع والله اعلم وحيث علم ذلك فلا فلاك الكواكب النيرة
والثابتة وكل ما فيها مخلوقات مسخرات لا تملك لنفسها ولا لاحد صرا ولا
نفسا ولا ترجب له سعادة ولا شقاوة وانما ذلك كما قال اصدق الفايدين
تقدير العزيز العليم **سنة في الرد والبرق** روى الامام احمد عن
يزيد بن هارون بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن شيخ من بني غفار قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ينفث السحاب فينطق احسن النطق

ونفوك احسن الفلك وروي موسى بن عبيدة عن سعد بن ابى ابيهم انه قال نطقه
البرق وضوئه البرق لنتي وقيل ان البرق ملك له اليفة وجوه وجه انسان وجه
ثور ووجه نمر ووجه اسد فاذا اصبح يذب به فذاك البرق وقد ورد ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع الرعد والصواعق قال اللهم لا تغفلنا بفلك
ولا تغفلنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وورد انه كان يقول سبحان من يسبح
الرعد بحمده والملائكة من خفيته وان عليا رضى الله عنه كان يقول سبحان من
سبحت له وكلام ابن عباس وروي مالك عن ابن عمر انه كان اذا سمع الرعد ترك
الحديث وقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته ويقول ان هذا
الوعيد شديد لاهل الارض وروي احمد عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما راى زلزلة لم عز وجل وان عبيد بن ابي رافع لا يسميهم المطر بالليل واطلعت عليهم
الشمس بالنهار ولم اسمع صوت الرعد وروي الطبراني عن ابن عباس مر قوما
اذا سمعوا الرعد قاضوا الله عز وجل فانه لا يصيب ذكرا وروى عن ابن عباس
لو نزل من السماء صواعق عدد النجوم لم يقب الا ذكرا والله الموفق **والدنيا كلها**
سماواتها وارضها وكل ما في ذلك كرة واحدة مثل حبة خرد في جوف الكرتي
ونسبة الكرتي الى العرش كذلك كما قدمناه قال ارباب الهيئة فسطح هذه
الكرة من كل جوانبها هو فوق وما فوقه فهو على عليين من اي جهة فرضته
لهذه الكرة واعلاها هو الفلك الاعظم واسفلها هو الفلك الذي يليه وهما
جبرا الى سما الدنيا المحيطة بكرة الارض من كل جوانبها غير متصلة بشئ منها
بل هي واقعة في الهواء باذن ربها واختلف الحكماء في السبب المقضي لذلك
فقال بعضهم جذب الفلك لها من كل جهة على السواء وقال بعضهم بل جذب
مركزها كذلك وقال بعضهم بل نساوى الدفع منها وقال سبيدك والاولى
الله برحمته ولحق انه باذن الله تعالى بخصوصية الوضع اللائق بها ويظهر
ذلك في كل ذلك والله اعلم **وكرة الارض** بجبالها وبحارها طباق سبع بعضها
في جوف بعض على سطح العليا منهن بنو آدم وملائكة الارض وما شابه ذلك واق
من الحيوان والنبات والجماد في الارض التي اسفل منها وهي جبال السابعة
من خلق الله عز وجل ما لا يعلمه الا الله تعالى واسفل من ذلك جهنم طباق
سبعة هي اسفل الساقطين قال ابن كثير المراد بسبع ارضين ان كل واحدة فوق
الاخرى والتي تحتهما في وسطها عند اصل الهيئة حتى ينتهي الامر الى السابعة وهي
صفا لا جوف لها وفي وسطها المركز وهو نقطة مقدرة متوهمة وهو محيط
الانفال اليه ينتهي ما يهبط من كل جانب اذا لم ليقه مانع **قال** واختلفوا
هل من مترامات بلا تقاضى او بين كل واحدة والتي يليها خلا على قولين وهذا
الخلا في جازية الافلاك ايضا والمظاهر والله اعلم ان بين كل واحدة والاخرى سبعة
لقول الله تعالى الذي خلق سبع سموات طباقا لا ترى قوله الله الذي خلق سبع
سموات ومن الارض مثلها من سبع سموات طباقا لا ترى **قال** واما ما ذهب اليه بعض
المشككين في حديث خلقه من سبع ارضين السبع اقاليم فهو قول مخالف

ثم

لظاهر الآية والحديث الصحيح مع ما تقدم من الحديث الذي رواه احمد عن
الحسن عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم انه حمل الحديث والابن علي
خلاف ظاهرهما بلا مستند ولا دليل قال وهكذا ذكره كثير من اهل الكتاب نقلا
طائفة عنهم من ان هذه الارض من تراب والتي تحتها من حديد والاخرى
من حجارة من كبريت والاخرى وكل هذا اذا لم تخبر به الانبياء والصحابة ومع
سند الى بعضهم فهو مردود على قايله وهكذا الاثر المروي عن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال في كل ارض من الخلق مثل ما في هذه الارض حتى ادم كاد يم
وابراهيم كابرهم ثم قال فهذا ذكره ابن جرير مختصرا واستقصاه البيهقي في
الاسماء والصفات وهو محمول ان مع نقله عن ابن عباس انه اخذ عن الانبياء
وكرة الارض غايصة في بحارها المحيطة بها كالبصينة في الماء قليلها بارز
وعلى ذلك القليل انهار غريبة وجبال ونبات وحيوان لا يعلم حملة الا الله عز وجل
على اختلاف اجناس والانواع يبلغ المحيط ارجاء الارض وما ينشق منه في جوانبها
الجميع ملح احاج وفي ذلك حكمة عظيمة لصحة الهواء لو كان حلوا لانت الحوا
وفساد الهواء بسبب ما يموت فيه من الحيونات العظام وادى ذلك الى تضايق بني
ادم وفساد معايشهم واما البحر المجرى الذي ذكره الله عز وجل في القرآن ففيه
قولان احدهما انه المراد به البحر الذي تحت العرش المذكور في حديث ابو عالى سفي
السماء السابعة بين اعلاه واسفله كما بين اسماء الارض الى السماء وهو الذي
ينزل منه المطر قبل البعث فيحيي به الاحياء في قبورها وهذا القول هو اختيار
الربيع بن اسن والقول الثاني ان البحر اسم جنس يعم سائر البحار التي في الارض
وهو قول الجمهور ومعنى السجى المجرى وقيل معناه الذي يصير نارا يوم القيامة
باج فخطب بابل الموقف وقد ذكر ذلك بعض المفسرين عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما وابن جبير وجماعة غيرهم وقيل ان المراد به
المنوع المكثوف من ان يطغى فيبحر الارض ومن عليها جميعا رواه الوالي عن ابن
عباس رضي الله عنهما وهو قول السدي وغيره ويؤيده الحديث الذي رواه احمد
قال حديث يزيد بن هارون قال قال العوام بن حوشب حدثني شيخ كان مرابطا بالسل
قال لقيت ابا صالح مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من ليلة الا والبحر يشرف فيها ثلاث مرات
يبتا ان الله عز وجل ان يفيض عليهم فيكفه الله عز وجل ورواه اسحق بن
راشون بن كاهن رواه احمد بن حنبل قال ان كسح المراتب طال خرجت ليلة الحرس ولم يخرج
احد من الحرس عبيدي قايتت المينا فصعدت فجعل يمشي الى البحر يشرف في يجادى
روس الجبال فعد ذلك مرارا وانا مستيقظ فقلت ابا صالح فذكرت له ذلك
فقال حدثنا عن الحديث **قابلة قال البزار** في مسنده وجدت في كتابي عن ابى
معوية البغدادي حديثا عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيه
عن ابى هريرة رفته قال قال الله هذا البحر الغري وكل الشرفي فقال للغري ان حامل
فيك عبادا من عبادي فما انتصا نعبهم قال اغرقهم واهلكهم ولا نجاة لهم علي ظهري

البحر

قال باسك في نزل عيك وحرقت عليك الخلية والصيد وقال البحر الشرقي كذا قال الاحام
على ظهري واكون لم كالوالدة الرحمة لولدها قاتله الله الخلية والصيد ثم قال
لا تعلم لعدا رواه عن سهيل الاعد الرحمن بن عبد الله بن عمر وهو منكر الحديث قال وقد
رواه سهيل عن النعمان بن ابي عياش عن عبد الله بن عمر موقونا قال ابن كثير الموقوف
استنبه فالحاصل ان هذا الحديث منكر والله اعلم قالوا وكانت هذه البقعة من
البارقة من الارض تحرك فامسكها الله عز وجل بجبل قاف محيطا بها والجبال كلها
فروعه وقال الامام احمد في مسنده حدثنا يزيد بن العوام بن حوشب عن العوام بن
ابى سليمان عن اسحق بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله
الارض جعلت تميد تحت الجبال قالهاها عليها فاستقرت فنجبت الملائكة من
خلق الجبال فقالت يا رب هل شي من خلقك اشده من الجبال قال نعم الحديد فقالت
يا رب هل شي من خلقك اشده من الحديد قال نعم النار قالت يا رب هل شي
من خلقك اشده من النار قال نعم الماء قالت يا رب هل شي من خلقك اشده
من الماء قال نعم الريح قالت يا رب هل شي من خلقك اشده من الريح قال نعم
ابن ادم فيضدني يمينه يمينها عن شماله انفرادا باخر الامام احمد واول ما ظهر
من الجبال ابو قبيس ولم يذكر الله عز وجل من الجبال بصريح التعيين الا الجودي
وهو جبل عظيم شرقي بكة بكة بن عمر الى جانب دجلة عند الموصل امتداده من
الجنوب الى الشمال مسيرة ثلاثة ايام وارتفاعه مسيرة نصف يوم وهو اخضر
لان فيه شجر من البوط وغيره والى جانبه قرية يقال لها قرية الثمانين يسكن
الثمانين الذين يجول في السفينة مع نوح عليه السلام في موضعها فيما ذكره غير
واحد من المفسرين قلت وطور سينين مذكورة في القرآن وكذا قاف على قول
من يقول ان المراد بذلك الجبل والله اعلم وقد ذكر اصحاب الهيئة والمنكرين على
عجايب الارض وبقاعها اعداد الجبال في سائر بقاعها شرقا وغربا وذكروا
اطوالها وبعدها امتدادها وارتفاعها واسعوا القول في ذلك وليس مما يعيننا
ولكن سند كطرفا من ذلك عند ذكر الاقاليم قالوا واول ما ظهر من الارض مكة
وسنة كران شا الله تعالى فصلا يختص بمكة والبيت الحرام وفضلها وفصل
الارض المقدسة والشام ومصر في اخر الكلام على الاقاليم السبعة قالوا وانما سميت
مكة ام القرى لانها اول القرى ودكانها كانت سفينة على وجه الماء بعد الله
عليها ملكا قبل خلق الارض بالفي عام وهذه الارضون كما تقدم محمولة باذن
الله على الملك والملك على الصخرة المسند ذكرها والصخرة على الثور والثور على
الكوت قال بعضهم قال ابن عباس ودون الكوت البحر ودون البحر جهنم قال
سيدنا الوالد رحمه الله وحقق هذا الجواب من الكوة المشبهة بالبيضة بهذا
الحمل لشرقه على سائر النواحي اسكنى بنى ادم في الربع المعمور منه قال الله تعالى ولقد
كرمنا بنى ادم وحملناهم في البر والبحر وقد تقدم ذكر البحر وانما ملح وانما محيطه
بالارض من جميع جوانبها واما المياه العذبة فكلها انهار جعلها الله تعالى تنبع
في ارضه ويسوقها الى ارض اخرى وجعل منها كبارا وصغارا بحسب الحاجة والمصلحة

واجري كالحب الحكمة ومن اعجبها نيل مصر الذي يأتي في وقت مخصوص للشفع العام
وهو من ايات الله العظام وقد استوفى الناس في غيره الكلام على احسن وجه
واكمل نظام وسنشير الى طرف من الكلام عليه ان شاء الله تعالى وهذا الربع للعمور
قسمه الذين طاقوا به كما فريدون النبطي وتبع الجيري وسيدنا سليمان بن داود
عليهما السلام والاسكندر ذي القرنين والارستين بن بابك القارسي سبعة اقليم
طولها من المشرق الى المغرب ومعرضها من الشمال مدار الجدي الى الجنوب ومدار
سهيل وهي مختلفة الطول والعرض فاطولها واعرضها الاقليم الاول وطوله نحو ثلاث
الاف فرسخ وعرضه مائة وخمسون فرسخا واقصرها طولها وعرضها الاقليم السابع
وطولها من المشرق الى المغرب الف وخمسة مائة فرسخ وعرضها من الشمال الى الجنوب نحو
سبعين فرسخا وفي تاريخ سيدنا الوالد رحمه الله تعالى ان الاقليم الاول عشرة
الاف ميل وما يتا ميل فالمعنى متحدا لان في كلام سيدنا الوالد رحمه الله بجملة
الجزء يكون كذا ثم قال رحمه الله مقسومة على مائة وثمانين جزوا وانهم سمو الكل
جزء درجة وهذا هو نصف دور الارض من اقصى بلاد الصين الى المشرق قاضي طجة
اقصى بلاد المغرب الى ارجل مكة مقابلته لا رجل اوليك قالوا ابتد اعرض الاقليم الاول
من ناحية الجنوب تحت معدل النهار حيث يكون الليل والنهار متساويين ابدا
الى الاقليم الثاني الملاصق له من جهة الشمال وكذلك الى اخر الاقاليم في جهة
الشمال طوله اربعة الاف وثمانون ميلا انتهى وهذا الاقليم الاول يمر وسطه
بالمواضع التي طول نهارها الاطول ثلاثة عشرة درجة وساعة ويرتفع القطب
الشمال في فيها عن افق ست عشرة درجة وثلاثي درجة وهو عرض البلد وانتهى
عرض هذا الاقليم من حيث يكون طول النهار الاطول فيه ثلاث عشرة ساعة
ويبلغ ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو عرض البلد عشر درجة ونصف
درجة ومسافة هذا الاقليم اربع مائة واربعون ميلا وابتداه من اقصى
بلاد الصين فيمر فيها الى ما يلي الجنوب ويمر بسواحل الهند ثم بلاد السند ويمر
في البحر على جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر الفارز فيمر ببلاد الحبشة ويقطع
ينيل مصر الى بلاد الحبشة ومدينة دمقلة من ارض النوبة ويمر في ارض المغرب على
جنوب بلاد البربر الى بحر المغرب المحيط وفي هذا الاقليم عشرون جبلا منها اطول
من عشرين فرسخا الى الف فرسخ وفيه ثلاثون نهارا طولا منها ما طوله الف فرسخ
عالي عشرين فرسخا وفيه خمس مائة مدينة كبيرة واكثر اهل هذا الاقليم سود اللون
ولهذا الاقليم من البروج الحمل والقوس وله من الكواكب المشتري وهو مع لوط حارة
كثير المياه كثير المروج ودرع اهل الذرة والاذخر لان الاعتدال عندهم معدوم
فلا يثمر عندهم كرم ولا حنطة والبقرة عندهم كثير لكثرة المروج وفي مشرق هذا
الاقليم البحر الخارج من وراء خط الاستوا بثلاث عشرة درجة وفي مغرب النيل
وبحور المغرب ومن هذا الاقليم يأتي نيل مصر ومشرقهم مغربهم بالبحر المشرق الذي
هو بحر الهند واليمن **واما الاقليم الثاني** حيث يكون طول النهار الاطول ثلاث
عشرة ساعة ونصف ساعة ويرتفع فيه القطب الشمالي اربعا وعشرين درجة

تمت والدرجة ستون
ميلا وثمانين ميلا والله اعلم

وهو عرض البلد وعرضه من حد الاقليم الاول الى حيث يكون النهار الاطول ثلاث
عشرة ساعة ونصف وربع ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو عرض البلد
سبع وعشرون درجة ونصف درجة ومساحة هذا الاقليم اربع مائة ميل
ويبتدى من المشرق ما دى بلاد الصين الى بلاد الهند والسند ثم يلقى البحر
الحضري والبحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في ارض نجدونها منة فيدخل في هذا
الاقليم اليمامة والعربين وحمير ومكة والمدينة والطائف وارض الحجاز ويقطع
بحر القلزم فيمر بصعيد مصر الاعلى ويقطع النيل فيصير فيها ايضا قوس واحميم
واسنا وانصا واسوان ويمر في ارض المغرب على وسط بلاد افريقية فيمر
على بلاد البربر الى البحر في هذا الاقليم سبعة عشر جبلا وسبعة عشر
نهرا طولها اربع مائة وخمسون مدينة كبيرة والوان اهل هذا الاقليم ما بين
والسمة والسواد وله من البروج المدي ومن الكواكب زحل ويسكن هذا الاقليم
الرجال في المغرب منهم جدالة وصنهاجة ولقونية ومسوفة ومتصل بهم
رجال مصر من الواح وفي هذا الاقليم يكون النخل ومنه السماوة من اهل
العراق الى رجال الترك **والاقليم الثالث** حيث يكون النهار الاطول اربع
عشرة ساعة وحيث العرض هو القطب الشمالي ثلاثون درجة ونصف درجة
وخمسة درجة وعرض هذا الاقليم من حد الاقليم الثاني الى حيث يكون النهار
الاطول اربع طين عشرة ساعة وربع ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع
القطب الشمالي ثلاث وثلاثون درجة ومساحته ثلاث مائة وخمسون ميلا
ويبتدى من المشرق فيمر شمال الصين وبلاد الهند وفيه مدينة القندصار ثم
يشمال السند وبلاد كابل وكرمان وسمستان الى سواحل بحر البصرة وفيه اصغر
وسابور وشيراز وسيراف وخراسان وبلاد العراق والبصرة واسط وبغداد
والكوفة والبار وميت ويمر بلاد الشام الى سمية وصورة ومكا ودمشق
وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وعسقلان وغزة ومدين والقلزم ويقطع
اسفل ارض مصر من شمال انصا الى قسطنطينية ومصر وسواحل البحر وفيه القنوم
والاسكندرية والفرما وتيس ودمياط ويمر بلاد بركة الى افريقية فيدخل
فيها القيروان وينتهي الى البحر في المغرب وبهذا الاقليم ثلاثة وثلاثون جبلا
تجارا واثنان وعشرون نهرا طولها مائة وثمانون وعشرون مدينة واهله
سمرالوان وله من البروج المغرب ومن الكواكب الزهرة وفيه العارات الفاضلة
للخيل من اوله الى اخره **والاقليم الرابع** وسطه حيث يكون النهار
الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة والعرض الذي هو ارتفاع القطب
الشمالي ست وثلاثون درجة وخمسة درجة وحد هذا الاقليم من حد
الاقليم الثالث الى حيث يكون النهار الاطول اربع عشرة ساعة ونصف ساعة
وعرض البلد تسعا وعشرين درجة وثلاث درجة ومساحة هذا الاقليم ثلاث مائة
ميل ويبتدى من المشرق فيمر بلاد التبت وخراسان وخجندة وقرغانة
وسمرقند وبخاري وهامة ومر والروذ وسرخس وطوس ونيسابور وخرجا

ارتفاع

وقوس وطبرستان وقزووين والديلم والري واجهان ومهران ونهاوند ودينور
والرميل ونصيبين وآمدوراس العين وشمساط والرقه ويمر بلاد الشام فيدخل
فيه بالنس ومنج وملطية وحلب وانطاكية وطرابلس والمدينة وحماة وسلا
وطبرس وعمرية واللاذقية ويقطع بحر الشام على جزيرة قبرس ورودس
ويمر بلاد طنجة فينتهي الى البحر المحيط في الغرب وفي هذا الاقليم خمسة وعشرون
جبلا ثمانية وخمسة وعشرون نهرا طولها مائة مائة مدينة واثنان عشرة مدينة والوان
اهله ما بين السمة والبياض وله من البروج لكوزاء ومن السمة عطاردة وفيه
البحر الرومي من مغربه الى قسطنطينية ومن هذا الاقليم ظهرت الانبياء والرسل
صلوات الله وسلامه عليهم ومنه انتشر العلم والحكمة فانه وسط الاقليم السبعة
ثلاثة منها جنوبية وثلاثة منها شمالية وهو في قسمة الشمس وبعد سبعة
الفضيلة الاقليم الثالث والخمسة فانه من جنبيه وبقية الاقليم اهلها تاقصون
ومخطون عن الفضيلة لسماجة صورهم وتوحش اخلاقهم كالنم والخبشة واكثر
اهل الاقليم الاول والثاني والسادس والسابع مثل باجوج ولبجوج والبغزغز
والعقالبة ونحوهم **والاقليم الخامس** وسطه حيث يكون النهار الاطول خمس
عشرة ساعة وارتفاع القطب الشمالي وهو العرض احدى واربعين درجة وثلاث
درجة وابتداه من نهاية عرض الاقليم الرابع الى حيث يكون النهار اربع عشرة
ساعة ونصف ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي ثمانية واربعين
درجة ومسافته مائة وثمانون ميلا ويبتدى من المشرق الى بلاد باجوج وما
ويمر بشمال خراسان وفيه خوارزم واسيجاب وادريجان وبردعة وسجستان
وارزن وخلاط ويمر على بلاد الروم الى رومنة الكبرى والاندلس حتى ينتهي الى البحر
المحيط في المغرب وفي هذا الاقليم من الكواكب ثلاثون جبلا طولها ومن الانهار اثنان
خمس عشرة نهرا ومن المداين الكبار مائة مدينة واكثر اهلها يبيعون اللوان وله من
البروج الدلو ومن الكواكب القمر **والاقليم السادس** وسطه حيث يكون النهار
الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب الشمالي
خمس واربعين درجة وخمس درجة وابتداه من حد نهاية عرض الاقليم
لخامس الى حيث يكون النهار الاطول خمس عشرة ساعة ونصف ساعة وعرض
البلد سبعة واربعين درجة وربع درجة ومسافته هذا الاقليم مائة مائة وعشرة
اميال ويبتدى من المشرق فيمر بمساكن الترك من الجرجير والبغزغز الى بلاد كوزبر
من شمال نحوهم على اللان والسربر وارض بوجان والقسطنطينية وشمال الاندلس
الى البحر المحيط الغربي وفي هذا الاقليم اثنان وعشرون جبلا طولها واثنان وعشرون
نهرا طولها وتسعون مدينة كبيرة واكثر الوان اهلها ما بين الشقرة والبياض وله
من البروج السرطان ومن الكواكب المرنج **والاقليم السابع** وسطه حيث
يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة وسواء وعرض البلد الذي هو ارتفاع القطب
الشمالي ثمانية واربعين درجة وثلاث درجة وابتداه من حد نهاية
الاقليم السادس الى حيث يكون النهار الاطول ست عشرة ساعة وربع ساعة وعرض

الاطول

جوج

البلد خمسون درجة ونصف درجة ومسافته مائة وخمسة وثلاثون ميلا فبين
 ان مابين اول حد الاقليم الاول واخر حد الاقليم السابع ثلاث ساعات ونصف ساعة
 وان ارتفاع القطب الشمالي وهو عرض البلد ثمان وثلاثون درجة ولها من الاميال
 الفاميل واربعون ميلا ويبتدي هذا الاقليم السابع من المشرق على بلاد يا جوج وخرج
 ويمر بلاد الترك على سواحل بحر جرجان ما يلي الشمال فيقطع بحر الروم على بلاد
 بروجان والصقلية حتى ينتهي الى البحر المحيط الغربي وبهذا الاقليم عشرة جبال
 طولان واربعون نهرا طولان واثنان وعشرون مدينة كثيرة واهله تسفل لوان
 وهذه الاقاليم السبعة خطوط متجهة لا وجود لها في الخارج ومنها القلما
 الذين جالوا في الارض ليقيموا على حقيقة حدودها ولما نالته الارباع الباقية
 فانها خراب افراط البرد فيها تحت مدار الحدي وصارت ستمائة سنة لا تستمر
 وهي مدة الشتاء لا يعرف عندهم فيها نهار ويظلم بها ظلمة شديدة وتجرد المياه
 لقوة البرد فلا يتحرك هناك حيوان ولا نبات ويقابلها في افراط الحر مدار سهيل
 عكسها سوار وناحية الغرب يمنع البحر المحيط السلوك فيه لثلاطم موجه وشدة
 ظلمته والشرق يمنع من سلوكه الخيال الشامخة فاحصر الناس في هذا الربع
 ولذا كثر في المعمور وقال سيدي الوالد تبارك الله برحمته وما خلف الاقليم
 السبعة من جهة الجنوب عمارة قليلة متفرقة من بلاد السودان لا يعيش
 وراءها حيوان من شدة الحر ومن جهة الشمال كذلك شدة البرد وطول
 كل مدينة بعدها من اقصى المغرب وقرضا بعد ما عن خط الاستواء التي
 في الاقصى للمغرب لا طول لها والتي تحت خط الاستواء لا عرض لها والتي في
 الوسط طولها تسعون درجة وهي وسط الارض والواو هو وادي سرديب
 حيث صبط ادم عليه السلام وما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان وسط
 الارض من الكعبة فما النسبة الى المعمور وما روي انه بيت المقدس فلانه المحشر
 والمراد بالوسط حينئذ الاقدل وقال ابن كثير في تاريخه قالوا والمعمور من
 هذا البادي وهو مقدار الربع منه قريب الثلاثين او اكثر قليلا وهو جنس
 وستون درجة وقيل بل هو اقل من النصف البادي في كلام ذكره والله الموفق
 وفي هذه الاقاليم من عجائب الخلق ما لا يعلم الا الله عز وجل وقد
 ألف العلماء في ذلك كتابا جمة فلتقتصر من ذلك على ذكر اولية البلد الحرام
 وقضايا المساجد الثلاثة العظام وارض الشام المقدسة الطاهرة وديار مصر
 القاهرة **ذكر اولية البيت الحرام** فما بيت الله الحرام الذي
 قال فيه تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين
 فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومذخله كان امناء فقد ثبت في صحيح
 مسلم من حديث ابي ذر الغفاري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد
 وضع في الارض اول فقال له المسجد الحرام قال ثم اي قال المسجد الأقصى قال
 قلت كم كان بينهما قال اربعون عاما وقال الكاظمي وذكر ابن كثير في تفسيره
 الجعفر بن محمد الصادق قال كنت مع ابي محمد بن علي بمكة في ليالي العشر قبل التروية

نشر

يوم اويومين والي قيام يصلي في الحجر وانا جالس وراءه فجاء رجل ابيض الرأس
 والحية جليل العظام بعيد ما بين المنكبين عريضا الصدر عليه ثوبان عليهما
 في هيئة حرم فجلس الى جنب الى تخلف الى الصلوة فلم يزل اقبل عليه فقال له
 الرجل يا ابا جعفر اخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان فقال له من انت
 برحمتك الله قال رجل من اهل الشام فقال له ان احاد بيتنا اذا سقطت الى
 الشام جاتنا صحاحا واذا سقطت الى العراق جاتنا قد زيد فيها ونقص ثم
 قال له بدء خلق هذا البيت ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة اني جاعل في
 الارض خليفة فردوا عليه اجعل فيها من يفسد فيها الماية وغضب عليهم فعاد
 بالعرش فلما فرغ من سبعة اطراف بيتهم فوضي عنهم وقال لهم
 ابنوا لي في الارض بيتا ليعود به من سقطت عليه من بني ادم ويطوفون
 حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهدى ايا عبد الله بدء
 خلق هذا البيت فقال له الرجل يا ابا جعفر فابدأ خلق هذا الركن فقال
 ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم التبركوا قالوا بلى واقروا
 واجري نهرا الى من العسل والذمن الزبد ثم امر العالم فاستمد من ذلك النهر
 فكتب اقدارهم وما هو كائن الى يوم القيمة ثم انعم ذلك الكتاب هذا الحجر
 فهذا الاستلام الذي ترون انما بيعة على اقدارهم الذي كانوا اقربا به وقال جعفر
 ابن محمد كان الى اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي وفيت به
 ليشهد لي عندك بالوفاء قال وقام الرجل فذهب فامر في اني ان ارد عليه
 فخرجت في اثره وانا اراه يحول بيني وبينه الزحام حتى دخل نحو الصفا فتنصر
 على الصفا فلما رآه ثم ذهب الى المروة فلم اراه عليها فبحثت الى اني فاخبرته فقال
 لي اني لم تكن لكفك وذاك لكفك عليه السلام قال وخرج التزدي من حديث عليه
 ابن عباس وصحبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة
 وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم قال ومن حديث عبد الله بن
 عمر بن الخطاب ومروغا قال ان الركن والمقام باقوتسا في من باقوت الجنة حمل الله
 ثوبهما ولولم يعلس ثوبهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب قال ومن حديث ابن
 عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر والله لبيعة الله يوم
 القيمة له عيشان يبصرهما لسان ينطق يشهد على من استلمه بحق قال
 وذكر ابو جعفر محمد بن جابر الطبري من حديث عبد الصمد بن مغفل انه سمع وهب
 ابن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما صبط الى الارض فرأى سعتها ولم يفرقها
 احدا غيره قال يا رب اما لا أرضك هذه عامر يسبح بحمدك ويندس غيري قال الله
 تعالى ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدك ويندسني وساجعل من ملك السموات
 بيتا لخصه بكم امتي واوثره باسمي فاسميه بيتي وعليه وضعت جلاي ثم انا مع
 ذلك في كل شيء او مع كل شيء اجعل ذلك البيت حرما امنيا يحرم من حوله ومن
 تحته ومن فوقه من حرمه بحر مني استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله
 فقد اخفر ذمتي واباح حرمي لاجله اول بيت وضع للناس يبين مكة مباركا

فيها بيوتات تقع بذكرى ويسبح فيها
 خلقا يدركونها اسمي ساجعل

ياتونه شعشا غير اعلم كل ضام من كل فج عميق يزجون بالثلبية دجيجا ويثجون
 بالثكا تيجيجا ويثجون بالثكا تيجيجا في اعمدة لا يريد غير فقد وقداي وزاري
 وضافني وحق على الكرم ان يكرم وفرة واضيا فدان ليعصف لا يجانبه نعمة
 يا ادم ما كنت حيا ثم نقره الامم والقرون والابن من ولدك امة بعد امة وقرنا
 بعد قرن قال وفي حديث غير هذا عن عطاء وقادة ان ادم عليه السلام لما ابعث
 الله من الجنة وقدمه كما لا يسمعه ويا نسا اليه من اصوات الملائكة وتبججهم
 استوحش حتى شكى الى الله عز وجل في دعائه وصلاته فوجها الى مكة وانزل
 الله يا قوت من يافوت الجنة فكانت في موضع البيت الان وقال الله عز وجل يا ادم
 اني قد ابعثت لك بيتا يطوف به كايضا فحول عرشي وتصلني عنده كما يصل عند
 عرشي فاطلق اليه ادم قطاف به هو ومن بعدك من الانبياء الى ان كان الطوفان
 فرفعت تلك الدنيا قوتة تحت امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فضناه
 فذلك قوله تعالى واذ باننا لابراهيم مكان البيت الاله قال وعن ابن عباس ان
 الله عز وجل اوحى الى ادم عليه السلام ان لي حرم ما يحيا عرشي فاطلق قارني
 بيتا فيه ثم حلف به كما رايت ملائكتي يحفون بعرشي فنهالوا سجيبت لك ولدت
 من كان منهم يطاعني فقال ادم ما يرب وكيف لي بذلك لت اقول عليه فانه
 لمكانه فقيض الله عز وجل له ملكا فاطلق نحو مكة فكان ادم عليه السلام اذا
 مر بوضعة ومكان العجدة قال للملك انزل بنا هاهنا فيقول له الملك ما ملك حتى
 قدم مكة فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سيناء ومن طور زينا ومن لسان
 فلجودي وبنى قواعك من حرافل فرخ من بناء به خرج به الملك الى عرفات فاداه
 المناسك كلها التي يبعثها الناس اليوم ثم قدم به مكة فطاف بالبيت اسبوعا
 ثم رجع الى الهند فبات بها قال وفي رواية انه حج من الهند ليعين حجة على حليبه
 وذكر الوافدي عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حنيفة العدوي قال قلت لابي
 جهم بن خلف قتيبا عن حدثي عن بناء البيت ونزول اسمعيل عليه السلام لكرم
 قال يا ابن اخي سبني على نشاط متى فاني اعلم من ذلك ما لا يعلم غيري
 فكنت شرا اذ ذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الاول وكان قد كبر ورق
 وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال لي اسمع حديثك الذي سالتني
 عنه ان البيت مناه حرم في السما السابعة وفي الارض السابعة يعني ان ما
 متعاليه حرم وان ادم عليه السلام امر باسائه فبناه هو وحواء اسياه
 بصخر امثال الخلفات يعني التوف التي في بطونها اجنة واحدا خلفه اذن
 الله عز وجل للصخر ان يطيعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب احمر وكل به من
 الملائكة سبعون الف ملك فوضعوه على اس ادم عليه السلام ونزل الركن وهو
 يومئذ درة بيضا فوضع موضع اليوم من البيت وطاف به ادم وصلى فيه فلما مات
 ادم عليه السلام وليه بعد ابنه شيث فكان كذلك حتى حججه نوح عليه السلام
 فلما كان العرق يعني الطوفان بعث الله جل ثناؤه سبعين الف ملك فرفعوا الى
 السماء كي لا يصيبه الماء النجس وبقيت قواعك وجاءت السفينة فدارت به

به م

ارض م

سبعاء ثم دثر البيت فلم يحججه من بني نوح وبين ابراهيم احدا من الانبياء على جميع
 الصلاة والسلام قال وعن غير الوافدي من غير حديث الى الجهم ان شيث بن ادم عليه
 السلام هو اول من بنى الكعبة وانهما كانت من قبل ان يبنيهما خيمة من يافوتة
 حمراء بطوف بها ادم ويا نسا بها لانها انزلت اليه من الجنة وكان قد حج الى
 موضعها من الهند قال وفي الخبر ان موضعها كان غطاء على الماء قبل ان يخلق الله
 السموات والارض فلما بدا الله خلق الاشياء خلق التربة قبل السماء فلما خلق
 السماء وقصا من سبع سموات دحا الارض اي بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة
 حين الطوفان ولكنه اقام حولها وبقيت هي في هو الى السماء وان نوحا عليه السلام
 والا هل السفينة وهي تطوف بالبيت انكم في حرم الله وحول بيته فاحرموا الله
 ولا يس احدا امرأة وجعل بينهم وبين النساء حجابا متعلدا حام فدعا عليه نوح
 بان يسود لون بيته فاجابه الله على وجهه مادعا واسود كوش بنجام وولده
 الى يوم القيمة وقد نقل في سبب دعوته غير هذا فان الله علم قال وروى الله لما نصب
 ماء الطوفان بقى مكان البيت ربوة من مديح الجبال بعد ذلك هو وصالح
 ومن من معهما وان يعرب قال اليهود عليه السلام لا يتبينه قالوا لما بينه
 بني كرم ياتي من بعدي يتخذ الرحمن خليلا قال ابو الجهم من حديث الوافدي
 حتى اراد الله عز وجل بابراهيم ما اراد فولده اسمعيل وهو ابن تسعين سنة
 فكان بكر ابيه فلما اراد الله عز وجل بيوحي لابراهيم مكان البيت اوحى اليه عز
 وجل اليه يا مروه بالمسير الى بلد الحوام فركب البراق وحمل اسمعيل امامه وهو ابن
 سنتين وصاحر خلفه ومعه جبريل يده على موضع البيت ومعه الكرم فكان
 لا يمر بقوتة الا قال له ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول لا جبريل لا حتى قدم به
 مكة وهي اذ ذاك عشاء وسلم وسمروا العالين يومئذ حول الحرم وهم اول من نزل
 مكة ويتوكلون بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد تروى
 ربوة حمراء ومدة وهو سوس على ما حوله فقال جبريل حين دخل من كذا وهو الجبل
 الذي يطلمك على الحجون والمقبرة بهذا امرت قال ابراهيم بهذا امرت قال نعم
 فانتني الى موضع البيت فهدى ابراهيم الى موضع الحجر فاوى فيه هاجر واسمعيل
 وامر هاجر ان يتخذ فيه عربيا فلما اراد ابراهيم ان يخرج وراى ام اسمعيل
 انه ليس يحضرها احدا من الناس ولا ماء طاهر تركت ابنتا في مكانه وتبعته
 ابراهيم معالت يا ابراهيم الى من تدعنا فسكرت عنها حتى اذاد في من كذا
 قال الى الله عز وجل ادعكم معالت قال الله عز وجل امرك بهذا قال نعم قالت فحسبي
 به توكلنا الى كاف وانصرف هاجر الى ابنتها وفرح ابراهيم حتى وقف على كذا
 ولا بناء ولا ظل ولا شيء حول دون ابنته فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من
 الرحمة لولده فقال ربنا اني اسكنت من ربي الى قوله ولا في السماء ثم ابصر في ابراهيم
 واجبا الى الشام وعدت هاجر فجلت عربيا في موضع الحجر من سمروا ثم القته
 عليه ومعها شن فيه ثم من ما فلما انقذ الماء عطش اسمعيل وعطشت امه
 فاقطع لبنها فاخذ اسمعيل كمية الموت فظنت انه ميت فخرمت وخرجت

هذه الكعبة
 التي
 بنى
 ابراهيم
 عليه
 السلام
 في
 مكة

جزعا ان تراه على تلك الحال وقالت يموت وانا غايبة عنه اهون علي وعسى ان
يجعل الله لي في مشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاستقرت
عليه تستغيث وبها عز وجل وتبعوه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الواد
خست حتى انتهت الى المروة فعلت ذلك سبع مرار كلما اشرفت على الصفا
نظرت الى ابنها فتراه على حاله واذا اشرفت على المروة فمثل ذلك فكان ذلك اول
ما سعى بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين
الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كانوا ابراهيم وقار فلما كان الشرط السابع
ويشت سمعت صوتا فاستمعت له فلم تسع الا الاول فظننت ان شيئا عرض لسمعي
من الظلم والكبد فنظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة مليا ثم سمعت
الصوت الاول فقالت اني سمعت صوتك فاعجبني فان كان عندك خير فاعطني
فاني قد هلكت وهلك ما عندك يخرج الصوت يصوت بين يديها وخرجت
تسأله وقد قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند راسه فاستمع ثم بدا لها جبريل
عليه السلام فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم فطرب بعقبه مكان البير
فظهر الماء فوق الارض حين فطر بعقبه وفارت بالرواء وقطعت ام اسمعيل فخطر
الماء بالتراب خشية ان يغوثها قبل ان تاتي بشتها فاستقرت وبادت الى
ابنها تستقيده وشربت لجمال ثديها يتقطران لبنا فكان ذلك اللبن طعاما
وشرايا لاسماعيل وكانت تجتري في زمزم **قلت** اجمع اطباء ان الماء لا يغذي
ويشبه ذلك ما جاء في الحديث ان ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم والله اعلم
فقال لها الملك انما في ان يفقد هذا الماء وابشري فانا انك سيستدرياني
ابوه من الشام فينبون غنما بيتا يا نبي عباد الله من اقلاد الارضين ملبين لله
جل ثناؤه شعنا بطل فيطوفون به ويكون هذا الماء شرايا الصفاك الله عز وجل
الذين يزودون بيته فقالت بترك الله بخير وطابت نفسها وحدث الله عز
وجل ويقبل غلامان من العالين يريدان بعيرهما ليعطياهما فقد عطشا واهلها
بعرفة فنظر الى طير نهوي قبل الكعبة فاستنكر ذلك وقال اني يكون الطير على غير ما
فقال احدهما لصاحبه اهل خي نبرد ثم نسلك هو الطير فابردا ثم نزوحا فاذ الطير
نرود ونصدر فابتعا الواردة منها حتى وقفا على ابي قبيس فنظر الى الماء والى العريش
فنزلا وكلماهما جروسا لاهما من نزلت فاجترهما فقالا ان هذا الماء فقالت لي
ولا بني فقالا من حقرة فقالت سقيا الله جل ثناؤه فعرهما ان لهما لا يتعدرا على ان
يجف هناك وما عهداهما هناك قريب وليس به ماء فرجا الى اهلها من ليلتهما
فاجترهما فمخبطا حتى نزلوا معا على الماء فانستهم ومهم الذرية فنشأ اسمعيل مع
ولدهم وكان ابراهيم يزورهما جزية كل شهر على الاقل بعد وغدة فيأتي مكة
ثم يرجع فيقبل في منزله بالشام فيزارها بعد فنظر الى من هناك من العالين والي
كثرهم والي غزاة الماء فسر بذلك **قلت** وفي بعض رواياته كانت قصة الدج
والعدا والله اعلم قالت ولما بلغ اسمعيل عليه السلام تزوج امرأة من العالين فحبا
ابراهيم عليه السلام زيار اسمعيل واسمعيل فحبا شيتته بوعاها ويخرج مشكيا

هذا علم من اعلام النبوة
وخصوصية في خصائص
زمزم والا فقلد

قوسه ليرمي الصياد مع رعيته فحبا ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم
يا اهل البيت قال فسكت فلم يزد الا ان يكون ردت في نفسها فقال اهل من منزل
فقال لا هيام الله اذ قال فكيف طعامكم وشرايبكم وشاؤكم فذكرت جهدا فقالت
اما الطعام فلا طعام واما الشاء فاما تحلب الشاة بعد الشاة المصرا واما الماء
فعلى ما ترى من الغلظ قال فابن رب البيت قالت في حاجته فافاد اجار فاقربه
السلام وقولي له غير غيبة بيتك ورجع ابراهيم الى منزله واقبل اسمعيل راجعا
الى منزله بعد ذلك بما شاء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امرأته هل جاك
احد فاجبرته بابراهيم وقوله وما قالت له ففارت بها واما ما شاء الله عز وجل
ان يقيم وكانت العالينهم ولاية الحكم بمكة فوضعوا حرمهم واستحلوا منه
امورا عظيما ما والوا ما لم يكونوا يبالون ففعلهم فمهم رجل منهم يقال له عروق فقال
يا قوم انقوا على انفسكم فقد رايتهم وسمعتهم من اهلك من هذه الامم فلا تنقلوا
تواصلوا ولا تستغفوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتماذوا
في هلكة انفسهم **قلت** في هذه القصة على هذا السياق طي وسيا في ما طواه
الراوي هنا في الروايات التي جعلها وموان العالين فاصارت ولاية الحكم بمكة لاهم
بعد موت اسمعيل وولده ثابت واي حله لاهم مضاضا وليه بعد ان ثبت ثابت والله
اعلم قال ثم ان جرها وقطولا وهما ابنا عم خرجوا سيارا من اليمن لجديت البلاد
عليهم فساروا بدارهم واموالهم فلما قدموا مكة راوا فيها ماء معينا وشجرا ملشا
وتبا كثيرا وسعة من البلاد ودقاني الشافق لوان هذا الموضع يجمع لنا ما نريد
واجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن ملك الا قوم الاولهم ملك يقيم امرهم
سنة فيهم جروا عليها واعنادوها ولو كانوا انفسا لايستل **قلت** وقد ورد
هذا في شرايتنا وصورة عليه الصلاة والسلام اذ اكنتم ثلاثة في سفر فامرنا
احدكم لخرجه الطبراني من حديث ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح وقول عمر رضي
الله عنه اذ اكنتم ثلاثة في سفر فامرنا بعينكم احدهم ذاك امير امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الحكم صحيح على شرط الشيخين وقال شيخنا الهيثمي رواه البزار ورجاله
رجال الصحيح خلا عما من خالد وهو ثقة وروي البزار من حديث ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذ كانا ثلاثة فلا يتناحرا شيان دون الثالث واذا كانوا ثلاثة
في سفر فليومروا احدهم ورجاله رجال الصحيح خلا عن عيسى بن مرقوم وهو ثقة
وهو تصغير عيسى والله اعلم قال فكان مضاض بن عمرو على قومه من حرم وكان
على قطول السبيدع رجل منهم فنزل مضاض بن موه من حرم اعلى مكة بقبعةات
فما جاز ونزل السبيدع بقطول اسفل مكة باجباد فاجاز ود حبس العالين الى ان
ينازعهم امرهم فقلت ايديهم على العالين فاجزهم من الحرم كله فصاروا في اطرافه
لا يدخلونه وجعل مضاض والسبيدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهما من قومه
فكروا واثرها فكان مضاض بعشر كل من ورد مكة من اعلاها وكان السبيدع بعشر
كل من دخل من اسفلها وكل على قومه لا يدخل الا على صاحبه وكانوا قوما عابا وكان
اللسان عربيا وكان ابراهيم يزور اسمعيل عليهما السلام فلما نظر الى حرمه ونظر الى لبنا

عجيب وسبح كلاما حسنا ونظرا سمعيل الى وعلة بنت مضاخر بن عمرو فاعجبته فخطبها
اليها ففتر وجها لها ابراهيم عليه السلام زائرا لاسماعيل فجاء الى بيت اسمعيل فقال السلام
عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت المرأة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم
ولبكم وما شئتم فقالتم عيشنا بحمد الله عز وجل نحن في لبن كثير ولحم كثير وماء
طيب قال اهل من حب قالت يكون ان شاء الله ونحن في نعم قال يا ربك الله لكم قال ابراهيم
فكان ابي يقول ليس احد عمل على الله والمبايعين مكة الا اشتكى بطنه وامره لو وجد
عنده ما جالدا عافيه بالبركة فكانت ارض زرع ونبات ان ابراهيم عليه السلام قال لها
ما طعمكم قالت اللهم واللبن قال فما شربكم قالت اللبن عذبا قال يا ربك الله لكم في
طعامكم وشربكم قال اللبن طعام وشراب قالت فانزل رحمتك الله واطعم واشربناك
ان لا نستطيع النزول قالت فاني اراك شعثا افلا غسل براسك وادهنه قال
بل ان شئت فاجا نرا بالمقام وهو يومئذ حجر رطب ابيض مثل اللهاة يلقى في بيت
اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها راسه وهو على دابته **قلت**
في بعض طرق قتادة سبب عدم نزوله ان سارة خلعت ان لا ينزل عن دابته والله علم
فغسلت شق راسه الا ان فلما فرغت تحولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم
اليها راسه فغسلت شق راسه الا اليسر فالاشرا الذي في المقام من ذلك قال
ابو الجهم وقد رايت موضع العقب والاصبع قال وعن الواقدي من غير حديث ابي
الجهم ان ابا اسمعيل التحدث الى سارة بنت عبد الله بن سلام عن الاشرا الذي في المقام فقال
كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل المقام اية من
اياته قال ابو الجهم فلما فرغت يعني المرأة من غسل راس ابراهيم عليه السلام قال لها
فاذا اجاء اسمعيل فولي له اثبت عتبة بابك فان صلاحا للمزول العتبة فلما جاء
اسماعيل قال هل جاك احد بعدني فاجبرته بابراهيم وما صنعت به ثم قال لها
هل قال لك ان تقول لي شيئا قالت قال لي اثبت عتبة بابك فان صلاحا للمزول
العتبة ففرح اسمعيل وقال تدرين من هو قالت لا قال هذا اخي لاسماعيل ابراهيم ابي ما
قوله اثبت عتبة بابك فقد امرني ان افرك وقد كنت على كريمة وقد انزلت
علي كرامته فصاحت وبكت فقال مالك قالت لما اكون علمت من هو فاكرومه وضع
به غير الذي صنعت فقال لها اسمعيل لا تبكي ولا تجزعي فقد احسنت ولم تكوني
تقدرين ان تصنعي تعفلي فوق الذي فعلت ولم يكن ليزيدك على الذي صنع بك
فولدت لاسماعيل عشرة ذكور احدهم ثابت **قلت** قال ابن هشام انهم اثنا
عشرون اسم بنت مضاخر بن عمرو وكرمي وقد سميتهم في كتابي معادن الدرر في
محاسن السيرة والله اعلم فلما بلغ اسمعيل عليه السلام ثلثين سنة وابراهيم يومئذ ابن
مائة وعشرين سنة وحي الله جل ثناؤه الى ابراهيم ان ابنه ابي بيتا قال ابراهيم
اي وب ابن ابنيه فاجى الله اليه ان ابنيك السكينة وحي ربح لها وجه وجعلها
ومع ابراهيم الملك والصدق فانهوا بابراهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى الموضع
الذي يراه الله جل وعز ابراهيم وموضع البيت ربوة حمراء مشرفة
على ملتقى نهر ابراهيم واسماعيل عليها السلام وليس معها غيرهما يريدان

اسم البيت

اساس ادم الا ولحقه عن روض البيت يعني حوله فوجد صخرة لا يطيقها الا ثلاثون
رجلا وحضر اية بلغا اساس ادم ثم بني عليه وحلفت السكينة كانها سحابة على
موضع البيت فقالت ابن علي فلذلك لا يطوف بالبيت احدا بدلا كما في رواية جابر
لا رايت عليه السكينة فبنى ابراهيم واسماعيل البيت فجعل طوله في السماء تسع اذرع
وعرضه ثلاثين ذراعا وطوله في الارض اثنين وعشرين ذراعا فادخل الحجر وهو
سبع اذرع في البيت وكان قبل ذلك زربا لخص اسمعيل ولما بناه بحجارة بعضها على بعض
ولم يجعل له سقفاء وجعله بابا وجعله بيرا عند باب به خزانة للبيت يلقى فيها
ما اهدى للبيت وجعل الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا
ونزل جبريل بالحجر الاسود وكان قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت
فترك به جبريل فوضع ابراهيم موضع الركن وجاء اسمعيل بالحجر من الوادي فوجد
ابراهيم قد وضع الحجر فقال من اين هذا من جاء كبة قال ابراهيم من لم يكن لي اليك
ولا الى حجرك وعن الواقدي ايضا من غير حديث ابي الجهم ان يزيد بن رومان قال سمعت
ابن الزبير يقول ان ابا ابراهيم عليه السلام اتبع الحجر فناداه من فوق ابي قيس ان انا
هذا فمر في اليه ابراهيم فاخذه فوضعه موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل
جلاله لما غرقت الارض استودع بما قيس الركن وقال اذا رايت تحيطي ببني بيتنا
فاعطاه الركن فاعطاه الركن وعن غير ابن الزبير ان ابا قيس له ككان يسمى في الجاهلية
للمين لوقا بهما استودعه الله اياه فلما بولجهم ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت
وادخل الحجر في البيت جعل المقام لاستغفار البيت عن يمين الداخل فلما كانت قرين
قصر الخشب عليهم فاخرجوا الحجر وكان ما اخرجوا منه سبع اذرع وامر ابراهيم عليه
السلام بعد فراغه من البناء ان يوزن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صرتك
والله جل ثناؤه اذن وعلى البلاء فارتفع على المقام وهو يومئذ ملصق بالبيت
فارتفع به المقام حتى كان اطول الجبال فنادى فنادى صبحيه في اذنيه واقتل من به
شرقا وغربا يقول ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيوا ربكم عزرا
وجعل قاطبة من تحت البحور السبعة ومن بين الشرق والمغرب الى منقطع الزراب
من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تعلم يا تون يلبون فمن حج من
يومئذ الى يوم القيمة فهو من استجاب لله عز وجل وذلك قوله جل ثناؤه قبل ان
يبين ان مقام ابراهيم يعني نداء ابراهيم على المقام بالحج هي اية قال الواقدي وقد
روى ان الامة هي ابراهيم على المقام قال ابو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الماذان ذهب
به جبريل فراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان ينصب عليها
الحجارة ففعل ابراهيم ذلك وكان اول من قام انصاب الحرم ويره اياه جبريل
فلما كان يوم السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلام بمكة حين رايت الشمس
فابعد واسماعيل جلس ثم خرجا من العذيشان على قدامهما يلبسان محرمان مع كل
واحد منهما اداة يحملها وعصى يتوكأ عليها فمضى ذلك اليوم يوم التروية فأتيا مني ففعلوا
بها النظر والعصر والمغرب والصبح وكانا نزل في الحجاز الا ان ثامن اقام حتى
طلعت الشمس على شبرهم خرج يمضى هو واسماعيل حتى اتيا عرفة وجبريل معهما

يريهما الاعلام حتى نزل البقرة وجعل يريه اعلام عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك
 فقال ابراهيم قد عرفت فسمى عرفات فلما زالت الشمس خرج بها جبريل عليهم السلام
 حتى انتهى بهما الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فكلما بكلمات واسمعيل جالس
 ثم جمع بين الظهرو والعصر ثم ارتفع بهما الى الضباب فقاما على ارجلها يدعون الله
 الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على اقدامهما حتى انتهيا الى
 جمع فنزل فصلى ابراهيم المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي يصلي فيه اليوم ثم باثنا
 حتى اذا اطلع الفجر وقفا على قرح فلما اسفرا قبل طلوع الشمس وقفا على ارجلها حتى
 انتهيا الى محسر فاسرعوا حتى قطعاه ثم عادا الى مشيها الاول ثم رميا جرة العقبة بسبع
 حصيات حملها من جمع ثم نزل من منى في الحجاب الامين ثم رزجا في المنحدر اليوم وطلقا
 روسهما ثم افاما ايام منى يريان لبحار حين تزيغ الشمس ما شهيدين ذاهبين قد
 وصلا يوم الصدر فصليا الظهر بالا بطير وكل هذا يريه جبريل عليه السلام قال ابو بكر
 فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام فكان حج البيت كل عام وحجته سارة
 وحجته اسحق ويعقوب والاسباط والانبيا عليهم السلام فلم جوا وجهه موسى بن
 عمران عليه السلام وروي الواقدي باسناد له الى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام
 بصفاح الروجا يلبى تجاوبه الجبال عليه عباتان تقطرا ابتساق من عبا الشام وعن
 جبر بن عبد الله قال حج هارون بنى الله البيت فربل المدينة يريد الشام فمرض
 بالمدينة فاوصى ان يدفن باصل احد ولا يعلم به يهود مخافة ان يبنوه فدفعوه
 فقبره هناك **قلت** سياتي في ذكر سرد الانبيا من كلام المورخين خلاف ذلك
 والله اعلم قال وعمر بن عباس ان لكواريين خلعوا انعام حين دخلوا الحرم اعظاما
 ان يتعلوا فيه ثم نزل في الله خيله ابراهيم عليه السلام بعد ان وجه اليه ملك الموت
 فاستنظره ابراهيم ثم اعاده اليه لما اراد الله قبضه فاحبسه بما امر به فلم يره
 لا مر به عز وجل فقال له ملك الموت يا خليل الله على اي حال كنت ان قبضتك قال
 تقبضني واناسا جدي فصبه بوجهه الى الله عز وجل وتوفي ابراهيم بالشام وعاش
 اسمعيل عليه السلام بعد ابيه ما عاش وتوفي بمكة فدفن في الجحر ما يلي باب الكعبة
 وهناك قبره هاجر دفن معها وكانت توفيت قبله ولما توفي اسمعيل عليه السلام ولي
 البيت بعد ابنه ثابت ولم يلبه احد من ولد ابراهيم ثم مات فدفن بالجحر مع امه رعدة
 بنت مضا من فلت رعدة بنت المراء واسكان العين المملتين ثم لام ثم هاء
 ومضا من ميم مضمومة ثم ضاد بن معجيتين بينهما الف والله اعلم فولى البيت بعد
 جده مضا من ثم لخوا له من حرمه وقاموا عليه فكانوا هم ولائهم وجباة وولاة الاحكام
 بمكة وكان البيت قد دخله السيل من اعلا مكة فاندم فاعادته جرم علي بن ابراهيم
 وجعلت له مصراعين وقفا لا يبايحت ثم انجرهما وقطورا بغني بعضهم على بعض
 وتنافسوا الملك بها ومع مضا من يومئذ بنوا اسمعيل وبنو ثابت واليه ولاية
 البيت دون السبيد فصار بعضهم الى بعض خرج مضا من قعيقعان في كتيبة
 ساير الى السبيد ومع كتيبة عند تما من المراح والدرق والسيوف ولها باب
 تقعع بذلك معه فيقال ما سمي قعيقعان في قعيقعان الا ذلك وخرج السبيد

كانوا اذا بلغوا من نزلوا
 بمشوى حتى ما في البيت
 وعمر ابن الزبير ان لكواريين

من اجياد ومعه الليل والرجال فيقال ما سمي اجياد اجيادا الا خروج الجياد من الخيل
 مع السبيد منه وغيره ابن اسحق يقول انما سمي اجيادا لان مضا ضارب في ذلك
 الموضع اجياد مائة رجل من العاقلة وقيل بل امر بعض اللوك غير مضي يضرب رقاب
 فيه فكان يقول لسيافه توسط الاجياد وقال وهذا ونحوه من تسمية الموضع
 باجياد ما قال ابن اسحق قلنت وقد تقدم في فصل الاول من كتابنا هذا في
 اوليات اسمعيل عليه السلام قول غيره لك والله اعلم فانظروا ان اردتة قال
 فالتقوا فباضح قلنت فافح بضاد مجتدة وحاصلة اسم فاعل والله اعلم فاقبلوا
 قبا لاسديدا وفضحت قطورا فيقال انما سمي فاضح فاضحا الا بذلك ثم ان القوم
 تدعوا الى الصلح فصاروا حق نزلوا المطابخ تسعيا باعلا مكة فاصطلحوا به والجر
 الامر الى مضا من فلما جمع الميرامكة فصا وملكها له فخر للناس واطعمهم فاطبخ
 للناس واكلا فيقال ما سميت المطابخ الا ذلك وبعضها هو العلم بزعيم
 انها انما سميت بذلك لما كان قمع مخربها واطعم وكان منزله فكان الذي كان
 بين مضا من والسبيد اول بني كان بمكة فها يترعون ثم نشر الله ولدا اسمعيل
 بمكة واخوالهم من حرمه ولاة البيت والحكام بمكة لا يبايعونهم ولدا اسمعيل لم يولد لهم
 وقرباتهم واعظاما للحرم من ان يكون فيها بغيا او قتال فلما ضاقت مكة على ولدا اسمعيل
 انتشر وايه البلاد فلابنا ورون قوما الا اظهروا الله عليهم يدينهم فوطيهم ثم
 ان جرمها بغوا بمكة واستحلوا خلا من الحرم وظلوا امر دخلها من غير اهله
 واكلا واما الكعبة التي يهدي لها فرق امرهم فلما رأت ذلك بنو بكر بن عبد
 مناف بن كنانة وغشيان من خزاعة اجتمعوا لكرهم واخرجهم من مكة فاذا نوحهم
 بالحرب فاقبلوا فغلبتهم بنو بكر وغشيان فغفروهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية
 لا يقر فيها ظلم ولا بغيا ولا يغني فيها احد الا اخرجت فكانت تسمى الناس **هـ**
قلت هو بنو ثعلبة الميملة اي السايقة وقيل في معنى تسميتها
 الناس ثعلبة لك والله اعلم ولا يريد ما ملك يستحل حرمها الا ملك مكانه فيقال
 ما سميت بمكة الا انها تنك اغناق الجبابرة اذا اعدوا فيها شيئا فلم يزل اهله
 على وجه الدهر يصوتون جنايها ويحاضون على حرمها يقال انه اجتمع راي بني
 اسمعيل وجبارهم على ان لا يدعوا احدا احدث في حرم الله حديثا الا غرروه منه
 ثم لم يرجع فيه ويتايل كان ذلك ما سن لهم اولوهم فصارت سنة فيهم يدينون بها
 ثم خلفت من خلف بعدهم على ذلك يرون فيهم رايمهم ويكبر موافقة الظلم في حرم
 الله والتعدي به في نفوسهم ويعتقدون ان الباغي فيه معاقب في دينه في
 نفسه وما له وان الكالف عند البيت حاشا مخوف عليه مما احاب من قبله من
 فعل فعله وان دعا المظلوم عنده خصوصا في الشهر الحرام عاب في ظالمه وما
 يرون في ذلك اشيا اراها الله سبحانه وتعالى اياهم صوتا لحرمة الكرم وتزويها
 لبيت خيله ابراهيم ذكر الواقدي من حديث عبد المطلب بن ربيعة بن
 ربيعة لكارث قال عدا رجل من كنانة بن منيل على ابن عم له وظلمه واستظلمه
 فناشد بالرحم وعظم عليه فابى الا ظلمه فقال والله لا لحقن بحرم الله في هذا

الشهر ولا دعوى الله عليك فقال له ابن عمه مستهزئا به هذه نأقتي فلانة
وانا افتركت ظهرها فاذهب فاجتهد فاعطاه ناقة وخرج حتى جاء الحرم
في الشهر الحرام فقال اللهم اني ادعوك جاهد مضطرا على ابن عمي فلان ترميه
بداء لا دواء له ثم انصرف فجد ابن عمه قد رمي في بطنه فصار مثل الرق فما
زال يتبع حتى انشق قال عبد المطلب فحدث بهذا الحديث ابن عباس فقال
انما رايت رجلا دعاه على ابن عم له بالعمي يعني في الحرم فرائيه يتبادر له العجا
وعز ابن عباس قال سمعت عمر الخطاب يسأل رجلا من بني سليم عن ذهاب
بصره فقال الرجل يا امير المؤمنين كذا في بني ضبعا **عشرة** وكان
لنا ابن عم فكان نطله ونضطه وكان يدكرنا بالله وبالرحم وكما امرت
تترك كل الامور فلما راى ابن عمنا اننا لا نكف عنه ولا نرد اليه ظلامته
امهل حتى اذا دخلت الاشهر الحرم فجعل يرفع يديه الى الله جل ثناؤه ويقول
• لا هم ادعوك دعاء جاهدا • اقبل بني الضبعا **الا واحد**
• ثم اضرب الرجل ودعه فاعدا • اعني اذا قيد يعني القايدي
قال فأت اخوتي تسعة في تسعة اشهر في كل شهر واحد بقيت انا فعميت
ورما في الله عز وجل في دجلي وكهنت يعق على وزن فرجت فليس بلا معنى فايد
قال ابن عباس سمعت عمر يقول سبحان الله ان هذا هو الحب قال سمعت
عمر يسأل ابن عمهم فقال دعوت عليهم كل ليلة في ليالي رجب الشهر كله بهذا
الدعاء فاهلكوا في تسعة اشهر واصاب الباقي ما اصابه قال ابن عباس وعدا
رجل على ابن عم له فاستاق ذودا له فخرج يطلبه حتى اصابه في الحرم فقال
ذودي فقال للصركذبت ليس لك قال فاحلف قال اذا اظف فحلفت هذه
المقام بالله لكانت قرب هذا البيت ما هن لك فيقول له اسبل لك عليه مقام
رب الذود بين الركن والمقام اسطايديه يدعوني على صاحبه فمخرج مقامه
يدعوني حتى دله على يعني على وترن فرح فامادله على وزن منع فمخناه
سلا او ذهب دمه هذا قال فذهب عقله فجعل يصيح بمكة مالي وللذود
مالي ولقلان رب الذود فبلغ ذلك عبد المطلب فجمع الذود فدفعها الى المظلم
فخرج بها وتبع الاخر مد لها حتى تزدى من جبل مات فاكلته السباع وكان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لو وجدت قاتل الخطاب في الحرم ما هجته ومن
يكسر الهاء وسكون الكيم من حاجه يهيجه اذا ارعجه ونفزه قال وكان
يقول لان اذن بركبة فليت وهي بضم الراء واسكان الكاف ثم وجدت
بلغ بركبة الانسان والله اعلم سبعين ذنبا احب الي من ان اذنب ذنبا
واحد في الحرم وبركة خارج الحرم محاذية لذات عرقه وذكر رضي الله عنه
يوما وهو خليفة ما كان يعاقب به من حلف ظاهرا يعني في الحرم زمن الجاهلية
فقال ان الناس لم يتركوا ما هو اعظم منها لم لا يجعل لهم العقوبة مثل ما كان
يجعل لا وليك فأترون ذلك فقالوا انت اعلم يا امير المؤمنين قال ان الله جل
ثناؤه جعل الجاهلية اذ لا دين حرمة حرمتها وعظمتها وسرها وجعل

ساعة في السنة

انتبه الى الحرم

العقوبة لمن استحل شيئا مما حرم ليتنكب من انتهاك ما حرم مخافة تعجل العقوبة
فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم اوعدهم فيما انتهكوا ما حرم الساعة فقال
والساعة تدعي وامر فافروا العقاب الى يوم القيمة وراهم الله الاستجابة بعضهم
لبعض ليتنا هو امن الظلم واخر اهل الاسلام ليوم الجمع ويستجيب الله لمن يشاء
فاتقوا الله وكونوا مع الصادقين ومن المشهور في هذا الباب امر اساف
ونابله ومارسها فريش اللذان اقاموا على زمزم يجرؤن عند هذا ذكرها انها
كانا رجلا وامراة من جرم اساف بن نعي ونابله بنت ذيل فوقع اساف على نابله
في الكعبة فسخنها الله فخرين ويقال بل احدثا فيها فسخنها الله والله اعلم
فلما ذكرنا في الاوائل قولنا ان الله عز وجل لم يمسسها حتى تزاينا بل جعل مسسها
حين هاب ذلك واقبل احدهما الاخر والله اعلم قال وامرهما معذود فيما بلغ
اليه جرم من الاستحفاف بحرمة الحرم وقوله ما لا يهتم بالبعي فيه مع ما اراهم
الله عظيم لا يبرحها جرمين فانها هم عن ذلك عن قبيح ما كانوا عليه حتى
اخرجهم الله عن جوار بيتهم بايديهم من عبادة مكان من امرهم مع الخرافة
ما كان يخرج عمرو بن لكاثر بن مضاف لجرهم يعني الى الكعبة ويحجر الركن
فدفعها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرمهم الذين وخرنوا عليها فارقوا
من امر مكة ومكها حرا شديدا فقال عمرو بن لكاثر بن مضاف في ذلك
وليس بمضاف من الاكبر
• كان لم يكن بين الجحون الى الصفا • انيس ولم ليمر مكة سامر
• بلي نحن كما اهلها فابادنا • صروف الدنيا وليكذود العواثر
• وكنا ولا البيت من بعدنا بت • نطوف بذكر البيت والجزر ظاهر
• ونحن ولينا البيت من بعدنا بت • بعزنا يحظى لدينا الكاثر
• ملكنا فغزنا فاعظم بملكنا • فليس لي غيرنا شر فاحسر
• الم يتركوا من غير محض علمته • فابناوه منا ونحن الاصابير
• فان تنثنى الدنيا علينا بما لها • فان لها لا وفيها التناجر
• فاجربنا منها المليك بقدره • كذلك بالناس تجري المغادر
• اقولا اذا نام لكيولم انسر • اذا العرش لا يبعد سهل وعامر
• وبذلت منها او جهلا اجها • قابل منها حمير وجا سر
• وصرا احاديثا ونما بعبطة • بذلك عصتنا الستون الفوابر
• فميت دموع العين تبكي بللة • بها حروا من وفيها المشاعر
• وتبكي لبيت ليس يودي حمامه • تظلمه امنا وفيه العصافر
• وفيه وخوش لا ترام انيسة • اذا خرجت منه فليت الخادر
• ومار عمرو بن لكاثر ايضا يذكر بكر او غشيان وساكن مكة الذين خلفوا فيها
• يا ايها الناس سيروا ان قصركم • ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
• حثوا المطي وارخوا من انتم • قبل الهات وقصنوا ما تقصنونا
• كما اناسا كما كنتم فعيرنا • دهر وانتم كما كنتم نكوتونا

الي

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم بالشعر ان هذه الايات اول شعر قيل في
العرب والله اوجدت مكتوبة في حجر باليمن ولم يسم لنا قائلها ثم ان غسان بن خزيمة
وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناف وغسان لقب واسمه لكارت
وخزاعة يقال لهم ولداهم ولد قعدة بن الياس بن مضر وان اباهم عمرو بن يحيى
هو عمرو بن يحيى بن قعدة بن خندف وخزاعة يابون هذا النسب ويقولون
انهم من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر
ابن غسان وقدره وي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت عمرو بن يحيى
ابن قعدة بن خندف يجر قبضة في النار فسالته عن من بيني وبينه من
الانبياء فقال هكذا قيل له ومن عمرو بن يحيى قال ابو هولة الحكي من خزاعة وهو
اول من غير الكيفية دين ابراهيم واول من نصب الاوثان حول الكعبة فان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم وما
قال فهو الحق وعمرو بن ربيعة التي نسب اليه خزاعة يقال هو عمرو بن يحيى
وان حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن خلف بن علي بن يحيى بن ربيعة بعد ان امت من
قعدة بن يحيى بن قعدة بن حارثة وان نسب اليه ليكون النسب على هذا صحيحا
بالوجهين الى قعدة بالولادة وفق ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قاله والي حارثة بن ثعلبة بالنسب والانتساب به فوجد كثير في العرب فلما
وليت خزاعة البيت حفظوه مما كانت جرهم استباحته وتوافروا على
تعيظه والذبح عنه وكان الذي يليه عمرو بن لكارت الغساني ثم قومه
من بعد وفريش اذ ذاك طول كزول صبيغة ومعني اي نزال وصرم كعبي
بكر الصاد المملوء اي جماعة منقطعون ويؤنات متفرقون في قومهم من بني
كحانة فاقامت خزاعة على ولاية البيت يتوارثون ذلك كما برأى كبري كان
اخبرهم خليل يعني اضم لكالمهمل وفتح اللام ثم تحانية ساكنة ثم لام بن
حبشية يعني اضم لكالمهمل وقيل بفتحها وساكنة الموحدة وكسر الشين
المجزة وتشديد الحية وقيل بخفيها والله اعلم ابن سلول بن كعب
ابن عمر الخزازي وبك انتقلت ولاية البيت الى قصي بن كلاب وكان من
حديث قصي انما هلك بركة كلاب بن مرة خلف ولدته زهرة وقصيا
مع امها فاطمة بنت سعد بن سبل يعني بفتح الملهمة والحشية ثم لام ابن
عذرة وزهرة يومئذ رجل وقصيا فطيم فقدم مكة بعد ملك كلاب حاج من
قضاة فيهم ربيعة بن خرام بن ضبة بن عبد كثير بن عذرة فتزوج فاطمة
بنت سعد فاحملها الى بلاده فاحملت منها قصيا الصغرى واقام زهرة
في قومه فولدت فاطمة لمربيعة وزلها وهو بكر المراء وفتح المراء بعد الان
ها مملوء فكان لفاقصي لامة وكان لمربيعة بنون ثلاثة من امه اخرى
وهم حنق يعني اضم لكالمهمل وتشديد النون ومجود وجملة واقام قصي
بارض قضاة لا ينسب الا الى ربيعة بن خرام ففاضل اي راما بالنسب يومئذ
من قضاة يدعي ربيعة يعني اضم لكالمهمل وفتح المراء مصغر ففضل قصي وهو

يوسد شاب فعرض المنحول فوقع بينهما حتى تقاوا وتنازعا فقال ربيع الاني
بذلك وقومك فانك لست منا فرجع قصي الى امه وقد وجد في نفسه مما قال
له فسالها عن ذلك فقالت اوقد كاذبا انت والله يا بني اكرمته نقيا ودا
ونسبا واشرف منزلا انت ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر
ابن مالك بن النضر بن كنانة القرشي وقومك بمكة عند البيت الحرام وملحوله
تعد العرب الى ذلك البيت وقد قالت في كاهنة راتك هذا لي امر اجيلا فظن
نفسا فاجمع قصي الخروج الى قومه والحق بهم وكره القرية بارض قضاة
وضاق ذراعا بالمخام فيهم يعني بفتح الذال المعجمة اي ضعف طاقته ولم
يجد من المكروه فيه مخلصا فقالت له امه لا تجل حتى يدخل عليك الشهر الحرام
فتخرج الى حاج العرب فاني اخشى عليك ان يصيبك بعض الناس فاقام قصي حتى
اذا دخل الشهر الحرام وخرج حاج قضاة فخرج معهم وهم يظنون انه انما يريد
الحج ثم يرجع الى بلادهم حتى قدم مكة فلما فرغ من الحج اقام بها وعالج القضا
على الخروج معهم فاني وكان رجلا جليلا وهو يفتح الجيم واسكان اللام والهمال
الذال اي شديد اقويا والجليد يفتح الجيم وكسر اللام ثم تحانية مثله هذا
يفتح النون وسكون الهاء اخره دال مملوء اي كرميا شيبا فلم ينسب ان خطب
الى خليل بن حبشية ابنته حتى يعني بضم الملهمة ثم موحدة مفتوحة ماله
فعر خليل بن كعب ورجل في الرجل فزوجه و خليل يومئذ يلى امر مكة ولكم
فيها وجانية البيت فاقام قصي معه بمكة وولدت له حبي بنه عبد الدار
وعبد مناف وعبد العزي وعبد فله انتشر ولد قصي وكثر ماله وعظم شرفه
فملك خليل فرأى قصي انها ولي بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان
قريشا من قريظة اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام اي ساداتهم واشراهم
وصرح ذلك فكلهم رجلا من قريش وبني كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة
وبني بكر من مكة فاجابوا الى ذلك فكلت عند ذلك الى اخيه من امه زراح
ابن ربيعة يدعى الى نصرة والقيام معه فخرج زراح ومعه اخوته لابيهم
حن ومجود وجملة فيهم يتبعهم من قضاة في حجاج العرب وهم مجمعون
لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وقروا من الحج ولم يبق الا ان
يصدر الناس كان اول ما تعرض له قصي من المناسك امره اجازة للناس
بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع بهم من عرفة ورمي الجاروم ولد
الغوث بن مر بن ادين طابخة بن الياس بن مضر والغوث وهو اول من
ولي ذلك منهم وذلك ان امه كانت امرأة من جرهم وكانت لا تلد فندرت الله
ان هي ولدت ولذا ان تصدق به على الكعبة عبد لها يجدها ويقوم عليها
فولدت الغوث وكان يقوم على الكعبة في الدهر الاول مع اخواله من جرهم
يولي اجازة للناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده
تبعه حنق يعني اضم لكالمهمل وفتح المراء وفتح المراء مصغر ففضل قصي وهو
اني جعلت رب من بينة • نبطة بمكة العلية •

فما تخرأ عنه فبات ليلته ساهرا يقرب امره وينظر في شأنه فلا يتوجه له
منه وجه وكانت له جارية يقال لها سحيلة ترعى عليه عنده فكانت يعاينها
اذا سرحت فيقول لها فحيث والله يا سحيلة واذا راحت عليه يقول مسيت
والله يا سحيلة وذلك انها كانت توخر السرح حتى يسبقها الناس وتوخر الاراحة
حتى يسبقها بعض فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت ما لك لا ابا لك
ما عراك في بيلك هذه قال ذلك دعيني امزليس من شأنك ثم عادت له بمثل
قولها فقال في نفسه عسى ان تأتي ما انا فيه فخرج فقال ويحك اختصم الي في
ميراث خنثي اجعله رجلا وامراة فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي
في وجهه ففالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاة المبالا افعده فان بال
من حيث يقول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تقول المرأة فهي امرأة قال
مسي سحيلة بعد ما اوفيت فرجتها والله لم يخرج على الناس من حين اجمع فقضي
بالذي اشارت عليه قال وهذا كله من الخير معترض من قطع الاتصال بالامتنان
حديث صوفة وقصى فخرج الى ان اليه ونضله بموضع القضاة فلما كان ذلك
العام فعلت صوفة مثل ما كانت تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين في
انفسهم من عهد جرم وخرأ عنه فانما هم قصي من معه من قومه من قرين وكثانة
وقضاة عند العقبة فقال لخنثي اوي بهذا الامر منكم ففأناؤه فاقبل الناس
قتلا شديدا ثم انهم من صوفة وعلمهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك ما كانا
عند ذلك خراة وبنو بكر غرقص وعرفوا انه سيمهم كما منع صوفة وانه سيجل
بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لهمهم وخرجت
له خراة وبنو بكر ما قتلوا قتلا شديدا بالبطح حتى كثرت القتلى في الفريقين
جميعا وقت الجراح فمهم واكثر ذلك في خراة ثم انهم تدافعوا الى الصلح والى ان
يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا بينهم يعني بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح
ثالثه ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن
قصي فقصى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خراة وان كل دم
اصابه قصي من خراة وبنو بكر موضوع يشدده والشدح اصله الكسر والهمز
والمراد انه يبطله ويجعله تحت قدميه وان ما اصابته خراة وبنو بكر من قرين
وكثانة وقضاة فقصيه الدية مودة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة
فسمي بغير من عوف يومئذ الشداخ فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من
منازله الى مكة فملك على قومه واهل مكة فملكوه **قلت** فان قيل هذا
يخالف قول ابي سفيان حين ساله هرقل هل من ابايه من ملك فقال لا فالحجاب
عنه على تقدير صحة ان هذا الملك غير الملك الذي سأل عنه هرقل لان الذي سأل عنه
هرقل هو الملك العام وهذا ملك خاص والله اعلم قال الا انه اقر للعرب ما كانوا عليه
وذلك لان كان يراه دينيا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان
والنساء ومرة بن عمرو على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله عز وجل
به ذلك كله وبنو مرة بن عوف هم اهل البسل يعني بفتح الواو وسكون

فما تخرأ عنه فبات ليلته ساهرا يقرب امره وينظر في شأنه فلا يتوجه له
منه وجه وكانت له جارية يقال لها سحيلة ترعى عليه عنده فكانت يعاينها
اذا سرحت فيقول لها فحيث والله يا سحيلة واذا راحت عليه يقول مسيت
والله يا سحيلة وذلك انها كانت توخر السرح حتى يسبقها الناس وتوخر الاراحة
حتى يسبقها بعض فلما رأت سهره وقلة قراره على فراشه قالت ما لك لا ابا لك
ما عراك في بيلك هذه قال ذلك دعيني امزليس من شأنك ثم عادت له بمثل
قولها فقال في نفسه عسى ان تأتي ما انا فيه فخرج فقال ويحك اختصم الي في
ميراث خنثي اجعله رجلا وامراة فوالله ما ادري ما اصنع وما يتوجه لي
في وجهه ففالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاة المبالا افعده فان بال
من حيث يقول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تقول المرأة فهي امرأة قال
مسي سحيلة بعد ما اوفيت فرجتها والله لم يخرج على الناس من حين اجمع فقضي
بالذي اشارت عليه قال وهذا كله من الخير معترض من قطع الاتصال بالامتنان
حديث صوفة وقصى فخرج الى ان اليه ونضله بموضع القضاة فلما كان ذلك
العام فعلت صوفة مثل ما كانت تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين في
انفسهم من عهد جرم وخرأ عنه فانما هم قصي من معه من قومه من قرين وكثانة
وقضاة عند العقبة فقال لخنثي اوي بهذا الامر منكم ففأناؤه فاقبل الناس
قتلا شديدا ثم انهم من صوفة وعلمهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك ما كانا
عند ذلك خراة وبنو بكر غرقص وعرفوا انه سيمهم كما منع صوفة وانه سيجل
بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم واجمع لهمهم وخرجت
له خراة وبنو بكر ما قتلوا قتلا شديدا بالبطح حتى كثرت القتلى في الفريقين
جميعا وقت الجراح فمهم واكثر ذلك في خراة ثم انهم تدافعوا الى الصلح والى ان
يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا بينهم يعني بفتح اوله وسكون ثانيه وفتح
ثالثه ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن
قصي فقصى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خراة وان كل دم
اصابه قصي من خراة وبنو بكر موضوع يشدده والشدح اصله الكسر والهمز
والمراد انه يبطله ويجعله تحت قدميه وان ما اصابته خراة وبنو بكر من قرين
وكثانة وقضاة فقصيه الدية مودة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة
فسمي بغير من عوف يومئذ الشداخ فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من
منازله الى مكة فملك على قومه واهل مكة فملكوه **قلت** فان قيل هذا
يخالف قول ابي سفيان حين ساله هرقل هل من ابايه من ملك فقال لا فالحجاب
عنه على تقدير صحة ان هذا الملك غير الملك الذي سأل عنه هرقل لان الذي سأل عنه
هرقل هو الملك العام وهذا ملك خاص والله اعلم قال الا انه اقر للعرب ما كانوا عليه
وذلك لان كان يراه دينيا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان
والنساء ومرة بن عمرو على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله عز وجل
به ذلك كله وبنو مرة بن عوف هم اهل البسل يعني بفتح الواو وسكون

بعض

الحسين الملقب بـ الام وهو ثمانية اشهر حرم كانت تحقن بهم دون ساير العرب زيادة
 لهم في الشرف واما النساء فهم يتوقع من عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث
 ابن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم الذين يسمون
 المشهور الى العرب فيجلبون الشجر من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه الشجر من الحلال ويجوز
 ذلك الشجر وفيما نزل الله عز وجل انما الشجر زيادة في الكفر وكان اول من نسا المشهور
 علي العرب الفلاس وهو يفتح القاف واللام والميم المشددة ثم سين مملوءة حذيفة
 ابن عدي بن قعيم بن عدي وتولدت ذلك بنوه من بعده حتى كان لغريم الذي
 قام عليه الاسلام ابو ثمانية بن عوف بن مائة بن فلع
 ابن عباد بن حذيفة وهو الفلاس قال الزبير وكان ابيهم ذكرا واطولهم امرا يقال
 انه نشأ اربعين سنة وكانت العرب اذا فرغت من حجبها اجتمعت اليه فحرم المشهر
 الحرم الاربعة فاذا اراد ان يجعل منها شيئا احل الحرم فاحلوه وحرم مكانه صقلا
 فحرم من لموايطوا هذه الاربعة الاشهر الحرم فاذا ارادوا الصد رقاهم فبهم فقال
 اللهم اني قد جلت احد الصفر من الصفر الاول ونشاة الاحر للعام المقبل وفي
 ذلك يقول عمر بن قيس جلد الطعان والجدل بكسر الجيم واسكان الذا للجمجمة
 الاصل لحد على خراس بن غنم بن مالك بن كنانة يغفر بالنساء علي العرب

ابن شهر م

كذا في المسودة
 بياض

- لقد علمت معدان قومي • كرام الناس ان لهم كراما
- واي الناس فا تويا بوشتر • واي الناس لم تلعلك كجما
- البنا الناسين على معد • شهور لكل يجعلها حراما

فهذا كان شأن النساء في الجاهلية فافتره قضي على ما كان عليه مع ساير
 ما ذكره اقراره العرب عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قضي
 اول من اعجب بن لوي اصحاب ملكا اطاع له به قومه فكانت اليه الجاهلية والسفاهة
 والرفادة والندوة واللوا في از شرف مكة كله وقطع مكة ربا عا بين قومه -
 فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكنا التي اصبحوا عليها فالتزم الناس
 ان قريشا ما يوافقهم من الحرم في منازلهم ففقطها قضي بديع واعوانه
 فسمته قريش بمجمع لما جمع من امرها **قلبت** وقد اتينا على القول في سبب
 تسميته بمجمع في السيرة من ثمانية والله اعلم قاله تيممت بامره فما شكك امره
 ولا يزوم رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء الكرم
 قوم غيرهم لا في داره يعقد لهم بعض ذلك ولا يعتد بعلام الا في داره ولا تدرع
 جارية من قريش لا في داره يشق عليها فيها درهمها اذا بلغت ثم تدرعه ثم
 ينطلق بها الى اهلها ولا يخرج غير من قريش فيرجلون الامن داره ولا يعقدون
 المنزلة في داره وكان امره في قريش في جبانته ومن بعد موته كالدنيا المستع لا يعل
 بغيره فاختل نفسه دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة فبها كانت
 قريش تعضي امورها ولما فرغ قضي من حربه انصر فلحق رزاح الى بلاده بمن معه
 من قومه فلما استقر في بلاده ينشره الله ونشر ولد جي فبها قبلا عدة اليوم
 فهذا حديث قضي في ولاية البيت بعد جليل بن جشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة

تزع

تزع ان حليلا اوصي بذلك قضي وامره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما
 انتشر وقلالات اوي بالكعبة والقيام عليها وامر مكة من خزاعة فعند ذلك
 طلب قضي ما طلب قال ابن اسحق ولم يسمع ذلك من غيرهم والله اعلم وذكر الوافدي
 الامري على نحو ما ذكرهما ابن اسحق وقال قد سمعنا في ذلك وجه اخر ذكر ان ابا
 غيثان رجلا من خزاعة كان ولي الكعبة فباع حجابتها من قضي بن كلاب بيضا
 وذكر غير انه باع منه مفتاح الكعبة برف خرفلذ كليل اخضر صفقة من ابي
 غيثان وذكر الوافدي ايضا باسناد له ان رجلا من خزاعة يقال له ابو الفرس
 حدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو جليفة
 حديث قضي بن كلاب وكيف استعان باخوته على خزاعة فاستمع له عمر وتجب
 ما اولك حديث وقال كرتنا امر كان دثونا فاجده رب العالمين ان الله عز وجل
 ليضع لعذابي من قريش وهم ولي الناس ان يتقوا الله ويحسن سيرة من ولي
 منهم يضع الله عز وجل لهم جعل فيهم الامامة وقيل ذلك النبوة قالوا فلما كثر قضي
 ورق وكان عبد الدار بكبره وكان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وذهب كل
 مذهب وعبد العزي وعبد قضي لعبد الدار اما والله يا بني لا تحقنك
 بالقوم وان كانوا شر فوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تغتصها
 له ولا يعقد قريش لواء الا انت بيدك ولا يشرب رجل منك الا من سقايتك
 ولا ياكل احد من اهل الحرم طعاما الا من طعما منك ولا تقطع قريشا من امرها
 الا في دارك فاعطاه داره دار الندوة التي لا تقضي قريش امر من امورها
 الا فيها واعطاه الجانية واللوا والسفافية والرفادة يعني بالراء المكسوة وكان
 الرقادة خرجا تخرجه قريش في كل موسم من اموالها الى قضي بن كلاب ليضع به
 طعاما للحاج فياكله من لم ياكله يكون له سعة ولا زاد ذلك ان قضي قريشا
 على قريش فقال له يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته واهل الحرم
 وان لحاج صيف الله وزوار بيته وهم لحق الضيف بالكرامة فاجعلوا لهم طعاما
 وشرا بابا ايام الحج حتى يصيدوا عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام لمن
 اموالهم خرجا فيدفعونه اليه فيصنعه طعاما للناس ايام منى فحري ذلك من
 امره على قومه في الجاهلية حتى قام الاسلام ثم جرى في الاسلام الى يومنا هذا في
 الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام يعني للناس حتى يقضي الحج فامضى قضي في
 عبد الدار ابنة وجعل اليه كل ما كان بيده من امر قومه وكان قضي لا يجالف ولا يرد
 عليه شي صنعه ثم ان قضيها هلك فاقام امر بنوه من بعده فاختطوا مكة ربا عا
 بعد الذي كان قضي قطع لقومه بها فكانوا يقطعونها في قوامهم وفي غيرهم من
 حلفاءهم ويبيعونها فاقامت قريش على ذلك معهم ليس بينهم اختلاف ولا
 تنازع ثم ان بني عبد مناف بن قضي عبد شمس وهاشم والمطلب بن نوفل اجمعوا
 ان ياخذوا ما في ايدي بني عبد الدار مما كان قضي جعل الى عبد الدار من الجانية
 واللوا والسفافية والرفادة ولا وانهم اولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في
 قوامهم ففقرت عند ذلك قريش فكانت طائفة منهم مع بني عبد الدار يرون

سزايا في المسودة

مناف على رايهم
 بدون اسم الحق
 فكان في قريش والدار
 طائفة مع بني عبد م

ان لا ينزع منهم ما كان قضى جعل اليهم فكان صاحب امر بني عبد مناف وعبد شمس
 ابن عبد مناف وذلك انه كان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار وكانت بنو اسد بن عبد العزي بن قصي وبنو زهره
 ابن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحرث بن فهر مع بني عبد مناف وكانت
 بنو مخزوم بن بغيضة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو جهم
 ابن عمرو بن هصيص وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لوي
 ومخارب بن فهر لم يكونوا مع واحد من الفريقين فحقد كل قوم على امرهم حلغا فوكلوا
 على ان لا يتخاذلوا ولا يسل بعضهم بعضا ما بل يجوز فوافقه فخرج بنو عبد مناف
 جفنة مملوءة طيبا فوضعوها لاحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غس الغوم ايديهم
 فيها فتعافدواهم وحلفواهم ثم مسحوا الكعبة بايديهم فوكيدوا على انفسهم فسما
 المطيبين يعني بفتح التيمية ونعاقد بنو عبد الدار وحلفواهم عند الكعبة حلغا
 على ان لا يتخاذلوا ولا يسل بعضهم بعضا فسما الاحلاف ثم سئلوا عن بعض المهملات
 مني لالم يسم فاعله اي عوضا من القبايل ولز بعضها لبعض فبعثت عبد
 مناف لبني سهم وبعثت بنو اسد لبني عبد الدار وبعثت زهرة لبني جهم وبعثت
 تيم لبني مخزوم وبعثت بنو الحرث بن فهر لبني عدي ثم قالوا لنعين كل قبيلة
 من اسنادنا فيما الناس على ذلك فوجدوا جمع الحرب اذ تداعوا للصلح على ان
 يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللوا والندوة
 لبني عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتجاوز
 الناس عن الحرب وتب كل قوم مع من خالفوا حتى جاء الله عز وجل بالاسلام
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم
 يزد الا شدة ففدا حلف المطيبين وقد كان في قريش حلف اخر بعد وهو
 حلف الفضول تداعت اليه قبائل من قريش فاجتمعوا له في دار عبد الله بن
 جعدان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة لشرفه وسنه فتعافدوا
 ونعاقدوا على ان لا يجذروا بمكة مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من ساير
 الناس الا فاما من معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته فسميت قريش ذلك
 الحلف حلف الفضول وحلف في السبب الذي دعا قريشا الى هذا الحلف
 ولم يسم بهذا الاسم فاما ما دعاهم اليه فذكر الزبير وغيره ان رجلا من اهل اليمن
 من بني زبيد قدم مكة معتبرا ومعه بضاعة له فاشتراها رجل من بني سهم وقيال
 انه العاجل بن وابل فلوي علقه الرجل بحقه فساله ماله قال عليه وساله فناعه
 فاني عليه فجاء الي بني سهم يستعديهم عليه فاعلظوا له فعرف ان لا سبيلا الى ماله -
 فعطوف في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راي ذلك قام
 على الحجر وقيال بل اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش بحاجتها ثم نادى يا عالا
 صوتي يا اهل فهر لظلموا بضاعته . بطن مكة ناي الدار والمفر .
 . واشعت محرم لم تقض حرمة . بين المله وبين الحجر والحجر .
 . اقيم من بني سهم بذمتهم . ام داهية ضلال مال معتمر .

فلما سمعت ذلك قريش اعظم وتكلموا فيه فقالوا المطيبون والله لين قننا في
 هذا لنعصين الاحلاف وقال الاحلاف والله لين نكلنا في هذا لنعصين المطيبون
 فقال الناس من قريش تعالوا فلنكن حلغا ففعلوا دون المطيبين ودون الاحلاف
 فلذلك قيل له حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن جعدان ووضعت لهم طعاما
 كثيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ معهم قبل ان يوجه اليه فاجتمعت بنو
 هاشم وبنو المطلب وزهرة واسد وتيم ففعلوا على ان لا يظلم بمكة قريب ولا غريب
 ولا حر ولا عبد الا كما دوا معه حتى ياخذوا له بحقه ويردوا اليه ظلمته من انفسهم
 ومن غيرهم ثم عمدوا الى ماء من ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت
 فغسلت فيه اركانهم ثم اتوا به فشرعوا ثم انطلقوا الى الرجل الذي تعدى على الرجل
 المستصرخ العاصي بن وابل وعبر فقالوا والله لا نفاؤك حتى تؤدي اليه حقه
 فاعطى الرجل حقه فكمثرى اكد ذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا اخذوه له وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جعدان حلفا ما احب ان
 لي به حملا نعم ولودعي به في الاسلام لا بيت وحكي الزبير ايضا انه اتى اسمي حلف
 الفضول لانهم تعالوا على ان لا يتروكوا احد عن احد فضلا الا اخذوه وقيل انما
 سمى بذلك لانه لما نداني له من ذكر من القبائل قريش كره ذلك ساير المطيبين
 والاحلاف باسمهم وسموه حلف الفضول فبينا له وقالوا هذا من فضول الغوم -
 وقيل بل كان هذا الحلف على مثل حلف تقدم اليه لغز من جرهم يقال لهم الفضل
 وفضل والفضيل فسمى لذلك هذا الاخر حلف الفضول واي ما كان من ذلك فبني
 ما ثرة لقريش من مائرها الكرام واثارها العظام فالتهم فيها بركة حضور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وما قاله بعد النبوة فيه واكد من امره حكما شرعيا
 وفعلات نبويا وقد نشأ بين حين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد
 ابن عتبة بن ابي سفيان ومن معاوية والوليد بن ميثم بن المدينة من قبله
 من اذنت في ما كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يخاضع لعل علي حين في حقه -
 لسلطانة فقال له حسين لطف بالله لتصفيني من حق او اخذك يسفي ثم
 لا قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون حلف الفضول فقال عبد الله بن
 الزبير وهو عبد الوليد وانا احلف بالله لين دعا به لاخذك يسفي ثم لا قوم من معه
 حتى ينصف من حقه او يوفى جميعا وبلغت السور بن محرم الزهري فقال مثل
 ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ الوليد
 ذلك انصف الحسين من حقه حتى رضني ولم تكن بنو عبد شمس دخلت في هذا
 الحلف وقد سال عبد الملك بن مروان عن ذلك محمد بن جبير بن مطعم اذ قدم عليه
 حين مثل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك بن مروان وكان محمد بن جبير اعلم
 قريش فلما دخل عليه قال يا ابا سعيد انا نكر نحن وانتم يعني بني عبد شمس وبني
 نوفل بن مناف في حلف الفضول قال انت اعلم قال عبد الملك لا تخبرني يا ابا سعيد
 بالحق من ذلك قال لا والله لقد خرجنا منه نحن وانتم قال صدقت فكان عتبة
 ابن ربيعة بن عبد شمس يقول لوان رجلا وحده خرج من قومه خرجت من بني

عبد

عبد شمس حتى اقبل في حلف الفضول وكانت لقرش احوال عظام كانوا منها في جاهليتهم
على مثل السلطان الضابط عنابة من الله تعالى بهم ومنامته سبحانه عليهم هم سكا
لحرم واهل الله وحجاب بيته واهل السقاية والرفادة والرياسة والوراثة والذرة
ومكارم مكة وكانوا على ارض من دين ابويهم ابراهيم واسماعيل صلى الله عليهما من قري
الضيف ووفد الحاج وتغنيهم لكرم ومنه من البغي فيه والحداد وقع الظالم وضع
المظلوم الا انه دخلت على اوليهم احداث غيرت اصول الحنيفية عندهم وطالب
الزمان في افضى ذلك بهم الى جهالات بشر اربع الدين فضلا لا عن سائر التوحيد
تذكار الله ذلك كله بنبيه صلى الله عليه وسلم فهدى من الضلالة وعلم من الجهالة
فيقال انه كان اول من غير الحنيفية دين ابراهيم ونصب الاوثان حول الكعبة ودا
الى عبادتها عمر بن الخطاب بن قنفة روي ابو هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا اكنم من يكون الكزاي يا اكنم لايت عمر بن الخطاب بن خندف بنجر
قصه في النار فما رايت رجلا استبه به منك به ولا يكمنه فقال اكنم عسى
ان يضر في شهده يا رسول الله قال لا لانك موافق وهو كافران كان اول من
غير دين ابراهيم اسما على نصب الاوثان ويكر الحيرة وسبب السوايب -
ووصل الوصلة وحكي الحامي والحيرة عند العرب القادة تشق اذنها ولا يركب
ظهرها ولا يجز وبرا ولا يثرب لبها الا ضيف او يتصدق به وتتمل لا لهم
والسايبة الذي ينذر الرجل انه براء من مرضه او اصاب امر اطلبه ان يسيها
تروى لا ينتفع بها والوصلة التي تلد اياها اثنين في كل بطن فيجمل صاحبها
لا عنه الا ثاثة منها ونفسه الذكور فتلد هاهنا ومعها ذكر في بطن فتقولون
وصلت اخاها فيسبب اخوها معها فلا ينتفع به والحامي الغل اذا نتج له
عشر اناث متابعات ليس بينهما ذكر حتى ظهره فلم يركب ولم يجز وبرا وخلي
في ابله يضرب فيها لا ينتفع به بغير ذلك فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
انزل عليه ما جعل له من حجة ولا سايبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذي كثر
يعتدون على الله الكذب واكثرهم لا يعقلون وذكر بعض اهل العلم ان عمرو بن
الحجر خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم ماب من البلقاء وهي بفتح
الميم والهمزة المدودة ثم موحد بوزن معاب وهي مدينة في طرف الشام بها
يومئذ العالقي ومن ولد غلاف ويقال غلبق بن اود بن سام بن نوح راع
يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا هذه اصنام
نعبد ما ونستطربها فتمطرنا ونستنصر بها فتضربنا فقال لهم لا تعلون منها
صنما فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم
به مكة فنصبه وامر الناس لعبادته وتعظيمه قال ابن اسحق يزعمون ان
اول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمايل انه كان لا يطعن من مكة طاعن منهم
حين ضاقت عليهم والنسوا الفسحة البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم عظميا
لحرم نخيت ما نزلوا ومنعوه وطافوا به كطوافهم الكعبة حتى بلغ ذلك بهم الى ان
كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة حتى خلفت الخوف ونسوا ما كانوا عليه

برجل

واستبدلوا دين ابراهيم واسماعيل غير فعبدا الاوثان وصاروا الى ما كانت
عليه الامم قبلهم من الضلالات وقيم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتسكون
بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف بعرفة والمزدلفة
وهدي البضك والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كانه
وقرش اذ اهلوا والواليك الله ليبيك لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما
ملك فيوجدونه بالثبسية ثم يتركون معه اصنامهم ويجعلون ملكا بيده
قلت وقد ذكرت في فضل الاوائل من هذا الكتاب اول من قال ذلك وما
سببه فانظر ان اردته والله اعلم قال يقول الله تبارك وتعالى الحمد لله عليه
وسلم وما يوسم اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوجدوني بمعرفة حتى الا
جعلوا مع شريكهم من خلق وقد كانت لغوهم نوح اصنام عكفوا عليها فقص الله
تبارك وتعالى خبرها على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا لا تذكروا الهكم ولا
تذكروا وداو سوا عا و يعقوث ويعقوث ونسرا كوا نورا جالا لاصالحين من قوم
باسناده عن ابي هريرة ان اول ما عبدت الاصنام في زمن نوح عليه السلام
قلت قد ذكرنا في الاوائل قولها اول ما عبدت في زمن هابيل والله اعلم
قال وان وداو سوا عا و يعقوث ويعقوث ونسرا كوا نورا جالا لاصالحين من قوم
نوح اهل عبادة وفعل فاثوا فوجد عليهم اهلهم وولم يتوخى الناس لعقدهم
فقال لهم رجل منهم الا صورهم لكم صور من خشب فتعظرون اليهم وتكونون
الي رويتهم قالوا بلى ان قد رث قال انا اقدر على تصويرهم ولا اقدر ان افخ
الروح فيهم فاجابوا لصور كهيتهم لحياء فاخذ اهل كل بيت صورة صلحهم من
فوضعوها في منزلهم ينظرون اليها فاذهب ذلك بعض خرم فكانوا على ذلك
شاء الله حتى ملك ذلك القرن ثم خلف قرن اخر ثم ثالث بعد فكانوا على
ما كان عليه القرن الاول حتى هلكوا ثم خلف القرن الرابع فقالوا لواتا عبادنا
هؤلاء لقربونا الى الله وشفعوا لنا عندك ولا يزيدوننا الا خيرا انما يريد ما
يقربنا منه فعبدوها حتى هلكوا وعبدوها من بعدهم فلما غرقت الارض من
نوح عليه السلام غرقت تلك الاصنام فمكث ما شاء الله ان تمكث ثم استخرجها
عمرو بن لحي فخرقها في القبايل فانه تعالى اعلم وقد خرج البخاري في صحيحه من
حديث عبد الله بن عباس بن موفوقا عليه في التفسير نحو ما ذكره الواقدي
مختصرا ان وداو سوا عا و يعقوث ويعقوث ونسرا اسما ورجال صالحين من قوم
نوح فلما هلكوا وحى الشياطين الى قومهم ان الصبور الى مجالسهم التي كانوا يجلسون
اليها الصبايا وسوها باسمايهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اوليك ونسخ
العلم عبدت قال ابن اسحق واتخذ اهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا اراد
الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان اخر ما يضع حين يتوجه الى سفره
واذا قدم من سفره تمسح به فكان اول ما يبدا به قبل ان يدخل على اهله فلما بعث
الله عز وجل رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد قالت قرش اجعل الالهة
الها واحدا ان هذا الشئ محجاب قال وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طوائف

وهي سيرة تعظمها كنعظيم الكعبة لها سدة وحجاب وتهدى لها كما تهدى للكعبة
وتطوف بها كطوافها وتكرعها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لأنها قد عرفت أنها
بيت اسمعيل عليه السلام ومسجد قال وسيمر نضاعيف هذا الكتاب بعض
أخبار هذه الطوائف وكيف جعل الله عاقبة أمرها خيرا فاذ هو الحق باطلها
وعفا الإسلام أثارها وأكمل الله تعالى دينه ونعمت نوره ونعمته ونصر دين العدي
ولكن قاطره على الدين كله مع اصناف العرب مصرها ويمناها على هذا الضلال
والاصفاق الاطباق على الامم قد كان وقع الى بعضهم بالبين دين اليهودية فذا توابه
ووقع ايضا دين النصرانية بخران من ارض الحجاز على ما يذكره ثم اخذ في ذكره مفصلا
تذكر ما اشرفنا اليه من ذلك في محله ولم نذكره هنا اذ لا نعلقه باولية البيت الحرام
ولا بغضنا لمصر والشام فلنعدي وصل ما كنا فيه مما حدث بعد صلح بني عبد مناف
وبني عبد الدار وذلك انه ولي السيادة والرفادة هاشم من عبد مناف وذلك ان
عند شمس كان سفارا فلما يقيم مكة وكان مقلدا ذاك ولد كبير وكان هاشم موسرا
وكان فيما يزعمون اذ احضرهم قام صبيحة هلال ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة
من تلقاء بابها فيحضر قومه على رفادة الحاج التي سنها قصي لهم وينزل في
خطبته يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها اخلاصا
واوسط العرب اتسابا واقراب العرب بالعرب ارحاما يا معشر قريش انكم جارك
الله بيت الله اكرمكم الله بولايته وخمسكم بجراره دون بني اسمعيل حفظ منكم
احسن ما حفظ جارك من جاره وانتم يا بنيكم في هذا الموسم زوار الله يعطون
حرمة بيته فمهم ضيف الله واحق الضيف بالكرامة ضيفه فاكرموا ضيفه
وزوروه فانهم يأتون شعشا غراما من كل بلد على ضوا من كل فجاء وقد ارجعوا
قلت يقال ارجعت الناقة بالراولجيم اذا جارت معية مسترخية
اذناها وارحفت القوم خاصوا في افعالها والفاق ويقال ارجعت فلان بالزراي
ولحاء المهمل اذا انتهى الى غاية ما طلب وارحفت البعير اعياء وكلا الروايتين
ظاهر المعنى في المعمود والله اعلم قال وارسلواي فعدت ادهم واخناجوا
فاقروهم واعينوهم فوريب هذه البنية لو كان في مال يجل ذلك كغيبته كونه وانا
مخرج من طيب ملك وحلاله ما لم يقطع فيه رجم ولم يؤخذ بظلم ولهدخل فيه حرام
فواضعه فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعله واسالك بجرمة هذا البيت
ان لا يخرج رجل منكم من مكة لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا طيبا لم يقطع
فيه رجم ولم يؤخذ فيه عضا فكانت بنوكعب بن اسلم لوي وسائر قريش
يحبندون في ذلك ويتراقدون عليه ويخرجون ذلك من اموالهم حتى ياتوا به
هاشم بن عبد مناف فيضعوه في دان من ان كان اهل البيت لرسولون بالشي
اليسير على قدرهم وكان هاشم يخرج في كل سنة ما لا كثيرا وكان قوم من قريش
اهل يسار يارسل كل انسان منهم بما يتعقل صرقلية وكان هاشم يارسر
بجياض من ادم فتصل في موضع زمزم من قبل ان يجف ثم يستقي فيها من البيار
التي بمكة فيسرب الحاج منها وكاد يطعمهم اول ما يطعمهم بمكة قبل الترويض يوم

ثم يبي ويجمع ويعرفه ثم دلهم الخبز واللحم والسنن والسويق والفرو ويحمل لهم الماء
فيطعمهم ويسقيهم حتى يصدروا وكان اسم هاشم عمرا ويقال له عمر والعلوي واما
سبي هاشم الهاشمي الخبز بمكة لقومه وهو فيما يذكره اول من سار الرحلتين
لقريش رحلة الشتاء والصيف وفي ذلك يقول بعض مشعر ابيهم قيل هو بن
الزبري . عمر والعلوي هاشم التريدي لقومه . قوم بمكة مستنين عجا ف
سنت اليه الرحلتان كلاهما . سفر الشتاء ورحلة الاضياف
وقد اشدوا قبل هذين البيتين
يا ايها الرجل المحول رحله . هل لا مررت بال عبد مناف .
هل لك امك لو مررت بدارهم . يحموك من جوع ومن اقواف .
المطعمون اذا الرياح تننا وحت . والطاعنون لرحلة الايلاف .
والاخذون العهد من اكلها . والتاهسون لمقدم الاضياف .
ثم عمر والعلوي البيتين والله اعلم وذلك ان قريشا كانوا تجارا وكان قريش
لا تعدوا مكة انما تقدم عليهم الاعام بالسلع فيشترون منهم وينتبايعون
فيما بينهم ويبيعون من حولهم من العرب فلم يزلوا كذلك حتى ذهب هاشم الى
الشام فكان يذبح كل يوم شاة فيضع حفنة تريد ويدعو من حوله فياكلون
وكان هاشم من احسن الناس واجلهم الى شرف نفسه وكرم فماله فذكر لقيص
فدعا به فلما رآه وكلمه اعجب به وادناه فلما رآى هاشم مكانه طلب منه امانا
لقومه لينفذوا بلادهم بجاراتهم فاجابهم به الى ذلك وكتب لهم قيص كتاب
امان لمن في منهم فاقبل هاشم بذلك الكتاب فكلما من يحي من احياء العرب اخذ
من اشرفهم ابيلا فالقومه يامنون به عندهم وفي ارضهم من غير حلف انما هو
امان الطريق **قلت** والا يلاف لخدمة العهد وشبه الاجارة بالخجارة والله
اعلم قال واستوفى اخذ ذلك من بين مكة والشام فاتي قومه باعظم شي اتوا به
فقط بركة فخرجوا بتجارة عظيمة وخرج هاشم معهم ليوفهم ابيلا فم الذي اخذ
لهم من العرب فلم يزل يوفهم اياه ويجمع بينهم وبين العرب حتى قدم بهم الشام
فهلك هاشم في سفره ذلك بغزة من ارض الشام وكان اول بني عبد مناف هلكا
وخرج المطلب بن عبد مناف ويسمى العيص سماحه وفضلته الى اليمن فاخذ من
ملوكها امانا لهم من تجر من قومه الى بلادهم ثم اقبل ياخذ لهم الايلاف من كان
على طريقته من العرب كما فعل اخوه هاشم حتى اتي مكة ثم رجع الى اليمن فمات
بردمان **قلت** وهو قملان من الروم والله اعلم وخرج عبد شمس بن عبد مناف
الى مكة للحشة فاخذ منه امانا كذلك تجر من قريش الى بلادهم ثم اخذ الايلاف من
العرب الذين على الطريق اليها حتى بلغ مكة وتوفي بها فقبره بالبحون وخرج نوفل
بن عبد مناف وكان اصغر ولد ابيه الى العراق فاخذ عهدا من كسرى التجار قريش
ثم اقبل ياخذ الايلاف من مريه من العرب حتى قدم مكة ثم رجع الى العراق فمات
بسلمان من ناحية العراق **قلت** سلمان كاسم الرجل يفتح السين المهمل
واسكان اللام وبعد اليهم المفتوحة الفاشم تون والله اعلم قال خبر الله

قريش ابوا النفر الاربعة من بني عبد مناف فتمت اموالهم واستعت تجارتهم فكان
 بنو عبد مناف يسمونه لاجل ذلك الجحيزين والعرب سميتهم افلاح النضر لطبيب
 احسانهم وكرم فعالهم وكان مطرود بن كعب الخزاعي يكيهم جميعا حين اتى بني
 نضل منهم وكان اخرهم هلكا فذكر له قصيدتين نايتين في ثيابهم اضرعت عن
 ذكرهما لطولهما وغلابة اسلوبهما ثم قال وكان هاشم قد قدم المدينة فتزوج
 بها سلمى بنت عمر واحد بني عدي بن النجار وكانت قبله عند ابيحة بن الجراح
 وسببا في ضبط اسمه واسم ابيه فيما ذكر ابن اسحق قال وكانت لا تسكن الرجال
 لشرفها حتى يشترطوا لها ان امرها بيد ما ان كرهت رجلا فارقت فولدت
 لها ثم عبد المطلب فسمته شيبه فتركه هاشم عند ما حتى كان وصفا يعني
 بلغ حد الكفومة قال او فوق ذلك ثم خرج اليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه
 ببلد وقومه فقالت له سلمى لست بمرسلته معك فقال لها المطلب الى غير
 منصرف حتى اخرج به مع ابن اخي قد بلغ وهو غريب في غير قومه ونحو اهل
 بيت لشرف قومنا ونلي كثيرا من امرهم وهرطه وعزته وبلده خير له من
 الإقامة في غيرها او كما قال وقال شيبه فيما يرمعون لعمه المطلب لست بخارج
 الا ان تاذن لي فاذا كنت له ودفعته اليه **قلت** وقيل انه اخذه بغير
 علمها وقيل في سبب محبي عمه اليه واخذه له ليرثك والله اعلم قال فاحتمله
 فدخل به مكة مردودا على بغيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه منها فبني
 شيبه عبد المطلب فقال المطلب وبكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت من المدينة
 وذكر ابن زبوان شيبه انما سمى عبد المطلب لان عمه المطلب انما قدم به من
 يثرب ودخل به مكة مكرهة مردود خلفه والناس في اسواقهم ومجالسهم فقاموا
 يرحبون به ويقولون من هذا معك فيقول عبد المطلب ابتاعته بيثرب فلما كان
 العشي البسه حلة اسماها له ثم احبسه في مجلس بني عبد مناف فاجرم خبره
 فحملوا بعد ذلك يخرج في تلك الحلة فيطوف في سكر مكة وكان الحسن الناس فيقولون
 هذا عبد المطلب لقول المطلب فيه ذلك فلم يسمه عبد المطلب وترك شيبه ولح
 بفتح اللام وبلحا المملة المشددة اي لصق وكان يلقا لعبد المطلب شيبه لعمد
 لانه كان في ذوابته شعره بيضا **قلت** وقيل غير ذلك وقد ذكرناه
 في مولفنا في السيرة الشريفة والله اعلم قال ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية
 والرفادة لعبد المطلب فاذا ما للناس واقام لقومه ما كان اباؤه و
 يقبضون من امولهم قبله وشرف في قومه شرقا لم يبلغه احد من ابايه واحبه
 قومه وعظم خطره فيهم وبقا كان يعرف في عبد المطلب نور النبوة وبهية الملك
قلت قد ذكرنا في السيرة طرقا صلحا من ذلك فانظروا ان اردت فانه
 نفيس والله اعلم ثم قال قال الزبير ومكان عبد المطلب اكثر من ان احيط بها
 كان سيد قريش غير مدافع لنفسه وابا وبينا وجالا وبها وقعا لا واما لا فعلي
 الله على المنتجب من ذريته المحضين باولئك القريش وخرقته وعلى الامم الكرمين وعترته
 وسلم نسلها ثم ذكر حفر عبد المطلب زمزم وما ينقل بذلك **قلت**

تذكرنا فيما سلف ان سبب تسميتها زمزم زمومة الماء وهي صوتة لكن
 قال المسعودي سميت زمزما لان الفرس كانت تجي اليها فترمز عند ها
 والزمومة صوت يخرج الفرس من جبا شربها عند شرب الماء واشد
 المسعودي زمزمت الفرس على زمزم وذاك في سالفها الا قدم
 وذكر البرقي عن ابن عباس انها سميت زمزم لانها زمومت بالتراب ليلا
 يسبح الماء يمينا وشمالا وهذا هو الذي ذكرناه او كما في سبب تسميتها بعينه
 والله اعلم فقال قد تقدم للفرس عن زمزم انها ببر اسمعيل بن ابراهيم عليهما
 السلام التي سقاها الله حين ظي وهو صغير وكانت جرحهم فنتها حين
 ضلعوا من مكة بين صنتي قريش اساف ونايلة عند مخر قريش فبقي امرها
 كذلك الى ان امر عبد المطلب بن هاشم يحفرها فذكر ابن اسحق وغيره من
 حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عبد المطلب الى لما تم في الحفر
 اذا اني اني اني فقال احفر طيبة قلت وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد
 رجعت الى منجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر للضولة قلت وما الضولة
 وهي بانجام الضاد وتونين بينهما او ساكنة ثم ذهب عني فلما كان الغد
 رجعت الى منجعي فممت فيه فجاءني فقال لي احفر زمزما قلت وما زمزما قال
 لا ترف ابدا فاذم **تسقي الحبيح الاعظم** وهي بين الغرت والدم عند نقرة
 الغراب الاعظم عند قرية الملح **قلت** الغراب الاعظم هو الذي في جناحه
 بيضاء والله اعلم قال فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق
 غذا بمعوله ومعه ابنه لثارت ليس له يومئذ ولد غير حفرة فلما بدا لعبد
 المطلب الطي كبر فحفر فممت قريش انه قد ادر كحاجته فقاموا اليه فقالوا
 يا عبد الله المطلب انها ببر اسمعيل لنا فها حق فاشركنا معك فيها فقال
 ما انا بفاعل ان هذا مخصص به دونكم واعطيتهم من بينكم قالوا
 فانصفنا فاننا غيرنا وكبر حتى نخاصمك فيها قال اجعلوا بيني وبينكم من شئتم
 احاكم اليه قالوا كما هنة بني سعد بن هدير قال نعم وكانت باشراف الشام
 فركب عبد المطلب ونفر من بني ابيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة
 من قريش نفر قال فالارض اذ ذاك مغاورة فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك
 المغاورة بين الحجار والشام في ماء عبد المطلب واصحابه فظموا حتى ايقنوا
 بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمغارة
 ونحن نحس على النفسا مثل ما اصابكم فلما راي عبد المطلب ما صنع القوم وما
 يتخوف على نفسه واصحابه قال ما اذا كانوا من قريش فابوا ان يتبعوا لرايك فمروا بما
 شئت قال فالي اري ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمل القوة فكلمات
 رجل دفنه واصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون احقركم رجلا فضيعة رجل
 واحد ليس من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم فحفر
 حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال واصحابه والله
 ان الغاء نأبدينا هكذا الموت لا تضرب في الارض ولا تسقي لانفسنا العجز

قال

الان

فحسب الله ان يبرز قنما ماء ببعض البلاد ارتحلوا حتى اذا فرغوا من معهم
من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلوا تقدم عبدالمطلب الى راحلته -
فركبها فلما استعنت به انفجرت من تحت خفها عيين من ماء عذب فكبوا عبد
المطلب وكبروا صوابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه فاستقوا حتى ملأوا آفتيتهم
ثم دعا القبايل من قريش فقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا
نجا واشربوا واستقوا ثم والوا فقد والله قضى لك علينا يا عبدالمطلب والله
لا نخاصمك في زمزم ابدا الله الذي سقاك هذا الماء بهذه الغلاة هو الذي
سقاك زمزم فارجع الي سقائك راشدا فرجع وزجروا ولم يصبوا الى الكاهن
وخلوا بينه وبينها **قال** وفي غير حديث علي رضي الله عنه ان عبدالمطلب
قيل له في حفر زمزم **قال** ما دام الماء الروي غير الكدر **قال** تسقى جميع الله في كل
مهر **قال** ليس تجاف منه شي عا **قال** فخرج عبدالمطلب حين قيل له ذلك الى
قريش فقال لعلوا اني قد امرت ان احفر زمزم قالوا نهل بين الكاهن هي قال
لا قالوا قارجع الى مضجعك الذي رايت فيه ما رايت قال يكفنا من امر
تعالى بين لك وان يكن من الشيطان فلن يعود اليك فرجع عبدالمطلب الى
مضجعه فنام فيه فاني فقتل له اخضر زمزم **قال** انك ان حفرتها لم تدمر
وهي نزلت من ابنيك الاعظم **قال** لا تنزف ابدا ولا تدم **قال** تسقى الجميع الاعظم
مثل نعام جاف لم يهضم **قال** ينذر فيها نادر لهم **قال** تكون ميراثا وعقد المحكم
قال لميت كعب ما قد كعلم **قال** وهي بين الغرث والدم **قال** **قلت**
الروي بكسر الراء وفتح الواو مقصور وهو الكثير والكدر ضد الصافي وفيه
لغات وهو مثل الدال والجميع على وزن امير جمع حاج كالعبيد وما
سأكله قال السهيلي واحسبه اسم الجمع والمير قال السهيلي مقول من البر
يريد في مناسك الحج ومواضع الطاعة وليس تجاف منه شي عا هذا الماء
قانه لا يوردي ولا يجاف منه ما تجاف من المياه اذا فرط في شربها بل هو بركة على
على كل حال والثرات الميراث وابوه الاعظم اسمعيل عليه السلام ولا ينزف
سبي المنعول اي لا تنزح ولا تدم قال السهيلي كذا ثم عاقبة شربها وقيل هو من
قولهم يترد من أي قليلة الماء والله اعلم وباقي الفاظ طاهر لا يحتاج الى شرح
والله اعلم وقد ذكر السهيلي في تفسير هذه الرويا مناسبات حسنة لا يقع
في التعبير بالواقع في حال زمزم فانظر ان اردته والله اعلم قال فرعون انه حين
قيل له ذلك قال انا في قبايل له عند قريته النمل حيث ينقر الغراب غدا فعلا عبد
المطلب ومعه ابنه الخارث وليس له يومئذ ولد غير فوجد قريته النمل وجد
الغراب ينقر عند هاتين الوشيتين اساف ونايلة اللذين كانت قريش تحفر
عندهما بايهم نجيا لمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا
جده فقالوا لا تنزك تحفر بيني وثنيها هذين اللذين تحفر عندهما فقال عبدالمطلب
لا ينزك وبعني فوالله لا مضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا
بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرا حتى بدله الطي فكبر وعرف انه قد

اي ما عا

والله

صدق وقال السهيلي ويروى انه لما قام ليحفرها لاي ما رسم له من قريته النمل وقريته
الغراب ولم ير الغرث والدم فبينما هو كذلك نذرت بقرة من جازرها فلم يدركها
حتى دخلت المسجد فخرها الى الموضع الذي رسم لعبدالمطلب فسال هناك الغرث
والدم والله اعلم فلما نادى به لفر وجدها غرايين من ذهب وهما الغر الا ان
اللدان وفنت جرحم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها اسيا فافلعية وادراعا
فقاتلت له قريش يا عبدالمطلب لنا معك في هذا شرك حتى قال لا ولكن هلم الى امر
نصف بيني وبينكم نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف نصنع قال اجعل للكعبة
قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي فهو له ومن تخلف من
قدحاه فلا شيء له قالوا نصف فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسود
لعبدالمطلب وقدحين بيضين لقريش ثم اعطوا القداح التي يضرب بها عند
هبل وهبل صنم في جوف الكعبة وهو اعظم اصنامهم وهو الذي عني ابو سفيان
ابن حرب لما نادى يوم احد اعمل هبل اي اظهر دينك وقام عبدالمطلب يدعوا لله
وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغرابين وخرج الاسودان على الاسيا
والادراع لعبدالمطلب وتخلعت قدح قريش فضرب عبدالمطلب الاسيا فباها
للكعبة وضرب في الباب الغرايين من ذهب فكان اول ذهب خلية الكعبة فيما
يزعمون وذكر الزبير ان عبدالمطلب لما انبط الماء في حفر زمزم حفرها في القرار
ثم عمرها يعني طلع في صدرها ووسع الماء والله اعلم حتى ما تنزف ثم بنى عليها
حوصا فطفق هو وابنه يزرعان عليها فيملان ذلك الكوض فيشرب منه كحاج
وكان قوم حسدة من قريش لا يزالون يكسرون حوصه ذلك بالليل ويقتلون
فيه فيصلحه عبدالمطلب حين يصبح فلما اكثر وفساده دعاه عبدالمطلب ربه
فقبل له في المنام قل اللهم اني اهلها لغتسل وهي شارب حل **قلت**
الحل بالكسر الحلال والبل قيل اتباع حل وقيل البل الشفا وقيل المباح المطلق والله اعلم
فقام عبدالمطلب في المسجد فنادى بالذي اري ثم انصرف فلم يكن يفسد حوصه
ذلك احد من قريش ويغتسل فيه الا رمي في جسد بدار حتى تركوا حوصه
ذلك وسقايته فرقا وذكر الزبير ايضا ان عبدالمطلب لما حفر زمزم وادرك فيها
ما ادرك وجدت قريش في انفسها مما اعطى فلقينه خويلد بن اسد بن عبد الغز
فقال يا ابن سلمى لقد سقيت ماء رعدا ونشلت عادية حثدا والرعد الواسع
الطيب ونشلت الركية بالون ثم مثلثة استخراج ترابها والعادية القديمة
لمسبة الى عاد فان العرب تقول في كل قديم عادي وان لم يكن من زمزمه والحثد
بضم الحاء وكذا مهلة العين التي لا ينقطع ماؤها والله اعلم قال يا ابن
يا ابن اسد اما انك لشرك في فضلها والله لا يساعفني احد عليها يبر ولا يتوم معي
بازر الا بدلت له خيرا الظهر فقال خويلد بن اسد
قال اقول وما قولي عليهم بسببه **قال** اليك ابني اني انت حافر زمزم
قال حفرة ابراهيم يوم ابن اجبر **قال** وبركضة جبريل على عهد ادم
فقال عبدالمطلب ما وعدت احد من العلم الا قدم تحيرون خويلد بن اسد ثم ان

ي

عبد المطلب أقام ستاينة زمزم للحاج وكانت قريش قبل حفر زمزم قد اختفرت ببيارات مكة وكانت خارجا من مكة اثنا وخمسين قدسية من عمدة بن كعب وكلاب بن مرة وكبار قريش الأول منها يتربون فحفت زمزم أي فضلت على تلك البيارات التي كانت قبلها فسقى عليها الحاج وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولعظمها على ما سواها من المياه ولا تهاجر اسمعيل بن إبراهيم عليهما السلام وافترقت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب كلها انتهى ثم ذكر قصة نذر عبد المطلب بخراجه ولده إذا بلغوا عشرة على ما سياتي في تكميله واختصه في آخر المصراع الأول إن شاء الله تعالى ثم دخل منه إلى ذكر المولد الشريف وهو أول المصراع الثاني من كتابنا هذا والله الموفق وأذننا تيسار نهد من أوليات البلد الحرام فلندكر لأن ما وعدنا بذكره من فضائل المساجد الثلاثة العظام وأرض الشام المقدسة الطاهرة وديار مصر والفاهرة أعلم أن المساجد الثلاثة العظام وأرض الشام أفضل بقاع الأرض كانت في الأحاديث الفصيحة فهي كما قاله بعض الأئمة المشايخ قرة عين المسلمين ومهوى أفئدتهم وعمدة دينهم قاما فضل بيت الله الحرام فاشهر من أن يذكروا لو لم يكن له من الشرف إلا مجرد هذه الإضافات لكانت شرفا والله عز وجل

كفي شرفا في مضاف اليك وإلى بكما دعي وأرعى وأعرف ومن غريب أسرار هذه التسمية أن جعله الله عز وجل مغناطيس القلوب فالتقى الله عز وجل محبة في سويداء القلوب الإنسانية والجنسية والملكية والحيوانية فتراهم يحنون إليه حنين الطير إلى أكارها فالواو ذلك لا رابعة معان الأول ما ورد أنه تعالى أخذ الميثاق من بني آدم بطن نوحان فاستخرجهم هناك وقال القزطي خاطب الأرواح ولفظ الذرية دليل على الأجساد وقد تعدد الكلام على ذلك معطولا المعنى الثاني قول الخليل عليه السلام في دعائه واجل أقدية من الناس تهوى إليهم قال ابن عباس في تفسيره معناه تحن إليه ولو قال أقدية الناس لجهه اليهود والنصارى وهذا المعنى أرفع من الأول وأشرف إذ ليس فيه تشايبه هو أو نفساني مرد كينين إليه ويصرف المعنى الثالث قيل وهو أهدب منها مذهبها وأرق وأصف مشربا ما ورد في الحديث أن الله عز وجل ينظر إلى الكعبة ليلة النصف من شعبان فتحن إليها القلوب من أجل ذلك المعنى الرابع ما ورد أن الله سبحانه وتعالى أوحى إلى الكعبة عند بناءها أني منزل لوزي وخالق البشر يجتوبون إليك حين الحرام إلى قبضته ويدعون أي يمشون إليك دفين الشهور والله تعالى

انظر بعينك بحجة الحسناء ما بعد هذا منظر السراي
فهي التي سلبت فواد محبتها بحمال بجهتها ونور بها
جعل المهيمن كل عام محبتها فرضا وهذا صدق الأنبياء
بشركا يعين انظري ونبد لي وتلذذي منها بطيب لقاء
ويطلق البيت الحرام على الكعبة نفسها وعلى مكة جميعها وقد يطلق على مكة الكعبة

أيضا فإنه من جملة اسمائها وهي ثلاثون اسما **الأول** مكة بالميم **الثاني** بكه بالموحدة **الثالث** البلد الميم **الرابع** البيت العتيق **الخامس** البيت الحرام **السادس** المأمونة **السابع** أم القرى **الثامن** الناسة بفتح النون وبعد ألف سين ميملة مشددة شرها **التاسع** كذلك لكن بوحدة بدل النون **العاشر** الناسة بفتح النون وتشديد السين الميملة المفتوحة وبعد ألف سين ثمانية شرها **الحادي عشر** صلاح على وزن قطام **الثاني عشر** أم رجم بضم الراء واسكان الحاء المهملة **الثالث عشر** أم رجم بالزاي المعجمة من أزدحام **الرابع عشر** كوش بضم الكاف وفتح المشدة وآخرها نون **الخامس عشر** الحاملة بالحاء المهملة **السادس عشر** العرش بفتح العين وسكون الراء المهملة وقيل بضمها وآخره شين معجمة فيهما وقيل عروش بصيغة الجمع **السابع عشر** القادس اسم فاعل من القادس وهو التطهر **الثامن عشر** المقدسة والغادسة **التاسع عشر** البلد من غير وصف **العشرون** البلدة بزيادة هاء **الحادي والعشرون** القرية

الثاني والعشرون الثنية **الثالث والعشرون** طيبة **الرابع والعشرون** الحرم **الخامس والعشرون** المسجد الحرام **السادس والعشرون** العطشة **السابع والعشرون** بركة **الثامن والعشرون** الرناج **التاسع والعشرون** الكعبة **الثلاثون** الرأس قلعت وفي مختصر البلدان في فضل البيت المهملة مع التثنية وتيسل من اسماء مكة والله أعلم قال الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ردوا في عن محاهدان هذا الحرم حذاء من السموات السبع والأرضين السبع وناهيك بيت الله عز وجل الأمر ببناءه والمبلغ والمهندس جبريل عليه السلام وألما في خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم والتلميذ المعين اسمعيل عليه الصلاة والسلام وذلك يقتضي أنه ليس بناء أشرف من الكعبة وقد انقضت الأمة على أن يأتي هذا البيت من الأديمين إبراهيم مع ما علمت من القول بأن آدم بناه وما قد مناه من أن الملائكة بنته بأمر الله عز وجل حيث قال لهم ابنوا لي بيتا في الأرض على مثال البيت المعمور وأمو الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يطوفوا به كما تطوف أهل السما بالبيت المعمور وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر البيت المعمور وكان هذا قبل خلق آدم بالفي عام وكذا فضائل مكة لا تعد ولا تحصى ولو لم يكن لها من الفضل إلا انها مسطحة الوحي ومسقط رأس خير الأنام ومنزل الغزاة ومظهر الأيمان والسلام ومنشأ الملوك الراشدين ومقر أهل الأيمان ومقر أهل الطغيان وكيف وفيها بيت الله الحرام والحجر والحجر وزمزم والمقام ودار خديجة عليها السلام ومجلس جبريل عليه السلام الملك للجيل والله الغافل

أرض لها البيت المحرم قبلة للعالمين له المساجد تعدد
حرم حرام أرضه وصودده والصيد في كل البلاد محلل
ومن شرف مكة أن الله عز وجل ذكرها في مواضع من كتابه العزيز وذلك دليل

على انها احب البلاد اليه واحب البقاع على وجه الارض اليه عز وجل فان من لعب
شيئا اكثر من ذكره وفي صحيح البخاري ما معناه ان الله سبحانه وتعالى حرم مكة
وانه لا يحل لمن يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها دما ولا يعصدها بخرا
فان ترخص احد بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله احلها لرسوله ولم يحلها
للناس وانما احلت في ساعة من نهار ثم هي حرام كرمها بالامس وفي مسند الامام
احمد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا
البلد حرام حرمة الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمة الله الى يوم القيمة
ما احل لاحد القتل فيه غيري ولا يحل لاحد بعدي حتى تقوم الساعة لا يعصده شوكه
ولا يحل في قتله ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا ما عرف قال فقال العباس
وكان من اهل البلد قد علم الذي لا بد لهم منه الا اذ خربا رسول الله ففعلوا فانه
لا بد لهم منه للقبور والبيوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر
واخرجه بمعناه **تنبيه** قد جارت احاديث تقتضي امتناع هذه الامور بالمدينة
النبية لكن مكة في ذلك منزلة والارباب ان مكة افضل كما ذهب اليها ابو حنيفة
والشافعي واحمد في اصح الرايتين عنه وابن وهب وابن جبير من المالكية
وهو ذهب اكثر الفقهاء وقال ابن عبد البر انه مروى عن عمر وعلي وابن مسعود
والي الدرداء وجابر وغيرهم من الصحابة وانما استثنيت البقعة التي حنثت
اغصان رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها افضل لبقاع الارض مطلقا فنزل الاجماع
على ذلك لافاضة عيشة ونعيم في شرح مسلم حتى قال انه افضل من موضع الكعبة وانما
حصل هذه البقعة هذه الفضل لمجاورتها لاشرف الدورات الانسانية وكيف
ولكلد يشرف بمجاورة المصطفى فيجوز بعد جواز امنه انه يحرم على المحدث ولقب
مسه بعد ان كان يجوز لها وطيه والاستحالة به وانما نال ذلك بالمجاورة والله
دال على ابل حزم الجميع بان خير الارض ما قد حاطت اقام المصطفى وجواها
ونعم لقد صدقوا بما كتبنا غلبت كالتضحين زكت زكي ما واهما
فقد روي بسندنا الى عبد بن حميد ان يعقوب بن ابراهيم الزمري سألني عن صالح
ابن كيسان عن ابن شهاب اخبرني اوسيلة بن عبد الرحمن ان عبد الله بن عدي
اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على اخطاه بالحزورة وهي على
وترق قسوق وهي بالحاء لابلعين وتشد يد الواع مع فتح الزاي غير جدي وان
حكاه بعضهم بمكة يقول مكة والله اكبر لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله
ولولا الى اخرجت منك ما اخرجت وجا في حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ذلك على الحجون ويكن الجمع بينهما انه قال ذلك مرة بالحجون ومرة بالحزورة وقد
روى عن ذلك غيرهم في ذلك ما رواه المخلص بسندنا الى ابي هريرة انه قال لما قد منا
مكة انت الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم على الصفا فجلسوا حوله فجعل يعلي
بصره في خراحي مكة وينظر اليها ويقول والله لقد عرفت انك احب البلاد الى الله
واكرمها الى الله ولولا ان لم يخرجنى ما اخرجت قال بعض العلماء وحسبك من فضل
مكة ان فيها بيت الله الذي رضي بخطا وفارا من يقصده في العمرة ولم يقبل منه

بلاد الله عز وجل وان ما ضل
بعض العلماء بينها وبين المدينة
فالمصحيح انها افضل كاديب
الذليل ما يوجب

احد صلاة الايا استقبال جهته وهي قبلة المسلمين احياء وامواتا **ومن اعظم الادلة**
على فضيلتها قوله عز وجل ومن يرد فيه بالحد بظلم ندقه من فذاب ايم فزيت
الاذقة على الارادة فقط دون عمل مع ما جاء ان من لم يسيرة لم يواخذ بها الا اذا
عليها وعم هذا مخصوص بحديث ابن مسعود في تفسير هذه الآية لو ان رجلا هم
فيه بالحد وهو بعد ان ابين لاذقة الله عز وجل غدا باليما ومن ذلك مضاعفة
الصلاة بها والخصايص المعروفة بها ومن اعظمها ان الزاني والقائل اذا احس
الى الحرم لا يقيم عليه الحد وقد جاء من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لما عقر ثود الناقة واخذتهم الصيحة لم يبق تحت اديم السماء منهم احد
الا اهلكته الا رجلا واحدا كان في حرمة الله عز وجل فممنعه الحرم قالوا من هو يا رسول
الله قال ابو رغال ابو ثقيف فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه لخرجه
مسلا واحدا وابن حبان **ومن ذلك** ما في تاريخ الزمري عن ابن عباس انه قال
جاء لكواريون فلما بلغوا الحرم مشوا تعظيما للحرم وفيه عن ابن جريح قال كان الرجل يلقي
قال اخيه وابيه في الكعبة او في الحرم او في السائر لكرام فلا يتبرض له وروي ابو علي
ابن السكن في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة اذا اراد حاجة الانسان
خرج الى المجلس ويروى ان ابا عمر والزجاجي احدا كارا للصوفية اقام بمكة اربعين سنة
لم يسئل ولم يتعوط في الحرم وكذا روي عن غيره من السادات الكبار في تفسير المعافاة
حدث الحسن عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما اعلم على وجه الارض بلدة ترفع
فيها الحسنات بكل ولادة مائة الف حسنة ما يرفع بمكة وما اعلم بلدة على وجه الارض
يكتب لمن صل فيها ركعة مما يرفع بمكة ما يكتب بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدة
يتصدق فيها بدرهم واحد يكتب له الف ما يكتب بمكة وما اعلم على وجه الارض
بلدة فيها شراب الاوارق مصلح لا خيار ولا بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدة ما
من منها شي الا كانت تكثر الخطايا لا بمكة وما اعلم على وجه الارض بلدة اذا دعا
احد دعاء آمن له الملائكة فيقولون امين امين الامكة وما اعلم على وجه الارض بلدة
يكتب لمن نظر الى الكعبة من غير طواف ولا صلاة عبادة الدهر وصيام الدهر كله الا بمكة
بمكة وما اعلم بلدة يحشر منها من الانبياء والابرار والابرار والفقهاء والعلماء من
الرجال والنساء ما يحشر من مكة انهم يحشرون وهم امنون يوم القيمة وما اعلم
يحيا وجه الارض بلدة ينزل كل يوم اليها من روح الجنة ولا يحشرها ما ينزل بمكة
وفيه كتب ابو جعفر الى ابن عباس ان من عاد بالحرم الحيطان الصغار من الحيطان
الكبار في الطوفان وفيه قال ابو النجم القرشي الصوفي كنت اطوف بالبيت
فقلت يا سيدي قلت ومن دخله كان امنا من اي شيء سمعت قايلا من
وراي يقول امنا من النار والنفت فلم اربيا قال وقال عليه الصلاة والسلام
من مات في احد الحرمين بعثه الله من الامنين وقال عليه الصلاة والسلام يحشر
والبقيع بوخذ باطراهما ونيثران في الجنة وهما مقبرتا مكة والمدينة قال وعن انس
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من صبر على حرمة ساعة من
نهار تباعدت منه جهنم مسيرة مائتي عام وتقربت منه الجنة مسيرة مائتي عام

والرسول ما فقهه والاله
وما اعلم بلاد حسنة الباطن النبوي

في مكة

ولم يكن ملكة من الشرف لان الله تعالى اوجب على الداخل اليها ان يتجرد من الخيط
ويكشف راسه تعظيما لحرمتها فيتجرد قاصدا من اول حدود ارض الحرم وهو
طريق المدينة من ذي الحليفة وهو مسيرة ستة اميال من المدينة الشريفة وقيل
ومن طريق العراق ذات عرق وهي على مرحلتين من مكة قالوا وهي الحديثين بجند
وتهامة ومن طريق مصر والشام للحفة وهي على اثنين وثمانين ميلا من مكة اربعة ارجل
وان الناس يهرون اليها من كل اقصى من جميع الخليفة من بني اسماعيل ومن غيرهم
من دنائنا في فقد قيل ان التبابعة كانت تحج هذا البيت وتقطعه وتقرب اليه
وكذلك لفرس وغيرهم لكفاه شرفا كيف وقد قد منات المدايكة امروا بالطواف
به وحجوا اليه قبل خلق آدم من من تقادم وقد كانت الامم منذ عهد الجاهلية -
تقطعه والملوك يتبع اليه بالاموال والداخاير كسرى وغيره وقصة الاسباب
وغزالي الذهب التي وجدها عبد المطلب لما حفر زمزم تغدمت وقد وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما افتتح مكة في الحجب الذي كان فيها سبعين
الف اوقية من الذهب مما كانت الملوك تعدي اليها قيمتها الف الف دينار
اشان مكرمة مرتين بما في قطار ورواها في اخذ منها شيئا قال ذلك لارزقي والله اعلم
وفيه الحجر الاسود الذي هو بين الله في الارض واما صفة الكعبة الشريفة فقد
نص عليه جماعة منهم الشيخ محمد بن النوري وغيره من ائمتنا كالسغا في شراح
الحداثة وغيره فلا تطول بذكره لانه مشهور بل ذكر واصفة المسجد الحرام طولا
وعرضا وعدد اروقته وعدد دكر واحد والحرم وما به من المشاهد وغيرها
فمن شاء الاطلاع على ذلك فعليه بتواريخ مكة واجمعها تاريخ القاسي المتاخر
لا ريب ان المدينة افضل البلاد بعد مكة لاجماع الناس ان مكة والمدينة افضل
من سائر البلاد كما ان بيت المقدس افضل من سائر البلاد بعدهما بالاجماع ومستند
هذا الاجماع احاديث مشهورة ثابتة في الصحيحين وغيرهما منها حديث عبادة
ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من صلاة في مسجد
هنا بمائة صلاة وفي بعض طرقه وصلاة في المسجد الحرام تفضل بمائة قال عطاء
فكانه مائة الف قال قلت يا ابا محمد هذا الفضل الذي يذكر في المسجد الحرام وحده
او في الحرم قال بل في الحرم فان الحرم كله مسجد فقلت
وقد صح ان عبد البر حديث ابن الزبير وقد اختلفت الفاظ الاحاديث في ذلك فرد
ان الصلاة بالمسجد الحرام تفضل على الصلاة بمسجد المدينة بمائة صلاة وروي
بالصلاة وروي بمائة الف صلاة وروي من حديث انس وجابر والي الدر دا
تفضل الصلاة في المسجد الحرام على الصلاة بمسجد المدينة وروي من حديث ابن
عمر مجرد التفضل وليس فيه بيان ما تفضل الصلاة به على الصلاة في غيره وانما
فيما ان الصلاة فيها افضل من الصلاة في غيره وروي من حديث ابي هريرة ان الصلاة
فيها افضل من الصلاة في مسجد المدينة بمائة صلاة وروي انفاكي بسند فيه عبد
الرحيم بن زيد العتيبي عن ابن عباس من حجة في المسجد حول بيت الله الحرام في جماعة

ومن جعله قنونا للناس على يوم
وليلة من مكة ومن جهة اليمن يعلم
بتجانية اولها وقيل بغيره بدل
التجانية وهي على مسير ليلتين
من مكة

كتب

كتب الله له خمسا وعشرين مرة مائة الف صلاة فتكون الف صلاة وخمسة مائة
الف صلاة ومن صلي في المسجد الحرام في بيته او في اي الحرم كتب الله له مائة الف
صلاة قيل له او قال له رجل من التابعين عن رايك هذا يا ابن عباس او عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا بل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضا بسنده
عن الحسن ومعوذ بن ثمر الصلاة في المسجد الحرام بالف صلاة وخمسة مائة
صلاة والصلاة في الحرم كله بمائة الف صلاة وفي كتاب فضائل مكة للمجددي عن
وهب بن منبه قال وجدت مكتوبا في التوراة من شهد الصلوات الخمس في المسجد
الحرام كتب الله له بها اثني عشر الف وخمسة مائة الف صلاة وقد ذكر بعض العلماء ما
معناه ان كل صلاة بالمسجد الحرام فرادى بمائة الف صلاة كما ورد في الحديث وكل صلاة
فيه جماعة بالف صلاة وسبع مائة الف صلاة والصلوات الخمس فيه ثلاث
عشر الف وخمسة مائة صلاة وصلاة الرجل منفردا في فطنه في المسجدين المعظمين
كل مائة سنة شمسية بمائة الف وثمانين الف صلاة وكل صلاة الف سنة بالف
الف صلاة وثمان مائة الف صلاة فتلخص من هذا ان صلاة واحدة في المسجد الحرام
جماعة تفضل ثوابا على ثواب من صلي في بلد فرادى حتى يبلغ عمره نوح عليه السلام
بحج الضعف قال هذا اذا لم يضيف الى ذلك شيئا اخر من انواع البر فان صام يوما
وصلى الصلوات الخمس جماعة وتلقا بالضاغفة فهذا يعجز الحساب عن حصر ثوابه
والله الموفق **واما المدينة الشريفة** ولها خمسة وعشرون اسما وقيل
اكثر **الاول** وهو المشهور المدينة **الثاني** طابة **الثالث** طيبة **الرابع**
طيبة يتشدد بالتخانة وهي من الطيب والطاب والطيباغة بمعنى واحد
الخامس الطيبة بالترغيب **السادس** المحبة ومعنى هذه غير معني المحبة
السابع الدار الثامن السكينة **التاسع** جارية **العاشر** الجيرة **الحادي**
عشر الرحمة **الثاني عشر** العذرا **الثالث عشر** المحبوبة **الرابع عشر** المحبة
الخامس عشر الغاصمة **السادس عشر** الحبيبة **السابع عشر** مدخل صدق
الثامن عشر حسنة **التاسع عشر** دار السنة **العشرون** دار الحق **الحادي**
والعشرون البلاط **الثاني والعشرون** الايمان **الثالث والعشرون** بندر
الرابع والعشرون بندر **الخامس والعشرون** يلندر وفي المنتخب لكرام من
اسماها البحرة والبحيرة والبحرية والبحيرية تصغير بحج لا بحر ونقل الزركشي ان
عبد العزيز بن محمد يعني ان لها في التوراة اربعين اسما انتهى وسيا الى الكلام على
تسميتها يثر وكراهة ذلك غير بعيد فمن فضلتها ان جعلها الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم واصحاب رسوله رضي الله عنهم دارا وقرارا وجعل لهم فيها
رزقا واسعا ومن فضلها انها كغير تنفي خبثها وينصع طيبها ولولم يكن لها مائة
تغفر بها لان الله تعالى جعلها محلا لمنية صلى الله عليه وسلم واخبرها له وجعلها
دار هجرة ومحل قبر وجعل فيها مبعثه الى دار اوتل في جابر عليه السلام بفرافض
للمهاد والزكاة والقيام واجم ومما استقر لدين ومنها فاض على اهل الارض كل خير
ونور وتقوي وايمان وبازر لا سلام اليها كما تاركية الى اخرها وان قبلها اصح

المخلو

قبلة في الاسلام فتدري من الشفاعة عبد الرحمن الانصاري انها قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بنى المسجد يومه جبريل عليه السلام وتقيم له القبلة
لكفاها ذلك شرقا وفضلا على انها محفوفة بالشهداء والملائكة حفظة على انقابها
فلا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولخارها الله لعنبيه صلى الله عليه وسلم حيا وميتا
ولو لم يكن لها من الفضل والشرف الاضواء اعضا خير الخلق لكفاها وقد قد مننا
نيذة ما قيل في ذلك في روضة من رياض الجنة وحوض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقبره ومنبره وبها اشاره ومساحده وطرقه ومجالسه وبها المعبد
الذي اسس على التقوي وبها قبورها وكادها وامر روجه واصحابه وعنته وشهدا
احد وعاصي الله عليه وسلم لا هلهما بالبركة وكليلة من بلاد الاسلام فتحت
بالسيف فترا وصلح الامم المدينة الشريفة فقد تنبوا لها الصحابة بالايما
والقران وبها كانت اسادات هذه الامم واشرافها واشراف مهاجرها
وانصارها واول ما تنشق الارض فيها عن نبويه صلى الله عليه وسلم وعقاهلها
يوم القيمة وليس بلد من البلدان في البادية ما لهم وقد خصوا بحاج من
النار الصبحا في قليب بطيب في بلد من البلدان كطيبة في المدينة وجبها
لحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندانه جبل يحبسنا ونجسه وهو على باب
من ابواب الجنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اموت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كايغ
الكبر حيث الكبر يدفق عليه وقد اختلف في كراهة تسميتها يثرب
فكره ذلك بعض العلماء وزاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سمى المدينة
يثرب فليست بغير الله هي طابة هي طابة وورد عن كعب الاحبار انه قال
يخفي في كتاب الله الذي نزل على موسى عليه السلام انه الله تعالى في المدينة
يا طيبة يا طابة يا مسكينة لا تقبل الكون ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى
قبل الاجار السطح بلغة اهل الحجاز والشام واجمع اجاجير **قوله**
وفيه لغات والله اعلم وحكي عن عيسى بن دينار من سماها يثرب كتبت
عليه خطبة قالوا وسبب الكراهة اما لكونه مأخوذة من الثرب وهو
العناد او من التثريب وهو الماخذة بالذنب وكان صلى الله عليه وسلم يحب
الاسم الحسن ولهذا سماها طيبة وطابة لما في اسم طيبة من الطيب قالوا
وهو موجود في المدينة خذ ذكروا انه يوجد ابد في راحة هوايتها وتوحيها
واما لفظ يثرب فقال ابو عبيد يثرب اسم ارض ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم
في ناحية منها قال المطري وهي اليوم معرفة بهذا الاسم وفيها نخل كثير ملكا لاهل
المدينة واقواف للفقراء وغيرهم وهي غزوة مشهورة بن عبد المطلب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وشرق في الموضع المعروف بالبركة وقال العلامة معني
قوله تاكل القرى وجوه احدها انها مركز جهنم لاسلام في اول الامر فنهت
فتحت القرى وغنمت الاموال والسيارات والثاني ان اكلها وميرتها تكون من
القرى المعنتة التي يسيق اليها غنائمها والثالث ان الاسلام كان ابتداءه

منها ثم غلب على سائر القرى وعلا على سائر الملل فكانها قد انت على كل ما وفي صحيح
البخاري من عمر رضي الله عنه انه كان يقول اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتني في بلد رسولك وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن
يموت بها رواه الترمذي وقال حسن صحيح قريب من هذا الوجه وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من استفتح له اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل
الطائف اخرجه الطبراني من حديث عبد الملك بن عباد بن جعفر واخرجه
البرازي بسندك بالواو وبذلك ثم قال وعبد الملك بن عباد لا نعلمه روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث بهذا الاسناد وجاء في الحديث من روايته
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الايمان
ليار الى المدينة كما ناز من الجنة الى حرمها اي تنضم وتنقبض كذلك وفي
صحيح مسلم من حديثه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس
زمان يدعوا الرجل ابن عمه وقربائه هلم الى الرخاء هلم الى الرخاء والمدينة خير
لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده ما يخرج منها احد مرغبة عنها الا اختلف
الله فيها خير منهم وفيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد اهلها نسو
بعي المدينة اذ ابيه الله كما يذوب الملح في الماء وفي صحيح البخاري من حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يكيد اهل المدينة احد الا اتمع كايتمع الملح في الماء وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح
الرجل لها يومئذ سبعة ابواب على كل باب ملكان وعزاس من ممالك رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بلد الا سيطاوه الدجال الامكنة والمدينة
ليس يقب من نقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة
ثلاث رجفات فيخرج منها كل كافر ومنافق وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل بالمدينة صنعة ما جعلت بمكة من البركة ومنه ايضا ان النبي صلى الله عليه
ولم كان اذا قدم من سفر ونظر الى حدرات المدينة اوضع ومعنى اوضع اسرع
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اشرف على المدينة
فقط الا عرف في وجهه السرور والفرح وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من ظلم اهل المدينة ولخافهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل
منه صرف ولا عدك رواه الطبراني وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
كل البلاد افتتحت بالسيف والمدينة افتتحت بالقران وجاء في حديث عنها ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يفتح من الخدام ان تاخذ سبع ثمرات من نخوة المدينة
كل يوم تفعل ذلك سبعة ايام وفي سنة عبد الرحمن الطفاوى وله غرائب
وروي البخاري من تصح كل يوم بسبع ثمرات نخوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر
قال ابو بكر البرقاني في مستخرجيه على الصحيحين في رواية مكي بن ابراهيم قال
هشام لا اعلم الا ان عامرا ذكر نخوة العالية قال الحميدي وهو من افراد مسلم

مجهول

عن ابن جولة عن عامر بن سعد عن أبيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من أكل سبع تمرات ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي وفي لفظ الحاكم
من التمر البرقي وفي بعض النسخ سبع تمرات على الرقي وفي بعضها من عجوة
العالية وفي مسند الدارمي عن عائشة مرفوعة عجمية العالية شفاه وترياق
اولا لكر على الرقي ومن الى هرون رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حررم ما بين
لابتي المدينة على لسانه والى النبي صلى الله عليه وسلم بني حنينة وقال اراكم يا بني
حنينة قد خرجتم من الحرم شتم التفت وقال بل انتم فيه وعن انس رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا وقريش يجفرون بالمدينة فاطلع رجل في القبر
فقال ليس مخرج الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يمسس ما فتت قال اني لم ارد
هذا يا رسول الله انما اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم لا مثل ولا شبيه للقتل في سبيل الله ما على الارض بقعة هي احب الي ان يكون
قبري بها منها ثلاث مرات وعزاني هرون رضي الله عنه كان الناس اذا ارادوا
اول ثمرة جاوا بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم بارك لنا في تمرنا وبارك
لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينتنا اللهم ان ابراهيم عليه السلام
عبدك وخليفك ونبيك وانا عبدك ونبيك وانه دعاك ملكة والى ادعوك
المدينة بمثل ما دعاك ملكة ثم يدعوا صغر وليد فيعطيه تلك الثمرة وعن مجن
ابن الاورع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال يوم الخلاص
وما يوم الخلاص ثلاث مرات فقبل يا رسول الله وما يوم الخلاص قال يحيى الخليل
فيصعد احد فيطلع فينظر الى المدينة فيقول لا يصحاب لا ترون الى هذا العصر
الابيض هذا مسجد احد ثم ياتي الى المدينة فيجد بكل نقب من نقابها ملكا
مصلتا فيا في نسخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف للمدينة ثلاث خبات
فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فيخلص المدينة
وذلك يوم الخلاص اخرج الحاكم وقال على شرط مسلم وجا في النظر في الاستسار
انه صلى الله عليه وسلم قال المدينة فيها قبري وفيها بيتي ونبيي نحو على كل
مسلم زيارتها وروى الطبري باسناد ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال
رمضان بالمدينة خير من الف رمضان فمساها من البلدان وروى ابن
النجار عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه في قوله تعالى وقول رب
ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا
قال جعل الله مدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة وسلطانا نصيرا
الانصار وتعل البغوي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى النبيينم في الدنيا
حسنة فانها المدينة وعن سهل بن حنيف او ما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين
الى المدينة وقال انها مرامى وعن ابي هريرة قال ياتي المسيح من قبل المشرق
وهي المدينة حتى ينزل دير لخدمه فنصف للملائكة وجهه قبل الشام وهناك
يهلك وعن عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرم
ما بين لابي المدينة ان يقطع اعضاها او يقتل صيدها او يخذل ملك بعض

العلم وقد تقدم ما اتفق عليه العلماء قاطبة من ان البقعة التي ضمنها اعضا
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل البقاع مطلقا وما اختلف العلماء فيه من التفضيل
بين مكة والمدينة ومن جهة التفضيل للمدينة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخرج من مكة
وتوجه الى المدينة قال الهي انا اصل مكة اخرجوني منه لئلا يحب البقاع الى فانزلني في
احب البقاع اليك فانزلته المدينة وقد جاء في تفضيل الحرمين على سائر البلاد
ما يضيئ عن استغنايه هذا المحل وقد جاء عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لما حكي الله سبحانه وتعالى لجل طو رسيما تستطى ستة استطاط **قلست**
وتستطى بالشين والظا المجتبهين اي تطاير شظايا الله اعلم فنزلت بمكة ثلاثة
حرا وتبر وثور وبالمدينة احد وورقان وغير روى وروى **وما حيا**
في فضل مسجد المدينة لانتشار الحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدى هذا
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى وقوله في صحيح مسلم صلاة في مسجدى هذا خير
من الف صلاة في غير من المساجد الا المسجد الحرام وقوله صلى الله عليه وسلم انا خاتم
الانبياء ومسجدى خاتم مساجد الانبياء وان اهل المساجد ان يزوروا يركبوا اليه
الروحاحل مسجد الحرام ومسجدى هذا اسند صاحب الفردوس من حديث عائشة
رضي الله عنها اقوله حين سألته ابو سعيد الخدري اي المساجد الذي اسس على التقوى
هو مسجدكم هذا مسجد المدينة واما اصل بنايه فقال الزهري بركت ناقة النبي
صلى الله عليه وسلم عند موضع المسجد وهو يومئذ يصلى فيه رجال من المسلمين وكان
مرىضا سهل وسهيل غلامين يتيمين من الانصار وكانا في حجر اسعد بن زياره
فما وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال لا بل نهى بك يا رسول الله فاك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استاعدهما العشرة دنانير وكان جدنا ليس له
سقف وقيلته الى بيت المقدس وهذا الحديث دليل على صحة تصرف العاقل غير
البالغ باذن وليه كما هو مذهبنا وكان اسعد بن زياره قبل مقدم النبي صلى الله عليه
وسلم يصلى فيه ويجمع وكان فيه شجر الغر قد نخل وقبور المشركين فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقبور فنبشت وبالنخل والشجر تقطعت وصفت في قبلة
المسجد وطوله ما يلي القبلة الى موخره مائة ذراع وفي الجانين مثل ذلك اذ
وقد اخرج ابن زيد انه بنى سبعين ذراعا في سبعين وجعل اساسه قريبا
من ثلاثة اذرع ثم بناه باللبن وقل انه جعل قبلته من حجارة وجعلها الى
بيت المقدس قال الذهبي وهذه القبلة كانت في شمال المسجد لا صلى الله عليه وسلم
سبعة عشر شهرا الى بيت المقدس فلما حولت القبلة تلى جانيها القبلة الاولى
الصل الصفة انتهى وجعل صلى الله عليه وسلم ثلاثة ابواب وجعل مكة للكدورع
بالمرید وبني الجانية بيتا سودا ثم بينا شرقية لعائشة حين بني عليها ثم
بيوت البقية اذ واجهه وكان لكل بيت شجرة من الكسية من شعر مربوط في حنية
عمر فلم يزد فيه ابوك شيئا ثم زاد فيه عمر وجعل ابوابه ستة وبناه على بناءه في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم باللبن والكريد واعاد مكة خسانا ثم غيره عثمان فزاد
فيه زيادة حصة كبيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل مكة

من حجارة منقوشة وسقفه بالساج قالوا وجعل طوله مائة وستين ذراعا وعرضه
مائة وجعل ابوابه ستة كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل
طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مخرج مائة ومائتين ثم
زاد فيه المهدي مائة ذراع من جهة الشام فقط دون الجهات الثلاث والله اعلم
وما جاء في فضله ما روى عن ابن عباس ان امرأة شكت شكوى
فالتفت الى شفا في الله تعالى لا يخرج فلا صلي في بيت المقدس فبرأت ثم
تجهزت تريد الخروج فجاءت بميمون بن مهران فاجرت بها فذكر
فما لثت يمينه احبسي فكل ما صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة فيها
سواء من المساجد الا مسجد الكعبة اخرجها **فالسيف** قال العلماء
الفصل الثابت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت ايضا لما زيد فيه بعد
عليه الصلاة والسلام فقد روى عن ابن عمر انه قال زاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في المسجد من جهة الشام قالوا لوزنا فيه حتى يبلغ به الجابية فكان مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بني هذا المسجد الى صنعاء كان مسجد يروى
غيره انه قال هذا مسجد وما زيد فيه فهو منه ولو بلغ صنعاء كان مسجد
كذا في الدرر النخيلة في احب والمدنية لكن قال النووي رحمه الله ينبغي الاعتناء
بما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الحديث الوارد في فضل الصلاة في
مسجد انما ينشأ من ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وقد اقر المطرقي للمدينة
الشريفة تاريخها في العمالي وفيها فوايد وذكر ما بها من المعابد والمساكن
اراد استيعاب ذلك ومعرفة حدودها ومضاهاها فعليه تنويرها والله الموفق
وذكر القاضي عياض وغيره ان ما كان حجة الله عليه كان لا يركب دابة بالمدينة
الشريفة والله اعلم ولو اخذنا في ذكر تلك المصانع الشريفة وما بها من المآكن
العظيمة وما بها من الفضائل لا تسع المجال وطال المطال وقد جاز في فضل الحجاز
احاديث منها حديث الى عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غلظ القلوب والحفا في المشرق والامان في اهل الحجاز وعن معوية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشرة قبايات بلحجاز انقا من عشر بن بيتا بالشام اخرج المطرقي
كما مره اليه العيني وقال وفيه من لم يعرفوا اختلف في الحجاز فقبل الحجاز مكة
والمدينة ونحوها لهما اي قراها وقبل مكة والمدينة واليمن وقيل هو ما بين جبلي
طوى الى اطراف العراق وعن كثر ان نبوك وفلسطين من الحجاز وقبل صوانها
عشرة دارة للرب واختلف في المدينة الشريفة هل في شامية او يمانية او حمزية
فقال النووي في فتاواه انها ليست يمانية ولا شامية بل حمزية وهذا خلاف
فيه بين العلماء وقد نقله الزركشي من الشافعية وقال انه عجيب وقال ان السلف
يؤمن على انها يمانية وان مكة يمانية انتهى **قلت** لا يجب فقد قلنا ان
يعظم قال ان الحجاز مكة والمدينة منخرج هذا على ذلك القول والله اعلم
فصل فيما ورد في فضائل بيت المقدس

وحينئذ

كذا في المسودة

وسيا

وسيا في ذكر اسمائه والارض المقدسة اختلف فيها فقال قسادة هي الشام كله وقال
بها مدارجها وقال السدي المراد في لاية ارض بيت المقدس وقيل المراد بالارض
المقدسة في لاية الطور وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن قال الله عز وجل
بسم الله الذي اسرى لعبدك ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله
قال العلماء انما قال حوله لا ظهرا وظهره وانه اولى بالبركة والمقدس في اللغة المطهر
وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي هذا
والمسجد الحرام والمسجد الاقصى واصل بناء بيت المقدس قبل كان على يد داود وقد
روى البيهقي في سننه من حديث الى هرون قال لما اراد عمر رضي الله عنه ان يزيد مسجد
النبى صلى الله عليه وسلم وقت زبادة على دار العباس رضي الله عنه فارد ان يدخلها
في المسجد يعرضه منها فاني وقال قطيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختلعا
فجلا بينهما ابي بن كعب فانيه في منزله وكان يسمى سبيد المسلمين فامر لها
فالتفت فجلسا عليها بين يديه فذكر عمر ما اراد وذكر العباس قطيعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اني ارى الله عز وجل امر عبدك وبنيه داود عليه السلام ان يبني له بيتا
فقال اي رب واين هذا البيت قال حيث تري الملك شامرا سيفه فراه على الصخرة واواما
هناك يومئذ اندر الخلام من بني اسرائيل فانه داود فقال قد امرت ان ابني هذا المكان
بيتا لله عز وجل فقال له الغني الله امره ان لا يخذل في بغير رضاي قال لا فاحي الله
داود عليه السلام الى قد جعلت في يدك خزان الارض فارضه فانه داود فقال اني
قد امرت برك فلك بها فقطار من ذهب قال قد قبلت فيا داود هي خير لم الغنار
قال بل هي خير قال فارضني قال لك بها ثلاثة فنا طير قال فلم يزل يشدد على داود
حتى رضى فيه بنسبع فنا طير فقال العباس اللهم لا اخذ لها ثوبا وقد تصدقت بها على
جماعة المسلمين فقبلها عمر وادخلها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى الطبراني
في الكبير عن رافع بن عمير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل
لداود عليه السلام ابن لي بيتا في الارض فبني داود لنفسه بيتا مثل البيت الذي امر
به فارحى الله عز وجل باداود ونسبت مثل بيتي قال اي رب
ثم اخذ في بناء المسجد فلما فرغ السور سقط ثلثاه فشكل ذلك الى الله عز وجل فارحى الله
اليه ابي ساقضي بناءه على يد ابنك سليمان لهديت وقيل ان اول من بناه ادم عليه
السلام وقيل اول من بناه يعقوب عليه السلام قاله اعلم قال ابن كثير في تاريخه
قيل ان سليمان عليه السلام اخذ في بنايه في السنة الرابعة من ملكه بناءه بالحجر
والخشب وبطن البيت الذي كان يقرب فيه لصنعا من الذهب اعلاه واسفله واخذ
فيه من حجار من ذهب وبنى المسجد بالرخام الابيض والاحمر والاصفر وجعل على بابها
الصافي وسقفه من صناعا با انواع الكواهر وقصص سقفه وحيطان به با نوع البواقيت
وبسط ارضه با نوع الفير ورجع وجعل في المدينة اثني عشر مضاعفا لاسباط
فلما فرغ من بنايه قرب النبي عشر البثور وما انه وعشر من الفشاء من العظم
يكن في الارض يومئذ مدينة امي ولا نور منها ولم يكن على وجه الارض يومئذ احسن
من مسجد بيت المقدس في زمن سليمان عليه السلام وملاه بالعلماء والعباد فكان

للم
بوسادة

كذا في المسودة

ما هو بالعلم والعلم بحيث انه كان في ذلك الزمان لا يستطيع احد ان يعصي الله عز وجل لما اطلع عليه سليمان عليه السلام وكانت تلمع سقوف المسجد وجبب طاقه كالبوق ويقال ان طول المسجد الف ذراع وعرضه سبعماية ذراع **قلت** ما داخل سور المسجد لان يبلغ هذا المقدار لا في الطول ولا في العرض فاني رايت بخط القاضي شمس الدين من خير الدين وكان قاضي القدس وابن قاضيها وابن اول خفي ولي القضاء في القدس فيما ذكره
 ان طوله سبع مائة ذراع واربعة وثلاثون ذراعا وان عرضه اربع مائة وخمسة وخمسون ذراعا ثم رايت في سما الغرام تصنيفا لحفظ ان عمود المقدس نقلت عن ابن عكران طوله سبع مائة وخمسة وخمسون ذراعا والمكروان عرضه اربع مائة وخمسة وستون ذراعا
 لكن رايت قديما في الحايطة الشامية في قبة الباب الدامية من داخل السور بلاطة فيها طول المسجد وعرضه فذكر الطول كما قال القاضي شمس الدين والعرض نقص خمسة اذرع ثم قال وقد درع بالحبال في وقتنا في طوله من الجهة الشرقية ستماية ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا ومن الغربية ستماية وخمسين ذراعا وجاء عرضه اربعمائة ذراع وثلاثة وثلاثين ذراعا خارجا عن عرض اسواره فعمل الذراع من الخلف والله اعلم عود الى كلام ابن كثير قال وعدد خست سقوفه اربعة الاف وخمسة وهي الخست المعظام غير الصغار كلها ملتبسة بالذهب من صفة الجواهر وفيه من الاعمدة التي لا يوجد مثلها سبع مائة عود من السلاسل الذهب خمس مائة سلسلة غير الخست وليس في كل ليلة الف وستماية فتدبر في الحضر كل سنة مائة الف ذراع الى من كور وكان فيه من البسط انواع وجعل فيه من الخدم مائة واربعين خادما وفيه خمسة وعشرون جبالا وفيه ستة عشر تابوتا للمصاحف التي تقراء فيها للسيل وفيه مائة منبر للوعظ وله اربع مياض على مئين المرباب بلاطة سوداء مكتوب فيها بنبياض خلقته محمد رسول الله وفي قبلته حجر ابيض مكتوب فيه خلقته ايضا بسم الله الرحمن الرحيم وجعل دراهم حايطة المسجد مائة الف دينار وله خمسون بابا وجعل الصخرة مائة ذراع في مثل ذلك وارتفاعها سبعين ذراعا وفرض القبلة بالرظام الابيض وسقفوها بالذهب الجرمي في دور حايطة مائة وستة وخمسون بابا الباب ستة اذرع في ستة اشبار قال وبالحيلة فكان مسجد بيت المقدس لما بناه سليمان عليه السلام ليس له على وجه الارض نظير حسا وبها خرب بخت نصر قال وقيل انه جعل على راس قبة الصخرة جوهرة عظيمة تضي في الليل الى مسافة بعيدة واما القبة اليوم فهي من بناء عبد الملك بن مروان وهي احسن القباب واعلاها ثم قال ومن بيت المقدس الى الرملة عشرون ميلا والرملة بناها الوليد بن عبد الملك وهي قبة فلسطين وهي خصبة واسعة كثيرة الخير ويقال انها من بناء اليونان قاله تعالى اعلم انني وفي بعض النواحي ان المسجد الاقصى كان اول امره ايام الصابية موضع الهيكل الزهر وكانوا يقرنون اليه الزيت

هنا ما من هذا في الاصل والمنسوخ ايضا

مشير

وما ساق في الاصل وكذا في المسودة ايضا

فينبه

فيصوبه على الصخرة ثم دثر ذلك الهيكل واتخذها بنو اسرائيل قبلة لصلواتهم وذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج بهم الى مصر ليملكهم بيت المقدس وكان من مريم ما اوجب اقامتهم بالبيت اربعين سنة امر الله عز وجل موسى عليه السلام ان يتخذ قبة من خشب السنت عيين له مقدارها وصفتها وان يكون فيها تابوت ومايدة بصحا فيها ومثارة بقناديلها وان يصنع مذبحا للقران ووصف ذلك كله في النبوة فضع القبة ووضع فيها تابوت العهد الذي فيه الاواح المنزلة بالكلية العشر لما كسرت ووضع المذبح عندها وعهد الله عز وجل الى موسى بان يكون هارون صاحب القران ونصوا تلك القبة بين خيامهم بصلواتها ونزول المذبح امامها وتوجهون للوح عند هاهنا ملكوا ارض الشام انزلوها بكل كال من بلاد الارض المقدسة **قلت** الكلكال في اللغة الصدر ومقتضى هذا السياق وما ياتي بعده ان يكون اسم مكان ولكن لم يجد في مختصر البلدان والله اعلم ما بين قسم بني هامين وبني افرايم وبقيت هناك مدة اربع عشرة سنة سبعا مدة الحرب وسبعا بعد الفتح ايام العسة للبلاد ولما توفي يوشع عليه السلام نقلوا الى بلد شيلو قربا من كلكال واداروا عليها ليطمان واقامت على ذلك ثلاثماية سنة حتى ملكها بنو فلسطين من ايديهم وتغلبوا عليها ثم رددوا عليهم القبة ونقلوها بعد وفاة الكوهن الى ثوف ثم نقلت ايام طالوت الى كتيون في بلاد دامين ولما ملك داود عليه السلام نقل القبة والتابوت الى بيت المقدس وجعل عليها خنايها وخصصها على الصخرة وبقيت تلك القبة قبلتهم واراد داود عليه السلام بناء مسجد على الصخرة فلم يمه له ذلك وعهد به الى ابنه سليمان فبناه لاربعة سنين من ملكه والخمس مائة سنة من وفاة موسى عليه السلام فالتحقه من الصخر وجعل فيه صرح الزجاج وغشي ابوابه وحيطان بالذهب وصاغ هيكله وبما شيله واغشيه ومناوره ومقايجه من الذهب وجعل ظهره مقبوا ليودع فيه تابوت العهد وجا به من صهيون بلدا به داود ونقله اليها ايام عمارة المسجد فحج به تحلة الاسباط والكهنونية حتى وضع في القبة ووضع القبة والوعية والمذبح كل حيث اعد له من المسجد واقام كذلك ما شاء الله ثم خرب بخت نصر بعد ثمان مائة سنة من بنيانه واحرق الثوراة والعصاة وسبك الهيكل ونثر الاجار وكان من امره ما سنبر البيرة الكوارث ان شاء الله وهو المسجد المحض من بالاسراء اليه ومنه كان المخرج الى حضرة القدس وفيه المحشر والمنشر وقد ذكر ابن الجوزي انه روى عن علي بن ابي طالب كانت الارض من ماء فبعث الله ريحا فمحت الارض فظهرت على الارض اربعة قنبر اربع قطع خلق من قطعة مكنة ومنه الثانية المدبنة ومن الثالثة تدن المتك ومن الرابعة الكوفة قبل وبجانبه الامين الطور الذي كانت عليه المخاطبة وحوله غالب مدافرا لانياء عليهم السلام وذكر بعضهم ان الارض التي بارك الله حولها اربعون ميلا عرضا في تدوير بيت المقدس والبيت المقدس في وسطها وفي المسجد الأقصى قبة السلسلة التي كان فيها مجلس داود عليه السلام وقبة المواجه ومنه مضي اليوب عليه السلام بالملايكة على قبة يقال لها قبة الملايكة وقبة الصخرة التي

كان يقرب عليها يرشع بل لون خلافة لموسى بن عمران عليه السلام وفيه محراب مريم
ومعبد زكريا وهو من بناء داود وسليمان عليهما السلام والحقرة قبلة اليهود لان
والى القدس حجهم وبنا القدس قامة وقد شربوا حلالها فيما تقدم وفيما ياتي واليهما
حج النصارى الان من اقطار الارض والى جانب القدس مدينة نابلس وهي
محموتية من الارض المقدسة ودخلت في حدودها والى طور حاج السامرة والله
الموفق وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سليمان بن
داود صلى الله عليه وسلم لما بنى بيت المقدس سأل الله عز وجل خلا لا تلاكى حكما
يصادف حكمه قاوتيه وساله ملكا لا يبتغي لاحد من بعده قاوتيه وساله
ان لا ياتيه احدا يهزله الا الصلاة فيه ان يخرج من خطيته كيوم ولدته امه
اخرجه النساى واحمد وادفن نرجوان يكون الله عز وجل قد اعطاه اياه ومن
ذى اليبدين رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله ان ابتلينا بعدك بالبقا اين
تأمرنا قال عليك بيت المقدس لعل ينشأ لك ذرية تغدو الى ذلك المسجد
وتروح اخرج احدا وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والى سكن الحضر بيت
المقدس ما بين باب الرحمة الى ابواب الاسباط وهو يصلى كل جمعة في حجرة
مساجد المساجد الكرام ومسجد المدينة ومسجد بيت المقدس ومسجد قبا
كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويكمل كل جمعة اكلتين ويشرب مرة من زمزم
ومرة من حجب سليمان عليه السلام الذي ببنت المقدس ويعتزل من عين
سلوان اخرج ابن عساکر وعن ميمونة بنت سعد رضي الله عنها قالت يا بني
الله اقتنا في بيت المقدس قال الارض المحشر والمشر اتيوه فصلاوا فيه فان صلاتكم
فيه كالف صلاة قالت ارايت من لم يطوق ان يحمل اليه اويأتيه قال فليهد اليه
ربنا يبرج فيه وانه من اهدي كان ممن صلى اخرج احدا وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال لما دخلت بيت المقدس قلت لكعب ابن نزي ان اصلي قال ان
اخذت عنى صل خلف الحقرة وكانت القدس كلها بين يديك فقال عمر فما هي
اليهودية ولكن اصلي حيث صلى النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى ثم
جاء فبسط رداءه وكس الكفاية فيه وكس الناس اخرج احدا وعن ابى
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى
موسى عليه السلام فقال احب ربك قال فليطم موسى عيسى ملك الموت فقفا عينه
فرجع الى الله عز وجل فقال انك ارسلني الى عبدك لا يريد الموت وخفا عينه
قال فهد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدك فقل الحياة تريد فان كنت تريد
الحياة فضع يدك على متن ثور جاوارت يدك من شجرة فانك تعيش بها سنة
تال ثم مة قال الموت قال الان من قريب قال رب ادنى من الارض المقدسة
زمية فخرج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله لو كنت عندكم لاريتكم قرة الى جانب
الطريق عند الكتيب الا اخرجاه وعن عبد الله بن الصامت عن ابى ذر قال
تذاكرنا ونحن عند النبي صلى الله عليه وسلم ايها افضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
او مسجد بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا

افضل من اربع صلوات فيه ولنعم المصلي وليوشك ان لا يكون للرجل مثل بسط قرشه
من الارض حيث يرى منه بيت المقدس خير له من الدنيا جميعا او قال خبره من الدنيا
وما فيها اخرج له الحكم وصححه وروى المقدسى في كتاب فضائل القدس بسند عن
مكحول عن انس رضي الله عنه قال ان الجنة تختل شوقا الى بيت المقدس وحجرة بيت
المقدس من حجرة الفردوس وهي خير الارض وروى ايضا عن ام الدرداء انها كانت
تدور بيت المقدس من الشام وتنزل عند باب اريحا فيقبل لها وتقدمت فقالت
احب ان احمل المدينة امامي ولما قدم الاموي بن ابي سفيان بيت المقدس توصا ثم جعل العزم
وراء ظهره وصلى ثمان ركعات وصلى الصلوات الخمس ثم قال هكذا فعل عمر بن عبد العزيز
ولما بات سليمان تلك المواطن وقد روى في مقدس مضاعفة الصلاة احاديث
مختلفة منها ما يثنى وخمسون ومنها خمسين ومنها الف ومنها خمسون الف
وجاء ان صوم يوم في بيت المقدس براءة من النار وروى ابن ابي شيبة في مصنفه
عن سمرة بن جندب ان الدجال يظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه
يحضر المؤمنين في بيت المقدس فيزمره الله وجنوده حتى ان حزم الحايط والجذم
بكم الحميم وتفتح وسكون الدال المجتمعة ثم يمم الاصل واصل الشجرة ينادي يا مؤمن
هنا كما فرستني تعال فاقتله واخرج الحكم معناه واسند ابو نعيم عن وهب
ابن منبه انه قال قال الله تعالى الحقرة بيت المقدس لا تضعن عليك عرشى
ولا حشرن عليك خلقى وذكر القشيري في تفسيره في قوله تعالى واستمع يوم تبارك
النادي قال هو صاحب الصور ينادي من الحقرة من اعلا بيت المقدس وهي
اقرب الارض الى السماء باثني عشر ميلا وقد روى ابو داود من حديث معقل
ابن ابي معقل الاسدي نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقبل القبلتين
بيول او غايط قال النووي واسناد حسن لكن قال ابن حزم لا يصح النهي عنه
وهو روى انه من دفن ببيت المقدس وفي فتنة القبر وسوال المليك ومن دفن
في ما لا فكاكنا دفن في السماء الدنيا وقال كعب الاحبار من دفن في بيت المقدس
فقد جاز الصراط ويؤيد هذا حديث ابن ماجة انها ارض المحشر وروى ابو نعيم
في تاريخ اصحابه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
في بيت المقدس فكان ماتا في السماء واسند هذا الطريق عن ابى امامة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ائوال طائفة من امتي تظاهر على كفى لا يضرم من خذلهم
قيل قايضهم بيه رسول الله قال ببيت المقدس او باخاف ببيت المقدس وسباني
برمادة في فضل الشام وفي كتاب فضائل بيت المقدس
بسند الى ابن عباس من حج وصلى في مسجد المدينة والمسجد الاقصى في عام واحد
خرج منه ثوبه كيوم ولدته امه وكذلك حديث من اهل الحج او غمر من المسجد
الاقصى **باب** قال العلماء يستحب لزائر بيت المقدس زيارة الاماكن
المشهورة باثار الانبياء لاسيما مواضع نبينا صلى الله عليه وسلم فقد روى
النساى في حديثه الى مالك عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انبت بذات فوق الحمار وودون البغل حطى لها عند منى طرعا فركبت

ما في الاصل وروى
المسند بخط
المؤلف

وركب مع جبريل فارتفع فقال انزل فصل فصليت فقال انزل فان صليت صليت
بطور سيناء حيث كلم الله عز وجل موسى عليه السلام ثم قال انزل فصل فصليت
بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام ثم دخل بيت المقدس الحديث قالوا لكن فيه
تكارة وهو قوله فركبت وركب مع جبريل والكلام عليه فيه طول **ما فائدة**
اخرى قال ابن سراج انما كبر مساجد الاسلام مسجد بيت المقدس وقيل ما تم
به صدف ولقد قطعا الله اعلم وقد قال الزركشي في احكام المساجد في ذكر اسمائه
وقد جمعت فيها سبعة عشر اسما وهي من التفاضل المهمة نذكرها مفصلة وهذا
الاول المحلة الاقصى **الثاني** مسجد ايليا ههنا مكسورة بعد ما
تحتية ساكنة ثم لام مكسورة ثم تحتية مفتوحة على وزن كبرياء وحكي البكري
فيها القصر وحكي صاحب المطالع فيها لغة ثالثة وهي حذف التحتية الاولى
وسكون اللام والمد في مستداني على اللوصي الا يابا بالالف واللام قال
النوري وهو غريب **الثالث** بيت المقدس يعني على وزن المجلس **الرابع**
البيت المقدس يعني على وزن المكرم **الخامس** بيت القدس بضم الدال والساكن
المفتان **السادس** سلم يعني بفتح الهمزة بكثرة سلام الملائكة فيه قال
وحكي ابن القطاع سلام على وزن فعال وقال ابن الاثير في النهاية شلم بالجمة
وتشديد اللام اسم بيت المقدس ويروي بالمهملة وكسر اللام كانه عربي
ومعناه بيت السلام وروي عن كعب الاحبار ان الجنة في السماء السابعة **يحيى**
بيت المقدس والصخرة ولو وقع حجر منها وقع على الصخرة ولذا كدعت
اورشليم ودعت الجنة دار السلام **قلت** في مختصر البلدان اورشليم
بالضم ثم لسكون وكسر اللام وباء ساكنة وشين معجمة مفتوحة ولام مكسورة
ويروي بالفتح ومعهم هو اسم للبيت المقدس بالعبرانية الا انهم يسمون اللام
وحكي اورشليم بالبين المهملة وروي اورشليم وروي شلم بتشديد اللام
اورشليم بكسر اللام انتهى وفي الفاموس من فصل الشين بالجمة وشلم كفتح
وحكي اسم بيت المقدس منوع للجمة وهو بالعبرانية اورشليم والله اعلم ثم
السابع اورشليم بضم الفزة وفتح الشين بالجمة وكسر اللام المخففة
كذا قال ابو عبيد والاكثرون بفتح الشين واللام **الثامن** كورة البيا
التاسع اورشليم **قلت** الظاهر ان هذه لغة في السادس والله اعلم
العاشر بيت ايل **الحادي عشر** صهيون **الثاني عشر** مصر وث
بالصا والمهملة والشا المهملة **الثالث عشر** بابوش بن حدين بينهما الف
واخرة معجمة **الرابع عشر** كور شلاه **الخامس عشر** شليم **السادس عشر**
ازيد **السابع عشر** صلوك وقال ذكر هذه الاسماء الحسين بن خالويه في ثلاثة
بيت المقدس وبيت القدس ومسجد ايليا والله اعلم
فصل فيما ورد من فضل الشام
قال ابن كثير في تاريخه وقد ذكر الله تعالى الشام بالبركة في ست ايات من
كتاب العزيز **يحيى** قال وقال ابن الكلبي انما سميت شاما لانها عن شام الكعبة

شاما في السورة

وقيل شامات بها سود وهي جبال بها صغار والى قال ابن الكلبي اذا جرت جيلي طي قد
اشامت حتى تجوز غرة ودمشق وفلسطين والاردن وقيل الشام من الكوفة
الى ومن بالس الى ايلة **قلت** بعض الشام في الاقليم الثالث وبعضه
في الاقليم الرابع والتوجه في قبلته الى الميزاب والله اعلم وسياتي الكلام على
استحقاق الشام في اول الكلام على ذكر حلب ان شاء الله تعالى وقد قدمنا نزل
من قال ان الارض المقدسة هي الشام كله وسياتي ذكر حديث معاذ الشاهد
بذلك في ذكر فضائل حلب ان شاء الله تعالى والشام ما بين عرش مصر الى
طرف البثينة والفرات والجبل الذي فيه قبر هو عليه السلام قال العريش حرك نحو
وحده الشمال بلاد الروم وحده الشرق في البادية من ايلة الى الفرات وحده الغرب
بحر الروم وقد روي الصاحب كمال الدين بن في تاريخ حلب المسمى بغنية الطلب فيما
نقله عنه ابن شداد حديثا رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن البركة التي
بورك في الشام ابن من وضع حركه فقال اول حدوده عريش مصر وكذا الاخر
طرف البثينة **قلت** البثينة على ورجهينة وفي مختصر البلدان انها
هضبة على طرف السفين البحرين والبصرة والله اعلم قال وكذا الاخر الفرات وكذا
الاخر جبل فيه قبر هو عليه السلام انتهى **قلت** وسياتي في اخر الباب
التاسع ما قيل ان اخر حدود الشام طرسوس والله اعلم وفي تاريخ ابن عساكر
الدمشقي ما نقله عنه ابن شداد في الاطلاق على الخطيرة له بسند الى عبد الله بن
حوالة انه قال يا رسول الله صف لي بلدا اكون فيه بعدك فلو علمت انك تنبي
لم اختر على قبرك شيئا قال عليك بالشام ثلاثا قلنا راي النبي صلى الله عليه وسلم كراهية
ايها قال هل تدري ما يقول الله في الشام ان الله تعالى يقول يا شام يدري
عليك يا شام انت صغوتي من بلادى ادخل فيك خيرة من عبادى انت سوط
نعمتي وسوط عذابي انت الاندلس واليك المحشر ورايت ليلة اسرى في غمودا
ابيض كانه لولة تحمله الملائكة قلت ما يحملون قالوا عود الاسلام امرنا ان
نضعه في الشام ومينا انا نيام اذ رايت الكتاب اخلس من تحت وسادتي
فطنت ان الله عز وجل تحكلم في اهل الارض فانتجته بصري فاذا هو بين يدي
حين وضع بالشام لمن الى فيلباق بيمينه ويسق من عنده كان الله تكفل لي بالشام
واعله وفي رواية فكان ابو ادريس اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابن عامر
وقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه ولخرجه احمد وابوداود ولغظما يصير
الامر الى ان يجند واجنا كما ذكره وروي باسناده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صفوة الله من ارضه الشام وفيها صفوة من خلقه عباده قال وفي حديث
اخر من خرج من الشام الى غير ما فسخطه يعني الله عز وجل ومن دخلها من
غيرها فترحمته قال وروي ايضا ان الله تعالى بارك ما بين العرش الى الفرات
وخص فلسطين بالقدس يعني الشطر بشر قال عقب هذا الحديث منقطع
وقال وروي ايضا عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخير عشرة اعشار تسعة في الشام وولدت في سائر البلدان والشرق

عشرة اعشار واحد بالشام وتسعة في سائر البلدان واذا فسد اهل الشام فلا
خير فيكم انتهى وروى نحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال وروى ايضا بسند
يرفعه الى ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الشام وازواجه
وزدياتهم وعبيدهم وامواهم الى منتهى الجزيرة موافقون في سبيل الله ممن احتل
مدن منها فهو في رباط ومن احتل منها ثغرا من الثغور فهو في جهاد قال وهذا
القدر كما في شرف من احصله من اهله بشايف قال وروى ايضا عن شهر بن
حوشب ان معوية بن ابي سفيان سمع رجلا من اهل مصر يسب اهل الشام فاجح
وجهه من برئته وقال يا اهل مصر لا تسبوا اهل الشام قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول فيهم لا بدال وبهم ترزقون وقد قيل ان عوف قال ذلك ومعوية
يسمعه انتهى قلت ومن حديث عبد الله بن حوالة ما اخرجه ابو داود في سننه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستعبدون اجنادا ثلاثة جند بالشام
وجند باليمن وجند بالعراق قال ابن حوالة فاجترى يا رسول الله قال عليك بالشام
لانه صقوة الله من بلاده واليه ياتي صفوته من عباده فمن الى فيلحق بيمينه
وليسق من غدري فان الله تكفل في بالشام واهله وعز ابن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لنا في شامنا وفي غنمنا
قالوا وفي جندنا فقال في الثالثة هناك الرلاذ والغنم وبها يطلع
قرن الشيطان لخرجه البخاري وعز عبد الله بن عمر بن العاص انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون هجرة بعد هجرة فحنا واهل الارض انهم
مهاجر ابراهيم عليه السلام وسبق لهم من شر اهلها تلفظهم ارضهم تقدرهم
لنفس الله وتحشرهم النار مع القرود والحنازير اخرجه ابو داود وعنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايت عمودا كذاب انتزع من تحت راسي
وسادتي فنظرت فاذا هو نور يساطع عمده الى الشام لا وان الامان اذا
وفقت الغنم بالشام اخرجه تمام الرازي في غوايد والطبراني في المعجم
وان الامان اذا كانت الغنم بالشام ثلاث حرات وفي رواية اذا وقعت
الغنم فلا من بالشام وفي تفسير المعاني قال زيد بن ثابت رضي الله عنه
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم تواف القرآن من الرقاع اذ قال طولي
اهل الشام قبل يا رسول الله ولم ذاك قال لان ملكة الرحمن باسطة اجنتها
عليه اخرجه درين في كتابه تحريد الصحاح وعنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن عندك طولي اهل الشام ان ملايكة باسطة اجنتها عليه
وعن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقر دار المؤمنين
الشام اخرجهما ابن حبان وعقر الدار بضم العين وسكون القاف وضمها ايضا
وقد تسمى العين وسط الدار واصلاها وعن معوية قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي اممة قائمة بامر الله لا يضرهم من خلفهم ولا من
خالهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك قال عمير قال الملك بن نجاشي اهل الشام قال معوية
هذا ما كنت ابرغم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام اخرجه البخاري في باب معبد

وتنصرون

هذه
فلحسلي

سؤال المشركين ان يريهم الله اية فاراهم اشتقاق القرون عن ابن مسعود قال
تعلن ان تسعة اعشار والخير وعشر من الشرب بالشام تعلن ان تسعة اعشار من
الشرب وعشر من الخير بسواها والذي لعن ابن مسعود بيده ليوشكن ان يكون راجب
شي على ظهر امر من الحكم ان تكون له اجرة ينقل اهله الى الشام اخرجه الحاكم في
المستدرك وقال صحيح وروى الطبراني في الصغير والوسط باسناد صحيح عن ابن
ابن مالك انه النبي صلى الله عليه وسلم فظفر قبل العراق والشام واليمن فقال اللهم
اقبل بقلوبهم على طاعتك وحط من ذنوبهم **والشام تشمل على**
مدن عظام فمن امهات المدن التي ذكرها ابن عبد الحق في مختصر البلدان
على هذا الترتيب فقال مبنج وحلب وحماه وحمص ودمشق وبيت المقدس
وفي سواها عكا وضوى وعسقلان ثم ذكر الاجناد الخمسة وذكر العواصم
قال وهي النخوص من جهتنا الروم انتهى **وقد ذكرنا** من مدن الشام الكبار والصغار
مستطها والله الموفق **وقد دخل الشام** عشرة الاف عيني رات رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونزل حصن تسميته من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبعون
بدرية **وفي السالك والممالك** ان حدود الشام من الجنوب وادي العربي ومن
الغرب عسقلان وكلاجر بين العربي جنب مده ابن لوط عليه السلام وطوله اكثر من
شهر وفيه انه نوحا عليه السلام جعل الشام ولد وسط الارض فيها بيت المقدس والبلد
والفرات ودجلة وسبحان وحيجان وقصه من طريق لخران بني سام لزلوا المجدل
سرة الارض وهو ما بين سائدا الى البحر وما بين الشام الى اليمن الى الشام جعل
الله السنة والكتا في بلاد مئة والبيض فيهم ثم كانت الشام ارض كنعان ثم
جاءت بنو اسرائيل فقتلواهم ونفوسهم عنها وسكنوها ثم وثبت الروم على بني اسرائيل
فقتلواهم واجلوهم الى العراق وسكنوها الى ان جاءت العرب والله الموفق
فصل فيما قيل في دمشق وهو نوعان عام وهو ما
جاء في الارض المقدسة والشام وقد تقدم وقاص وهو ما جاء عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فسطاط المسلمين يوم المحمة الغوطة
الاجاب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام اخرجه ابو داود والفسطاط
بضم الفاء وكسر الميم المدينة التي فيها مجمع الناس وكل مدينة فسطاط وقال
الترمذي هو ضرب من الابنية في السردون السراقات وبه سميت المدينة ويقال
لمصر والبصرة الفسطاط وقال شيخنا المجدد في قاموسه والفسطاط بالضم مجتمع
اهل الكورة وعلم مصر العتيقة التي بناها عمر بن العاص والسراقة من الابنية
كالفسطاط والفسنات ويكبرن والمحمية موضع كروب والقتال وقال شيخنا المحم
الوقعة العظيمة القتل والغوطة اسم البساتين والمياه وقال شيخنا في الفاموس
الغوطة مدينة دمشق وكبرتها وكبرتها عن جبرين تغير قال حدثنا اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال ستبقى عليكم الشام فاذا حيرتم بالمنازل فيها فليكن بمدينة
يقال لها دمشق فانها مغفل المسلمين من الملاحم وفسطاطها فيها نارض يقال لها
الغوطة وفي رواية عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبر بن اوس

ياضها في السور

والفسطاط

التفتي حتى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينزل عيسى عليه السلام
 عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وعزاني هرون رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تزال عصاة من امتي لغائلون على ابواب دمشق ومحولها وعلى
 ابواب بيت المقدس ومحولها لا يضرهم خذلان من خذلهم ظاهرين على الحق الى
 يوم القيمة اخرجها تمام الرزقي في فوائده وعن كعب الاحبار انه قال مقبرة باب
 الفراديس يبعث منها سبعون الف شهيد يشفع كل واحد في سبعين وقال ابن كثير
 في تاريخه دمشق قبل بناها دمشق بن قاي بن الملك بن ارغون بن سام بن نوح
 عليه السلام قال ابو القعزري ولدا ابراهيم عليه السلام بعد بنا دمشق بن سنان
 وقيل بناها ذر وياصف **وذكر ابن كثير** بعدما سباني نقله عنه عند ذكر مسجد
 دمشق ان اليونان استمرروا دمشق مدة طويلة تزيد على اربعة الاف سنة حتى
 يقال ان حذران هذا المجد الاميرة بناها هو دعليه السلام وكان هو د قبل
 ابراهيم عليه السلام مدة طويلة وقد ورد ابراهيم عليه السلام دمشق وتزل
 ثوبا لها عند برزة وقائل هناك قوما من اعدائه فظفروا بهم وكان مقامهم لغائلهم
 عند برزة قال وهذا المكان المشهور اليه بها متصوفون عليه في الكتب المتقدمة
 الى ان قال والمقصود ان اليونان لم يزلوا يعرفون دمشق ويبتون فيها وفي ما ملا
 من ارض حوران والبقاع ويعلمونك وغيرها البنايات الهائلة حتى كان بعد المسيح
 بمدة نحو من ثلثمائة سنة فنصر اهل الشام على يد قسطنطين فذكر بناء
 الكنائس واستمرارهم بالشام الى حين زمان سيد الامام عليه افضل الصلوة
 والسلام **ومما يدل على قدم بناها** ما حكى ابن عسك عن زيد بن واقد شاعر
 الجاهل حين وجدوا عند بناء الجامع مغارة فخرجوا الولد بها فلما كان الليل جاء
 وبين يديه الشمع فقول فاذا هي كنيسة لطيفة ثلاثة اذرع في ثلاثة اذرع
 واذا فيها صندوق فيه سفيط وفي السفيط راس يحيى بن زكريا مكتوب عليه ذلك
 فامرته الولد فردد الى ذلك المكان وقولوا جعلوا العامود الذي فوقه معبر من
 الامكن فجعل عليه عمود مسقط الراس وقال زيد بن واقد راس يحيى بن زكريا
 وعليها البشارة والشعر على راسه وتقدم ما قيل ان نوحا عليه السلام بناها بعد
 حوران وبنا بعد ها بابل وقيل بناها بيو راس الكلداني وقيل بناها جحرون
 ابن سعد بن عاذ بن عوص وسماها باسمه وقال الجاحظ وجدت في بعض الكتب
 ان جحرون وبويديكا فاحوين وهما ابنا سعد بن لحيان وهما اللذان يعرفهما
 جحرون وباب البريد وقيل بناها ذر والفرني على يد غلام له يقال له دمشق
 فان ذا القرنين لما صعد عتبة دمر ما عجزته البقعة التي فيها دمشق وكان
 هذا الماء المتفرق في انهارها الان نهرا واحدا فامر بحفر مكان ثم رداه توابه
 اليه فلم تمثل الحفرة فقال كنت اريد ان ابني هنا مدينة ولكن ظهر لي بهذا
 ان لا يكون زرعها كافيها لا هيا ثم رحل حتى وصل البثينة وحوران فاعجبه
 تربة ذلك المكان ففعل كما فعل يارض دمشق ففعل من الحفرة تواب كثير وامر
 غلامه ان يعود الى موضع دمشق وبني المدينة ويقسم النهر الواحد فيجعله

لم يتغير

انها واويكون قوت اهل المدينة وميرتها من هذا المكان **قال ابن عسك** وعلامة
 صحة ذلك ان اهل غوطة دمشق لا يكفونهم غلاتهم حتى يتكفوا من البثينة وحوران
 فرجع دمشق وبني المدينة وعمل لها حصنا وعمل لها اربعة ابواب جحرون
 والبريد ولحد يد والفراديس فمكة كانت المدينة واذا غلقت هذه
 الابواب كان خارجها مرجع الدواب وبني موضع المسجد كنيسة يتعبد فيها
 قال ابن فضل الله وروى ان باني دمشق بناها على الكواكب السبعة والشمس
 كان طالع بناها وجعل لها سبعة ابواب وصورة على كل باب احد الكواكب السبعة
 فصور على باب كيسان صورة زحل باقية عليه الى الان وباب شرقي للشمس وباب توما للزهر
 وباب الصغير للمشتري وباب الجابية للمريخ وباب الفراديس لعطارد وباب
 الفراديس الاخر للمدود للمفارقة وروى ابن عسك ان باني دمشق بني حصنها الذي
 فوق المسجد على مسافة مسجد بيت المقدس وحمل ابواب المسجد منيها على ابوابه
 فاسما على **قال الاصمعي** اشقت دمشق من دمشقها اي اسرها وقيل حسنها
 تحيينا ودمشق دار رخاء من العيش ومعين كبر كثرة المياه قال يعقوب الكعب
 وهو محقق دمشق اعجب الكلام حصن قال مربوط ثور بدمشق حب الى من دار كبر
 بحصن والكنس الرينة دمشق وقيل في قوله لغالي التي لم يخلق مثله في البلاد
 في دمشق وقال الرشيد المحسن بن عمار وليك دمشق وهي جنة يحيط بها
 غدر تتكفها مواجها على رايض كاتر راي فابرج بك العدر حتى جعلتها اهر د
 من العجز واوحش من القفر كدرك في معانته طويلة وكان الاصمعي يقول
 جنان الدنيا ثلاثة غوطة دمشق ونهر الابل ونهر بلخ وحوش الدنيا ثلاثة الابل
 وسيراف وعلان وكانوا يقولون عروس الدنيا دمشق والري وقال يحيى بن اكرم ليس
 في الارض بقعة انزه من ثلاث بفاع صغد وسمرقند وغوطة دمشق ونهر الابل
 قال وخارج دمشق اربع ما بين الف وبنار وبنيف ومسجد دمشق لجل عجائب الدنيا
 يقال ان اهل دمشق يقولون ما نالنا ناليف مسجدنا ولا تركيب محرابنا ولا قبلة
 مصلانا الا دلنا الشام على غرابيب حسان لم نعرفها قبل ذلك وعجائب منيفه لم
 نشاهدها ولم نقف عليها ولما ولي عمر عبد العزيز رضي الله عنه قال اري في مسجد
 دمشق اموالا قد انقفت في غير حقها فادخل ما امكن وان يجعله في بيت المال
 من رخامه وسلمه وما في محاروس العواميد من الذهب وما فيه من القناديل
 الذهب واشتد ذلك على اهلها فخرجوا اليهم وفيهم خالد بن عبد الله ويزيد بن سمعان
 فقال خالد بلغنا انك هممت بكذا وكذا قال نعم فقال والله ما ذاك اليك قال فلن هو
 الى امك الكافرة فقال يا امير المؤمنين لئن كانت كافرة لقد ولدت مؤمنة
 فاستجما عمر منه وكانت امه نصرانية فقال عمر صدقت فاقولك ليس ذلك اليك
 قال لا انا مع اهل الشام كالعز وبقرض على الرجل منا قف من فيفسا
 وزراع في مثله من رخام فيجمله ثم يستاجر عليه الى دمشق حتى يضعه في هذا
 المسجد فسكت عمر وقيل بل قيل له ان في هذا غبطة للاعداء وما تريد ان تاهذ منه

ان في دمشق ما لا يدرى ما هي من الدنيا من
 حش حش ما لا يدرى في الدنيا من لم يدر

منه لا يجي منه شيء فمئذ ذلك تركه قال الوليد بن مسلم كان يكون في مسجد دمشق
خمس المائتين إلى أن فرغ منه بناء الوليد بن عبد الملك في مدة خلافة وقد
قال ابن كثير في ترجمة الوليد بن عبد الملك وفيها يعني سنة ست وتسعين كامل
بنا الجامع لأموي بدمشق على يد بانيه أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن
مروان قال وكان أصل موضع هذا الجامع قد بناه معاوية بن أبي سفيان
الكلدانيون الذين كانوا يعرفون بدمشق وهم الذين وضعوا حوائطها وأولاهم
أول من بناها وكانوا يعبدون الكواكب السبعة وكانوا قد صوروا على كل
باب من أبواب دمشق هيكلا للكوكب منها وكانت أبواب دمشق سبعة قال
وهو لا هم الذين وضعوا الأرض وبنوا على حركات الكواكب واتصالها
ومغارها وبنياد دمشق واختاروا لها هذه البقعة التي جازها المارون
بين هذين الجبلين وصرفوه انهارا تجري إلى الأماكن المرتفعة والمنخفضة وسلكوا
في أفتية الدور وقال بنوا هذا المعبد وهو الجامع اليوم إلى جهة القطر كانوا
يصلون إلى القطر الشمالي وكانت محاريبهم إليه وكان باب معبدهم يفتح إلى
القبلة خلف الحراب اليوم قال وكان غرضي المعبد قصر وشرقيه قصر حبرون
وتما كان معه ثلاث دور عظيمة للملوك يحيط بها بالمعبد سور واحد وتغل
من ابن عسكروا حكاها عن بعض كتب الأوائل أن اليونان كانوا يأخذون الطالع
لبناء دمشق وهذه الأماكن ثمانية عشرة سنة حتى اختاروا الوقت الذي طلع
فيه الكواكب اللذان أرادوا أن هذا المعبد لا يحرب أبدا ولا تخالو منه العبادة وأن
هذه الدار التي بنيت لا تخلو من أن يكون دار الملك **قلت** وبأى الله الاماراد
فقد خربت هذه الدار ولم يبق لها أثر والله الباقي وحده ومسيح دمشق لا يعرف
بانيه في أصل ولا زمن بنيانه يعني قبل الإسلام بل كان كنيسة لا هذا دمشق يعبد
فيها زمن الروم وقد كان معبد لا ثم مختلفة قال بعضهم ونزع الكلانية انه
بناهم وانهم بنوه فيما بنوا من الهياكل السبعة التي اتخذوها للكواكب السبعة
وجعلوه بيوتا للمشي تسمى قالوا ولهذا ستم التعبيد فيه اذا كان المشركي طالع
الديانات والثالث له هذا ما زعمه وقال عبد الرحيم بن ابراهيم بن دحيم حيطا
مسجد دمشق أربعة من بناء هودوما كان من جد الفسيديس هو من بناء
الوليد بن عبد الملك وقال الوليد بن مسلم لما امر الوليد بن عبد الملك ببناء مسجد
دمشق وجدوا في حائط المسجد القليل لو حائط حجر فيه نقش فأتوا به الوليد فبعث
به إلى الروم فلم يستخرجوه فدله على وهب بن منبه فاقدمه عليه فاجازه بموضع
ذلك اللوح ويقال ان ذلك الحائط من بناء هودو عليه السلام فلما نظر اليه وهب
خرس راسه ثم قرأه فاذا هو بنسب الله الرحمن الرحيم ابن ادم لو نظرت ليسير
ما بقي من اجلك لو هدت في طول ما ترجو من ملك وانما بلغى ذمك لو قد
زلت بك قدمك واسلك هلك وحشك وانصرف عنك الحبيب وودعك
الغريب ثم صرت تدعى فلا تحب فلا انت الى الهلك عائد ولا في علمك زائد
فاعمل لنفسك قبل يوم القيمة وقبل كسرة والندامة وقبل ان يحل بك الجحيم

وتنتزع منك روحك فلا ينفعك مال جمعه ولا ولد ولدته ولا اخ تركته
ثم تصير الى برزخ الموت وبجاءه الموت فاعنتهم الحياة قبل الموت والقوة قبل
الضعف والصحة قبل السقم قبل ان تؤخذ بالقطم ويحال بينك وبين العمل
وكتب في من سليمان بن داود عليه السلام **ولما فتح** المسلمون دمشق كانت
نصفين كما سياتي فكانت الكنيسة كذلك فتأذي المسلمون من مجاورة
النصارى ونوا قيسهم فاعطى الوليد رجلا من المسلمين دينه وامره ان يدخل بلد
النصارى ويؤذن في كنيسهم يوم اجتماعهم ففعلوا فدخلوا إلى الملك فساله عن
سبب فعله فقال ايها الملك هل سأك ما فعلت ام لا فقال نعم فقال اردت ان
اعرفك اناسا وكنا نساؤن ونحن في معبد شطره نصارى تسع نوافيتهم قاصطوا
على نصف كنيسة مريم فانها كانت بينهم شطرين ثم شرع الوليد في تحسين بنيانه
فابني منه ما ابقي وجده واحد وقال ابراهيم بن عبد الملك بن المعتمد **مدني**
ابني من ابيه اندخل يوما على الوليد بن عبد الملك فراه مغرورا فساله عن
سبب عمله فقال ان المسلمين قد كثروا وضاق بهم المسجد وقد تعبت لندخل كنيسهم
في المسجد فابوا وقد قطعتم قطايع كثيرة ونزلت لهم مالا فاستمعوا فقال لا نفتح
يا امير المؤمنين لك خالدا فتح المدينة بالسيف ودخل من الباب الشرقي وان ابا عبيدة
دخلها بالامان من باب الحجابية فما سمع اي موضع بلغ للسيف كان يكن لنا في حق
اخذنا ما فرجت على فتولدت ذلك هذا فلو اننا جلعنا المسحة الى سوق الرمان
حاذى من القنطرة الكبيرة اربعة اذرع وكسر بالهاشمي فاذا بنا في الكنيسة قد دخل
في المسجد فادعوا حينئذ وطلبوا اليه ما كان بذله لهم فاستمع ثم سمح لهم باعطاء
كنيسة حميد بن درة وكنيسة اخرى عند سوق الجبن وكنيسة مريم وكنيسة
الصلبة قال يعقوب القسوي سالت هشام بن عمار عن هدم الكنيسة فقال
كان الوليد قال للنصارى انا اخذ كنيسة ثوما عنوة فانا اهدمها وكانت اكبرها
قالوا فمروا ان يهدم كنيسة الباخللة وادخلها في المسجد وكان بانيها قبله المسجد
اليوم الحراب الذي يصل فيه قال وهدم الكنيسة في اول خلافة وكانوا في البناء
تسع سنين ولم يتم وقال يزيد بن ابي مالك ان الوليد حين اراد ان ينفق
الكنيسة اثناء النصارى فكلموه فذلك فقال انا نتركها لكم وهدم كنيسة ثوما
لانها لم تكن في العهد فلكم اذ قالوا انا نتركها لكم وتذرع لنا كنيسة ثوما فصعد الوليد
وصعدنا معه فكان اول من ضرب بغاسر يهدمها وقيل غير ذلك **ولما اراد**
الوليد بناء المسجد كتب الى طائفة الروم ان وجهه الى كما في صانع قالوا لردت ان ابني
المسجد وان لم تفعل غزوتك وخربت الكنائس فكنت اليه لئن كانا نوك فمهما فافعل
عنهما انها الوصمة عليك ولئن كنت فمهما فغيبت على ايديها الوصمة عليه وانا
موجه اليكما سالت فقال الفرزدق فاكثروا اليه ففهمنا هاسيلمان وكلا
ايتنا حكما وعلمنا وعزنا الدين سعيد كنت اليه انك هدمت الكنيسة التي يرى
ابوك تركها فان كان حقا فقد خالفت اباك ان كان باطلا فقد اخطا ابوك فلم يجبه
احد فرب الفرزدق فقال انا ابو فراس ففهمنا هاسيلمان **الاية وذكر وان**

قبة للمجد لما تمت وقعت فشق ذلك على الوليد فأنه بناء فقال انا الولي بناها
على ان لا يدخل احد معي في بناها فهو هدى على ذلك فخرج من صنع الاركان حتى بلغ الماء
ثم بناها فلما استقلت عاوجها الارض عطاها بنا بحصر وعرب فجعل الوليد يطلبه ولا
يقدر عليه فلما كان بعد سنة قدم فقال ما دعاك الى العرب قال خرج حتى اريك
قالوا فكشف عن كصر فوجد البنيان قد انقطع صار مع وجه الارض فقال من هذا
كانت توفي ثم بناها حتى قامت ويقال لهم انما استسوها على زرجون انكم في
الماء **وقال** كان سليمان بن عبد الملك شادا على الصناع وكان عدة المرحمين
اثني عشر الفا **وقال الف الناس** في ذكر دمشق ومسجدها ما يعني عن الاطباء
فلم يقصر على هذا القدر والله الموفق **لكن ذكر ابن عسكو عن عريسة** اجبت
ان اتخفك بها قال ذكر ان الوليد بن عبد الملك حين بنى المسجد دمشق ممر رجل يعمل في
المسجد وهو يبيك فقال ما قصتك قال يا امير المؤمنين كنت رجلا جالا فلقيت يوما
رجلا فقال اتجملني الى مكان كذا وكذا وذكر موضعا في البرية فقلت نعم فلما حملته وزنا
بعض الطريق للفت الى فقال ان بلغنا الموضع الذي ذكرته لك واناحي اغنيك
وان مت قبل بلوغني لم تاجرل جثتي الى الموضع الذي ذكرته لك فان لم تقصر اخرايا
لا ابلغته فامكث الى الضحوة النهار ثم عد سبع شرفات من القصر وحفر تحت ظل
السابعة منها على قدر فامة يظهر لك بلاطة فاطلها فانك ستري تحتها -
مقارة فادخلها فانك ستري في المقارة سريين على احداهما رجل ميت فاجليني
على السري الاخر ومد في عليه وحمل معك مالا من المقارة وارجع الى بلدك فبات
الرجل في الطريق ففعلت ما امرني به وكان معي البعثة جال وحارة فاستقيا
كلها مالا من المقارة وسرت بعض الطريق وكانت معي مخلاة نسيت املاها به
وداخلني لشه فرجبت بها وتركت الحمال والحارة في الطريق فلم يجد المكان وجوه
وعدت فلم يجد الدواب فبقيت ادورا يا ما فلما بيست رجعت الى دمشق ولم
احصل على شي واضطر الى امر ما ترى عمل في التراب كل يوم بدمهم وكلما اذكر حالي
لم امك نفسي ان ابكي والله اعلم **وقال حنظل** هذا المسجد سنة احدى وسبعين
واربعماية ثم جدد ما تهدم منه ثم احترقت النار سنة اربعين وسبعماية ثم
احترق الجامع سنة ثلاث وثمانماية في فتنة عمر **وذكر ابن كثير** ان هذا المال
وصل الى بيت المال وصرف في عمارة الجامع وذكر في مقدم المصروف على عمارة الجامع
قولين احدهما انه خمسة لافي دينار وستماية الف دينار والقول الثاني انه احدى
عشر الف دينار وما بنا الف وقالوا نقل انه صرف عليه اكثر من ذلك بكثير
وقال بعضهم كان في قبلة جامع دمشق ثلاث صغائر مذهبة بلا زور وفي كل
منها اسم الله الرحمن الرحيم الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم لا اله الا هو الله وحده لا شريك له ولا تعبد الاياه ربنا الله
وحده وديننا الاسلام وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم امر بنا هذا المسجد
وهدم الكنيبة التي كانت فيه عبد الله امير المؤمنين الوليد في ذي القعدة سنة
ست وثمانين وفي صيغة اخرى رابعة الحمد لله رب العالمين الى اخر القصة

ثم التازعات ثم عيسى ثم اذا الشمس كبرت قالوا ثم محبت بعد يحيى المامون الى دمشق
وذكر ان ارضه كانت مقصصة كلها وان الرخام كان في جدرانها الى قامات وفوق
الرخام كومة عظيمة من ذهب وفوق الكومة العصور المذهبة الخضر والحمرة والزر
والبيض قد صوروا بها سائر البلدان المشهورة الكعبة فوق الحراب وسائر الاقاليم
سمية ويسرة وصوروا في البلدان من الاشجار الكسنة المثمرة والمزهر وغير ذلك
وسقفه مفرنص بالذهب والسلاسل المعلقة فيه جميعها من ذهب ونضه
قال وكان في محراب الصحابة بونية حجر من بلور ويقال كانت من جوهرة وهي الدرة
التي كانت تسمى القليلة كانت اذا طغيت القناديل تضيء لمن هناك فلما كان
من الامين بن الرشيد بعث الى سليمان والى شرطة دمشق ان يبعث بها اليه
فسرها خوف من الناس وارسلها اليه فلما ولي المامون ردها قال ابن عسكو ثم
ذهبت بعد ذلك فجعل مكانها بونية من راجاج قال ابن كثير وتديانها ثم الكسرت
فلم يجعل مكانها شي وقد اطلال ابن كثير الكلام في ذلك لانها بلك كما اطلت في ذكر
حلب لكونها بلدي ومن مدن دمشق طبرية وحماها العجيب ومن مدنها
تدمر **قلت** وهي بضم الفوقانية واسكان الدال المهملة وضم الميم ثم
راة ذكرها شيخنا في القاموس في مادة دمر وقال تدمر كينصرت حسان بن
اذينة بها سميت مدينتها انتى وكونها بيد العبد الميم مشهور لا يكاد يخلف
فيه انسان الا انى رايت ابن عبد الحق في مختصر البلدان قال في التاء يعني الفوقا
مع التاء ايضا تدمر بالفتح ومن السكون وضم الميم مدينة قديمة مشهورة في
برية الشام بينها وبين حلب خمسة ايام وهي قريبة من حصن من عجائب
الابنية كانت موضوعة على العدا الرخام واهلها يزعمون انها كانت قبل سليمان
ابن داود عليه السلام واهلها من في حصن منها عليه سور من حجارة وبابه
مصراعان من حجر وبها موصوع باقية الى الان ولهم نهر يسمى تخلم وبها
انتى قال ابن كثير ويقال انها من بنا سليمان بن داود عليها السلام **قال** اسمعيل
ابن خالد كنت مع مروان بن محمد حين هدم حايطة تدمر وكانوا خالفوه فقللهم
وداسهم بالخيول بعد قتلهم فطارت لحومهم وعظامهم في سائر الجبل وهدم
حايطة المدينة فافضى الى حدر عظيم فكشفوا عنه حجرة فاذا بيت محصن كان
اليد ففعلت عنه تلك الساعة واقام امرأة مستلقية على قفاها قال فذكرت
قدمها فاذا يد زراع بغير اصابع واذا في بعض غدا برها صبيحة من نحاس مكتوب
فيها باسمك اللهم لما تدمر من حسان فرميناها بحصاة فرسيت فامر مروان بلحدر
فاحيد عليها ولم ياخذ مما كان عليها شيئا وكان عليها حكي كثير **قال** وقيل
ان كني بنيتها سليمان عليه السلام وهذا اقرب من غيره فان فيها مقاصير واروقة
وحجر او ابوابا ومسطح هذا كله حجر واحد قطعه واخذ قطعة واحدة متخوة وهو
باق الى يومنا هذا وبها صورة جارين من حجارة من بياض صور كانت بهما
ير مثل صورتيهما ولما مر بها اوس بن ثعلبة اقتنق بهما والشدة فيها
فتاتي تدمر قد حيراني **المأيا** ما طول القيام

نيه

تبنهم

الى اخر الايات قال وانشد النابغة الذبياني في بناء الحن قدام سليمان عليه السلام
الاسلمان منه قال المليك له . قم في البرية فاكفها عن الغنى .
وقيد لحن الى قد اذنت لهم . يبتون تدمر بالصفا والعمد .
قالوا هل تدمر بغير ان بناها قبل سليمان عليه السلام باكثر مما بيننا وبين سليمان
وكنا الناس اقرارا واشيا عجيبا وجهلوا بابنيه وموضع الحيلة فيه قالوا هذا من
بناء لحن **قال ابن مدين** **أخص قلت** وفي ذلك نظر لما سياتي وحسن
بكر لحن المملعة وسكون الميم ثم صادم مملعة والله اعلم قال ابن كثير فيها قبة يقال
لها قبة العباس عليها صورة رجل من جناس قد بسط يده وأشار بالسبابة الى موضع
كانت هذه الصورة بانظر سوس وكان عند اهل حصن مصحف امير المؤمنين عثمان
رضي الله عنه قد دعوا المصحف الى اهل انظر سوس واخذوا الصورة لحقهم وجعلهم
انتهى **قلت** تعلية حصن الان مصحف يقولون انه مصحف عثمان رضي الله
عنه فان كان ذلك صحيحا قلعه اعيد لجد اخذوا الحكاية مكدونة عليهم والله اعلم
ولم تذكر ان كثير من مدنها غير ذلك **قلت** من مدنها المضاغة اليها الان وانما
افردت بنات من السلطان بجري صرخند وعجلون والصلف والرملة وريما
افردت بنات من السلطان ونابلس وصيدا وبيروت والصبيبة وبانياس
وقال ابن فضل الله بعد ان ذكر ان دمشق لها حواضر من جهاتها الاربع فان
اجلها لها بنو الغزي والشمالي فاما الغزي فانه يقضي من تحت القلعة الى ساحة
فيها بها سوق الخيل على ضفة الوادي وينتهي الى شرفين يحيطان به في ذيل كل
منها ميدان اخضر بالخيول والوادي يتق بينهما في الميدان القبلي منها القصر
الابلق بناء الملك الظاهر بغير من البندقداري الصالح الى ان قال واتجاه باب
القصر باب من جهته الى الميدان الشمالي قال وقد بني في هذه السنين تاييب
السلطنة بها على الشرف القبلي منها جامع عابدين عليه ثروة ضخمة ودار ملكية
قلت وذلك بعد ان قال ولقد المدينة حواضر في حها الاربع والمحاكم
عليها من جميع تولى حها واستطرد في ذكرا وصافها الى ان قال واما حواضرها الشمالي
وسمي القنينة فهو مدينة مستقلة بذاتها ذات جوامع ومساكن ومدارك
وربط وخوانق وزوايا واسواق جليلة وحمامات وبها ديار كثيرة للامراء
ولكنه بعد ان ذكر ان نهرا وهو نهر ابحراه من ميين البعيدة منها دون قرية
تسمى الزبداني ودونها عين بقرية تسمى القنينة بذي جبل غربا قال والماء خارج
من صدى في نهاية سفلى الجبل وقد عقد على مخرج ما به فتورومي البناء ترفده
منابع ثم يقسم النهر اربعة اشان عن اليمين واشان عن الشمال فتروان عن يمين
النهر في قرى الوادي بمقسم معلوم الى ان يمر على المكان المسمى بالبروة وقد بني عليه
الملك العادل نور الدين محمود رحمه الله المقام المعروف بمشهد عيسى يقال ان من
اوت اليها بولدها عيسى عليه السلام وان هذه البروة هي المعنية في القرآن ثم ذكر
تقسيم الانهار السبعة وفي ذلك طول فذكر المقصود وهو قوله اما جملة اعمال
دمشق في ثمانية وعشرون عملا وهي ما يذكر عمل ضوايحها وتسمى بولاية البرومي

الغزوة والمرج وحية عال والاقليم كل هذا عمل واحد والبلاد الساحلية
القبليية وما معها وهي عبارة عن بلاد غزوة وعمل قريش وعمل بيت جبريل والصل
ثلاثة اعمال وهي عمل الرملة وعمل قاقون وعمل لد والجبل وهو ثلاثة اعمال
عمل نابلس وعمل القدس الشريف وعمل بلد الخليل عليه السلام قال والصفقة
القبليية وهي بلاد حوران والغور وما مع ذلك وهي عشرة اعمال وهي عمل بيسان
قال وبيسان لها قلعة من بناء الفرج وهي مدينة الغور وعمل بانياس وهي
مدينة الحوران وبها قلعة الصبيبة وعمل الشعرا وعمل نوي وهي مدينة قديمة
وبها قبر الرب عليه السلام وعمل درعات وهي مدينة البثينة وعمل عجلون
ومنه الصويت وقلعة عجلون بين الاردن وبلاد السراة وهي مدينة صغيرة
المقدار وعمل البلقاء ومنه الصلنت وقلعتها محدثة من بنا الملك المعظم عيسى
ومن البلقاء مات وعمل وعمل صرخند وهي مدينة قديمة وقلعتها محدثة
وعمل بصري وهي مدينة حوران السفلى قال فلهذه جملة الاعمال قال والصفقة
الساحلية والجليلة الشمالية وهي اربعة اعمال وهي عمل البقاع العريضة والبقاع
البعليكية وعمل بيروت وهو لغز على ضفة البحر عليها سور من حجارة وبها
جبل فيه معدن حديد ولها غيضة من اشجار الصنوبر تكسرها اشجار
مبلا يتصل بلبنان وهي من در فوضة دمشق وشرب اهلها من الانبار
وعمل صيدا وعليها سور حجري ونبيل الرجل من ولد كنعان وكورها تستعمل
على سيفت وستمانية ضبعة وشرب اهلها من ماء بحري اليهم من قناة قال
فهذه جملة هذه الاعمال والصفقة الشرقية الشمالية وهي بلاد الحصنة
وهي اربعة اعمال عمل حص وعمل قار وعمل سلمية وعمل تدمر قال وهذه جملة
الملك الشامية ثم اعقب ذلك بذكر بعلبك فقال مدينة قديمة البناء شمالي
دمشق يقال انها من بن سليمان بن داود عليها السلام لها قلعة عظيمة محلة
على وجه الارض مثل قلعة دمشق يستدير بها وبها المدينة سور عظيم البناء
بالحجارة الكبار من الصخر الشديد المانع وبها ثلاثة حجارة عظيمة ممتدة تحت
برج وبدين كوامل ثم اخذ في وصفها وليس ذلك مما يعيننا والله الموفق
فهذه جملة كانية في ذكر دمشق ودمشق حجة الحسن نزهة الماكن
قال الكوارزي طفت جوانب الارض الاربعة فكان فضل غوطة الشام دمشق عليها
كفضلها على غيرها كانها الجنة صورت على وجه الارض **قلت** وذلك قيل انها
ورم ذات العاد التي لم يخلق مثلها في البلاد والله اعلم وقد وصفها الشعراء ومدحها
لادبا فمن ذلك قول عرقلة وقد ذكر بعض من مدحها
ما بين سطر ومقر حنة سرجت . انهارها في خلال الاس والبان .
يظل مشرقها في الارض منتثرا . كما تصنع من در ومرجان .
فالطيرة يصدخ في انفسنا ناهجا . هذا هو العيش لا انه فاني .
ومنه قول ابن عيين
فتفي دمشق واديها والحى . متواصل الارعاد منغمم العرا .

ابن حام

حتى تري وجه الرابض بها رضى . احوى ووجه المرحل من رضى .
 واعاد اياما قطعت حميدة . ما بين حرة عاليين وعكرا .
 تلك المنازل لا اعقة علي . ورمال كاخلة ولا وادي الغري .
 ارض اذ امرت به اريج الصبا . حملت عن انصاف مسكا ادفرا .
 فارقتها لا عند فخرى وجرتها . لا عن طلي ورحلت لا متغيرا .
ومنه قوله ايضا
 دمشق في ثوبها مبرح . وانح واش اوج عزول .
 بلادها الخصادر وثوبها . عبيروانغاس الشمال شمول .
 تسلسل فيها ما هو مطلق . ومع شيم الارض وهو عليل .
ومنه قول البحتري
 العيش في ظل داريا اذا بردا . والراح تزعجها بالراح من بردا .
 اذا اردت ملات العنق من بلد . مستحسن ورمال يشبه السبلدا .
 اما دمشق فقد ابدت حاسنها . وقد وفي لك مطر بها بما وعدا .
 يمشي السحاب على اجبالها فرقا . ويصبح البنت في حجرها بكدا .
 وليت تنصرا لا وادي اخضر . او يالعا خضلا او طاييرا غردا .
 كانما القيص ولي بعد جيتهم . او الربيع اتي من بعد ما بعدا .
ومما رايته لبعضهم والثاني بضمين ولما د
 دمشق بواديها رايضا نظيرة . بها يتجلى عن قلب ساكنها الهمة .
 على لفته فليكن من ضاع عمره . وليس له فيها نصيب ولا سهم .
ولبعضهم
 دمشق لها منظر ايق . وكل الي وصفها شايق .
 والى تياسر بها بلدة . الى الله والجامع القارق .
والطوسي في وصفها
 اذا ذكرت جنان الخلد يوما . فقل سقيا لخلق بشر سقيا .
 وقل في وصفها لا في سواها . بها ما شئت من دين ودنيا .
والشدي في الشرح برهان الدين الباعوني لنفسه وقد بلغه ان المويد
 شيخ بعد سلطنة مصر كان يتلفذ على اقامته بدمشق فقال
 اري جنة الدنيا هي الشام وحدها . وهذا مقام ليس باباه منصف .
 واياها عصر الشباب فكر وكرم . على طيبها شيخ غدا ينهل من
 ولا مشوق خصايص منها في الحسن منها القافات السبع المشهورة وهي القوس
 والقصب والقاشاني والقباق والقراصيا والقريشة والعنبريس
 فان هذه الاشياء وان وجدت في غيرها فانها لا تكون كالتي توجد فيها ومن
 ذلك الورق الكاقد على اختلاف الوان وما توصف به ان الانسان في جدي في
 سوقها كما يطلبه ما يتعد وجودها في غيرها من البلاد **وقال**
 ابن فضل الله بعد ما بالغ في وصف حاسنها وقد خالف القاضي الفاضل الناس

هنا ما في السورة

حيث قال يدم دمشق والعلقات لتغير ما بها وهواها وابنيةها وابناها
 واوديتها . ومن في مصر قاني ابيع بردا بشرية من ما بها .
 فالطلل ما يبل ولا طليل . وما سحنه من تلك الغضاييل متضاييل . قال ابن فضل
 الله وقال فيها وقد وقع الثلج عليها . واما دمشق فادرها اليوم للشيخ توالب
 وقد اخذني ان يدوب فاستوارع تحتاج الي مرآك . وبدمشق كل ما في مصر
 من الوظائف وليس هذا في بقية بلاد الشام مثل قضاة القضاة الاربعة
 وقاضي العسكر **قلت** وهذا الكلام ليس بصحيح وظاهر يوم انه من كلام
 القاضي الفاضل وليس كذلك فان القاضي الفاضل مات في سنة ست وتسعين
 وخمائية وما تحدثت القضاة الاربعة بالديار المصرية الا في سنة ثلاث
 وستين وستمائة ثم صارا من كذا كذا دمشق ثم جلب والله اعلم الى ان قال
 وهي مدينة جميلة وفلعتها من حلة على الارض يحيط بها وبالمدينة اسوار عليية
 يحيط بها خندق يطوف الماء منه بالفلعة واذا دعت لكاجنة اطلق
 على جميع الخندق المحيط بالمدينة فيجرها وهي في وطاة مستوية بارزة عن
 الوادي المنحط عن مشرقه ليل الجبل مكشوفة لحواف البحر الهوا الامن الشمال قانه
 مجيب بحيل قاسيون وبهذا تعاب وتنسب الى الوخامة ولولا جبالها
 الغري الملبس بالثلوج صيفا وشتاء . كان امرها في هذا اشد وحال سكانها
 اشق ولكنه درياق وكذا السم ودوام ذلك الداء وهي مدينة حسنة
 الترتيب جميلة لابنية والظاهر ان هذا الكلام من حلة كلام القاضي الفاضل
 فان ابن القارظ اخذ منه فيما يظهر فقال
 خلق حنة من ناهها وبها . بريها غير ها لولا وبها .
 قبل غاي بردا كوتيرها . قلت غاي بردا كوتيرها .
 والله اعلم وابن القارظ توفي في سنة اثنين وثلاثين وستمائة قبل ابن
 فضل الله بن من طول فان ابن فضل الله توفي سنة تسع واربعين وسبعماية
 والله اعلم وما قبل في مجوهها
تمجيد دمشق ولا تانها . وان شئت لك الجامع الجامع .
فسوق العنوق بها قاسيم . وخر العنوق بها طالع .
 ولا يشينها ذلك فاز التلا شراف تهمجي وتمدح . نعم هو اوها لا يجاوم من فساد
 وما وهما عن ثقل ولذكتا بهما واكابرهما لا يشربون من ما بها بل يحضرون
 لهم ماء من الاعوج ولا ينام اكثرهم في الصيف تحت السماء وينبغي لساكنها ان لا يزال
 حايلا متدورا ولا يهك من فواكهها الشهية ولا يتصلع من ماكلها الحسنة .
 ولكن لا يزال نعمة الا بفرق اخرى وسند كبر بعد ذكر حلب بقية مدن الشام
 الكبار التي هي مستقلة غير مضافة الى غيرها واهلها الموفق وقد ذكرنا من امر
 مسجد ما الاعظم حلة نزل على عظيم قدره فلنشتر ان الذي ذكر طرف من مزارها
 فمن ذلك مقام ابراهيم عليه السلام بوزة وهو الذي يقال انه ولد فيه وقد
 تقدم ان الصحيح خلافه ومنها مغارة الدم بقاسيون وهم بنو الحسين

وضم القنانية ومنها مقام عيسى عليه السلام بالربيع ورد في حديث ضعيف
 انها المراد بقوله واويناها الى ربوة ذات قرار ومعين وقيل غير ذلك
 ومنها الكهف بقاسيون ومن الزارات بمعللها قبرا ملك بن لاشتر النخعي
 على باب بعلبك فيما يقال والصحيح انه بالمدينة قبر حفصة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم قيل انه ببعلبك والصحيح انها ام حفصة بنت معاذ وان حفصة
 ماتت بالمدينة ويرايى ابن النبي عليه السلام ويقال انه كان محبسا به
 شهيدا بولم يم عليه السلام ببعلبك حديد بناء الملك الاشرف موسى قراسط
 ببعلبك قبر نوح بقربة تعرف بكر **قلت** ولا يصح والله اعلم
 قبر شيث بقربة تعرف بسرعين بالقرب من كرك نوح قبر الياس النبي بقربة
 قبر عزير قيل بالبقيع عرف الكرك قبر بنيامين شقيق يوسف عليه السلام
 بظهر حمار من البقيع قبر شفيان الراعي بالبقيع قبر ايوب عليه السلام بقربة
 بدير ايوب من عمل نوري كان بها ايوب عليه السلام وبها اسلاه الله عز وجل وبها
 العين التي ركبها برجله والخمرة التي كانت عليها وبالقربة ايضا قبر سعيد
 التكروري فقبر صالح له شمس مشهد جماعة من الصحابة بقربة تعرف بحجة كان
 بها وقعة اجنادين في فتوح الشام وبها حجر ذكر وان النبي صلى الله عليه وسلم
 جلس عليه وهذا ليس بصحيح والله اعلم قبر البسيع بقربة من اعمال زرع
 وبها الشيخ علي الكركي شيخ الطائفة الكركية ميركا تافة موضع
 معروف ببصري يقال ان تافة النبي صلى الله عليه وسلم بركت به هناك قال ابن
 فضل الله اما قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ببصري فلا شك فيه واما ان تافة
 بركت في هذا الموضع فلا يتطوع به لكن الظاهر انه هو والله اعلم قال وفي هذا
 الموضع مصحف شريف عليه السلام وقيل ببصري دير الناعق كان به بحيرا
 الراهب وفيه اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشقي في بصرى قرية تعرف
 بدين بها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة سوداء على ما ذكره الله اعلم
 قدم هارون عليه السلام ببليدة بصرى وبالبليدة المذكورة مشهد ذكره الله اعلم
 وهاون عليها السلام كتابه لما خرج من النية قبر ابي عبيد بقربة عيا
 من الغور وعليه بناء وحجامة مرتبة قبر معاذ بن جبل بالقصور المعيني
 قبر ابي هريرة بقربة كبا من عمل الرملة قبر جعفر الطيار بقربة موقرة من
 عمل الكرك وكذا زيد بن حارثة وعبد الله بن ربيعة والحارث بن النعمان
 وعبد الله بن سهل وسعد بن عمرو ابي دجاجة قبر ضار بن لاز ورخارج
 باب شري مع خلق من الصحابة استشهدوا في فتح دمشق قبر سليمان بن
 داود عليها السلام قيل شري في بحيرة طبرية قال الواسطي والصحيح انه دفن
 الى جانب ابيه في بيت لحم وبها في المغارة التي بها مولد عيسى عليه السلام قال
 ومن شريها ايضا قبر ثمان لكهم على ما قيل قبرا موسى بن عمران بقربة يقال
 لها اربل من اعمال طبرية عن يمين الطريق وبها أربعة من اولاد يعقوب عليه السلام
 وهم دان وياحور وريلون وكاد وقصر يعقوب وسيت الخزان

وجب يوسف في الطريق الى بانياس قال ابن فضل الله هذا هو المشهور وقال ابن الراسبي
 والصحيح ان جب يوسف في طريق القدس عند بلد يقال لها سجيل وقال في موضع
 اخر سالون كان يعقوب عليه السلام ساكنا بها وان يوسف عليه السلام خرج
 منها مع اخوته والجب الذي روي في سجيل وبانياس عن يمين الطريق
 قبر شعيب عليه السلام بقربة يقال لها حطين بنون لغرها ويقال بيم بدل
 النون وقبر زوجته على الجبل على ما قيل قبر يهودا بن يعقوب بقربة رومة
 من عمل طبرية قبر صفور ابنت شعيب زوجة موسى عليه السلام بقربة
 كفر مندة قيل انها مدني على ما زعم ابن الواسطي والصحيح ان مدني شري
 طور سينا وبها القربة لجب الذي قلع الصخرة عنه وسقى الغمام شعيب قال
 والعصرة باقية هناك قبر راحيل ابنة يوسف عليه السلام عن يمين الطريق
 الساكن من القدس الى الخليل قبر لوط عليه السلام بقربة كفر بول مقار لوط
 بقربة يامين والموضع الذي حُفَّت نعومه فيه هو اليوم بحيرة المنتنة
 وقيل ان البحر الذي ضرب به موسى عليه السلام فالتجرت منه اثنا عشرة عينا
 بزغر قبر عبادة بن الصامت بالرملة مشهد الحسين لعقلا ن فلما
 اخذها الفرنج نقل المسلمون الراس الى القاهرة ودفن بها بالمشهد المعروف
 به فيما يقال والظاهر انه لم يتجا وزد مشق بالمشهد المعروف باباب الزاوس
 بدمشق قال ابن فضل الله وقد جاء في اخبار الدولة العباسية انه حملوا عظم
 الحسين ورأسه الى المدينة الشريفة حتى دفنوه بقبر اخيه الحسن والمدي اعيد
 بين مقتل الحسين وبناء مشهد عقلا ن قبر نحى وزكريا يقال انها
 ببسطة وقد قدما ان راس يحيى بجامع دمشق سعد بن عبادة يقال
 انه بقربة المنجحة من دمشق ولا يصح خالد بن الوليد يقال انه خارج حمص
 ولا يصح وانما خالد بن يزيد بن معاوية فان خالد بن الوليد يقال انه خارج حمص
 مات بالمدينة وقيل مات بحمص قاله اعلم

فصل في ما ورد في فضل حلب

وقد اطلت الكلام فيه لآمرين الاول ان جماعة من العلماء قد جمعوا تراجم للآدم
 على انحاء شتى بحسب اجتنادهم ولم ارجع تاريخا مختصا بذكرها منقوليا
 على كثرة محاسنها ولشهرها وهي حقيقة بذلك لا بها واسطة عقدا لما لك
 وزمامها الذي من ملكه تصرف فيها بكل الامور التي تريد لها نفسه ولشهرها
 لما ما سوده المورخ الامام العلامة كمال الدين ابو القاسم عمر بن احمد بن العليم
 الحلبى كفى ولم يبين منه الا اليسير واطال فيه من ذكر الروايات والطرق
 في افاض معني قليل لفظ كثيرا خبرني بذلك الامير النقيب بدر الدين
 الحسيني نقيب السادة الاشراف بمملكة الحلبية رحمه الله تعالى يبلغ نحو ربع
 سفرا تفرقت فلا نجد الان منها الاثر لم اقف منها الا على جزء واحد حتى يخطئ
 فيه بعض حرف المم وفيه ترجمة الملك العادل نور الدين وترجمة جدي الامير
 حسام الدين محمد وشحنة حلب وبعض تراجم غيرهما وهو عندى ببلقي ان ذكر

في الجزء الاول منه خصا يصح جلب وفضايلها ومعاملاتها ومضايقها وسماها بغية
الطلب في تاريخ حلب لكن رايته الامام العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابراهيم
ابن شاذان الكلبى الف كتابا سماه الاعلاق الخطيرة في امر الشام والجزيرة ذكر
فيه اخبار الشام **قلت** والحمد لله المقيم وسكون النون واهل الدال يطلق
على العسكر والاعوان والمدينة ايضا والله اعلم وحمل كل جند مفصلا باعماله
وحدوده ومكانه من المعبر واطواله وعروضه ملتقيا في كل بلد ذكر من وليه
من الفتح الى وقته الذي الفه فيه وبدا يدكر حلب وعلل ذلك بانها مسقط
رأيه ثم اخذ في الشا عليها وانشد
احب ربنا فيها ربيت منيا ويعجبني كتابها ومضايها
بلادها غنى الشباب تيامي واول ارض مست جلدي ترابها
وقال في ذلك الميميل قول ابن الرومي حيث افصح عن السبب في حب الاوطان والاشا
على القطان **وجب اوطان الرجال اليهم** ماء رب قضاهما الشباب هناك
اذا ذكروا اوطانهم ذكر تفسم فهو الصبا فيها نحو الذاك
قلت هذا احد الاسباب والله اعلم وصدر كتابه باربعة مقاصد الاول
في ذكر الشام واشتقاق اسمه والثاني في ذكر اول من نزل به والثالث في ما ورد
في فضلها والرابع في ذكر موضعها من المعبر فقال في المقصد الاول في ذكر الشام
واشتقاق اسمه حكى ابو الحسن بن ابراهيم بن فارس في كتاب اشتقاق الاسماء ان بلاد
ان الشام نقل من بلاد السومما وهي السري يقال اخذ شامه اي على يساره وشامت
القوم ذهبت على شمالهم وقال قوم هو من شوم الابل وهو سودها وحضارها
هي البيض قال ابو ذؤيب **فما تشري الابح سناوها** بناقنا المخاض شوما
وحضارها وفي كتاب الله عز وجل في المعنى الاول واصحاب المشامة قال
الاعشى **على اثر الادلة والبقايا** وخفق النائمات من الشام
قلت هذا على احدى اللغات لامية وهي فتح الشين والهمزة مع اللام والياء
ذكر نغمة اللغات في الشام غير بعيد ان شاء الله تعالى قال اعني ابن شاذان
قال ابو بكر محمد بن القنم الانباري في اشتقاق اسم الشام وجهان احدهما ان
يكون مأخوذا من بلاد السومما وهي السري قال الشاعر
وانحى على شوما يذبه فزادها باخلاء مرفوع الذواته اشما
والثاني ان يكون فعلا من الشوم وقال ابن المقفع سميت الشام بسام بن
روح وسام اسمه شام وبالعبارة شيم **وهشام بن محمد المروفي** بابن الكلبى
ينكر هذا ويقول ان ساما لم ينزل هذه الارض فخط وانما سميت الشام بشامات
بها حمر وسود وبيض وقال غير سميت الشام لانها عن شمال ارض الكعبة كما ان
اليمن من يمينها وقال ايضا هشام بن الكلبى لما نزل من ارض بابل لوقوع
صرح المنزلة اخذ بعضهم مينة فسميت الارض التي نزلوا بها لانها عن يمن
البيت واخذ آخرون شامة فسميت الارض التي نزلوا بها شاما لانها عن شامة
البيت اي عن شماله انتهى **قلت** الشام يذكر ويوثق قال ابن بوري

هذا الثاني قول حواس بن المقطل
يجتم من البلاد البعيد نياطه والشام ينكر كلها وفتاها
فان كلها وقتنا هابل من الشام **وشا** هذا التذكير قول الاخضر
يقولون ان الشام تقبل اهله فمن لي ان لم اشته بخلود **قلت**
وبعد تغرب اباي فبالاحرا هم **عن الوث** ان لم يشتموا وجد ودي
فقال ان شئت الشاهدين البيت ان العرب كانت تقول من خرج الى الشام نقص
عمره ولعله يقيم الشام والله اعلم قال ابن بري وقال عثمان بن حنين الشام مذكر
واستشهد عليه بهذا البيت ولجيز ثابته في الشعر ذكر ذلك في كتاب العجا من الحكا
انتهى وفي الشام ثلاث لغات فتح الشين واسكان الهمزة مثل راس وفتحها مع
عدم الهمزة وفتحها مع الهمزة المدودة قال الشيخ محي الدين النوري رحمه الله بعد
ان ذكر الهمز وعدمه وفيه لغة اخرى بالمدحكاها جماعة والشين مفتوحة
بلا خلاف قال صاحب المطالع واباها اكثرهم وهو منكر هذا هو المشهور وقال
الجوهري يذكر ويوثق والله اعلم وقال شيخنا المجد في الغاموس للملكي الاختلاف
في اشتقاق الشام على ما تقدم اولا ان ارضها شامات بيض وحمر وسود وعلي
هذا لا يميز وقد يذكر وهو شامي وشامر والله اعلم ثم قال المقصد الثاني في
ذكر اول من نزل به فوات في تاريخ دمشق للشيخ الامام العالم العلامة
ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله المعروف بابن هساكر رحمه الله
بعد سند يرفعه الى هشام بن محمد عن ابيه قال كان الذي عقد لهم نوح صيا
الله على بنيها وعليه وسلم ببابل بنو سام فبذل المجدل وهو ما بين سائدا
الى البحر وما بين اليمن **قلت** سائدا
الى الشام وجعل الله البقرة والكتاب والبياض فيهم ونزل بنو حام بحري لخبوب
والدبور فيقال لذلك المناحية الداروم وجعل الله فيهم الدمة وجعل في ارضهم
المثل والحب والتخل وجرى الشمس والقمرة في سماهم ونزل بنو بايت في
الصفون **قلت** الصفون بحري الشمال والصبا وجعل
فيهم الشقرة والحمة واخلا ارضهم فاشتد بردها واخلا سماها فلم بحري فو قم
من الخوم السبعة لكرات لانهم صاروا تحت نبات نضش وكجدي والذبيذ
ثم لحقت عاد بالشجر **قلت** فعلية هلكوا ولحقت بعدهم بالبحر مهرة والشجر يفتح
السين الجمرة وكسرها وسكون كها ثم راء مملتين ولحقت عبيل **قلت**
يعني لفتحها لعين المهملة وكسر الموحدة ثم تخفية ساكنة ثم لام على وزن امير
والله اعلم بوضع يثرب ولحقت العاليق بارض صنعاء ولحقت مؤد بالبحر فملكوا
ولحقت طسم وجديس باليمامة فملكوا ولحقت اميم بارض وبار فملكوا بها
وهو ملعاج ليماميين اليمامة والشجر فلا يصل اليها احد لان الكن علت عليها
ولحقت يعقطن بن عامر باليمن فسميت يمنا حين تيمنوا اليها ولحق قوم من
كفان بالشام فسميت شاما حين نشأوا اليها وقد تقدم الكلام على لفظ الشا
بما فيه مقتضها من الله سبحانه وتعالى اعلم قال والمقصد الثالث في ذكر ما

ورد من فضل الشام وقد استوعبنا ذكره في محله في فضل الشام والمعتقد
 الرابع في ذكر موضع من المعجور وحدوده والى ما انقسم اليه من الاجناد فاما
 ذكر موضع من المعجور فقد تقدم عند ذكر الاقاليم السبعة فاما حدوده
 فان الصاحب كمال الدين روى في تاريخه حديثا زعمه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 انه سئل عن البركة التي بورك في الشام اين موضع حرك فقال اول حدوده
 عريش مصر والحدا اخر طرف البثينة والحدا اخر الفرات والحدا اخر جبل
 فيه قبر هو عليه السلام وقال من اغتني بتجديد المسالك والممالك كان حرك
 المحتوي العريش ميا في مصر وحرك الشمال بلاد الروم وحرك الشرق في البادية
 من ايلة الى الفرات وحرك الغرب في بحر الروم وقد استوفينا الى ذلك في محله
 واما ما انقسم اليه من الاجناد قال فالذي ورد في ذلك ما حكاه الطبري في
 تاريخه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما غزى على فتح الشام سمى كل امير امره
 على كوشن كورة فسمى الى عبيدة بن الجراح كورة حمص ويزيد بن ابي
 سفيان كورة دمشق ولسر جليل بن حسنة كورة الاردن ولعمرو بن
 العاص وعلقمة بن محرز كورة فلسطين فاذا فرغ منها ترك علقمة وصار
 الى مصر قال فيدل هذا على ان الشام لما كان في ايدي الروم كان مقسوما
 الى هذه الكور الاربعة لا غير وما يؤيد ما قدرناه ما ذكره ابن خلدون من
 جعفر بن خطاب الخراج ان ابا عبيدة سار الى قنشرين وكورها يوم مضافة
 الى حمص ولم يزل كذلك حتى فضل يزيد بن معاوية وميل معونة قنشرين
 وانطاكية ومنبج والفرج ونداء او افردها عن حمص وصير حمص واعمالها
 حنظلا استخلف هارون الرشيد افرد قنشرين وكورها وصير ذلك
 جنذا وافرود منبج ودلوك وريمان وقورص وانطاكية وتيزين والفرج
 وبما هما المواسم وقد قيل ان المواسم من حلب الى حماة وسميت المواسم
 لان المسلمين يعنصمون بها في غزواتهم فتعصمهم فكون اذا اجتاد الشام
 ستة قنشرين والمواسم وحمص ودمشق والاردن وفلسطين
قلت والذي يظهر ان ما ذكره لا يدل على ما ذهب اليه وغاية ان نهاية
 ما كان سمي السيد ابو بكر لامراء الاجناد الجنوش حمص لانها كانت اقصى البلاد
 منهم وان قدامته بن جعفر انما حكم على ابي عبيدة الى قنشرين وان كورها كانت
 معنفة الى حمص باعتبار امرة ابي عبيدة عليها واسترساله في الفتح الى قنشرين والله
 اعلم وقد قال ابن الخطيب واجتاد الشام خمسة فاولها جندي قنشرين ومدهم
 العظمى حلب وهي اكبر جنود الشام واكثر مدنا وحصونا ووجه من جهة الغرب
 البحر الرومي ومن جهة الشرق الفرات وبعض البادية الى منتهى المناظر ومن جهة الشمال
 حرب الروم ومن جهة الجنوب حدود حمص وينتهي القرية تعرف بالقرية
 بالقرب من اللاذقية الى حدود سلمية فكيف يصح ان يكون من مضافات
 حمص وهي اكبر الجنود ووجه الجنود في منتهى الى حمص فكذلك الثاني حمص والجنود
 الثالث جندي دمشق والجنود الرابع جندي الاردن والجنود الخامس جندي فلسطين

والله اعلم شر اعلم ان ابن الخطيب ايضا قال في ذكر تجديد الشام ان في كتاب
 العقدان حذا الشام من طريق مصر فتح ثم الهاجرة ثم الرملة رملة فلسطين
 وعسقلان ومبابيت المقدس وفلسطين في الشام الاولى ثم الشام الثانية وهي
 الاردن ومدينتها العظمى طبرية والفرج والبرموك وبيسان فيا بين فلسطين
 والاردن ثم الشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق ومن سواها
 صلاطيس ثم الشام الرابعة وهي ارض حمص ثم الشام الخامسة قنشرين ومدينتها
 العظمى حلب وبين قنشرين وحلب اربع فراسخ وساحلها انطاكية مدينة عظيمة
 ومن لغور حلب مصيصة وطرسوس ونهر سيجان وجيجان قال وذكر قدامة
 ابن جعفر ان ابا عبيدة سار الى قنشرين وكورها يوم مضافة الى حمص فذكر ما ذكره
 ابن شداد وهذا يقتضي صحة ما اولته في ذلك ان قال لو كانت حمص وقنشرين
 شيئا واحدا وقد اختلفوا في تسمية الاجناد فقال بعضهم سمي المسلمون فلسطين
 جنذا لانه جمع كورا وكذا كدمشق والاردن وكذلك حمص وقنشرين وقيل ان حمص
 ابن عمرو كان كان سال عبد الملك بن عبد الحميد الاجناد ففعل ذلك وكان في ايام عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه جندي الشام الاربعة اجناد متفرقة في ايدي الناس وهم ابو عبيدة بن
 الجراح وخالدين الوليد ويزيد بن ابي سفيان وعمر بن العاص فبقيت الشام على ذلك
 التجديد حتى زاد فيها معاوية قنشرين فصارت اجنادا خمسة قال وذكر بعضهم ان
 الجزيرة كانت مقسومة الى قنشرين فاورد عبد الملك لان قنشرين كانت من الجزيرة
 وقال ولقنشرين كان الشرق في اول الامر ولكنها اليوم خراب وقد زادت في هذا
 الزمان اعمال حلب فعلمها اليوم من جهة الروم ونداء وهي اخر عملها وما يسميها
 من الروم الى البحر من ناحية الغرب وبعض الجزيرة مثل الرها والرقعة وجعلت بالبرية
 وما والاها من جهة الشرق ومن ناحية القبلة الى قرى حماة وحماة هي اليوم متفرقة
 بعزل ولكنها كانت قديمة من مضافات حلب ومضاف اليها المدة وقرى كثيرة من
 بلاد المعرة انتهى والله الموفق في شر ذكر ابن شداد انه اذا فرغ من ذباجة
 كتابه التي ضمنها مقاصد فيه وجعلها مفضحة عن سر الذي يخفيه فقلنا ان
 هذا يذكر حلب على ما تقدم الوعد به وتعلق بسبب غرضه بسببه وان رتب
 الكلام فيه على ثلاثة اقسام حلت منه محل الارواح من الاجسام القسم الاول ضمنه
 سبعة عشر بابا في امر البلاد ما اشتمل عليه فظاهره وباطنه الباب الاول
 في ذكر موضع من المعجور • الثاني في ذكر الطالع الذي ينبت فيه • الثالث
 في تسميتها واشتقاقها • الرابع في صفة عازتها • الخامس في ذكر عدد
 ابوابها • السادس في ذكر بناء قلعتها والقصور القديمة • السابع فيما ورد في
 فضلها • الثامن في ذكر مسجدها للجامع والمواع التي يظاها وضواحيها
 التاسع في المزارات التي يباطنها وظاهرها • العاشر في المساجد التي يباطن
 حلب وظاهرها • الحادي عشر في لها نفاحات والربط • الثاني عشر في ذكر
 المدارس • الثالث عشر في ذكر ما يحلب وضواحيها من الطلعات والكوا • الرابع
 عشر في ذكر كمالات • الخامس عشر في ذكر نهرها وقبتها • السادس عشر في

يزيد بن

ذكر ارتفاع قبعتها السابع عشر في ذكر ما مدحت به وهذا القسم هو جل المقصود تاو القسم الثاني ضمنه سبعة ابواب في ذكر جند قسرين وما هو مضاف اليها من نولجها الخارج عنها وقد خصنا من القسم الثاني معظم ما وقعنا عليه منه مما هو من قصتنا واما القسم الثالث فهو في ذكر ما رآها ولم نغف على هذا القسم كانه ليس عندنا ولو كان لما احببنا اليه لانه ليس من غرضنا هنا واعلنه بغير حرج في اشياء الكوارث ان شاء الله تعالى ورايت ابن شداد هذا ذكر ان يحيى بن ابي طيحه تارخ حلب وكثيرا ما يعزو اليه اشياء لا يستراه وهذا التارخ وضعه ابن ابي طيحه في سيرة الملك الظاهر كما سياتي في التصریح بذلك في الباب السادس عشر انه سماه عقود لخواهر في سيرة الملك الظاهر وقد يدل على تارخ ابن العديم العلامة فاصح القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن خطيب التاصرية يذكر اهل حلب او من دخلها او دخل علما من اعمالها ممن وعاته في السنة التي انتهى اليها ابن العديم وهي سنة ثمان وخمسين وستمائة مع ان ابن العديم اتما توفي في سنة ستين وسنة ثمان وخمسين هي السنة التي اخذ فيها هلاك حلب وانزل معظم محاسنها واخرب منها ما اخرج وذكر في اول تارخه خمسة فصول الاول في حلب واسماها ومن بناها والتقاها والثاني في ذكر مدنها واما اعمالها والثالث في فضلها وخصايصها والرابع في فتحها والخامس في بقرها وقبورها وساجدها ومعابدها قال وذكر صاحب كمال الدين عمر ابن العديم يستوفي لكن تارخه تفرق شذير مندر ولا يوجد الا لعل منه قال وكنت وقعت على بعض اجزاء من المبيضة قبل الفتنة القمريه والذي يغلب على ظني انه اختصر هذه الفصول الخمسة من الاصل والله اعلم شراره ذكر شرطه الذي قد سماه معناه في ذيله ثم قال وسميته الدر المنجيب في كلمة تارخ حلب وقد التفتت منه اشياء عرونها اليه في هذا التاريخ والله الموفق فجعلت الكلام على حلب هنا شيئا تارخا يحجبها لكن في مجرد الفضائل والخصايص والمجاس ومجمل القول في مكان لا ما كن وبعض ما قيل فيها من منظر وشور وما مدحت به في سالف الدهور من غير تعرض لاهلها فان ذلك طويل جدا يجنبنا الى مجلدات كثيرة وتعت ابن شداد في غالب ابوابه فجاءت ابواب هذا الفصل عشرين بابا

الاول فمما جاء في فضلها **الثاني** في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها **الثالث** في ذكر تسميتها واشتقاقها **الرابع** في ذكر فتحها **الخامس** في ذكر صفة عمارتها واسوارها **السادس** في ذكر ابوابها **السابع** في ذكر قلعتها **الثامن** في ذكر القصور التي كان يسكنها ملوك حلب **التاسع** في ذكر جامعها وجامع قلعتها وما تجدد بها من الكوامع باطنها وظاهرها **العاشر** في ذكر المزارات التي في باطنها وظاهرها **الحادي عشر** في ذكر ما احبها باطنها وظاهرها **الثاني عشر** في ذكر ما في باطنها وظاهرها من الكوارث والربط **الثالث عشر** في ذكر ما في باطنها وظاهرها من المدارس **الرابع عشر** في ذكر ما احبها من العلمات **الخامس عشر** في ذكر ما في باطنها وظاهرها من الكمالات **السادس عشر** في ذكر مدنها وقبورها **السابع عشر** في ذكر ارتفاع قبعتها

ذلك
قدم

الشارح

الثامن عشر في ذكر بعض ما مدحت به نغلا ونشرا **الثاسع عشر** في ذكر مدنها ومضافاتها القديمة والحديثة وملكها من القسم الثاني من كتاب ابن شداد من ذكر ما اشتمل عليه جند قسرين وما اضيف اليه من العوامم والشعور

العشرون في ذكر ما اخضت به حلب من الحسن وذكر ما اغفله ابن شداد من ذكر مضافاتها واما اعمالها القديمة وما تجدد بعد ذلك واما الموفق والامر الثاني انها مطلع سيسي ومنع انشي ومقطر لاسي وروس اباي ولجلادي واوادي واحفادي من اخفها بنحو وبرو عمارا سوا وحكموا وكان جدي الاعلى محمود مشكورا في شحكتيها من اواخر الدولة النورية الى اواخر الدولة الظاهرية

اثارهم ومعاملهم ووقوفهم ومدارسهم ومساجدهم وفيها مجرذوني ومجري - جيوبي وقضا ما ربي ونجاح مطالي وهي وطن الجيب التي وبها سكني العزيز علي بها قضيت ايام الشباب وظهرت بغاية الوطن الاحباب ورثت كورس لادب ورضعت ثدي الطلب واقتربت ثمار العلوم المانعة واجليت النواريد والعلما الطالعة فرأيت ان اشير الى نبذة من محالها واما كتبها وكثبة من زبدت بحاسنها على وجه التحصيل والاحمال وان لم اوف حتمها من الاحسان والاحمال وما قدمت ذكرها على الديار المصرية لكونها من الارض المقدسة وما تقدمت دمشق الابا لتبعية لكونها قضية الشام البهية ولا تقدمت من الاقليم الثالث والفضل للاقليم الرابع هو العجم الشايغ الذايغ وما قدمت ذكرها من الشام عليها وان كان بعضها من الاقليم الثالث الا لانها منها وكل ما نقل عن الشام من الشرق فهو منقول عنها بل هي واسطة عقد ما بالشام من البلاد كما سياتي في ذكر ذلك في كلام ابن شداد وقد تقدم انها من الاقليم الرابع الذي هو اعدل الاقاليم مع الاعتراف بان لمصر مزاي التجميل والتكريم والخصايص التي لا توجد في سواها كروضها ومقاسها ومشتها ها وغير ذلك من المفاخر والزبارات والمناشر والحاسن والمثروحات كما قلت فيها من ابواب

وانفردت مصر بالقرافة • وعزة الملكة خلافة •
والنيل والغيل والزرافة • واصبحت موطن الظرافة •
ورقة الطبع واللطافة • وسند كرم الديار المصرية فضلا بوجب لها

تميزها وفضلها الباب الاول في ما جاء في فضلها

اعلم ان الوارد في فضل حلب نوعان عام وخاص فاما العام فهو جميع الاحاديث التي قد منها في فضائل الارض المقدسة لما قدمنا من فتادة ان الارض المقدسة هي الشام كله وسياقي حديث معاذ بن جبل بذلك وكذلك قدمناه في فضل الشام لانها روح حبيد وقد قال ابن شداد في الباب السابع من القسم الاول من كتابه المشار اليه اولا بعد ان ذكر الشام وقد تقدم لنا احاديث كثيرة في فضل الشام باسمه واذا اعتبرنا الحال في حلب وجدنا هامة الواسطة من العقد والغلب من الصدر والانسان من العين انتهى في ذكر الطالع الذي بنيت فيه ان سوريا يطلق على الشام لاوي وهي حلب واما الخاص فانه انها مهاجر ابراهيم عليه

الزكية

فضل حلب

وسياقي

السلام

ويطلق على الشام

وفدكان مقيما بها مدة طويلة بعد هجرته الى حران ثم بيت المقدس حتى قيل انما
 سميت حلب لتعلمه عليه الصلاة والسلام وكان ورودها اليها قبل ان تبني وكان
 يقيم بالنبل الذي صار قلعة وقيل انه كان ينزرد من القدس اليه وله ان مقام
 اعلى بالقلعة وهو جامعها الان وقام اسفل وهو الذي يعرف به وهو مكان مبارك
 مشهور وبه جرن يزعمون انه كان يجلب فيه غنمه وقد ذكر الهروي في كتابه للزيارات
 وتقدم في حديث عبد الله بن عمر ونخيل لاهل الارض الزمهم للمهاجر ابراهيم وهو مقتض
 ايضا ان خيار اهل الارض يومئذ لم يملحوا على خير تلميحين وخيرية
 ملازمتهما ومن اعظم الادلة على ذلك صلاحية قسرين التي قبضتها ذلك المجرى -
 النبوتية وعدادها مع المدينة الشريفة كما جاء في الحديث وسياتي في ذكر ما تضمنه
 الباب الاول من كتاب ابن شداد في حكاية ما ذكره ابن الخطيب في الفضل ما يقتض
 اطلا ق قسرين على حلب نفسها وعن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ارسل الى ابي هريرة نزلت في داره في مكة
 او البحرين او قسرين لفرجه الترمذي والنظري وعن ابي هريرة رضى الله عنه
 ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق او يداق فيخرج
 اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض يومئذ الحديث ووجه الاستدلال بهذا
 الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال فيخرج اليهم جيش من المدينة من خيار اهل الارض
 فذكره بجرى الغاء المقصية للتقريب والمدينة المذكورة التي يخرج منها الجيش
 هي حلب لانها اقرب المدن الى دابق اذ ليس في تلك الناحية ما يطلق عليه
 اسم المدينة على الاطلاق غير حلب كما في قوله تعالى وجاء من أقصى المدينة رجل
 يسعى وفي قوله تعالى واما الجدار فكان لعلامتين يتيمين في المدينة حيث -
 انصرف الاطلاق الى المدينة التي تعظم ارادتها عند الاطلاق هذا المحصل ما
 ذكره ابن شداد في حديث ابي هريرة وهو محصل ما ذكره ابن الخطيب غير ان في كلام
 ابن الخطيب زيادة وهي وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انهم من خيار اهل الارض
 وحلب هي من الارض المقدسة فقد روى عن معاذ ان الارض المقدسة ما بين -
 العرش الى القرات انتهى والقالب على الظن انها انما خصا ذلك من كلام صاحب
 كتاب الدين بن العديم والله اعلم وقد مرح ابن شداد بمسند في ذلك فقال
 وهما رواه اخرا الدين ابو منصور بن عساكر من تاريخ عمه الحافظ الى انفا سمع
 معاذ رضى الله عنه قال الارض المقدسة ما بين القرات الى العرش وقد جاء ان
 الرعد والبرق بهاجران الى مهاجر ابراهيم عليه الصلاة والسلام حتى لا تبقى قطرة
 الاقيا بين العرش الى القرات ثم ذكرنا ما قدمنا نقله عنه من كون حلب
 واسطة عقد الشام وقلب صدره واسان عينه انتهى وقال الخطيب في جملة
 كلام ذكر في نهرها وقينها وقد كان جماعة من بني امية اخذوا المقام بناحية
 حلب واشروها على دمشق مع طيب دمشق وحسبها وكونها وطنهم ولا يرغب
 الانسان عن وطنه الا لما هو افضل منه فمنهم هشام بن عبد الملك استقل الى
 الرصافة وسكنها واتخذها منزلا لصحة تربتها واختر المقام بها على دمشق

الثلاثة م

ابن جرير

ومنهم

ومنهم عمر بن عبد العزيز اقام بخناصرة واتخذها له منزلا ومنهم مسلمة بن عبد الملك
 سكنى بالناعورة وابتنى بها قصر بالحجر الصلد الاسود وكان صاحب بن علي بن
 عبد الله بن عباس قد ولي الشام جميعه فاختر حلب لمقامه وابتنى بظاهرها
 قصر بيطياس وولد له بها عامة اولاده كل ذلك لما اختصت به هذه
 البلاد من العفة والاعتدال فاختر ولطب قراة وحملوها مسكنا له ودارا
 في كلام سياتي ذكره ان شاء الله في الباب السابع عشر وقال ابن شداد في
 الباب الاول في ذكر موضعها من العمور قد تقدم انها في الاقليم الرابع وان
 الاقليم الرابع هو افضل الاقاليم السبعة واسمها هوا واعذبها ماء واحسنها
 املا وهو وسطها وخيرها **الباب الثاني في**
ذكر الطالع الذي بنيت فيه ومن بناها قال ابن شداد
 اخبرني الرئيس بهاء الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن لكتاب الجلي قال
 نقلت من ظهر كتاب عتيق ما هذه صورته رايت في القنطرة التي على باب
 انطاكية من مدينة حلب المجرسة في سنة احدى عشرة واربعماية للهجرة
 كتابية يونانية فالت عنها حكاي لي ابو عبيد الله لكسين بن ابراهيم لكسيني
 لكراني ابيد الله ان ابا اسامة الخطيب بحلب حكى له ان اياه حدث انه حضر مع
 ابي الصقر العسوي ومعهما رجل يقرأ باليونانية فسخوا هذه الكتابة قال
 وان هذا في شقتها في رقعة وهي بنيت هذه المدينة والطالع المقرب
 والمشتري فيه وعطارد يليه واخذ له كثيرا بناها صاحب الموصل قال
 ثم سبر الى ابو محمد الكتاب الذي نقل منه ما ذكره بعينه فتشاهدت عليه
 المكتوب كما ذكره من غير زيادة ولا نقصان ثم قال قلت وصاحب الموصل
 والله اعلم هو بلوكوس الذي تشبهه اليونانيون سرد نبيلوس ثم قال
 قال كمال الدين بن العديم رايت في كتاب الجامع للشارح المتضمن ذكر مبدا
 الدول ومنشا الممالك ومواليها بانيا واوقات بناء المدن وذكر لحوادث
 مما عني بجمعه ابو نصر يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النضري من هذا دم الي
 دولة بني مروان ونقل ذلك من خطه قال ذكر ان في دولة المواصل ان
 بلوكوس ملوك صلي ملك جنبا واربعين سنة واول ملكه في سنة ثلاث الاف
 وسبعماية وتسع وثمانين لادم عليه السلام قال وفي سنة تسع وعشرين من
 ملكه وفي سنة اربعة الاف وثمانية عشرة سنة لادم ملك اوطوسا
 المسماه بغير مر مع بلوكوس اسما وبلوكوس هذا هو الذي تشبهه اليونانيون سرد
 بيلابوس الذي بنى مدينة حلب في ايام بلقورس من ملوك نينوى وكان
 ملكه لمضي ثلاثة الاف وتسع مائة واثنين وستين سنة لادم عليه السلام
 ومدة مقامه في الملك ثلاثون وثلثمائة سنة وهذا هو بلوكوس الذي قدمنا
 ذكره غير ان هذه الاسماء الالهية لا يكاد المسنون لها يتفقون على صورة واحدة
 لا خلاف السنتهم قال ولما نقلت من تاريخها ايضا قال وفي السنة الحادية
 والعشرين من ملك سلوقوس الزم سلوقوس اليهود ان يقيموا في المدن التي

وقال ابو الرمان احمد بن محمد البيروني
 في كتاب القانون السعدي بنيت
 حلب هو

بناها ومنظرهم الى ذلك وقرع عليهم الخزنة التي انزلها شمعون بعد مائة وسبعين
سنة ووجدت في بعض نواحي القلعة ما قال وسارس ان في السنة الاولى من
تاريخ الاسكندر ملك سلوقوس على سوريا وبابل وهذا الرجل بنى سلوقية واقامته
والرها وحلب واللاذقية قال ووجدت في بعض الكتب ان جميع عدد السنين
منذ خلق الله ادم عليه السلام الى اول سنة من عدد اليونانيين وتعرف بسني
الاسكندر خمسة الاف وما بينان واحد وعشرون سنة وهذا يدل على ان
سلوقوس بنى حلب مرة ثانية ولعلها كانت خربت بعد بناء بلوكوس في دناها
سلوقوس فان بين المدينتين ما يزيد على الف وما يتيسر سنة وسوريا يطلق على الشام
الاولى وهي حلب واعمالها قال وبناجية الاجص من بلاد حلب مدينة خربة تسمى
سوريا وايها بنى اللسان السوراني قال وسنين ذلك فيما ياتي ان شاء
الله تعالى ثم قال قال كمال الدين بن العديم ونقلت من خط ادريس بن حسي المديني
ما ذكرته نقله من تاريخ انطاكية قال صاحب تاريخ انطاكية وهو احمد المسجدة
السرانية الذي ملك بعد الاسكندر وهو بطليموس الاربي وهو الذي بنى اقامته
وحلب واللاذقية والرها وبطليموس الاربي هو سلوقوس لكن اليونانيون
كانوا يسمون كل من ملك تلك الناحية بطليموس كما تسمى القوس كل من ملك عليهم
كسرى وكما تسمى الروم كل من ملك عليهم قيصرو وقد قيل ان حلب بناها حلب بن
المهر بن حصن بن علق من بني حاب بن مكلف فسميت باسمه ثم قال فصل
وكانت حلب تعرف بمدينة الاحبار عند الصابية وجد في كتاب الابا الصابي
الحرفي في المقالة الرابعة في ذكر خروج الحبشة وفسادهم في البلاد وينزل على
الفرات واما من مدينة الاحبار المسماة ما بوع في حلب وقال في المقالة السادسة
وانت يا ما بوع في حلب مدينة الاحبار بنى رجل سلطان ويحكى ويحكي
اسوارك ويحدا سوارك ويحدا العين التي فيك وبعد قليل يوحده منك ولما
شرع السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف في بناء الاسوار والابو حنبل
وحمر السوقين اللذين انشأهما شر في الجامع بمدينة حلب احدهما نقل اليه الحويزين
والآخر نقل اليه الخاسين ثم قال قال لي بها الذي يوحده الحسن بن ابراهيم
ابن سعيد بن كحشاب الحلبي وهو من مروساء حلب وكبرائها وبنائها الى خايف
ان يكون هذا الملك الذي يحل بها ويجدد اسوارها ويعمر اسوارها ويؤخذ منها
فوق الامر كما ذكر في سنة ثمان وخمسين وستمائة انتهى ما ذكره في هذا الباب
من هذا الكتاب زاد ابن الخطيب في الفصل الاول من تاريخه في اسمائها ومن بناها
والغناها انها كانت تسمى باليونانية باروا قيل يروا انه اخلف في تسميتها
حلب ففعل باسم من بناها من العاقلة وهو حلب بن المهري ففتح الميم وقيل بكسر
من ولد حاب بن مكلف قال وهذا قول اخر في من بناها قال وقيل ان حلب وحصن
ابن مهري بن حصن بن حاب بن مكلف بن علق هما اللذان بنيا حلب وحصن
فنسبا اليهما وقيل ان حلب سميت بفعل ابراهيم الخليل على بنيها وعليه افضل
الصلاة والتسليم وذلك لان ابراهيم عليه السلام كان يربى عندهم حولها وكان له

والقلي السوراني مع

وقت يحلب فيه الغنم وتاتي الناس اليه في ذلك الوقت فيقولون حلب ابراهيم
حلب ابراهيم فسميت حلب لذلك قال وذكر ابو الفاسم عبد الرحمن بن اسحق الزحاري
انها سميت حلب لان ابراهيم عليه السلام كان يحلب عنده في الجماعات ويتصدق
به فيقول الفقراء حلب حلب فسميه وسياقي في حكاية محصل الباب الثالث
من كتاب ابن شداد بزيادة ان شاء الله تعالى ثم ذكر بعض ما قدمناه نقله عن ابن
شداد من امر صاحب الموصل ثم قال وذكر اخرون في سبب عمارة حلب ان
العماليق لما استولوا على البلاد ونقاسموها بينهم واستوطن ملوكهم مدينة عمان
يعني بفتح العين المهملة وتشديد الميم ومدينة ارجيا الغور كانت قنشرين
مدينة عامرة ولم يكن اسمها قنشرين وانما كان اسمها سوريا **قلت** وقد
ان سوريا يطلق على الشام كله وهي حلب واعمالها فظهر من هذا اطلاق قنشرين
على حلب والله اعلم قال وكان هذا الجبل المعروف الان بسبعان يعرف بجبل بنو
يعني بنو نمر من حلة بعدها وارضهم كان يعبد به موضع يعرف اليوم بكفر
بنو العاير الموجودة اليوم في هذا الجبل اثار المقيمين في جوار هذا الصنم وقد
جاء ذكر هذا الصنم في كتب بني اسرائيل وامر الله عز وجل بعض بني اسرائيل بكسر
قلت وفي مختصر البلدان ان له ذكر في التوراة وهذا بيان لما
اهم في الكتب قال وبه قبة عظيمة يقولون انها قبة الصنم والله اعلم
قال ولما ملك بلقيس الموصل وقبضتها يومئذ بنو يبعني بنو نين الاولى
بكسرة والثانية مفتوحة بيد من تحتية ساكنة واخره واومفتوحه
ثم الف مقصورة قال كان المستولى على خطة قنشرين حلب بن المهر احد
بنى حاب بن مكلف فاختط مدينة حلب وسميت به وكان بناؤها بعد
ورود ابراهيم عليه السلام الى البلاد السامية خمسة مائة وتسع واربعين
سنة لان ابراهيم عليه السلام ابتلى بها ابتلى من نمرود زمانه واسمه راميس
وهو الرابع من ملوك الورا وكانت مدة ملكه تسعا وثلاثين سنة ومدة ما
بينه وبين ادم ثلاثة الاف واربع مائة وثلاث عشرة سنة وفي السنة
الرابعة والشرين من ملكه ابتلى به ابراهيم عليه السلام فهرب منه مع عشرين
الى ناهينجران ثم استقل الى جبل بيت المقدس وكان غارها بعد خروج موسى
عليه السلام يعني اسرائيل من مصر الى النية وغرق فرعون بما يروى وعلة اغوام وكان
اكثر الاسباب في غارتها ما حل بالعالم في البلاد السامية من خلفاء موسى عليه
السلام وذلك ان يوشع بن النون لما خلف موسى عليهما السلام افتتح ارجيا الغور
وسبي وقتل وخرق واخرق ثم افتتح بعد ذلك جدد عمان واربع العالين
من تلك الديار الى ارض صوريا وهي قنشرين وبنوا حلب وجعلوها حصنا
لانفسهم واموالهم ولم يزلوا متحصنين بغوامها الى ان بعث الله عز وجل
داود عليه السلام فانزعهما منهم والله اعلم قال ابن الخطيب وكانت حلب كثيرة
الشجار وكان موضع بانقوسا الشجار كثيرا ولكن كان الاخشيذ ينزل على حلب
فيقطع اشجارها ويحاصرها فاذا اخذها وصعد الى مصر حاصيف الدولة

وخمسة وثمانين ولما ملك الظاهر غياث الدين غازي مدينة حلب امر بانشاء سور
من باب الجنان الى برج الثعابين وفتح الباب المستجد وهو الذي يقال له باب
الفرج وامر ايضا بفتح الخنادق وذلك في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة
وفي هذه السنة امر برفع الفصيل الذي بناه نور الدين محمود وجرده السور واطا حوزة
وجعلها على علو السور الاول ولما عزم على بناء البرجة عين كل امير من امراء
برجائين في عمارته الى ان انتهت وكتب كل امير اسمه على برج الذي بناه -
قلت هذه عمارتهم ولما جدت اسوار حلب كان سيدك والدولي عارة باب
المقام وباب القناه وكتب اسمه على كل منهما منقوشا على حجر صوان ولم يزل اسمه
مكتوبا عليها الى ان ازاله الامير مرداش غياث حلب والله اعلم وبني ابرجة من
باب الجنان الى باب النصر وبني سور من شرقي البلد على دار العدل وفتح له بابا
من جهة القبلة وبابا من جهة الشرق والشمال على حافة الخندق يسمى الباب
الصغير وكان يخرج منهما اذا مركب وبني دار العدل لجلوسه العام فيما بين السورين
الحديد الذي جرده الى جانب الميدان والسور العتيق الذي فيه الباب الصغير
وفيه الفصيل الذي بناه نور الدين وكان الشروع في بنائها في سنة خمس وثمانين
وخمس مائة واهتم الملك الظاهر ايضا بفتح خندق الروم وانما سمي خندق الروم
لان الروم حقروه لما نزلوا حلب ايام سيف الدولة بن حمدان وهو من قلعته
الشرقية الى الباب الذي يخرج منه الى المقام ويعرف باب نفيس ثم استمر خندق
الروم من ذلك الباب المذكور شرقا الى باب الذير ثم ياتخذ شمالا الى ان يصل
الى باب القناه خارج باب اربعين ثم ياتخذ غربا الى الجبل الى ان يصل
بخندق المدينة وامر الملك الظاهر برفع التراب والقايه على شيفر هذا الخندق
مما يلي المدينة لارتفاع ذلك المكان وعلا وسعى الى الخندق وبني عليه سور من اللبن
في ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي رحمه الله وبني الى انك شهاب
الدين له طرفة بركا عظيما فيما بين النصر ورج الثعابين مقابل التورات
الكلس ويقابل اليهود من شمال حلب وذلك بعد العشرين وثمانين وامر بالانك
طرفة بركا بفتح الحجارة من كورة من خندق الروم قصدا في توسعته
ففتح واتسع وازداد البلدة حصانة واما قلعة الشريف فلم تكن قلعة
بل كان السور محيطا بالمدينة على ما هي عليه الان وهي المنيعة على الجبل الملاصق
للمدينة من قبلتها وسورها دايمة مع سور المدينة وكان الشريف ابو الحسن
ابن هبة الله لكسبي الهاشمي يقدم الاحداث بحلب وهو رئيس المدينة فمكن
وقويت يده ولم المدينة لا في الكارم مسلم بن قريش علما قتل انفراد بولاية
المدينة وسالم بن مالك العقيلي بالقلعة التي بحلب فبني الشريف قلعه هذه
في سنة ثمان وسبعين واربعمائة هو فاعلى نفسه من اهل حلب لئلا يقتلوه
واقطعها عن المدينة وبني بيوتها بين المدينة وسورها واختلف خندقها ثارة
باقية الى الان ولما ملك شمس الملوك الب اسلاف حلب جرى على قاعدة ابيه
في امر الاسماعيليه لانه كان قد بنى لهم حلب دار دعوة فطلبوا منه ان -

يعطيهم

سلم

يعطيهم هذه القلعة فاجابهم الى ذلك فقبض عليه القاضي ابو الحسن بن المشاب فعله
فاخرجهم منها بعد ان قتل منهم ثلثمائة نفس واسر مائتين وطف برسم البلد
وذلك في سنة ثمان وخمسمائة ثم خرب السور بعد ذلك لما ملك حلب البغازي
ابن ارتق وذلك في سنة عشر وخمسمائة وجرده الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح
الدين يوسف بن ايوب بسور حلب ابرجة كل واحد منها بضعي قلعة وذلك
في سنة اثنين واربعين وثمانية وبسبب بنائه لها ان الترتد نازول لطلب
ونا وشوا اهلها ثم رحلوا عنها من غير حصول غرض اخذ في الاستعداد وتخصيص
البلد فكانت الابرجة من باب اربعين الى باب قنشرين وذلك من شمال حلب
الى قبلتها وهدتها بنيت وعشرون برجها وانفعا كل برج فوق الاربعين واربعة
مابين الاربعين الى الخمسين وكل برج له رواقات تستر المغانل من حجارة الجا
والشباب وكان السور يشتمل على مائة وثمانية وعشرين برجاً وبنيته ومساكنه
خارجا عن دور القلعة ستة الاف وثمانية وخمسة وعشرون ذراعاً وسور
وسور القلعة الف وخمسمائة وعشرون ذراعاً وعدة ابراجها تسعة واربعون برجاً وعلف
ابداها ثمان واربعون بدنة انتهى وقال ابن الخطيب ولم يزل سور حلب على الكيفية
التي ذكرناها والحصانة والمدعة الى ان اخذها هو كس سنة ثمان وخمسين وثمانية
فخرب اسوارها وابراجها فخرها فاستمرت اسوار المدينة خرابا الى ايام نيابة
سيف الدين كمشا الهوي في سنة اثنين وتسعين وسبع مائة فاهتم بتريم سورها
وامر به فرمم وعمل لها ابواب تغلق عليها وكان بين باب الجنان وباب النصر
باب يقال له باب العبارة فبني حينئذ وجرده بناوه وسمى باب الفرج وكان
قد يحاط بحلب باب يقال له باب الفرج لكنه كان بالقرب من باب العاقبة لصيق
العقر الذي ينسب اليه اليوم خاتمة العصر فخر به الملك الظاهر غازي واستمر سور
حلب مرميا الى ان جاء ثمرتك فاخذ حلب وخرقها وهدم اسوارها ثانياً فكان بعد
ذلك كل من بقي الى حلب من التواب يامر ببناء بعض من السور على غير الاحكام الى ان
تسلطن الملك المريد شيخ وجا الى حلب في المرة الثالثة من قدامه سنة عشرين
وثمان مائة وتخص من سور حلب القديم وركب بنفسه ودار على اسوارها مرميها
الاسوار على ما كانت عليه قديما من بابا لواق الى باب الاربعين بناء محكما وان يرمم
السور البراني الذي من جهة خندق الروم فشرع في ذلك وامر بجمع المال له من حلب
وبلادها **قلت** وجعل على عمارته علم الدين سليمان بن حجابي الوزير مقدم مساجد
ومدارس واخذ اموالا كثيرة بغير حق وعظم وحصل للناس بذلك ضررا شديدا بالغ وغربت بيوت
ومساجد كانت قد بنيت على اماكن السور القديم ولو استمر الامر لحرب اكثر من ذلك
والله اعلم قال فبني بناء محكما وابر اجا عظيمة واستمر ذلك نحو ثلاث سنين وابتدأ
بالبناء من قلعة الشريف من جهة الشرق فغذا الى جهة الغرب ووصل البناء من
الى قرب باب الجنان ومن ناحية الشرق الى الغرب من جهة جامع الطواشي الى ان
وصلت جهة حمام وكان قد عزم على ان يعمل عند باب العاق **قلت** بل تجاوزت
بابا

وفي بلادها

العمارة بخلاف جامع الطواسي الى ان وصلت تحتها حمام الذهب واسس الباب الذي كان
امر بجماله مكان باب العراق والله الموفق قال وبابا هند باب الاربعين كما كان قد عي
فلما وصل البناء الى هذه الاماكن توفي الملك المولود رحمه الله ثم ان السلطان الملك الاشرف
برسباي امر السلطان بعمارة الاسوار البرانية وان يبنى على خندق الروم وباطار ما كان
بني من جهة جامع الطواسي وحارة نوري والمشهور في هذا الاسم عند اهل حلب كسر المنج
وقفع الزاوي وفكك لك البناء من هناك **قلت** بعد ان بني بحارة نوري عضدا وكان
الباب الذي امر بجماله هناك والله اعلم وارسل الاشرف لعل مصالحة السور الذي اقتضا
رايه تاخر جيبه الفاضل زين الدين عبد الباسط فقامه وشرع في البناء بخصم في
شعبان سنة احدى وثلاثين وثمان مائة فرجع واعلم السلطان بذلك فاستمر رايه
عليه وجعل على امره الامير سيف الدين باكن تاييب الفلعة الحلبية ولم يحصل على
المسلمين في بنائه في ايام الاشرف فصره ولا انكلا لاما استخرج العمارة من الفري النام
وعمل على اساسه القديم بالاجار الكبار والله اعلم قال بن شداد والمدان الاخضر طول
سبع مائة وخمسون ذراعا وعرضه من القبلة خمسون ذراعا ومن الشمال سبعون ذراعا
وميدان باب قنسر من طول الف ومائة وخمسون ذراعا وميدان باب العراق طول
خمسمائة وعشرون ذراعا وعرضه من القبلة خمسة وثمانون ذراعا ومن الشمال
مائة وخمسون ذراعا انتهى ومن زيادات ابن الخطيب على ما ذكره ابن شداد ان
الملك الظاهر عازي لما امر بتجديد سور من باب النجاشي الى برج القبايين وفتح
الباب المستطير وفتح الفصيل وجدد السور الاربعة على علو السور الاول كان يباشر
العمارة بنفسه فصارت تلك المكان من اقوى الاماكن وقالوا ما قلعة حلب فلم يكن
بناؤها بالحكم وكان سورها اول امتداد ما لم يكن مقام الملوك حينئذ فيها فذكر ما
سبحه في الباب المختصر بالقلعة وهو السادس من شدة الله تعالى

الباب السادس في ذكر عدد ابوابها

قال ابن شداد فاولها ما يلي القبلة **باب قنسر** مني بذلك لانه يخرج منه
الى جهة قنسرين ويمكن ان يكون من بناء سيف الدولة بن حمدان لانه الى جانبه
برج كان عليه اسمه ثم جدد الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك
الظاهر عازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في سنة اربع وخمسين
وسمى بانه ونقل الى بنائه الحجارة من الناعورة غربي حلب المحروسة من برج كان بها
من البرجة العصر الذي بناه مسلمة بن عبد الملك فيها ونقل اليه باب الرقة وهذا
الباب كان اولها على سور عور به فلما فتحها امير المؤمنين المعتمد بالله في سنة ثلاث
وعشرين ولبثت نقله الى سر من راي لما شرع في بنائها سنة احدى وعشرين ومائتين
ثم نقل من سر من راي لما غرقت الرقة وبنى على هذا الباب البرجة كالقلاع للرجلة
محصنة وعمل فيها طواحين وافران وجباب للزيت وصهاريج للماء وحمل اليها السلاح
قال ابو بكر احمد بن قاضي القضاة الى الغنميين الاجلان قاضي القضاة قال الدين
ابوبكر احمد بن قاضي القضاة الى محمد بن عبد الله بن الشيخ لفظ عبد الرحمن الاسدي
المعروف بابن الاستاذ وقاضي القضاة محمد بن عبد الرحمن بن الصاحب كال الدين

الى القاسم عمر بن محمد بن حبة الله بن ابي جرادة المعروف بابن العديم قال اقتصدنا في
بعض الايام زيارة الشيخ الصالح العابد الزاهد العالم شرف الدين ابو عبد الله
محمد بن موسى الكوراني بظاهر حلب فاتفق عند اجتماعنا به وصول باب الرقة لير
على باب قنسر بن فاجر بنينا ذكره فقال لنا الشيخ رحمه الله يوم فرغ من هذا الباب ينزل
على المدينة من يلحقها ويحرب هذا الباب وسائر البلد يخرج الامر على ما ذكره ولما
استولت التتر على حلب كانت اول من حارب منها ثم لما اخرجت التتر عنها وملكها
الملك الظاهر ابو الفتح بيبرس نقض جديدة المصنعة به ومسامير وحمل الى دمشق

ومصر قال لم يتلو هذا الباب من جهة المشرق **باب العراق**

وسمي بذلك لانه يخرج منه الى جهة العراق وهو باب قديم مكتوب على بعض ابوابه
علوان قال ابن صلاح بن مرداس وكان يقال بحلب بعد العشرين واربعمائة وبين يدي
هذا الباب ميدان انشاء الملك العادل نور الدين محمد بن عماد الدين زنكي في سنة ثلاث
وخمسين وخمسمائة وله بابان قال ابن الخطيب وهذا الباب لم يبق منه بالحلة
الكافية وانما موضع الان شالي جامع الطواسي عند حمام الذهب انتهى **قلت**

عند قنسر وكتب بعد هناك عنة عظيمة لعرف لها بوابه عظيمة
ذات مصطبتين رخام ولها ساباط حسن بشر ان الملك المولود شيخ لما اراد هدم
السور المتجددة واعادة الاسوار على ما كانت عليه امر بهدم تلك القاعة واعاد
باب العراق فهدمت واسس الباب على ما كان عليه قديما فلما مات المريد ابي البنا
المذكور وبطل تجديد السور والله الموفق وبلي هذا الباب شرقا **باب**

دار العدل كان لا يركب منه الملك الظاهر غياث الدين غازي وهو الذي بناه

وبلي هذا الباب شرقا ايضا **باب الصغير** وهو الباب الذي يخرج من
تحت القلعة من جانب خندقها وحائطها القصر الى دار العدل ومن خارجة البابان

اللذان جدهما الملك الظاهر غازي في السور الذي جرده على دار العدل احدهما يدعي
الباب الصغير ايضا يفتح على شيفر الخندق ويخرج منه الى الميدان المقدم ذكره والاخر

مغلق وبلي الباب الصغير الاول **باب اربعين** وكان قد سد ثم فتح
وله بابان واختلف في تسميته بهذا الاسم فقل انه خرج منه مرة اربعون الفا فلم

يعودوا فسمى بذلك قال ابن الخطيب فلم يعد سوى رجل واحد فاشترى امرأة طاف
وهو دخل فقالت له دبيران جيت فقال دبيران من لم يجي وقيل لانه كان المسجد

الذي داخله اربعون من العباد وقيل اربعون محمدا وقيل كان فيه اربعون شريفا
والي جانب اعلا المسجد للاشراف مقبرة انتفى وقال ابن الخطيب وكان باب الاربعين قد

حرب ولم يبق الا انارة الى ان رسم السلطان الملك الاشرف برسباي ببناء السور
البراني فهدم ما بقى من حوائطه ولم يبق من بناء ولا حجارة قال ابن شداد وهذا

الابواب الثلاثة اعني باب العراق والباب الصغير وباب اربعين كان الملك
الظاهر غياث الدين غازي قد سخر بين يديه نلاما من التراب الذي اخرج من

خندق الروم سماه التوابير **قلت** كانا شق هذا الاسم من الوتين يقع الواو
وكسر الهمزة ثم تحتها ياء ثم راء ثم هاء وهي الطريقة الملائكة للجبل فاجه

التواتر كذلك والوثيرة تطلق على مطلق الطارقة ايضا وتطلق الوثيرة ايضا على الارض
 البيضاء وهذه التواتر ايضا كذلك وتطلق الوثيرة على ما غلط من الارض والتواتر
 ايضا كذلك والله اعلم ثم قال يحيط بها من شرق قلعة الشريف الى باب القنطرة وفتح
 فيه ثلاثة ابواب ولم يبقها فاتها وله الملك العزيز محمد وسمى القبلي منها **باب**
المنار قلت لا يخرج منه الى جهة مقام سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام قال
 ويعرف ان باب تقيس رجلا كان به اسناسلا واسناسلا لفظ اعجمي فتارة
 يجعلون بعد السنين موحدة ثم القفا وتارة يجعلون بعدها فاء ثم هاء وانما
 يبدلون من السنين صادا وهو عبارة عن متوالي الامر ويحسم في هذا الزمان
 متوالي الحجر بفتح الحاء وسكون الجيم بمعنى ان له حجر والاذن فيما يتعلق بالبلدان والكلعة
 او المكان والله اعلم قال ويلى هذا الباب شرقا باب يسمى **باب**
النيرب لا يخرج منه الى قرية تسمى بهذا الاسم ويلى هذا الباب **باب**
القنطرة وسمى بهذا الاسم لان القنطرة التي ساقها الملك المظفر من حيلان الى المدنة
 تخرج منه قلت ويعرف ان باب بانغوسا لا يخرج منه الى الهاموي
 حارة كبيرة ظاهر حلب من جهة الشرق والشمال بها جامع ومساجد حماما
 واسواق وخانات وهي الان بدمر عظيم وقد تجد بين باب النيرب
 وباب القنطرة باب صغير يعرف **باب خندق بالوج**
 بموحدة مفتوحة بعدها الف ثم لام مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم وهو على
 التراب الذي اخرج من خندق الروم وبنى عليه السور اللبن الذي بني في ايام الملك
 العزيز ثم غير هذا السور اللبن بعد ذلك في ايام
 وبنى بالحجارة والله اعلم قال ابن شداد ويلى باب اربعين المنذر ذكره من
 جهة الشمال **باب النصر** وكان يعرف قديما باب اليهود لانا اليهود
 تخافوه بدورهم ومنه مخزون الى مغابرم فاستقم الملك الظاهر وتوقع هذا
 الاسم عليه فسماه باب النصر قلت والظاهر انه لا بد لتخصيصه بهذا الاسم
 من سبب يقتضيه لكن لم يذكر ابن شداد ولا ابن الخطيب بعد ذلك سببا
 فانه اعلم قال وجملة عليه اربعة ابواب لكل بابين دركاة يسلك من احدهما
 الى الاخرى في حنية معقودة وبنى عليه ابراهيم الحكيم البناء يخرج منه على جسر
 معقود على الخندق الى خنادق امر بابا شياها يتبع فيها الغلات كان فيها في
 مكانها نلال من التراب والمراد انتهى وذكر ابن الخطيب انه كان عليه قبل ذلك
 بابان فقط خرج منهما الى باشورة قلت والباشورة قطعة ارض ظاهر
 سور البلد يجعل عليها سور خاص حول بينها وبين الخندق وهي تقع الموحدة
 والفساكنة ثم شين بجمجمة مضمومة بعدها واو ساكنة ثم راه مملدة ثم
 هاء والله اعلم يخرج منها الى ظاهر البلد قال ابن شداد ويلى هذا الباب
باب الفزاديس وهو من غربي البلد انشاء الملك الظاهر غياث الدين
 غازي وبنى عليه ابراهيم عالية حصينة شر سدا بعد وقاته ولم يزل مسدودا
 الى ان فتحه الملك الناصر ابن ابنة قلت وهذا الباب لم يذكره ابن الخطيب

بياض كذا في السور

لكنه ذكر استطراد ما ذكره خراب سور حلب باب الفرج الذي كان يسمى باب
 العبارة وذكر بابا اخر يقال له باب الفرج بالقرب من القلعة واما في ذكر ابواب
 فانما ذكر باب كعبان الا في وعله ظن انها واحد لان كعبان هي الفزاديس وقد
 ذكره ابن شداد ثم ذكر ذلك بعد فقال ويلى هذا الباب **باب السب المنان**
 وسمى بذلك لانه يخرج منه الى البساتين وله بابان فظهر لي ان باب الفزاديس هذا
 هو المعروف لان **باب الفرج** وبعضهم يسميه **باب العبارة** والله اعلم
 قال ويلى هذا الباب يعني باب المنان **باب انطاكية** وسمى بذلك لانه
 لكونه يخرج منه الى جهة انطاكية وهذا الباب كان قد خربه تغولما استولى على
 حلب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ثم عاد اليها سيف الدولة فتناه ولم
 يزل على ما انشاه الى ان هدمه الملك الناصر صلاح الدين يوسف وبناه وكان
 ابتداء عامته في سنة ثلاث واربعين وستماية وتفرق في سنة خمس واربعين
 وبنى عليه برجين عظيمين وعمله دركاة وجبايا بعضها على بعض وله بابان -
 قلت وقد هدم في ايام الملك المولود وجد على ما هو عليه الان والله اعلم
 قال ويلى هذا الباب **باب السعادة** ويخرج منه الى ميدان الحصا
 انشاء الملك الناصر في سنة خمس واربعين وبنى عليه ابراهيم وله دركاة وبابان
 قلت وهذا الباب ايضا لم يذكره ابن الخطيب لكونه قد تروى ولم يزل لكن لما امر
 السلطان الملك المولود شيخ بجد يد الاسوار ظهر هذا الباب مسدودا فقلعه هذا
 والله اعلم ثم سدا ايضا قال ابن شداد ومن هذا الباب الى باب قنسر بن قال
 وكان حلب قد بيا من الابواب باب يسمى باب الفرج وهو الى جانب حمام القصر
 المشهور قلت وسياتي ذكر حمام القصر في الباب السادس في ذكر بنا القلعة
 والله اعلم اخره الملك الظاهر ودرست معالمه وباب على اليسر الذي على نهر
 قنطرة خارج باب انطاكية من بناء سيما الطويل وسماه باب السلامة ذكر
 معالمه وكانت الروم خربت ايام سيف الدولة بن حمدان وسند ذكره في المسالك
 القديمة التي يجب انتهى كلامه **الباب السابع في ذكر**
القلعة الحلبية وكان يقال انكحايب الدنيا ثلاث وهي مجمعة فيها -
 جب الكلب ونهر الذهب وقلعة حلب فاما جب الكلب فيساقى في الباب
 الرابع عشر واما نهر الذهب فهو ما يجري من ناحية باب شرعا بالبلدة المروية
 شرق حلب الى ان ينتهي الى سمحة الحبول في مساكن يعلمها اهل الحبول والقري
 المحاور لها فيجري اذن الله تعالى ويصير ملحا ابيض في بياض الثلج واقوام
 مخدول في الملوحة لا مرارة فيه في غاية الجودة والاعتدال في العتم باع منه
 في كل سنة با موال عظيمة وهو في قطاع نيابة حلب وعليه مرتبات من
 صدقات لانا كثيرة بمراسيم مربعة وبه الخناق لاسيما اهل حلب تقع
 عمن وخبرني بعض كبار اهل حلب ان هذا النهر انما قيل له نهر الذهب لان
 اوله ابلقيا وخره بالكل فسالته عن معنى هذا الكلام فقال انه يزرع على اوله
 الحبوب المأكولة والحبوب الموضوعة كل حبة سوداء ولا ييسون والكر اويا وانواع

الفعاكه مما يباع بالطل واخره الملح الذي يباع بالكيل وما هذا النهر في غاية الصفا
 ونهاية العذوبة شاهدة مرآت وهو الذي قال فيه المتأري فيما ذكر بعضهم لما
 نزل بهذا الوادي من ابيات
 وارشفنا على طلاء زلالا **الذي من المداية للتدبير**
 تزوج حواء خالية العذارى **فلما من جانبنا العقلا النظيم**
 يعني ان العذراء التي في عنقها عقدا اذا وقفت عليه نظرت خيال عقدها في ما به
 قطنت ان عقدها انقطع ووقع فيه فتلمسه وقد يكون المعنى انها تشبه كعصا
 التي في النهر بعقدتها واما القلعة فقد قال ابن شداد انه قد قيل ان اول من بناها
 منجيب وقيل سلفوس الذي بنى مدينة حلب وهي على جبل على المدينة وعليها سور
 وكان عليها قديما بابان احدهما من الاخر من حديد وفي وسطها بئر قد حفر بئر
 فيه لمائة وخمسون مرفعة قد هدمت تحت الارض وخرقت خر وقاصيت
 ازواجها ينغذ بعضها الى بعض الى ذلك الماء وكان فيها دير للنصارى وكانت به
 امرأة قد سدت عليها الباب منذ سبع عشرة سنة ثم يجدر السور من جانبي
 هذه القلعة الى المدينة وقيل انه لما فتح كسر حلب وبني سورها كما قد منا
 بني في القلعة مواضع ولما فتح ابو عبيدة حلب كانت قلعتها مرممة الاسوار
 بسبب رزلة كانت اصابتها قبل الفتح فاخرت اسوار البلد وقلعتها ولم يكن
 ترميمها حكما فنقض بعض ذلك وبناءه وكذلك لبني امية ولبنو العباس فيها
 اشار لما استولى عقور ملك الروم على حلب في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة
 كما قد منا اختفت القلعة عليه وكان جماعة من العلويين والهاشميين قد
 اعتصموا بها منه فحتمهم ولم يكن لها يومئذ سور عامر لانها كانت قد تهدمت
 فكانوا يتقون سهام العدو بالآكف والبراق وزحف تفقور عليها فالقي على ابن
 اخته حجر مات فلما رأى تفقور ذلك طلب الصلح فصالحه من كان فيها ومن
 حينئذ اقم الملك حجارة القلعة وتحصينها فبنى سيف الدولة منها مواضع
 لما بنى سور حلب ولما وليا به سعد الدولة بنى شيئا اخر وسكنها وذلك لما
 اتم ما بناه والده سيف الدولة من الاسوار وكذلك بنى بها بنو مرداس ودار
 وحيد ودار اسوارها وكذلك من بعدهم من الملوك الى ان وليها عماد الدين اقام
 مستقروا وله عماد الدين ركني فحصرها واثرابها اثارا حسنة وبني بها
 طغتكين برجا من قبلتها وتخذت للدخا براسه مكتوب عليه وبني فيها نور الدين
 ابن عماد الدين ابنيه كثيرة وعمل بها ميدانا وخضرم بالحشيش يسمى الميدان
 الاخضر وكذلك بنى بها ولد الملك الصالح باثورة كانت قديما تجدد ها وكتب
 عليها اسمه ولم تزل في زيادة عمارة الى ان ملكها الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن ايوب واعطاها لاجيه الملك العادل سيف الدين بن ابي بكر فبنى بها برجا
 ودار الولد ذلك الدين ويعرف لانه ولما ملك الملك الظاهر غياث الدين غازی
 حصنها وحسنها وبني بها مصنعا كبيرا للماء ومخازن للغلات وهذا
 الباسورة التي كانت بها وسخ تمل القلعة وبناءه بالبحر القوي واعلا بابها الى

مكانه الان وكان الباب اول اقربيا من ارض البلد متصلا بالباشورة فوق في
 سنة ست مائة وقيل تحته خلق كثير ومن جملة من مات تحتها استاذ ثابت
 ابن ستوق الذي بنى الحايطة القبلية بجامع حلب الذي فيه محراب الصحن وعمل
 الملك الظاهر لهذا الباب جسرا متدا منه الى البلد وبني على الباب برجين لم يكن
 منها قط وعمل للقلعة خمس دكاوات فلت الدركاة الموضع الذي يكون
 تلو الباب يرتفع به ثم يدخل منه الى الدار ويحورها والله اعلم باناج معقودة
 وخبايا منقودة **قلت** الاناج بهذا القلعة وفتح الزاي وبعد الف جيم
 جمع ازج بالخرنوب قال شيخنا في القاموس ضرب من الابنية فما شغل غليلا وفي
 لسان العرب الانج بيت بيني طولا ويقال له بالفارسية دشتان انتهى
 والظاهر ان المراد العقلا الذي يسمى قويا والله اعلم ولما بناها فيه لوجاج
 منها والله اعلم وجعل لها ثلاثة ابواب حديد وكل باب منها اسباسا من رقيق
 وبني لها اماكن يحبس بها الجند وارباب الدولة وكان يحلق بها الاتحارب
 وفتح في سور القلعة بابا يسمى باب الجبل شرقي حلب باب القلعة وعمل له
 دركاة لا تفتح الا لاعدائهم دار العدل وهذا الباب وما قبله انتهت العمارة
 فيها في سنة احدى عشرة وست مائة وفي سنة ست عشرة وست مائة في الرابع
 والعشرين من شهر رمضان مهدت ارض الخندق الملاصق للقلعة فوجد فيها
 تسع عشرة لينة ذهب ابريقا وزنها سبعة وتسعين رطلا بالجلبي والرجل
 سبع مائة وعشرون درهما وبني فيها ساتورة والساتورة بفتح السين المهملة
 بعد الالف فوقانية مضمومة ثم راء مهملة ثم هاء للماء بحكة بدج الى العين
 مير بها ساتورة لها وبني من ثمانية القلعة الى باب المربعين وهو طريق
 باناج معقودة لا تسلك الا في الضرورة وكان باب سرور زاد في خندق القلعة
 واجرى فيه الماء الكثير وخرق في شعبة الخندق مما الى البلد مغايرا عدها لسكنى
 للساري تكون في كل مغارة خمسين بيتا واكثر وبني فيها دار تعرف بدار العز
 وكان في موضعها دار الملك العادل نور الدين محمود بن زكي ثم دار الذهب
 ودار تعرف بدار العواميد ودار الملك رضوان الخازن كل معنى قريب وفي
 عجيب وفيها بقول الرشيد عبد الرحمن بن النابلسي من قصيدة مدحه في سنة
 تسع ومائتين وخمسمائة واشهد اياها منها
 دار حكت دارين في طيب ولا عطر يسا حنتها ولا عطار
 رفعت سماء عمادها فكانها قطب على تلك السعور ديار
 وزعت رياض نقوشها فنبهت غرض وورد يانغ وبهار
 كور من الاصباغ متبجح ولا نور والهار ولا ازار
 ما ابغيت فيها العنبر واوقت الا وفيها من ذاك بحار
 رنما وضعت محاسنها في غسق الدجا يلقى لصبح جبينها اسفار
 تنقر عن الشمس ان يضي لها بغاياها مستوطن وقدرار
 منها صور تروى ليش العز نجاة فيها ولا يخشى سطاه صوار

مقدار

سلم الى الحرب القديم ما نسي بعدوه من طاله منه نغار ،
 وموسد بين على اسرة ملكهم ، سكر ولا خمر ولا خستاد ،
 لا ياتلي شد والقياد ولا جمع ، فيه ولا نغم ولا اوتاب ،
 هذا يعانق عوده طربا ودا ، ذابا يقبل ثغره المزمار ،
قلت والصوار يفتح الصاد المهلة وضما القطيع من المقر ويقال باليا ،
 بدل الواو والله اعلم قال وصح طويلة جدا فانه خرج من هذا الى ذكر البركة
 والغورة والرخايم ثم مدح الملك الظاهر فاقصرت منها على ما يعلم منه حسن
 هذه المذار وبني جولا بيو تلو حجرا وحامات وبنينا كبيرا في صدرها وانها فيه
 انواع الازهار واصناف الاشجار وبني على بابها ازجا يسلك فيه الى الدركاوات
 التي قد مناد كوها وبني على بابها اماكن ككتاب الدوح وكتاب الجيش ولما
 تزوج في سنة تسع وستمائة بصفيته خالون ابنة عمه الملك العادل التي حكمت
 في حلب بعد وفاته واسكنها بها وقعتنا رقيب العرس فاخرقت وجميع
 ما كان فيها من القرش والمصاغ والالات والاولاوي واحترق معها الزرد خاناها
 وكان تحريق في جاري عشر جاد كيلا في سنة تسع ثم جدد عمارتها وسميها
 دار الشجر من كثرة ما كان منها في زخرفتها سحبا اربعون ذراعا في طولها
 وفي ايام الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي وقعت من القلعة عشرة ابراج
 مع بدنانها وذلك في سنة اثنين وعشرين وستمائة ووافقت الملك زمن
 البرد وكان تقدير ما وقع من مائة ذراع وهو الكاف المحاور لدار العدل ووقع
 بعض الجسر الذي بناه الملك الظاهر فاهتم الانا بك شهاب الدين طغر بك
 بعبارتها مجمع الصناع واستشارهم فاشاروا ان يبني من اسفل الخندق على جبل
 ويصعد بنا قناها مقل بن علي ما وضعنا وقع ما يبني على الاوطار فيه ما
 طرا الان وان قصيد هاء ولم تمنعه قراي الانا بك ان ذلك يحتاج الى مال كثير
 ومدة طويلة فعملنا عن هذا الرأي وقطع النجار لثيتون والثوت
 وترك الاساس على التراب وبني ولهذا لما نازلها التتولم يملكون من اخذها الا
 من هذا المكان تمكن النصارى منه وفي سنة ثمان وعشرين بنى فيها الملك
 العزيز دارا الى جانب الزرد خاناها يستغرق وصفها الاطناب ويقتصر عنه -
 الاسباب مساحتها ثلاثون ذراعا في طولها ولما نسلم التتولم القلعة في ناسع
 شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وستمائة عمدوا الى خراب سورها واخرها
 ما كان بها من الذهب والبر والزرخاناها والمجانيق ولما هزم الملك المظفر التتولم
 على عين جالوت وهرب من كان منهم في حلب ثم علاها مرة ثانية بعد
 قتل الملك المظفر فراوا في القلعة برجا قد بني للحمام بامر الملك المظفر فاكروا عليهم
 واخرها القلعة خرابا شيعا وما فيها من الذود والخراب ولم يبقوا فيها مكانا للسكن
 وقد ذكر في الحرم سنة تسع وخمسين انتهى وقال ابن الخطيب بعد ان ذكر ما قد متنا
 نقله عن من ان القلعة لم يكن سورها بالحكم ولم يكن مقام الملوك بها حينئذ فيها
 بل كان لهم قصور بالمدينة يسكنونها ثم ذكر قصبة من الجا الى القلعة سنة احدى

ساحر زادي المستر

وحسين وثلاثمائة الى ان قال فاهتم الملوك بعد ذلك لعمارتهما وتحصينها وعصى فيها
 فتح القلعة على موكاه مرتضى الدولة لولم سلها الى ابوابها فعمى فيها عزيز
 الدولة فانك على الحكم وقتل بالمرکز وكان قصره الذي بينب اليه خاتمة القصر
 متصلا بالقلعة والحمام المعروف بحمام العنبر الى جانبه فخر القصر بعد ذلك تحصينا
 للقلعة وصار الخندق موضعها وكان هذا الحمام دايما في ايام الملك الظاهر غازي
 فهدمه الملك الظاهر رحمه الله وجعله مطبخا له ولما قتل عزيز الدولة صار
 الظاهر وولك المستنصر بوليان واليا بالقلعة واليا بالمدينة خوفا ان
 يجري ماجرى من عزير الدولة فلما ملك بنو مرداس سكنوا في القلعة وكذلك
 من جاء بعدهم من الملوك وحصنها لاسيما الملك الظاهر غازي فانه حصنها
 وحسنها وابتنى بها مصنعا فذكر ما قدمناه ان ذكر ان اسوار حلب خربها
 هو كوكم قال لما القلعة فاستمرت خرابا الى ان جددت عمارتها في ايام سلطنة
 الملك الاشرف خليل بن فلاوون ثم ذكر بعد تحريب ثمر لك سور حلب وقلعتها
 واما القلعة فاستمرت خرابا الى ان جاء الامير سيف الدين بك تاييها اليها من
 قبل السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وادعى الامر لنفسه فامر ببناء
 القلعة والزم الناس بالعمل في الخندق وتخريز التراب منه وحدث في ذلك
 قلت حتى عمل بنفسه واستعمل وجوه الناس شاهدت ذلك وانا صغير مع
 سيدي والوالد تهنه الله برحمته بحيث كان كبار الامرا يحملون الاحجار على سقنم
 والله اعلم قال فخر السوق المعروف بالفري على كنف الخندق مشرق في باب
 القلعة وكذا كنف باب مكتب السلطان حسن الذي كان تجاه باب القلعة
 وكان شمالي حمام الناصري منطرة كبيرة جدا مبنية بالحجارة المرقلية وجانبها
 الشمالي على كنف الخندق ويقال لها باب القوس البراني ومنطرة اخرى عرفت
 المنطرة المذكورة عند طرف سوق الخيل المنطرة منه الى حمة دار العدل وكان
 سوق الخيل بين هاتين المنطرتين وكانت ايضا هي منطرة كبيرة اعظم من
 المنطرة الاولى ويقال لها باب القوس الجواني فخر بها حكم وبني بها في البرجين
 اللذين استقدهما وجد في ذلك فبني اسوارها القلعة كما كانت وبني البرجين
 اللذين على باب القلعة الفوقاني وامر ببناء قصر على سطح البرجين المذكورين
 فبناه ولم يسقفه وذلك في سنة تسع وثمان مائة فلما تسلطن الملك البريد
 شيخ وجاء الى حلب امر بتسقيف القصر وامر ان تقطع له الاخشاب من بلاد
 دمشق فقطعت وحشيها الى حلب وهي في غاية الطول والغلظ فسقف منها
 بعضها القصر المذكور فلبس وتعلب على ظني اني سمعت اما من عمي قاضي -
 القضاة فتح الدين او من غير ان الامر حكم لحضر بعض الاخشاب المذكورة من
 بلاد حلب ولم يكن فيها لحضر كفاية فامر بالبريد بلحضر وغيره والله اعلم قال
 وصار قصر عاليا عال وبني حكم ايضا البرجين اللذين في سطح القلعة احدهما
 على سوق الخيل من على القلعة والاخر تجاه باب الاربعين شمالي القلعة وتحتها
 بالعدو وسياحي ذكر جامع القلعة بعد ذكر جامع الاعظم بالمدينة ان شائنا

الباب الثامن في ذكر القصور التي كانت لملوك حلب

يقال كانت ملوك حلب تنزل هذه القصور ولا تسكنها دون القلعة منها قصر
استأه مسلمة بن عبد الملك بالناعورة في سنة تسعين من الهجرة كان نازلا به
لما كان متوليا من قبل اخيه الوليد ثم خرب ولحقته منه رجلا واثر ابراج وقد
تقدم لنا انه بني بجارته باب قسرين ومنها قصر بناه سليمان بن عبد الملك
بالحاضرة ايام ولايته وكان بناه في غاية الحسن والزخرفة واليه ينسب القصر
السليمانى قلت وكان له حاضرة عظيمة ظاهر البلاد والحاضر يطبق في كل بلد
على الحاضر العظيم قال في مختصر البلدان والحاضر الحاضر العظيم تيا الحاضر على وحاضر
وحاضر كذا وكان يقرب حلب حاضر يقال له حاضر كلب يجمع اصنافا من العرب
من تنوخ وغيرهم وهاجروا اهل حلب فاجلوا منها ونزلها غيرهم فصارت محلة
عظيمة والله اعلم قال ولما ملك بنو العباس المر السفاح عبد الله بن محمد بن علي
باخرابه خرب وبني عمر عبد العزيز بخناصرة من الحصن قلت وهي بضم
اخره المعجم ثم نون مفتوحة بعدها الف ثم صاد مكسورة وراء مفتوحة
مهلين واخر هاء وحصن فتح لها ثم صاد مهملتين كونه من اعمال حلب الصواب
في ذلك لاهل بئر مفتوحة في اوله وفتح لها والله اعلم قصر كان كثيرا
ما ينزل به ومنها قصر بناه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس بقرية بطيان
وكان اكبر مقامه به ومنه اثار باقية الى الان قلت وبطيان من محلة
املاكا ظاهر حلب ضبطها ابن خلكان بفتح الموحدة ولكن قال شيخنا المجد
في الغمامون بطيان كبريا بالله اعلم وسياتي ذكرها في الاشعار المنظومة
في اوصاف حلب ومنها قصر بناه اولاد صالح يعرف بالدارين خارج باب الظاكية
في وسطه قنطرة على نهر قويق كان عبد الملك بن صالح بناه وبني حوله ريعا لم يتم
قامته سيما الطويل لما ولي حلب ورسم ما كان استهدم من القصر وصير له بابا
حديدا اخذه من قصر لبعض الهاشميين بحلب يسمى قصر البنات ثم قال قلت
والقصر كان في الدرب المعروف بدير البنات بحلب بشرق الدارين بستان
يعرف ببستان الدارين شمال باب قسرين وهو الآن وقف على المدرسة التي
الشافعية وهو مشوب الاحد الدارين والدار الاخرى المشار اليها انتاها
ايضا سيما الطويل فاجل ذلك عرف هذه المحلة بالدارين ومنها قصر بناه مرتضى
الدولة داخل باب للبنان ومرضى الدولة هذا هو القصر منصور بن لؤلؤ واحد
موالي بني حمدان وكان هذا القصر قد تداعي وخرب وبني مكانه دور وصغار
للعمامة فلما كانت ايام العزيز اشترى هذه الاماكن علم الدين نصير الظاهري
وهدمها وبني بها قسارية وصهاريج للزيت وحوادث ثم انشلت اجزاء الى
ديرته ثم انشلت بعضها منهم الى ملك الامراء الذين اخذوا الظاهر في
سنة اثنتين وبيعن وستمائة ومنها قصر بناه سيف الدولة ابن حمدان
بالحلبة عظيمها واهمها اليه ترقوق واطاف به قلت للحلبة بفتح الحاء المهملة
وسكون اللام ثم موحدة محلة من ضواحي حلب من جهة الغرب وهي مكان صحيح

الها حسن التربة مشرف على النهر وبه كروم وميدان بل ميدان اناق تقام فيها حلبة
السباق يتصل بها مكان يقال له الغيظ سيالي ذكره والله اعلم قال ولما خسر تقفون
حلب استولى على باقيه وهدمه قال ولم تزل امر حلب تحل هذه القصور الى ايام بني
مرداس فانهم اول من نزل القلعة وسكنها وجعلوها سنة لمن بعدهم من الملوك التي
الباب التاسع في ذكر مسجد الجامع وما يظاها من الجوامع
قال ان موضع مسجد الجامع كان بستانا للكنيسة العظمى في ايام الروم وكانت
هذه الكنيسة تنسب الى هيلاني ام قسطنطين باني القسطنطينية وسند ذكر
امرنا فيما ياتي عند ذكرنا للدارين قال ولما فتح المسلمون حلب صاخوا اهلها على
موضع المسجد الجامع **قلت** فهو مسجد لم يعبد فيه غير الله عز وجل وهذا
من فضائله والله اعلم قال ولخبر لي بها الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن حيد
ابن الكتاب الحلي في الاخبار في الشريف ابو جعفر الهاشمي بسند يرفعه الى اجداده
من بني صالح انه اتيه من الشامية من الجامع كانت مقبرة للكنيسة المذكورة واخر
بها الدين ايضا فيما حكاه عنه كمال الدين بن العديم في كتابه قال قال الفضل بن
الكليني الحلي بن النعمان المصنع الذي في وسط الجامع لما بني وجدوا في حفرة صخرة
اسد من الحجر وقد وضع مستقبل وجهه الى القبلة وقال كمال الدين سمعت عن ابي
شمس الدين بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن الحضر قال كان جامع حلب يضاهي جامع
دمشق في الزخرفة والرخام والتسقيفسا وبلغني ان سليمان بن عبد الملك هو
الذي بناه وتائق في بنايه ليضاهيه ما عمله اخوه الوليد في جامع دمشق قبل
انه منى الوليد فانه نقل اليه اية الكنيسة قور من وكانت هذه الكنيسة كانت
من عجائب الدنيا ويقال ان ملك الروم بذل في ثلاثة اعلم كانت فيها سبعين
الف دينار فلم يسمع الوليد لهم بها ويقال ان بني العباس نقضوا ما كان فيه من
الرخام والالوات ونقلوه الى الجامع الانبار لما نقضوا اثار بني لبيبة من بلاد
الشام وعفوها ولم تزل على هذه الصفة الى ان دخل تقفون حلب في سنة
احدي وخمسين وثلاثمائة فاحرقه ولما عاد سيف الدولة الى حلب دمر بعض ما
تهدم من الجامع ولما مات سيف الدولة وتوفي ابو المعالي سعد الدولة شريف
بني فيه وبني فيه قرعونة قبة الفوارة التي في وسطه وقرعونة بفتح القاف
واسكان الراء وضم العين ثم واو ثم نون ثم هاء اخره قال وطول عودها سبعة
اشبار وفي هذه القبة جرت رخام ابيض في غاية الكبر والحسن يقال انه كان مد
لبعض الكتابين التي جلب وفي دور حافة الجرن مكتوب هذا ما امر به
قرعونة غلام سيف الدولة ابن حمدان في سنة اربع وخمسين وثلاث مائة
وبني فيه لجهة الشرقية بنوعا الذين كانوا اصحاب اطرابلس الشام فلما كانت
ليلة الاربعاء السابع والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسمائة في ايام
الملك العادل نور الدين محمود بن زكي احرقته لاساءة طليعية واحرق الاسواق فيها
نور الدين ولجته في عمارته فقطع له العود الصخر من قبادين ونقل اليه عدا من
قسرين لان العهد التي كانت فيه تعظرت من النار وكان النصف القبلي من

الجامع لا اعظم

القضاة

الشرقية التي في قبلي الجامع لان الملاصقة لسوق البرعزمين الداخل من الباب
القبلي سوقا موقفا للجامع ولم يكن المسجد على التوسيع فلجأ نور الدين محمود ان
يضيف ذلك الى الجامع فاستغنى عن ذلك العتيق علا الدين اما الفتح عبد الرحمن
ابن محمود الغزنوي فافناه بجواره فتمتص السوق واصفا الى الجامع والتسع
المسجد وحسن في مرآة العين وشاهدت الفتوي بخط الغزنوي ووقف عليه
وقفا كثيرة انتهى قال ابن الخطيب واما الجامع فانه لحرق في ايام التتار سنة
تسع وسبعين وستماية احرقه صاحب سيس فلما كان قراستقر نايب حلب
عمره وكان المتولي لذلك القاضي شمس الدين بن صقر الحلبي وفرغ منه في رجب
سنة اربع وثمانين وستماية قال وبلغني ان الحايط الشمالي من القبليّة التي
تلي الحصن هو من بناء عمارة نور الدين محمود ولما كان الامير الطنغا الصافي
نايب حلب عمر الشرقية وفي سنة اربع وعشرين وثمانين مائة وقعت الغزبية
وكان سقفها اجلوا خشا فعزم الامير بيبيك اليوسفي نايب حلب على عمارتها
قبوا وشرع في ذلك ثم توفي فعمرت من مال الجامع بعد ان كان صرف عليها شيئا
من ماله وعمرت بالحجر والكلس وعقد سقفها قبوا انتهى بشر قال ابن شداد
ذكر الصريح الذي في الحصن حكى كمال الدين بن العديم في تاريخه ان والده
وعمه ابا غانم قال لا كان بعض السلف من اهل حلب واعيانها مال والدي
من الاجلاد وكان يعمى من الاقارب متوليا اوقاف المسجد للجامع بحلب فجا
انسان لا يعرفه فطرق الباب عليه ليلا ودفع اليه الف دينار وقال امر هذا
في وجهه بروم ووقف فاخذها وافكر في وجهه برصرف ذلك المال اليه فوقع
له انه يعرفه في عمارة مصنع لحزن الماء من القنطرة فان منابيع حلب ما وها
ملح وكان العدو يطرق حلب كثيرا فان قطع منها ماء فناة هيلان تضرب اهلها
عزرا عظيمها فراي ان يعمل مصنعا في محن الجامع مدفونا تحت ارضه وادبوسه
بحيث ان يكون فيه ماء كثير فشرع في ذلك وحفر حفيرة عظيمة واشترى
الحجارة والكلس وعمل المصنع وفرغ الذهب الذي حمل اليه ولم تم المصنع
فضا حدره وتقيم فكره في الطريق الذي يتوصل به الى انعام المصنع فطرق
عليه طارق في الليل فخرج اليه فوجه ذلك الانسان ليعينه فدفع اليه الف دينار
اخرى وقال انتم عملك هناك فاخذها وتمر بها عمل ذلك المصنع فجاء في غابة
السعة والركانة فيقال انه منذ عمل لم يعرف انه فرغ ما ووه يستعمل منه السقاوة
وساير الناس قال فجعل اهل حلب يعطون على المتولي على الوقف ويقولون صنع
اموال الجامع ويسعون فيه الى صاحب حلب ويقولون انه قد اضع مال
الوقف وانفق منه في عمارة مصنع جميلة واقرة فطالبه بحساب ووقف للجامع
فرغها اليه فلم يجد ذكر درهم واحد ما غرم على المصنع فقال له صاحب حلب
الغرامة التي غرمت على هذا المصنع ما اري لها ذكرا فقال والله ما غرمت من
مال الجامع عليه شيئا اصلا وانا هذا من قصدي وجهه الله تعالى لما فعل وقص
عليه القصص وذكر غير والد الصاحب كمال الدين وغيره ان صاحب الواقعة

فامله

ذكر منارة الجامع

هو ابن الايسر وانه كان متوليا اوقاف الجامع يومئذ انتهى قال ابن الخطيب وهذا المصنع
اليوم مردوم مسدود بشر قال ابن شداد ذكر المنارة ذكرها في تاريخه
ابن محمد الحسن بن ابي الطاهر ابراهيم بن ابي البركات سعيد بن يحيى بن محمد ابراهيم
الحسن بن عيسى بن كنيش اب ان عم اميه القاضي الامام بن محمد بن الحسن بن محمد بن
يحيى اتم عمارة منارة المسجد للجامع بحلب في سنة ثنتين وثمانين واربع مائة
وحكى كمال الدين بن العديم في تاريخه اننا شيخنا العلامة ابو الحسن بن
الحسن الكندي عن ابي عبد الله محمد بن علي العظمي قال في حوادث سنة اثنتين
وثمانين واربع مائة فيها استت منارة جامع حلب وعمرت على يد القاضي
الى الحسن بن محمد بن يحيى بن محمد بن كنيش وكان بحلب معبد للتاريخ العمار
وقد تحول الى ان صار انوار جام قاضط القاضي الى الخجلة لعمارة هذه المنارة
فوشي بعض جساد القاضي خبز ال الامير قسيم الدولة فاستحضره وقال هدمت
موضعها وهي وملكى فقال لها الامير هذا معبد للنار وقد صار انوارا وقد اخذت
حجارة وعمرت بها معبد للاسلام يذكروه عليه وحله لا شريك له وكنيت اسمك
عليه وجعلت الثواب لك فافاد رسمت لي ان اغرم عنه لك وتكون الثواب لي
فاجب الامير كلامه واستصوب برأيه وقال بل الثواب لي وافعل انت ما تريد
وكتب ابن العديم في كتابه ان الواسي ابو نصر بن القاسم ناظر حلب قال
وقرات في تاريخ حلب منتخب الدين يحيى بن ابي طي النجار الحلي قال استت العمار
في هذه المنارة في زمان سابق بن محمود بن صالح على يد القاضي الى الحسن بن
وكان الذي عمرها رجل من سمرين وبلغ باساها الماء وغفر جوارها بالكلايب
الحديد والبرصا واصفها في ايام قسيم الدولة اق سنقر وطول هذه المنارة
الى الدرابزين بذراع اليد سبعة وتسعون ذراعا وعلوها مائة واربعة
وستون درجة واخبرني زين الدين عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحيم بن
البحر الحلبي ان والده حكى له انه لما جاء قنطرة لزلعة بمدينة حلب وهدمت اكثر
دورها واهلكت جافة من اهلها وكانت ليلة الاثنين ثامن عشر شوال سنة
خمس وستين وخمماية حركت المنارة قد دعت هلا لا كان على راسها مقدار
ستماية قدم وتسعقت قال وهذا القاضي ابو الحسن كان حله القاضي عيسى
الناقل الى حلب من حصن الكراد في ايام سيف الدولة على بن حمدان ولم تزل
لاسلاما مكانة عند الملوك والمشاورين اليهم في الدول ولم يتعلق احد منهم بولاية
لاحد من ملوك حلب وكانت نفوسهم تاتي ذلك لشرفها وعزتها قال هو الذي انشا
مسجد لكون الاصغر وحمل اليه لكون من مكان بعيد وهي التربة الملاصقة للدور
اهل بيته وهي من البناء العتيق لانها من الحجاز والقلمية وذلك في سنة ثمان
وخمماية ووقف عليها اخلف الحام والبيانون وهذا الوقف يصرف فيما رتب
لها وما يقر يصرف في الفقرا من بيت كنيش وكانت الفرج تكثر فصدق حلب
فكان ابن كنيش ابو الحسن هذا يواسي ضعفا المحاصرين بها ويقوم بهم من
ماله ومثل قريبا من داره ليلا سنة تسع عشرة وقام بالباية بعد ذلك

ابو الحسن يحيى فسلكه وشيد داركانه قال ومن اخاره الله لما توجه الانا بك
 عماد الدين بحصار قلعة شهر زوز ترك حلب ريسها صفي الدين علي الباسي وامر
 ان ياخذ من اهلها ما لا يصرفه في رجال الفاضل معه فاجتمعوا وقصدوا القاضي
 ابا الحسن وشكوا اليه ما نزل بهم واستغاثوا به فركب الى الجامع في يوم جمعة
 واحضر الرئيس وانكر عليه وقال انا اعلى نصف ما طلب منهم وانك ولسا بركبر
 حلب النصف الباقي فكتب صفي الدين الى عماد الدين يعرفه بمنع القاضي له من
 استخلاص ما امر به فاسرهما في نفسه ولم يبد حاله فلما قدم حلب ثم اراد الخروج
 منها الى الموصل استعجب معه القاضي ابا الحسن بن الخشاب ولما وصل الى
 الموصل انزله في داره له وامر بركبر دولته بالتزود اليه ووجه اخذني
 سرارته فولدت له القاضي ابا الفضل المنعوت فخر الدين عا قام بها الى ان قتل
 الانا بك على قلعة جعفر فعاد الى حلب وبالنسبة للملك العادل في كرامته لما قدمها
 وترجل للمسلم عليه فترجل له الملك العادل نور الدين ثم ذكر ما اكل اليه المجد
 الجامع في عصر فقال ولما استولى التتر المخذولون على مدينة حلب يوم واحد
 العاشر من صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة دخل الى الجامع صاحب سيس
 وقتل خلقا كثيرا واحرق الحايطة القبلي منه واخذ الخندق غربا وقلعة الى المدرسة
 الخلاوية واخذ سوق البرازين فعرف عماد الدين القر وبنى هلاكه كما اعتمد
 اليسيون من الاحراق للجامع واعفاهم كاييس النصاري فامر هلاكه برفح
 ذلك واطفا النار ومثل السيسيين قتل منهم خلق كثير ولم يقدر على اطفاء
 النار فارسل الله عز وجل مطرا عظيما فاطفاه ثم اعتنى نور الدين يوسف بن
 ابي بكر بن عبد الرحمن السهمي الصوفي بتنظيف الجامع ودفن ما كان به من
 قتلى المسلمين في جباب كانت بالجامع للقلعة في شماله ولما مات عماد الدين
 احمد لحد النكاحية ومعناه الكايت **قلت** ليس معناه الكايت مطلقا
 وانما معناه الذي يكتب الكتب والله اعلم خرج عن ماله جميعه لله تعالى
 فقصدته اخوه وتصدق ببعضه وعمر حايطة الجامع منه فانصرف عليه عشرون
 الف درهم منها ثمانية عشر الفا لبنائه والغان كحصر ومصابحه ولما ملك
 السلطان الملك الناصر حلب امر بتكليس الحايطة الذي بنى وعقد الحاملون على
 الحايطة القبلي الحايطة الفري من جهة الصحن وعمل له سقف متقن ثم ذكر
 ما مدح به هذا المسجد فقال ولا يبي بكر الصنوبري قصيدة مدح بها حلب
 وذكر فيها المسجد الجامع منها

حلب بدردجي انجها الزهر قراها
 حبت اجامعها الجامع للنفس تقاها
 موطن بريسي ذوالبر لمساها
 شروات الطرف فيه فوق ما كان اشتهاها
 قبله كرمها الله بنور وحباها
 وراءها ذهبها في لآزورد من راءها

ومراقى منبر اعظم شي من رقاها
 وسوارقات اذقات مدا الطرف مداها
 ودمر اميدنة طالت دروي النجم دراهها
 ولغواردة ماؤ لا مشواه لسواها
 قصعة ما عدت الكعب ولا الكعب عداها
 ابدا لتستقبل السحب بحب من حشاها
 فني لتسقي الغيث ان لم يسقها او ان سقاها
 كنفتها قبة تضحك عنها كنفاها
 قبة ابدع بابنها بناء اذ بناها
 ضاهت الوشي نقوشا فحكتها وحكاها
 لوراها مبتنى قبة كسرى ما ابتناها
 فبذل الجامع سور يتناهي من ثناها
 حيا السادة الحضرة منه حياها
 قبلة المستشرق الاعلى اذا قابلتهاها
 حيث ياتي حلقة الاداب منا من اناها
 من رجال لا تحال يحلل الجمل حياها
 من رام من سفيه باع بالجهل السفاها

ثم قال هذه السارية الخطر كاي يجمع اليها المشتغلون بالادب يقرؤنه عندها
 وزهبت في الحرق ومازالت تخلق الادب لقراءة النجوم واللغة معقودة بجامع
 حلب وكذلك لقراءة القرآن العزيز وما بقي على هذه الحالة وكان الشيخ مشرق
 العابد يقرئ فيه العقه على مذبح الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وذلك قبل
 ان تبني المدارس بحلب مشر ذكر ما يظهر حلب من الجوامع فقال الجامع الذي
 بالحاضر السليمانى انشاء اسد الدين شيركوه **قلت** معنى شيركوه اسد الغاثة
 والله اعلم ابن شادي بن مروان بن يعقوب صاحب حصص وبنى الى جانب
 مدرسة وتربية ودفن بها تقام به الخطبة وفي الرماطة جامع تقام به الخطبة
 يعرف **بالبحني** وفيها تقوسا جامع تقام فيه الخطبة يعرف **ببغسي الكروني**
 الكاوي كان شحنة الشرطة بحلب انتهى **قلت** وقد تجد بعده تركة
 جوامع تقام فيها الخطب تزيد على عشرين جامعا ومن مشاهيرها جامع الطنبغا
 الصالحى تايي بحلب ثم دمشق بناه بطرف الميدان الاسود على كنف خندق الروم
 شرق المدينة وجعل له بابا يباغرى بيا يستطرق منه الى حوش عظيم يعرف به
 ومنه الى المدينة وهو باب الكبير وبنى الى جانبه مئذنة كبيرة كثيرة النفع
 وبابا شرقيا صغيرا يستطرق منه على جسر الى ظاهر البلد وركب عليه قلعة التبر
 لما انتصروا فمر بها وكان فراغ هذا الجامع في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة
 وهو اول جامع بني بحلب بعد الجامع الكبير دخل سورها ومنها الناصرية وكان
 موضعها كنيسة لليهود تعرف بكنيسة شقال فابنت قاضي القضاة كمال الدين

في سنة سبع وعشرين وسبع مائة انها محدثة وحكم بهدمها فعملت مدرسة
وقبعت الى سلطنة العصر الملك الناصر فاشتهرت بالناصرة ثم اقيمت بها الجمعة
واشتهرت الى ان حرق في الفتنة القمريه سقفا وتسع حبالها وانقطعت
منها الخطبة فاصطفا فاضى القضاة علا الدين خطيبها وادب خطيبها وكمل عمارها
واقام بها الخطبة ومنها جامع متكلي بغا التمشي نايب حلب ثم دمشق حلب
داخل باب قسرين وهو من احسن الجوامع وبني على احسن الوجوه وكانت عمارته
سنة ثمان وستين وسبع مائة ومنها جامع يلغا الناصري نايب حلب
بناه بدار العدل ملاصقا لترتبة السيدة لما توحش خاطر من الملك الظاهر
سرقوق فقوم انه يما يعم عليه في صلاة الجمعة وذلك في سنة
ومنها جامع لغري بوردى نايب حلب ثم دمشق بالقرب من الاسفري بوطارة
التي كان بنائه حين كان نايبا بحلب في سنة ست وتسعين وسبع مائة
وكان قد اسسه ابن طومان ومنها جامع امضا الاطروش نايب حلب
ثم دمشق بخضرة سوق الخيل وكان مكانه سوقا للغنم ابتداء تاسيسه سنة
احدى وثمان مائة وبني حيطانه وقطع له عددا من الرخام الاصفر من بجادين وهي
عمل عظيمة وبني له تربة داخل باب الجامع ووقف عليها وقفان ثم صرف عن
نيابة حلب ونقل في طرابلس ودمشق ثم عاد الى حلب ثانيا ومات بها سنة
ست وثمان مائة قبل ان يكمل عمارته فكل عمارته دمرداش نايب حلب ووقف
عليه هو لان يعرف بكل منهما وخطابته بيلا وادى وهو جامع حسن وبه
تصلي نواب حلب العيدين وكانوا قديما يصلون بها جامع الطنغا فلهذا لجامع
المشوية الى السلطان والنواب ومن مشاهير الجوامع ايضا الطواشي على الطريق
الاعظم وانت داخل الى حلب من باب المغام عن يسارك **وجامع بكتر القراي**
بالقرب من خندق القلعة وباب المراهجين وجامع السروي بالبياضنة
وجامع المهندار داخل باب النصر وجامع باحيتا وغير ذلك ومجموعها تزيد
على عشرين جامعاً تغام فيها الجمعة واما خارج البلد فتقام الجمعة في نحو من عشرين
جامعا ايضا والله اعلم **ثم ذكر جامع القلعة** فقال كان بالقلعة كنيسة
اخلاها كانت قبل ان تبني من قبل ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكان به محبرة
يجلس عليها حلب المواشي ثم بني مسجد اجماعا في ايام بني مرداس وكان يعرف بمقام
ابراهيم الاعلى وبه تغام الخطبة وهو موضع مبارك تزار وذكر ابن بطالان في
بعض رسائله انه كان بقلعة حلب المذبح الذي قرب عليه ابراهيم خليل
صلوات الله عليه فغير بعد ذلك مسجدا في ايام بني مرداس وذكر ابن العظمي
في تاريخه ان في سنة خمس وثلاثين واربع مائة ظهر بهجلك في حجر منقور مرادش
يحيى بن زكريا عليه السلام فنقل الى حصن ثم نقل الى مدينة حلب في هذه السنة
ودفن بهذا المغام المذكور في حرم من الرخام الابيض ووضع في خزانه الى جانب
الحراب وتلفت ووضع عليها ستر يصونها وذكر كمال الدين بن العديم في تاريخه
ان الملك العادل نور الدين بن عماد الدين زكي جدد عمارته وفي سنة سبع وثمانية

في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي لحرق بنار وقعت فيه ومكان به
من الخيم والسلاح والاثا لحرب ولم يحترق الحزن ودفع الله سبحانه عنه النار
وهذا يدل على ان الراس التي اضيفت الى محي عليه السلام به لان النار لم تصل اليه
وحكي منها قال ابن الخطيب وهذا هو اليوم في المغام التي تاتي بالقلعة **قلت**
ووقف والذي رحمه الله تعالى على هذا المغام حصنة بقرية اودم الكبرى من
عمل جبل سمعان وهي جارية عليه الى الان وقد نزلت هذا المكان كثيرا وامت
به مدة وظهرت لي تركاته والله اعلم وذكر كمال الدين ايضا ان ابا الحسن علي بن
ابي بكر الهروي اختبره قال بقلعة حلب في مقام ابراهيم عليه السلام قال ابن الخطيب
وفيه تغام الخطبة بالقلعة وفيه يصلي السلطان الجمعة اذا كان ضيق
فيه قطعة من راس محي بن زكريا فيهما السلام ظهر في سنة خمس وثلاثين
واربع مائة قال واما الكنيسة الاخرى فهي المغام الاسفل الذي كان لابراهيم خليل
عليه السلام وبه محبرة لطيفة تزار ويقال ان ابراهيم عليه السلام كان يجلس
عليها ايضا ولم يبق من انشا هذا المكان المغام من ملوك الملة الاسلامية
والذي يبقون الملك العادل نور الدين محمود بن زكي جدد ايضا وزخرفه
وكان كثير الصلاة والتعبد فيه وبني به صهيحاً من صصا بمل في كل سنة ووقف
عليه وقفا بظاهر حلب حصنة في ارحاب الغربية قال ابن الخطيب وكان كنيسة
الى ايام بني مرداس وقد قبل فيها كان المذبح الذي قرب فيه ابراهيم عليه السلام
فغيرت بعد ذلك وجعلت سجدا للمسلمين وجدد عمارته نور الدين ووقف
عليه وقفا حسنا ورتب فيه مدرسا يدرس الفقه على مذهب ابي حنيفة رضي
الله عنه ولما تامل النور قلعة حلب لحما فاخر بها اخبروا الجامع المذكور مع اما كن
اخر وذلك في ناسع شهر الاول سنة ثمان وخمسين ولما عادت التتر في المرة الثانية
وجدوا اهل حلب قد بنوا بالقلعة برجاً للحمام فانكروا عليهم بناءه واخرى بالقلعة
حتى لم يبقوا الا اثرا واخرى بالمغامين حرقا لا يمكن جيرة وذلك في احد الربيعين
من سنة تسع وخمسين وثمانية ولما احرق المغام الذي هو لجامع عيسى بن مريم
الدولة ابو بكر بن ايليا السخنة بالقلعة المذكورة على الدخاير وشرف الدين
ابو حامد بن الجيب الدمشقي الاصل الكلبى المراد الى راس محي بن زكريا عليهما
السلام فنقلوه من القلعة الى المسجد لجامع حلب فدفعاه عزلي المنبر وعمل له
مقصورة وهو قرار وكان لهذه القلعة جرس كالشور العظيم معلق على
برج من ارجائها التي من غربيها كانت الكر اسر تدفعه ثلاث دفعات في الليل
دفعه في اوله لا تقطع الرجل عن السعي واخرى في وسطه للبدل واخرى في
اخره للاعلام بالجر وعلق هذا الجرس على القلعة في سنة ست وتسعين واربع
مائة والسبب في تعليقها ما حكاه منقبت الدين محي بن ابي طي النجار
الكلبي في تاريخه ان الغر خرج لما ملكوا النطاكية في سنة احدى وتسعين واربع مائة
طبعوا في بلاد حلب خرجوا اليها وعاثوا في بلادها وملكوا مصر النعمان وقلوا
من فيها فخانهم الملك صفوان بن تاج الدولة تنش لجرحه عن دفعهم عن البلاد

بالقلعة مر

ربيع م

ومنهم فاضلهم فافتروا عليه اشياء كثيرة من جملتها ان يجعل اليهم
في كل سنة قطيعة من مال وخيل وان يعاقب بقلعة حلب هذا الجرس ويضع
صليباً على منارة المسجد الجامع فاجابهم الى ذلك فانكر عليه القاضي ابوالحسن
ابن يحيى بن الخشاب وكان بميدان زمام البلد وضع الصليب على منارة
الجامع وقبح عليه ذلك فراجع الفرج في امر الصليب الى ان اذواله في وضعه
على الكنيسة العظمى التي بنتها هيلاني ام قسطنطين فلم يزل عليها الى ان
حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان عشرة وخمماية وتبشوا ما حولها من
القبور فاخذ لهم القاضي ابن الخشاب المذكور اربع كبايس وحصيرها مساجد
من جملتها الكنيسة العظمى ورمى بالصليب واما الجرس فانه لم يزل معلقا
الى ان ورد حلب الشيخ الصالح ابو عبد الله بن حسان المغربي فسمع حركة
الجرس وهو مجتاز تحت القلعة فالتفت الى من كان معه وقال ما هذا الذي
قد سمعت من المنكرين ببلدكم هذا شعار الفرنج فيقبل له هذه عادة البلاد من
قديم الزمان فاذا انكأه وجعل اصبعيه في اذنيه وتعد الى الارض
وقال الله اكبر الله اكبر واذا الوجبة عظيمة قد وقعت في البلد واجلست
عن وقوع الجرس الى الخندق وكسره في سنة سبع وثمانين وخمسماية
فحدد بعينه لك وعلق موقد ثمانية فانقطع لوقته وانكسر وبطل من
ذلك اليوم قال كمال الدين ابوالقاسم المعروف بابن العديم في ترجمة
هذا الرجل محمد بن حسان بن محمد ابو عبد الله وانكر المغربي الزاهد
رجل فاضل مقرب تحدث ولي من اولياء الله تعالى قدم حلب ونزل بدار
الضيافة بالقرب من تحت القلعة وكان من المؤمنين المتولين ببلاد
الغرب فترك ذلك جميعه وخرج على قدم التجريد ورجع الى بيت الله الحرام
ثم قدم حلب ورجل منها الى جبل لبنان وساح فيه وقيل انه مات فيه ولم
يذكر وقت وفاته والله اعلم

باب العاشرة في باطن حلب وظواهرها

قال ابن شداد من ذلك **مشهد** لسوق لحدادين يعرف بعلي رضي الله عنه
روى في النوم بعلي منه مرارا ويديم التردد اليه وهو موضع يستجاب فيه
الدعاء ومن ذلك ايضا **مشهد** عوث ذكر كمال الدين بن العديم في تاريخه
قال قال لي علي بن ابي بكر القروي فيما ذكره من الزيارات بحلب وبها داخل
باب العراق مسجد عوث به حجر عليه كنانة زعموا انها خطا على بن ابي طالب
كرم الله وجهه وله حكاية وهي ان انا بك زكي لما اخلصنا من الكوفة وعاد
الى الشام فاتفق ان مرقى صفين فاعترضه جملة من جارة منبته القرار ثم
مازالت عنه في اخر الليل فنام فرأى في النوم كأنه على ارض الله عنه يصف
له دواء للحمى ودله على حجر هناك فلما أصبح استعمل الصفة وسال عن الحجر
فدل عليه وسال عن نصيبه فذكر وان عليا رضي الله تعالى عنه لما نزل الرقة
سكى اليه اهله ما يلقون من السباع وكثر منها فجا الى هذا الحجر وكتب عليه

وذلك

شيا

شيا ووضعه خارج الرقة فامر الانا بك بحمل الحجر الى مدينة حلب فحمل على ناقه فلما
وصلت به حلب اراد وادفعه الى القلعة فادخلوا الناقه في باب العراق واخذ
بها في الطريق المروف بالمري فبركت قربا من راسه فاشادوها فلم تقم فطروها
فموتت وامتنعت من القيام فطروها عنها الحجر فامر الانا بك بعارة مسجد
هناك ووضع الحجر فيه في بيت في غربيه وذلك في سنة ثمان وثمانين وخمماية
وقال ابن الخطيب ان الحجر قطعة من عمود ولا مرك ذلك فاني شاهده
وقال ان الكتابة عليه كتبها علي بنسان ربحه وقال وقيل ان عوثا هذا منسوب
الى عوث بن سليمان بن زياد قاضي مصر وكان قدم مع صالح بن علي بن عبد الله
ابن العباس الى حلب انتهى قال ابن شداد ومنها **مشهد النور** وهو
بالقرب من باب قنشرين في برج من اسوار حلب ذكره الله انما سمي بذلك لانه
روى النور بن علي مرارا وكان ابن ابي عمير العابد يتعبد فيه فاتفق ان
ملك الروم نزل على حلب محاصرها في سنة احدى وعشرين واربعماية
واسمه ارمانوس نجاء لخميسون الى ابن ابي عمير ومعه ابن الخشاب وكان مقبلا
في البرج المذكور وسالوه الدعاء قال فحمد على ترس كان عنده وسال الله عز
وجل دفع العدو عن حلب فرأى ملكا الروم ارمانوس المسمي عليه السلام
مهددا وهو يقول نحاول اخذ هذه المدينة وفيها الساجد على الترس وأشار
الي البرج الذي هو فيه فلما اصبح ملكا الروم طلب من يخرج اليه فخرج اليه جماعة
وامرهم بالركوب واقفهم على ما احدث في السور من القنوب التي اشرف بها
على اخذ ثم قال لهم اني اراهم عنكم لا عن عجز لان الميخ امرني بذلك لاجل هذا
الراهب الذي في هذا البرج وأشار الى المكان الذي فيه ابن ابي عمير ورجل
عنها عن صلح تقريه بينه وبين اهله واقففت على هذه الحكاية في كتاب
ناوخي حلب الصغير كمال الدين فذكر ان اسم ابن ابي عمير عبد الوزاق بن عبد
السلام وذكر عنه انه كان من الاولياء الزهاد والمحدثين العلماء وتوفي بحلب
سنة خمس وعشرين واربعماية وقبر خارج باب قنشرين وذكره ايضا
حكاية مثل هذه في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وحكي كمال الدين
في الواقعة الاولى ان الناس اشتد بهم لكصار حلب حتى باتوا على السور
وفيهم ابن ابي عمير بعلي على السور ومجد في اخر الليل فنام وهو ساجد فرأى في
شامه عليا رضي الله تعالى عنه راكبا ولباسه اخضر وسيدك رمح وهو يقول ارفع
راسك يا شيخ فقد قضيت حاجتك فانته به بقوله حكي للناس فباشروا
به وحكي عن من رضى الدولة انه قال استدعاني ارمانوس في اخر تلك الليلة التي
راي ابن ابي عمير الرويا فيها فقال لي كم بحلب راهب فعلت انه يعني ابن ابي
عمير فعلت نعم فقال صفه لي فوصفته له فقال رايت هذا الرجل بعينه
في هذه الساعة كاني قد اشرفت على سور هذه المدينة وهو قائم عليه
يوم الى بيده ويقول ارفع فانتصلي الى هذا البلد ولا اري ان تيم لي فيه شي فلما
كانت صبيحة تلك الليلة وقعت بينه وبين المسلمين وقعة انهزم فيها

وقتل من كان معه وكان جيشا عظيما فيه ملك البلغار وملك الروس وملك الخزر
 وملك حماك قال كمال الدين سمعت القاضي الاكرم ابا الحسن علي بن يوسف القفط
 ويرحب يقول كان مشهد النور لعنقد فيه القصيرة اعتقادا عظيما
 وبحجون اليه وينذرون له انتهى لادابن الخطيب ان المشهد المذكور فيما
 بين برج الغنم وباب قنسرين ولما ذكر الرويا قال ان ملك الروم راي في
 منامه ملكا ليلية فابلا يقول له ارحل من هذه البلدة ولا تملك انزل
 عليها وفيها الساجد على الترس وان ملك الروم لما صلح اهل حلب قال لا ارحل
 حتى تعلموني من كان الساجد وزاد في ترجمة ابن ابي عمير فعلا اسمه عبد
 الرزاق بن عبد السلام بن عبد الواحد ابو عبد الله الاسدي القفطي الجلي العابد
 سمع بحلب ابا بكر محمد بن الحسين السبيعي وغيره سمع منه ابو الفتح عبد الله
 ابن اسمعيل بن الجلي الجلي وغيره وكان من اولياء الله المشهورين بالكرامات
 وانه توفي بحلب لكن ارجى وفاته بسنة خمس عشرة واربع مائة ثم
 قال هكذا مكتوب على لوح قبره **قلست** وفي هذا التاريخ نظر لما تقدم
 من كون ملك الروم حاصر حلب واتفقت هذه القصة في سنة احدى وعشرين
 فكيف يصح ان يكون وفاته في سنة خمس عشرة بل الصواب ما قدم ذكره ابن
 شداد من تاريخ وفاته لسنة خمس وعشرين ولعل الكتابة على لوح القبر
 اشبهت على من قرأها والله اعلم ثم قال وقبره خارج باب قنسرين تحت
 قلعة الشرف بالقرب من الخندق تذكر له المذمور ويزار الى يومنا هذا
 ونقال ان قبره لا يواظب عليه الا ثمان سبعة جمع ويذرع عندك الا ويستجاب له
 ويقال ان قبره سم ساعة لسرعة الاجابة لعنه الله برحمته **قلست**
 وتذكرت قبره مع قاضي القضاة علا الدين بن الخطيب مرة وكان هو يواظب
 والله اعلم قال ابن شداد **ومسجد الغضا يركي** ويعرف لان المسجد
 شيب وهو اول مسجد اختطه المسلمون نعلت من تاريخ محمد بن علي العظيم
 قال لما فتح المسلمون حلب دخلوها من باب انطاكية ووفود اهل البلد
 ووضعوا اتراسهم في مكان بني به هذا المسجد وعرفوا بابا الى الحسن علي بن
 عبد الحميد الغضا يركي يعني بفتح الغين والضاد المعجزة بن نسبة الى الغضاير
 وهي الاواني التي يوكل فيها يكون من خرف ونحوه احد الاوليا من اصحاب يركي
 السفطي رحمه الله وخرج من حلب ما شيئا اربعين حجة ثم عرفنا بيا مسجد
 شيب وهو شيب بن ابي الحسن بن حسين بن احمد الاندلسي الفقيه كان
 من الفقهاء والزهاد وكان نور الدين محمود بن زكي يعتقد فيه ويتردد اليه
 فوقف على هذا المسجد وقفا ورتب فيه شيب المذكور مدرسا على مذهب
 الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه انتهى وهذه الاماكن المذكورة في نفس
 المدرسة داخل السور وقد ذكر ابن الخطيب ما هو خارج المدينة **مقام**
سيدنا الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام في الجبانة قلست
 واليه ينسب اليوم بالباب القبلي الذي كان يعرف بباب نفيس وهو اليوم

مشهور بباب الغمام والله اعلم قال وفي محراب المسجد يعني هذا الغمام الذي
 بالجبانة جرح قبل ان كان يجلس عليه وفي الرواق القبلي الذي يواظب عليه
 ناقية فيها نقرة قيل انه كان يجلب غنمه فيها وفي المسجد المذكور في جهة
 الشمال قبر الامام علا الدين ابي بكر الكاشاني الحنفي امام كاشان وقبر امرته
 فاطمة بنت شيخه علا الدين السمرقندي وكانا من العلماء الصالحين
 ولوفي قبلي هذا المشهد مقبرة فيها جماعة من العلماء الصالحين الاحياء
 منهم الاموي برهان الدين البليخي قلست برهان الدين هذا هو شيخ
 الحنفية في عصره وهذه المقبرة تعرف بمقابر الحنفية والله اعلم قال وقبلي
 هذه المقبرة قبلي الحسين بن ابي عبد الله بن حمزة الصوفي الزاهد المحدثي
 احدا لا وليا المذكورين كان اخام حلب مدة وكان ياتي الى ابي محمد بن الحلال
 وكان يتستر عن اهلها بالعبادة ويخفي نفسه ذكره صاحب كمال الدين في
 تاريخه وقال حدثني شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن كحصر قال حدثني
 بعض اصحاب الشيخ ابي الحسين قال قال الشيخ ابو المعالي بن الحلال الشيخ ابي
 الحسين سالتك بالله العظيم الاصلية اليوم الجمعة وشدد عليه المسألة فلما
 غص بها مع بالزحام جاء الشيخ ابو الحسن وهو متلفع بكسار له والمناقاة طر
 من جنبته فجلس الى جانب المذبح فلما اتممت الصلاة انقسمت الناس طائفتين
 نطايغة واثمة يصلي وطايغة راثمة فاعلم لم يتم فحلف بعضهم بالطلاق انه يراه
 يركع ويسجد مع الامام يصلي وحلف بعضهم بالطلاق انه يراه فاعلم لم يتم ولم يخرج
 من مكانه ولم يصل فذهبوا الى الكردي وهو ذاك متولي القضاة والقبلي بحلب
 فسالوه عن هذه الواقعة وعن وقوع الطلاق وعدم وقوعه فقال لا ذهبوا الى
 الشيخ ابي الحسين هو يفتيكم فيها وهو اخبرها فذهبوا اليه فقال لمن حلف انه لم
 يصل انت رايتني اصلي قال لا والله قال فاذ هب فانك لم تحث وقال لمن حلف
 انت رايتني اصلي قال نعم قال فاذ هب فانك لم تحث فعادوا الى الكردي فذكروا
 له ذلك فقال لا فانكم بالحق قال وقبر قبلي باب المقام المذكور في ترزة بني الحلال
 تذكر له المذمور والى نوما هذا والاداء عند مستجاب وله كرامات مشهورة
 وكان الفرج يعظمونه وقيل انه راي وهو ركب على الاسد والى جانبه قبر صاحب له
 من الاولياء يقال له زين العابدين وفي هذه الجبانة قبور جماعات من الاولياء والعلماء
 وذكر ان منه من جهة الشمال الجاني سور قنسرين **قبر مشرق** بن عبد الله العابد
 الحنفي وكان فيها حنفي منقطعا في المسجد الجامع وكان قبره يزار ويتبرك به فلما حصر
 الملك الظاهر خندا وحلب ووضع التراب على المقابر حول قبر مشرق العابد من موضعه
 ونقل الى سبع جيل جوشن ولوح قبره الاول عليه وفي المسجد الجامع في ثلثي الشريعة
 موضع متعب مشرف العابد المذكور قال ابن الخطيب كان الخطيب ابو الفضل
 ابن عبد الواحد بن هاشم يصلي بجامع حلب في الشرقية ويتبع الصلاة في هذا الموضع
 المذكور وقيل كان الشيخ مشرق يصلي فيه وانه راي النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه
 يعني ذلك المكان قال ابن الخطيب وخارج باب قنسرين **قبر كليب العابد**

عانت للندق بالقرب من الكلاسة على عينة الدرب الاخذ من باب قنصرين الى الكلاسة
وهو معروف **قلت** وتسميه العامة الان قبر الكلبياي والله اعلم قال وخرج باب
الاربعين بالجبل قيل **قبر بلال** بن رباح مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم والصحيح ان قبر
بلال يدعى **قلت** بل المشهور بين الناس بحلب ان قبره في بلاد هناك والله
مدفون بالجبل ويحلب على ان شيخنا قال ذلك وسياتي في كلام ابن شداد ذكر
ذلك والله اعلم قال ابن الخطيب وفي هذه الجبانة اعني الجبل قبور جماعة من اولياء
والعلماء والصالحين منهم الحافظ ابو الحسن علي بن سليمان المرادي احد اولياء الكاشين
والاستاذ عبد الله بن علوان والشيخ ابو الحسن علي بن يوسف القاسي والشريف
الزمن والشيخ عبد الحق المغربي وغيرهم من العلماء الصالحين انتهى قال ابن شداد
ذكر ما كانت الامم السالفة تعظمه من الاماكن بمدينة حلب يقال ان كان بحلب شيخ
يسمى هيكلا للنصارى فيها الهيكل العظيم عندهم الذي بنه هيلاني لم يقطعت
قلت الهيكل بنج الها واسكانا التحفة وفتح الكاف ثم لام بيت للنصارى
في صورة مريم عليها السلام ويطلق على ديرهم وعلى البناء المشرف والله اعلم قال
وهذا الهيكل كان في الكنيسة العظيمة التي تجاه باب الجامع الغربي وكانت هذه
الكنيسة معظمة عندهم ولم تزل على ذلك الى ان حاصرت الفرنج حلب في سنة ثمان
عشرة وخمسة مائة وملكها يومئذ ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فهدم منها
وقام بامر ابله ومن فيه النفاخي ابو الحسن محمد بن يحيى بن محمد بن احمد بن المشايخ
فهدم الفرنج الى قنصر المسلمين فبنشوها فبلغ النفاخي ذلك اخذ من كيايل النصارى
التي كانت بحلب اربعة وجعل فيها محاريب منها هذه الكنيسة التي قد بناها ذكرها
فجعلها مسجدا فاستمرت على ذلك الى ان ملك العادل نور الدين حلب فهدم فيها الابواب
وبوينا وجعلها مدرسة لتدريس مذهب الى حنيفة رضى الله عنه ووقع
عليها وقوفها والباقيات واحدا ما كانت في الحدايين فلما ملك الملك الناصر
صلاح الدين حلب جعلها حاسم الدين لاجين ابن اخيه مدرسة للحنفية
والثانية في درب لخطابين جعلها عبد الملك بن المنعم مدرسة للحنفية
والثالثة على ما يغلب عليه ظني هي المسجد الذي هو قنصر من حمام مؤمنان وكان
بوضع الدار التي هي الان دار الزكاة وكانت هذه الدار والجامع المجاورة لها من انشا
ذكا الدين كان متوليا بحلب من سنة اثنين وتسعين وما بين كان موضع
الحمام والدار بيت المذبح للكنيسة التي قلنا انها صارت المدرسة لملابية وبينها
وبينها ساباط معقود البناء تحت الارض يخرج منها من الهيكل للمذبح وكان
النصارى يعظمون هذا المذبح ويقضونه من ساير البلاد وكانت حمام مؤمنان
حاما للهيكل وكان حوله قريبا من مائتي قلاية تنظر اليه وكان في وسطه كرسى
ارتفاعه احدى عشر ذراعا من الرخام الملكي الابيض وذكر ابن شداد ان شراة النصارى في
تاريخه ان عيسى عليه السلام جلس عليه وقيل جلس موضعه لما دخل الى حلب
وذكرنا ايضا ان جماعة الكواريين دخلوا هذا الهيكل وكان في ابتداء الزمان
معبدا لعباد النار ثم صار الى اليهود فكانوا يزورونه ثم صار الى النصارى ثم

صار الى المسلمين وذكرنا ايضا ان كان لهذا الهيكل من يقال له برسوما تعظمه
النصارى وتحمل اليه الصدقات من ساير الاقاليم يذكر في سبب تعظيمهم له انه
اصاب اهل حلب وباقي ايام الروم فلم يسلم منهم غير ثم ذكر ابن شداد ما يظهرها
من المزارات فقال من ذلك مقام ابراهيم عليه السلام فذكر بعض ما تقدم نقله
من تاريخ ابن الخطيب ثم قال ومنها **مشهد الحنيفة** عليه السلام وهو بناء قديم
يقال انه قبل الملة الاسلامية فذكر ان جماعة من صالحى حلب اجتمعوا به فيه وهذا
الموضع مقصود ومنها شرف حلب **مشهد قريش** انشاء عماد الدين ابي
سنقر قسيم الدولة صاحب حلب وكان هذا الموضع قديما يعرف بقريش
فخرته العامة وسبب بناء قسيم الدولة هذا المشهد ان شيخا من اهل
منج راي في حلب عدة مرار كان على بن ابي طالب رضى الله عنه يصلي فيه
وانه قال له قل لا قسنقر بنى على قريشيا مشهدا وقريشيا اسم الروم فقال
الشيخ لعلي بالاشارة على صحة قولي له ذلك فقال ان يكشف الارض فانها
معمورة لبعض المرمر والرخام وفيها محراب مؤسس وقبر على جانب المحراب فيه
بعض ولدي وتكررات هذه الروايات لشيخ فشا وجماعة من اصحابه فاشارة
عليه ان يتعرض له فخرج له في جماعة فلما راها نعد اليه حاجبه وسأله ما
حاجة فاجره برويا الشيخ فامر وزيره بكشف الموضع فكشفه وراى الامار
على ما يحكا من ارواها فبناه ووقف عليه وقفا وكان يتروا اليه هذا حكا
يحيى بن ابي طليحة تاريخ حلب وقال غير انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه
وجامعة من الانبياء مرار فبناه قسيم الدولة قال ويقال ان بظاها باب الرعية
قبر بلال بن حاتم رضى الله عنه وهو لا يعرف والموجودون يقولون انه مات في
حلب فقلت الصحيح ان قبر بلال يدعى وقد اشرت الى نحو ذلك فيما تقدم
غير بعيد والله اعلم قال ومنها في شمال البلاد خارج باب النصارى مشهد قديم يعرف
بمشهد الدعا وقد جرب لاجابة الدعاء ومنها بظاها باب الكنان ملاصق له
مشهد قديم يعرف بمشهد علي رضى الله عنه ذكر يحيى بن ابي طليحة في سنة اثنين
وعشرين وخمسة مائة فظهر مشهد علي رضى الله عنه الذي على باب الكنان قال وكان
مكنا يباع فيه الخمر واتفق اى بعض اهل حلب راي في النور وكان مريضا يحيى
من مدة طويلة كان في ذلك المكان وكان رجلا يقول له اى شئ تشكو فقال
لكم فديده الى تراب من ذلك المكان وقال خذ وعلقه عليك فانك تبرا وقل
للناس كاهنا مشهدا فقال يا مولاي ما يقبلون منى فقال يجفونها هنا فانهم
يجدون حجرة جميع ما حولها من التراب يكون فيه راحة المسك فقال له ومن
انت قال علي بن ابي طالب فاستيقظ الرجل وقد زالت الحمى عنه فحدث اهله
بذلك وابعث وخرج الى ذلك المكان ووقف يحدث الناس وكان بحلب رجل
يقال له شقير السوادى يحمل السوادى البسائين وكان فيمن حضر فبنشوا المكان
فكان التراب يخرج كانه المسك فخطبت به الناس وكتاب شقير من امور كان
يعتدها من الفساد وتولى عمارة المكان ومنها على باب اربعين **مشهد الشيخ**

يعرفون

يقال ان ابي عمر رضي الله عنه رضي صلى فيه ومنها عند جسر الرواس **مشهد بوش**
 عليه السلام يقال ان بوش عليه السلام كان نازلا بمكانه ومنها **مشهد الدكة**
 وهو غربي حلب وسمى بهذا الاسم لان سيف الدولة كان له دكة على الجبل المطل
 على المشهد يحل بس عليها لينظر الى حلبة السباق وانما كانت تجري بين يديه في
 ذلك الوقت الذي فيها المشهد قال يحيى بن ابي طي في تاريخه وفي هذه السنة يعني
 سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ظهر مشهد الدكة وكان سبب ظهوره ان سيف
 الدولة علي بن حيدر كان في احد مناظره بداه التي هي المدينة فرأى توراة ينزل من
 على المكان الذي فيها المشهد عدة مرات فلما اصبح ركب بنفسه الى ذلك المكان وخرج
 فوجد عليه حجر عليه كتابة هذا المحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله
 عنهم فجمع سيف الدولة العلويين وسالهم هل كان الحسين ولد اسمه الحسن فقال
 بعضهم ما بلغنا ذلك وانما بلغنا ان فاطمة رضي الله تعالى عنها كانت حامل فقام
 لها النبي صلى الله عليه وسلم في بطنك محسن فلما كان يوم البيعة وهو عليها لاخراج
 على للبيعة فاخذت **قلت** وفي حجة هذا القول ايضا عند نظر واصل
 استعمال هذه اللفظة في النباة اذ اجازت بولنا قص وان كانت ايامه تامة
 ولما جاز النقصان وفي لسان العرب وقد يكون كذا لغير النباة انشد ثعلب
 يوم تتركى مربعة خاوجا وكل انثى حلت خدوجا
 قالوا قال بعضهم ان سبي نساء الحسين لما وردوا هذا المكان طرح بعض نسائه
 هذا الولد فاناروا عن ابائنا ان هذا المكان سمي بحوش لان ستر بن ذي الحوش
 نزل عليه بالسبي والروس وانه كان معدا ليعمل منه الصف وان اهل المعادن
 فرجوا بالسبي فدعت عليهم زين بنت الحسين فقتل المعادن من يومئذ وقام
 بعضهم ان هذه الكتابة التي على الحجر قد عتقت واثرت هذا المكان قديم وان هذا الطرح
 الذي يزعمون انهم يسمونه دليل على انه ابن الحسين فتشاع بين الناس هذه
 المغاوضة التي جرت وخرجوا الى هذا المكان وارادوا عمارته فقال سيف الدولة
 هذا موضع فدان الله في عمارته على اسم اهل البيت قال يحيى بن ابي طي ولحققت
 هذا المشهد وهو باب صغير من حجر اسود عليه قنطرة مكتوب عليها بخط اهل
 الكوفة كتابة عربية عمر هذا المشهد المبارك ابتغاء وجه الله وقرية الله
 على اسم مولانا المحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم الامير الجبل
 سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حماد وذكر التاريخ للشهد قال شر
 بعد ذلك في ايام بني مرداس بن المصنع السعالي من الشهداء بني في ايام قديم
 الدولة اق سقر في سنة اثنين وثمانين وخمسمائة في ظاهر قبلي المشهد
 مصنع للماء وكتب عليه اسمه وبني الحايطة القبلي وكان قد وقع ووقع على
 المشهد حتى خربت بابت يعني بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الدال المهملة
 والمجمل وبعد الف فواتيه وقلانين بالحاضر السعالي وعلى الصخر طوق
 وعراشين من فضه وحمل عليه غشا ثم في ايام نور الدين محمود بن زكي بني
 في حنة صريح بامرهم وميضاة فيها يورث كثيرة يتنفع بها للعيون به وهم

ظاهر

بستان

يحتل

الرئيس صلى الدين طارق بن علي الباني رئيس حلب المعروف بابن الطبرية بابا الذي
 بناه سيف الدولة ورفعوه وحسنه ولما مات الرئيس ولي الدين ابو الفاس بن
 علي رئيس حلب وهو ابن اخي للمقدم ذكره دفن الى جانب المصنع ونقض باب المصنع
 الذي عليه اسم قسيم الدولة وبني وكتب عليه اسمه وذلك في سنة ثلاث عشر
 وخمسمائة **قلت** ورايت بالمكان المذكور بين الجبل والمشهد ضربا كبيرا ذكر
 لي انه خرج الى ابو ايمم المذوح التافل من العراق الى حلب في سنة
 والله اعلم ثم في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين يوسف
 وقع له ابط القبلي وامر ببنائه ثم في ايام الملك الناصر يوسف بن الملك العزيز
 سمى الملك الظاهر وقع الحايطة السلي في ايام ببنائه وعلى الروسن الداي ببقاعه
 العين ولما ملكا الترميدية حلب حلب فقتلوا هذا المشهد فانهما ما كان
 فيه من الموالى الفضة والبسط واخرى الضريح والجدار ونقضوا البواب فملك السلطان
 الملك ظاهر حلب امر باصلاح المشهد وتزيمه وعمل باب به وجعل فيه امام وقيم ومن
 قال بن شداد ومنها **مشهد الحسين** رضي الله عنه وهو في سفح جبل حوش
 وكان السب في انشائه ما حكاه يحيى بن ابي طي في تاريخه انه رجل راعي اسي
 عبد الله يسكن في درب المغاربة وكان يخرج كل يوم يربي الغنم فنام في يوم الخميس
 العشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بعد صلاة الظهر
 فرأى في نومه المكان الذي بني فيه المشهد كان رجلا اخرج نصفه من شقيب
 الجبل المطل على المكان ومديح الى اسفل الوادي واخذت فقتل له يا مولاي لا
 بني اخذت هذه العز ولبيت لك فقال قل لاهل حلب يعرفون في هذا المكان
 مشهدا ويعرفونه مشهد الحسين فقال لا يرجعون الى قولي فقال قل لهم يعرفون
 هناك وربي بالعز من يدرك ذلك المكان الذي اشار اليه فلما استيقظ راي
 العز قد غاصت قوائمها في المكان فحذب العز فظفر للماء من مكان قوائمها
 فدخل حلب ووقف على باب الحاج القبلي وحدث بما راي فخرج جماعة من اهل البلد
 الى المكان الذي ذكره فراء العلامة على ما وصف وكان هذا الموضع الذي ظهر
 فيه العين في غاية الصلابة بحيث انه لا تغل فيه المعاول وكان به معدن الخحاس
 قد بما انبطوا العين فترت ومعل انبطوا انبعوا ومعنى تزلت تحلب ما وما
 من الارض اي صارت منابع قال وغزرها وما هم خطوا في المكان المشهد المذكور
قلت مقتضى هذه الكتابة ان هذا المكان هو المشهد المعروف لان بمشهد
 النقطة وهو شمال المشهد المعروف بمشهد الحسين وهو الى الخراب اقرب في هذه
 الايام واما المشهد المعروف لان بمشهد الحسين فعا من اهل مسكون وبه قراء
 وارباب وظايف بعضها في يدنا وهو الموقر في عليه الرجا الا في ذكرها ووقتها
 جار عليه وعلى ارباب وظايفه والله اعلم قال وتولى عمارته الحاج ابو نصر بن
 الطهاخ واخذ له لجمال يوسف بن اكليلي طالع ايام الشروع فيه فكانت الغر
 في الاسد على شملت الشتر ويبلغ عنه انه قال قد اخذت لهذا المشهد
 طالع الواراد اهل حلب ان يبنوه ذهبا لما عجزوا وكان ذلك في ايام الملك الصالح بن

سنة الف السور

الملك العادل نور الدين **قلت** في تلك الايام كان جدي الاعلى محمود بن الحسن
مستقر في شحنة حلب والله اعلم قال فامدهم بأشرك ونحل وسرعوا في البناء
فبنوا الكايط القلعي فلبيا فلما راه جدي الشيخ ابراهيم بن شداد بن خليفة بن
شداد لم ير ضه ونادى بنيائه من ماله وتعاخذ الناس في البناء فكان اهل الحرف
يقرب من كل واحد على نفسه يوما يعمل فيه وكذا فرضه اهل الاسواق في بياعاتهم وراهم
تصرف في الملوك والكلف وبنى الايو ان الذي في صدره لحاج ابو قاسم بن سقوت
من ماله وهدم بعد ذلك بابه وكان قصيرا الرئيس صفي الدين بن مطارق بن علي
الباسي ورفع بناءه عاكس عليه اولا وذلك في سنة خمس وعشرين وخمسمائة
وفي هذه السنة انتهت عمارته ولما ملك صلاح الدين يوسف حلب رآه في بعض الايام
واطلق له عشرة الاف درهم ولما ملك ذلك الملك الظاهر حلب اهتم به ووقف عليه
رجلا تعرف بالكمالية وكان مبلغ خراجها ستة الاف درهم وارصداه في شرا كرك
وحاول في ليالي الحج لمن يكون به وفوض النظر في ذلك لنيقيا لاشرف يومئذ
السيد الشريف الامام العالم شمس الدين ابى علي كسن بن رمة لكسبي والفاضل بها
الدين ابى محمد كسن بن ابراهيم بن الخشاب الكلي ولما ملك ذلك الملك العزيز
حلب استخرج منه بها الدين اذ نال في اشاحرم الى جلته فيه نبوت يا وي ليلها
من انقطع الى هذا المشد فاذن له فشرع في بنيائه واستولت التتار على حلب
قبل ان يتم ولما استولوا دخلوا الى هذا المشد واخذوا ما كان الناس قد وقفوا
عليه من المتون والبسط والمزني والاولى القاسم والقناديل الذهب والفضة
والشمع وكان شيئا لا يحصر عد ولا يحوي حرد وشعوا ببناءه ونقصوا ابراهيم فلما
ملك السلطان الملك الظاهر حلب جددته ورمه واصحكه وعل البوابه ورتب فيه
اماما وموزنا وقيا قال وفيها مسجد يعرف **بمسجد الانصاري** وهو قبلي
جبل جوشن في طرف الياروقية قال الشيخ ابو كسن عن المروى في هذا المشد
قبر عبد الله الانصاري كما ذكرناه قال كمال الدين في تاريخه اخبرني والدك رحمه
الله قال رايت امرأة من نساء امراء الياروقية في المنام قابلا يقول عنها قبر
الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتشوا فوجدوا قبره فبنوا
عليه هذا المشد وجعلوا عليه ضربا ودفنوا المشد المذكور فجددته ازايل وفر
عقيقة الامير سيف الدين علي بن علم بن الدين سليمان بن جندب ولما توفي معتبرا
الامير سيف الدين المذكور في سنة اثنين وعشرين يعني وستماية انقطعت
اليه وقامت باود من يرد عليه من الزوار في كل وقت نظمه لكانوا وتسقيه
الكلاب الى ان توفيت وبقي به من امانها وحفرتها من قويمه الى ان استولوا
التر فقتلت بناوه بعينهم انتهى **قلت** ادركت هذا المشد صغيرا
جدا وله خارج الضريح قبليته صغيرة وليس له وقف فيما اعلم فلما ولي نيابة
حلب الامير سيف الدين قصروه التمازي مستغلا اليها من نيابة طرابلس في سنة
ثلاثين وثمان مائة شرع بعد اخامته قليلا في ترميم هذا المشد وبنائه
بالحجارة الكبار وعقد على الضريح قبة ووسع الصحن وبنائه بالحجارة الكبار وجعل

بشماله ايوانا د اشبايك مطلة الى جهة الشمال ولما توفيت ابنته وكانت مخطوبة
رحمها الله تعالى دفنها على مينه الداخل بالقرب من الباب ثم عقد عليها قبة وكان
قد مات له ولد صغير عزيز عند اسمي بوش قد دفنه بالقبة التي فيها ضريح الانصار
ثم بنى على ذلك فلما توفيت ابنته دفنها بالقرب من باب المشد وعقد عليها القبة
التي ذكرنا وجعل للقبة المذكورة شبكا كين كبيرين احدهما ينظر الى الشرق ويشرف
على المدينة والاخر ينظر الى جهة الشمال ووقف على المشد وقفوا ورتب به قرا
وجعل فيه سماط في كل ليلة جمعة واعتنى به غاية اهتمامه وكان يلازم زيارته مدة
اذا منه بحلب ولخبر في ان سبب ذلك انه قدم الى حلب قديما لتقليد بنياتها فاعتره
قبل وصوله الى حلب رجح شديد وكانت العادة وهي باقية الى الحاصكية اذ وردوا
الى حلب يبيتون هناك ويتحلون البلدة بكرة النهار وانه بات تلك الليلة وهو في
غاية الالم فزاري في منامه ان صاحب هذا الضريح وهو شيخ حسن الشكل مسج عليه
ودعاه وبشره بانه يصير نايب هذه البلدة فعاهد الله سبحانه وتعالى انه ولي
بنيائه حلب ان يجد دنياه ويحل عليه وقفار حبه الله تعالى وهذا المشد
اليوم مشهور بعد الانصار ولا اعلم المستند في ذلك الا ان يكون الاشياء فان
الجبل الذي تجاه هذا الجبل من جهة الشرق والقبلة يقال ان فيه سعي الانصار
وهذا المشد معروف بالبركة يتردد اليه الناس ونزورونه ويعتقدونه وينذر
له الشمع والزيت وغير ذلك ولي عليه وقف والله اعلم قال ابن شداد ومنها
المشد الاحمر وهو في جبل جوشن تفصله اهل حلب في مهامهم ويرون
فيه لكشف ما نزل بهم فيجواب لهم راي بعض المصلحين في النور فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله تعالى عنها تقف في البيت الذي في الجدار القلي
منه وهذا البيت هو الذي تزار ويقصد وبني بالمشد بعض اهل زما في قبة
جليلة عالية البناء وبني فيها صهيح **قلت** وهذا المشد قبلي المشد المتقدم
بينهما رمية بحجر والله اعلم قال ومنها مشد يعرف **بعلي رضى الله عنه**
وهو بشاطئ مرقوق الغزي ويقال ان بانيه من اولاد القلي في الشام وكان
موضعه حانة فلما بني ما بعد الله بين بقعته وبينها وطهرها **قلت**
لم يذكر الترتيب التي يظاها حلب وباطنها وهي كثيرة عظيمة تستحق ان يفر لها باب
لاستيفائها فاما مقام منها ترب عظيمة لكن بعضها تجد بعد زمانه ومنها ما هو
قبل زمانه فها هو قبل زمانه ترب جدي الاعلى محمود الشحنة بالقرب من الخمار
وهي دائرة لاعين ولا اثر لكون اخري في قاضي القضاة فتح الدين ابو البشري سيد
الرحمن رحمه الله ان سلانه حكاياه انه كان بها اربعون حجرا لاربعين مقرا
مقيم بها وكان يفرق بها خروطام وانها كانت من عظام الترتيب وما هو قبل
زمانه ترب الوالي وهو ايضا بالقرب من المقام لكنها موجودة ومنه الترتيب
المشهور بالقبة المقطوعة لبني العجم ومنه ترب المقطعي ومنها ترب قيص خربت
واخذ حجارها علم الدين بن كجالي لما عمر سور حلب ايام المريد وقد ادمر كلها وكانت
دائبا محكم وحجارة هرقلية لم ارا حسن منها ومنها ترب الشمسي نايب حلب المعروف

الخرابة النواب وقد نثرت ومنها قرية

وعلة تراب دثروا وما تجد بعدة قرية جد امي لاها وهي اول قرية تلي باب المقام
انشاها جد امي لها الامير شرف الدين موسى حاجب الحجاب بجليل انشا الصيها
مدرسة ذات شيا بيك على الطريق وذات نوابية عظيمة عليها عقلمة فلاذ وجوه
وشماله قسطنطين عظيم بحري اليه الماء من بير ساقية داخل حوش القرية ثم اجري اليه الماء
من القناة في ايامي ونظر منه القرية وتدراس المدرسة ونظرها الى الان بشرط
الواقف وبهذه القرية دفن خالي وامي وجماعة من اهل بيتهم ومن ذلك قرية سود
تاليها حلب ومن ذلك القرية الهماوية ومنه الغرقوبية ومنه الاشقمريية
ومنه الجبلانية وسافر ديابا المذكورما اعلمه ابن شلاد اذكر فيه كثيرا من ذلك
والله اعلم **ذكر ما في قرى حلب واعمالها من المزارات** فقال
من ذلك مشهد يقال له مقام خليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بقرية نوابية
بفتح الثون والواو وبعدد الف شخصية ثم لاه من شر في حلب على جبل بزار مشهور
البركة وبقرية **براق** يعني بضم الموحدة وفتح الراء المهملة وبعدد الف خاف
من اعمال حلب معبد يقصد الزماني والمرحلي من الاماكن فينبغي ان به قاما يصير
المريض من يقول له دواوك في الشئ القلاني او يصير من يمسح بده عليه فيقوم وقد
يراد ان الله تعالى **قلت** هذه القرية ثلاثة ارباعها من اوقاف جدي
فمجدد شجرة حلب وقد نثرت هذا المعبد وحكي لاهل القرية ومجاوروها
وامامي ما يعرض منه العجب في ذلك فمما حكى لي ان هذا المعبد يزوره المسلمون
والنصارى ويبيتون به كما تقدم وان بعض النصارى بانوابه ليلة فطرهم
سارق واخذ بعض دوابهم واراد الخروج فصارت كلها جارا الى جهة يحد في وجهه
سورا يمتعه من الخروج فاستمر طول ليلته كذلك فلما ادرته الصبح ترك الدابة ومرب
وان شخص من المسلمين انكسرت يد جمل له فقبل له اجمل عليك نذرا انما في الله جمك
تاني به الى هذا المعبد فذكر مستهزيا لجزمه ان ذلك لا يمكن انه نذر له ملا فمشر
بيضة رينا فاصبح جله باريا ليس به قلبية ثم بعد حين طويل خرج اجمل وسلم فوجد
مكان الكسر معصوبا بقند وانا شاهدت عمي القاضي علا الدين ابالكسن كان قد خرج
له خراج تحت ركبته واعياه طيه فذهب الى هذا المعبد ولما عاد اخبرني انه
باب هناك فلم يصح لذلك الخراج اشروا الله اعلم قال ومن شالي حلب **عمود** تنفذ
المسلمون واليهود والنصارى يقال ان تحتها قبر نبي قال ومنها **مشهد الرجم**
وهو بارض آزل يعني بفتح الفزة الممدودة وكسر الراء المهملة ثم لاه حوارا عثاذا ان
علاء اس جمل مشرف على الاربع **قلت** والاربع كورة من اعمال حلب المشهور
فيها فتح الفزة وفي مختصر البلدان انه بالضم وليس ذلك المعروف والله اعلم
قال نزار روت بك به وفيه سرداب قيل ان فيه نبيا مدفونا وان قومه رجوعا
بهذا المكان **قلت** قد زرت والله الموفق قال وبقرية روجين من جبل
سمعان مشهد فيه ثلاثة قبور الاوسط منها قبر **قنبر بن ساعدة**
الايادي الذي يضرب به للثل في الفصاحة ويقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم

نيت من شئ قلت انشاء في سوق عكاظ قلت وهو بضم العين
ثم كاف مفتوحة ثم طاء مثالة بعدد الف على وزن قراب سوق بصراء بين
نحلة والطايف كان يقوم هلال الذي الفعة ولستم عشرين يوما يجتمع فيه قبائل
العرب يتعاطفون اي يتفاخرون ويتفاخرون ويتفاخرون والله اعلم وهو واقف
على جبل اوراق يحيط الناس وهو يقول يا ايها الناس اسمعوا فاذ السمعة فعوا -
فاذا وعيتهم فاستمعوا واذا استمعتم فقولوا واذا قلتم فاصدقوا من عاش مات
ومن مات فانت ومن مات فانت قطروناات واجيا واموات في السماء خير
وفي الارض غير مجار فيها البصر مهاد موصوع وسقف مرفوع ونجوم تومر وبجار نفور
اقسم قس حقا لا كاذبا فيسركا اثماليين كان في الامر ضالكون من خطايا ايها الناس
ان الله دينا هو اعجب من دينكم هذا الذي انتم عليه وهذا زمانه واوانه ثم قال
يا ايها الناس يدعون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فاموا -
والمتق ربهم صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال ايكم يروي لنا شعر فقال
ابوبكر رضي الله عنه فذاك لي وامي وانا شاهد في ذلك اليوم حيث يقول
في الزاهيين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر
فرايت قومي يخوضها بمضى الاصاغر والكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الباقيين عابرو
ايقنت الي لا تحالة حيث صا والقوم صاير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الله قسا اما ان سيعت امة وهاك وما
يكي عن ابن جلا من عبد القيس قال خرجت في شبيبي اشبع بغير شر مني اقنوا
اشره فينا في صلاة اجوب سبها واورق فندرها اذا انا بعين خراة ورو
مد هامة وشجرة غادية واذا نفي جالس في اصلها وسيد قضيب فدوت
وحينه فرد علي فقلت له ما اسك فقال قس ثم وردت العين سباع كثيرة
وكان كلما ذهب سبع من السباع يشرب قبل الذي جاء قبله يضربه قس القبيب
الذي في يده ويقول حة يشرب الذي ورد قبلك فذعرت لذلك ذعرا شديدا فنظر
الي وقال لا تحف انتهى قلت وقد ذكرنا خبر قس بن ساعدة في السيرة الشريفة
بانهم من هذا الله اعلم قال وهذا المشهد كان معمورا لا يمكن له الاقامة فيه
والزوار ياتون اليه ويمضون من ساعتهم وذلك لكثرة المصوم وللحرمين -
فانفق في ايام الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
صاحب حلب اذ ذلك في سنة ستماية انه نذب من دوابه سيد الدين مظفر
ابن ابى المعالي بن الخنجر لجليل المولى ليقين جبل مني عليم وغيره وكان به حيي بباردة
مع فليح اعتره وله به ملك فلما وصل في القياس الى المشهد فاعلمت عليه الرعدة
نام به فخرج اليه فلاحوا الضيعة وحذروه من البيت في المشهد لكونه خرابا مخيفا
فندبر على نفسه انه مني برامضه عمره وسكنه ونام فيه ليلته فلما كان في
انشاء الليل انتبه فوجد في نفسه قوة فلما اصبح راى جميع عاكان به من المرض قد

والفقيه ذلك تفكر وليس عبادة وقطع شعرم وبيع جميع ما كان يملكه من جبل وعرة
 وملازمهم هذا المشهد والحكم والبتان وخرالعين بعد ما كانت ملائمة من التراب
 مسدودة واقام به الى ان دبح الى رحمة الله تعالى فزار كان الملك الظاهر حضري
 هذا المشهد في ايام عمارته والعجبة ما اعلمك سيدنا الذين المذكور فوقه عليه
 وعلى عنبه خمس قرية روجين وكان قد وثقته الملك المعظم لخر الدين طغر شاه
 ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب مقطعا لقرية روجين فعلا امر
 هذا المشهد عليه فولى فيه من قبله انسان يعرف بالنفس من اهل مصر ولم يزل به
 الى ان توفي الى رحمة الله تعالى وتولى المشهد بعد وفاته ولده يعرف بالشيخ محمد
 ولم يزل به الى ان توفي الى رحمة الله تعالى ولما اعظم الملك الظاهر امر هذا المشهد
 عطشه الناس وينواهم له عاير من جلبها البركة الخارجة عن المشهد بتاهل لافلاحين
 ويعرف بها حاج عقان من اهل نزل ثمانين **قلت** والمشهور من اهل حلب
 ان ثمانين بضم الفوقانية والراء المهملة وفتح الهمزة المشددة وبعد الالف
 ثونان بينهما تخانية والله اعلم قال وبنيت دولا فالتون ابنة الامير علم الدين
 سليمان بن جندب الخان واصدته نزلوا من يقصد المشهد وبنى له سورا وابطالا
 به الحاج اقلطان بن ياروق وساق الماء من خارج المشهد الى داخله ولما توفي
 امره الشيخ الصالح لخر الدين فخر بن محمد بن محمود الكلبى السهروردي وهو بضم
 السين المهملة وسكون الهمزة وفتح الراء والواو ثم راء تقرأ ساكنة ثم دال ثم ياء
 النسبة بنى به حاما من مالا الوقف وكان اهل حلب قد اتخذوا الخروج الى هذا
 المشهد موسما في يوم معين من السنة يسمونه خيس الرز وهو الموسم الذي يسمي
 بمصر خيس العذس فيجتمع اليه من سائر اقطار حلب وخاه وحران وبالس حتى
 يكاد غلى من خيما ويحتفلون به الاحتفال الذي ايضا يحتفل اهل مكة
 بموسم الحج ويكون موعد اجتماعهم فيه يوم السبت ولا يزالون به الى يوم الجمعة فابيض
 النهار وفي الدار يارواصل النارج منهم يقولون ان البلاد لما كانت للبصارى والخرج
 كانوا يجملون مساويا في التعظيم لبيت المقدس فاذا كان لخر صومهم قصدوه من كل
 النواحي وعيدوا فيه فلما ملك المسلمون البلاد قصدوا الموقع واهتموا به اضعاف
 اضعاف النصارى وصيروا له ندورا ورجوا في بركة من هو فيه مدقون قال
 ومن عجيب امره ان الترتلما ملكا البلاد لم يفتاوا به احدا من النجا اليه قال
 والقران الاخران قبرا سمعان وسمعون من كوارين قلت وقد زرت هذا المشهد
 غير مرة والله الموفق **قال** ويجعل برصا يات من عمل عزاز قبرا برصيا يعني
 بفتح الموحدة وسكون الراء ثم صادين مهلات وبين الصادين تخانية واخرها الف
 مقصورة العابد قلت في عهدنا من المعابد نظير على ما قاله جمهور المعاصرين
 من كونه الذي انزل الله عز وجل فيكش الشيطان اذ قال للا انسان كفر الية
 الى قوله فكان عاقبتهما هما في النار خالد بن قيس الله اعلم قال ابن شداد ومقام
 داود عليه السلام قال الشيخ علي بن ابي بكر الهروي جعل برصا يات فيه مقام برصيا
 العابد وقبر شيخ برصيا يات مقام داود عليه السلام قال وقبرية مشجلا

يعني بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الحاء المهملة وبعد اللام الف مقصورة
 من عمل عزاز **قبر اخي داود** عليه السلام مال وهذه القرية بها نهر جار ولسا
 وقد خرج منها بعض اهل الحديث قال وقبور **قبر اوريا** يعني اخم الفرة
 واسكان الواو شرعا مكسورة بعد ما تخانية مفتوحة ثم الف ممدودة ابن
 حنان في قصة من قبل المدينة وقصته مع داود مشهور قال ويمنح يعني
 بفتح الهمز واستكان النون وكسر الموحدة ثم جيم على وزن مجلس **مشهد من شري**
 المدينة **قبر خالد بن سنان** العيسى صاحب الاخدود ويعرف بمشهد خالد
 وخالد هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه نبى اضاعه قومه
 ويجعل نزاغا من حزن الباب ويسمى جبل تيم مشهد مظل على الباب مقصود
 مقصود بالزيارة ويقولون ان في كل سنة في جنين نياك يجمع اليه حيوان
 يشبه الاربع حية ثم اكثر الارض التي حول المشهد ثم يذهب في اخر النهار
 جميعه قلت زرت هذا المشهد مرات وبث فيه ورايت هذا
 الحيوان به غير مرة لانه يقيم هناك اياما موزونة ثم يذهب في اخر يوم منها
 فلا يوجد منه شيء ولا الذي مات منه من دوس الناس عليه والله اعلم قال
 ويجعل الطور الحجازي لفسرين مشهد ذكر الشيخ علي بن ابي بكر الهروي ان في جبل فسر
 مشهد ايضا انه مقام صالح النبي عليه السلام وقال ان النافق خرجت اليه منه
 اشار اقدم بعير قال وفي هذا نظر لمن تأمله لانه قصة صالح كانت بالحجر ويغيب
 على طين ان هذا المشهد من بناء صالح بن علي عبا لله بن العباس فان ولايتنا الشام
 كانت اليه وله اشار بلب وقسرين فثبت المشهد الى صالح عليه السلام قلت
 قد زرت هذا المشهد وهو على الجبل وكان صاحبنا الشيخ شهاب الدين بن
 سندناظر عليه ولكن رايتهم ينسبون الى العيص بن اسحق والله اعلم قال وبحرق
 النعمان فيما زعموا **قبر يوسف بن نون** عليه السلام في مشهد ضار جدد عمارته الملك
 الظاهر قياث الدين غازي ووقع عليه بالمعرة وقفا وهو زار ولما خرج الملك المعظم
 في الدين ثوران شاه من حبس مصر اشترى له بالمعرة ارضا ووقفها عليه وذلك
 سنة وخمسين انتهى قلت وبلغني من الثقات
 ان شيخنا شيخ الاسلام مراح الدين البلقيني لما جاء الى حلب محبة السلطان نزل بالمعرة
 بعد الغمام فميل له ان هذا قبر يوسف فانك ذلك وبات تلك الليلة فاصبح بكرة النهار
 وهو يقول نعم هذا يوسف فكانه راي رويادله على ذلك واما انافقد زرت
 هذا الغمام مرات كثيرة وبث به يابى عذبة معتقدا بركته والله اعلم قال
 وقيل ان هذا قبر محمد بن عبد الله بن عمار بن ياسر قال ويكنى طابا قرية تسمى لها
 تحشوا يعني بفتح الشين المعجمة بينهما حاء مهلة ساكنة ثم موحدة مقصورة
قبر الاسكندر هل انما مات بها ونزع ما في جوفه ودفن وصبر جسده وحمل الى
 امه وقد ذكر بعض ارباب النواحي انما تبجس ولا استعده ذلك فان كثر
 طاب كانت من اعمال قامية طاب الشيخ علي بن ابي بكر الهروي تحشوا قرية من اعمال
 قامية بها قبر الاسكندر وتقال ان معاه هناك وحيد بمارة الاسكندرية وقيل

من افاضل السيرة

انتمات بيا بل قال ويدير سحان من قري حرة النفاق ويعرف ايضا بدير القيرة لاذني
 جانبه قرية تسمى القيرة على وادي كثيرة **قبر عمر بن عبد العزيز** في حيا صغير والي خلف
 ظهر قبر الشيخ لي زكريا يحيى بن منصور وكان احدا وليا الله تعالى وله كرامات وكما
 مقبلا المسجل الذي هذه القرية يعبد الله تعالى حتى ادركه اجل فدفن في كبر فقلت
 وقد زرته فاصلا فانه جوار من الطريق وفيه يقول الشريف
 • دير سحان لا عدتك الفوادي • خير ميت من اليروان ميتك
 الابيات والله اعلم قال وباطاكية **قبر حبيب البخاري** من اليرسان وبها قبر
عون بن ارميا وسيا في ضبطه النبي عليه السلام وقبر **عوض بن سام بن نوح** قال
 وقال كالا الدين بن العدير بسند يرفعه الى كعب الاحبار ان بطرس من قبور الانبياء
 عشرة وبالمصينة خمسة وبسواحل الشام من قبور الانبياء القبر وباطاكية
 قبر حبيب البخاري وذكر تمام الحديث في فضل ابطاكية حيثما استدبر فوعا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قال في ابطاكية النوراة وعصا موسى ورضاهن لا نواح يعني وما
 سلمان بن داود عليها السلام في غار قال وجاء في حديث اخر عن ابن عباس ذكر فيه
 مع ما تقدم بحجة ادرس ومنطقة شعيب وبرذ انوح عليهم السلام قال وبها
 كنيسة قيسان وهي كنيسة جلييلة يقال ان بها كف يحيى بن زكريا عليها السلام
 قال وقال كالا الدين بن العدير ايضا انات بخط ابي عمر الطرسوسي قاضي المعرة
 قال قبر لي معوية الاسود بطرسوس بباب كهلاد في الطريق لاخذ الى الميدان بمينة
 السايون لآية قبة ابنه اغلب ما قارقه الزوار منذ عماره طرسوس ثم كانه وبها
 ما يدعى فيه وقال النور في سمعت عنه من مشايخ طرسوس يقولون ما صدق احد
 نبته في حاجته لله عز وجل فيها رضى فتعجل ودعا عند قبره الى معوية الاله الله
 عز وجل وقيل انها اخر حدة الشام قال في جبل من قربها يسمى بجلاس
 الكهف الذي كان فيه اصحاب الكهف وهذا الكهف يدخل الانسان اليه جوا لا يمكن
 ان يمسي فيه قايما وبني عليه مشهد عظيم بلجج وجعل له سور ووقف عليه وقف
 للزوار قال وقال ابو الحسن الهروي بمدينة **الريصانية** قبور جماعة من الصحابة
 والاشايعين لم تحضر في اسماهم وقال ايضا بمدينة بالس مشهد علي بن ابي طالب قال
 وبها مشهد الطرح وبها مشهد الجرج يقال ان راس الحسين وضعه عليه عندما عبروا
 بالبي قال وبجبله بظاهرها **قبر ابراهيم بن ادهم** بن منصور بن يزيد بن جابر
 التيمي وقيل البجلي يكنى ابا اسحق اصله من بلخ وكان ابوه ملكا فترك الدنيا اختارا
 لا اضطرارا وجعل في الثور الشامية له منزلا ودارا مات سنة احدى وستين
 ومائة فدفن في القبر في القليل الخامس من مقدمته واهل حلب من
 احسن الناس خلقا وخلقاهم موصوفون بذلك وبلا احسان الى الناس واما آثارها
 ومساجدها ومعابدها فكثيرة جدا ثم ذكر ما سياتي ذكره في الباب الثالث عشر
 مما وجد على القنطرة الى على باب ابطاكية فذكر كما قدمناه وما وجد على حجر
 بقصر بن مكتوب بالعبانية الميناء التي ذكرها هناك لكن بين ما حكاها هو وما
 سياتي في اختلاف ساد ذكره هناك قال وفي مدينة طرسوس حجر بحفرة دار مزاج قديما

هذا في السيرة

مدور لا حتى بالباطاكية مكتوب عليه باليونانية سطور قروفا وذكر وان المكتوب الحمد
 لله الوارث الخلق بعد فناء الدنيا كما عرفني قاضي ابن عم ذي القرنين عشت اربعين
 سنة وكمل ودرت الشرق والغرب اطلب دواء للموت من اراد ان يدخل الجنة فيلصق
 في هذا الدير عند العود كعتين ومن اراد صنعة العمل والتمنا فعله بالقنطرة السابعة
 من جسر اذنه قال الوليد اثبت ابطاكية فاذا اسود قد نبش قبر واصاب فيه جمعة
 نحاس مكتوب فيها بالعبانية فاقوا بها الى امام ابطاكية او فبعث الى اجل من اليهود
 فقرأه فاذا فيه انا عون بن ارميا النبي بعثني لي الى ابطاكية ادعوم الى الايمان
 بالله تعالى فادركني اجلي فيها وسينبني اسود من امته احمد صلى الله عليه وسلم قال
 وروي عن موسى بن طريف عن اسمعيل بن عياش قال كنت جالسا الى عمل ابطاكية اذ
 ورد عليه كتاب من ابي جعفر نبش القبور فنبشوا في هذا الجبل قبر فاذا فيه رجل
 اضلاعه تنبش في عنده لونه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله انا عود
 ابن سام بن نوح بعثت الى اهل ابطاكية فكلدوني وقتلوني وبينشي رجل اسود
 افزع اصلع فطر فاذا الذي نبشه اسود وكانت قامة فكشوا ما فاذا هو اصلع
 ونزعوا عنه فاذا هو افزع والقدر مخمكة اعوجاج الرضع من اليد والرجل حتي
 يتقلب الكف او القدم الى اسنمها او هو المشي على ظهر القدم او ارتفاع الخصى القدم
 حتى لو وطى لا فزع عصفولا ما اذاه وقيل هو مروج في المغسل كانها قد زالت عن
 موضعها واكثر ما يكون من الارباع خلقة او زرع بين القدم وبين عظم الساق فقال
 انكروها كما كان **وفي جبل بني عليم** من اعمال حلب قرية يقال لها محلة وقرب منها
 مقبرة عليها قنطرة بالرومية فكان يشاهد الناظر على المقبرة في بعض الليالي نورا
 ساطعا حتى اذا اقتصد اختفى عند النور فلا يرى شيئا وهذا امر شائع ذائع مستفيض
 اخبر جماعة لا ينصرون تطاولهم على الكذب انهم شا هروه وقرأوا الكتاب بالرومية
 فكان معناه هذا النور هبتم من الله العظيم لنا وقيل فيه زيادة رايه هذا عن ابن
 العليم صاحب التاريخ وقيل انه قبر **قيس افوس** ملك اصحاب الكهف بطرسوس وقيل
 ان ابا زياد القادم في ولايته كشف عنه مقدرها يمكن الوصول اليه فوجد قيسا سبي
 باكلما نه مصير معه سيف الى جانبه فاخذ فورا فوجدوه احد عشر اوقية بالطر
 ورن كل اوقية اثنتان وثلاثون درهما وردها كشف منه الى حاله قال والعب
 ان عبد الله المامون دفن في بطنه محراب طرسوس بسلاحة ولما ملك للمشتق
 طرسوس سقط محراب الكماح وسقط المامون بسلاحة فاخذ الدقيق سيفه
 ورد الباقي الى حاله ورد الى موضعته قال وشهد بالمدينة **الحلاوية** الهفنية
 مجلب مذبح من الرخام الملكي الشفاف الذي يقرب النصارى عليه القربان وهو من
 احسن الرخام صورة اذا وضع تحته ضوء يرى من وجهه فيل عن ذلك فقل ان
 نور الدين محمود بن زكي احضره من قانية ووضعه في هذه المدرسة وعليه
 كتابة باليونانية فقرأت فذكر انه عمل هذا الملك قلعيا لوس والطر الطار في رابع
 عشرة درجة من برج القرب قال فيكون ذلك ثلاثة الاف سنة وكان ذلك
 في ايام نور الدين الشهيد رحمه الله تعالى وقيل ان نور الدين الشهيد كان يحشو القنطرة

في

سوي

مقدار

يف

للفقهاء ويلا هذا الحرم الرخام ويحتمون عليه ويأكلونها وهذا قياوس هو آخر
ملوك رومية قيل أنه ملك عشرين سنة وهذا الحرم الرخام هو الآن بالمدرسة
الحلالية قلت قد شاهدت هذه الرخامة ولكنها ليست بحرم فانه الحرم الحجري
المنقوش المتخلف للوضوء والوضع فيه وهذه الرخامة بسيطة طويلة عريضة مربعة
الى الطول اقرب الى ان لها حافات عليّة عنها مقدار ايسير نحو اصبعين او ثلاثة
وقد قال رحمه الله ان هذا عمل الملك قلاطيانوس ثم قال في اخر الترجمة وهذا دقيقا
هو اخر ملوك رومية فاما ان يكون الصواب الاول او الثاني اوانه يسمى بلسمين
جميعا ان ابن شداد لما ذكر هذا المذبح قال فيه كما قال ابن الخطيب منها جونا
فليس ابن الخطيب ابا عذرة هذه التسمية ولكنه قال في اسمه دقلطيانوس فاعله
بسقط من التسمية الاولى دال وعلى كل تقدير فهو غير قياوس فانه فيه زيادة
لام وطاء ودال في الاول وسيا في ما ذكره ابن شداد من امر هذا المذبح وهذه
المدرسة في الباب الثاني عشر ان شاء الله تعالى والله اعلم

الباب الحادي عشر في ذكر المساجد التي في باطن المدينة وظاهرها
هذا ابن شداد في باطنها ما بين مسجد وسبعة عشر مسجدا جديدة داخل سور البلد
منها ما نسبته لمتشبه كسجد الملك الظاهر لما بنى دار العدل ومسجد باب الصغير
ومسجدا قبالة الدولة ومسجدا لليلة بنت وثاب النعماني اخت شبيب زوجة
نصر بن محمود بن مرداس وهي مدفونة به ومسجد جدي حسان الدين محمود الشيخنة
ومسجد ابن علم الدين ومنها ما عرفه بالخطة التي هو فيها كسجد شجرة العقيلة
والمسجد الحجازي والمدرسة الظاهرية تحت القلعة ولم ارف في تفصيل ذلك كثير
فايدرك لانه لم يكن في شيء منها نكتة تستغرب ولا حكاية تستظرف وذكر المساجد
التي باراض حلب وعدة حاجنة عشر مسجدا وذكر منها ما هو بالحاضر السليماني
مائة مسجد وعشرة مساجد وذكر مساجد الرابية وجورة جفال فعدّها مائة
وثمانية وستين مسجدا وذكر المساجد التي بالظاهرة فعدّها تسعة وتسعين مسجدا
وعدة بالمادة اربعة وثلاثين مسجدا قلت والرواية قال في مختصر البلدان محلة
كبيرة كالمدينة في ظاهر حلب متصلة بالمدينة انتهى وهو المكان الذي يعرف
بجامع البقي والله اعلم وعدّها ثلثة عشر مسجدا وعدّها بالهرازة
اثني عشر مسجدا وعدّها خارج باب انطاكية احدى وثلاثين مسجدا وعدّها بالمصيق
سبعة عشر مسجدا قلت والمصيق

وقد بالقلعة عشرة مساجد فذكر اولها مسجدا للنور ملاصق سور القلعة ذكر
جماعة من اهل القلعة انهم عابثوا الانوار تنزل فيه في اكثر الاوقات ومنها مسجد
لنصر عليه السلام يصح في جميع احوال ذكر جماعة من سكان القلعة انهم راوا المنصور عليه
السلام يصلي فيه فجاءه ملك للمساكن التي دخل حلب وغارحها الى حين تاليف ابن
شداد كتابه سبع مائة مسجد وخمس وعشرون مسجدا **الباب الثاني عشر في ذكر ما بباطن حلب وظاهرها من الخوانق والربط**
قال ابن شداد ما في باطنها **خانقاة القصر** وهي تحت القلعة انشاها الملك

سدا في السور

العاذل نور الدين محمود بن عماد الدين زكي بن ابي سنقر وسميت بهذا الاسم لانه
كان مكانها قصر من بناء سجاج الدين فالك وكان مبدعاً لها سنة ثلاث وخمسين
وخمسين **خانقاة القدير** انشاها نور الدين ايضا وتولى النظر على عمارتها
شمس الدين ابو القاسم الطرسوسي **خانقاة التمام الملك الصالح** اسمعيل بن
الملك العادل نور الدين تحت القلعة في سنة ثمان وسبعين وخمسين مائة وبنت
الى جانبها تربة دفنت بها ولدها الملك الصالح **قلت** وجعلت بها قراء عظاما
ووقفت عليها البستان المعروف بالبقعة عزني حلب والله اعلم **خانقاة البلاط**
انشاها شمس الجواهر لولوا لخدام عتيق الملك ضوان بن تاج الدولة تقي في اول
خانقاة بنيت بحلب وذلك في سنة تسع وخمسين وكان يتولى حلب نيابة
فسميت نفسها الى النقيب عليها فقتل **خانقاة الملك المعظم** مظفر الدين كوكبري
ابن زين الدين على كوكبك صاحب ادب بالسهولة هي المعروفة الآن بسوقية حاتم
بالقرب من تكامع الكبير **خانقاه** بعرضه الغزالي انشاها محمد الدين بن الداية
ابن بكر محمد بن محمد بن توشكين وكانت وعامة سنة خمس وستين وخمسين
قلت وعنده اخذ جدي محمود الشيخنة نيابة حلب والله اعلم **خانقاه** انشاها
سعد الدين كمشكين لخدام مولد بنيت لانا بك عماد الدين وتوفي سنة ثلاث
وسبعين وخمسين مخوقا بوتر **خانقاه** انشاها شمس الدين ابو بكر احمد بن
البحري وكانت دارا يسكنها فوقها الشيخ شرف الدين شرف الدين ابوطالب اخو
المذكور على الصوفية عند موته وتوفي في ربيع الاول سنة احدى وثلاثين
خانقاه انشاها الامير جمال الدين ابو الشايع عبد القاهر بن عيسى المعروف بابن
الفتي وليت وتنب كقنب قرية من بلاد غزاز والله اعلم في دار العقبة كانت
دارا يسكنها فوقها صندوقا وكانت دارا لاجل عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسين
خانقاه انشاها بامر مولد بنيت حازم بنيت النيساباني
خاله صلاح الدين في دهب لدار الملك المعظم وتعرف بخانقاة الشيخ خوشي
خانقاه انشاها الشيخ الفقيه الامام العالم بها الدين ابو الحسن يوسف
ابن رافع بن شداد كانت دارا يسكنها وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسين
خانقاه انشاها سعد الدين مسعود بن عماد الدين ابيك فطرس عتيق من
الدين فرخشاه وكانت دارا يسكنها فوقها انبي كرامة قلت **خانقاه سنقر**
شاه وهي بربان رفاق البهاقي قبل دار العدل بحلب وهي من المشاهير والله اعلم لم
ذكر **خزانة النساء** فقال خانقاة انشاها الصلحية فاطمة خاتون بنت الملك
الكامل بالقطيعة وتوفيت المذكورة سنة ست وخمسين وستين **خانقاة**
انشاها بنت صاحب شيزر سابق الدين عثمان بن قباله دورهم **خانقاه**
بدر باب البنات قلت ودر باب البنات **خانقاه** انشاها
نور الدين محمود بن زكي سنة ثلاث وخمسين وخمسين مائة في عليه طي
خانقاه انشاها زمر خاتون واختها بنت حسان الدين لاجين لم يرب
النوري وامها اخت صلاح الدين يوسف **خانقاه** انشاها بنت والي قوص

قلت والسليمانية

ذيل

انشاها الامير علا الدين طينغا كانت دارا
يسكنها فوقها على الصوفية عند موته
في سنة احدى وثلاثين وخمسين

انشاها زمر خاتون واختها
بنت حسان الدين لاجين لم يرب
النوري وامها اخت صلاح
الدين يوسف

كذا في المورد

حلب في سنة اثنين وعشرين
وخمسة تولى عماد الدين
والد فقيم الدولة ابي سنقر

خانقاه انشأها الملكة صيغة خاتون بنت الملك العادل داخل باب الاربعين
تجاه مسجد الشيخ الحافظ عبد الرحمن بن ابي اسحاق خانقاه تعرف بالطامية قريبا
من ابي النبي الخشاب **الخواتم التي بظاهر حلب** خانقاه انشأها الامير محمد
الدين بن الداية بمقام ابراهيم عليه السلام **خانقاه** انشأها الامير شهاب الدين
كلجك اتا بك خارج باب الاربعين بلبليل **خانقاه** انشأها الطامية زوجة
علاء الدين بن الرجا **وذكر الربط** قلت وهو جمع الرباط وهو
رباط انشأها الامير سيف الدين علي بن سليمان بن جندب بالحجة الكبيرة وكانت
في دار يعرف ببندر الدين محمود بن الشكري الذي خنقه الملك الظاهر عيث الدين
غازي **رباط** يعرف بالحمام تحت القلعة لم يتصل في ذكر بابيه قلت تحت القلعة
رباطان للحمام احدهما بواب درب الملك الحافظ والاخر بواب الرقاق للملحط بينه
وبين السلطانية الطريق **رباط** قرب من مدرسة النفري قلت النفري بكسر النون
وتسديد الفاء المفتحة ثم راء وسيا في باز يدمن هذا والله اعلم يعرف بأقامة
عبد الولي الباعلي **الباب الثالث عشر في ذكر ما بباطن حلب**
وظاهرها من المدارس قال ابن شداد ولبنانها بالمدارس الشافعية فتبعناه
والله المستعان وما ذكرنا الا لان التي بدا بها اول مدرسة بنيت بحلب فمن المدارس
التي بباطن حلب **المدرسة الزجاجية** انشأها بديل الدولة ابو الربيع سليمان
ابن عبد الحميد ابن ابي صاحب حلب كان وهي اول مدرسة بنيت بحلب ابتدي
في عمارتها سنة ست عشرة وخمسة مائة وعلى حائطها مكتوب سنة سبع عشرة
وخمسة مائة ولما اراد بناها لم يكن له كليليون اذ كان الغالب عليهم حينئذ الشيعة
قلت اخبرني شيخني ابو الوفاء رحمه الله عن مرة ان اهل حلب كانوا كلهم سنة
وكلهم حنيفة حتى قدم شخص الى حلب فصار فيهم شيعة وصار فيهم شافعية
فلم يسأل عن الفادام فقال لي بعد مرات الانشأ في الفادام فقلت يا سيدي
لو سئلت لذكرته وقلت انك انما اهتمته لانك لا تريد ذكره لي فقال ما قلت
لك ذلك الا لست اتي من هو فاقول لك فقلت يا سيدي من هو قال الشريف ابو ابراهيم
المردوح والله اعلم قال وكان كلما بني فيها شي فهاذا الخرب ليلا الى ان اعياء ذلك فاحضر
الشريف زهرة بن علي بن محمد بن ابي ابراهيم الاصم في الحسيني فقلت هذا هو ابو
ابراهيم الذي اشار شيخنا رحمه الله قال والعش مني ان يبشر بنا ما لبسك العامة
عن هدم ما يبني فيها فبشر الشريف بالبنا ملازمنا له حتى فرغ منها وكان هذا الشريف
من كبار الاشرف وروي الراي والاصالة والوجاهة مغدما في بلدك يرجع الناس
الى امره ونهيه وكان معظم القدر عند الملوك ولما توجه عماد الدين زكي الى الموصل
في سنة تسع وثلاثين وخمسة مائة اخذ معه واخذ القاضي ابا الحسن بن الخشاب
وعز الدين ابا عبد الله محمد بن اسماعيل بن الجلي فمات الشريف بالموصل سنة اربع
ولم اكن للمدرسة فوض امرها تدرسيما ونظر الشيخ شرف الدين باني طالب عبد
الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد بن الحسن بن علي الكرابسي
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه المعروف بالبحي النافل جده ابو صالح عبد

كذا في المسود

فقها هو

حياه فخرج منها واستناب ابن اخيه عبد السلام الاتي ذكره ولم يزل بها مدرسا
 الى ان ورد على حلب ولده قاضي القضاة نجم الدين ابوالبركات عبد الرحمن
 من حياه في ايام الملك الظاهر غياث الدين غازي سنة ثمان وتسعين وخمس
 مائة فولي تدرسها بنفسه ولم يزل بها مدرسا الى ان رحل عن حلب الى حياه
 فتوفي بها يوم الثلاثاء من شهر رمضان سنة اثنين وعشرين وثمانية
 واستخلف فيها اخو الدين شهاب بن الحسن بن الحسين الارموي وكان يتولى
 عن والده فخرج شرف الدين ولم يزل بها مدرسا نبيا واستغلا لا يخرج
 من حلب سنة خمس وثمانية يريداريل فلما وفد على الملك العظيم مظفر الدين
 كوكبري صاحب اربل فآكرمه واحتفل به وكان يتردد اليه واقام باريل الى ان
 توفي في حادي عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانية وتوفي تدرسها
 بعد خروجه من حلب الشيخ شهاب الدين عبد السلام بن المطهر بن الشيخ شرف
 الدين الى سعيد بن عبد الله بن ابي منصور واستناب ولده قطب الدين احمد
 ولم يزل يتولىها الى ان توفي بدمشق في الثامن والعشرين من المحرم سنة
 اثنين وثلاثين وثمانية ثم ولها بعده ولده قطب الدين احمد وعمره
 عبد العزيز بن نجم الدين عبد الرحمن بن شرف الدين ولم يزل بها الى ان وقعت
 لها واقعة بحلب فصرقوها منها وحسبها ثم اخرجها من حلب سنة ست
 وثلاثين في ثمانية فقصده قطب دمشق فاقام بها وقصده عبد العزيز مصر فاقام
 بالملك الصالح نجم الدين ايوب وارسله الى بغداد مرتين ولما عاد من رسالته
 في المرة الثانية توفي بالقدر في شهر رمضان او شوال سنة ثلاث واربعين
 وثمانية وتوفي تدرسها بعده شرف الدين عثمان بن محمد بن ابي عصبه المعروف
 بالتركي مدة ثم رحل الى دمشق وتولاها نجم الدين احمد بن عز الدين عبد العزيز بن
 المفذر ذكره ولم يكن بينها ولم يزل بها مدرسا الى ان كانت حادثة المؤرخ
المدرسة النظرية والنظرية بكلمات ونوع الفاعل المشددة وكسر الراء
 لا ادرى من المنسوب اليه هذه المدرسة ولكن من يقال له النظرية جماعة
 منهم احمد بن الفضل النفري وابوالحسن علي بن احمد النفري ونفري قال السمعاني
 اظن انه موضع بالهقة وقيل هو بلد على الترس بفتح النون وسكون الراء واخره
 سبع مائةين وهو قصر حفره نرس بن بهرام بنواحي الكوفة واصله من
 الغرات وفي مختصر البلدان انه لا يصح انها من البصرة قال وقيل مدينة بابل والله
 اعلم **النورية** انشاها الملك العادل نور الدين محمود بن زكي في سنة اربع وثمانين
 واربعين وخمسة اول من ولي التدرس بها قطب الدين مسعود بن محمد بن
 مسعود البينسا بوزي الطر بيثي **قلت** والنظر بيثي بضم الطاء وفتح
 الراء ثم تحانية ساكنة ثم مثلثين مكسورين بينهما تحانية نسبة الى
 ناحيتهن نواح بنيسا بوزي الله اعلم مصنف كتاب الهادي في الفقه والفرقة
 ان لا ياتي الا بالقول الذي عليه الغنى وكان اشتغال قطب الدين هذا بنيسا بوزي
 ومرو سمع الحديث من غير واحد وقرأ القرآن العظيم والادب على ذلك وراي الانشا

الي

ابن محمد

كرا في سورة

ابا نصر الفخري ودرس بالمدرسة النظامية بنيسا بوزي بنيسا بوزي وقدم
 دمشق سنة اربعين وخمسة ووعظ بها واول الناس عليه ودرس بالمدرسة
 الجاهلية المشوية لجامع الدين بوزي بنيسا بوزي صاحب صرخد
 ثم بالزاوية القريبة من جامع دمشق بعد موت العقيد الى الفتح نصر الله المصيصي
 وكان قد وعظ قبل ذلك ببغداد وتكلم في السائل فاستحسن ثم رحل عن دمشق
 الى حلب فولي تدرس بالمدرسة المذكورة وولي تدرس بالمدرسة الاسدية التي
 بالرحبة على ما ياتي ثم مضى الى هناك وتولى التدرس بها ثم عاد الى دمشق ودرس
 بالزاوية التي كان يدرس بها اولا وكان من الدين والعلم والسلاح والورع بمكان كبير
 مطرعا للذكيف ولد سنة خمس وخمسة ثلث عشر رجب وتوفي في اربعين من
 شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسة وصلى عليه غدا في الجمعة يوم العيد
 ودفن في مقبرته التي انشاها جوار مقابر الصوفية غربي دمشق ثم ولي تدرسها
 بعده محمد بن طاهر بن نصر بن جميل ولم يزل مدرسا بها الى ان نقل الى القدس
 في الشريف وتوفي بها سنة سبع وتسعين وخمسة وبعد ما نقل المذكور تولى
 تدرسها القاضي ضياء الدين ابوالبركات محمد بن منصور بن القسم الشهرزوري
 الموصلي ففقه بالموصل على القاضي بها الدين بن شداد وعلى ابن بونقل قدم حلب
 وتولى نيابة الحكم بها عن القاضي بها الدين بن شداد ولم يزل مدرسا بها الى ان
 توفي في الثاني من شعبان سنة ثمان وثمانية فولي تدرسها القاضي نجم الدين
 الحسن بن عبد الله بن ابي الحجاج العدوي الدمشقي الاصل والمنشأ وكان فقهيا قاضيا
 بارا فاما اصليها بارعا فيها وفي الخلاف والطريق وولي ايضا معها نيابة القضاة
 عن القاضي بها الدين بن شداد ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي بها راسبت سادس
 عشر ربيع الاول ودفن بها الاحد سابع عشرة سنة ثلث وعشرين وثمانية
 فولي تدرسها بعده صدر الدين محمد بن
 الكردى الكاكي قاضي صرخد ولم يزل مدرسا بها الى ان سافر الى مرعش **قلت**
 مرعش بقع الميم وسكون الراء وفتح العين المهملة ثم شين معجمة وهي مدينة
 بالخورين بلاد الشام وبلاد الروم احدثها الرشيد لها سوران وفي وسطها
 حصن يسمى المرواني بناه مروان لكار ولها روض يعرف بالهارونية وفي القضاة
 بعد الوزارة سنة سبع وعشرين وثمانية وتوفي بمرعش فولي تدرسها الشيخ الامام
 عماد الدين ابوالحسن اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن الرضا سعيد بن هبة
 الله بن محمد بن هبة الله الموصلي الشافعي المعروف بابن باطيس صاحب المنصاين
 الفيدة ولم يزل بها مدرسا الى ان توفي بها راسبت سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس
 وسبعين وخمسة بالموصل ثم ولي تدرسها الشيخ زين الدين عبد الملك بن الشيخ
 شرف الدين ابوالحسن بن عبد الله بن الشيخ شرف الدين ابى طالب عبد الرحمن بن
 العجمي سنة ثمان وخمسين وثمانية ولم يزل بها مدرسا الى ان استولت التتر
 على حلب واستمر بها بعده لكا الى ان خرج من حلب **المدرسة الصاحبية**
 انشاها القاضي بها الدين ابوالحسن يوسف بن رافع بن تميم المعروف بابن

كرا في سورة

باب بن شداد درجة الله في سنة احدى وستماية ودرس بها واستتاب القاضي
زين الدين ابو محمد عبدالله بن الشيخ الحافظ عبدالرحمن بن علوان الاسدي
رحمه الله ولما توفي القاضي بها الدين سنة اثنين وثلاثين وستماية
ولي زين الدين القضا وحرس بالمدرسة استقبلا ولم يزل بها الى ان توفي
سنة خمس وثلاثين فوليا ولد القاضي جمال الدين احمد ولم يزل مدرسا بها
الى ان كانت حادثة التتر فخرج عنها الى ديار مصر ثم عاد الى حلب في اخر سنة
احدى وستين وستماية وولي تدريس مدرسة القاضي بها الدين بن شداد
والمدرسة الظاهرية والقضا ولم يزل بها الى ان توفي في ليلة الاحد رابع وقبل
خامس عشر شوال من سنة اثنين وستماية وولي تدريسها بعد القاضي
محيي الدين ابو المكارم محمد بن قاضي القضا جمال الدين محمد بن عمه فلم يزل
مدرسا بها الى ان توفي سنة تسع وستين ووليها اخوه افتخار الدين عثمان
فلم يزل مدرسا بالصاحبية فقط الى ان توفي بالديار المصرية ووليها ولد
شرف الدين عبد المجيد مع الوقاف بحلب وهو مستمر بها الى تاريخ سنة
سبع وستين وستماية **المدرسة الظاهرية** طلت وهي المرونة
لان بالسلطانية والله اعلم تجاه القلعة مشتركة بين الشافعية والحنفية وكان
الملك الظاهر قد اسسها وتوفي في سنة ثلث عشرة وستماية ولم تتم ونقيت
مدة بعد وفاته حتى شرع شهاب الدين في طبعها انذاك الملك العزيز فيها
فجردها وكلها سنة عشر وستماية ودرس فيها القاضي بها الدين ابن شداد
فامسكت به وذكر فيها الدرس يوما واحدا وهو يوم السبت ثامن عشر شعبان
من السنة المذكورة وولي نظرها قولاها القاضي زين الدين ابو محمد عبدالله
الاسدي قاضي القضا بحلب فلم يزل مدرسا بها الى ان توفي في سنة خمس
وثلاثين وستماية وكان يدرس بها المذهبين فوليا بعد ولد القاضي جمال
الدين ابوبكر احمد ولم يزل مدرسا بها الى استيلاء التتر على حلب وكان ايضا
يدرس المذهبين انتهى قلت منقوش على بابها انها وقعت على الطائفتين
الشافعية والحنفية وان الواقف شرط ان يكون الامام فيها والمدرس بها شافعي
المذهب لكن كان سيدي الوالد تعده الله برحمته مدرسا بها للحنفية ورايت
تقريره في ذلك من قاضي القضا جمال الدين بن ابى المحاسن يوسف الكشغري
ووليته بعد موت والدي ثم ان قاضي القضا علا الدين بعد ان تزوجت
ابنته حضراي وسالني في المقر المذكور فاعطيته اياه وتركته التدريس
بها لاجل خاطره والله اعلم **المدرسة الاسدية** انشاها اسد الدين
شركوه ومعنى شركوه اسد الغابة بن شادي بن مروان اول من درس بها
قطب الدين سعد بن محمد بن مسعود الملقب بذكره في تدريس المدرسة النفرية
ثم تولاها شمس الدين ابو المظفر حامد بن ابى العميد عمر بن امري بن ورشي
القريني ولم يزل بها الى ان توفي في ثمانين سنة ربيع الاول سنة ثمان وستماية
ووليها نفي الدين ابو عمر عثمان بن عبدالرحمن المعروف بابن الصلاح ووليها بعد

رحل عن حلب الى مدينة
حصن سنة ستماية فوليها
بعد الشيخ شمس الدين الكسري
ولم يزل بها الى ان توفي

البياضات كلها
في السورة

اخوه شد الدين ابراهيم ثم رجلا
الدين ولد
عثمان المشهور زوري الكردي ولم يزل بها الى ان توفي ليلة الخميس ثامن عشر ذي
الحجة سنة ثمان عشرة وستماية فوليا شرف الدين محمد بن عبدالرحمن المعروف
بابن الصلاح ولم يزل بها الى ان توفي بالاستسقاء ثم وليها معين الدين
ابن المنصور بن الغنم المشهور زوري مدة شهر واحد ثم رحل الى حصن ووليها نجم الدين
محمد بن محمد بن عبدالله بن علوان الاسدي ولم يزل بها الى ان تزهده سنة تسع وثلاثين
وستماية وخرج عنها فوليا قوام الدين ابو العلا المفضل بن السلطان المعروف
بابن حاذور الكوي ولم يزل مدرسا بها الى ان ولي قضاء مصر النعمان في سنة ست
واربعين ثم عزل عن المعرة وعاد الى حلب فوليا المدرسة الشيعية مدة ثم ولي قضاء
حصن سنة خمس وخمسين وستماية ثم فرغ من حصن وتوفي سنة ستين وستماية
بجاء ثم وليها رشيد الدين عمر بن اسمعيل الفارقي سنة ست واربعين وستماية
ولم يزل مدرسا بها الى سنة ثلاث وخمسين وستماية ثم خرج الى دمشق ووليها
بعد بدر الدين محمد بن ابراهيم بن حسن بن حلكان ولم يزل بها الى ان كانت وقعة
التتر فحلب فخرج من حلب الى ديار مصر مات باليوم قلت اشهر تدريس هذه
المدرسة العلامة دوا القنون السيد عبدالله الحلاطي واخر من درس بها من العلماء
قاضي القضا علا الدين بن الخطيب وقد حضرت معه غير مرة ثم تلاشي الكال
بعد موته وهي الان قلاسية كغيرها والله المستعان **المدرسة الواحبية**
انشاها زين الدين ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبدالواحد بن ابى الوفا الكوي
وشروطه وقعا ان لا يتولاها حاكم متصرف
ثم وليها القاضي زين الدين ابو محمد عبدالله بن الشيخ الحافظ عبدالرحمن بن عبدالدين
علوان الاسدي ولم يزل مدرسا بها الى ان ولي نيابة الحكم بحلب سنة ثلث وعشرين
فدرس فيها اخوه القاضي جمال الدين ابو محمد الله محمد ولم يزل بها الى سنة اثنين
وبلايين فتوفي نيابة الحكم بحلب عن اخيه قاضي القضا زين الدين ابى محمد عبدالله فتولي
التدريس بها ابن اخيه بها الدين يوسف بن قاضي القضا زين الدين ولم يزل بها الى
ان توفي في اواخر سنة خمس وثلاثين فوليا بعاد الشيخ الامام نجم الدين ابو عبدالله محمد
ابن محمد بن عبدالله بن علوان الاسدي ولم يزل مدرسا بها الى ان تزهده سنة تسع وثلاثين
فخرج منها ثم وليها بها الدين الكردي ولم يزل بها الى ان توفي ووليها القاضي محي الدين
محمد بن القاضي جمال الدين محمد بن شيخ الحافظ عبدالرحمن ولم يزل بها مدرسا الى ان
توفي نيابة الحكم بحلب ثالث عشر رمضان سنة اربع واربعين وستماية فتولي تدريسها
جمال الدين ابو الفضل احمد بن القاضي نجم الدين الحسن بن عبدالله بن الحاج الكردي ولم
يزل بها الى ان توفي يوم الخميس تاسع عشر جادى الاخرة سنة خمس واربعين وستماية ووليها
بعد شيخ محمد الدين محمد بن هدية بن محمود
بها الى ان توفي سنة ست وخمسين وستماية ووليها بعد عاد الدين ابوبكر بن محمد بن
الحسن الكوراني ولم يزل مدرسا بها الى ان قتل في وقعة التتر بحلب **قلت** ادمكت

من كان قاضيا وهو مدرس بها فلا ادري لغيره شرط الواقف او ان المؤلف سمع ذلك
 غير وقوف عليه قاله اعلم **المدرسة الشيعية** كانت هذه المدرسة مجدا
 وقد تقدم ذلك متوفى فلما ملك نور الدين حلب وانشأ المدارس بها وصل الشيخ شيب
 ابن ابي الحسن بن الحسين بن احمد الفقيه الاندلسي فصار له هذا المسجد مدرسة فمات
 به ولم يزل مدرسا بها الى ان كانت توفي سنة ست وتسعين وخمماية في طريق مكة
 ودفن بين تيماء وحفر بني هاشم وكان من الفقهاء المعبرين والزهاد المعروفين وكان
 من اصحاب الحافظ ابي الحسن علي بن سليمان المرادي وكان قد انقطع في مسجد العنابري
 ففرغ للخدمة وانقطع عن سائر العبادات ثم وليها بعده الشيخ شمس الدين محمد
 ابن موسى الكزري ولم يزل بها الى ان توفي في سنة ثلث وثلثين وستمائة ثم
 وليها موقوف الدين ابو القاسم بن عمر بن فضل الكندي لم يزل بها الى ان ولي
 قضا المعرة في اول سنة اثنين واربعين وستمائة فوليها بعده قوام الدين
 ابو العلا المفضل بن سلطان بن سراج المعروف بابن حاذو ومنه تقدم ذكره ثم خرج
 عنها كايينا الى خمس سنة خمس وخمسين فوليها بدر الدين محمد بن ابراهيم بن
 خلكان المعروف بتمناقي تل مباشر المقدم ذكره **المدرسة الشرفية**
 انشاها الشيخ الامام شرف الدين ابو طالب عبد الرحمن بن ابي صالح عبد الرحيم المرزوق
 بابن العجمي وانصرف عليها ما ينيف على اربع مائة الف درهم ووقف عليها اوفا
 جليلة ودرس فيها ولد محي الدين محمد واعاد له فيها عشرة الف درهم لم يكن في عصرهم
 في سائر البلاد مثلهم ولم يدرس فيها غيره الى ان قتل شهيدا بايدي التتار بعد استيلائهم
 على حلب واما الشيخ شرف الدين الواقف المذكور فانه توفي بعد استيلاء التتار
 على حلب في رابع عشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ودفن بقبة كان انشاها
 شالي المدرسة واشترط ان يدفن بها **المدرسة البدرية**
 انشاها بدر الدين بدر عتيق عماد الدين شادي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن ايوب براس درب البازيار وهي دائرة الان **المدرسة الزيدية**
 انشاها ابي ابراهيم بن ابراهيم المعروف بابن زيد الكيال الحلبي انتهت سنة خمس
 وخمسين وستمائة ودرس فيها شمس الدين احمد بن محي الدين محمد بن ابي طالب بن
 العجمي وعليه انقضت الدولة **المدرسة السيفية**
 انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جندب انتهت سنة سبع
 عشرة وستمائة يدرس فيها مذهب الشافعي في حنيفة واول من درس بها مذهب
 الامام الشافعي القاضي بها الدين ابو الحسن يوسف بن رافع بن ميم المعروف بابن
 شداد ولم يزل بها مدرسا بها من سنة ثم استقل بها بعده تلميذه بها القاضي
 زين الدين ابو محمد عبدالله بن الشيخ الحافظ عبد الرحمن الاسدي ولم يزل بها مدرسا
 الى ان توفي بنبابة الحكم القاضي بها الدين سنة ثلث وعشرين فوليها بن محمد الدين
 ابو عبدالله محمد بن ابي بكر بن علي بن سالي الوصلي المعروف بابن الكناز وكان عالما
 فاضلا ولم يزل بها الى ان توفي يوم الثلث اسابع ذي الحجة سنة احدى وثلثين وستمائة
 فوليها القاضي جمال الدين ابو عبدالله محمد بن الاستاذ ولم يزل متوليا الى ان مات

سنة ثمان وثلثين فوليها ولد محي الدين محمد ولم يزل الى ان كانت فتنة التتار انقضت
 الدولة **ثم ذكر المدارس الشافعية التي بظاهر حلب**
تقال المدرسة الظاهرية انشاها السلطان الملك الظاهر غياث الدين
 غازي بن يوسف بن ايوب صاحب حلب وانتهت عمارتها في سنة ست عشرة
 وستمائة وانشأ الى جانبها قرية ارضها لم يدر فيها من يموت من الملوك الامراء
 وقوم من النظر في المدرسة الى القاضي بها الدين بن شداد وشرف الدين ابي
 طالب بن العجمي بشرط ان يكون مشاركا للقاضي بها الدين مدة حياته وان يستقل
 بها بعد وفاته ثم لعقبه واول من درس بها ضياء الدين ابو المعالي محمد بن الحسن
 ابن اسعد بن عبد الرحمن بن العجمي وحضر يوم تدرسيه الملك الظاهر بنفسه وعمل
 دعوة عظيمة حضرها الفقهاء واستمر المذكور فيها الى ان توفي بدعوة يوم
 الاثنين حادي عشر صفر عند عودته من الحج سنة خمس وعشرين وكاف مولد
 سنة اربع وستين وحمل الى حلب ودفن بها ووليها بعده الشيخ شرف الدين
 ابو طالب بن العجمي ولم يزل بها مدرسا الى سنة اثنين واربعين فاستخلف فيها
 ابن اخيه عماد الدين عبد الرحيم بن ابي الحسين بن عبد الرحيم ولم يزل تاليا عنده
 الى سنة خمسين فمات له عنها واستتاب ولد محي الدين محمد ولم يزل بها الى ان زالت
 الدولة الناصر بن **المدرسة الهروية** انشاها الشيخ ابو الحسن علي بن
 ابي بكر الهروي الساجي قبل حلب واول من درس بها في زمانه الشيخ موفق الدين
 ابو القاسم بن عمر بن فضل الكندي لم يزل مدرسا بها الى ان خرج عنها كما
 تقدم وكانت وفاته سنة عشر وستمائة ثم درس فيها الشيخ الامام شمس الدين
 ابو المظفر حامد بن ابي العبد عمر اميري بن ورشي القريني ولم يزل مدرسا
 بها الى ان توفي يوم ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وسقاية
 وكان مولد شيع واربعين وخمماية ووليها بعده عماد الدين محمد ولم
 يزل بها الى ان كانت فتنة التتار قد شرعوا ولم يبق بها ساكن وغيره فمات
 لانه كان سوقا بالحاضر انتهى **قلت**
 انشاها الصاحبة الملكة ضيفة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين ابي
 بكر محمد بن ايوب وهي جلييلة كبيرة وجعلها قرية ومدرسة ورياطا ورتب فيها
 خلقا من القراء والفقهاء والصوفية واول من درس فيها شمس الدين احمد بن الزبير
 الحنبلي ولم يزل الى عصرنا وهو سنة ثلث وسبعين وستمائة **قلت**
 ادركناها وقضاة حلب يكون نظرها وتدرسيها ولم يزلوا يتداولونها الى زمن
 الملك الظاهر حتى فوشت عليها شخص يقال له ابن ابي رحمة وكان في نفس
 الظاهر شي من ابن خطيب الناصرية فعوضها الى ابن ابي رحمة المذكور لما توجه
 ابن خطيب الناصرية الى القاهرة استعادها حشدا بن ابي رحمة جماعة من
 العرضيين ووقف بدار العدل فلم يلبثت التاييب الى ذلك ثم مرض ابن خطيب
 الناصرية من مرض الموت فاستغل بنفسه الى ان توفي الى رحمة الله تعالى والامر
 موقوف على اعلم **المدرسة البلدقية**

كذا في المسود

انشأها الامير حسام الدين بندق عتيق الملك الظاهر وكان من اعيان الامراء واول
 درس بها ركن الدين جبريل بن محمد بن عكاويبة التركاني وتوفي بها ودرس فيها
 بعده ولده عز الدين احمد ولم يزل بها الى ان توفي قضاء المشغور ووليها بعده
 جمال الدين محمد العربي **المدرسة القبرية**
 انشأها الامير حسام الدين الحسن بن الفوارس القبري في مجاورة المقام
 سنة ست واربعين واول من درس بها ركن الدين جبريل الملقب بذكره جامع
 بينها وبين البلديّة وتوفي بها ودرس فيها بعده ولده عز الدين احمد ولم
 يزل بها الى ان ولي قضاء المشغور ووليها بعده جمال الدين محمد العربي
مدرسة الجليل انشأها شمس الدين ابوبكر احمد بن ابي صالح عبد الرحيم بن
 العمري في قرية ودقن بها وهي شافعية وما لكية في سنة خمس وتسعين
 وخمسين والمدرس بها اخوه الشيخ شرف الدين ابوطالب بن العمري
مدرسة انشأها الامير شمس الدين لؤلؤ امين الدين بن عتيق نور
 الدين رسلان بن سعود صاحب الموصل اول من درس بها الشريف عبد الله كيسان
 ولم يزل بها مدرسا الى ان توفي سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ووليها بعده
 شرف الدين عبد الرحمن بن عثمان بن محمد السعاسي ولم يزل بها الى ان انقضت
 الدولة ومات بعدها بایام **مدرسة بالمقام** انشأها بهاء الدين المعروف
 بابن ابي سبال **مدرسة** انشأها عز الدين ابوالفتح مظفر بن محمد بن سلطان
 ابن فائلك الحموي بالمقام وانتهت في سنة اثنتين وخمسين وستمائة ثم ذكر
المدارس الخنقية **المدرسة الحلاوية** كانت كنيسة من
 بناء هيلاني في قسطنطين وقد تقدم القول في صيرورتها مسجدا وجعل
 القاضي ابوالحسن بن الحسن بن كاسب ما اعتمد الفوج من بعثة الفقهاء
 المسلمين واهراقهم حين حصارهم حلب في سنة ثمان عشرة وخمسين وانها
 كانت تعرف قديما بمسجد السراجين فلما ملكه نور الدين جعله مدرسة وجعل
 فيها كن يادى اليها الفقهاء وابوانا وكان مبدع امارته في سنة اربع واربعين
 وانتهت وحلب اليها من اقامة مذبحا من الرخام الملكي المشفاف
 الذي اذا وضع تحته ضوء يات من وجهه وقد تقدم ذلك فيما حكاه ابن الخطيب
 فلا تحيد قال ابن شداد وهي من اعظم المدارس صبيتا واكثرها طلبة واغزرها
 جامكية فالو من شرط الواقف ان يحمل في كل شهر مضا من وقفها ثلاثة الاف
 درهم يصنع بها للفقهاء طعاما وفي ليلة النصف من شعبان في كل سنة حلوا
 معلومة وفي الشتاء ثمن لباس كل فقيه شئ معلوم وفي ايام شرب الدواء من
 فصل الربيع والتزيف ثمن ما يحتاج اليه من دواء وفاكهة وفي الموالي ايضا الحلا
 وفي اعياد ما يرتفعون به فيها درهم معلومة وفي ايام الفاكهة ما يشتركون به
 بطبخا ومشتا وتوتا ولما فرغ من بنائها استدعي لها من دمشق الفقيه الامام
 برهان الدين ابا الحسن علي بن الحسن بن محمد بن ابي جعفر وقيل جعفر البلخي تولاها
 تدرسيها واستدعي الفقيه برهان الدين ابا العباس احمد بن علي الاصول السلفي

عتيق

فما ذكره باطن
 الدينية

من دمشق ليحمله نايبا عن برهان الدين البلخي فامتنع من القدوم فسير اليه
 برهان الدين البلخي كتابا ثانيا يستدعيه فيه ويشدد عليه في الطلب فلجابه
 عن كتابه بكتاب استفتح بعد البسملة
 • ولوقلت طلعة النار اعلم انه رضى لكاوه من مدن تمان وصاكتك
 • لغدت رجل نحوها فوطيتها • هدى منك لي نضلة من ضلالكا
 ثم قدم حلب بعد كتابه فاستناب ولم يزل نايبا عنه الى ان مات فخزن عليه
 برهان الدين خزانة حلب عليه ولما فرغ من الصلاة عليه التفت الى الناس
 وقال شئت الاعداء بعلي لموت احمد **قلت** وقد تولى برهان الدين احمد
 هذا تدرسي المقدمة وهو اول من درس بها كما استراه عند ذكر المقدمة
 وهذه الحكاية مشهورة بان نور الدين لم يزل يحلب اهلا للتدرسي هذه
 المدرسة والليانة التدرسي بها حين ذاك والله اعلم قال ولم يزل برهان
 الدين البلخي مدرسا بالمدرسة المذكورة الى ان خرج من حلب لامر جري بينه
 وبين محمد بن ابي بكر محمد بن محمد بن مستكين بن الداية لما كان نايبا عن السلطان
قلت هذا محمد بن محمد بن مستكين بن الداية لما كان نايبا عن السلطان
 في تاريخه في ترجمة حدي انما اخذ عنه استقلاله بعد ان كان نايبا والله اعلم قال
 وقصد دمشق فقام بها الى ان توفي يوم الخميس سلخ شعبان سنة ثمان واربعين
 وخمسين وتولى تدرسيها بعد خروجه منها الفقيه الامام عبد الرحمن بن محمود
 ابن محمد بن جعفر الغزوي ابوالفتح وقيل ابومحمد الحنفي الملقب علما الدين فقام
 بها مدرسا الى ان توفي لسبع بقين من شوال سنة اربع وستين وخمسين
 وتولى تدرسيها بعده ولده محمود وكان صغيرا **قلت** وهذا يؤكد ان الواقف
 لم يزل احدا من الحلبين حين ذاك لتدرسيها والله اعلم قال فتولى تدريس
 وترتيبه الحسام علي بن احمد بن مكى الرازي الوردى وكان فقيها فاضلا ثم تولى
 بعده تدرسيها الامام رضى الدين محمد بن محمد بن محمد ابو عبد الله السرخسي صاحب
 كتاب المحيط كان قد قدم حلب فولاها السلطان نور الدين محمود بن زكي
 التدرسي بالمدرسة وكان في لسانه لكمة فتعصب عليه جماعة من الفقهاء
 الخنقية بحلب وصغروا امره عند نور الدين وكانت وخاتمة اخر جمعة في شهر
 رجب سنة احدى وسبعين وخمسين **قلت** قوله وكانت وفاته الى اخره
 جملة مفترضة توهم ان الكرامة كانت بعد وفاته ولا يصح ذلك بوجه لان وفاة
 الملك العادل نور الدين كانت وفاة السرخسي والواقع ان السرخسي عزل وتوجه الى
 دمشق وانما بمأمة ثم مات في الناحية المذكورة وقوله بعد هذا فكتب الى عالي
 يعني كتب اليه بعد عزل السرخسي لا بعد وفاته والله اعلم فكتب نور الدين الى
 عالي بن ابراهيم بن اسمعيل الحنفي الى علي الغزوي السلفي وكان بالموصل
 في الوصول الى حلب ليؤتيه تدرسي بالمدرسة واتفق ان اياك بن سعود بن احمد
 الكاشاني الملقب علما الدين امير كاشان وكاشان بلدة من قرغانة سير سوكا
 من الروم الى نور الدين فمرض عليه المقام بحلب والتدرسي بالمدرسة الحلاوية

قبل

الدين
مدرسة

فاجابه الى ذلك ووعده ان يعود الى حلب بعد رد الجواب فعاد الى الروم ثم قدم
دمشق وانفق قدومه وقدم عالي الغزنوي من الموصل فولى على تدريس المدرسة
الحلوانية يوما واحدا ثم ان نور استخيا من علا الدين الكاشاني فاستدعي باب الحكيم
مدرس المداديين الى دمشق وولي عاليا الغزنوي موضع ابن الحكيم ثم ولى علا
الدين الكاشاني تدريس الحلوانية ولم يزل علا الدين مدرسا لها مدة حياة نور الدين
وبعد وفاته الى رحمة الله تعالى الى ان توفي يوم الاحد بعد الظهر عاشر رجب
سنة سبع وخمسين وكان من ذوى التحصيل والفهم والتأصيل صنف
النصايف اليدوية في الاحكام الشرعية والكتب التي سارت في الافاق ذكرها واستوى
في شيئا عجزها ووفرها وولي التدريس بعد الامام فقار الدين عبد المطلب
ابن الفضل بن عبد المطلب بن عبد المطلب بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس
صاحب الروايات العالية الفاخرة والدراسة الزاهية الزاهرة شرحها مع الكبير شرحا
مستوفى وقام بمشرطه فيروفا ولم يزل مدرسا الى ان توفي في جمادى الآخرة من
سنة ست عشرة وستماية فتولى تدريسها بعده ولده الامام العلامة ناج الدين
ابو المعالي الفضل وكان قد جمع بين العلم والكرم واصر فيها كما رعى علم لم يخل من
كان يجلب او يخلصها من الفضلاء والمستفيدين من موانيد ولا عطل جديدا وحكمهم
من نوادي جوده وعوايد خلع يوم تدريسه عشر بن طعة على من حضر درسه من
متميزي الفقهاء واستمر مدرسا معظم المكانة الى ان توفي فجأة في اواخر سنة
ثلاث وثلاثين وستماية فتولى تدريسها بعده في اواخر سنة اربع وثلاثين
الصاحب الامام العلامة جامع اشرف الفضائل الواو فلفظ من حسن الخط
المحرر لما يوجب بالاعتقان والضبط جمع خطه بين تحرير الاصول ورواق الجاهل
وحاز فيه نصب السبق فاصبح ساري ابن هلال وحقق نعمته ان الاسماء
تتوزع المسمى حيث لقب بالبحر كالدين ابو القاسم عمر قاضي القضاة نجم الدين
احمد بن هبة الله بن ابي هراة المعروف بابن العديم ولم يزل مستمرا على تدريسها
الى ان قضد دمشق فخدمته السلطان الملك الناصر فتولى تدريسها استقلالاً
ولده الامام العلامة الزاهد الخطيب قاضي القضاة مجد الدين ابو المحامد عبد
الرحمن وانقضت الدولة الناصرية وهو بها مدرس ولغو اعدا المذهب فيها
موسى ثم دخل مصر مع من كتب عليه لجلال من اهل حلب انتهى وقت ولما قدم مجد
الدين هذا مصر تنقرب في حظا بنجام مع عمرو بن العاص بالاضططاط وتدريس
الظاهرية العتيقة بين القصرين ثم نقل الى قضاء دمشق بعد وفاة شمس
الدين بن عطا واستمر بدمشق وكان يتزاي بزى الوزراء ولا يوسع ايامه كالقضاة
ويركب في خدمته مملوكين بكلاوت الى ان توفي في سادس عشر ربيع سنة سبع
وتسعين وستماية وصلى عليه بعد العصر بالجامع ودفن بترتمة مجاور زاوية
الكرمرى بالشرق والله اعلم ثم انتقل عنه تدريس الحلوانية الى جماعة منهم حتى الى
قاضي القضاة جمال الدين ابراهيم بن محمد بن عمر بن عبد العزيز بن العدم فانترعه
منه والذي رحمه الله تعالى يحكم جهله بقتضي ولاية شرعية ثم تنازعا في ذلك

ان
اتقل

ملكيت

فكلفت صورتها ما يقول السادة العلماء ائمة الدين رضي الله عنهم اجمعين في
مدرسة في اهل مدارس من مذهبها في بلد لها تدريسها بيد رجل غير اهل التدريس
لا يفرق بين العلة والمعلول ولا يميز للمعقول من المنقول ولا يستقل بقراءة
صفحة من العلم قائمة الاعراب ولا يعرف الفصل بين معنى الباب والكتاب
وقد كرسه وما ازاد الا بعداء وما انشأ رشدا فلا طولت للمسمع
الشريفة السلطانية بحاله عزله السلطان واستبدل به شخصا من اهل العلم
الشريف لا يشك في اهليته كما لا يشك في عدم اهلية الاول فهل يجوز للاول بعد ذلك
المنازعة الثاني والسعي عليه في اخذ التدريس منه وهل ينقض توليته بعد استقرارها
في يد اهلها وهل اذا اظهر الاول اسنادا بالتدريس من له ولا ينافي اسناد وثبت ذلك
على الحكم هل يستحق التدريس بذلك مع عدم اهليته له وهل يقدم على اهل المتحق
لوظيفة التدريس بالطريق الشرعي وهل اذا وقع اسناد لغير اهل هل يصح ويستحق
غير اهل ذلك ويقدم على اهل اهل وهل اذا تجوز الاول الذي هو غير اهل على الثاني
لاهل واخذ التدريس منه ومنعه منه بما ذكر بغير طريق شرعي هل يستحق المعلول
هو اهل اهل المتزوج وكما ان الاول والمتزوج لم يدخل المدرسة في السنة الاولى او من
وصورة ما يقول عند اللقاء الدرس يذكر راسي مسألة بعد تردد وتوقف اما قبل
تمام ما يمكن الوقوف عليه او بعد بالورد عليه من لوائه ثم يسكت مطر فانا انجي
له احد من الجماعة فمع اخرايب مباحثه وشغل به المجلس ساعة والمدرس
ساكت لا يتكلم ولا سكتوا ساعة ثم قال قائل والله لا يثبت عنه في بقية الدرس
فندا والمدرس الثاني اهل جالس في بيته يدرس لطلبة العلم في كل يوم دروسا
عديدة في علوم مختلفة واحيانا في المدرسة المذكورة مع طلبته فالذي
يثاب عليه وفي الامر هذه الماجرية وما يخلص فيها بين يدي الله عز وجل
فكلفت عليها من علماء الديار المصرية شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ماصور
الهم ارشد للصواب لا يجوز للاول منازعة الثاني ولا السعي عليه في اخذ
التدريس منه ولا تصح توليته بعد استقرارها في يد اهلها ولا قبل استقرارها
في يد اهلها ولا يستحق التدريس مع عدم اهليته ثم الاسناد المذكور ولا يصح
الاسناد لغير اهل ولا يستحق غير اهل المذكور ولا يقدم على اهل المذكور ولا
يستحق غير اهل العلوم والمستحق هو اهل ان كان الاستحقاق انيط بالمدرس
فان كان الاستحقاق علق باقامة الدرس فما ذكره من تدريس المستحق تقرب
به استحقاقه العلوم والذي يثاب عليه وفي الامر ويخلصه عند الله اقامة
هذا اهل ورفع يد هذا الكاهل ومنعه من تعديده وهذه بلية عمت وداينة
حلت والله تعالى بهم وفي الامر الرشاد والسداد وتسليم الحق مستحقها
ورفع يد اهل العناد وكتب عمر البلقيني وكتب عليها شيخ الاسلام
سراج الدين ابن الملقن الله العادي للصواب ليس للاول منازعة الثاني في
التدريس المذكور ولا يتقدم على اهل فالرب جل جلاله امر بان تودي الامانات
الي اهلها فاذا تجوز غير المستحق وولي فلا يستحق شيئا من العلوم والمتولي الوالي

اعلم

المشرقية هو المستحق ونياب ولى الامراء الله تعالى على ابيصال الوظائف الى اهلها
 وردع غير اهل وكتب عمر بن الخطاب وكتب عليها من مشايخ حلق العلامة
 شيخ الحلبيين فاطمة بها الدين حيدر الحنفى ما صورته الجوايان المذكوران
 لا شك في صحتها والرجل الاول هو ابن العديم والثاني هو ابن الشيخ اعرهما
 وقد حضرت تدريسهما من ايام المدينت المذكورة وهي المدرسة الكلاوية بحلب
 متصفان بالصفات المذكورة اعلاه لا اعلم ان ابن العديم المذكور ايضا في
 عمر باهلية التدريس وابن الشيخ محمد الله تعالى عالم مخبر من ذوي النظر
 والاستدلال كثر الاسماء له في ائمة المسلمين قال ذلك وكتبه حيدر بن محمد
 الحنفى وكتب بعد شيخ الاسلام قاضي القضاة عز الدين الحاضري كذلك اقول
 ولا اشك في عدم اهلية ابن العديم للتدريس كما لا اشك في اهلية ابن الشيخ
 علامة زمانه ولا تقص ولا يثبت ابن العديم للتدريس ولا اسناده الى احد ولو ثبتت
 ولاية ذلك على ما يتحتم وتساوله معلوم التدريس وحالته هذه مخرج له عن
 اهلية النظر ايضا وكتبه محمد بن خليل الحاضري الحنفى وكتب تحته الشيخ الامام
 العلامة شمس الدين بن سيمري وكذلك قول محمد بن محمد الحنفى وكتب العلامة شيخ
 فقهاء الحنفية في عصره واورعهم الشيخ شمس الدين البصافي كذلك يقول محمد بن
 الميرزا الحنفى وكتب من مدرسي الحنفية بحلب ايضا الشيخ امين الدين بن خضر
 الحنفى وكتب محمد الدين عبد المحسن بن ابى القاسم الحنفى بتركيب مشايخ الاسلام
 بالديار المصرية والممالك الشامية بعدم صحة توليته النظر وكذلك عدم تولية
 ولده التدريس والنظر واستحقاق سيدي الوالد النظر والتدريس وذكر ما
 سطره بطول والله الموفق ثم ان قاضي القضاة كمال الدين بن عمر بن قاضي القضاة
 جمال الدين توصل الى تغيير خاطر السلطان الملك الظاهر برقوق على سيدي
 الوالد ونسبه الى صحبة الامير بلبغا الناصري كما يب حلب فازجج الوالد وطلب
 الى القاهرة واصحابه بها فاقام اعواما اشتغل فيها الكمال بالنظر والتدريس
 بالكلية مع استمراره في وظيفة القضاة ثم ان الوالد استعاد ذلك ولم يزل
 يتنشا وان ذلك الى ان مات الكمال ابن العديم قاضيا بالديار المصرية فاصي
 ولده ناصر الدين بالسعي في وظيفة القضاة فاكسب وان لا يفتقر عن ذلك ولو
 انما جميع ما يملكه ففعل كما ذكره ذلك شيخنا المورخين بالديار المصرية كحافظ العلامة
 شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر والعلامة الفريدي بن الدين المقرئ وقد ذكرنا
 كل من الكمال وولده ترجمة قبيحة واخر الامران سيدي كمال الدين في رحمة الله
 تعالى وتدريس الكلاوية ونظرها بيد مع غيرها من مدارس حلب ونزل الى ولاخي
 قاضي القضاة اوحد الدين عبد اللطيف عن ذلك ثم توجه ناصر الدين بن العديم
 قاضي مصر عليا واستقل بذلك ثم استقر ذلك باسمي خاصة بتوقيع شريف في سنة
 اربع وعشرين وثمان مائة ثم اخرج عنه بغير طريق بعد ان نزلت عنه بعض الايدي
 وبالله التوفيق **المدرسة الشاذليية** انشاها الامير جمال الدين
 شاذلي لتمام الهندى الاناكي كان نايبا عن نور الدين محمود بحلب ولما تمت

رسته

استدعا من سجاد بن الدين مسلم بن سلامة ليوليه تدريسها فامر الملك الظاهر
 بان يولى موفق الدين ابن الخامس فكان اول من درس فيها وهو الفقيه الامام موفق
 الدين ابو الشنا محمود بن هبة الله بن طارق الخامس الحنفى ولم يزل متوليا تدريسها
 الى ان توفي يوم الاربعاء الثالث عشر من ربيع الآخر سنة اثنتين وستماية بتل عبدة من
 اعمال حران عابدا من رسالة حملها الصاحب بن بزر من جهة الملك الظاهر ونقل
 الى حلب قد فن بها وكان عالما في الفنايات حسن المناظرة منصف في المحاورة
 وتولي تدريسها بعد الغاضي شمس الدين محمد بن يوسف بن الحضر المعروف بابن القاي
 الابيض قاضي العسكر العادلي ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي ليلة الخميس سابع
 عشري شهر رمضان سنة اربع عشرة وستماية وتولي تدريسها بعد الغاضي
 كمال الدين ابو القاسم محمد بن ابي حراة ولم يزل مدرسا بها ولده محمد الدين بنوب
 عن والده الى ان استقل بها اخوه جمال الدين محمد ولده الصاحب كمال الدين الى ان
 كانت فتنة المترسنة ثمان وخمسين اتقي **قلست** ولم يزل ينظر حاضرا
 يستقل في هذه البيت الى ان وصل الى قاضي القضاة جمال الدين ابراهيم المذكور
 فكان من امره فيها مثل ما حكياه في امر الكلاوية فانتزعا منه سيدي الوالد
 رحمه الله تعالى ولم يزل ولده يساعيه فيها فتارة يستقل بها سيدي الوالد
 وتارة ولد الى ان استقل بها وبغيرها من المدارس سيدي الوالد الى ان مات
 وتوفي الى رحمة الله عز وجل وهن بيد الى ان نزل الى ولاخي اوحد الدين هيد
 اللطيف عنها مع ما نزل عنه ثم استعادها قاضي القضاة ناصر الدين بن العديم
 قاضي مصر وفوضها الى عمه الغاضي شهاب الدين احمد بن قاضي القضاة جمال الدين
 ابراهيم وكان مغرط الجمل فاستمرت بيده الى ان ولها عنه بحكم ونزله الشيخ
 جمال الدين يوسف الكوفي في ايام الملك المنصور بن المريد شيخ حين كان الظاهر
 مطر مديرا للملكة قبل ولايته فاستمرت بيده نظرا وتدرسا الى ان نزل عنها ولد
 الصغير واستقرت بيده فلما توفي في الطاعون الذي كان بحلب سنة
 كتب الامير يوسف سيف الدين قصوده نايب حلب يطالع بذلك ويصال الى في
 استقرارها باسمي فوصل توقيع شريف باستقرار تدريسها باسمي ولم يزل مستمرا
 باسمي حتى نزلت عنه لولدي ابى اليمن محمد وابى محمد هيد ابراهيم الله تعالى
 مع ما نزلت لها عنه من الوظائف بحلب عند استقرارى في قضا الديار المصرية
 وهو الان بيدهما والله المستعان **المدرسة الانباركية**
 انشاها شهاب الدين طر بل بك الاناكي عتيق الملك الظاهر غياث الدين غازي
 نايب السلطنة بقلعة حلب ومدير الدولة بعد وفاة معتقة انتهت عمارتها
 في سنة ثمان عشرة وستماية واول من درس فيها الشيخ الامام العالم جمال الدين خليل
 ابن سليمان بن خليفة الفريسي الحاراني الاصل ولم يزل بها الى ان توفي في الرابع والعشرين
 من شوال سنة ثمان وثمانين وستماية وكان فقيها عالما تفقه على علا الدين
 الكاشاني ولها بعد محمد الدين عبد الرحمن بن كمال الدين بن العديم ولم
 يزل بها الى ان خرج من حلب فرارا من التتار اسوة من خرج من اهل هذه الحرف

عبد الرحمن

السلطنة

بن

في زمن التتروهي دائرة الآن انتهى قلت رمت بعد ذلك وكلت عارها واستقر
 في تدريسها العلامة شهاب الدين أحمد بن البرهان وكان مجتهدا في مذهب أبي حنيفة
 ولم ينزل بيده إلى أن نزل عنها المجدي العلامة كمال الدين أبي الفضل محمد بن الشيخ وهي
 الآن باسم ولدي المشار إليها ولكن ليس لها وقف الأحصنة بفتح كمنون متحصلا
 ليس رجل لا يقوم بمعلوم الغنايم والإمام وهي ملاصقة لأدريتها من جهة العقلة
 والله الموفق **المدرسة الحداوية** أنشأها حكام الدين محمد بن عمر بن أبي
 ابن خلف صلاح الدين كانت من كتابات الأراج التي تقدم ذكرها من ههنا وبها بنا
 وثيقا وأول من درس بها الفقيه الإمام الحسين بن محمد بن سعد بن حكيم الملقب
 بالبحر وكان فقيها عالما متادبا ولم ينزل بها إلى أن استدعاه نور الدين إلى دمشق
 وولي مكانه على ولم ينزل بها إلى أن توفي سنة إحدى وأربعين وخمسين
 قال وقال قارب الدين أبو حفص عمر بن قشام توفي على سنة خمس وخمسين وهذا
 القولان حكاهما كمال الدين بن العديم في تاريخه ثم ولها بعد موفى الدين محمد
 ابنها الخامس ولم ينزل مدرسها إلى أن مات في السنة التي قد ساد ذكرها وذكره
 في الشاذلي حكيه ثم ولها بعد ذلك كمال الدين سمح ولم ينزل بها مدرسها إلى أن
 ليلة الأربعاء سبعا عشرة سنة أربع وأربعين وستمائة ووليها بعد ذلك
 محمد بن يوسف إلى أن قتلته التتروهي عند استيلائهم على حلب قلت
 وآخر من درس بها شيخنا العلامة بدر الدين بن سلامة رحمه الله ثم نزل عن
 تدريسها عند وفاته لآخيه بدر الدين الحسن ثم نزل عنها الحسن رحمه الله قبل وفاته
 بسنين ولم ينزل بيده إلى أن نزلت عنها ولدي وهي الآن بيد ما والله الموفق
المدرسة الجردكية أنشأها الأمير عز الدين جردك النوري بالباط
 في سنة تسعين وخمسين وانتهت في سنة إحدى وخمسين وأول من درس بها
 الشيخ مقرب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن فارس بن عثمان بن فارس بن محمد
 ابن قشام القيمي وكان قد تفقه على الإمام عبد الرحمن الغزالي وعلى علا الدين
 الكاشاني واستمر مدرسها إلى أن مات ليلة السبت ثاني جمادى الآخرة سنة
 ثلاث وعشرين وستمائة وكان مولد ليلة الأحد السابع والعشرين من رمضان
 سنة ثلاث وأربعين وخمسين ثم ولي تدريسها بعد محمد بن فارس بن عثمان بن فارس بن محمد
 المنعم بن هبة الله الرعاني ويعرف بابن أمين الدولة ثم غرل نفسه في سنة
 ثلاث وأربعين وستمائة وانقطع في بيته إلى أن قتل عند استيلائهم على حلب ثم
 ولها بعد ذلك صفي الدين عمر بن زعفران الحموي ولم ينزل مدرسها إلى أن جدد الطولي
 مرشد المصوري بكاه مدرسة فاستدعاه لها فتوجه إليها سنة اثنين وخمسين
 وستمائة وتولي بعده محي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن الخامس ولم ينزل إلى
 أن انقضت الدولة الناصرية انتهى **قلت** واستقر في تدريسها جد كمال
 الدين ثم وقع بينه ولدي وبين الشيخ بها الدين حيدر بن نزار واستقر ولدي
 رحمه الله أخرا ثم لما مات الوالد نازعي وأخي فيها ابن حيدر إمام الأمير مرشد
 فابن حلب فلم يلبثت إليه فتوجه بان نزل عن ذلك للشيخ سعد الدين سعيد بن

كذا في نسخة

لي

في السورة فإياها
 قد رطل

الشيخ

الشيخ سعد الله بن اسمعيل الهادي في محصل بيني وبين ولد نزار عبد الأمير سيف الدين
 طاهر قبل أن يتسلطن فوفق بيننا على أن يكون الثالث لولده والثالث لولدي
 والثالث لأخي ثم توفي أخي واستقر الثالث ثم توفي ابن ابن الهادي واستقر
 في الثالث فكل في تدريسها واستمر بيدي إلى أن نزلت عنه ولدي والله الموفق
المدرسة المقدمية أنشأها عز الدين عبد الملك المقدم وكانت إحدى
 الكايس الأربع التي صير من القاضي أبو الحسن بن الخشاب مساجد حسبما تقدم جعلها
 مدرسة وأضاف إليها دار كانت إلى جانبها وأبدا في عمارتها سنة خمس وأربعين
 وخمسين وأول من درس بها برهان الدين أبو العباس أحمد الأصولي المقدم ذكره ثم
 ولها بعد السيد الشريف الإمام العالم افتخار الدين عبد اللطيف بن الفضل الكا
 مدرس لها وبنو المقدم ذكره ولم ينزل بيده إلى أن توفي فولها ولد أبو العالي الفضل
 واستمر بها إلى حين وفاته فتولاها بعد شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد
 الواحد النضاري واستمر بها مدرسها إلى أن توفي ووليها بعد افتخار الدين أبو
 القاهر محمد بن تاج الدين أبي الفتح يحيى بن القاضي أبي قائم محمد بن أبي جرادة المعروف
 بابن العديم ولم ينزل مدرسها إلى أن قتل عند استيلائهم على حلب
المدرسة الحاولية أول من درس بها الشيخ الإمام العالم علا الدين
 أبو بكر بن سعد بن أحمد أمير كاشان الكاشاني المقدم ذكره ثم ولها بعد الشيخ
 جمال الدين خليفة القرشي إلى أن مات فولها الشيخ نجم الدين أبو الحسن علي بن
 إبراهيم بن حسام الكردى الكاوي المعروف بالحلي ولم ينزل مدرسها إلى أن
 كانت فتنة التتروهي قتل **قلت** آخر من علمها مدرسها الشيخ العلامة
 شمس الدين ابن سفي ثم صهر العلامة برهان الدين بن إبراهيم بن صديق
 التتروهي ثم شيخنا العلامة بدر الدين ابن سلامة ثم ان شيخنا نزل في قبل وفاته
 عن تدريسها وهو الآن بيد ولدي وهذه المدرسة أنشأها
 وشرط لمدرسها كفايته وكفاية تلميذه **المدرسة الطومانية**
 أنشأها الأمير حسام الدين طومان النوري وأول من درس بها الشريف افتخار الدين
 ثم أثر بها أبو حفص عمر بن خطاب بن خليفة بن خطاب المعروف بابن العقادة الحموي
 أحاطة علا الدين الكاشاني ثم سافر عنها فولها شهاب الدين أحمد بن يوسف
 النضاري المقدم ذكره ثم رحل إلى بغداد سنة اثنين وأربعين وستمائة فولها
 بعد شمس الدين محمد الماردي ثم رحل عنها فولها الفقيه الأجل عبد
 الرحمن بن إدريس بن حسن الخلاطي مولد الكلي منشأ وعليه انقضت الدولة الناصرية
المدرسة الحسامية أنشأها الأمير حسام الدين محمد بن خلدوني
 جدي رحمه الله تعالى أول من درس بها الشيخ بدر الدين يعقوب بن إبراهيم بن محمد
 ابن الخامس الكلي ولم ينزل بها مدرسها إلى أن توفي سنة سبع وثلاثين وستمائة
 فولها بعد ذلك محي الدين ولم ينزل بها إلى أن انقضت دولة الملك الناصر
 انتهى **قلت** هذه المدرسة غرق قلعة حلب على كفاية بينها
 وبين الخندق الطريق السالك وبها إلى الطريق المذكور ومن قبلها الطريق

هذه المدرسة المذكورة

كذا

الاخذ اليه ليدخل البلد من طريقها الطريق السالك الى المدرسة العصرية ونية والى جانبها
 من جهة الشمال مسجد جدي ايضا وقد تقدمت الإشارة اليه في ذكر المساجد وقد
 درس بها بعد فتنه الشتر العلامة شهاب الدين ابن البرهاني ولم تزل بيده
 الى ان تولى السبدي ايجاد تخرجه الله برحمته وقال لا استعمل النذر من بهامع وجو
 لا هيتكروا مكرها مدرسة جدك ثم انتقلت الى سبدي الوالد ثم الى ثم الى ولدي
 والله الموفق وبالقرب من هذا المسجد ومن هذه المدرسة كانت داره الكبرى
 التي كان يباشرها وحمامه المرونة به وقد ادركت اساس المدارس وباع حجارها
 وبقعتها بنوا العنبري وهم بطن يسيون الى محمود الشحنة بالامهات وينعمون
 ان هذه الدار وقعت في نصيب اجدادهم وكذا ينعمون ان جهات عديدة من
 وقت الشحنة اختصت بهم فانهم ينتمون الى ولد بدلا الدين محمد اخي جدنا ايوب
 فها ينعمون اختصا بهم به حصه بقرية بقرصونا وحصه بقرية بيت راس الله
 اعلم **المدرسة الاسدي** تجاه القلعة انشاها بدر الدين الخادم عتيق
 اسد الدين شيركوه كانت دارا يسكنها فوقها بعد موته واول من درس بها صاين
 الدين ايوب بن خليل بن كامل ولم يزل بها الى ان توفي عنوة شعبان سنة ثلث
 وخمسين وستمائة فوليها بعك قطب الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصمد بن
 هبة الله بن ابي جواد الى ان توفي فوليها بعك الشيخ نجم الدين الحسن بن هبة
 الله بن امير الدولة ولم يزل بها الى ان قتل في وقعة الشتر **قلت**
 وبدر الدين الواقف هذا من موالى قراجا وقراجا جد والدة والدي ونظر
 هذه المدرسة للمريته بشرط الواقف وتدرسها ايضا آل اليشا والى جانب هذه
 المدرسة من جهة الشرق دار الحديث التي ذكرها والله اعلم **المدرسة**
القليجية انشاها الامير مجاهد الدين محمد بن شمس الدين محمد بن قليم النور
 وانتهت عمارتها سنة خمسين واول من درس بها الشيخ محمد الدين حسن
 المقدم ذكره جامع بينهما وبين المدرسة الاسدية وعليه انقضت الدولة
 الناصرية **قلت** هذه المدرسة قد تجدد من جوانبها الثلاثة وورضانه
 الى دار العدل وفتح اليها باب منها وقل الاتعاع بها واطال ما اردنا حضور الدرس
 بها فوجدنا بها الذي يشرع الى الطريق الذي كان نافذا وسد واضيف الى دار
 العدل مغلقة من داخل وفاضاروها كالحاصل والله المستعان
المدرسة الفطيسية انشاها سعد الدين مسعود بن الامير عز الدين
 امير الحروق فطيس عتيق عز الدين قرقشاه بن شاهر شاه بن ايوب
 صاحب بعلبك كانت دار يسكنها فوقها بعد عتيقة مدرسة ونذ في سنة
 تسع واربعين وثمانية واول من درس بها احمد بن محمد بن يحيى الغزالي المارديني الى
 المعروف بالفصيح وعليه انقضت الدولة الناصرية **قلت** ونزلت من
 القسنة الثمينة ولم يبق لها ان عين ولا اثر ولا يعلم ان كانت وكذا صار في مدارس
 عديدة فاني ما زلت اسمع ان كان يجلب اربعون مدرسة للصنفية خاصة
 علي ان ابن شاذر حمد الله لم يستوعب ولا ادمي ذكر فان يجلب باطنها مدارس

مجدد

غيرها ذكره منها المدرسة **المجدية** لكوانية مشهورة الى مجد الدين بن الداية المقدم
 ذكره وهي موجودة الان **ومنها المجدية الروانية** مشهورة ايضا اليه لكن دثرت
 بالكلية بحيث لم يبق لها عين ولا اثر لكن البقعة التي كانت بها تعرف الان بالمجدية
 ولقد سمعت قاضي القضاة علا الدين بن الخطيب يقول لعامل اوقا فلكيفية عز الدين
 حمزة الجعفري بقوية الاموسة يا شريف عز الدين بلعني انك تعرف اربعين
 وقفا واستولي عليها ابن العديم يعني القاضي شهاب الدين احمد المناخي ان قاضي القضا
 جمال الدين ابراهيم بالله عليك يشراف اذ كرها في مقال بالله يا سبدي قاضي
 القضاة دعنا من هذا الكلام قاله اعلم : وقد تجدد بجلب بعد ذلك عدل
 مدارس حنفية وشافعية باطن البلاد وظاهره وسند ذكر من ذلك ما يتيسر
 استحصاره في باب منفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب الحادي والعشرون
 من فصل جلب ان شاء الله تعالى عود الى ذكره ان شاد من المدارس الحنفية
 التي بظاهر حلب **المدرسة الشاذليية** تقدم لنا اسم باينها اول من درس
 بها موفق الدين ابوالشامح بن الخاسر باعتبار شرط الواقف ان من درس في
 لكوانية كان اليه التدريس في البرانية الا ان يرى الواقف ان يفرق بينهما ثم
 انتقل تدريسا الى كل مدرسة لكوانية المقدم ذكرهم قلت وقد دثرت هذه
 المدرسة ولم يبق لها عين ولا اثر وباع من كان فاطرها من بني العدم حجارها
 لعلم الدين كجاي الوزير والله اعلم **المدرسة الاشودية**
 انشاها الامير عز الدين اشود التركاني اول من درس بها صفي الدين خليل
 الملقب بالزرق الحوي ثم رحل عنها فوليها بعد شمس الدين محمد التريثي ثم
 رحل عنها فوليها صاين الدين ايوب بن خليل بن كامل المعروف بابن لخت الجلال
 خليفه ثم خرج عنها فوليها بعد بدر الدين محمد بن يحيى المعروف بالغوزي
قلت وقد دثرت ايضا ولم يبق لها عين ولا اثر فيما اعلم والله اعلم
المدرسة السيفية بالحاضر انشاها سيف الدين علي بن سليمان
 ابن جندر المقدم ذكره واول من درس بها عز الدين محمد بن ابي الكرم ابن عبد
 الرحمن السجاري انتقل الى حلب سنة ثمان وتسعين وخمس مائة فتوفي
 تدرس المدرسة المذكورة ثم خرج منها الى دمشق واقام بها الى ان توفي سنة
 ست واربعين بعد ان تولى نيابة الحكم بها سنة سبع عشرة فوليها بعد خرف
 شرف الدين ابوبكر بن ابي بكر الرازي ولم يزل مدرسا بها الى ان توفي سنة
 ست وعشرين وخمماية فوليها بعد نجم الدين احمد بن شمس الدين محمد بن يوسف
 وقد تقدم ذكر والده ولم يزل مدرسا بها الى ان مات قريبا من فتنه الشتر
المدرسة البلدقية بالحاضر تقدم اسم باينها اول من درس بها
 رشيد الدين المعروف بشكلا ثم رحل عنها الى ديسر فوليها بعد شمس الدين محمد
 ابن مصطفى المارديني ولم يكن من ماردان وانما هو من خلاط ثم خرج عنها الى
 الروم فوليها بعد شرف الدين عمر بن العفيف شيخ خانقاه بن المقدم وعليه
 انقرضت الدولة **قلت** انتقلت بعد ذلك الى بني البرهان وادركت تحضا

عليك

منهم يسمى حسين وكان قليل البضاعة جدا فنزل عن النهر من ثم نزل عنه المنزول له وهو الان بيد **والمدريسة المذكورة** بمجورة لانزادها وخرب الجامع الذي كان بجانبها المنسوب الي اسد الدين **مدريسة النقيب** انشاها السيد الشريف النقيب عز الدين ابو الفتح المرتضى بن احمد النحاشي المومني الحسيني على جوشن كان اول قداسها مشهدا فصيحة مدرسية ووقف عليها وقفا ودرس فيها سنة اربع وخمسين وستماية **قلت** هذا القول من ابن شداد يقتضي ان الشريف المذكور كان حنفيا اذ صرح به ان المدرسية المذكورة من مدارس الحنفية التي بظاهر حلب ولم يعرف ان الشريف المذكور كان حنفيا ولا احد من اهل بيته والله اعلم **المدريسة الذقانية** انشاها مذهب الدين ابو الحسن علي بن فضل الله بن الدقاق على العيوض اول من درس بها رشيدها الدين المعروف بتكملة في سنة ثمانين وستماية ثم رحل عنها الى دينيس خوليها برهان الدين اسحق التزكاني ولم يزل الى ان رحل الى دمشق فوليها بعد شمس المارواني ففوضها لغيره بدر الدين محمد الكنجي ففوضها شمس الدين لغمر الدين عبد الرحمن بن ادريس بن حسن الخلاطي وعليه انقضت الدولة **قلت** هذه المدرسية لم يبق لها عين ولا اثر بل خرب العيوض التاصرني **المدريسة الجمالية** انشاها جلال الدولة اقبال الظاهري اول من درس بها شمس الدين عيسى الدمشقي ولم يزل بها الى ان توفي فوليها بعد جلال الدين يوسف الى ان مات فوليها قطب الدين محمد بن عبد الكرم ابن عبد الصمد المعروف بابن العديم المقدم ذكره الى ان مات فوليها بعد نجم الدين سلم بن يوسف المقدم ذكره ثم وليها بعد قاضي البلسطين من بلاد الروم الى ان مات فوليها بدر الدين محمد بن نجم الدين ابني الحسن علي بن ابراهيم المعروف بابن خستام وعليه انقضت الدولة **قلت** وهذه المدرسية ايضا من المدارس التي انتزعها والذي من القاضي جمال الدين بن العديم بحكم جهله وادبته والذي كان يقيم بها بامله وعياله ايام الصيف من كل سنة وولد له بها ولد اصغر مني سماه محمودا ومات صغيرا اعرف ولا دته وموت والله اعلم **المدريسة العلانية** انشاها ملا الدين علي بن ابي الرجا على بن شداد ديوان الملكة ضيفه خاتون بنت الملك العادل قال لم اقف على ذكرها لمن درس بها قلت وهذه المدرسية لا يعرف لها الا عين ولا اثر والله اعلم **المدريسة الكمالية العديمية** انشاها الصاحب كمال الدين عمر بن الجحر ابن هبة الله بن الجرادة المعروف بابن العديم شرقي حلب وتوفي الى حواجرها تربة وجوسقا وليست انا ابتداء اعمارها سنة تسع وثلاثين وستماية وتمت في سنة تسع واربعين ولم يدرس بها احد لان الدولة انقرضت قبل استيفاء عمره فيها **المدريسة الانباركية** انشاها الانبارك شهاب الدين طاهر بن الظاهري المقدم ذكره وتمت في سنة ثمانين وستماية واول من درس بها صفي الدين عمر الحموي ولما توجه الى حاه تولاه نظام الدين محمد بن محمد بن عثمان -

جبل

الدين

البلخي

البلخي الاصل البغدادي المولد والمشا ولم يزل بها الى ان توفي بحلب ليلة الاربعاء التاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وخمسين وستماية وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وخمسين مائة فوليها بعد ولده تقي الدين احمد ولم يزل بها الى ان قتل في فتنة المتوكل ولها في ايام الظاهرية الفقيه نحر الدين عبد الرحمن بن ادريس ثم خرج عنها الى ديار مصر فلما اقتصر عليه ابن شداد من مدارس الحنفية والسلفية وقد قدمنا انه اغفل جانبها منذ ذلك وقد تجد بعدد باطن حلب وظاهرها عدة مدارس حنفية وسلفية **بشر بعد ذلك ذكر ما بحلب من مدارس المالكية والحنابلة** **مدريسة** انشاها الامير سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن خندمرت قلعة لندرس من مذهب مالك واحد بن حنبل وملت هذه المدرسية كانت قد نسيت وغلق بابها ففتحت وما ادري ما فعل الله بها بعد خروجه من حلب والله اعلم ثم قال **زاوية** بالجامع وقفها الملك العادل نور الدين محمود بن زكي لندرس من مذهب مالك **زاوية** بالجامع للحنابلة وقفها نور الدين ايضا ثم قال **ثم قال ذكر ادر الحديث بحلب** فالذي منها في باطنها زاوية بالجامع **ودار اخري** وكلاهما وقف الملك العادل **دار اخري** انشاها القاه بها الدين بن شداد **دار اخري** انشاها محمد الدين بن الداية **دار اخري** انشاها بدر الدين الاسدي **دار اخري** انشاها الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين محمود في الحانقاه التي بنتها قال والذي منها في ظاهرها زاوية في الزدوس التي قد منادى كرها وتربة الملك افضل نور الدين علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف من وقفه انشاها الصاحب عويد الدين ابراهيم ابن يوسف القفطي كانت قدما تعرف بالبدريسة تجاه الزدوس

بن جرح

هذا باخر فالاصل

الباب الرابع عشر

في ذكر ما بحلب واعمالها من الطلبات والخواص قال ابن شداد حكى لي الشيخ شرف الدين ابوطالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن العجمي النخوص كشيخ الطائفة عن اسلافه انه لم يكن به البعوض بحلب وهو المسمى بالبق ولا يهد منه شي الى ان اتفق جماعة نور الدين محمود بن زكي للعفيل بحلب وتحرير الخندق ففتحت طاقا فاضت الى مغارة كانت مسدودة فخرج منها بق كثير وكانت ناجيتها في جانب قلعة الشريف ومن ذلك اليوم ظهر البق بحلب وكان الانسان اذا خرج يلبس من داخل السور الى خارج سقط البق على يده فاذا اعادها من حيث خرجت ارتفع البق وبسبب الحتان طلسم **الحيات** في برج يسمى برج النعا لا تفر معه بحلب حية وان لسعت وبباطن حلب عمود يسمى عمود الصرحكي لي جماعة من اهل حلب ان هذا العمود ينفع من **عسر البول** قلت الذي اعرفه في اعتبار البول انه بالهجرة لا بالعين والله اعلم فاذا اصاب الانسان او الدابة هذا الداء دبره حوله فيبرأ وقال كمال الدين في كتاب الريح تاليف غرس النعمة ابي الحسن محمد بن صلاح الصبائي وقال وحدثني ابو عبد الله بن الاسكا

بين

في

كاتب الباسيري في سنة احدى وخمسين واربع مائة والاحترق بمدينة حلب
 عام اول برج من ابراج سورها نحو ذلك المستنصر خادم كان له حبيب يقال
 ان كنت صادقا في هذه السنة يخطف لنا بالعراق وذلك عندنا في كتبنا قال
 ابو عبد الله انك اذا كنت في القلعة في ذي القعدة من سنة خمسين ولاحفر
 بالمسجد الجامع الموضع الذي في فيه المصنع وجد فيه صورة اسد من الجبال اسود
 وهو موضوع على بلاط اسود ووجهه الى جهة اليمين والقلعة كما ستخرج من مكانه
 تجري بعد ذلك ما جرى من خراب الجامع اما بالزلزلة واما بالحرق ثم قال قلت
 قد وقع مثل ذلك في زماننا في ايام دولة الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر في انا بكة
 ومدير دولته طغر بك الخادم جدد طغر بك بالقلعة دار البيكها فلما حفر اساسها
 ظهر فيها صورة اسد من جبال اسود فزالوه عن موضعها فسقط بعد ذلك
 الحائط الملكي القبلي من سور القلعة وانهدم منه قطعة كبيرة وقد تقدم لنا
 بناء هذه القلعة التي تهدمت فيما سلف عند ذكر القلعة قال ابن شداد وفي
 اعمال حلب ضيعة تعرف بين خايطيها وبين الهوتة جرقايم كالبحر بين ارض
 الضيعة وبين فرما وقع بين اهل الضيعة وبين شرفيكدهم اهل الهوتة بان يطرحوا
 ذلك الحجر الغام فكم يقع يخرج اهل الضيعة من النساء متبرجات ظاهرات
 لا يعقلن بانفسهن طلبا للجماع ولا يستعصن في الحال ما هن عليه من غلبة
 الشهوة الى ان يتبادر الرجال الى البحر فيعيدوه الى حاله لاولي فيتراجعون الى
 بيوتهم وقد عاد اليهن التمييز ليعيش ما كن عليه من التبرج وهذه الضيعة
 كان سيف الدولة اقطعها ابا علي احمد بن نصر البازيار وكان ابو علي يتخذ
 بذلك ويسعد منه الناس وقد ذكر هذه الحكاية الحسن بن علي التتوخي والقرية
 تعرف في زماننا هذا بالهوتة لان بها مكانا متخفا كان بركة ولم تزل هذه
 القرية في اقطاع بني الحشاش الى ان ملك الملك الصالح بن الملك العادل نور
 الدين محمد بعد وفاة والده وقتل ابو الفضل بن الحشاش فقبضت فيما قبض
 من املاكهم واقطاعا عنهم فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين حلب
 سنة تسع وسبعين رد عليهم املاكهم واقطع هذه القرية بمحمد الدين بن الحشاش
 فلما توفي اقطعها بهاء الدين الحسن بن ابراهيم بن الحشاش ولم تزل في يده الى
 ان توفي سنة ثمان واربعين وخمسة قال وحكي لي رحمه الله انها دامت في يده
 الى ان توفي بنينا واربعين سنة ما خرج اليها خوفا من اهلها لانهم لصون ومن
 ان يحرك هذا العود عاري ما لا يحل لي من تبرج النساء اقطعها كمال الدين بن
 العديم ولم تزل في يده الى ان استولى التتوخي على حلب قال وعلى سبعة اميال
 من منبع حمة عليها قرية تسمى المدبر وعلى شفيرها صورة رجل اسود تزعج النساء
 ان كل من تجمل منهن اذا حكت فرجها بانف تلك الصورة حلت وذكر الشريف
 ابو الحسن بن بابي جامد بن محمد بن ابي جعفر الهاشمي من اولا عيسى بن صلاح انه
 وقف على تاريخ لبعض اجداده ذكر فيه في حوادث سنة سبع وستين واربع مائة
 انه ظهر بانطاكية طلسم في حرم على صورة الاثراك من نخاس فلما حال الكول حتى

غاري

ملكها

ملكها الاثراك ووجدوا طلسم في دبر على بالها قال وحكي ابن العظمي في تاريخه في حوادث
 سنة سبع وستين واربع مائة زلزلة انطاكية وقع سليمان بن قطلمش
 ببقية قلت فيقته بكسر النون ثم تحتانية ساكنة ثم قاف مكسورة لم تحتانية
 خفيفة بعدها هاء من اعمال اصطنعوا على البر الشرقي والله اعلم واعمالها وظهر
 بانطاكية طلسم الاثراك في دبر الملك على باب انطاكية سبعة اثراك من نخاس على
 جبل نخاس بجبابهم فاحال الكول حتى فتحها الاثراك قال وفي هذا نظر لان سليمان
 ابن قطلمش فتح انطاكية سبع وسبعين اللهم لان يكون ابن العظمي اراذ سبعا
 وستين فنقط بعد العشرة قال وقد ذكر هذه الحكاية حمدان بن عبد الرحيم لانا
 في اخبار الفرج ان انطاكية حرقها زلزلة عظيمة قبل فتحها وذلك سنة سبع وستين
 وحكي القاضي حسين النعمي وكان من رواس حلب قال كنت قد مررت من الحن
 الى انطاكية وخدمت وزير تقي شعبان فتروكي على عمارة السور وكان قد تقدم
 بزلزلة فخر اساس بعض الابراج ونزل فيه الى اخر رس قلت والدس
 فوجدت قد انكسر عليه طائر في كنف فوجدت سبعة اشخاص من نخاس على افراس
 من نخاس على كل واحد ثوب من الزرد مقنعا ترسا وورمها فملت الى بين يدي
 لا يمر ثقي شعبان فاحضر مشايخ البلد وسالهم عن الاشخاص فقالوا ما نعلم غير اننا نحكي
 للامير ما نفيارب ذلك لنا دبر يعرف بدير الملك واسع الهواء فعاب علينا في
 سنة سبع وسبعين واربع مائة فتكسر اكثر خشبه فنقضنا وطلبنا خشبا اخر
 على مقدار فلم نجد فاشترينا بعض الصناعات بتقديم البناء فخرنا اساسا فلما
 انتهينا الى اسفله وجدنا اشخاص اثراك من نخاس في اوساطهم الفسح والشاب
 فلم نحفل بذلك وعمرنا الحايط فامضى غير مدة قصيرة حتى سرق المدينة سليمان بن
 قطلمش في السنة بعينها في اول شعبان قال بناحية البحر قرية تسمى بحول الجبل
 بارضا غرق اصلا وحكي جماعة من فلاحيهما انهم خرجون في بعض الاوقات فيحيطون
 بالجبل الاعلى فيأتون بها الحطب الى بحول فرما تعاقب الحطب من الجبل غرق حتى
 دخل بها القرية ما تشتموه العجب ان الى جانب القرية قرية تسمى لاجد بها الكفر
 والاخرى بيت راس وبعين جدار هذه وهذه مقدار شوط فرس وفي كل منهما من
 العقارب شي كثير قال بناحية شيخ المديد لا يوجد بها غرق اصلا وان الرجل
 من اهل شيخ اذا غسل ثوبه في ماء شيخ لم يخرج الى موضع اخر فوضع على ثوبه ماء وعصر
 وشربه من لدغته الغرق يرى منوقته وان قطرت عنه فطر على غرق ماتت لوقتها
 ما وشيخ هذه قرية لها كورة وفيها والوهي من اعمال العمق وكانت قد يمانع في اعمال
 انطاكية وبها كان مقام يوسف بن اسباط عليه السلام قال وبشر في حلب من ناحية
 الجبل قرية خربة تعرف بجب الكلب يعني فتح اللام وهي الى جانب قرية قبتان بها
 ينابيع من حمة الكلب الكلب يعني بكسر اللام تنظر المصنوع الى ما يدا وشرب
 من بركي قال وقبتان المذكورة وهذه القرية وتل اركين تحاورة جاريات في ملك
 الشيخ منجب الدين ابى العالي احمد بن الاسكافي وحكي لي ان والده حكى له عن جده
 انه لما ملك جب الكلب كان ينزود اليها الناس للنداء الى ان رمت امرأة في البير

بكسر الدال ولسكون الميم واهمال السين
 في لسان العامة واحمله بالصاد وهو
 كل عرق من الحايط الى الاسفل فانه
 دم من والله اعلم

بياض كذا في السودة

خرقة حبيضة فبطلت منفعتة في حدود الخمسمائة وكانت علامة حصول النفع
به ان المعوض اذا ابصر النجوم في ما به يرى وان لم ينفعه سمع نبح الكلاب
واندظ متى راي النجوم يبول بعد تمام الاسبوع ثلاث جوامص ورواها ورواها
ويذكر في سبب زوال هذه الخاصية منه ان ملكا حلب رضوان بن تاج الدولة
تتسح عول على توسيع منه وكان ضيقا عليه اربعة اعمدة تمنع ان ينزل فيه فقلل
نعله حتى يكون الانسان ينزل اليه ولا يغلب عليه فيقل له ان هذه الطلسمات
لا يجب ان تعين عن كفيها فلما لم يقبل ففتحته فزال عنه ما كان ينزل عنه الاذي
وكان يقال ان ذلك في سنة ست وتسعين دار بعاية وبقرية في جبل الساق
يقال لها الكفر بغير يقصده من دخل في خلقه علقه ويشرب منه ويوطئ حوله
سبع مرات قال والخاصية فيه ان الانسان يشرب ماء بحيث ان يسقط
منه من الماء في البر ومثلي لم يشربه كذلك لم ينفعه قال وقد شاهدت ذلك
قلت وفي قرية بعضها جار في ملكي الان يقال لها بزارج شرقي
سرمين يترى يقال لها ان شرب ما بها يخرج العلق من الحلق وان ذلك حرب وقد
رايت هذه البيرة والخبرني اهل القرية انهم جربوا ذلك والخبرني بعض فلاننا بان
ذلك معهم وجربوا في بعض جبل كانت مغلوقة فحين شرب منه سقط
العلق من حلقها والله اعلم قال وبعرة النعمان عمود فيه طلسم للبق وذكر اهل
المعرة ان الرجل كان يخرج يده وهو على سور المعرة الى خارج السور فيسقط عليها
البق فاذا اعدادها زال عنها والخبر رجل من اهل المعرة قال رايت اسفل عمودي دار
كنت بها في يوم معرة النعمان ففتحت موضعها لاستخرجها فاعترفت لي مغارة
فانزلت اليها انسانا ظنا انه مطلب فوجدناها مغارة كبيرة ولم نجد
فيها شيئا ورايت في الحائط صورة بقعة في ذلك اليوم كثر البق في معرة
النعمان وذكر اهل معرة النعمان ان جياتها لا تؤذي اذا الدغت كما تؤذي غيرها
وقال كمال الدين سمعت ابراهيم بن ابي النعمان رئيس المعرة يقول ان العمود انعام
في مدينة المعرة هو طلسم الحيات وهذه العمود قائم مستقر على قاعدة بزرية
حديد في وسطه يميله الانسان فيميل وكذلك حاله مع الريح القوية ويضع
الناس تحتها اذا مال الحوز واللوز فينكسر وفي ذيل جبل بني عليم قرية يقال لها
نحلة فيها مقابر يشاهد عليها النور في الليل فاذا قصدتها القاصد وقرب
منها لا يشاهد شيئا من النور اصلا وقد شاهدت ذلك دفعت وعلى هذه
المقابر كتابة بالرومية قال وحكي القاضي بها الدين ابو محمد الحسن بن ابراهيم
ابن الخشاب رحمه الله ان الامير سيف الدين علي بن قليج النوري امر بان
ينقل تلك الكتابة ودفعها الى بعض علماء الروم بحلب فترجمها فكان فيها هذا
النور هو هبة من الله العظيم لنا او كلاها حتى هذا وفيه زيادة عليه طالع
وقرات في تاريخ كمال الدين ابي القسم عمر المعروف بابن العديم قال حضرت بقلعة
الراوندان عندهم الملك الصالح احمد بن الملك الظاهر غازي بن الملك الناصر
صلاح الدين يوسف فحكي لي عنك ان يعمل الراوندان قرية فاشا ربيده حتى الترب

وقال هي في ذلك المكان وانه يشاهد فيها نور ساطع اما في ليلة الجمعة او في ليلة
سواها شطر اليه من كان خارجا عن القرية حتى اذا قصدتها وقرب منها لم يسر
شيئا ثم قال ذكر الحمامات التي ينتفع بها في اعمال حلب منها خمسة بالسحنة من
اعمال قسرين ما وها في غاية الكثرة ينتفعون بها من البلع والريح والبرص بناحية
البحر لخير **قلت** رايتها ودخلت فيها مرات والله اعلم وقال وبكورة كورة
من اعمال قسرين عيون كبريتية تجري الى الحمة والحمة بقرية يقال لها جندار
ولها بنية عجيب معقود بالحجارة يات بها الناس من كل الافاق فيسبحون بها
للعلل التي تصيبهم ولا يدري من اين تجي ولا اين تذهب ما وها ثم قال ابن
شداد **طرف** فيها وجد مكتوبا على ابحار وغيرها باعمال حلب ونولها رايت
لها بهذا الباب لتكون فيه تذكرة لمن وقف عليه وتبصر لمن ساقته المظلمة
اليه **وجد بقسرين حجر** مزبور مكتوب فيه بالعبرانية
• اذا كان الامير وصاحبه • وقاضي الارض يد من في القضاء •
• فويل للامير وصاحبه • وقاضي الارض من قاضي السماء •
وقد ذكرنا فيما تقدم ان ابن الخطيب ذكر ذلك في الفصل الخامس من مقدمة
تاريخه وان في ذلك اختلافا سنذكره هنا لاختلاف هو انه قال في البيت فويل
ثم وويل ثم وويل لقاضي الارض الى اخر البيت والظاهر ان الصواب ما ذكره ابن
شداد والله اعلم **مكرر** ابن شداد ما حكينا هناك من جهة ابن الخطيب
من قصة الاسود الذي بنى قبر عوك بن ارميا ثم قال حكاه كمال الدين
بسند وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الكثر الذي جاء ذكره في القرآن
كان باطلا كية وهو لوح من ذهب مكتوب في احد جانبيه لا اله الا الله
الواحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وكان في الجانب الاخر محبا
لمن ايقن بالموت كيف يفرح ومحبا لمن ايقن بالنار كيف يبكيك ومحبا لمن
راي الدنيا وتقلبها باهلها ثم يطعن اليها ومحبا لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل
قال وقد ورد فيها كان مكتوبا على اللوح خلاف بين المفسرين هذا الذي ذكرناه
اتمه انتهى **الباب الخامس عشر** في ذكر حمامات حلب
حلب وظهرها من الحمامات اعلم ان ابن شداد عدما في بابها الحديثي وسبعين
حماما مفصلة لم ار تفصيلها كبير فاذلة ثم ذكر الحمامات التي بظاهرها فعد
منها بالحاضر ثمانية وعشرين حماما وعد منها بالمقام احدى عشرة حماما وبالبلد
ثلاث حمامات وخارج باب انطاكية ست حمامات وبالبلدية ثلاثا وعد
لحمامات التي بالبساتين اربعة وعشرين حماما وخارج باب الكنان سبعا وبالبلدية
وبانقوس احدى عشرة حماما فجلد ذلك ما يتوخى وتنعون حماما ثم قال
وهذه الحمامات التي ذكرتها بحسب ما وصل اليه علمي وفارقت عليه بلدي في سنة
سبع وخمسين وستماية وهي على هذه الكثرة كانت لا يكفين من بحلب ولقد
بلغني انها في العصر الذي وضعت فيه هذا الكتاب دون العشرة ان في ذلك العبر
لم يتذكر او يحشني فذكره يتحقق بها القدر على الفنا بعد النشا انتهى كلامه

ثم ذكر حمامات الدور بعد ما فصلت
احدى وثلثين حماما

روية

دة

قلت قد اعين بعد ذلك كثيرة من هذه الحمامات واستمر كثير منها دائرا ثم
 جددت بحلب بعد ذلك حمامات كثيرة جدا داخل البلد وخارجة ومن ذلك
 الحمامان العظيمان حمام اشقمت وحمام الناصري القليين بالملكة ما يصان بهما
 والله اعلم **باب السادس عشر في ذكر نهريها**
وقبيلها الداخلة الى البلد قال ابن شداد **نهري قويق** يعني صغير
 قاق له مخرجان شاهديهما وبنين حلب وبينهما اربعة وعشرون ميلا احدهما
 في قرنة يقال لها الحسينية بالقرب من عزرا يخرج الماء من عين كثيرة فيجري
 في نهر ويخرج بين جبلين حتى يقع في الوطاة التي قبلي الجبل المندم في بلد
 عزرا ثم قاقا وغربا والمخرج الاخر مجتمع من عيون ماء من سنياب ومن قري
 حولها كلها من بلد الران وندان فيجتمع مياه تلك العين وتجري في نهر يخرج من
 قم لحج سنياب فيقع في الوطاة المذكورة ويجمع النهران فيصيران
 نهرا واحدا في بلد عزرا وهو نهري قويق ثم يجر الى دابق ويمر بمدينة حلب
 ويمر عيون قبل وصولها اليها وتندور به الارحاء والاولا رجا بقرية ما لد
 من شمال حلب ثم يمد عيون بعد ان يتجاوز حلب ايضا منها عين الملكة
 فيقوى بها ويريد ويستقي في طريقه مواضع كثيرة حتى ينتهي الى قنشرين
 ثم يمر الى الملق فينفض في الاحم قال وحكي جماعة ان نهري قويق يعني في الملق
 ويخرج الى كبر في قافية وان قولك اذا مدي الشتاء احمر ما اقامه معكم
 فاستدلوا بذلك على ما ذكره قال والمسا في بين مخصصه معيضة واقاميه
 متدارا ربعة عشر ميلا وقال ابو زيد البلخي في تاريخه مخرج نهري حلب من حدود
 دابق دون حلب ثمانية عشر ميلا ويعني في اجهة اسفل حلب وقال ابن
 حوقل النصيب في ما وقعت عليه ولها يعني حلب واد يعرف بالي الحسن قويق
 وشرب اهلها منه وفيه قليل طقس
 قال وذكر الحسن بن احمد الهلبلي في كتاب المسالك والممالك الذي صنفه للمعز بن
 النفاط لما ذكر حلب قال وشرب اهلها من نهري على باب المدينة يعرف بقويق
 وتكنيه اهل الخلاعة ابا الحسن وقال ابو الكسبي ابن المناذري في كتابه المسمى
 بالحقا فخرج قويق من حلب من قرية تدعى سنياب على مسبعة اميال
 من دابق يمر الى حلب ثمانية عشر ميلا ثم الى قنشرين اثني عشر ميلا ثم الى الملق
 الاحمر اثني عشر ميلا ثم يعني في اجهة من مخرجه الى معيضة الشان واربعين
 ميلا والمرح الاحمر هذا هو المعروف ان يخرج تل السلطان واما عرف ببل السلطان
 لان السلطان اب رسلان السلجوقي حيم به مدة فنب اليه ثم قال جاء عن
 بعض المفسرين في قوله تعالى اذ يلقون اعلامهم ايم بكيف مبر كان ذلك على نهر
 بحلب يقال له قويق انتهى كلامه وقال ابن الخطيب لما ذكر نهري حلب وكان
 نهرا يجري في الشتاء والربيع وينقطع في الصيف ومنبعه من بلاد عين تاب
 وغور في الملق **قلت** راسب له منبعا بقرية يقال لها ارفيق
 بين حلب وعين تاب والظاهر انه من منابع كثيرة والله اعلم **باب**

بما ذكرنا

ساض كذا

وهذه نهري الساجور الذي ساق منه اليه الامير ارغون الناب على ما حكناه
 في ترجمته فاذا صار قبلي حلب فيمد الماء الخارج من عين المباركة الى ان يفرغ
 الجميع بالمطخ ولما ساق اليه الامير ارغون نهري الساجور كثيرا و صار يغفل
 ما وده في الصيف لكنه لا ينقطع غالبا في هذه الايام انتهى **قلت** ثم همت
 صفة الامير سيف الدين حلبان المويدي لما كان نائبا بحلب انا وبقية رفا
 قضاة حلب حين كنت قاضيا بها الى نهري الساجور ولا صلاح عوراته وبنما ما
 تقدم من سكره والله اعلم ثم قال ابن شداد واحسن ما وصف به
 نهري قويق من الشعر قول الي بكر احمد بن الصنوبري
 قويق له عهد لدينا وميثاق
 نفى الخوف ان لا غرق نري له فحن على امن وذا الامن ارزاق
 ونزله الله لا سفينه تغطي مطاه لها وخذ عليه واعناق
 وان ليس عتاق التماس شربه اذا اعتناق شرب النيل منهن عناق
 ولا فيه سلور ولو كان الك اري انه الاجم وغناق
 بلي تغلق التبيح في جنباته علاج بالشيخ مذكور عناق
 اقامت به الميتان سوفا ولم تزل تقام على سطيه لليطر اسواق
 وهي طويله جاء منها قول
 هو الماء ان يوصف بكند صفاته فلما اغضاء لديه واطراق
 ففي اللون بلور وفي اللع لولو وفي الطيب قنديد وفي النع تزيان
 اذا عبتت ابيدي التيم بوجه وقد لاح وجهه منه ابيض براق
 فطورا عليه منه زرق حقيقة وطورا عليه جوشن منه قراق
 ولم يعده لينوفر متشوف باروس نهر والزبرجد اعناق
 له ورق يعاوي على الماء مطبق كاطباق مدحون يلين طباق
 وقد عابه قوم وكلهم له على ما نفاطوه من العيب عشاق
 وشما وقالوا ليس الصيف بيلي لاسه فقلت الفتى في الصيف بقتعه طاق
 وما الصبح الا ايب ثم غايب تواميه افاق وتبديه افاق
 ولا المديرا لا رايد ثم ناقص له في تمام الشهر حبس واطلاق
 فلو دام في الحب الوصال ولكن فراق ولا لجر لاشفاق مشتاق
قال وله فيه
 قويق على الصفراء ركب جسمه رياه بهذا شهد وحدايقه
 اذا جد جدا الصيف غادر جسمه ضيلا ولكن الشتاء يوافقه
 يريد ان اصحاب الامزجة الصفراوية تخرج اجسامهم في الصيف ويوافقه
 الشاء وان قويا يغفل ما وده في الصيف حيم يبق حول المدينة كما ساقه
 وربما انقطع بعض السنين بالكلية انتهى **قلت** وقد همت
 من هذا امر ابداعا وراه ما ذكره ابن شداد وهو ان قويقا الصغير قاق
 وهو الطائر المعروف والفاق بخالف لخرطبعه فيكون في غاية الضعف

وقد مر في

ساض كذا

ساض كذا
 ساض كذا
 ساض كذا

والماء بالعلاج هنا المتفادع
 وهي باهال العين وبالحيم

في الصيف ويوافقه الشتاء فيكون في غاية النشاط فيه والله اعلم ثم قال
 ابن شداد وقال ابو نصر محمد بن محمد بن ابراهيم بن الحضر
 ما برز اعندي ولا دجلة ولا مجاري النيل من مصر
 احسن مرأى من قويق اخا اقبل في المدد في الجزر
 يا لفتنا منه على نغمة قبل من غلة الصند
 قل سنت وسناتي هذه القصيدة بكما لها ان شاء الله تعالى في الباب
 السابع عشر والله الموفق ثم انشد ولم يذكر الناطم
 لله يوم مد في صدره قويق معصوم جناحيه
 مصدلا يلثم ما الحيا منه لمحضر عذاريه
 قال وقد وصفته السعراء كثيرا اقتصرنا على ما ذكرناه ثم قال **ذكر القني**
المتفرعة عن القناة العظمى ثم قال هذه القناة قيل هي عين
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وهي تاتي من حيلان شمالا حلب وويل
 ان الملك الذي بنا حلب ورن ماها الى وسط المدينة وبنى المدينة عليها
 وهي تاتي الى مشهد العافية تحت بعاد من وتركت بعد ذلك على بناء محكم
 وضع لها الانخفاض الارض التي في ذلك الموضع ثم مر الى ان تصل الى بابلي وهي
 ظاهرة في مواضع ثم تترى جباب قد حفرت لها الى ان تنتهي الى باب القناة
 وتظهر في ذلك المكان ثم تترى الارض الى ان تدخل الى باب اربعين وتنقسم
 في طرق متعددة الى البلد قال وقيل ان الملك الذي بناها لما انتهت القناة
 اعطى الصانع الذي ساق اليها الماء مائة الف دينار قال ولا هل حلبها برح
 في دورهم فيها الماء منها الاماكان من الامكنة المرتفعة كالقنينة وقلعة
 الشريف فان صهاريجهم من المطر قال وكان الذي حفرها جاراها الى كنيسته التي
 جددتها هيلاني فم قسطنطين وصارت كما قدمنا مدبرته والوقيل ان
 القناة دثرت وان عبد الملك بن مروان جددتها في ولايته والذي اخلاها
 الى حلب الشيخ الامين ابن النصيصي الذي تغلب على قسرين ولم يدخلها داره
 حتى لا يقال عنه انه فعل ذلك لخط نفسه قال وقد قيل ان هذه الكور القناة
 اسلامية والصحيح انها رومية وكانت لا تدخل في قديم الزمان الا الى الجامع
 فقط **قلت** تقدم انها اجريت الى الخلاوية والله اعلم قالست وفي
 ايام نور الدين محمود بن زكي اخراج منها قطعة الى المطهرة التي غربي الجامع بسوق
 السلاح قلت هذا السوق الان سوق امتعة وهو وقع على المدرسة لخواوة
 جانبها الغربي وجانبه الشرقي وقف على الجامع والله اعلم قال وعمل منها قسطل
 الى ابن السعيبية واخرج نور الدين قطعة اخرى منها الى الكتابين وساق
 منها الى الرحبة الكبيرة داخل باب قسرين ثم انقطع ذلك كله بعد وفاة نور
 الدين ولم تذكر من القناة شيئا سوى قسطل الكتابين فقط فلما كانت سنة
 خمس وخمسين سبر الملك الظاهر غياث الدين غازي الى دمشق فاحضر صنعا
 وخرج بنفسه واقفهم على اصل هذه القناة التي تخرج من حيلان وامرهم

باعتبار الماء الخارج منها وما يصل منه الى حلب فاخبروه ان مقدار الماء
 الخارج من اصل القناة مائة وستون اصبعاً ووصل الى حلب عشرون
 اصبعاً لا غير وصفوا له ان يكفوا جميع سكك حلب وشوارعها وادرها
 ومدارسها وربطها ويفضل منه كثير تصرف الى البساتين والاراضي
 فشرع الملك الظاهر فيها وبدا اولاً باصلاح المجري من حيلان الى حلب
 وباشرف ذلك بنفسه واحضر اليها جميع الامراء فحضروا جميعهم على سيفها
 ثم مر بزرعها من حيلان الى باب حلب فكانت خمسة وثلاثين دراعاً
 بزرع البخارين وهو ذراع ونصف **قلت** لعله كان في ذلك الحين
 كذلك اما الان فهو ذراع وسدس والله اعلم قال ثم قسم ذلك قطعت الى امرأته
 اليهم صنعا وفضل وحمل اليهم الكس والزيوت والحجارة والجر واصبحت جميعها الى
 مواضع وكانت مكسفة لا سقف لها فقطع الطوابق من الصخر الصلبة وبلغتها
 جميعها الى مواضع جعلها برسم تنقيتها وشرب الماشيا واجري جميع المجري الى باب حلب
 في ثمانية وخمسين يوماً ولما انضلت بالبلد امر ببناء القساطل فاورد قسطل بناه
 القسطل الذي على باب اربعين ثم اخذ في ذكر القساطل والقني على التفصيل الى ان ذكر
 انه وصل الماء الى المدرسة التي بناها سيف الدين بن علم بن جندركو اجمع اسد
 الدين وليس ذلك من غرضنا وان كان معينا في غيرها فصدقناه وقال وكان يدخل الى
 حلب قناة من جهة باب قسرين ولما عمل الشيخ منقح الدين الاسكافي للضلع
 الذي في المسجد الذي هو شمالي مسجد المحصب رابت هذه الطريق وقد سبق قاسد
 بذلك على صحة ما قيل ورابت جماعة من الصناع يقولون ان القناة اسلامية جليلها
 الى حلب ابن النصيصي حين حرس في حلب وكانت هذه القناة قد فسد طرورها
 لظول المدة ونقض منافع عبورها فكرها الملك الظاهر رحمه الله وجرى طرورها الى
 البلد وسد مخارج الماء في كثير ما وهاجر في القنوات والقساطل كما قدمنا
 فقال ابو المظفر محمد بن محمد الواسطي المعروف بابن سنيير ممدحه لما فعل من
 المكرمة التي عم نفعها وشاع برها وصنعها
 روي ثري حلب قعاد روضة انفا وكانت قبله لشكو الظل
 الحيا موات رفايتها فكانت عيسى باذن الله احيا الاعظم
 لا غرو ان اجري القناة جدا ولا فلما لما بقناة اجري الدما
 وقال ابن الخطيب بعد ان كثر معظم ما ذكرناه ان الملك الظاهر وقف عليها او قافا
 لما زنها واصلاحها لكن هذا الوقف اليوم لا يعرف قال وسيق الماء منها في زماننا الى
 خارج باب المقام الى القرب من المدرسة الجمالية وتقطع بعد الفسنة الغربية
 او قبلها بقليل قلت قد اجريته انا الى تربة استقم في سنة ثلاث وثلاثين
 وثمانماية والله الموفق ثم قال ابن الخطيب وما حطب اطيب مياه الشام بعد التوت
 ونخها وكذلك تربتها وماء كاهي موصوفة بذلك مشهورة به وهي موصوفة
 للصحة والاعتدال ووقع طاعون بالشام ووباء وفاراد الوليد ان يخرج الى حلب
 فيقيم بها فقال له رجل يا امير المؤمنين ان الله عز وجل يقول قل ان ينزل من السماء

الف ح

ابن ح

منها ح

وانهم قامة قال وذكر كلاما كثيرا لا يلحق بما نحن بصدده اضر بنا عنه وعلى كل حال
 فانها اعظم البلاد جالا . وانحرها زينة وجلالا . مشهورة الفخار عالية البناء
 والمنار ظلها اضاف . وما وها صاف . وسعداها وراف . ووردها لعليل
 النفوس شاف . وانورها مشرق . وازهارها موقد . وانهارها عقد
 واشجارها مثمرة مورقة . نثرها اصنوع من نثر العبير . وبهجتها ابر منظر
 من الزمن النضير . خصبته الارزاق . جامعة من اشداث الفضائل ما يعجز
 عنه لافاق لم تنزل منها لكل ولد . ولما لكل قاصد . يستظل بظلها العفاه
 ويقصد خمرها من كل الجهات . لم تنال عيون اجل من بهاها . ولا اطيب من
 هواها ولا احسن من بناها . ولا اطرف من انباها . فلهذا رانها ليل
 حيث يقول حين حل بناها . وشامدا يقصر عنه الوصف من تحاسن انباها
 . حلب تفوق بما بها وهاها . وبناها والزهر من انباها .
 . نور الغزال دون نور رجاها . والشهب تقصر عن مداشها .
 . طلعت نجوم النضر من ابراجها . فبروجها تخلي بروج سماها .
 . والسور باطنه فغير رحمة . وغلاب ظاهرها على اعدائها .
 . بل يظل به القريب كانه . في امله فاسمع جميل ثناياها .
 قال وقد مدحها جماعة من الفضلاء . ومن هو معدود من اكابر العلماء مثل
 البخاري والمنذري والصنوبري . وكشاح والمعري . وكفاحي وابن
 جيمس . والوزير المغربي . والي العباس الصقري . وابي فراس . والحلوي .
 وابن سعدان . وابن حرب الحلبي . وابن الجاحظ . وابن ابي حنيفة . وابن
 ابي كندة . وابن الجهمي . والملك الناصر . فما قاله البخاري .
 . افام كل ملث الودق رجايس . على ديار بعلاو الشام ادماس .
 . فيها لعلوة مصطاف ومرتع . من بانقوسا وبابلي وبطياس .
 . منازله انكرتنا بعد معرفته . واوحشت من هوانا بعد انباس .
 . ياعلو لو شئت ابدلت الصدود لنا . وصلا ولا كان لصت قبلك الناس .
 . هل لي بسيل الى الظهران من حلب . ونسوة بين ذاك الورد والاس .
وله من ابنايت
 . ناهيك من حرق ابنت افاسي . وجروح حلب ما لهن واس .
 . بجري دموعي حين دمعك جامد . وبلين قلبي حين قلبك قاس .
 . يا برق اسفر عن تونق قطري . حلبنا على القصر من بطياس .
 . من منبت الورد المعصف صبغة . في كل ضاحية ومجنى الاس .
 . ارض اذا استوحشت ثم اتيتها . حشدت على فاكثرت ايناسي .
قال وما جاء في شعر المتنبي في ذكر حلب
 . كلاما رحت بنا الروض قلنا . حلب قصدا وانت السبيل .
 . فبك مرعى جادنا والمطايا . والهبا وجيفنا والدميل .
 قال وما قاله ابو بكر احمد بن الحسن الصنوبري في وصفها الابيات الطنانة التي

يصف بها حلب وقراها ومنزلها ومنزهااتها اولها .
 . احبنا العيس احبناها . واسالا الدار اسلاها .
 . اسالا ابن طبيا الدار ام ابن مهاها .
 . حبنا البات باآت قويق ورباها .
 . بانقوساها بهايا هي المياهي حين بناها .
 . وببا صفر او بابلي وبيا مثل ثناها .
 وهي طويلة جدا تزيد على اثنين بيتا منها الابيات التي قدمناها في
 وصف الجامع وقد اقتصرنا منها على هذا القدر مع ان كلها احسن ثم
 قال ايضا
 . سقي حلب المزن مغني حلب . فكم وصلت طربا بالطرب .
 . اذا نشر الزهر اعلامه . بها ومطارده والعذب .
 . غدا وهاشبه من فضة . تروق او ساطه من ذهب .
 . زبرجدة بين فيروز حجة . عجب وبين عقيق عجب .
 . تلاعبه الروح صدى الصبح . فيجلى الينا جلا اللعوب .
 قال وقال ايضا
 . سقي حلبا ساقى الغمام ولاونا . يروح على اكناها ويسكر .
 . هي المالك المالك والوطن الذي . تخرجه من خير ما اخرج .
 . صحبت ليدها الدم والدمع . ونادمت فيها العيش والعيش اخضر .
 . لنا في بغداد بين مصيف ومرجع . وفي جوبا صفر امدي ومحضر .
 . رباع بني الهما حيث تشاموا . ليتعرف معروف وينكر منكر .
 . تروي ترب شتي فترب مضدك . ينافسه في الحسن ترب مزعفر .
 . وروض تلاقي بين افناء نبتة . ممسك قواي تجتني ومعتبر .
 قال وما قاله ابو الفتح محمود بن الحسن بن السدي المعروف بكشاح نصف حلب
 يدعى ارنك العنت اشارها . واعلنت الارض اسرارها .
 . وكانت اكنت لكانونها . خبيبا فاعطته اذارها .
 . فارتفع العين الى علي . رياض تصنف نوارها .
 . يفتح فيها نسيم الصبا . جناها فيهنك استارها .
 . ويسبح فيها دماء الشقيق . اذا ظل يقبض ابكارها .
 . ويدني الي بعضها بعضها . اذا امرته سكبت كضم الاجرة .
 . بغض لرحبها اعين . وطورا يحرق انصارها .
 . اذا امرته سكبت ماءها . على بقعة اشعلت نارها .
 . وما امتعت جارها بلدة . كما امتعت حلب جارها .
 . هي الخلد تجمع ما يشتهي . فزرها فطوني لمن زارها .
 . اذا ما استمدت قويق السما . بها فامدته امطارها .
 . واقبل ينظم الجادها . بغيض المياها وانوارها .

وارضع جناتها درة . فعم بالنور اشجارها .
 ودار بانها دور . ينسب الى اويل تذكاريها .
 وما قاله ابو العلاء احمد بن سليمان المعري في مدحها **قلت** كذا قال نفسه
 الى جده وانما اسم ابيه عبد الله وسيلها فجدك واسم والد سليمان محمد بن سليمان
 ابن داود والله اعلم
 يا ساكن النوب انفض طابا حليا . بغرض مضى لحلم الله ملتقى .
 وتخلع خذلك ان حاذيت بها ورعا . كفعل موسى كليم الله في القدس .
قال وقال ايضا حلب للولي جنة عدن . وهي للفاويزين نار صبير .
 والعظيم العظيم تكبر في عينيه . منها قدرا الصغير والصغير .
 فتقوت في النفس القوم بحس . وحصة منه تظهر ثبير .
 قال وما قاله ابو محمد عبد الله بن محمد بن سنان الكفاكي متشوقا وهو يدري ان
 خيل من خوف من عذرة انني . بكل غوام فيكم الجدير .
 كفي حزنا الى بيت وينشا . وسيع الملا والسامورن كثير .
 واصبح مغلوبا على حكم رايه . وقد عث دهر ما على امير .
 اشم ركابي في بلاد غريبة . من العيس لم يسرح بهن بعير .
 فقد جعلت في اراد خيرها . بوادي القطين ان يلوح منير .
 وكم طلت ماء الاحص بامد . وذلك ظلم للرجاء كبير .
 عدوها تقيما واطلبوا الحينها . تخافن جسمي ان يهب دون .
 فوالله ما ربح الصبا بكيفية . اليها ولا ماء الا حق تمير .
 سقى العصبه لادما من ذكر جون . بحباب يسري نوره وينير .
 وحل مقودا المزن من حجارة . نسيم بادوا القلوب خبير .
 فما ذكرتها النفس الا تبادرت . مدامع الخفي بهن خمير .
وقال ايضا في مثل ذلك
 قل للنسيم اذا حلت تحتية . فاهدي السلام لجوشن ومضاهيه .
 واساله هل سب الربيع ردا . فيها وجر الفضل من هذا به .
 وتسميت منه الرياض واقصفت . ببناء بارقه ومدح محابيه .
 ولقد جنت وعاد لي من نحوه . سجن تجلت به على خطا به .
 وصبا به علفت بقلب مقيم . وصل الغرام اليه قبل حجابيه .
 واذا الغريب صبا الى اوطانه . شوقا فعناه الى احبابيه .
 قال وما قاله ابو الغياث محمد بن سلطان بن جوس من قصيدة مدح بها الامير
 شرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قرش لما فتح حلب في شهر ربيع سنة ثلاث وسبعين
 واربعمائة . ما اذكر كالتلوات غير مصمم . ان اقدمت اعلاوه لم يحسم .
 لا يسكونك اليك نايبة سوي . تقصيرهم عن شكر هدي النعم .
 اقدمت امنتع مقدم وغنمت او . في مقدم وقدمت اسعد مقدم .
 ومنها يصحب ولدا طمرت بما يغرم منه . الا عليك قدم عزيزا واسلم .

الحجابي

كانت تعد من المقاتل برهة . وسيت بملكك وهي بغض الانجم .
 فضلت على كل البقاع وبيت . فضل الصبور على المصن المولم .
 من ذاد عنها نحوه لم يجش من . عيب الغتاب ولا ملام اللوم .
قال وما قاله الامير ابو الفتح الحسن بن عبدالله بن ابي حصينة المعري حين ظهر
 معز الدولة ابو علوان عمال بن صالح بن مرداس برفق الخادم حين نذبه المستنصر
 صاحب مصر لمحاصرة حلب فهرب اصحاب رفق واسر بعد ان اقام محاصرا حلب مدة
 ووقع براسه ضربة شجته فتوفي بها .
 يارفق رفقارب فحل عثره . ذا المشرب الاهني وهذا المطعم .
 حلب هي الدنيا تحت وطعمها . طعمان شهدي المذاق وعلقم .
 قد راها صيدا للملوك فعاودوا . عنها وما غنوا ولكن اغنوا .
وما قاله الوزير ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن المغربي في ذلك
 اما الى حلب قلبي تارح . ابدا وماء علاقي متصوب .
 بلد عرفت بها العدو ملكها . عني وشيطان الغواية يخلب .
 ايام اركب في شباي جاحما . فيمزي فيها يشاء ويذهب .
 يهبات لانك الليالي عود . ابدا ولا ذاك الزمان معقب .
وقال ايضا
 يا صاحبي اذا اعيانا سقي . فلقيا في نسيم الريح من حلب .
 من البلاد التي كان الصبا سكي . فيها وكان الهوى العذري يهزلي .
وقال ايضا
 مل في حلب اعللنا ظهري . فيها عذرة تحت في الاشواق .
 بلد اترقت بها مياه شبيبتي . حيث البجيع اذا اردت مراق .
 وما قاله ابو العباس عثمان بن الصغري في مثل ذلك
 سقى الكاف من حلب سحاب . يتابع ودقه المبل ودق .
 ولا برحت على تلك المعاني . مراد الاق متاقه تشق .
وقال ايضا يتشوق الى حلب وهو يشق
 من مبلغ حلب السلام مضاعفا . من مغرم في ذاك اعظم حاجه .
 اضحي مقبلا في دمشق يري بها . غلب الشرب من لاسي كاجاجه .
 وما قاله ابو فراس الحارث بن سعيد بن حذان في مثل ذلك
 الشام لا بلد كجزيرة لدي . وقويق لاما القرات مناي .
 وابيت منهن القواد يسبح السودا الا بالرقه البيضاء .
 وما قاله ابو الحسن علي بن الحسن بن عذرة بن ثابت الكوفي
 لين سمحت ايدي الليالي نوحلة . الى حلب جل الحيا عند الحيا .
 شكرت لما اولت يدا غربة النوي . زما في هاشم الجازي على الجيا .
 وقاليت مفتاه وقبلت مسما . يحكي فيحي عند ميت الصبا .
 فاهلا وسهلا بالشمال تؤمه . وسقيا ورعا للمجنوب وللصبا .

طوله مشقة

وما قاله المذنب عيسى بن سعدان الحلبي من ابيات يتشوق اليها
 عهدي بها في رواق الصبح لاسعة . تلويظا يردد اكل الغام الرجل
 وقولها وشعاع الشمس منخرط . حيث يا جيل الساق من جبل
 يا حبيبا للثغرات الخضر من حلب . وحينما طلل بالسفح من طليل
 يا ساكني البلد الاقصى عسى نفس . من سفح جوشن يطغى لايح الغلل
 طالا المغمم فواشع في الوطن . بين الامم حصن وبين العاصم الزمل
 ما اذ اريد الهوى منى وقد علت . اني انا الارقم بن الارقم الدغسل
وقال ايضا
 يا ديار الشام حياك الحيا . وسقي ساحتك الغيث الهول
 وتمت في نواحي حلت . شاردات الروض والباري البليل
 بدرج الرمح على ساحاتها . ويحييها الفرات السلسيل
 كلما مر عليها سكر . عبق المسك بها والذنجيسيل
 لا عدا التاثر من شرقيها . عبقة المتدل والريح العليل
 وما قاله الخطيب ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن حرب وهو بابيرة يتشوق حلب تاليا
 يقر بعيني ان اروح جوشن . وماه قويق تحته مسترنا
 لقد طغت في الافاق شرقا ومغربا . وقلت طريقي بينها متقلبا
 فلم اركب الشبهاء في الارض منخرلا . ولا كفتوني في المثارب مشربا
 جعلت اسنفا والثار من بعد عديم . شعارا ومحرمي مذهب الشوق
 لعل زمانا قد قضى بفرقتنا . يربني قريبا شملنا متقربا
 وما قاله ابو نصر محمد بن محمد بن الحصري الحلبي
 يا حليبا حبيبت من مصر . وجاد مغناك حيا القطر
 اصبت في جلق حران من . وجدالي مرقبك النضر
 والعين من شرق الى العين . والفيض غدت فايضة تجري
 ما برد اعندي ولا حيلة . ولا يحاركي النيل من مصر
 احسن مرأى من قويق اذا . اقبل في المدد في الكبر
 بالهفتا منه على جرعة . قبل منى غلة الصدد
 كم فيك من يوم ومن ليلة . مر لنا من غرر الدهر
 ما بين بطيان وجيلان والميدان والجوسق والجسر
 وروضة اكل الجومري الذي . ارواحه اذكي من العطر
 وزهره الاحمر من ناضر . الياقوت والاصفر كالتمبر
 والنور في اجساد اعصانه . منظم هي من السدر
 شازل لانا الحلف الحيا . على ربا هاد ايم السدر
 تالله لازلت لها اذا كرا . ما عشت في سري وفي جهري
 وكيف ينساها فتى صنع من . تربتها الطيبة النضر
 وكل يوم مر في غير هذا . فغير محب من العسر

ان حن لي قلب اليها فلا . غروحين الطير للوكر
 يا ليت شعري هل اراها اول . يسم بالقراب بها وصري
قال الامير ركن الدين احمد بن قوطاي الشاذلي موفق الدين ابو القاسم بن
 ابي الحديد الكاتب يتشوق الى حلب من ابيات
 وكيف اداوي بالعراق محبة . شامية ان الدوا بعيد
 فقلت له اول وهو سلام على الحى الذي دون جوشن . سلام يرث الدهر وهو جديد
 يصنع بسلامه البلاد كائنا . تراها من الكافور وهو صعيد
 فلي ابد اشوق اليه مبرح . وفي كل يوم رنة ونشيد
 وكيف اداوي بالعراق محبة . شامية ان الدوا بعيد
 قال من القصيدة البدعيات المستحبات قصيدة قالها ابو محمد عبد الرحمن بن
 بدر بن الحسن بن المفرج النابلسي يذكر فيها حلب ما يلي المبدان الاخضر الذي
 حده الملك الظاهر غازي بن يوسف
 فحينما في حلب مسارح . للحسن روح الروح في عياها
 وحينما من ارجح الاعين في . مروج الفضا من ميدانها
 وما كنت اقطاره من حلال . تتوق الصانع في الوانها
 وما جرى حوليه من جداول . عين الحياة الورود من عذارها
 من ابيات طويلة ذكر فيها القصر الذي بني هناك ومدح السلطان
 وقال ابو الحسن بن توفيق الحلبي
 صب باقواع الهوم موكل . خافها لا يستطاع فيحمل
 فدعوة لا تاتي مستوحدة . لوميض برق او حلم بهدل
 اولمحة فقلت له من جوشن . وهضابة الاخبار فيما تنقل
 تاتي ودليل رداها من ماوراء . دقوقه عطر اللبم مضل
 فيظل وهو مكرر تسالها . تسال عليه وذو الصبابة ببال
 فتعيد جامحة دلو لا طابعا . والشوق للصعب الجوح مذل
 شوقا الى بلد يحاد لذكره . يقضي جوي لكنه يجمل
 ويلوذ بالمال عمل بعيد لها . يدنو وحامها يدين ويسهل
 وقال نور الدين علي بن موسى بن سعيد القرطبي بغداد يتشوق حلب
 حادى العيس كم تبيخ المطايا . سقى فوجهم بعدم في سباق
 حبا انما مفرغ ابي . ومرامي وقيلة الماشواق
 لا خلا جوشن وبطيان والسعدى من كل ابل غيب اقل
 كم بها مربع لطرف وقلب . فيه تسقى المني بكاس دهاق
 ومجر الصبا بشط قويق . لا عذته حد ابق الاحداق
 وتغنى طيور لا رتياح . وتبثني غصونه للعناق
 وملوا الشهباء حيث استذرت . انجم الافق حولها كالنطاق
 وقال الملك صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر يتشوق حلب

ومرشد مشق سقي حلب الشهباء في كل لربة . سحابة غيث نوحها ليس يقلع .
فلك ربوع العقيق وكالحما . فتلك ديار ياري لا زرد ولعلع .
قال وانشدني الشيخ الفاضل بها . الدين محمد بن ابي نصر لنفسه يتشوق حلب .
سقي حلبا سحج من الدمع لم ينزل . يسبح اذا شخ السحاب غمايما .
وحيا الحيا قيعانها واكامها . واخرج فيها للربيع كياما .
بلاد بها قضيت لهوي وصوتي . وصاحبت فيها العيس بجلالها .
واول ارض من جلد يتيها بها . وعق بها عني الشاب تمايما .
كأولها ايضا . سقي زمانا تقضي في حلب . من السحاب ملث المزح مطال .
ولا عذارها غيث يراوحه . تحية من حلة الرعد ارجال .
منازل لم ازل الهومر بعها . بها نعمت فلا حالت بها الحال .
اصولها ولا اصغى للايمة . مائدة العيش الا القيل والقيل .
انتقها او رده فيها وفي قلعتها من النظم سحر قال اعني ابن شداد وعلى اثر
ذكر الشهباء قال من احسن ما يثبت من اوصافها ما قاله السري الرفاء في
قصيدة يمدح بها سيف الدولة

وشاهقة تحمي احكام سهولها . وتمنع اسباب المتيا وعورها .
اذا سترت غمر السحاب وقد سرت . جوابها خلت السحاب ستورها .
وان عاد خروفا من سبوك ربها . يدور بها اضحى لربك اسيرها .
مقما بمر الطير دون مقامه . فليس ترى عيناه الا ظهورها .
ثبتت الي عليا بها الاسد فانتنت . تساور بالبيض الصوارم سورها .
قال والمحالدين من قصيدتين يمدح بها سيف الدولة ويهنيانه فيها يفتح حلب
جاء في احدها في قصيدة القلعة

وخرقاء قد تهاوت على من يرومها . عبرتها العالي وجانبها الصعب .
يزرعها الجوجيب غما مده . ويلبسها عقدا باجرها الشهب .
اذا ما سري برق بدت من خلاله . كالات العذراء من خلل الحجب .
فكر ذى جنود قد امانت بعصبة . وذي سطوات قد امانت على غبت .
سموت لها بالراي يشرق في الدجا . وتفتح في الجلي وتصدع في الغضب .
فابرزتها مهتوكة لجيب بالفتنا . وغادرتها ملطومة الخد بالترب .

وجاء في الاخرى

وقلعة عائق الصوق سافلها . وحاز منطقة الجوزاء عاليها .
لا تفر للقطر اذا كان الغمام لها . ارضا نوطا قطريه مواشيها .
اذا الغمام راحت خاض ساكنها . حياضها قبل ان تهني عزاليها .
بعد من الجح لا تلاك مرقها . لوانه كان يجري في مجاريها .
على ذرى شامخ وعرقا غلات . كزانه وهو مملوء بها تينها .
له عقاب غناب الجوحامة . من دولها في تخفي في خوافيها .
ردت مكايدها املاك مكايدها . وقصرت يدواهم دوايها .

رب

اوطات منك العليا هامتها . لما جعلت العوالي من مراقبها .
فلم يقس بك علقا في البرية اذ . رات قسي الرودي في كف باربها .
وقال الومرير ابو الحسن علي بن طاهر بن حسين المروفي بابن ابي المنصور يصف
قلعة حلب من قصيدة يمدح بها الملك المظفر يوسف بن ايوب

وفيجة الارجاء سامية الذرى . قلبت حصارا عن علاها المناظرا .
كادت لغرط سهوها وعلوها . تستوقف الفلك المحيط الدائرا .
وهدت قواطعها المجرى موطنا . وراعت سوابقها النجوم رواها .
شاه تخر الزمان وطالما . بشواهي البنيان كان الساخرا .
ويظل صرف الدر منها خايفيا . وجلالها يسي لديها حاضرا .
وتشوق حسن دوائها مع انها . افنت بعينها الزمان الغابرا .
فلاجلها قلب الزمان قد انتني . قلقا وطرف الجواسي ساهرا .
فلا تلبس للوك وطالما . قهرت من اغتصب المالك قاهرا .
نعتت بجود ملكها وعلت به . حتى قد امتطت لغمام الماطرا .
فترى ونسج بالانعام لبرقه . والرعيل على تحتها ولما حبرا .

وقال ابن الخطيب وقد مدح حلب غير واحد من الشعراء واطنبوا من ذلك ما
انتد به الشريف علي بن محمد بن الرضي العالوي لنفسه يتشوق حلب ومولدها
يرتخي شوقا الى حلب الشهباء . اذا ما نسيم الصبح من نحوها هبتا .
وان ضاق صدرى من منازلهم . تصورت من ذكرى لها المنزل الرجا .
على فيضها لم اعرف فيض ابن صالح . موارد شرب حشنها يفتن المشرا .
وامرى هو الصالحية موهنا . ونير بها الجوب ان ذكر الحكا .
احن الى ميدانها وانساعه . وجوسقه شوقا اليكي به الكشا .
وقلعتها الشهباء سماء وفي الدجا . مشاعها في سيرها تشبه الشها .
وخندقها المشهور لو حصدت به . الجبال الرواسي حرن في ارضه حصا .
جنوبي الى باب لكان صابرة . هو العقل اذا هوي الحبة والمرجا .
وفي باب انطاكية يحبر الذي . على الجسر بهوي في دسا كرها الشرا .
وفي باب قنسرين للدخل مخرج . براسية تنزي لكتبا بها كسا .
احن الى باب العراق وطيبه . وفي باب دال العذر لم انس ليحجا .
وامرى باب الاربعين مرايا . الى بانقوسا لا امل لها قريبا .
واعشق باب النصر للناصر الذي . قلوب الاعادي منه قد ملبت رعبا .
سقت حلبا ذات العواصم دمية . لها عاصقات بلجيا تحب السجا .

قلست العواصم تقدم في اويل الكلام على حلب انها منبع ودلوك وعبان
وقورص وانطاكية ويزين والتغور وقيل انها من حلب الى حماه وانما سميت
العواصم لان المسلمين ليعتصمون بها والله اعلم . ومن نظم العلامة جمال الدين
ابن الفدا سميل بن . الشهباء بن الفقاعي الحموي كتحفي بعض برك
وان لاح من ارض العواصم بارق . رجعت باحشاء صواد صرادر .

انها

العواصم

كذا

سقى الله هاتيك المواطن والربا . مواطر الجفان هوام هوامر .
 وحيا الكيام ساكني لحي وجها . سفون بانوار زواه زواهر .
 بحيث زمان الوصل غرض وزوم . اربض بازهار بجواه بواهر .
 وحيث جفون الحاسدين غرضه . ومغن بماق سواه سواهر .
 ومنى لطف ما قاله ابن الوردي وان لم يكن منلايم المعالي بين الاول والساني .
 عليك بصوة الشهباء تكفي . بحر منها بحارته الزمان .
 فللغزوات في الفردوس طيب . يفوح شده من باب الجنان .
 وما وقع لي من التسوق اليها في بعض سفرا قبال الفاهرة قبل استيطانها .
 سقى الله بالشهباء ربع الجباب . ورواه من اغواه غير السباب .
 ولا برحت اطلاله مستنيرة . ودام غريز الجارح لحوائب .
 وجيا الكيام تلك الديار فاهلها . ومن حولها من خرد وكواعب .
 ديار اذ بها امر الفكر ذكروها . دعانا اليها الشوق من كل جانب .
 واو لا رهن من جلدي ثوابها . واترا بها ما وى لهن ترايبي .
وقلت ايضا على جلب اركى الشعراء انشوا . باشعار يرق لها الجاد .
 ولو حاولت اذكر كل شعر . به مدحت لا عوزني المرداد .
 وقلت مشيرا الي ما مدحت به من ذلك وغيره .
 اري جلبا يسالغ ما دجوها . وما بلغوا لها في الوصف حلا .
 ولو حاولت استخرج كل شئ . به مدحت لطلال الشرح جدا .
 شعر قال ابن شداد بعد ما تقدم من هذه الدرر المنظومة والابيات المقتومة .
 فصل قدا وردنا في فصل وصف حلب وقلعتها من المنظوم محاسن ما وقفنا
 عليه واوصلتنا الاستطاعة اليه ورأينا ما اثبتناه منه وان كان قليلا كافيا
 ولما يلحق النفوس من دانا لتغنى شافيا . ولا غنى له عن ان يغناف اليه من المنشور
 ما يفوق الدر . ونزين لوضع في التيجان الجياه الغر . اذ هو جليفة وصديقه
 لابل ثوامه وشقيقه . قرب موغري اذ به التقديم . ومصغره وفرحظه من
 التحيب والتعظيم . من رسالة للقاضي الفاضل كتب بها عن الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن ايوب الى اخيه الملك العادل ابي بكر محمد بن فتح حلب . قد علم المجلس
 السامي موضع حلب من البلاد . وموقعها من الزاد . وقاحة النخلة بها من
 الله في تمهاده . وقادحة فتحها في الكفار ولاضداد . وكنا بنا وقد انعم بها ما
 شفيت للسيف فيها غلة . ولا في فيها بما يشق على اهل الملة . ولا عدوا ما يبني
 للمسلمين الغرة ويورث عدوم الدله . وعوض عماد الدين عنها من بلاد الحرمين
 سنجار ونصيبين والخابور والروقة وسروج فهو صرف في الحقيقة اخذنا فيه
 الدينار واعطيناه الدرهم . ونزلنا عن السوار واهرنا المحصم . وكنا بنا هذا وقد
 ملكنا اعلامنا موفية على قلعتها المنيفة . وتفرقت نوابنا في مدينتها مؤتمرة
 بمواعدها لنا الجليلة اللطيفة . فاستظم الشمل الذي كان نثرا . واصبح الموضع
 باجينة كبرا . وذهب الكلال وارصف الكليل . ونزع الغل وشغى الغليل . وكتب

عاد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الاصمغاني في مثل ذلك صدرت هذه
 الكنانة مبشرة بما من الله به من الفتح العزيز والنصر الوجيز . والفتح الكبير
 والنعمة التي جلبت الغنائم . وحلت في مذاق الشكر وحلت . وعلت بها
 كلمة الدين فانملت وانملت وعلت . وطالت يديها بالطول وبيا د بها
 اصلت . وذلك فتح حلب الذي دجبه . ونجح طلبه . وبلغ امد الفتح
 غلبه . ووضع تحت هذه الدولة القاهرة لجبه . فانه قد سكنت الدهامد
 سكبت الشهباء . وبشرت بلا من اخوتها السودا . لما كانت لنا في فتحها اليد
 البيضاء فاحضرت الغبرا . وآت ان لا تغرب بعدها الا في سبيل الله الخضر
 وتلاها فتح حارم التي جلبت بها الداهية الحراء . وعلت بالعواصم لفتح بني الاصغر
 رايتنا الصغرا . واهتزت طربا الي الجهاد في ايدي شاعبيها ومشاعبيها البيضاء
 والسرء فقد زلزال السقب . واسفر عن الراحة النقب . واتخذت كلمة الاسلام
 وعساكره وصدق رواجره . وبكت بالنقل في المسافر متاجره . وكتب
 يحيى الدين محمد بن علي بن الزكي فاضل دمشق الى الملك الناصر بهمنيه نفع حلب
 وعلم الله مقام كثيرة تاخذونها فحبل كرهه وكف ايدى الناس عنكم ولعد
 فالحمد لله الذي لجزم لولا تا فتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها وظا
 له درى المالك وغولها . وبلغ نفسه النفيسة من الدنيا والاخرة اما لها
 ومطالها . وانال ملكة الاسلام ببقاياه او طارها ومبارها . واغربه معتقدا
 ومصاحبها . واذل لسطوته ملجدا ومجاربها . ولا زالت عرفانه موبدة
 مضومة . وراياته على ريس المعاقل مرفوعة منشورة . واعلامه على وهاد
 الارض وبقاعها موصوفة مشهورة . وقلوب المؤمنين بجمانة ونضرة جولة
 مسرورة . وجوع الفكر وصور الصليان نسيغه مغولة مكسورة من النصر
 المتين والفتح المبين . والغدة والانتصار والنصرة والاقذار . والظفر
 والاستظهار . وينال الامال وبلوغ الاوطار . من فتح هذا المعقل الذي اجعت
 العقول على اختياره وتفضيله . ومجرت اخطوط لولا ظهوره الى عالم الكس عن
 تصويره في عالم كيان وتمثيله . وسار ذكره والعجب به في الافطار وطار
 باجنحة النيه والترفع عن حصون الارض كل مطار . وشمخ رافق العجب عن حرم
 مع غير السحب بل السهب فيا لها من شهباء ليس لها سوى السحاب سرج والريح
 جام . وعذراء لم يفضض لها غير اختيارها ختام . وحسنا جليها الاثم الزهر
 وخارها الغمام . وذات انا . لا تغطي كفا للاس الا اذا حكم له بها الاسلام .
 وناشر على الخطاب فلا تاذن في عقدا الا اذا كان خطيبه الامام . وصعبه على المذللين
 فلا تخذلوا بكف من اجتمعت عليه الكلمة لها امام . سافر النقيبة لمحاولة
 لثمها وعليه من كناية وكجنية نقاب ولشام . مني بهذا الارض لها صدر .
 والف والبلاد لها سطر . وطابرو المعاقل عند غواش . وراكب والحصون بين
 يديها مواش . والمدن رجالا لها وعانس والسعادة لا انتها . ونجم
 والارض سماود . وموج والبحر ماود . وعلم والبلاد جيشه . لابل طود علم يومين

على تعاقب الايام وتوالي الاعوام طيشه تنفي فاخذ الزمان وتصفاوا انكدر
 الاخوان وتحفظوا اذ اضاع الاعوان وتطهر لخب والمقة اذا تركت الحرب العوان
 ترفع معها عند العذل ولا يصل اليها كلام واش وتحو بنظرها عند الحديقه
 فلا يميل بناظرها ساع ولا ماش وتبانف ان تعطي مقادتها الاكرم الاكفاء
 ولا ترخي ان تستشعر من جهازها الاشعار والوفاء بني بالاضافة الى ساير
 المحصولات المألعة كاصنافه منها في خلافة قدم الى ساير المانعات قال
 وذكر الشيخ الصالح الامام العالم ابو جعفر احمد بن جابر في كتاب وضع في ذكر
 مرحلته وما راى فيها من البلاد حلب فقال بلدة قدرها خطير وذكرها في
 كل زمان يطير خطا بها من الملوك كثير وبجلبها من النفوس كثير فكم حاجت
 من كفاح وملت عليها من بغير الصفاح لها قلعة شهيرة الامتاع بالامنة
 الارتفاع معدومة الشبهة والنظر في الفلاح تناهت حصانه ان تبال
 واستطاع قاعد كيرة ومائدة من الارض مستطير مخوفة الارحاء
 موضوعة على نسجه اعتداه واستوا فصحان من حكم تدبيرها وتقدرها
 وايدع كيف تشاء تصويرها وتديرها عتيقة في المازل حديثة وان لم تزل
 قد طالت الايام والاعوام وسعت اليها القواص والعلوم ثم قال لله دره قلعة نطق
 بما الت اليه خالها من الخراب وبك اهلها من الشات والاغتراب فقدمها دكاها
 ونظا من الايام وشكاها هذه منازلها وديارها وابن سكانها وعمارها وتلك
 سدا مملكتها وفناوها وابن امروها الكهاتيون وشعراوها في كلام ذكره لم
 يتجرأ الى لسم النسخة التي نقلت منها والله الموفق ثم انتهى بظنك وهذا انتهى
 الكلام بان شداد في القسم الاول وقد قدمنا اننا سلكنا من القسم الثاني طريقا
 فلقد ذكرنا ما وصفنا به ابن فضل الله في كتاب مسالك الاصباف في ممالك مصر
 ثم نرجع الى ما نحن بصدده فاله وحلب مدينة عظيمة ام اقاليم وبلاد وافوار وانجاد
 وبها معظم فلاع الشام ومعاقلة وحصون مشهورة وهي ذات القلعة البدلية
 العلية المثال فلك وهي اعني حلب في وسط وطاة جمر ممد **قلت** ليس الامر
 كذلك بل ارضها شرباء كاسها والله يعلم قال والقلعة على تل على كانت قد عظمت
 ايام بني حمدان **قلت** بل ما زالت عظيمة في ايام الروم والمسلمين منذ
 شلتها بركة سيدنا الخليل عليه السلام وهلم جرا اذ هي زمام المملكة الاسلامية
 والفصل بينها وبين البلاد الرومية والله اعلم قال وباعت بهم شرفا على كيان ثم
 جاءت الدولة الاناكية فزادت فخارا واتخذت لها من بروج السماء منطقة
 وسوارا ولم تزل على هذا ايشاد اليها بالاعظيم وتباي اهلها في الفضل عليها لدمشق
 النيلم جوي وطبها ملاكوكها وفرجيله واقام عليها مفرقا في اقطار الشام بعوث
 سراياه وجنوده فهدمت اسوارها وخرت حواضرها فاصبحت مري بها الشا
 وبكى لها اللهي وهي على ما توالي عليها من المحن واطاف بها من نوب الايام مصرح
 ومبصر رابع منية البحر الاصفر الذي لا يوجد مثله في البلاد **قلت**
 انما هو اصغر نعم لها رخام اصغر من مقطع بها يقال له بعادين وهو ايضا ليس

بنسخة صحيحة من الرحلة
 فوجدته قد قال

له شلى في البلاد والله اعلم ثم قال كانها برفافة في حلال المديح مايلة في ذهنية
 الاصيل **قلت** وهذا منه ميني على ان حجارته ناصرة والعجب ان وصفها بالشهبا
 اشهر من ان ينبه عليه او يشار اليه والله اعلم ثم قال وبها الديار العظيمة والجامع ذو
 للاذنة العليا العاقبة والمدرستان والمسجد والمدارس والربط والخوانق
 وجوه البر والديار والصدقات الجارية الى ان قال وحلب اوسع الشام بلادا
 واوطا اكثافا يحيل الامل مجالا ولها الروح البقع والبر المتمد حاضره وباده
 ومنازل عرب وانراك بها جند كثيف وامر من طوائف العرب والتركان وبها
 البيطخ القليل في الشام مثله قلت ليس القليل بل العديم بالشام مثله وكفي
 شاهدا على ذلك قول سعد الدين شاعر دمشق لما قدم حلب
 • وفي حلب البيطخ كيس كجاق • فمالد مشق غير زور وتلبس
 • لها ابن كثير شاهد مع نافع • وشاهد في الطبيب ليس سوى
 والله اعلم قال وبلادها متصلة بسيس والروم وديار بكر وبرية العراق
 وفي اعمالها وادي الباب ثم ذكر ارباب المنازل قال واما عليها فهو كثير من فلاع
 وحصون ومنه ما ليس له قلعة وهذه الجميع ثلاثة وعشرون عملا وهي على شبر
 المدينة المشهورة وعمل الشغور وكجاس وهي قلعة وعمل القصير وهي قلعة وعمل
 دركوش وعمل حارم وعمل انطاكية المدينة المشهورة المذكورة وعمل بخرامه
 قلعة حصينة تغر المرم والدرساك وهي قلعة وعمل جرشغلان وهي قلعة
 وعمل الراوندان وهي قلعة وعمل عين ناب وهي مدينة ملهمة جبلية وعمل
 بسني وهي مدينة جبلية وعمل كركرو وهي قلعة وعمل كحنا وهي قلعة وعمل
 البيرة وهي القلعة الجبلية المشهورة وعمل قلعة المسلمين وهي قلعة جبلية
 وعمل منبج وعمل الجيول وعمل تيزين وعمل عزاز وعمل سرمين ومنها القوعة ومع
 مرمين وعمل كزطاب وعمل الباب ونزاعه المقدم الذكر والله اعلم
الباب التاسع عشر في ذكر حدودها ومضاهاها القديمة
والجاء ذكره في العواصم المضافة اليها اما حدودها فقد قدمنا انها
 تنتمي من جهة الجنوب الى قرب حصن حيث كانت حاه مضافة اليها فاما الان
 وقد انفردت حاه عنها فتنتمي الى قريب من حاه جدا بحيث يكون بين بعض
 اعمال حلبات وبين حاه مسيرة اميال يسيرة مسامتا وحدها من جهة الشرق
 ينتهي الى القرية العظيمة الى بعض البرية
 ومن جهة الشمال الى

بما في هذا في اصل الرحلة

ومن جهة الغرب الى البحر الرومي وكانت جبلية والادقية من جهة مضاهاها
 كما سياتي في ذكر مستند تلكا ان شاء الله تعالى وقد حدثت اضافة بلاد كثيرة
 ومعاملات حتم اليها كما سنده في باب منفرد ان شاء الله تعالى وهو الباب
 لكادي والعشرون على ان بعض المورخين والائمة المعنيس يذكر احوال البلاد قد
 اشاروا الى طرف من ذلك من جهة كلام لهم غير مقصود بالذات بل ذكره بطريق
 العرض وقد تقدم بعضه وسيا في بعضه ان شاء الله تعالى ومن ذلك ما لحظنا

من القسم الثاني من كتاب ابن شداد في ذكر ما اشتمل عليه جند قنشرين وما
اضيف اليه بلاد العراق والفرج وقد تقدم ان هذا الجند كان يسمى سوريا
وهي قرية كان اول مدينة رومية وتقدم ان بعضهم قال ان سوريا هي حلب قال
ابن شداد ولها من البلاد بالسر وقلعة بنج وتسمى جسر بنج وخصاصة ورسافة
هشام وجيار بني الفقعاء وقنشرين وحاضر قنشرين ومريين ومصر
والشحر وبكاس وحارم وشيح الحديدي ودر ب ساك وعزاز وكيسوم
والراوندان وفروص وبهسي قال وكل هذه البلاد خرج منها الملك الناصر بن
الملك العزيز بن الملك الظاهر وهي في يده وتحت سلطانه قال وبالسر طولها اثنان
وسبعون درجة وعشرون دقيقة قال وقال ابن ابى يعقوب بالسر مدينة قديمة
على شاطئ الفرات تحمل منها التجارات التي تزد من مصر وسائر ارض الشام في
السفن الى بغداد ثم اخذ في امورها ومضائقها ومن ملكها ولم يذكر ذلك الا في
رايت منه حكاية غريبة احببت ان اذكرها خاصة وهي ان الملك الظاهر غلب
الدين غازي صاحب حلب لما اخذها من بني حسان اقطعها امير من امرائه يدعى
اثير الملك وكان بها الفقيه معدان قال فطرات بينه وبين اثير الملك وحشة
فتوقده بالسنق في صبحه غداة ذلك اليوم وامر بنصب خشبة ليشنقه عليها
بكرة فانفق ان الملك الظاهر بلغه ان اثير الملك يكاتب صاحب مصر فارسل غلاما
من علمائه وامره ليشنقه فوصل في تلك الليلة فاجع اثير الملك وهو مشوق
على الخشبة التي نصبها للفقيه معدان فقال
• قل لا اثير الملك قولنا امرو • اركزه في غمرات الهوم
• فظل في لججها عايما • يرسب احبانا وطول اليوم
• لحوامل العلم مسمومة • فلم تعرضت لامل السوم
ثم ذكر ان اهلها رعلوا عنها من قنينة الشرح حين استلهم على البلاد وخلت
ولم يعلها فاطن وتفرق اهلها في البلاد ثم انتقل الى ذكر صغين فلتف
قال شيخنا المجد كسجين انتهى فقال وهي من اعمال جند قنشرين وهي قرية كبيرة
عامرة على مكان مرتفع على شاطئ الفرات والفرات في سفحه وفيها مشهدا كبير
المومنين على رضى الله عنه وقيل انها موضع فسطاطه وموضع الوقعة عن غمرية
في الارض السهلة وقيل على رضى الله عنه في ارض قبلي المشهد وشرق فيه قبلي معوية
غزى المشهد وجثثهم في نلال من التراب والحجارة كالوا لكثرة القتلى يخفون
حفاير ويظفرون القلى ويهلون عليهم التراب ويرفعون عن وجهه ارض فضات
لطول الزمان كالنلال ثم ذكر من حديث محمد بن اسحق انها مدينة عتيقة من مدن
الاعاجم في ارض قنشرين على شاطئ الفرات فيما بين منبج والرقعة وذكر عن كعب لعد
وجدت لغتها في الكتاب ان بني اسرائيل اقتتلوا فيها سبع مرات حتى قتلوا وان
العرب استقل منها العاشرة حتى يتقاتلوا قال وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة انهار من انهار الجنة واربعه جبال من جبال الجنة واربعه ملاج في الجنة
فاما الانهار فيصان وجيمان والنيل والفرات واما الجبال فيصور ولبنان ووز

تفصيل

صغين

واحد واما الملاحم فصغين وكروم ويوم الجبل قال وكان يكرم الرابعة ثم ذكر حديث
جابر بن عبد الله عن ابي العيص الباعية ثم ذكر الرصافة وان الذي بناها هشام بن عبد الملك
ولها سور من الحجر وفي داخلها مصنع كبير لماء المطر يشرب منه اهلها وهي منبجة لانها
في بركة ولا ماء عند ها وتقل عن كمال الدين بن القدير انه نقل من كتاب ربيع الابرار
في تحاسن الاحبار ويعون الاستعداد لا يجد العسكري حدثنا هشام بن محمد قال لما كثر
الطاعون في زمن بني امية وفشا كانت العرب تنفج البر وتبني القصور والمصانع
هريامنه الى ان ولي هشام بن عبد الملك ابنتي الرصافة وكانت مدينة رومية بنيتها
الروم في القديم ثم خربت وكانت للكلباء وابنا وهم يهربون من الطاعون فيزولون
البرية فعلم هشام على نزول الرصافة فيقل له لا يخرج فان للكلباء لا يطعنون قال
افترديون ان تجرحوا في تخرج الى الرصافة فابتنى بها قصرين قال وذكر حمزة بن الحسن
بالاصفا في في اواخر الامم ان النعمان بن الحارث ابن مارية ذات النطاقين ومولود
ملوك غسان هو الذي اصلى صهاريج الرصافة وكان بعض ملوك خمر بها قال وفي
الرصافة دير من دكر النصراني وذكروا ان اهلها بطراوس كانوا سلمية وحاه وغيرهما
من البلاد ولم يبق بها احد البتة ثم ذكر خناصر فقال كانت بلدة قديمة ولها
حصن بناوه بالبحر الاسود الصل على سيف البرية من كوة الحصن وبلاد بني اسد
وكان عمر بن عبد العزيز قد تديرها وهي اليوم قرية من قرى الحصن وسميت باسم
بابها خناصر بن عمرو بن الحارث وقيل بناها ابو شهر بن حيلة بن الحارث وقيل
بناها الحناصر بن عمر وخليفة الاسمر صاحب الفيل وفي خناصر يقول عدي بن
الرقاع العاملي وقد نزل بها الوليد بن عبد الملك وقد عليه
• واد الربيع تنابعت الواو • فسلي خناصر الحصن وزادها
• نزل الوليد بها فكان لاهلها • غيثا غاث اينسها وبلادها
ثم ذكر جيار بني الفقعاء بن خليل بن جز بن الحارث العسبي وهم اخوال الوليد
وليهم ابني عبد الملك بن مروان لان امهما ولادة بنت الفقعاء ويعرف بجيار بني
عسبي ايضا وكان بها قديما فصلا لان منزلا للامراب وتعرف بقنشرين الثانية
ذكر البلاد في كتاب البلاد النجارية كان بلدا معروفا قبل الاسلام وبه كان مقبل
المنذر بن ماء السماء ثم ذكر قنشرين فقال كانت تسمى في زمن الروم صوما ويقال
ان صوما بالعبرانية وان اسمها في التوراة كذلك فسميت بعد ذلك قنشرين لان رجلا
من قبيل اسمي ميسرة نزل بها فقال ما استبه هذه يقنن شرين فبني منه اسم
للكان قال وقال ابو بكر ابن الباركي قنسر بن اخذ من قول العرب رجل قنصري اي
مسن وانشد للججاج اطربا وابنت قنصري والدمر بالاساءة دقاري
قال قال ابو زيد احمد بن سهل الباهلي في كتاب صورة الارض وقنشرين مدينة تنسب
الكورة اليها عيران دار الامان والاسواق ومجامع الناس والعارة حطب قال وقال
لقنشرين هذه قنسر بن المولى كذا ذكره ابن الطيب السجستاني وابن واضح وقال ابن
واضح قنشرين الثانية هي جيار بني الفقعاء وقال السجستاني وقنشرين مدينة
صغيرة لاخا الفصيص التقي في وعليها سور ولها قلعة وسورها متصل بباير

الرصافة

خناصر

جابر بن عبد الله

قنشرين

ان

ويقال في سبب تسميتها قنشرين

سور المدينة **قلت** وفي مختصر البلدان لابن عبد الحق قنشرين بكسر الهمزة وفتح ثانياً
وتشديده وقد كسر قوم ثم سين مملكة مدينة بينها وبين حلب مرحلة كانت عام
أهله فلما غلب الروم على حلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة خاف أهل قنشرين من
عنها ونفروا إلى البلاد ولم يبق بها إلا أخوان تنزلهم القوافل والله أعلم قال وقال ابن خوقل
في كتاب جغرافيا في ذكر قنشرين هي مدينة تنسب الكورة إليها من أضياع النواحي شأوان
كانت نزوة الظاهر اكتسبها الروم فكانها لم تكن إلا بقايا زمن طولها إحدى وسبعون
درجة فقط عرضها خمس وثلاثون درجة وخمس وثلاثون دقيقة طالعها برج
العقرب صاحب ساعتها المريح ثم قال قلت وقد عرفت بعد تاريخه ثم خربها بسيل
ملك الروم سنة تسع وثمانين وثلاث مائة وعمرها بنوا الغصيص النواحيون سطر
خربها الروم عند قصد حلب سنة اثنين وعشرين وأربعمائة ثم عمرها سليمان بن
قطش وتحتل فيها سنة تسع وسبعين وأربعمائة ثم خربها تاج الدولة تقي الدين
قتله وهي إلى الآن تسمى قنشرين فقال ويقال له حاضر حلب وكانت مدينة
إلى جانب قنشرين ولها قلعة تشبه قلعة قنشرين وبها قوم من طي فلما انتب
اليهم ولما حضرات قرية كبيرة يسكنها الفلاحون **قلت** ووقفت لخدمتها ما
مضمونة مفروزة والعين في جملة وقف الجدي رحمه الله تعالى والله أعلم قال وخرب
قلعتها وصارت تسمى نيرع فيما انفصلت لاشنان وهي على فرسخ من قنشرين فرابت
مدنيتها وبينها وجيظانها وانهار ما فائمة ليس فيها العهد فسانت عن امرهم
فقبل انه كان بينهم وبين أهل حلب قتال فكانوا يلحدون كل يوم للقتال حتى اذا
كانت ليلة أصبحوا ليسوا في المدينة لا يدرك ابن اخذوا ثم ذكر سمرقند قال مدينة
بسطر فجل الساق كثيرة العمل واسعة الرستاق ولها مسجد جامع واسواق وكانت
لها سور من الحجر خرب في زماننا هذا ودشربها مساجد كثيرة دائرة كانت معمورة
بالجرح الخبيث عمارة فاخرة قيل ان عددها كان ثمان مائة مسجد وليس بها
مسجد يصل فيه غير الجامع واكثر أهلها الآن اسماء عيلية ولم يبق بها دار دعوة ولم يزل يهتد
الدرايب عن اسماء عيلية بعد استيلاء التتر على حلب وبلادها إلى ان رفع أيديهم عنها
السلطان الملك الظاهر سنة خمس وستين قال وكانت العوينة قديما من أعمال سمرقند
إلى ان افردها الملك الظاهر غياث الدين غازي بولاية وجعلها في خاصته ثم ذكر
معرة مصرين قال ويقال فيها معارة مصرين وهي مدينة منكودة وبلد مشهور بمحفوظه
بلاشجار وشرب أهلها من ماء الأمطار ولها سور قديم مبنى بالحجارة وقد تقدم
وكاد لا يبقى منه إلا اثر وأهلها ذوو البسار والملك واموال ويقال انها هي التي
تعرف بذات القصور وهي من قرى الجوز وذكر عن البلاد في انه بلغ ابا عبيدة رضى
الله عنان جمعا للروم بين معارة مصرين وحلب وقلعتهم وقيل عدة بطارقة
وفتح معارة مصرين على مثل صلح حلب قال وعد ابن واخوه في كور حلب مرتحان
وكورة معرة مصرين وكلناهما في زماننا قريمان من الجوز مال حمدان بن عبد الحميد
بمدحها وبصنها • جادت معرة مصرين من الديلم مثل الذي جاد من دمي لبينهم
• وسالمها واليالي في تعيرها • وصاحبها يدا لاله والنعم •

حاضر قنشرين

وذكر من جملة كلام طويل
عن ابي حاتم الرازي قال
دخلت حاضر قنشرين
ص

سمرقند

العوينة

معرة مصرين

ولانتا وحت الأعصار عاصفة بعرضتها كما هبت على ادم
حاكت يد القطر في افناها خللا • من كل نور شبيب النور مبسم
اذا الصبا حركت انوارها اعتنقت • وقيلت بعضها بعضا فابصر
كما انشئت كف البيع بها • بهار كسرى ملك النور والنجار
كم وقفة لي بباب السوق اذرها • مع اسرة مانت الدنيا لو تفرج
وكم على تل باب الحصن من ارب • اذ كنهه عندل من بني جشم
وكم على اجاب الشري في خلص • في قبة يدرون اله بالهمس
مهمل هليون لا يالون في كرم • جهلا ويرعون حق الجار والدم
ما قرتم وجلابيب الصبي قتب • وعارضي غير محتاج اليك لثم
يا ليت شعري ولت اصيغ عصا • هل يجمع الله مثلي بعد بينهم
وما كفى الدهر مني ان ناي بكسر • عني وغادر في الحما على وضم
حتى ارا في حصا والكفر ثابته • بناظر غرق تحت الدموع عجم
صبر على اري للدهر غا طرفة • تدب فينا ديب البرد في السقم
فما لم يعقب اهل الصرا صبرا • وصابروا بنعيم غير منصرم •

ثم ذكر هاتم فقال كانت قبل الفتح صيرة وهي الخطيرة التي نحو طابا الواسي
ودامت على ذلك حتى صدر الاسلام الى ان ملك الفرنج انطاكية سنة ثمان وخمسين
وثلاثمائة طولها تسع وستون درجة وثلاثون دقيقة عرضها خمس وثلاثون
درجة وثلاثون دقيقة ايضا فبنوا حصنا يسمى من اسمهم من غارات العرب
ثم صاروا يمدون فيه ويوسعونه ويشيدونه حتى صار مقصدا من صاحب
انطاكية لغارس من الروم يسمى المارون فيني فيه قلعة ووضع عليها علمه ودام
ذلك في القلعة الى سنة ثلاثين وستمائة ولم يغيره احد من الملوك الذين يتولون
على هذا الحصن فبعد الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب الية وامر بالبناء
ذلك وصار هذا الحصن بما جدد فيه الملك الظاهر المشار اليه حصنا مينا بعضه
على جبل وبعضه على مصيف مبنى بالحجارة والكل من جميع بنايه عقود وبي وسطيه
عين جارية تفيض الى المنفذ ثم تنفر الى الارياض ولما ملك سليمان بن قطش
انطاكية ملكه مع ما ملكه من حصون الحماورة لما ثم ملكه بعد مع انطاكية
ملكته في سنة تسع وسبعين وأربعمائة فآخذه فيما اخذوا وادوا في تحصينه
وجلبوه لمجاهد لهم اذ استنوا القارات ولم يزل يابدينهم الى ان فتحه الملك العادل
نور الدين في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة واخبار حاد طويلة
وكاه هذا الحصن قديما مثلث الشكل فغير الملك الظاهر صفاته وجعله
مدورا وبني ابراجه مربعة ولما استولى هلاكو على البلاد اخذها وقتل جميع من
كان بها حتى البهايم واخربها وكانت المدينة من ايام الظاهر على بها نواب عن
الامراء الاسفلس لاربع العظا الكبرا وكان لها عمل يستخرج منه ما يصرف في الف
فارس خارجا عن قصبة البلاد فكان يستخرج منها خمسمائة الف درهم قال ابن
شاذي بعد كلام طويل جدا وهذا العمل يشتمل على فري وبساتين فيها عيون عليها

حما

ولم تزل في ايدي المسلمين الى ان
ملك الفرنج انطاكية سنة
احد وتسعين
واربعمائة

لأرجاء وهي بها شتى دمشق الصغرى لكثرة ما فيها من ما يراى الغواكه قال واحد
 هذا العلم من القبله جبل ارشاز وجبل الأعلا وجبل باريشا وكلها معجزة
 بالصياح والقرى وتنهى هذه الناحية الى البيرا لطيب من الروح ومن الشرق
 ينتهى الى عم ويزين وجبل ليون قال وكل هذه الجبال متفرقة الانهار ملتفة
 لا يتجارو ومن الشمال ينهى الى جسر قنبار على عفرين وعلى ارجاء السهوية
 بلاد البلاط قلت ورجا السهوية الان وقف على الارستان الارغوى بجلب
 والله اعلم قال وشمل على قري العنق ومن الغرب تشمل على ناحية يقال لها الاقليم
 ينتهى الى نهر العاصي قال وكان في هذه النواحي ما يزيد على ثلاثين واليا يتصرفون
 من جهة من يكون نايكا عن السلطان حارم قال وفي هذا العلم من الحصون
 المشهورة بالحضنة **قلعة دركوش** كانت قديما شقيفا فلما انتهى الفرنج
 حارم بنوه حصنوا له ولاية وجامع وريض وهو على شط العاصي في كلف
 قلت وله قاض ووال والله اعلم وقلعة بليس حصينة ولها جامع وريض
 وولاية وشقيف وقلعة كفر دجين قلت الكفر بفتح الكاف وسكون
 الفاء وبعضهم يفتحها ثمراء مهلة عند اهل الشام القرية وتضاف الى رجال
 واماكن وديارين هي بضم الدال المهملة وكسر الموحدة المشددة ثم تحتها نوبة
 ساكنة ثم فون والله اعلم قال وفي قلعة حصينة على العاصي ايضا ولها جامع
 وريض وولاية قال واهل هذه النواحي وفلاحوها الارمن وما زالت في ايديهم
 حلب مضافة الى حارم الى ان استولت التتار على عمل حارم برمته فسلم جميعها
 للبرنس صاحب النطاكية واطرا بليس وما زالت في يده الى ان فتح السلطان الملك
 الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام البلاد فسلم هذه الحصون وسائر العمل
 وجعل فيها نوابا يحفظونها وكان تسليمها له في شابع عشر شهر رمضان سنة
 ست وستين وستماية ثم ذكر **عزاز** قلعة وهي مدينة عامرة بحاسنها
 ظاهرة قد كثرت بناوها واتسع فناءها عمرت قلعتها وكثرت منعتها وكانت
 قديما تعرف بتل عزاز وكانت قلعتها اولا مبنية باللبن والمدر ولها كورة
 كبيرة تشمل على قري منها عدد هائل ثمانية قرية اكثرها ملك اهل حلب طولها
 احدى وسبعون درجة وخمس وعشرون دقيقة عرضها ست وثلاثون درجة
 وست وعشرون دقيقة قال ولم تنزل هذه المدينة الى ان اخذها الروم من
 المسلمين سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ثم فتحها سعد الدولة شريف بن سيف
 الدولة وعم بعد الزلزلة الكابنة في سنة ثلاث وسبعين ثم ذكر حكاية
 الخفاجي مع ابن الخاس وكيف توصل الامير محمود بن نصر بن صالح الى قتل الخفاجي
 باسم علي بن صديقه ابن الخاس واشاد الخفاجي حين احس بالموت
 خفت من امنك ولا تترك الى احد فانصهك الابد بخريب
 ان كانت الترك فيهم غير واقية فانزدي على غدر الاعاريب
 تمسكوا بوصايا اللوم بينهم وكاد ان يذروها في الحارث
 ما طال في ذكر انتفااتها في ايدي الناس الى ان ذكر ان التتار خربوها سنة ثمان

يا من كذا

وجي على النهر

وخمين

وخمين وستماية واخربوا قلعتها قال وكان الملك الظاهر لما ملكها بناها بالحجر والبس
 وشيدها وحصنها وحسبها وكانت المدينة فيها خاصية انها لا يدخلها عتق
 وكان عليها يتنقل على عدة ولايات وكان ارتفاع قصبتها خاصة ما ينف عن
 ثمان مائة الف درهم وكان خراج ضواحيها غير المتلك فيها والوقف يصرف في
 ما يلقى فارين ثم ذكر الراوندان فقال وفي قلعة صغيرة على راس جبل عال
 منفرد في مكان لا يحكم عليها متخندق ولا يصل اليها ببل ولها روض صغير في لحف
 جبلها وهي من توى القلاع واحسن البقاع ويحيط بالقلعة واد من جهة الشمال
 والغرب هو كالحندق وفيه نهر جبار وذكر في اشكاله ان تل هراق
 حصن قريب من الراوندان **قلت** ذكره في المرصد قال تل هراق من
 حصون حلب الغربية والله اعلم **ثم ذكر** اعني ابن شداد برج الرصاص
 فقال وفي قلعة حصينة مبنية بالرصاص كانت قديما برجا واحدا من بناء
 الروم وكان مضافا الى دلوك وكان ببيعة ولم يزل في ايدي المسلمين الى ان
 استولى الروم على دلوك فاخذوه معها ولم تنزل في ايديهم الى ان استعادوه
 المسلمون مع دلوك ثم اخذ جوسكين سنة احدى وخمسين وخمماية فهدمه
 وبناه حصنا مشيدا بالرصاص ثم فتحه الملك العادل نور الدين فزاده حصانة
 وازاد اليه قري وضياعا وصيرها لكورة ثم ذكر تل باشر فقال وفي بلدة
 مشهورة ولها قلعة معجزة وبساتينها كثيرة ومياها غزيرة وشرب بلدها
 جميعه من نهر الساجور وهو نهر اصله من عين تاب ويجمع اليه عيون ببلد
 عين تاب ويجري الى قرية تعرف بالفتح ويجمع اليه عيون اخر من بلد تل
 باشر ثم ينتهى الى القرية ويصير **قلت** قد يجري ارغون نهر الساجور الى
 حلب ولا بد من قريتي كما قدمناه والله اعلم قال ابن شداد وطولها يعني
 تل باشر احدى وسبعون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها ست وثلاثون
 درجة وثلاثون دقيقة قال وللساجور ذكر في الفتح ونزله ابو عبيدة
 رضي الله عنه عند فتح منبج واياه عنى البعثرى بقوله
 يا خليلي بالسواجير من عمرو بن ورد وخنز بن عمرو
 اطلبنا ثا لثاسواى فاني رابع العيس والفل والبيد
 جمعة على السواجير لانه جعله كل من جمع الى الساجور مسمى بالساجور ثم اخذ
 في ذكر تغلات تل باشر في الايدي الى ان ذكر كركن الدين بيبرس صاحب بلاد
 الشام ومصر لما تسلمها خرب قلعتها وذكر انه كان ارتفاع قصبتها ثلاث
 مائة الف درهم في ايام الملك العزيز والملك الناصر والملك الاشرف مظفر
 الدين موسى بن الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم بن الملك الجاهدا سعد
 الدين شيركوه صاحب حمص قال وكان الملك العادل نور الدين لما اقطعها
 لابن الداية كانت معه بعدة مائة وخمسين طواشيا قال ولما اقطعها
 السلطان الملك الناصر بدر الدين دلدرا لياروق ومعها برج الرصاص
 كان يستخدم عليها ما يلقى فارس خارجا عن وظائف المملكة ولم يزل بهذه العدة

الراوندان

تل هراق

برج الرصاص
دلوك

تل باشر

ان الظاهر

الى ان طرق العدو المخدوك البلاد وهي **البحر** في يد مولانا السلطان الملك الظاهر ثم ذكر
عين تاج وفي قلعة حصينة على جبل ولها روض وكورة ونهر اساجور يخرج من
ناحيتها ولها عليه بساتين وارحية **قلت** ولها ارحية على نهر من الانهار
الداخلية اليها والعيون والله اعلم قال وكانت قد بنا مضافة الى دلوك ولم تزل على
ذلك الحان استولى الروم على دلوك سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ستمائة في ذكر
تنقلاتها في اليدى الى ان تسلمها السلطان الملك الظاهر قال وهي في عصرنا عام
اهلة لا نهار صديا يلقى من الامور الطارقة من بلاد الارمن وبلاد الروم ثم ذكر
المرزبان وحروص والزوب قال واسمها المرسان فخير وعلب عليها هذا الاسم ولها
قلعة وقد تشقت وتهدمت وهي قرية كبيرة واهلها ارمن اهل دمة وكان
يلجأ ارسلان قد استولى عليها ثم اخذها منه نور الدين وكذلك قلعة حروص
قال وهذه القلاع لم تنفرد عن الاضافة الى عين تاج يستحق يكون لها من الذكر كما
تقدم ذكره من الحصون لكن حصن المرزبان هو في عصرنا في يد الارمن وحروص
خراب والمرزبان مضاف الى عين تاج **قلت**

مضاف

شردكر بهسنى فقال وهي قلعة عظيمة حصينة مائة لهارين كبير يسكنه
جماعة من المسلمين والارمن وهذا كان حالها قبل الخذلان لها وبلدنا كثير
الخيرات وبها قاضي ومدير وحولها انهار وبساتين وهي متاخمة للبلاد الارمن
الاسلامية قال ولم اعثر لها على قديم ذكر في كتاب من كتب التواريخ والظاهر
انها من بناء الارمن والذي قدر تحليه بعد التحصيل المشق والخص الحقائق
عز الدين مسعود بن قليم ارسلان بن سليمان بن قنلش فتح بهسنى من يد
الارمن سنة خمس واربعين وخمماية ولم تزل في يد توابه الى ان فتحها منهم بعد
حصار نور الدين سنة خمسين وخمماية ثم اخذها منه قليم ارسلان بن
عز الدين ولم تزل في يده الى سنة ثمان وستين وخمماية ففقد نور الدين بلاد
الشمال يريد بلاد قليم ارسلان بن مسعود فوقع بينهما الصلح على ان يسلموا اليه
بهسنى وماجاورها من الحصون التي قد منادى لها وذلك في ذي الحجة من هذه
السنة ولم تزل في يد نور الدين ثم ذكر انتقا لاتها بعد ذلك ذكر الباب وبنائها
فقال وهما قريتان عظيمتان بل مدينتان صغيرتان وفي كل واحدة منهما منبر
وخطيب ولها بساتين يلذ البال بها ويطيب وكل منها والى القطع الخصام
وقاضى الفصل الاحكام وبينهما وادى بطنان ومرجه والى محاسن هذا الوادى
عمر كل منتهزه وجهه وهي من اصحاب النقا ماء وارتها هوا وفيه نزل ابو نصر
المنازكي وقال وقد تقيا ظلاله من كمر وقال

- وقانا في الرضا واد غدا مضاعف البنت العيم
- نزلنا دوحه فحنى علينا حنوا المضعات على القطير
- وارشفنا على ظمأ زلا الذم المدامة للنديم
- يعد البشرا في واجهتنا فيحجبها وياذن للنسيم
- يروع حصاه حالبه العذار فليس جائب العبد النظيم

تابلت

قلت

قلت نسبة هذه الابيات الى المنازي مستفيضة وقد رجم بعض المغاربة
ان هذه الابيات من نظم حمة الاندلسية كما ذكر ذلك شيخ شيخنا ابو جعفر
الغزالي في شرح المديعية له والله اعلم ويطنان بضم الموحدة واسكان
الطائى نون مفتوحة بعد هاء الف ثم نون كاحد جوع بطن فان البطن يحج
على البطن ويطنون ويطنان قال ابن عبد الحق في الموحدة مع الطائى بطنان بالضم
ثم السكون ونونين بينهما الف وهي من الماودية الموضع التي يستريح بها فيها
المار من السفلى فيلزم بقاها بذلك قلت لكن بطنان هذه ليس كذلك والله
اعلم قال واحد هالطن وهو اسم واد بين منبج وحلب بينه وبين كل واحد من
البلدين مرحلة فيه انهر جارية وقرى متصلة فصبها بزاغة وهي بطنان
حبيب ويطنان بنى رزين الاضط من صنعان منه بينهما روضة الهاشي انتهى
شعره قال ابن شداد قاما بولجا فكان لها حصن مانع وعلبه خندق واناره
باقية الى يومنا هذا وكان الروم قد استولوا على هذا الحصن في سنة احدى وثلاثين
وخمماية واخذوه بالسيف ثم اندفع وعاد في سنة اثنتين
وثلاثين وفتحها بالامان ثم قهرهم ونادي مناديه من تنصر فهو آمن ومن الى
فهو مقتول او ماسور فتصر منهم اكثر من خمسين انسان منهم القاضي والشهيد
وانتقلت الطريق على طريق بن اعان وصارت على طريق الباس وضاق بالمسلمين
الحناق فاستنقذ منهم انا بك الشهيد عماد الدين زكي في محرر سنة ثلاث
وبلدين وخمماية وخرب الحصن والبلد عا مر قال واما الباب فهي اكثر
عمارة من بنائها وكان فيها مغاير تعصم اهلها من العدو وكان بها صايفة
كثيرة من الاسما عيلية فاجتمع القوية وزحفوا الى الباب فاعتصموا في المغاير
فاستخرجوهم بالدهان وقتلوا منهم مئة عظماء وقد كثرت عاير الباب
وصارت مصر من المصار وعمر فيها الما بنا بك طغرل الظاهري خانا للسبيل
ومدرسة لاصحاب الى جيفة رضى الله عنه قال وفي حشها يقول ابو عبد الله
محمد بن نصر القيسري وقد مر بها يد بها

شما

منها بالدهان

- اما لك رقي شرح الطرف غاديا على اهل بطنان سقها سجاها
- حداق للاعناق فيها لبانة بعيدا لشرح الشباب شباها
- وان كنت تبغى يا لك الحيز مدخلا الى جنة الفردوس فالباب بابها
- قال والوادي يسيب الى بطنان حبيب وهي قرية تعرف ببطنان حبيب
- ولها نزل عليه دبر يقال له دبر حبيب **قلت** وهذه القرية الان ريعها
- حار في ملكي ورثته من والدي واخي وبها حصص لبعض الحلبيين وحصنة
- منها مع عثمها واقطاع الامرة الكركي ولم يبق لهذا الدير اثر ومن اسفل هذا
- يوغدا لرباب الذي يجمع منه الكيزان بالباب والله اعلم قال وقال البلاد
- في كتاب البلدان ويطنان حبيب نسب الى حبيب بن مسلمة القهري وذلك
- ان ابا عبيدة او عياض بن غنم وجهه من حلب ففتح حصنها فبني اليه
- وبهذا الوادي موضع نزهة كثيرة المياه ولا شجر منها نادف ويوطلل

نادف ويوطلل

قلت تاذف بنو قانية مفتوحة وبعدها لعل ذال معجزة مكسورة
ثم قاوطل ببطاء مفتوحة ولا م ساكنة ثم كذلك والعين بالف مكسورة ولا م
ساكنة ثم فاء ساكنة مكسورة بعد ما تحتانية ساكنة ثننون والله اعلم
قال وفي هذا الوادي بحري نهر الذهب ويخرج على قري تسقيها ويمر عيون
بالوادي الى ابي جعفر بلجول ويجمع اليه عيون اخر من فتوة بني اسد فيجمع الماء
في الشننا في ارض سحنة الى جانب الجبول لاستغناء الناس عن السقي بالمياه في
الشتاء فلا يزال في السحنة الى فصل الصيف فينبه الهوا الغري فيجوز ذلك الاشيا
فشيا الى الارض التي بجهد الماء فيها فيصير ملحا ويجمع لاول قلاول فتمت ارضه البلاد
وتقال عجائب الدنيا ثلاث قلعة حلب وجب الكلب ونهر الذهب وقد
تقدم ذلك قال وفي تاذف يقول ابو عبدالله القيسري
ما زلت اخذع عن دمشق صبا بتي بالقوطيين
حتى مررت بتاذف فكانني بالسيريين
فرايت ما قد كنت امله يا شواقي بعيني
قال قلت والباب فيما تقدم في صلا الاسلام كان كالبعض ليزاعا وكانت بزا عاصنا
مينعالم نزل في ايدي المسلمين منذ الفتح يتولا ولاية حلب الى ان صار في يد شبل بن
جامع من قبل بني مرداس ففتحها تاج الدولة تنش وقاتل جميع من فيه سنة سبعين
واربعماية مع ما فتحه من الحصون المجاورة له لما قدم من خراسان قاصدا لبلاد الشام
ثم خرج من البلاد واسترجعها بنو مرداس ولم نزل في ايديهم الى ان ملك عماد الدين
زكي حلب واعمالها فكانت في يده وولي فيها رجلا يقال له حسين الاجيش فنزل
عليها ملك الروم في سنة اثنين وثلاثين يوما عيدا للضاري وهاجرها حتى ملكها
واسر من فيها ثم جعلها الى شيرنوزكي فيها واليا يحفظها مع جماعة فعاد عماد الدين
اليها فحاصرها حتى ملكها يوم الثلاثاء التاسع عشر من شهر ربيع سنة ثلاث ولم نزل في يده
الى ان توفي في سنة تسع وستين وخمسماية واستقل الملك لولد الملك الصالح فكانت
في عهده ما ملك من البلاد **قلت** تقدم ان في ايامه كانت ولاية جدي
الى علي محمود الشحنة شحنة حلب والله اعلم ثم ذكر نقلها في ايدي الولاة
الى زمانه ثم ذكر الشنن وبكاس **قلت** الشنن بضم الشين وسكون
العين المعجيين شررا وبكاس ككتاب والله اعلم قال وهما قلعتان قريبتان
حصبين شان من التوايح الغربية والشنن قلعة صغيرة قريبة من بكاس يعبر الى
احدهما من الاخرى بحسره وهما على جانب نهر الارنط **قلت** الذي احفظه في اسم
هنا النهران بهضم القزم والراء وسكون التون وبدا في اخره فانه نهر اعاصي وله
اسما بحسب الاماكن التي يمر عليها فيقال له في اوله من جهة بعلبك المماس بميم مكسورة
بعدها تحتانية ثم ميم مفتوحة بعدها الف ثم سين فاذا وصل الى حماه قبل له القاص
فاذا صار الى انطاكية قبل له الارند والله اعلم قال وبكاس نهر يخرج من تحتها وهما
في غاية المنعة والقوة قال ولم اقف على ذكره في شيء من كتب التواريخ القديمة واماما
وقفت عليه من تاريخ الملاحرين ان هاتين القلعتين كانتا في يد الفرنج فغلبهما

ذكره

ولم نزل في ايدي من تلك
حلب الى ان ملك السلطان
العاذل نور الدين

صلاح الدين يوسف ثم اخذ في ذكر من ملكها من ولاية حلب ثم قال في اخر ذلك كله
وفي اعمال حلب غير ما ذكرناه من الحصون حصون اخرا ضربنا عن ذكرها وان كانت
مذكورة لان الخراب قد استولى عليها وملا الدمار اليها وصارت قري غير مألوفة
ولاد افعة **قال وفي** حصن سنياب حصن سلعا حصن برزك حصن تل
رمان حصن ناسوطا حصن يابركة حصن شيخ الحديد حصن كرميت حصن
مراشيا حصن عناقيب حصن هاب حصن سرقوب حصن اربنا حصن انب
حصن تل كشيها حصن زردنا حصن ارزال حصن عم حصن سلقين حصن تل
عار حصن تل خالد حصن ارمانا قال وغير ذلك مما يطول شرحه
ثم ذكر الثغور فان امها ثلثة المصيصة واذنه وطرس قال وكلها في بلاد
الارمن **قلت** وهي بالان في ايدي المسلمين والله اعلم من جملة الاعمال الحلبية والله
الموفق ثم قال فاما المصيصة فاما تشتمل على مدينتين بينهما نه جحمان المصيصة
على غربيه وعلى شرقيه مدينة كفر بيا **قلت** اختلف في ضبط المصيصة ففي
مختصر البلدان بالغنم ثم الكسر والتشديد وبيا ساكنة وصاد لغري وقيل بتخفيف
الصادين وقال ابن الاثير في مختصر الانساب المصيصي بكسر الميم والصاد المشددة
وقال شيخنا محمد الدين في التاموس انها كسيفة ثم قال ولا تشدد واما كفر بيا -
فتقدم ضبط الكفر واما بيا ففتح الموحدة وتشديدا تحتانية والله اعلم قال
ولهذا كانت يعنى للمصيصة تدعى بعدا للصغيرة قال ابن الجعقوب ومدينة
المصيصة بناها المنصور في خلافة وكانت قبل ذلك ساحة وبني المامون كفر بيا
نصارا فحجيات بينهما وعلى النهر جسر قديم عظيم معقود بالحجارة من ثلاث طافات
على طرف من الارض وفي كتاب الازدي اول من ابني حصن المصيصة دون مدينتها في
الاسلام عبد الملك بن مروان على يد ولده عبدالله سنة اربع وثمانين على اساسها
القديم وكان في الحصن كنيسة جعلت مبرا ولما ملك عمر بن عبدالعزير شخص للمدينة
فبني لها ما جاعلها من ناحية كفر بيا واتخذ فيه مبرا بن هشام بن عبد الملك الرضي
ثم لما ولي المنصور الخلافة امر بمران مدينتي المصيصة وكانت حايطا متشعنا من
الزلازل ستاربعين ومائة وسماها المعجزة وبني فيها مسجدا جامعيا في موضع هيكلي
كان فيها وذكر علي بن صالح بن علي وبني الرشيد كفر بيا وبنا لان المهدي بناها او لا
ثم عمر الرشيد بناها وحصنها بتخندق وكانت منازلها كالحانات فلما ولي المامون
امر ببناء سور لها فقامت ولم يتم فلما ولي المعتمد اتمه الى ان قال ولم نزل المصيصة
واذنه وطرس في ايدي المسلمين الى ان ملكها النعمان في سنة اربع وخمسين
وثلاثماية ثم انتقلت من ايدي الروم الى الارمن ولم يفصل في اي زمان كان ذلك
ثم قال واما اذنه **قلت** وهي بفتح الهمزة والذال المعجمة ثم نون بوزن خسة وقد
بنا بكسر الذا لعل ورن خسة والله اعلم قال فمدينة قديمة من بناء الروم -
وجددت عمارتها في الدولة العباسية وكانت خرابا للمصيصة على يد صالح بن علي
ابن عبدالله بن عباس سنة احدى واثنين واربعين هذا قول البلادري وقال
ياقوت للمؤيد بن محمد سنة تسعين ومائة على يد سليمان فخرج خادم تركي كان الرشيد

منها بياض

سياقي تفسير العربي

وقيل في سنة اربع وتسعين في ايام محمد الامين وقال ابن يعقوب بناها الرشيد ولم
تتم في ايامه قائمه وله محمد الامين وقال ابو احمد بن سهل البلخي واذنة مدينة حصينة
مستطفة على نهر سيحون من غربيه وعليه لها قنطرة عجيبه البناء طويلا جدا على
طاق واحد وهذه القنطرة بينهما وبين حصن مايلي من المصبصة وهو شبه بالربع
وهذا الحصن بني في ايام المنصور على يد صالح بن علي بن ابي بكر بن محمد بن هدم وبني في ايام
المهدي على يد ولده هارون الرشيد واذنة ثمانية ابواب وسور وخندق ثم قال
واما طرسوس **قلت** وهي من طاقا والوا المملتين ثم سين مملكة مضمومة بعدها
واوساكنة ثم سين اخرى مثلها قال في مختصر البلدان وهي بين انطاكية وبلاد
الروم بينها وبين اذنة سنة فرائح يشقها نهر البردان وبها قبر المأمون انتهى
قال ابن شداد انها مدينة قديمة من بنا الروم وكانت تسمى قديما امارسين ثم
سميت طرسوس فخرت قال وفي بعض النواحي انها بنيت بعد مائة وخمسين
بعد الف الرابع لادم عليه السلام وذكر احمد بن الطيب السرخسي انها سميت
بطرسوس بن الروم بن اليقن بن سام بن نوح قال السخري بن الحسن الزيات الفيلسوف
مدينة طرسوس من الاقليم الرابع وتبعد عنها من خط المغرب ثمانون درجة وتبعد عنها
من خط الاستواء ست وثلاثون درجة بناها الرشيد سنة سبعين ومائة وكان
قد خربت وخلا اهلها في صد للاسلام عند فتح انطاكية وحلب بايدي المسلمين عليها
سوران وخندق واسع ولها ستة ابواب وفي كتاب سبر النور للطرسوسي
ابي عمرو بن عبد الله ان في كل سور خمسة ابواب حديد فابواب السور المحيط بها
حديد ملبس وابواب السور المتصل بالخندق حديد مصمت والسور الاول الذي يلي المدينة
يعلوه ثمانية الاف شرافة وفيه من الابراج مائة برج قال وكان في هذا السور قديما
وقد راينا راي العين اثني عشرة بابا منها خمسة التي ذكرناها انها مفتوحة
وسايرها سدودة وقال كتاب ايجار وبينها وبين بلاد الروم جبال متعصية من
الكام **قلت** الكام بضم اللام وتشديد الكاف المفتوحة وبروي بجنتها
وبعد الف عجم وهو الجبل المشرف على انطاكية والمصبصة وطرسوس والنور كالحاجز
بين العمليين قال وبين طرسوس وبين البحر اثنا عشر ميلا قال ابن يعقوب
والنور الشامية غير هذه الثلاثة مدن وهي مدينة عين زربا **قلت**
زربا بفتح الزاي وسكون الراء وفتح الموحدة بعدها مقصورة وهي من نواحي المصبصة
والله اعلم قال ابن شداد قال الواقدي فيها حكمه البلاد في سنة ثمانين
وما بناها الرشيد بانتم المدينة عين زربا وتخصيصها على يد ابي سليم الخادم وتذب
اليها نوبة من اهل خراسان وغيرها فاقطعهم بها للنازل وقال البلاد في ان المعتم
تقل اليها بشر من الزطكا نوا قد غلبوا على البطايج والبصرة واستغوا اهلها بهم
قلت الزط بضم الزاء ثم طامهلة جبل من الهند والبطايج ارض واسعة بين
واسط والبصرة والله اعلم قال في خبرت بعد ذلك فيها هارون الرشيد الدولة ابن حمدان
سنة اربع واربعين ومائة ثم قال والهارونية في جبل الكام من غربيه في
بعض شعابه وفي حصن صغير بناها هارون الرشيد فنسبت اليه قال ابن ابي

صاحب

الذين

يعقوب

يعقوب بناها الرشيد في ايام المهدي وقال البلاد في سنة ثمانين
وما بناها الرشيد بناها الهارونية وشحنها بالمغانلة قال فيمقل انها ابتديت
في ايام المهدي وانتم الرشيد انتهى **قلت** وفي مختصر البلدان انها مدينة صغيرة
قرب مرعش من الثغور الشامية في جبل الكام احدثها هارون الرشيد وعليها
سوران وابواب حديد وخر بها الروم ثم اعاد عمارتها سيف الدولة ابن حمدان
والله اعلم ثم قال اعني ابن شداد والكنية السوداء وتقال لها المحترقة وهي مملكة
قديمة مبنية بالحجر الاسود من بنا الروم واغارت الروم عليها ولحقها فسميت
المحترقة قال ابو زيد البلخي وهي تغرب عن البحر ثم قال تل جبير تصغير جبر
قال في مختصر البلدان من فرس انطاكية كانت له وقعة عنده وهو من طرسوس
على عشرة اميال قال ومن الثغور الشامية على ساحل البحر حصن اولاس ثم قال
قال ابو زيد البلخي واولاس حصن على ساحل البحر وهو اخر ما على بحر الروم من الثغور
للمسلمين ثم قال والاسكندرية **قلت** وهي بكسر الهمزة وسكون السين الهاء
وفتح الكاف ثم تون ساكنة ثم دال هائلة مفتوحة ثم راء مضمومة ثم واو
ساكنة ثم نون واخرها هاء والله اعلم قال وهي حصن بنة ام جعفر زبيدة
وجدد بناه احمد بن ابي ذواد في خلافة الواثق وهو على ساحل البحر وبه نخل
وقال البلاد في انها كانت لمسلمة بن عبد الملك ثم صادت لرجا من المهدي
فمنها منقص من ابراهيم ابنا المهدي ثم صادت لابراهيم بن سعيد الكورمي
ثم صادت لاحد بن ابي ذواد ابتياعا ثم انتقل ملكها الى المنوكل على الله انتهى
وفي مختصر البلدان قال احمد بن الطيب مدينة في شرقي انطاكية على ساحل
بحر الشام بينها وبين بغراس اربعة فرائح وبينها وبين انطاكية ثمانية
فرائح **قلت** سياتي ذكر بغراس وضبطها بعد هذا والله اعلم قال
وحدثت في بعض نواحي الشام ان اسكندرية بن عكا وصور انتهى ثم قال
وبياس وهي مدينة على البحر صغيرة ذات نخل وزروع حصينة اسمها قلس
ذكرها صاحب مختصر البلدان في حرف الباء الموحدة والباء التحتانية يقال
بياس بالفتح وباء مشددة والفاء وسين ومملكة مدينة صغيرة شرقي
انطاكية وعزى المصبصة بينهما قريية من البحر قلت وفي هذا
نظير من عرف البلاد والله اعلم ثم قال قريية من البحر بينها وبين اسكندرية
فريخان قريية من جبل الكام والله اعلم ثم قال اعني ابن شداد وياس وهو
حصن على شاطئ البحر في بلاد من وسمي بياس بن داوان بن يافث بن نوح
وسمي الان اياز وهو فرضة سمين انتهى قلت فتحت سنة اثنتين
وعشرين وسبانية وصارت بلدا سلام ومحل النياينة من البلاد الجمانية وآيس
بفتح الهمزة وتخفيف التحتانية ثم الف ثم سين على وزن سحاب والله اعلم
ثم قال والقيبات وهي حصن على شاطئ البحر بين بياس والمصبصة جمع به
نحت الصنوبر انتهى قلت وقد ذكر صاحب مختصر البلدان القينات فقال
في باب القوانينة مع التحتانية كانا جمع تكتية من القواكه فرضة على بحر

طيف

اسكندرية

المتق

سيس

اخر فاستت ولاسي
وسمها هو

والله اعلم
شرفها

من عتي

وكان فضل الله وهي صبي يسى بن طبرستان استولى عليها الروم من قديم وبلاها
بعضها فاورم بساط البحر وبعضها متعلقة بالخارج من العوام ومكها
الراق واليوشن في سكر وما خرج عسكره الى الشام فقتلها بدماء وخرج منهم وكن
سوادهم وياي في كانه الاسلام واهله ومومع مديري صاحب مصر وديار بكر
الله ما لا كل سنة فظيفة فمزموم وفي كل وقت جوبين يوزع بعساكرهم وان
ثم ذكرنا اشرفنا الذين انه في حوزة الفيلد الحباب المساك والمالك في سنة لا
جفرت الهامساكر الاسلام فاق صليها ولم جانيها بلاد ما بين الملك الاسلاميه
من فخر جهنم الى ما لا تصح البلاد وصارت بحرا في يد الاسلام وقبضه الى سلطان
وقر عليهم قطيعة على باقي بلاده مع هكذا وحده في السورة
في هذا الحل البقية

النام قرب المصيصية جعفر منها المراكب بالمتق الى الديار المصرية والله اعلم ثم قال
والمتق قلت وهو يضم اليهم ونفع المثلثة والقاف المشددة مفعل من
المتق والله اعلم قال ابن شداد وهو حصن على ساحل البحر صغير بناء عمر بن عبد
العزيز بن منبر ومجد ومعه فو قال البلاذري بناء هشام بن عبد الملك على
يد حسان بن ماهويه الانطاكي ووجد في خندقه جفن حفر عظم ساق مفرط
الطول انتهى وقال ابن عبد الحق حصن على البحر قرب المصيصية لانه في جبال كلها
مستقيمة فيها كوكبي كبر والله اعلم ثم قال اعني ابن شداد وسيسيه وقال
لها سيس وهي مدينة قريبة من عين زربا وهي الان مستقر ملك الان مستقر
ملك الارمن حكي البلاذري عن الواقدي قال اخلا اهل سيسي ولحقوا باعلى الروم
في سنة اربع او ثلاث وتسعين فخرت ثم عمرت في خلافة المتوكل على يد علي
ابن يحيى الارمني ثم لخرتها الروم ثم عمرها فارس بن بعا الصغير في خلافة احمد
للعقيد في سنة ستين وماتين وانفق عليها من ماله بسبب نذر كان عليه
وخرت عمارتها على يد ملكي الحادم انتهى كلام ابن شداد قلت ثم جردت اليها
العساكر غير مرة واقتحموا المكن منها في ايام الطنغا الصالح وغيره ثم في سنة
ست وستين وسبعمائة افتتحت على يد الامير سيف الدين اشققر نايب
حلب في سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين كاسيا في ان شاء الله
نقالي مفصلا في الكواثر ان شاء الله تعالى ثم ذكر ابن شداد الثغور
الجزرية فقال قالها ما يلي جبل الكام مرعش قلت ذكرها ابن عبد الحق
في الميم مع الراء فقال بالغت في السكون والعين مهمل مفتوحة ثم بين معجزة
مدينة بالثغور بين الشام وبلاد الروم احدتها الرشيد لها سوران وفي
وسطها حصن يسمى المرواني كان بناء مروان الحمار قلت وهو من اضع لصور
حتى انه لا يقاس به شيء منها والله اعلم قال ولها ريق يعرف بالهارونية
والله اعلم وابن شداد قال كانت الثغور التي خلا عنها الروم لما فتحت البلاد
ونزكوها خربت فمكرها معاوية واسكنها جند الفلمانيات يزيد كثر غارات
الروم عليها فانتقلوا منها ثم عمرها العباس بن الوليد بن عبد الملك بن صار
اليها وحصنها وبني لها ونقل الناس اليها ثم في ايام مروان بن محمد حين استغل
بحاربه اهل حصن حاصرتها الروم حتى صلحهم اهلها على الجلاء فخر بها ولما فرغ
مروان من حصن وهدم سورها بعث جيشا مع الوليد بن هشام سنة ثلاثين
لبنا مرعش فبنيت ومدنت فخرتها الروم فخرتها فبناها صالح بن علي في خلافة
المنصور وحصنها وندب الناس اليها ثم خربت الروم في سنة سبع وثلاثين فبناها
سيف الدولة بن حمدان في سنة ثمان واربعين وثلاثمائة وجاء الدمشقي ليع
من بناها فقصده سيف الدولة فولى حاربا ودم سيف الدولة غارة مرعش
وفي ذلك يقول ابو الطيب المتنبي

• اتي مرعشا يستقر بن البعد مقبلا • فادبر اذا قلت كنت بعد القربا •
• فاصحت كان السور من فوق بدوة • الى الارض قد شق الكواكب والتربا •

نقد الرياح الهوج عنها مخافة • وينزع فيها الطيران يلقط الحيا •
• وترد الجياد لكر فوق جبالها • وقد تدف الصبر في طر قبا العطب •
• كي عجا ان يعجب الناس انه • بني مرعشا تنبأ لاراهيم تنبا •
وما الفرق ما بين الامام وبينه • اذا خدر المحذور واستصعب الصعبا •
ثم اخذ في ذكر المستولين عليها الى ان قال ان كبحرو بن قليم تغلب عليها
ووجها البعض طمها ثم قلت وهو جمع طاه وهو من يعالج الشيء بالبطح او
الشيء او الخبز والله اعلم يسمى حاسم الدين الحسن ثم انتقلت منه لولده ابراهيم
ثم من بعده لولده نصر الدين وبقيت في يده خمسين سنة ثم انتقلت عنه
بالوفاء لولده مظفر الدين فاقام بها مدة كثيرة ثم توفي وملكها عا د الدين اخوه
ولم تنزل في يده الى سنة ست وخمسين وثمانية فخر عن حفظها لتواثر
غارات الاغا جرية والارمن فكانت عز الدين كيكاس صاحب الروم ليس لها
اليه فابى وكانت الملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام فابى ان يسلمها
فلما عمل به لكال رجل عنها وتركها فسلمها الارمن انتهى كلامه قلت

بمن

هنا با من

بمن كذا في السورة

ثم ذكر المحدث **قلت** وهي يقع لكاء والدال المهملين ثم مثلته وهي قلعة
حصينة بين ملطية وشمياط ومرعش والله اعلم فقال وتعرف بالمتق
للحرا لحرمة ارضها وتسمى عصرها كينوك بلغة الارمن وهي مدينة كثيرة الماء
والزروع وحولها انها كثيرة وحرب حصنها وبقيت المدينة وهي في ايدي
المسلمين في زماننا ينزل في مروجها الاكراد باغناهم قال ونسبها الارمن
كينول وتسميها الاكراد الهت والعرب تسميها المحدث وكانت تسمى المحدث
والمهدية لانها بنيت ايام المهدي محمد بن جعفر وسميت بالمحدث لان المسلمين
لا اوعلى دهرها حدثا من الروم فقاتلوه عليه فسمي حرب المحدث وقال
البلاذري ثم عادت اليها في سنة اثنتين وستين ومائة فهدموها فلما
كانت سنة تسع وستين امر بنياها محمد المهدي فبنيت على يد سليمان بن علي
وتوفي المهدي مع فراغهم من بنائها وكان بناوها بالدين فنزل عليه الشنا •
فتكملت وتسميت فلما ولي الرشيد امر بنياها وحصنها واقطاع مقالها
المساكن والقطايع على يد محمد بن ابراهيم ثم بناء بعد ذلك وحصنه سيف الدولة
ابن حمدان سنة ثلاث واربعين وثمانية ووضع بيده شرافة من شرافات
سورها **قلت** المعروف ان شرفة القصر يضم الشين واسكان الراء وجها
شرف كسر والله اعلم قال وكان الروم قد نالوها وحاصروا حتى اسلمه اهلها
اليهم وفي بناءه يقول ابو الطيب المتنبي

• هل حدث لحره تعرف لونها • وتعلم اي الساقين الغايم •
• سقته القام الغر قبل نزوله • فلما دنا منها سقتها الحجاج •
• بناها قاعلا والقنا يفرق القنا • وموج المنايا حولها ملام •
• وكان بها مثل الجن فاصبحت • ومن جئت القتل عليها نيام •

المنصور

في طائفة

طريقه دهر ساقها فردتها على الدين بالخطي والذهب راعه
وكيف تخرج الروم والروس هدا . وذا الطعن اساس لها ودعائم
وقد حاكموها والمنايا حاكمهم . فامات مظلوم ولا عاش ظالم
نثرتم فوق الاحيدب كله . كما نثر فوق العرش الدراهم
قالوا احيدب جبل لها مغل عليها قلت قال ابن عبد الحق وقيل لها على جبل
يقال له الاحيدب والله اعلم قال ابن شداد وفيه يقول من الفصيحة التي
اولها ذك المعالي فليعلمون من تعالي . هكذا هكذا والا فلا لا
ان دون التي على الدرب والاحيدب وانهر مخلصا مزيلا
غضب الدهر والملك عليها فبناها في وجنة الدهر خالا
وحماها بكل مطرد الاكعب جود الزمان والا وجبا لا
في تمشي مشي العرش اختيالا وتمشي على الزمان دلالا
ثم قال اعني ابن شداد وربطه قلت هي بكسر الهمزة وفتح الموحدة وسكو
الطاء ثم رادهم ملتين ثم هاء وهي بين ملطية وسمياط وكثرت في طريق
بلد الروم والله اعلم قال ابن شداد وهي مدينة الان قرية في ايدي المسلمين
مذكورة وفيها معدن حديد يحمل منها الى البلاد قال ابو زيد البلخي زبطرة حصن
كان من اقرب هذه الثغور الى بلد الروم وقال البلاد ربي كانت زبطرة حصنا
قديمار وميا ففتحته مع حصن الحارث القديم وكان قايما الى ان خربت الروم في
ايام الوليد بن يزيد فبني بناء غير محكم فانا خست الروم عليه في سنة مروان
فهدمته فبناه المنصور ثم خرجت اليه فثغرت فبناه الرشيد على يد محمد بن
ابراهيم فثغرت الروم في ايام المأمون فامر المأمون بمرمته وتحصينته ثم
خرجت اليها في خلافة المعتصم فقتلوا من فيها واخربوها فاحفظه ذلك
واعضبه حتى فخرهم حتى بلغ عموره قلت عموره بفتح العين وتشديد اللام
المضمومة بعدها واوساكنة ثم را مكسورة ثم يا حقيقه وهي فيها التثنية
وهو الذي قص عليه المطر في المغرب قال واخرب فيها حصونا واناخ عليها حتى
فتحتها وقتل من فيها ثم اخربها وامر ببناء زبطرة فرامها العدو بعد ذلك فلم
يقدر عليها ثم قال وحصن منصور وهو في ايدي المسلمين تولى ببناءه بعد ان
كان الروم اخربوا منصور بن جعونة بن الحارث العامري وهو حصن صغير
وكان مقيما به ايام مروان ليرد العدو ومعه جند كثير ثم تسعت فبناه
الرشيد في ايام المهدي وتنحده وله رسايق وقرى وهو بين ملطية
وسمياط انتهى قلت وهو غربي الغزات قرب سمياط وكانت مدينة
عليها سور وحنق وثلاثة ابواب وفي وسطها حصن وقلة عليها
سوران وبنيته وبين زبطرة مرحلة والله اعلم ثم قال اعني ابن شداد
وملطية قلت في مختصر البلدان في الميم مع اللام بفتح اوله وثانيه وسكو
الطاء وتخفيف اليا والعامة نفع اوله وثانيه وكسر اليا وتشديد اليا
قلت قال شيخنا المجدد في قاموسه والتشديد على والله اعلم ثم قال ابن

شداد مدينة من بنا الاسكندر وجامعها من بنا الصائفة وهي بلاد الروم
مشهورة بتناخ الشام انتهى كلامه قلت وفيه نظير لما سياتي قريبا انها
من قري بلاد الروم على مرحلة والله اعلم ثم قال وكان اسمها بالرومية ملطنا
وقيل كان اسمها ملدنا فحرب وجعل ملطية قالوا يقال ان الاسكندر بنى بها
وهي الان في يد النصارى عامرة اهله كثيرة قلت هي في عصرنا هذا والله الجيد
بايدي المسلمين من جلة مصر مضافة الى حلب وبها ثياب من قبل السلطان وقضاة
وهي من اجل البلاد المضافة الى حلب والله اعلم ثم قال بها جبال كثيرة لجوز وهي قري
بلد الروم على مرحلة ثم قال قال ابن ابي يعقوب كانت مدينة ملطية قديمة فخر بها
الروم فبناها ابو جعفر المنصور سنة تسع وثلاثين ومائة وسورها على يد عبد الوهاب
ابن ابراهيم بن محمد وتمت سنة اربعين ونقل اليها عدة من القبايل من العرب
ففي سنة تسع وتسعين للهجرة على يد جيب بن مسلمة الفهري ثم انقضت فلما ولي معاوية
الشام وليزمية وجه اليها جيبا ايضا ففتحها عنوة سنة ثمان وثلاثين
ورتب فيها رابطة ثم ان اهلها انتقلوا عنها في ايام عبد الملك فخرجت اليها الروم
فثغرتا ثم تركها فلما ولي عمر بن عبد العزيز رتبها من كان زبطرة من المسلمين ثم
ان هشاما بن امار هو معسكر عليها ثم نازلها قسطنطين قلت في تاريخ الذهبي
ان هذا القول بن قسطنطين لافسطنطين نفسه والله اعلم وحاضرنا حتى سال
اهل الامان فاسمهم فخرجوا وشيعهم جند حتى بلغوا ما منهم وتوجهوا الى الجزيرة وذلك
سنة ثلاث وخمسين وثلاثين وهدم الروم ملطية فلم يبق منها الا اهر بها قلت
الفري بالضم يبتكبر جمع فيه طعام السلطان وجعه اهراء والله اعلم قال وهو
حصن قلو ديه قلت وقلوديه ايضا من الحصون التي كانت قرب ملطية واليهما
ينسب بطليموس صاحب الجسطي والله اعلم قال ثم لما كانت سنة تسع وثلاثين
ومائة امر المنصور الحسن بن قحطبة ببناء ملطية فاناخ عليها بعسكره حتى بناها
في ستة اشهر وبني لها مسلحة على تهر يدعى قبايق ثلاثين ميلا منها قلت
والمسلحة بالفتح الثغرة والله اعلم قال ومسلحة على تهر يدعى قبايق قلت
وهو بضم القاف وفتح الموحدة بعدها الف ثم قاف ثم مرحلة واسكن ملطية اربعة
لاف مقاتل وبني حصن قلو ديه ثم لما كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة راسل ملك
الروم اهل الثغور بامرهم بجمل الخراج اليه وقال ان فعلتم ولا قصدتم فابوا فساد بهم
واخرب البلاد ودخل ملطية في سنة اربع عشرة وثلاث مائة واخربها وسي
شاه ولهب واقام بها سنة وعشرين يوما ثم رحل عنها وخرج اهلها الى بغداد
يستغيثون فلم يغاثوا لما كانت سنة تسع عشرة وثلاث مائة فصدوا فلم
يلج الا رمي في جيشه فخرج اهلها من ملاقاته فضاكوه وسلموا اليه مفاتيحها
فحكم فيها فقصده سعيد بن حمدان فلما بلغه قصده اياه خرج عنها ودخلها
سعيد ثم خرج عنها واستخلف عليها من يحفظها ثم في سنة اثنتين وعشرين وثلاث
مائة سار الاستق في حميين الغا وصددها فحاصرها مدة طويلة حتى هلك اهلها

بالجمع فالله الامان فخر بختين اخلاها عليها صليب وعلى اخرى مصحف ثم قال
من اذا النصرانية انحاز الى خيمة الصليب ليرد عليه اهله وماله ومنازاد الاسلام
انحاز الى الخيمة الاخرى وله الامان على نفسه حتى يبلغ مامنه وفتحها بالامان يوم الاحد
مستهل جادي الاخرة وكل من آمن بطارقه او صلواهم الى مامنه ولم تنزل في ايديهم الى
ان فتحها توسكين الدامسند خال سليمان بن قلمش سنة خمس وتسعين واربعمائة
ماية ولم تنزل في يده وبد ولد ذي النون الى ان تغلب عليها وعلى غير ما كان بيده من
البلاد قليم ارسل ابن مسعود بن قليم ارسلان ثم اسقلت من بعد لولده قيص
شاه ثم صارت الى اخيه كيمر ثم من بعد لولده عز الدين ثم استولت المشرقية على
بيده من البلاد وسلموها لاجنه ملك الدين ثم قتلته المشرقية وولوا ولده وجعلوا
معه نايبا عنهم في البلاد انتهى كلام بن شداد قلت

ثم بعد ذلك كيمر ومن ثم من بعد
لاخيه علا الدين كيقباد ثم من بعد
لولده قيات الدين
يا غير كذا في اهل

ثم قال بن شداد وسميات وهي مدينة صغيرة مطلة على الفرات في شرقي جبل
الكام قلت ذكرها ابن عبد الحق في باب السنين المهملات مع الميم فقال
سميات بضم اوله وفتح ثانيه وتحتانية ساكنة وسين اخري ثم بعد الف
طاهملة مدينة على شاطئ الفرات في طرف الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق
منها يسكنها الامم انتهى **قلت** وهي الان في يدا المسلمين والله اعلم قال ابن شداد
ويحتف بها جبال كثيرة فيها جميع فواكه الصرود والكرزم اي الجبال والمرتفع من الارض
والله اعلم قال طها قلعة حصينة وفي تاريخ سعيد بن البطريق قال وكان في عظيمهم
عليه السلام ملك في الشرق اسمه كوس وهو الذي بني سوميات وقلوديا وهما
حصن قريب من ملطية وذكر البلاذري ان المتصور بناه قال البلاذري فتح عياض
الرقعة ثم الرها ثم حران ثم سميات على صلح ولعد قال ابن العديم وكان صلح الرها
على ان يودوها عن كل رجل دينار ومدي ثم عليهم ارشاد الفضل واصلاح الطريق
وليسر ونصيحة المسلمين قال ثم ان اهل سميات كبروا فلما بلغه ذلك جمع فخاصمهم
حتى فتحها ولم تنزل في ايدي المسلمين فيها اعطت به علماء الجند الفصحى الى ان قصدت
الروم الثغور في سنة خمس عشرة وثلثمائة فدخلوا سميات وقتلوا وسبوا وغنما
جميع ما فيها من مال وسلاح وضربوا في جامعها بالنار قوس في اوقات الصلوات ثم ان
المسلمين اتفقوا وجمعوا وقصدوه فخرجوا عنها فنبههم واستعدادوا منهم ما اخذوه
ثم ان المستقر بعد اخذه ملطية قصد سميات فاحذوها ولم اعثر لها بعد ذلك على
ذكر فيما قرأته من التواريخ المبسوطة والمختصرة الى سنة خمس واربعمائة وخمسماية
وفتح فيها عمر تاش بن ارق سميات من الروم قال ولم تنزل في ايديهم ثم اخذني
ذكر استقالها في ايدي المسلمين الى ان استولت التتار عليها مع ما استولت عليه من
بلاد الروم في سنة ثمان وخمسين وستمائة وولوا من قديم في سنة وستمائة انتهى
وهذا اخر كلام ابن شداد فيما اردناه **فصل** في ذكر المواضع الجبلية التي كانت
من مضافات جند قسري وهي انطاكية قلت وهي بفتح الحزة وحكى شحنا
الغمر والابادي فيها الكسرا ايضا وسكون النون وفتح الطاء المهملات وبعد ذلك في
مكتوبة ثم تحتانية مخففة كذا قيدها ابن عبد الحق بالمعنى ثم قال مدينة في

قصته الغوامم من الثغور الشامية من اعياض البلاد واما بها مع صوفية بالثرا
والطيب ولكن وطيب الهواء وعذوبة الماوكثرة القواكه وسعة الخبز فيها
وبين حلب يوم وليلة لها سور وفضيل ولورها ثلثمائة وستون برجاوله
خمس ابواب يصعد الى السور مع الجبل الى اعلاه ثم ينزل من الجهة الاخرى ويحيط
بها وبجوارها وفي الجبل من داخل السور قلعة كبيرة والجبل ليس ترعها الشمس
فلا تطلع عليها الا في الساعة الثانية وبها كانت مملكة الروم وبها بيع كثيرة
ومشهد حبيب الخار فيها انتهى **قلت** وانطاكية في شعر المتنبي مشددة
الياء في قصيدته السبئية في محكم مدح محمد بن زريق وهو قوله

• حجبها عن اهل انطاكية • وخلوها لك فاجتليت عروسا •

وقد رايت عن الجاهل الصوري النحوي انكاره على المتنبي في تشديدها والله
اعلم قال ابن شداد لما ذكر انطاكية وكورها **قلت** كثيرين والحكومة -

وجندليس وارتاج والسويدية وبداسا والقرشية قال ابن شداد وهذه الكور
كانت مضافا اليها الى انتملك الملك العادل نور الدين حارم وفتح ما كان لانطاكية
من البلاد التي في شرقي العاصي مما يلي حلب ولم يبق لها غير البلاد التي في غربيها
مما يليها وصار العاصي خارجا بينها وبين بلاد المسلمين انتهى **قلت**

وقد صار الجميع الان للمسلمين وهو من حملة اعمال حلب والله اعلم والله اعلم
ثم ان ابن شداد ذكر من بني انطاكية قال يروي عن ابراهيم الجليل عليه السلام
انه قال اخبرني ربي ان اول مدينة وضعت على وجه الارض حران وهي العجوز

ثم بابل ثم مدينة بنينوه ثم دمشق ثم صنعاء اليمن ثم انطاكية ثم رومية وقال
ان اول من عمرها انطاكية بنت الروم بن اليقن بن سام بن نوح قال وفي اخير
انطالية باللام ثم حكى اقوالا غير ذلك ثم ذكر اول من سكنها ثم ذكر فضلها فذكر
عن ابن العديم انه قال قرأت بخط القاضي الى عمر وعثمان بن ابراهيم الطرسوي
وذكر سند ابن عباس والي سعيد الخدري والي هرون رضي الله عنهم قالوا

سعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليلة اسري بي الى السماوات قبة بيضا
لم ارحس منها وحوالها قباب بيض كثيرة فعلت ما هذه القباب يا جبرئيل
فارتقا هذه تغور امتك فعلت ما هذه القبة البيضاء فاني ما رايت احسن
منها قال هي انطاكية وهي ام الثغور فضلها على الثغور كفضل الفردوس على ساير
الجنات الساكن فيها كالساكن في البيت المعمر يحشر اليها خيار امة وفي سخن
علم من امتك وفي معتقل ورباط وعبادة يوم فيها كعبادة سنة ومن مات

بها من امتك كتب الله له يوم القيمة اجر المارطين قال هذا الحديث في فضلها
كاف **قلت** ثم قال ومن قصيدة لابي عمر الفاسم بن ابي داود الطرسوي
مرد وجه يذكر فيها خروجه من طرس سنة ثمان وثلثمائة يصف فيها المنازل
التي نزلها فذكر انطاكية وفضلها •

• ثم وردنا غداة انطاكية • واهلها في خيرها مواسية •

• اهل عفاف وامر عاتية • اخلاقم قدما عليها جارية •

مدينة ميمونة منذ لم تنزل . النصف في السهل والنصف في الجبل .
والبق لا يدخلها ويتصل . لكن بها قار عظيم كالو رل .
كثرة الخيرات والثمار . وتينها العلاء في الأشجار .
مثل الخمر في دجى لا يحار . حصينة كثيرة الاشجار .
صاحب ليس جيب فيها . وكان عنده به وجيها .
في الخلد الثمار يجتنيها . اكرمه مفتخر بتبصها .
ثم قال واما ما ذمته به ما يحكى ان هارون الرشيد رحمه الله كان وردا فطاكبه
فاستطابها لاجل يوم بالمقام فيها ذكره ذلك اهلها فقال شيخ منهم وصدقته
عن الصورة يا امير المؤمنين ليت هذه من بلدانك قال وكيف قال لان الطيب
الفاخر يتبع رقبها حتى لا يتفجع به والسلاح يصدي فيها ولو كان من قلع الهند
فتركها وحل عنها ثم ذكر فتحها وما آل اليه امرها وهو فصل طويل سياق
ذكره لمخضه ان شاء الله تعالى في محله من هذا التاريخ ثم قال وما كان مضافا
إليها من الحصون بغراس **قلت** قيدا شيخنا المجد بالفتح يعنى بفتح الموحدة
وقال بلد بالحرف جبل الكافر كان مسلمة بن عبد الملك قال ابن شداد عن
البلادى انه وقعها في سبيل البرقال ومهادار صيافة لزبيدة وليس بالشا
دار صيافة تغيرها ثم اخذت في استبعاد الكلام عليها ثم ذكر درب ساك معاد
وهو حصن فاطم النهر الاسود على لحف جبل من جبال الكلام ليس له ذكر في الفتوح
وانما جلد في دولة الارمن لما ملكوا الثغور ثم ذكر حصن لوقا صغار وهو حصن
له كورة قريب من انطاكية قال البلادى وبني هشام بن عبد الملك حصن لوقا
من عمل انطاكية ثم جرد واصلى حديثا ثم ذكر نيزين **قلت** هي بكسر النون
واسكان النون ثمانية ثم زاي مكسورة ثم ثمانية ساكنة ثم نون قال وهي مدينة
صغيرة قديمة كان لها سور قد تهدم والى بها تنسب الكورة وان كان فيها ما
هو امير منها ولم تنزل في ايدي المسلمين الى ان استولت الفرنج على انطاكية
قلت قد قدمت ان تجتمع هذه البلاد الى الله لهدا يدي المسلمين والله
الموفق ثم قال وقصبتها الى ارتاح **قلت** وهي بفتح الهمزة وسكون
الراء ثم فوقانية مفتوحة وبعدها لاف حاء مهملة وهي لان قرية من قري
الكورة والله اعلم ثم قال وهي مدينة صغيرة تقدم سورها ولها حصن مبيع
وبها كنيسة كانت مقصودة من النصارى يقال لها سلقنة قولها باين
وعيون وارضها وقرى وهي الخطابية والبرغارية والمثعوفية ولم تنزل في
ايدي المسلمين حتى خرجت من ايديهم مع انطاكية وكانت قبل مضافة الى
نيزين فلما خربت نيزين صارت مضافة الى ارتاح في كلام بطول ذكره
ليس من غرضنا ثم ذكر عريان **قلت** قال ابن عبد الحق في الزواجر العن
المهلين عريان بفتح اوله وسكون ثانيه وباء موحدة واخره نون مدينة
بالثغور بين حلب وسبعا ط قرب الفرات معدود في العواصم وهي قلعة
تحت جبل اخرتها الزلزلة واعدادها سيف الدولة والله اعلم وقال ابن شداد

بغراس

درب ساك

حصن لوقا

نيزين

ارتاح

عريان

وهي مدينة صغيرة قديمة البساولها قلعة حسنة وكان لسيف الدولة ابن جبران
بها وقعت مع الروم بينها وبين الحدث سبعة فراسخ كانت الزلازل قد خربت بها
وخلا اصحابها عنها واندرس نزلها وملكها الروم في ايام سيف الدولة
فانهض اليها العساكر والصناع وانفق عليها الاموال الجسيمة حتى بناها في مدة
شهر وكرب بينه وبين الروم واقعة وكان خليفته على البنا والكيش ابو فراس
وبعد ان بناها فصددها المستنق ونزل عليها فصار اليه سيف الدولة
واقعه به وهزمه ولخذاسلخته وتركه على المدينة تقوية لها وفي ذلك
يقول ابو فراس وسوف على غم العدو ونعيدها بعودة هذا الثغر والشعر
ثم ذكر تغلاتنا في ايدي المسلمين والروم نارة ونارة الى ان اخذها نور الدين
محمود بن دنكي بالسيف ومعهاد لوك وكيسوم ومرعش في سنة خمسين وخمماية
ولم تنزل في ايدي المسلمين تنقل من وحيلى ولها الى ان كانت فتنة التتر
فتسلوها واخرى فلعنتها ودفعوها لتقفور صاحب سيس فخرها ولم تنزل في
يده الى ان استولى عليها السلطان الملك الظاهر فيها تسلمه من البلاد المنائمة
لبباد سيس فخرها واسكن ربيضا التركان وهوهم عامر ثم ذكر دلوک
قلت وهي بضم الدال المهملة واللام ثم واو ساكنة ثم كاف قال ابن عبد
الحق بليدة من نواحي حلب بالعواصم والله اعلم قلعا على ابن شداد قال
ابن ابى يعقوب ورعيان ودلوک كوربان متقاربان واما دلوک فهي مدينة
قديمة لها ذكر وكانت عامرة ولها قلعة من بنا الروم عاليه مبنية بالحجارة
وكان لها فتاة قد ركب على قنطرة يصعد الما عليها الى القلعة وحواليها امنية
عظيمة حسنة منقوشة في الحجر وهو لها مياه كثيرة وبساتين كثيرة الفواكه
ويقال ان مقام داود عليه السلام كان بها وان جهمر الكيش الى قورس فقتل اوريا
ابن حنان **قلت** وقورس من نواحي حلب ايضا وهي بضم القاف وسكون الواو
وراء مضرومة وسين مهملة فلان في مختصر البلدان مدينة ازلية بها اثار قديمة
من نواحي حلب وهي الان خراب وبها اثار باقية وسنفردها بالذكر قريبا ثم
قال اعنى ابن شداد وقد خربت المدينة والقلعة وبقيت الان قرية بها فلاحو
واكرة قال البلادى وبعث عياض بن غنم الى ناحية دلوک ورعيان فحماحه
اهلها على مثل صلح بينه وبينهم ان يجنوا غنم اخبار الروم ويحاربوا بها
المسلمين وصلح مبيع اول الجلاء والحاصل انها الان قرية من مضافات
عين ناب لم ذكر قورس فقال وهي مدينة عظيمة من بنا الروم وبها اثار
عظيمة ويقال ان بها قرا ورعيان حنان ولها ذكر في الفتوح **قلت**
وهي بضم القاف ثم واو ساكنة ثم راء مضرومة ثم سين مهملة والله اعلم
قال البلادى فيها حكاه عن مشايخ الشام سارا وعبيدة يريد قورس وقدم
امامه عياضا فلقاه راهب من رهبانها فقال الصلح عن اهلها فبعث به
الى ابي عبيدة وهو بين جبرين ونزل غراز فسلحه ثم اتى قورس فعمد
لاهلها عهدها واعطاهم مثل الذي اعطى اهل انطاكية وكتب للراهب في قرية

داثر

دلوک

قورس

كان على الجزية

له تدعى سرقنتا وبشغيله على جميع ارض قورس الى اخر حد بقابلن قالوا وكان
قورس كالمسحة لانطاكية ياتنها كل عام طالعة من جندها ومقاتليها ثم
حول اليها ربع مزاريع انطاكية وانقطعت الطوالع عنها ولم تنزل في ايدي المسلمين
الى ان اخذها جوسلين في سنة كذا ولم تنزل في يده الى ان
ملكها نور الدين محمود بن زنكي بعد قتله جوسلين فخر بها فان وفي عصرها
مكة مرة تحتوي على ضياع يعمل خراجها خبز اربعين طواشيا مع خاص مقدمهم
لكل طواشي اربعة اقدارهم ولقد تم ثلث الخراج ثم قال البلاد يري
وتقال ان سلمان بن ربيعة الباهلي كان في جيش ابي عبيدة مع الى امارة الصد
ابن العجلان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل حصن القورس فنب
اليه فهو يعرف بحصن سلمان قالوا قيل ان سلمان بن ربيعة كان غزا الروم
بعد فتح العراق وقبل تخوضه الى ارمينية فعسكر عند هذا الحصن فنب اليه
قال وسعت من يذكر ان سلمان هذا رجل من الصقابة الذين رتبهم مروان
ابن محمد بالتغوير وكان فيهم زياد بن الصقلبي فنب اليه هذا الحصن ثم
ذكر كنيوم قلت وهي فيما يغلب على ظني بفتح الكا فتم تخنابية
ساكنة ثم سار مملكة مضمومة بعدها واساكنة ثم ميم واقصر في
مخضرات البلادان هاكونها بالابن ولم يزد على ذلك فاعلم والله اعلم
قال ابن شداد ذكرها ابن ابي يعقوب وعدها في كتاب البلدان من العوامم
وكانت مدينة كبيرة قديمة وولاية واسعة عظيمة وكان حصنها حصن
وساوها قويا وكينا عصى فيها على المامون نصر بن شبيب العقيلي فسار اليه
طاهر بن الحسين فلقبه نصر فكسر وعاصلا هزم مغولا واصر نصر على عصيانه
فسار اليه المامون عبدالله بن طاهر فحصر بها الى ان فتحها وخرب الحصن
وبقيت المدينة وهي الان قرية بينها وبين الكدث سبعة فراسخ عامرة
فيها الفلاحون واستولى عليها صاحب سبيس مع ما استولى عليه من التغوير
والحصون المجاورة للملادة ثم ذكر منبج **قلت** وهي بفتح الميم وسكون
النون وكسر الواو ثم جيم على وزن مجلس والله اعلم فقال وهي مدينة حسنة
البناء صميحة الهوا كثيرة المياه والاشجار بايعة النقول والتمار واهلها
خالق حسنة ويقال انها كانت مدينة الكهنة ودورها واسوارها مبنية
بالحجارة ولم تنزل اسوارها في اكل عمارة قال ابن خوقل ومنبج قريبة الى التفر
ومنها الى الفرات مرحلة خفيفة ومنها الى قورس مرحلة ومنها الى ملطية
اربعة ايام ثم ذكر ما وصفناه ابو جعفر احمد بن جبير في رحلته وما مدحناه
ابو فراس في سفره ثم نقل من لي زيد البلخي انها مدينة في برية الغالب على
مزارعها الاعدا وبقرها سبخة وهي مدينة صغيرة بقرها قطرة حجارة تعرف
بقنطرة سبخة ليس في الاسلام قنطرة اعجب منها قال وقال ابن ابي يعقوب
في تعداد كور قيسرين والعوامم وكورة منبج وهي مدينة قديمة افتتحت
صالحا صالح عليها عمر بن العاص وهو من قبل ابي عبيدة بن الجراح وهي على الفرات

ساحل كذا

الاعظم **قلت** تقدم في كلام ابن خوقل ان منها الى الفرات مرحلة خفيفة
وهذا هو الصحيح فلعن الكاتب اراذ ان يكتب وهو يعني ابا عبيدة فقال
وهو والله اعلم وبها منازل وقصور لعبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله بن
عباس ثم قال قلت ويوجد ما ذكره ان الرشيد لما دخل منبج قال لعبد الملك
ابن صالح وكان اوطنها هذا منزل لك قال هو لك ولي بك قال وكيف بناوه
قال دون منازل اهل ووقوف منازل الناس قال فكيف طيب منبج قال عذبة
الماء عذبا الهوا قليلة الادواء قال فكيف ليها قال يحركله ثم ذكر من
بناها فقال قال محبوب بن قسطنطين في الكتاب الذي وضعه في اخبار
ملوك الروم كان حياة اسحق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم الى احدى وثلاثين
سنة من مولد لابي بن يعقوب وفي ذلك الزمان بنت الملكة ثم بن
بيتا عظيما لسوس الصنم في مدينة على شاطئ الفرات واقامت له من
اكلها سبعين رجلا وسميت تلك المدينة ابروقوس الذي تفسيره
مدينة الكهان وهي مدينة منبج العتيقة قال وفي بعض النوارخ المدونة
ولم كانت سنة خمسين من ملكه يعني تحت نصر قنل فرعون الاعرج ملك
مصر واسمه لودافم وكان فرعون قد لحرق مدينة منبج ثم بنيت بعد
ذلك وسميت ابروقيس وتفسيره مدينة الكهنة ويقال ان اسمها كان ولا
سرايس ثم سميت ابروقيس قال وقال كمال الدين بن العديم في كتابه
اخبارنا ابو المظفر عبد الكريم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني في كتابه
الى من مرو قال اخبرنا ابو سعيد الجازي ان منبج بناها كسرى حين غلب
على ناحية الشام ما كان في ايدي الروم وسماها منبه وبنى بها بيت
نار وكل بهار جلابي يزد انيار من ولد اندشير بن بابك ومنبه
بالفارسية انا اجد فرقتها العرب وقالوا منبج ويقال انما سمي منبه بيت النسا
فقلب على اسم المدينة فالو منبج اسم البلدا عجمي وقد كملوا به ونسبوا اليه
التياب المنبجانية ثم ذكر ملوكها فقال قد قدمنا قوله ابن ابي يعقوب
في فتحها وخالفه البلاد يري فقال وقدم ابو عبيدة عياض بن غنم الى منبج ثم
لحقه وقد صالح اهلها مثل صلح انطاكية وقال ايضا وقرية حمر منبج
ولم يكن الحمر يومئذ انما اتخذ في خلافة عثمان رضي الله عنه ثم قال ولم تنزل بسجل
في اندى منبج حلب والعوامم مدة بنى امية وفي ايام بني العباس الحان وقع
بين المعتد وبين احمد بن طولون ثم اخذ في ذكر ما جرى بينهم ثم في ذكر تغلاتها
وتفصيل تلك الاحوال ما يطول ذكر مجدا الى ان ذكرنا ما خربت على يد التتر
فالديها من التركان تغر قليون لا يمازرون مائة نفس بعد ان كان يجبي
منها في كل سنة لادبوان السلطان ففصل ما جملته خمسمائة الف وعشرة الاف
خارجا عن الصواحي ثم قال وقد ذكرنا من امور هذه العوامم ما اقتدينا
في ترتيبه على ما رتبته من عليه في ذلك المعول من اهل الصد الاول وانينا بما
امكننا منه العدة والاستطاعة وجرينا فيه طلق لادراك ليشل الاعراض للطا

ابو جهم

ولا ندعى المحر لا استقصا ولا خرجنا عما رسمه الثقات من دون الاخبار والاشيا
وقد تغيرت معالم هذه الحصون . وداع من سر خرابها ما كانت العمارة
له تصون . ولا عجب فان الايام مديت كل جديد الى البلاء وقاصيات
على الاوطان بالخراب وعلى الفظان بالجلال . ثم قال . واما قلعة نخ فانيها
كما قال القاضي الفاضل في بعض رسائله . وهي نخ في بحاب . وعقاب في عقاب .
وهامة لها الغمامة غمامة . وامله اذا حضرها الاصيل كان اللال لها فلامه
وكانت قديما ترف بجسر منيع . وهي على شاطئ الفرات والجسر في ذيلها ولم
تزل بليدة صغيرة في صدر الاسلام الى ان عمرها نجم غلام حبي الصقوان
بعد اللام ثمانية تقريبا . وهي قلعة حسنة حصينة لها طاهر بارها للطرق
قاصر عنه الوصف ملكها بنو حمدان ثم بنو مرداس ثم كانت لبني عمير ثم
ذكر تغلاتها في ايدي ولايتها الى ان لغزيتها الترو وهذا اخر ما انتهى اليه
كلامه سوى ذكر من غزا في الدروب فان ذلك سيأتي ان شاء الله تعالى
في هذا التاريخ في محاله والله اعلم واعلم ان اعمال حلب قد زادت قبل
الفتنة القمريه وبعد ما ذكره ابن شداد وقد تقدم ما قال ابن الخطيب
ان عملها اليوم من جهة الروم درنده وهي اخرها وما يسامته من الروم
الى البحر من ناحية الغرب وبعض الجزيرة مثل الرها والرقه وجبر والبيرو
وما والاها من جهة الشرق ومن ناحيته القبلة الى قرب حماه وحماه في
اليوم منفردة بعمل لكنها كانت من مضافات حلب انتهى قلت ذكر
العلامة ابو شامة في كتاب الروضتين في اخبار الدولتين ان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب لما نازل حلب واخذها خرجت اليه
ابنة الملك

الباب الموضع العشرين

في ذكر ما اقبله ابن شداد عما كان موجودا في زمانه من ذلك المارستان
النوري الذي بناه المرحوم الملك العادل نور الدين محمود بن زكي رحمه الله
تعالى ووقف عليه قرية معراشا وهو داخل باب انطاكية بالقرب من سوق
الهوا يقال ان الملك نور الدين تقدم الى الاطباء ان تختاروا من حلب اصعب بقعة
صحيحة العوايب المارستان بها فذبحوا خروفا وقطعوه اربعة ارباع
وعلقوها بارباع للدينه ليلة فلما اصبحو وجدوا احشها رايمتها الريح الذي
كان في هذا القطر فبنى المارستان فيه والله اعلم بصحة ذلك
وما اعقله من معالمها مدينة شيزر بفتح الشين المعجمة وسكون
القنانية ثم راي مفتوحة ثم راي مملكة وهي مدينة قديمة ذات كورة
وقلعة حسنة ولها معاملات وقراها في اقطاعات جند حلب بحري بها
نهر العاص ولها باب من قبل السلطان وقاضي بوليه قاضي حلب وهي قرية
من حماه جدا وهي معروفة بالوخم وفيها يقول
شي زمرى شيزر ولعلها لا شيء بل تزري عن ياتيتها

من كذا

سكانها

سكانها اهل الفتور كما نمتا . قد بعثت وهم وقوف فيها .
لانخران ملك تملك لخرها . ولقد تولى الخير عن واليها .
ولين قضي قاض بها فلقد قضي . خفا ولكن بحبه قاضها .
وكتب الشيخ زين الدين بن الوردي الى قاضي القضاة كمال الدين محمد
ابن الزملكاني يستعفيه من قضائها ويسال له غيرها .
انما شيزر نار . وبها العاصي محمد .
انا لا اسكن فيها . انا من حزب محمد .

وما اعقله من معالمها القديمة المستمرة الى الان معاملته الصغير يضم القاف
وفتح الصاد المملة نصغير قصر وفي قلعة حصينة من غريبات حلب وهي كورة
ولها معاملته بنو لاها تاييب من قبل تاييب حلب

وما اعقله من معالمها القديمة الا ذقبة وجبله وهما بلدتان مشهورتان
قال ابن عبد الحن في كتابه مراد الاطلاع على اسم الامكنة والنباع الا ذقبة بكسر
بالياء المعجمة مكسورة وقاف مكسورة وباد مشددة مدينية في سواحل بحر الشام
بعد في اعمال حص وهي غربي جبله بينهما ستة فراسخ وهي لان من اعمال حلب
وهي مدينة عتيقة دومية فيها ابنية قديمة مكينة وهي بلد حسن في وطاء
من الارض وله مرقع جيد محكم وقلعتان متصلتان على نيل مشرف على الرض
وقال في جبله انها بالخرنوب وانها قلعة مشهورة بساحل الشام من اعمال
الاذقبة تل قبايسين بفتح القاف والموجدة المشددة وبعد لالف سبن
مملكة ثم تخنا بية ساكنة ثم نون كانت قبل من العواصم وهي لان قرية جامعة
في اقطاع الجوبية بحلب

الباب الحادي والعشرون

في ذكر ما اتخذ بعد ابن شداد من المساجد والمدارس والمشاهد والازوايا
والتراب والمعاملات . واما ما اتخذ من الجوامع فقد ذكرناه عند ذكر الجوامع
الاعظم فلا نعيد فن ذكر مسجد اشق تورد لخر باب النيرب بناء في سنة
وجعله مسجدا لله تعالى لا قامة الصلوات ودار لاسنة العلم ثم قرر سيدى الوالد
رحمه الله تعالى في تدريس فيه وانشا بالقرب منه حماما وقرنا وخانا ومعصر
وحايت ووقفها عليه وعلى التربة التي انشاها طاهر باب الخام على مينة .
الظاهر من المدينة وهي تربة عظيمة واسعة لها بوابة من البحر الخيت الابيض
نات عقد مصلب له ثلاث قناطر ومساطب رخام اصفر وداخلها مدفن
معقود عليه قبة كبيرة وحوش كبيره بركة كبيرة من حمة الدابر يصل اليها
الماء من القناة ويصدر هذا الكوش ايوان كبيره وشبابيك لحدوها مطل
على قنطر كبير يجري اليه من قايض البركة وللانوار المذكور ساكن مكشفا
بحر ابيه مطلان على جنينة وشباك حربي يقابل الشباك الشرقي المطل على
القنطر والمترية حجر ومنافع ومنافع وهذه التربة دفن سيدى الوالد
رحمه الله تعالى الزم الامير نوروز لخرافى عمى قاضي القضاة فتح الدين بدفته
هناك غصبا لكون التربة المذكورة الجارية تحت نظرنا

من كذا

من كذا

المدرسة الكنائسية داخل باب القناة بناها الأمير طقمتر الكنائسي على نشر
من الأرض عن يسر الدخول إلى المدينة وبني إلى جانبها دار كبيرة واسعة
مرحمة وجعل تحتها اصطبلات واسعة وظاهر اصطبلات حوانيت وكل
وقف على المدرسة ووقف عليها أوقاف كثيرة غير ذلك وشرط أن يكون مدرسا
حنفيا والطلبة بها حنفية **المدرسة العلمية** داخل باب النيرب
ملاصقة السور من جهة شمال الباب وقفها وهي من مدارس الشافعية
المدرسة الحاشية لصيق جامع الطواشي صنع الدين جوهر داخل باب المغام
على يسر السالك بالطريق الأعظم عندها بيتة **الكهوشية** داخل باب
النيرب ويقال بل هي لا يتولى تحقيق ما هيتهما **مسجدان** براس البياضنة
لا أعلم ما هيتهما **المدرسة الناصرية** التي كانت كنيسة تعرف بمسقال
وحكم قاضي القضاة كالدين الزمكاني منزعها من أيدي اليهود ذكرناها
في الجوامع المتجددة عند ذكر جامع الكبير لا قدر مجلب **المدرسة الشهابية**
تجاه الناصرية وهي من مدارس الحنفية مجلب وكان تدرسها لبني البرهان
ثم نزل في عنه زين الدين عمر بن البرهان وهو الآن بيد أولادي
المدرسة الكاملية بالقرب من المدرستين بناها ابن كامل **المدرسة**
الصاحبية شمال الجود كيه بناها **المدرسة التي براس حارة اليهود**
من جهة الغرب **المدرسة الشيبكية** براس سوق النشابين لصيق
القنصل بناها الأمير يشيك اليوسفي المويدي نايب حلب وجعل لها بها
مدفنا وبه دفن بعد قتله في سنة أربع وعشرين وثمان مائة ووقف
عليها سوق الذي بناه بالقرب منها **المدرسة النعري** ورحمته تحت
القلعة بناها الأمير نعري ورثها نايب حلب الذي كان أمير أخور بالدار
المصرية وانتقل إلى نيابة حلب وأصله من أولاد التجار بهسني وكان اسمه
حسنا وكان له أخ اسمه حسن وسبب أن ترجمتهما في محلها أن شأ الله تعالى
المدرسة السفاحية بناها القاضي شهاب الدين سبط بن السفاح بناها
ووقف على الشافعية وشرط أن لا يكون كنف في مباحظ إلا في الصلاة ثم
لم يترج بعد وفاة مدرستها الشافعي أن قرر في تدرسها الشيخ شرف الدين
أبا بكر قاضي القضاة الحنفية **مدرسة التجاملوك** يشيك اليوسفي وهي قبل
السفاحية بالحظ المذكور **المدرسة الدفادرية** بناها الأمير ناصر
الدين باك محمد بن دلفاد وظاهر البلد من شماله على كنف كنف ووقفها
على الحنفية وقرر فيها الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد بن موسى المرعشي
المارستاني الجدي وهو الذي بناه **الرحون الكامي** في سنة ثمان ووقف
عليه قرية بنش العظمى من عمل سمرين **ناويرة** الحكيم بقلعة الشريفة
ناويرة ابن جاجا أمر بإنشائها الظاهر خشتكم **ناويرة** الأطملي بالقرب
من الناعورة **وأما النيرب** فداخل المدينة قرية ارغون الدوادار
تربة اقتضا الصديقي الشهير بالاطرش نايب حلب لصيق جامع الذي بناه

الارغونية بسوق الخيل
أنشأها الأمير ارغون
الدوادار في سنة
ثمان

تحت القلعة ثم كل عمارته دمرداش نايب حلب تربة الكنائسي محمد بن
المقدم ذكرها **وأما النيرب التي ظاهرا البلد** ومعظمها باب المغام قاربها
بقرب الباب تربة فطيلجا الجوي وكانت من أحسن خزنها الأمير دمرداش
بحيث لم يبق لها عين ولا أثر فدمر قاضي القضاة فتح الدين لها جوايط وجعل
لها بابا فانه كان داخلها وكان لها وقف وهو حصنة بقربة اقتضا من عمل
المرقة فاستولى عليه بعض العوام وضاعت مصلحة التربة تربة جدي
لاي الأمير موسى الحاجب وهي تشمل على اليون له شبايك على الطريق جعله
مدرسة يذكر فيها مذهب الإمام الأعظم الحنفية رضي الله عنه وداخلها تربة
واسعة وجنيته بها يرعى يساق ماوه إلى القنصل الذي بناه لصيق باب
التربة وهذا الباب ذو قنصل ثلاثة وقبومصلب معنود بالحجارة على يسرة
الظاهر من المدينة تربة الحاج ايتال نايب حلب تجددت في سنة ثلاثين
وثمان مائة وبني إلى جانبها من جهة الشمال دوا داره الحاج بلاط مدرسة وقد
بني لأن لصيق تربة شهابية من جهة الشمال تربة الأمير ابراهيم الظاهري نايب قلعة
حلب وبني بعد تربة الشيخ أحمد السفيري تربة بني ذكر التي أنشئت إلى
القاضي شهاب الدين بن زين الدين ودفن بها رحمه الله تعالى تربة بني
الهندار تجاه تربة موسى الحاجب تربة طوغان دوا دار المويدي شيخ تربة
ابن بلدق التربة الغزوية وهي مبنية بالرخام الأصفر والأسود تربة الأمير
أغليك الجاشنكير ولها قنصل على بابها **المهارية** وعلى بابها تربة قاضي القضاة
شرف الدين الأنصاري جدها سبطه القاضي صلاح الدين صالح بن القاضي
شهاب الدين أحمد سبط بني السفاح تربة سودي نايب حلب قبة كبيرة
مفعورة مشهورة مجلب **التربة الكاملية** تربة الكمال الأمهوري جدي قاضي
القضاة علا الدين جدها بعد القنصلية التربة ودفن بها وأنشأت بها اليون
ذكرت به ابنته خديجة أم أولادي وبعض بني تربة ابن الصاحب بحضره الظاهر
تربة بني سواد بالحضر المذكور تربة قاضي القضاة زين الدين الخليلي تربة
الأمير شقمتر المارديني التي قد منادى ذكرها تربة القنصل تربة بني العجمي تعرف
بالقبة المقطوعة تربة الوالي تربة الشمس تربة اسنغا تربة
الأمير بلغا الناصري تربة أمير سلاح تربة سيدي محمد تقي الله رحمه
التربة التي ظاهرا باب النيرب تربة اللالا تربة الجياوي
تربة كنانا تربة طرطاي **التربة التي ظاهرا باب القناة** تربة
صاروخان الحاجب **التربة التي ظاهرا باب النصر** تربة جددت الخولجا حيين
المشهدي بالقرب من قنصل الغرابين باب النصر بالقوسا وهي تربة معظرة ذات
بوابة حسنة مرخمة تربة الشريفة الواعظ قبة معظرة بين باب النصر وباب الفرج
بحارة الهزاره **التربة التي ظاهرا باب الفرج** تربة السهروردي الصغير تربة
شيخ ابن هلال تربة الخولجا الملقب تربة الأمير قنصل نايب حلب فاطم لكسر
إلى جهة الشمال بالقرب من أرض الشمس لولو تربة القاضي زين الدين بن النقيب

الحاج

وولده القاضي حبيب الدين واكادم ملائمة لباب التربة الدماقية **التراب**
التي ظاهر باب الجنان تربة الاطعاني تربة ابن جندل **التراب التي ظاهر**
باب انطاكية التربة التي ظاهر باب قنبرين تربة الكلباني واما
 الحاملات للخدمة بعدتها قلعة الروم فيها الملك الاشرف خليل بن قلاوون
 في يوم السبت حادي عشر رجب سنة احدى وتسعين وستمائة وكان بها خليفة
 لارمن كتبنا فيلوس قال صاحب المراسد وهي قلعة حصينة عز في الفرات بين البيرة
 وسميها ط كان بها مقام بطوك الارمن كتبنا فيلوس **قلت** وله قلعة مدينة
 ذات ريف كثيرة الخبز ولها معاملات بالبرين المشرق والغربي ولها ثايب من قبل
 السلطان وبها قاضي جامع ومساجد وعادتها بالحجارة لكورة وهي كثيرة المقارب
 ولما طرق تمر تلك البلاد ازدهار فلما راهو تحقق حصانها لم يرض لها ان تقبل ولا حصار
 وادام انه يعود اليها بعد اخذ حلب ومنها مدينة ملطية بفتح الميم واللام
 وسكون الطاء وتخفيف التخمائية كذا ضبطها في مرصد الاطلاع وقال والعامه
 تفتح وله وثانية ونكسر الطاء وتشدد اليا وهي مدينة قديمة من بنا الاسكندر
 وجا منها من بنا الصليانية وهي من بلاد الروم مشهورة تسام الشلم انتهى **قلت**
 لها ذكر في الفتح واستمرت بايدي المسلمين مدة طويلة ثم استولى عليها اهل الكفر ثم
 فتح في سنة خمس عشرة وسبع مائة كما سنده في الحوادث ان شاء الله تعالى
 وهي لان من مضافات حلب ولكن يابها من قبل السلطان وله ضخامة في الدولة
 وهو من اكر نواب ملك الاطراف وبها قضاء ثلاثة حفيون وربما كان بها قاضي
 شافعي وكان قاضيها يدعى امير نكسر نايب دمشق وصحبته فرقة من العاكر للنصر
 بامر سلطان الوقت الملك وكان اهلها مسلمين ونصارى فطلب
 المسلمون الامان فامروا وقتل مقاتلة النصارى وسبيت دراريم ومنها
 مدينة درند وهي فيا تنطق به الجليون بفتح اللام والراء المهملة ثم ثون ساكنة
 ثم ال مفتوحة ثم هاء ورايتها في تاريخ شيخ مشايخنا العلامة بدر الدين بن جيب
 بالف بين الدال الاول والراء فانه اعلم وكان فيها في سنة خمس عشرة وسبع مائة
 بعد فتح ملطية على يد فرقته من العسكر لجلبي بامر سلطان الوقت ومنها
 المصيص بفتح الميم وكسر الصاد المهملة المشددة ثم تخمانية ساكنة وصاد اخري
 كذا ضبطها صاحب المراسد ثم قال وقيل تخفيف المصادين قلت في مختصر النساء
 المصيص بكسر الميم والصاد المشددة وفي قانس شيخنا الغيور ويزاوي انها كفيفة
 ولا تشدد والله اعلم قال في المراسد وهي مدينة على شاطئ جحجان من تعمر السام
 بين انطاكية وبلاد الروم كانت من الاماكن التي ترابط بها المسلمون قديما انتهى
قلت ثم استولى عليها اهل الشرك ثم اعيدت الى المسلمين ومن ثمرها مثل
 حامد باسم الفاعل من المهد ومن ثوابها نزل حران فتلحوم ايضا والله اعلم ومن المخذلة
 قال ابن فضل الله وما استجد مضافا الى هذه الملكة البلاد كجمانية ومحل النهاية منها
 مدينة اياس وكذلك كازره واسفندكار ونصف المصيص لانه الذي استقر
 للمسلمين هو كل ما هو ال هذه الجهة الشمالية من جهان **قلت** جهان بكسر الجيم

بهاض

وقع الها وبعده لالت نون هو نهر جحجان والله اعلم قال ونصف اذنه منه ونصفها
 الاخر قاطع جحجان من جهة الارمن من غير قلم **قلت** ثم صار ذلك جميعه للمسلمين والله
 اعلم وصارت هذه البلاد كلها دار اسلام وبها نواب من السلطان وقضاة شرع
 وبها شعار الاسلام ظاهرة ففتح ثم قال ابن فضل الله واما ما حربه
 المسلمون وبقى عليه لهم من بلاد الروم وبنية وجميع من وتل جردون والقيصر قلست
 ابا العار وبنية فتقدم تقدم ذكرها واما جيمص وتل جردون واما النقيب
 فتصغير لغيره على ردت امير وكانت قلعة منيفة يقرب بها للثلث ثم قال ابن
 فضل الله وكل ذلك من دون جهان الى الشام قال وكذلك مما استجد قلعة جبر
 وهي شرق الفرات وقلعة دارنده وهي قاطع يهسي الى الروم انتهى **قلت**
 وجبر بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة ثم راء مهملة على وزن جوهري
 قلعة قرب صيفين على شاطئ الفرات بين بالس والروقة كانت تسمى قديما دوسر
 فلما رحل من بني قشير اعني يقال له جبر فسميت به ومن مضافات حلب لان
 خرجت بروت بفتح التاء المعجمة وسكون الراء المهملة ثم قوافية ساكنة ثم موحدة
 مكسورة ثم راء مهملة ساكنة ثم قوافية مالا ابن عبد الحق في حرف الحاء المعجمة بعد ان
 ضبطها نحو ما ضبطتها حصن بفتح حين في اقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه
 وبين ملطية مسيرة يومين وبينهما القزاة ومن مضافات حلب لان دوركي
 وكنا وكرو ودهسي **الباب الثاني والعشرون**
 ذكر بعض ما بها من الكوارث ولخطوط الدور العظام الملوكية وما يجري مجراها
 من كينيات والبحرات القديمة والحديثة والكوارث جمع حارة بفتح الحاء المهملة
 وسكون الالف ثم راء مهملة مفتوحة ثم هاء وهي في اللغة كل محلة دنت منازلهم
 وخطوط بكسر الكاء المعجمة وفتح الطاء المهملة ثم اخري جمع حطة بكسر الكاء وهي الارض تزلها
 من غيران ينزلها الحد فكل يقال فيها حطة بالضم وخط بغير هاء ويطلق الخطاي
 لحي والطريق الشارح وقد تفتح خاوه ايضا والله اعلم ويند ابذ كوارث التي هي
 داخل المدينة فمن ذلك خط حنت القلعة وبيدار النياية وسوق العربي الذي خربه
 حكم وكتب السلطان حسن وخبره حكم وخانقاة العصر والسلطان وادريبي
 الشحنة ومدرستهم ودار الحديث وراوية الطواشمة **ودب** الملك الحافظ وحارة
 العربي وحارة الذهبى والزقاق الملبط وبه مسجد غوث المنعم ذكره وخط
 سوق الجبل ويعرف قديما بسا في القوس وبيد الان حام الناصري ولا سوق المستحقة
 وتربة ارغون ومدرسة تغري ورمش وجامع الاطراف ودمرداش وحارة
 البهاى وحارة باب البيرب وحارة القصيلة وحارة جامع الطنبغا وهو المكان
 المعروف قديما بالميدان الاسود وحارة باب المئام وحارة لكورة وحارة التركان
 وحارة ساحة بزي وحارة الاسفريس وحارة طومان وحارة البياضه
 وبها جامع الصوري وحارة الكناوى وحارة الجبل وحارة للمطية وحارة
 باب النصر وحارة باحييتا وحارة الدباغة وحارة اليهود وحارة باب
 الفرج وحارة للصاين وحارة باب الجنان وحارة العقبة وحارة جبل السلي

بهاض

الاسدي

وحارة باب انطاكية • وحارة قلعة الشريف • وحارة باب قنبرين • وحارة الجرن
الاصفر وحارة الكلوم • وحارة المرسنان • وحارة السهلية • وهي المروقة الان
بسويقة حاتم • وحارة فندق عيشة • وحارة سوق الهواء • وحارة سوق
السفطية وحارة بني شداد • واما الكارات التي خارج البلد فحارة للعام
وحارة الثمرات • وحارة الاكراد • وحارة بانقوس • وحارة ابن جاجا •
وحارة لجاج • وحارة باب النصر • وحارة الهرازة • وحارة النصاري وهي
المروقة الجديدة بالتصغير • وحارة الرجاين • وحارة الساسة • وحارة
المشارقة • وحارة الكلاسة • واما الدور العظام • فدار الفخري بالقرب
من المصبغة وهي وقف ابن صاحب على مدرسته ولا يعلم بحلب ثمانية اكر
من هذا ولكن ليس لها دار وفي ظني ان قراجا ودار الامير قصره كان
استبدلها استبدلا لا يبعث والله اعلم ودار ابن شيبان تجارها ودار
الطغرلار ودارها • ودار ابن المهنداد المروقة بعد دار المنقار ودار ابن
المهنداد التي تجاه جامع معدومي وقف عليه • ودار ابن بسحاق براس الخلية
ودار العطوي وهي المروقة الان بالمنقار ودار ابن شهري ودار الاشرف التي
الت الي الامير سودون النوروزي ودار ابن سلا • ودار محلي التي هي قاعة
الحرم من دار العدل ودار البهاوي • ودار طقم المزي وقد خربت الان
ودار جدك لامي الامير شرف الدين المكي • ودارك من تملك فاخرها خالي
ساحه الله • ودار الجوهري • ودار بحارة التركان تعرف باقبا الهداني
ويحكي بذلك المولف الفقير محمد بن النخعة وتشتمل على بحرة وجنيحة •
وسبع قلعات داخل الباب الكبير ودار حدي موسى الحاجب الجركن الاصفر
ودار الكلساوي داخل باب الفتاة ودار ابن الختام براس رفاق المدارات
ودار ابن امين الدولة التي الت الي سنيغاموكر ابن سلا ودار ابن العديم
وهي الان طراب داسر ودار قرا دموداش خلف دار العدل ودار سودون
المظري على حافة الفندق طاهر جامع الطنغا **واما الجنيحات التي بالسوق**
لمدرسته وتربته • جنيحة ابن المهنداد ومكرته ويعرف بالمقارم انتقلت الي
ناصر الدين بن النفا • جنيحة ابن شهري ومكرته • جنيحة الي اصبع
ومكرته • جنيحة ابن الفسلس ومكرته • جنيحة سبط ابن السفاح ومكرته
جنيحة قراجا ومكرته • جنيحة نقيب الاشرف ومكرته • جنيحة سودون
النوروزي ومكرته • جنيحة النجا ومكرته • جنيحة ابن الشيباني ومكرته •
من المتجدات بعد نزوحها من حلب • جنيحة ومكرتها لصيق ادرا وتجدد
بها من الجنيحات والبراق خارج البلد عدة كثيرة وتجدد بها من الكمامات العظا
حمام اشقمير بالقرب من مدرسته داخل باب النيرب حمام الناصري تحت القلعة
ومن الحمامات التي تعد كالمين يساع بها انواع ما يقوت الحضر خان اشقمير
الباب الثالث والعشرون

هنا ما مضى في
المسودة
والاصل

في ذكر الامور المختصة بها التي لا توجد في غيرها كما هي فيها • فمن ذلك حسن تربتها ولغذال
تبعها وحسن خلق أهلها وخلايتهم وجودهم وسلامتهم عند مرورهم من المكنز والحرية
وصفا الوانهم وجودة افكارهم ودقة نظرهم في العلوم قال الشيخ يولي
اهل الديار المصرية بحسن يدوية من اهل حلب واهل حلب احسن روية منهم وصفا
قراهم واعتدال طباعهم ومجتهدهم للغير واقتادهم مع انتقادهم وزكا رزقهم
وجودة ثمارهم ورصانة افلاهم وهذا مشاهد بالعيان لا يدفعه الا مكابر او كاه
ما يعرف القروية ذلك صانته بنايها وحسن تجارتها حتى قال ابن فضل الله في
وصفه بحسن دمشق وتفضيل بنايها على الديار المصرية ما لفظه وعناية اهل
دمشق بالمباني كثرة ولهم في بسايتهم منها ما تفوق به وتحسن وان كانت
حلب اجل بناء لعنايتهم بالحرف دمشق ازيد واكثر روعة الحكم الماعلى مدينتها
وتسلطه على جميع لواحيها انتمى قلت وتعليقه يقضى عليه وان غاب عنه
مع القطع لحفة ماء حلب وصحته وانه اطيب مياه المملكة ما عدا النيل والنوا
ان ماء حلب يحكم على غالب للمدينة والجوامع والمدارس والحمامات والحدود
ولجنيحات والبريات والله اعلم وما اختصت به حلب طيب هوايها وصحة
في الفصول الاربعة وعند قنمايها وخفته وسرعة هضمة ويكنى شاعرا على ذلك
قول شاعر دمشق سعد الدين وقد قدم حلب ما تقدم من قوله الذي ذكرناه
في الباب الثامن عشر فقامت به
• حلب تفوق بما يها وحوايها • وبنايها والزهر من ابنايها •
الابيات التي منها • بلدي طلبة الغريب كانه • من اهله فاسمع جميل ثنايها •
وما اختصت به كثرة المعاملات فليس في المملكة ما يقاربها في كثرة معاملاتها
والثلاخ المضافة اليها والمدن المختصة بها والعولم والحصون والبراري الفسيح
المشعة ومما اختصت به ان سائر الاقوات التي تكون بها من نخ وشعير
وغيرها من الحبوب ارضها وارضها في غيرها وامتن واغنى مما اختصت به
ماء النور النعيمي الذي يستخرج بالباب من اعمالها ولا يوجد في الدنيا مثله
يحث لا يقارب شي مما يجلب الي الديار المصرية من الشام ولا يدانيه مع ان الحبوب
من دمشق عند المصريين في قايمة العظيمة بحيث نصفه اطبا وهم المرمي فيقولون
ما ورد شامي وينبت بارضها زهرة يسمى ما القرنفل طيبة الرائحة ويستفطر ما وها
وهو نكه الرائحة ايضا وله العسق الاخضر الذي يساع عندم على الحمر ولا يساع في
بلد غير حلب ولا يوجد منه الا اليسير بجاه على وجه المهاداة ويوجد بدمشق في
في مكان او مكانين منه في يسير جدا بحيث لا يراه غالبا الا التجار منهم ومنها
يجلب على الكمال الي الديار المصرية وسائر المملكة يساع باو في من ولهم البين
الذي لا يوجد نظيره في بلد من البلاد لا في شكله ولا في مقلده ولا في طعمه
ولا في كبريته فقد سمع منه والملك الاشرف برسباني بحلب عشرة اربال حلبية
بدرهم فضة وبخري الفاخر والي الدين بن مومن الغامري الموقع انه طبع ما من
ما يسيل من ثم الثين الذي يشبه العسل اذ راها وادى في غايته الحسن ومن

هذا التين نوع يقال له الماسوني لغير في ولقد ان الحبة الواحدة منه تزيد على وزن اوقية جليلة والواقية للجلية ستون درهما ولحم الخوخ الزجاجي والنخل باشرى الذي لا يوجد غيرها ولم الرمان البالي الاناكي الذي يكون بعضه قدس البطيخة للتوسطة وجبه الذي يشبه به اليافوت فيقال اليافوت الاحمر الرمانى قال في مرة الامير قصوه القرازي نايب طرابلس ثم دمشق ثم حلب رحمه الله ان هذا الرمان لا يوجد مثله في الدنيا ولعلم الرمان الاملس الحاربي والدركوشي الذي لا يكاد يوجد له نوي ومن هذا الرمان نوع يسمى اللغاق طعمه بين الحلاوة والحضه يوجد منه جنس يقال له ناب الحبل كبير الحبة مضحلة النواة بحيث يظن ان لا نوى له ولهم البطيخ الاخضر وهو الذي تسميه الاطبا الرقي ورجاسوم كما تسميه اصل حلب الرقي بنزاي ثم مودة ثم شين محجة وهو شديد الحلاوة رقيق الجلد ينسويه في حلب الى السوس فيقولون الشوش بشيين مجتمعين الاولى مضمومة بينهما واول ساكنة وهما الفرات المعقودة في حلب من البلاد وحلب بزره الى غزة من البلاد الشامية في كل سنة ويخرج في ستة نلك خاصة صادق الحلاوة ثم حلب بزره في السنة الثالثة فيزرع والافلاحي مثل السنة الاولى وكذلك البطيخ الاصفر السمرقندي والكمالي ونوع من البطيخ يسمى الباباي لكن قد زرعه بزر السمرقندي بعض قري دمشق السماء بضمير نجاء طيبا الى القاية لكن غايه مسكن ثم نقل الى القاهرة نجاء في غاية الحلاوة لكنه رخيص جدا كثيرا لما شل هذا الدمشق بطيخ حلب الشد

وفي حلب البطيخ ليس كجاق • فمال دمشق يزرع ورونبليس • لنا ابن كثير شاهد مع قافع • وشاهد في الطيبين حيا السوي • وقد تقدمت الاشارة الى هذين البيتين في الكلام على دمشق والله اعلم وكل هذه الاشياء وان وجدت بغير حلب لكنها ليست كما هي بها وما اختصت به حلب ان الصابون الذي يحلب منها الى ما كذا الروم وغيرها في الاشهر ومن الفخر الصابون وبناع حلب في اليوم الواحد من الصابون ما لا يباع في غيرها في الاشهر ومن خصايصها انه اذا حضر اليها مائة حمل حرمين فلا يباع في يوم واحد ويقبض عنها ولو حضر الي القاهرة التي هي ام البلاد عشرة احوال لم تبع في شهر وكذا كذلك الصوف واليزدي وانواع الفرائ من السمور والوشق والفنك والسحاب والعلج والبر والوبر وانواع الرقيق من كركس والترنك والروم وسائر الاجناس •

الباب الرابع والعشرون في ذكر من زراعتها

وهي كثيرة فمنها ما يقصد في ايام الاعياد والاسم وينوي فيه تقصير العام كما ب الختام داخلها خارجا فيصنع فيه فيالات ويعمل فيه انواع الفنون وتقديره لخلق لارباب الصبايع وبناع فيه انواع الماكل وكذا اباب التيرب وكذا اباب الفرج الى ارض الماتين والمجدية وباب النصر ظاهر بانقوسا وظاهر باب قشربن مادا الى جسر الانصارى واماما يقصد في سائر الايام والاوقات التي تحفل بالمناسبات فيقولها من جهة القبلة الابيض شهر مرج الخالدي وعين مباركة ثم السعدي

فصايف تجري فيها من شعبة من نهر واحد يحاط فيها مروج خضر وبها من الرمح الخلفة ما لا ينقطع يبلغه الوصف ثم لعمري وهو بستان عظيم وقت جدى الاعلى لامي حرام الدين محمود تحفة حلب وقد وصفه السمر والبلخا ومن ذلك قول سيدي الوالد لعمري الله برحمته وقد وقعت على ورديته •

• وفقنا على ورديته لحي بحرة • قاهدي لنا بشر الصبايع فيها الشذى

• علينا عصوف الدوح منها سنابير • تظللنا في قبة من زمر •

• تغنى على اوراقها الورق والندى • ينقط ولا رواج من ذاك تغندي

ومنها الانصارى وجسر المعروف احد ما يحفل ابن رافع ومنها قريشيا ومنها ارض بطباس ومنها بابي وهي قرية قريمية متصلة ارضها بارض بانقوسا بها عدة جوامع وبساتين وبنيات وغير ذلك ومنها جبل النقي والحزازة والميدان الاخضر ومشهد سيدي فارس وقسطل الحاجب الذي حله مجددي لامي شرف الدين موسى تحت بعادين ومنها بعادين ومنها مريحة اغلبك وهو قطعة ارض كبيرة على شاطئ النهر كثيرة التوفر الاصفر مع انه في سائر نهر حلب ومنها ارض باصفرا ثم عين التل ثم الارض المسماة بالحوز سميت به لانتشار جوز عظام كثيرة الظل على شاطئ النهر من تلك الى جبان وبجبلان العيون التي هي ميدان حلة حلب التي يقال انها عين ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومنها حوش البدوية وهو مكان فيباح على تشي من الارض بنيت به الشيخ والقيصوم والقرنفل والزعرير يقال ان بعض ملوك حلب تزوج بعض بنات امراء الشام فاجبت ان يبكتها بالغلالة واخذت البراري على القصور فانزلها بهذا المكان وجعل عليها حايطا محيطا به وضرب لها فيه كنيام ومنها ارض الكواي وطواحين السلطان ومشهد الزرايزر وبستان الشمس لولولوكناقية والكثف الازرق وارض المجدية وجورة الشقف التي بها بستان الوصفي وبجهاه مروج السحلية ثم جنينة عبيد والناعورة والحلبة ولاس الطابق والغاوت وجبل جوشن والقيصوم وجندبات ولاويته عباس وجسر الطواشي وبساتين البقعة وبستان العجم والكهف وبستان الكبرية والجيشي وقيصوم ورجة الغرايين وجسر باب انطاكية وجسر باب الحنان وعين اشمن نيت وهي المروفة بعين اشمول وبستان الوزير وجوز الانكليس والنهريات وهي مسافة يومين من اول المسلمية الى نال السلطان وكل هذا النهر له حافان معدومنا الظفر في الدنيا ونارة تغترق فتكون عذق النهر وتارة تجتمع فتصير نهر او حلا ولو ذكرنا ما قيل في كل هذه المنزهات من النظم والنثر طال الكلام جدا ولكن ان فتح الله في الاجل جعلنا للحلب تاريخا يحصها وانبينا فيه بما يرجى على الامل ان شاء الله تعالى

• وقد اقتصرنا من ذكر محاسن حلب على بعض الغرض ولم نود مالها علينا من الشكر

• المخر من وناهيك بلادنا الشيوخ والقيصوم وفنتت بغير طلبها اطيب

• من كثير من الشوم ولم استوصب من ذلك غاية المنقول فلا نلني يا اخي فاني اقول

• ولا غرو ان اكرت ذكر محاسن • لاول ارض من جلدك تراثها •

• وبيع به كان الشباب مضاجبي • قزرة امار الرجال شيانها •

باب الخامس والعشرون

في احوال نواب حلب وقضاها وامراؤها وارباب وظايفها في هذا الزمان
اما نايب حلب فيكون من اعيان مقدمي اللوف بالقاهرة وتارة ينقل من نيابة
طرابلس اليها وربما نقل من حاه اليها وقد نقل اشقمر وغيره من دمشق اليها
غير مرة وقد يتناوب في ثارة دمشق وتارة حلب لكن اكبر نواب المملكة نايب
دمشق ثم نايب حلب ثم طرابلس ثم حاه ثم صغد وهذا النايب اذا قدم الي
حلب من عادته ان يزل على عين مباركة بعد ان يخرج الى لقائه القضاة
والمقدمون الى خان طومان والمباشرون بلاغونه غالبا الى حاه ثم يصعد فيركب من
عين مباركة لابساً تشريفه ويخرج اليه القضاة وجميع لبيش دار النايب
وطوايف المشايخ واهل الحارات يتقدمون وصغارهم فاذا وصل الى الباب القلعة
تزل عن فرسه وتزل لتزوله حاجب الحجاب ويقية الحجاب الاربعة وتقدم اليه
نايب القلعة ومتولي الجوز والقيب فتزعموا سيفه وحلواحيامته فيصلي ركعتين
ثم يحاول الوسط وحياضته في عنقه وسيفه بيده والي الجوز ثم يقدم اليه العلم
السلطاني فيقبله ويقبل الارض ثم يركب ويدخل الى دار النيابة فيقرأ تقليد
بحفرة القضاة والمباشرين وهو واقف على قدميه وكلما ذكر الاسم الشريف
السلطاني او ذكر شاه السلطان عليه في التقليد يامر حاجب الحجاب بتقبل
الارض ثم يفيض على ارباب المناصب علماً سنينة بحسب مراتبهم وفارقاً للتقليد
هكذا يتسرو ويكون على كرسي منصوب له واقفا عليه ثم في كل يوم اثنين
وخميس يركب بالكلقة والقباء ويركب معه المتقدمون وارباب المناصب
من الترك وليند ويسير الى قبة المارديني ومعه كبا وتشيبة يزعمون بين
يديه ثم يعود فيقف تحت القلعة راكبا وتعرض عليه الجوز والاملاك
ويجهر التدا بالامان للرعية واظهار العدل ثم يتقدمه كتاب الامراء من
هناك الى باب دار العدل وهو مدي جلوس بل هو الامراء المتقدمون ثمانية لكل منهم
مما يليك عمر ثم ان يكونوا مائة فان موضوع هؤلاء الامراء ان يكون كل منهم امير
مائة فارس ومقدم الف وقد صار من مدة طويلة دوا دار من قبل السلطان
تكون قابما في خدمة النايب لكنه في الباطن عين عليه وكان في الغالب من امراء
الطباخانة وقد يكون من المخدمين واما نايب القلعة فكان قدما من اصاغ
الامراء ثم من قسنة الناصري قرر النايب بالقلعة امير مائة مقدم الف واستمر
الامر كذلك الى يومنا هذا وليس في قوائم الفلاح القاهرة ودمشق وغيرهما مقدم الف
النايب قلعة حلب خاصة ولم يكن له عادة بحضور الموكب ثم صار بعضهم ربما
حضر الموكب فيجلس لاون امير الميسرة وامير الميسرة فيجلس الى جانب حاجب الحجاب
عند الى تمام كيفية الحال في يوم الموكب فاذا وصل الى تجاه القلعة اصطفت البحرية
وقوفه حية يسلم عليهم ثم يدخل الباب فيقوم حاجب الحجاب وعصاه في يده ويمشي
في خدمته الى قريب الابواب الذي يجلس عليه وهو تجاه الباب الكبير وليس بين

الاب وبين الابواب حجاب ولاسترة ويكون قد سبقه اليه قضاة القضاة
تجلسوا سطر او سطر عن يساره فان يمتنه خلا ثم يجلس الى جانب قضاة القضاة
وتجلسوا سطر او سطر عن يساره العسكر ومقني دار العدل ونجا هم كاتب السر وناظر
الجيش ثم الى جانب ناظر الجيش الموقوفون فتدور الحلقة ويقف الدوا دار الكبير
وله كاتب السر وناظر الجيش خارج الحلقة وان كان الوزير متعيا جلس معهم
وان كان تركيا جلس بين الترك فيسلم عن يساره على القضاة ثم عن يمينه على الامراء
ثم تجاهاه على بقية الجماعة ثم يجلس على مكان مرتفع مع جلوسه نحو نصف
ذراع ويجلس حاجب الحجاب على درجة اسفل من ذلك المكان بحيث يكون راسه
مسا موا لقت النايب الذي يجلس عليه والمقدمون يجلسون على مسا طيات
دار النيابة وياخذ القضاة يقبل الجيش ثم الحجاب الصغار فيوصلونها الى حاجب
الحجاب فيناديها حاجب الحجاب لكاتب السر فيعطى ما يتعلق بالجيش لناظر الجيش
ويرمي بالبقية الى الموقوفين ثم تقتر بعض القضاة للشرعية ثم يقوم لها حاجب
فيأذن للقضاة في الانصراف ثم تارة يجلس النايب بعدد لفضل الامر وتارة
يدخل ويسمي لك اليوم بيوم الموكب ويجلس يوم الجمعة بعد الصلاة في هذا
المكان ويحضر المتقدمون الثمانية فيجلس الامير الكبير عن يمينه وحاجب الحجاب
عن شماله ولا يجلس فوق المتقدمين الا قضاة القضاة والعلم ان اتفق حضور
احد منهم ويجلس كاتب السر وناظر الجيش دون المتقدمين فوق الاربعينيات
وكان العادة القديمة ان يغلب النايب الجمعة والعيدين بالجامع الاعظم بالناس
والعاش شر صار يصلي بالجامع الطنغاش لما عصى بلبغا الناصري في له جامعا
بدار العدل وصار يصلي فيه ولان اكثر ما يصلي النايب هناك وفي بعض الاوقات
ربما يصلي بالجامع الاعظم او بالجامع دمر داش في يومى العيدين يصلي بالجامع دمر داش
واذا اتركب للموكب لا يحضر القضاة عنده الا يطلب وكان حلب وزير له حبات
معلومة من المكس وعين وكان عليه كلف الكا صككية والبريدية ومرتبات
معروفة ثم اصيغت تلك الجهات الى ديوان النيابة ونظر الوزير اعين ذلك
في الايام البريدية ثم بطل واقطع النيابة له استا دار يتكلم فيه مقتصر على ذلك
لا يتعداه الى غير وناظر ديوان ومباشرون وفي ايام الظلم ربما تكلم الاستا دار في
غير الديوان والله الموفق وكان في معتز من يقول بطلت في ذكر حلب الشرع ولم
تذكر فيها كغيرها شيئا من الفدح فوالله ما تجاوزت بل عني الى قصر في
الاطار والمدح وما علمت والله فيها شيئا لم يخرج نعم حلب على اهلها الشيع في بعض
الدول الشيع ملوكها ثم زال ذلك والله لخير وقد تقدم ما نقلته عن شيخي لفظا
الحلي في ذلك من كون ان جميع اهل حلب كانوا اهل سنة وكانوا حنفية ولا
تعتن على هويها الا ما انتد في بعض الموق من قول بعض اصلا اهلها وقد

- راس بها طائفة من اهل الشيعة اعني حارة اليهود
- وعن حلب قوس خيامي قاتلت • عليها لاساء اليهود صاجوق •
- قال نكست عنها قاني عايد • اليها والافني مني طالق •

ومن مدن الشام الحجاز المستقلة التي هي غير مضافة الى ما سواها سوى دمشق وحلب حرمها
الله تعالى **مدينة اطرابلس** وهي ممتدة مفتوحة وطار ساكنة ثم رافعة
بعدها الف ثم موحدة ثم لام مصنوعة ثم سبعين ممتدة وقد تحذف الهرة من اولها
تفتح الطار وهذا هو المشهور بين الناس لان وتعرف بطرابلس الشام وذلك لانها على
شاطئ البحر الشامي وكانت هذه المدينة التي هي لان مدينة قديمة مسماة بهذا
الاسم ثم بقيت هذه عوضها بعد الفتح وكانت تسمى قديما بالاعلم وتداولها ملوك
بنو عمار وكانوا قضاةا قال ابن فضل الله ولما بنيت هذه المدينة الجديدة كانت
وحيدة البقعة ديمية المسكن فلما طالت مدة سكناها وكثر بها الناس والدواب
وصرفت المياه الاجنة التي كانت تجولها تغايغ وعملت بساتين ونصب بها النصب
والفراس خف ثقلها وقل وحملها وكان بها اسند من الكرخى نايبا وبنى لا يستقل من
لونة وخم فشكى الحكيم الفاضل امين الدين سليمان بن داود وخاضتها وساله
عما يخفف بعض ذلك فاشار عليه ان يستكثر بها من الجمال وبقية الدواب ففعل
ذلك وامر بالامراء فلكند تخف ما بها وكان الامر كما اشار به الحكيم وسالت من ذلك
كثيرا من الاطباء فقالوا له لا تعرفه وفوق كل ذي علم عليم قال واما ما قاله الى الصدر
بها الدين ابوبكر بن غانم رحمه الله فقال ان السبب فيما يعرض للاجسام بها انها
لجاجة البحر وحرارة فكون في اول الليل كذلك فلا يقبل فيها ثقل العظام فاذا
نام الياءم قليل الدثار فيفاجيه البرد الشديدا فيلجأ الى الجوارى لها
فيجئ البرد عقيب الحمر والسام مفتحة واليتام في غفلته فيحدث له ما يجد شائتي
قلت اخبرني شيخنا ابو الوفاء ابن الضريس الطبيب وكان شيخنا يثني عليه
في معرفة الطب جيدا اخبرني ان طلب من حلب لاجمة يعجزوا بطرابلس وانه
توجه اليها فراي ما بها غير صحيح وانما قام بها نحو شهرين لم يشرب ماء وكان يتعرق
عنه بالعقاع والافسما والله اعلم قال ابن فضل الله ولها نهر يحكم على ديارها وطبقا
بحيث يتخرف الماء من اعالي بوقها القوي الى اهلها بالدرج العلية وحولها جبال
شاهقة صخرية الهول خفيفة الماء وذات اشجار وكروم وورود وغانم وبقر
ويجمع بها الجوز والموز وقصب السكر والقمح ويعمل بها السكر ونحوها وفود
البحر وتربى بها مراكبهم وهي موضع زرع وضرع قال وهي لان مدينة ممتدة كثيرة
الرخام ذات مارتنايين ومساجد ومدارس وزوايا واسوار جلييلة وجما
حسان موصوفة وجميع ابنتها بالبحر الكلس مبيضة ظاهرا وباطنا يحيط بها
عوطها ويحيط بغوطها مواضع مزدرة انها قلت كانه يريد مما سوى
جانب البحر والله اعلم ثم قال بعد ندعة المشرق نحو سبعين من يشرق عليها
وهي مملكة ذات جيش وتركمان وخاصة لاهل الجبال المهمدين في الرمي على القوس
الثقل بالشباب الخارق فلست ولها قلعة ذات اشرف وحسن منظر
يسكن بها النايب وبها قلعة اربعة يوليهم السلطان بنفسه لكن لما كانت
كنت كاتبة سر الداي المصرية فوض الى السلطان تولية قصاة المملكة من غير ملحة
الا فير بما راجعته في قاضي دمشق وحلب الشافعي والحفي وطرطلس امير

2 مواضع

كبير مقدم الف قارس وحجاب الكبير منهم اعلا رتبة من الامير الكبير وليس ذلك في
غيرها بل الامير الكبير في حلب ودمشق اعلى رتبة من الحجاب الكبير وما في حماه
بمنزلة واحدة بحيث ان احدهما يمشي من يمين النايب في الذهاب فيمشي الاخر
من يساره ثم ينعكس ذلك في العود ويطرطلس كاتبة سر وناظر جيش وارباب
وظائف من مواعين وغيرهم ومباشرين بديوان النياية وبها علماء ومفتون ورو
وتجار وتزد اليها تجار الفرج بأنواع البضائع ويحلب منها القطن الكثير وهي بندر
عظيم والله اعلم ولها حصون وقلاع وبجوارها ملاح الدعوة المعروفة فليست
واصحاب الدعوة اسم سمي للاسماعيلية انفسهم به فيقولون نحن اصحاب الدعوة
الهادية وهم شعبة الخلفاء الذين كانوا بمصر وتسموا بالقاطين ومن الناس
من يسميهم الباطنية ومن الناس من يسميهم الملاحدة والمخلص معتقد في النسخ
ويعتقدون ان كل من اطاع ايمانهم كان في الجنة ومن عصاهم كان في النار وان كل
من ملك مصر كان مظهر الدين فلهذا يقولون كل من ملك مصر ويرون ان لا نفوسهم
في طاعة وهو له المعروفون بالغداوية ولصاحب مصر بتشييع هؤلاء وارسالهم
مزية يجازيها اعداؤه فافهم لايبالون بالقتل وقلاهم على سائمة ما بين حصن
وحماه متصلة بالبحر الرومي الى جانب طرابلس ولهم روسا يستولون على هذه القلاع
وما يتصل منها عوناتهم على ما يراد منهم من هذا المعنى قال ابن فضل الله وقد سالت
المقدم عليهم والمشار اليه فيهم وهو مبارك بن علوان عن معتقدهم وحادثته
في هذا مرات فظهر لانيهم يرون ان الارواح مسجونة في هذه الاجسام المكلفة بطاعة
الامام المظهر على زعيمهم فاذا انتقلت على الطاعة تحلصت وانتقلت الى النوار
العلوية وانما انتقلت على العيان هوت في الظلمات السلفية وعقيدتهم ان
عليه رضي الله عنه كان المظهر لا انتقال منه انتهى اللهم ثبتنا على الهدى بدليل
الاسلام وحبنا خلا لات البدع ونمايات الكفر والاحاد وتوفنا على دين محمد
عليه الصلاة والسلام قال وقاعدتها اي قاعدة هذه القلاع مصياف فليست
لم يضبطها مختصرا للبلدان بل قال مصياف حصن حصين مشهور للاسماعيلية
بالساحل قرب طرابلس انتهى لكن المصيايف على وزن مفعال بكسر الميم في اللغة
الارض التي كثر بها المظهر الصف والله اعلم ومن جعلها قلعة الغد من قلست
لم يذكرها مختصرا للبلدان لكن المشهورة ضبطها فتح القاف والدال للمهملة ثم
ميم مصنوعة بعد ما واساكنة ثم سبعين ممتدة على وزن قريوس وهي من جملة
قلاع الاسما عيلية وهي سبعة منها وبها حام يخرج بها انواع الحيات كثيرة لا تحصى
حتى ان القاعد في دلتها ليغتسل والحياة طافرة من الابواب مع الماحتى الحاج
من الحام ليرفع قماشه ليلبسه وحيات تناسف من منه ولكنها لا تؤذي احدا
ولا عرف هذا عنها في وقت من الاوقات وبالقرب من هذه القلعة قلعة تسمى
حدثني الاديب بدر الدين حسن الزكي ان في سورها مكانا اذ الدغيت جنة او انفي لها
وحمل لكي يشاهد ذلك الموضع من السور ورسوله ان كان للدينغ عاجزا عن الحركة
وسا هذا هو ورسوله الموضع قبل العطب بخالملة وقع قال ونوازي الغوار قريب

يخرج حصن الكراد صفة بيضاوية في الارض وفي وسط اليرس راب مستدلي جهة الشمال
 يتورق في كل اسبوع يوما وليلة لا غير فتسقي به الارض ومزدريعات وينزل عليه التزكان
 وهو ثقبية الايام لا يس الامامية قال ويسمع له دوي كالرعد قبل نواته وذكر من دخل
 هذا السرداب ان في نهايته نهر كبير الخذا من الغرب الى الشرق تحت الارض وبه موج
 وريح عاصف قلابن فضل الله وداخل البحر الشامي لطرا بس عند برج الجصل من بغداد
 حجر فورة ماء حلوعذب يطلع على وجه الماء علو ذراع واكثر يبين ذلك عند
 سكون البحر كل احد انتهى كلامه قلت ومن اعمال طرابلس في هذه الايام **اللاذقية**
 وهي بكسر اللام البجمة والقاف ثمانية مشددة وسياتي الكلام عليها في الباب
 العشرين ان شاء الله تعالى بلدة كبيرة ولها ميناء ولها تايب من جهة تايب
 طرابلس وقاض يوليه قاضي طرابلس ومن اعمالها ايضا **جبلة** وهي بفتح الجيم
 والموحدة ثم لام ثم ها وهي في الاصل من عمل اللاذقية ولها قلعة وهي بلدة حسنة
 ويظهر ما خرج ابراهيم بن ادهم رحمة الله عليه ومن مضى قاتلها وهي مدينة
 مبنية لها قلعة مبنية حصينة قلان يوجد في الفلج مثلها ولها تايب من
 قبل السلطان وقاض يوليه قاضي طرابلس وكانت قديما من اعمال حمص وهي بكسر
 الصاد المهملة وسكون الهمزة وقبح الثخانية وسكون الواو ثم تون وهي بعيدة
 عن البحر لكنها تشرف عليه من بعد وهي على طرف جبل تحته اودية هائلة واسعة
 عميقة ولها خندق قصير من جهة واحدة طولها نحو ستين ذراعا وهو يفر في حجر
 ولها ثلاثة اسوار سوراك دون الرض وسودون القلعة ومن مضى قاتلها
 لان ايضا المرقب بفتح الميم وسكون الراء وقبح القاف ثم موحدة قال ابن عبد
 الحق بلدة وقلعة حصينة تشرف على سواحل بحر الشام وعلى مدينة بانياس وهو
 على ساحل جبلية يحدث كل من رآه انه لم يره مثله انتهى وللمرقب تايب من قبل
 السلطان وقاض يوليه قاضي طرابلس ومن مضى قاتلها لان بلاطس بفتح الموحدة
 واللام ثم الف ساكنة ثم طاء ثم تون مضمومتين ثم سين مهملة قال في مختصر
 البلدان وهو حصن مبنع بسواحل الشام يقابل اللاذقية من اعمال حلب وقوله
 من اعمال حلب يخجل ان يكون وصفا للاذقية ويخجل ان يكون وصفا لبلاطس
 والاولا ربح لما قدمناه وبلاطس تايب من قبل السلطان وربما كان من قبل
 تايب طرابلس وتايب طرابلس في هذه الايام تايب حلب في الرتبة ويوليه تايب
 حماه ثم صغد وهو كذا النوايب وترتلهم ان يكونوا امراء مائة فارس مقدمي الف
 بالديار المصرية وقد يتفق خلاف ذلك والله اعلم وانما ذكر هذه البلاد على حكم
 الترتيب في هذا الزمان كما كانت عليه قديما فان ذلك قد علم عند ذكر الاجناد
 والله ولي السداد والشيخ تقي الدين بن نجدة في وادي المتانس بطرابلس
 • وادي المتانس من معاني طرابلس • بطيب انفسه ابدى نفايسه •
 • وكاد يلجى بالشرق اوابلقها • فلاتوه تلو موه ان قوي منافسه •
ومن مدن الشام حماه بفتح الحاء المهملة والميم وبعد القاف وهي مدينة
 حسنة كثيرة الخيرات نزهة لكنها في هذه من تاراض والحاش الشرف في غالب

صہیون ۴

ایسی جو

پیش
لغات

التي اتي منها على صنعة العايشي يحيط بها سور محكم وبها من السور حاضركبير منه
قطعة شغلي وعليها ايضا سور وهي على جانب العايشي وبها جوامع ومدارس
وربط وروايا وخوانق واسواق لاتقدم نوعا من الانواع في غالب الاحوال
وحامات مبلجة ومساكن بعمية وعلى نهر هانوا غير تسقى بسا يثنها وتسقى اماكن
كثيرة من المدينة فتسقى لجامع الاعلا

ودار البناية وهي دار ملوكية حسنة مشرفة على العاصي ونصب في حمامات
 ودور كثيرة ولها قاعة معظمها في المدينة وبعضها من جهة القبلة مشرف على
 الرض بن بابي العدة والعميان لكنها خربت منذ زمان وكانت حماة قدسيا
 مضافة الى حمص ثم الى حلب كما تقدمت الإشارة اليه ثم عظم شأنها بالملوك الاقوي
 الذين كانوا سلاطينها ولكنهم كانوا تحت ايدي سلاطين فوجهم واخر من كان يوليهم
 سلطان مصر ومن ثم عظم قدر لوالبها وصار بها قضاة اربعة وحجاب وامراء ارباب
 وظايف من كانت سرورا طر جيش ومباشري بيدوان البناية قال ابن فضل الله
 حماة مدينة قديمة وهي في واحة حمراء ممتدة **ثلث** في وصفها بذلك نظر
 بل بعضها على نشر من الارض وليست ممتدة بل هي **لا** الى الاستدارة اخرب والله
 اعلم ثم قال عليها نشران عالين تسميان قرون حماة **قلت** ليسا بنشرين
 بل اربعة وليس عليهما بل من على بعد غير بعيد منها وانما سمي قرون حماة لان قاصدا
 من جهة القبلة ومن جهة الشمال يراه من بعيد فيستدل بذلك على القرب
 منها وما الطعن قول بعضهم

حماه حمى الملاح فان تضررها ففغ افساد روضتها فموت

• الرترانها فادات فاضحت • لمام كل ناحية قرون •

والله اعلم ثم قال بعد ان اثبت عليها وعلى كثرة خبراتها وتوليها ورعا سعاد
خلاها ذات وعرف في الصيف تحب هواها عن اختراتها ويرض بها في الحريف
تغير يسيب الى الوحم ولا يبقى بها البلح كما يبقى في بقية الشام من غير الى الصيف
ولكنه يجلب اليها ما جاورها وحولها من مروج ممتدة ورفيع تكثر له
مصيد الطير والوحش قال وليس بعد دمشق في الشام لها شبيهة ولا يد اينها
في لطف ذاتها من مجاوراتها قريب ولا بعيد قلت ولم نزل بين اهلها
وبين اهل دمشق في ذلك مغاوضات تجاسل منهم على محل دمشق فمن ذلك ما انشدنا
اديب عصر المتوفى بن حجة متعبا الى الماهور اعلامن ذلك

• وادی حماة بنوعین • زاد علی المقاس فی بسطه •

• واعراض مروذ دمشق لذا • فقلت لا آفكر في عينيه •

ولم تضع معه التوراة في قوله لا افكر في عبثته والله اعلم وله معارضاتي

ابن السهيد المتفدين في تفصيل دمشق على حاه

والله اعلم بحياة شامة شامكم وعروسها بحاسن متزايد

• و دمشق بعد ازها الشی قد • و لت شیبته و امت بارده •

وقد مدح جماعة منهم ابن نباته في طريده حيث يقول

ثم اتزعت منهم بعد موت الخضر ادى بن المصطفى محمد بن المنظف
وولها نفايا كبقية نفايا هذه الملكة ثم ان السلطان الملك الناصر اعادها
الى اهل البيت الايوبي كما سيجي فصاروا يتولون فيها باعطاء الامم والاعطاما
وتولية القضاة والوزراء وكاتبه السر ونظر العيش ويكتبون المناشير
والقواميع من جهةهم ولا يمنحون امر اكبر امثل اعطاء امرأة او اعطاء
خدا في السوء بخط الولف زيادة على الاصل المتولين

وجدنا وادي حماة الرجب حيث زهي العيش به والعش
 ارض السناء والعناء والمرح والامن والهن ورايات الفرح
 ريات النواير شقاء الرب وامها ت عصفه والات
 تعلت نوح الحمام الهتف اياها كانت ذات فرع اميف
 فكها من الحين قلب وكيف لا والماء فيها صب
 لله ذاك السع والوادي الغرد والماء معول الرضا بظرد
 يصوبها الراي فكيف السام ويجهد العاصي فكيف الطابع
 اذا نظرت للرب والهكر فاز ومن الربيع او عن جعفر
 محاسن تلبي العيون والفكر ربيع روضات وشجور وضر
 امام كل منزل يستات وبين كل قرية ميدان
 وهي بدلية في بابها وللشيخ فني الدين فيها مداح منها القصيدة الذي مطلعها
 خل النخل في حبي يربى فهو حماه هو الذي يبريني
 ومنها واطع ولا تذكر مع العاصي حبي ما في وراة النهر ما يرضيني
 اناسا بل والنهر فيها الذي ومع افقار في نظرة تعيني
 ومنها قالوا تساو من ثمار شطوطها فاجبت لا واليتين والزيتون
 يا لامين على شرايتها لكم في ذاك دينكم ولي انا ديني
 قلنا على الاعراف من رعايتها قصصنا بتتناخ البتئين
 وبسط شرعها بالناكم شرعت اعوادها وتنفقت بالدين
 ومنها تلك المعالم والمعاهد عيني بحماة لا ليران من جيرون
 ومن ذلك قصيد التي مطلعها
 يا طيب الاخبار يا ربح الصبا يا من اليه كل صب قد صبا
 ومنها عرج علي وداي حماه لسكرة ميتها منه صعيدا طيبا
 واحمل لنا في طي برك لشرة فبغير ذاك الطيب لنا تطيبا
 واسرع الوداوي مصر به قلبا على دال العباد مقلدا
 لله ذاك السع والوادي الذي ما ناله روضا فيه مخضيا
 ونعم لمصر نسبة لكن اري وادي حماه ولطفه في انسابا
 ارض رصعت بها تدي شيبتي ومرتج كاساتي بلذات الصبا
 ومن ذلك قول بعضهم
 حماه في بهجتها جنة في من الهم لتلجته
 لا تبا سوا من رحمتها قد ابصر نمر العاصي في الجنة
 وقد افسح بعضهم في بيتيه الذين لهمها من مسه العاصي يدور مطيحا
 وستاق في الاشارة اليها في ذكر حصان شاء الله تعالى قال ابن فضل الله
 وليس لها سوى علي بن ابي طالب وعمل المعرة والله اعلم ومن مدنها **صفد**
 بفتح الصاد المهملة والغايم الدال مهملة قال في البلدان وهي مدينة في جبال عاملة
 المطللة على حصن بالشلم وهي من جبال البساف وقال ابن فضل الله مدينة في سنج

جبل حكمة الهواء خفيفة الماء يحمل اليها الماء على الدواب من واديها ويا
 عين ماء لوانها مع ما لبث الاماق واكثر ما يدخل اهلها حمامات الوادي ولا ترون
 حمامات المدينة لقله ما بها وسواها بها ومنها عسكر من الجند **قلت**
 ولها نايب من قبل السلطان يلج نايب حماه في المنزلة وبها قضاة اربعة غالبا
 وحاجب وامراء ومباشرون من كانت سر وناظر جيش وغيرهم وهي على مسافة
 يومين من دمشق قال ابن فضل الله في حكمها حكمها قال رعي الجانب عكا وبقيت
 في مدينة ذلك الساحل وقاعدته ولها قلعة خل ان يوجد لها شبهة كما نال عليها
 عليها من ذهب الاصيل ثوبه ولا تروم السحب الا من صيب ولا يطوف عليها
 سوى الشفق مدام عليه من قواقع النور حبيب ولا يحا وزلازل الارض الا وهي اذا رات
 السما لا يعوضها بحبيب سبب ولما فتحها الملك الظاهر بيبرس عظم امرها وهي
 تحقو العظيم وتستوجب الرفعة بما راع الله من نياها العظيم **قلت**
 وللقلة نايب مستقر من قبل السلطان لقلعة دمشق وحلب والله اعلم قال
 ولقد ذكرها ابن الواسطي كانت تقال لقلعة صفد بنفها الفرج وكانت اول الانا
 وعليه قلعة عامرة تحت برج اليتم بنفها الداوية في سنة خمس وتسعين واربعمائة
 وقال وهي قلعة حصينة على جبل تحف به جبال واديه ولها احد عشر عملا وهي ولاية
 برما وولاية الناصر منبع الطائفة النصرانية وولاية طبرية ذات الحيرة المشهورة
 وطول البحيرة اثنا عشر ميلا وجمتها يقصدها المبرودون للاستشفاء ويكاد ان
 يصلق بها البيض والجدا وما وها حلو يخرج منها لؤلؤ الاردن ومن عمل قدس اجني
 بالخراب وكان منها قديما السواد ويسان ثم خرج عنها وولاية بينين ومنها
 لفرس وها حصان منيعان بناها الفرج بعد الحماسية وها من جبل عاملة بين
 بانياس وصور **قلت** وبانياس موحدة وبعد الفنون شرعتها بعد
 الف ثم بين مملكة ملقة او قرية قرب دمشق تحت الجبل الذي يرى عليه النبع في غربي
 دمشق وهي كثرة الانزع واللبون والحض وصور بضم الصاد المهملة ويكون الدوتم
 راء مملكة مدينة مشهورة كانت عظمة الفد من لغو المسلمين مشرفة على بحر
 الشام داخله في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها الا
 الربع الذي منه شرع بابها حصينة جدا وبينها وبين هكلا ستة فراسخ وهي شرقي
 عكا والله اعلم وولاية عكا وولاية صور وولاية الشاغور ولت كذا رايته في
 المسالك والممالك بانجام الشبان والعين ولعل الصواب الساعير ياها لها وتكثا فيه
 قبل الراء فانها كذا قرية بين عكا وطبرية والله اعلم وولاية والوكيم وولاية
 الشقيف شقيف اوتون ونيارها شقيف يبرون وهو حصن جله مغارة
 منيعة وما من من صفد وولاية جيبين فهذه جلة اعمال صفد قال وما يذكر فيها
 حملاوي طراب على الساحل وقلعة كوكب وهي التي قال فيها العماد الاصفهاني راسية
 راسية شامخة وقلعة الطور وهي مفردة على جبل الطور بناها العادل ابو بكر
 ابن ابوب ثم غلب عليها الفرج مذهبها والله اعلم ومن المدن التي نال ما ذكره في
 المنزلة الكرك وهي بفتحين ثم كاخري قلعة حصينة جدا في طرف الشام من

وقد خربت عكا

وكان فيها في سنة ربيع
رستم شتمانية

عليها

نواحي البلقاء في جبالها فان في مختصر البلدان بين ايلة وبحر الفلزم وببيت المقدس وهي
 على جبل عال وقال ابن فضل الله مدينة ذات قلعة تعرف بكرم الشوك والشوك
 اقدم منها والكرم محدثة البناء كانت ديرا يتديره الرهبان ثم كثروا فكلوا ابناءه
 وكثروا ابناءه واوى اليهم الناس من مجاورهم من النصارى فقامت لهم به اسواق
 ودارت لهم به معاليش واوت اليه الفريخ فادارت اسواره فصارت مدينة مشهورة
 ثم بنوا حصنها فكانت قلعة مذكورة فاستولى عليها الفريخ حتى فتحه الله عن جبل
 في زمان الملك الناصر صلاح الدين في المظفر يوسف وقعد من البر للعقز على لشرا مال
 لا يبلغه النسر الا محلقا ولا يغدو صباح الصباح الاعلى شرفا فاعلموا فلهذا اتخذ
 الملوك لما هموا زواجا لها كتر ولم تنزل لاولاد السلاطين في الامور الحجة ومن
 الدهور مضى وماوه من مطر السماء وله واد يتفرع عيون بالما وهو بلد خصب عا قبال
 ومبنت ذرع ومستخرج مال شروكر ما قاله الفاضل الفاضل فيه من المدح وان ذكرناه
 يطول الشرح ثم قال والشوك المنسوب اليه الكرم يعني بفتح الشين المجرة وسكون
 الواو ثم موحدة مفتوحة ثم كاف مدينة صغيرة الكرم في البرد حولا منها وانحرافا
 الى التريب في القبله منها ذات اكواب من جمل ولا انهار من ضوطة وسر من
 متاعد الابراج مرفوعة وقاكهة كما قال الله تعالى في الجنة غير مقطوعة ولا ممنوعة
 قال والشوك فتح وقت فتح الكرك بعد ان دام لكصار سنتين على الكرك واقطعها
 الملك الناصر لاجل الملك العادل ولم يزل الا في يده حتى اعطاها لولد الملك المعظم عيسى
 فصرها لهما العناية حتى ترك الكرك مدينة تعني بنفسها ورادها تحصينا
 وتحصينا وجلب الى الشوك غرائب الاشجار حتى تركها تضاهي دمشق في رواياها
 وتدفق ما بها وتزيد بطيب هواياها فالفت وكران حزين كره الجبال فقاتل
 وقد لحثت بها مدينة تسمى الكرك قال وقال البلاد في محاب فتوح البلدان ان
 مدينة هذه الكورة القردل ثم قال واما اعمال الكرك فهي اربعة زعم يعني بضم الزاي
 وفتح العين للجهة ثم راء على وزن زعم وهي مدينة قديمة حارة متصلة بالبادية
 ومكان بفتح الميم والعين المهمل وبعدا الفنون وكانت مدينة قد عمت خربت
 هي وعلمها وموتيل يعني بضم الميم ثم واوساكنة مهموزة وبعضهم يسهلها ثم فوقانية
 ثم هاء قال وهي باقية ورفعتها معروفة وبها قبر جعفر بن طاهر رضي الله عنه
 قلت وقبره من الصحابة كما قد مناه والكرم كاياب من قبل السلطان ولا يراها
 السلطان الا لمن ينوب به ويكن اليها اليه ونايها اعلى تبة من مايرتأب البلاد
 الضخار ودون ما ذكرناه من العواب الكبار وبها قاضي وكاتب سر وقد كجا اليها
 ملوك وفي اوقات كثيرة كما سنده في حوادث ان شاد الله تعالى والله اعلم
 ومن مدن الشام ايليا وهي بيت المقدس وكان من خبائث تقدم لشرف مسجد
 وبفتحها ولكن قد منا اننا ذكرنا البلدان بحسب منازل نواياها واما ذكر شرف المسجد
 والارض المقدسة فقد تقدم قال ابن عبد الحق في مختصر البلدان بعد ان ضبط المقدس
 بالفتح ثم السكوني وتخفيف الدال وكسر هاء قال اي البيت المطهر الذي يظهر به
 الذنوب انتهى المطهر انما هو المقدس بضم الميم وفتح الغاف والدال المشددة واما

ايوب رحمه الله وهو في مكان
 متعب الرقبي لائيلين غمارب
 صحوة للرقاقم

يعني هو

القدس الشريف

كما ضبطه على وزن مجلس فاما ان يكون على حذف الزائد واما ان يكون اسم المسمى
 على الفعل كما ذهب اليه سيبويه في المنكب فيكون المعنى بيت المكان الذي
 يتطهر فيه والله اعلم ثم قال وهو مسجد مشرع الاقطار في وسط مدينة تسمى
 بيت المقدس **قلت** انما المسجد يجانبها الشرقي وسياق ذلك في كلامه
 والله اعلم والمدينة على جبل بين جبال شامخة بها قري لها روع واشجار في
 الجبال وفي المدينة اسواق وعمارات حسنة وعليها سور داير والمجد في طرف
 للمدينة القبل من شرقها فذني على شبع لجبل فيه قطعة كان لجبل عاليا عليها
 فوطيت والقطعة القبلية كانت مستقلة قايمت عليها العدة وسقف عليها
 حتى اعتدلت بارضه وفي وسط المسجد جبل صغير اعلاه الضرة المشهورة التي
 كانت بنو اسرائيل تقرب قتلها الزبان وهي القدس وقد بنى عليها من حولها
 بنا مثل الدكة لها درج من جهاتها الاربع يصعد اليها منها والصخرة في وسطها
 بقيت اعلى ما حولها تسمى بيسر قد بنيت عليها قبة في غاية الارتفاع والسعة
 على اربعة دائرة والبناء عليها **قلت** وتحت الصخرة مغارة مبنى حولها
 وهي مكان مبارك يتعبد فيه وتزعم اناس انها كانت واقعة في الهوانم بنى حولها
 حيطان والله اعلم وحول القبة بنا داير مشرع له ابواب اربعة يخرج منها الى
 المصطبة المذكورة ومن جهة القبلة المسجد الذي يصلي فيه الجمعة وبه الميزر وروضة
 ثلاثة مصطبة طولها الى القبلة كانها من بنا النصارى والميزر والمحراب في
 صدرها وقد كان الفريخ قصد وهما من سنة اثنتين وتسعين واربعمائة وخرجوا
 من وراء الصخر فلكوا الساحل وقصدوا بيت المقدس واقاموا عليها ثمانية اربعين
 يوما ثم ملكوها ودخلوها في ثالث عشرين شعبان ووضعوا السيف في المسلمين
 بها اسبوعا والحق الناس الى المسجد الاقصى فقتل ما فيه ما يزيد على سبعين الفا
 ثم ان الملك الناصر صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى استنقذها في سنة ثلاث
 وثمانين وحمى حايته واحكم سورها ورمع فلما خرج الفريخ في سنة ثمان
 وستماية وتملكوا دمياط استغلر الملك المعظم بخراب سور وهو على ذلك الى الان
 وقال ابن فضل الله الارض المقدسة مشتملة على مدينة القدس وما حوله الى بحر
 لاردن المسمى بالشرقية الى فلسطين المسماة بالرملة على ارض البحر الشامي الى مدائن
 لوط عرضا عالها جبال واودية الاما هو في جنباتها واما مدينة القدس الشريف
 فعلى جبل مدينة مستديرة في وسطها السور المحيط على الصخرة والمجد المسمى
 لان بللحدا اقصى واما حقيقة المسجد الاقصى ما يحيط به السور المذكور وهو المعروف
 بالسور السليمان في ويشرف عليها من شرقها جبل اعلى منها يفصل بينهما الوادي
 المعروف بوادي جهنم وتعرف بالطورية الى الان بنا جليلي رومي يقال ان منه
 كان صعود المسيح عليه السلام الى السماء وهذا الوادي عين سلوان وهي تخرج
 من مكان في الجبل الذي عليه بنا المدينة القدس مبنية بالحجر والكلس وغالب
 حجرها اسود **قلت** لم اريها حجر اسود الا القليل والله اعلم
 قال وهي وعرة المسالك وكان بها اثار قلعة عظيمة قديمة خربة حبدت في

ايام هذا السلطان سنة عشر وسبع مائة على يد بكتر الكوندا راذ كان كافر الجاهل
 ووجودها وعلما سوار اذ كان لا تفتح بها ولا تحصين لها **قلت**
 صدق بل هي خارجة عن المدينة والله اعلم وبالقدس مدارس وخانقاه وربط
 وروايا وترب والمسجد الاقصى وتوقف كثيرة وفي القدس اعتقاد لكل الملل فالمسلمون
 يزورون الاقصى ويعظمونه واليهود تزور الصخرة والنصارى قمامة وكنيسة بيت
 لحم مكان مولد عيسى عليه السلام قالوا قد كانت القدس بعد تولي ايدي الفرنج عنها
 فغلب عليها الهدم واخراب الى ان انصرفت العم الى عمارة اماكن منها وساق اليها
 نايب الشام قناة الى بركة ثم تجرى الى القدس وتدخل الى المسجد
 الاقصى وعمر نايب السلطان الى صاحبها وربها الرباط المنصوري فلابون مدرسة
 جلييلة وفقها على مدرستين وفقها ومثقف على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله
 عنه وباعلاها خانقاة مشرفة وبحضرتها مكتب ايتام وعمر بها جامعين جليلين
 كانت اخرج شئ اليها لانه لم يكن بها حرامات موصية وانشأ بها الاسواق والواوير
 واصبحت مدينة القدس ضاحية المراكبي اهلة الرحاب وصادت الى مكانت عليه
 من القدس بعد ان كانت لا تعد من القرى ولا يندى في جوانبها التي انتهى كلامه
قلت وكان للملك الناصر صلاح الدين رحمه الله اخذ كنيسة ام مريم وهي المعروفة
 وكانت معظمة عندهم لما افتتح القدس فجعلها مدرسة للشافعية
 وقرى في ندر يسها وهي كثيرة الوقف جلييلة المعالوم تعرف بالصلاحيية وهي من اعظم
 مشاهير مدارس الشافعية بالملكة الشامية وشرط ان يكون للدرس بها
 وهي داخل باب الاسباط بالقرب من المسجد الاقصى وجعل بوسط المدينة
 خانقاه للصوفية مشهورة ايضا بالصلاحيية ووقف عليها وقف جليلا وجعل
 لخطيب المسجد الاقصى معلوما جليلا وانفق ان كان مع السلطان يوم الفتح حاضرة
 من العلماء ابن الرقي فقام كل منهم ان يخطب بالمسجد الاقصى في ذلك اليوم فالتف
 كل منهم خطبة بديعة فخرج كل واحد من خطيب
 فخطب خطبة بليغة وهي مشهورة فاعجب السلطان فاستمر به خطيبا ومن
 شرفه بعض الناس ان الخطابة مختصة بالشافعية حتى يخرج بعض علماءهم بذلك
 وليس كذلك فقد عزل الملك المعظم عيسى للبطال هذا اليوم لخطيب الشافعي وعمر
 خطيبا خفيا كما اشار الى ذلك الامام المورخ العلامة نقي الدين المقرئ في
 ترجمته الملك المعظم المنار اليه وليت لقام بالقدس حجة الابا بالمسجد الاقصى
 ولا يصلي العباد لافيه ووقف الملك المعظم عيسى مدرسة جلييلة بنحاه احد
 ابواب المسجد وهو الباب المعروف بالادوادية ووقفها على كنفية وجعل
 لها معلوما جليلا كان يباع معلوم الصلاحيية ثم بنى بالقدس مدرستين جليلتين
 ملاصقة للمسجد من جهة الغرب منها ماله باب الى المسجد ومنها ما ليس له باب
 اليه ومنها ما لدواقي مشرف على المسجد في هواء المسجد ركب على ظهر بعض اروقته
 وفيها ما ليس كذلك كالتكويرية والبلدية والارغونية وغيرها وكذلك بالحجة
 الثمانية والله اعلم ثم قال بن فضل الله وامام مدينة الخليل عليه السلام وهي مزارعة

مدينة الخليل علم

ابراهيم فانها بلدة غير مسورة على نحو دور من القدس بالسيد المعناد **قلت**
 لاربيت انما اقل من يوم وليلة كنت مرارا ابدا في اول الختم الشريف حين اخرج من
 القدس فاصل اليها قبل ان كان الختم الشريف بنحو من خمسة عشر جزيا او ما قاربها
 وقد الف بعض اهل مدينة الخليل عليه السلام كتابا في فضائله فاستوفى الكلام
 عليها فانظره ان اردته ومن مدرك الشام المذكورة غزوة بفتح العين والزاي
 المشددة المجتبتين ثم هاء وهي مدينة يا فقي الشام من ناحية مصر بينها
 وبين عسقلان قرنين او اقل في غربها من عمل فلسطين كذا قال ابن عبد الحق
 في مختصر البلدان وقال وفيها مائت هاتم وبها ولد الامام الشافعي ثم ذكر غزوتين
 الحريين احدهما دجلة في بلاد بني سعد والاخرى في بلاد فرنيقية وقال ابن
 فضل الله بين مصر ودمشق وقال مبنية بالحجر والكس موقعة البناء على نهر
 عال **قلت** ثم قال على نحو ميل عن النهر الشامي ذات هو ارجح وما مصر
 هاضم لا يستند وشراب اهلها من الابار ولها مجمع للمطهر يوم به ماء الشرب
 لكنه يغلى ولها فواكه كثيرة اهلها العنب والتين فقلت التين فيها ليس يذوق
 لكن لهم الخوخ الزهرى الذي لا ينظر له في الدنيا واللوز المنه ور الذي يتوقف
 على لوز دمشق من بعض الوجوه ورايت حمل البطيخ يباع بها بدرهمين وحمل
 التفاح بدرهمين وعددت يوما في سفرة واحدة مما اهدي الى من قواكمها نيفا
 وعشرين نوعا ما يكون بالشام وما يكون بمصر والله اعلم قال وبها مائتان بناء
 هذا السلطان وبها من المدارس والقرى ما ازدانت به فقلت وبها جامع
 الجولي يظهر البلدة على الجادة على يسار الذهاب الى مصر من اعلى الجوامع لانظر له
 والله اعلم قال وهي بنى بة جلييلة فقلت وينزع نايبها بمقدم العسكر والووب
 والتركان وهي اخذت من البر والبحر بجبايتها متصلة بلبنة بني اسرائيل في قلبها
 موضع زرع وما شئته ومن وضع مجمع حاضره وباديه وقرارية اهلها عشرين
 بعضهم عدو لبعض لولا مهابة الدولة ما خربت فيها نار ثم قال فائدة جلييلة
 تتعلق بذكر غزوة قالوا ليجوز ان يكون اسمها ما خردا من الغزاة لضم العين المجرى
 وتشديد الزاي وهو الشدق لانه في ثم الشام ما يلي شقة البحرى قال او يكون
 ما خردا من قول العرب اغزت البقرة هي مغزاة عسر جعلها سميت بذلك لعسر السير
 اليها لمرل المشاخر لها قال وتعرف قديما بغزوة هاتم جليلي صلى الله عليه وسلم واليهما
 كانت رحلة الصيف قال وكان عليها حصن منيع قد بقيت منه بقية هدمته
 قيس لما جاء اليها بعض قبائل اليمن فذكر بعض ما تقدم ذكره من امر هاتم وبنيه
 ثم ذكر خاتمة في ذكر الرملة فابلاجر الكلام اليها قربها من غزوة فقال ان الذي
 احدها سليمان بن عبد الملك وان مدينة فلسطين كانت قبلها له ولها من
 قبل ابيه وموصي وكان معه رجلا بن جوة يدبره ويشير عليه والاسم في الامارة
 سليمان وكان الجاني كنيته لدوهي بضم اللام وتشديد الدال المهملة لضم
 الكنية لمستان حق العارة يبلغ الموضع كثر الفواكه وكان سليمان لا يبتغيه
 كثيرا ويجلس فيه ويستطيبه فقال يوما لرجل بن حيوة اعجب ان تشترى لي هذا

وربما سمى العلم بالناب والله اعلم
 وزها طابفة من العسكر

البتان حية ابني فيه ما يصلح مثلنا فاحضر رجاء القيس وقال له ذلك فقال
 سمعا وطاعة لحضرة الغاصي والشهود لاشهد لكم بذلك فاحضروهم فقال لهم
 القيس تعلمون ان هذا البستان ملكي لا مانع لي ولا معارض فيه فقال له الغاصي
 والشهود نعم يريدون بذلك تفجير الملك ليصير البيع فقال لاشهدوا الان اني
 قد حبسته على الكنيسة تحبسا متبادلا رجعة لي فيه ولا مستوية الي ان
 يوث الله الارض ومن عليها فسقط في ايديهم وتترمكه عليهم وعظم ذلك
 على من حضروه ثم سليمان ثقله فمعه رجاء ورفق به وشاغله وقال له سر
 بنا فنخرج ونبرأ امرنا يكون فيه هلاك الكنيسة وغيرها فركبا وامر سليمان
 ان لا يتبعهما احد فلما مضيا من المدينة من الشر مضروبا على ريق من الارض
 في الان موضع المصلي وكان كمر شديد افعد لا الى البيت وسما في رزق لهما منه
 امرأة مبرقة ردت عليهما السلام وفعلاها وسالاها عن اسمها فقالت رملة
 وعرفت ان لها ابلا في ماسيته اسمه لد وعرضت عليهما الغذاء واللبان وقالت
 عندي اللبن ليلو ولحما من ولحنا الحار والبارد وقد مت لهما من كل شيء من
 ذلك وثررت لهما وقد هلا من حسنها وجمالها وادبها وفعالها واقسمت عليهما
 ان ياكلا وقالت لوجازي ان اكل معكما لعلت والطعام يدعوا الكرم الى نفسه
 قاكلا ونظرا الى ما حول البيت من النهر والنبع وغير ذلك فاستقنا الموضع
 واشرافا على ما حوله من العارة فقال رجاء سليمان لو امرت بنا دبر ههنا للدخار
 ومجد المسلمين وامرت بالنداء في الناس من ان يكون في جي من المسلمين
 والنصارى فليبن دارا الى جنب مسجد ودين لصدارت مدينة ونقطت
 الكنيسة بالدير وهذا الموضع احسن من موضع لد واعلا ففعل ذلك وبناد
 الناس من كل اوب من المسلمين والنصارى يجتطون المنازل والقصور على
 قدمهم ونعمهم وكان سليمان خط مسجدا صغيرا ودوا لامارة لطيفة فقال
 له رجاء غير هذا فانها ستكون مدينة عظيمة فخط جامعاعظما كبيرا ودارا
 واسعة وهو هذا الجامع وهذه الدار المعروفة بدار الامارة ثم ان سليمان اراد
 هدم الكنيسة واخذ رخامها وعمدها للجامع فراحه رجاء وبعث الى عبد الملك
 يخبره بما فعل القيس وما فعله من بناء الجامع فكتب عبد الملك الى حاكم الروم
 وكان الاسلام في ذلك الوقت ظاهرا على الروم فافند ملك الروم الى عبد الملك
 من دله على موضع اخرج منه عمال لم يبرمونها في الاعتدال ولكن واخرج معها
 رخاما منشورا وغير منشور ما كفي للجامع وفضل عنه يقال انه كان في ضيعة
 من الداروم داروم غرة يقال لها عمودا وكان اكثر ما قال النصارى من ذلك ان ملك
 الروم الزعم نقل الهد والرخام من عمودا الى الجامع وسببت المدينة الرملة باسم
 المرأة المقدم ذكرها واحسن سليمان اليها والى بعلها والله اعلم **ومن بعد**
الشام حصص بكسر الحاء المهملة وسكون الهمزة ثم صاد مهملة وهي مدينة قديمة
 تقدم ذكرها مران قال مختصر البلدان بلد مشهور كبير مشهور في طرفة العيني للغة
 حصينة على نال قال قلت وهذه القلعة تری من مكان بعيد جدا وحصن

احسن ردوسا لها
 انزل عند صاحبها
 فيصير وعزم
 كلامها

بين حلب ودمشق في نصف الطريق وقد تقدم اسمها في ذكر حلب وقال
 ابن فضل الله اسمها القديم سوريا قلت تعتمد ان سوريا يطلق على الشام كله وعلى
 حلب وعلى غيرها والله اعلم قال كانت معطلة عند ملوك الروم كرسى ملك لهم
 ولم تزل يشار اليها بينهم بالعظيم قال وهي وطاة ممتدة على جانب نهر العاصي
 شمالية قلت ان الارادان العطاء على جانب نهر العاصي فيصير باعتبار ان بعض
 الى جانبه وان اراد ان حصن نفسها الى جانب نهر العاصي فليس كذلك وانما ياتي نحو
 من نهر العاصي الى جزيرة حصن وهي مكان نزه يدور به المامن ساير حوائبه وبه
 اشجار ويدخل اليه في زورق ومن المدينة نحو ميل واقل والله اعلم قال مبنية
 بالبحر الاسود الصغير قلت وبها البحر الابيض ايضا لكن الاكثر هو الاسود قال وبها
 قلعة لا تمنع وليستدبر بها سور صوامع من القلعة والشمخ من ابراجها في الرضعة
 قلت في هذا الكلام تامل فان القلعة اعلا من سور المدينة بما انسية له
 والله اعلم ولها من العاصي ما مرفوع بحرى الى ديار البانية وبعض مواضع بها
 قلت منها الجامع الاعظم وهو جامع كبير حسن البناء وبه عمود يقال انه من للحل
 الاصهار وبها مدارس ومساجد وغرد ذلك الله اعلم قال وظاهرها احسن من
 باطنها لانها في زمان الربيع وما يلبس به ظواهرها من حبل الربيع الموشحة
 بالازهار وما مد النظر نرى نواحيها من الزخرف والافاق ويتوسط بها البحر
 الصافية للامام الضافية العماذات السمك المنقول من الفرات اليها حتى يولد فيها والظير
 المشوق في نواحيها قلت وفي بحيرتها يقول بعضهم وهو العلامة الشيخ بدر الدين
 ابن حبيب جزيرة جمع كعبة الله واصبحت يطوف بها دان ويسعى بها عاصي
 • لعلته من نبتها سندسية • تعلق في اكاف دجلتها العاصي •
 وقد عارضه الشيخ تقي الدين بن حجة ومعارضته عن حجة فان الشيخ بدر الدين
 وضعها لكونها كعبة يطوف بها الى اخره ولم يطلق
 • جزيرة حصن لم تكن قط كعبة • يطوف بها دان ويسعى بها عاصي •
 • ولكنها للهود والقصف حانة • الم تنظروها كيف جاورها العاصي •
 قلت ويلزم الشيخ تقي الدين من هذا ما لم كان حادثة عيسى العاصي فضلا عن ان
 بجاورها واستحق ان يشهد ما نظره بعضهم في ذلك البيتين اللذين اخرهما
 من مسه العاصي يدور مطيعا والله اعلم وبها الى جانب مسجد ههنا قبة العنارب
 قلت لا يوجد نظير يقال انه طلسم قديم من نوع لدفع العنارب عنها فلا يوجد بها
 عترب ولا تحل اليها الا موقت بها ومن اخذ من تراها شيئا وخطه ما رحت يصير
 طينا ثم الصق تلك الطينة ببعض جدران تلك القبة من داخلها وتركها حتى
 تسقط بذاتها ثم اخذها ووضع شيئا منه في بيته لا يدخله عترب بل يقال ان
 هذا الامر لا يخص هذه القبة وان العترب لا تقرب المحصى واستعنه مادام
 عليه من غير تراها قال وحصن تلوا اسكندرية فيما يعمل فيها من التماس الغاصي
 على اختلاف الانواع وحسن الاوضاع لولا قلة ما به ونحوه جسمه مع انه يبلغ
 الغاية في الثمن وان لم يلحق اسكندرية مصر فانها تفوق صنعها اليمن اشقي

وسكون النون ثم قال لفظ معرف عن منافقة قال ابن عبد الحق وهي المراد بقوله تعالى ودخل
المدينة على حين غفلة من أهلها وفيها دار فرعون وهي ذات غرف ومجالس وصناديقها
من حجارة واحدة منقوشة ومنهم من لا يتبين وصله قالوا آثار هذه المدينة ظاهرة
الى الآن بينها وبين القسطنطينية ثلاثون فراسخ وقيل كانت ثلاثين ميلا بين مدينتيها منتشرة
وكان فيها اربعة ايام تخطط ماؤها في موضع عند دار فرعون بها مقبر يوسف
الصدق عليه السلام وقبط بكسر القاف وسكون الواو حدة ثم طاء مهملة وهي بلاد
سميت باسم ساكنها ولهم قطع بالغاء بدل الواو حدة وهي مدينة باعلى الصعيد
واما اشمون فبضم الهاء وسكون الشين المعجمة ثم ميم معنونة واخره نون
قال ابن عبد الحق واصل مصر اسمونها الاشمونين واما اتريب فبفتح الهاء كذا
في مختصر البلدان ونص شيخنا في القاموس انه كازميل ونص في الزميل علي
الكسر قلت وهو القياس والله اعلم وسكون الفوقانية وكسر الراء ثم تحتانية
ساكنة ثم موحدة وصا بفتح الصاد وقصر لاف والله اعلم **الباب الثاني**
في ذكر حدودها وطولها وعرضها وموقعها من الاقاليم السبعة
واما حدودها فمما ذكره اربعين فرسخا في مثلها طولها وعرضها من القسطنطينية الى
مدينة اسوان كذا قال ابن فضل الله وقال غيره مسيرة اربعين يوما ثلاثين طولا
وعشرة عرضا وقد تقدم ان ذلك من العريش الى اسوان طولا ومن برقة الى
ايلة عرضا وقيل جلا قلم مصر من بحر الروم الذي للاسكندرية وقيل من برقة
الى البر ونبتى الى طرف الواحات ويمتد على بلاد النوبة ويعطف على من جهة اسوان
على ارض البجاة من قبل اسوان حتى ينتهي الى بحر الغلزم ويتجاوز الى طور سيناء
ثم يعطف على نبيه بنى اسرائيل مارا الى بحر الروم والحقاير وراى العريش وورج
ويرجع الى الساحل مارا على بحر الروم الى الاسكندرية فيتصل بالبحر الذي تقدم
ذكره من نواحي برقة والله اعلم واما طولها ففي قول الفرس المخرج وفي قول الروم
عطارد ولها من البروج الحمل والعقرب واما موقعها من الاقاليم فقد تقدم انها
من الاقليم الثالث ولا ينزك لها مطر الا نادرا وسياتي ان مصر المذكورة في القرآن
العظيم فيما قاله ابن فضل الله هي الفيوم ولكن يعكز على هذا ما سياتي ان الفيوم
كانت جوبه بفتح الجيم وسكون الواو ثم موحدة اى مقرة ومصفاة لمصفا
ماء الصعيد وما قيل ان صاحب مصر قال ليوست غيلة لسلام ان الفيوم وسط
مصر لما ارادة على بنائها وحفر خجانتها كما سياتي والذي يظهر من كلام الموحدين
انه ملك مصر هو هذه البقعة المذكورة التي سميت بصاحبها مصر وان اول ما بنى
بها من المدن منف ثم صارت كلها بنى بها شي لطلوع عليه من ارض مصر ولذلك
انما توصف غالبا بالديار المصرية فمصر عبارة عن هذه البقعة والديار اقل
كانت بها وكانت العظيمة فيها للدار التي يكون بها الملكة هي عبارة عن اقليم لشتل
على مدن كثيرة كان الشام اقليم يشمل على هذه كثيرة والله اعلم قال المسعودي
وقد كانت مصر على ما ذكر اهل الخبرة والعناية باخبار شتان العلم بركب ارضها ما
الينل وينسب على بلاد الصعيد الى اسفل الارض وموضع القسطنطينية وقتنا

هذا الى ان قال فسكن الناس بلاد مصر وما زال الماء ينصب عنارضها قليلا
قليلا حتى امتلأت ارض مصر من المدين والعاير وطرق الماء وحفر والى
النجانات وعقدوا في وجهه المسينات الا ان ذلك خفي عن ساكنيها لان طول
الزمان ذهب بمعرفة اول سكناهم كيف كان والله اعلم وقال في مختصر البلدان
وهي مدينة بكتشفها من مبداءها في العرض الى منتهاها جبلان احدهما غير
شاهدين متقاربين جدا احدهما في صفة النيل الشرقية وهو المقطم والاخر
في الصفة الغربية والنيل منسوب بينهما من مدينة اسوان الى ان ينتهي
الى القسطنطينية فثم يتسع مسافة ما بينهما وينفج قليلا ويأخذ المقطم منها
شرا ويغرب الاخر على وراى من ما خذيها ويعرج مسلكها فتتسع ارض
مصر من القسطنطينية الى ساحل البحر الرومى الذي عليه الزما وتيسر دمياط
والاسكندرية قلت الزما بفتح الزا والراء المهملة والميم والفاء معقورة
وتيسر بكسر الفوقانية والنون المشددة وسكون تحتانية ثم سين مهملة
ودمياط بكسر الدال المهملة وسكون الميم ثم تحتانية مفتوحة وبعد لاف
طاء مهملة والاسكندرية بكسر الهمزة وتفتح وسكون السين المهملة وفتح الكاف
وسكون النون وفتح الدال المهملة ثم راء والله اعلم قاله ذلك الشمال منها
الى القبلة شاما فاذا بلغت ارض مصر عذبت ذات الشمال واستقبلت
للجنوب وتسير في الرمل وانت متوجه الى القبلة يكون الرمل من مصبة
عن يمينك الى فرقية وعن يسارك من ارض مصر الفيوم منها وارض الواحات
الاربعة وذلك غربي مصر وهو ما استقبله منه ثم عرج من ارض الواحات
ويستقبل المشرق سايرا الى النيل فيسير ثمانى مراحل الى النيل ثم على النيل
صاعدا وهي ارض ارض السلام هناك وبينها بلاد النوبة ثم يقطع النيل ويأخذ
من ارض اسوان في الشرق منكبا عن بلاد السودان الى عيذاب يعني بفتح العين
المهملة ثم تحتانية ثم ذال المعجمة وبعد لاف موحدة ساحل البحر الحجازي ومن اسوان
الى عيذاب خمس عشرة مرحلة وذلك كله قبل ارض مصر ومهب الجنوب ثم يقطع
البحر الملح من عيذاب الى ارض الحجاز فينزل بحورا اول ارض مصر وهي متصلة بالبحر
مدينة الرسول صل الله عليه وسلم وهو بحر الغلزم وسياتي ضبطه قال داخل في ارض
مصر بشرقيه وعزبيه فالشرقي منها ارض الحوزاء مصعبا الى المقطم بمصر والغربي
منه ساحل عيذاب الى بحر الغلزم الى المقطم والبحري منه مدينة الغلزم وجبل
الطور وبين الغلزم والفرما مسيرة يوم وليلة وهو حجاز بين البحرين بحر الحجاز
وبحر الروم وهذا كله شرقي مصر من الحوزاء الى العريش انتهى قلت والغلزم بضم
القاف وسكون اللام ثم زاي مضمو ثم ميم وهي مدينة على ساحل بحر الهين
وقد قال ابن عبد الحق في مختصر البلدان بين الغلزم والفرما وهي على ساحل
بحر الروم اربعة ايام وقد تقدم في كلامه ان بينهما مسيرة يوم وليلة
والله اعلم قال وفي هذا البحر يقرب الغلزم غرق فرموا وبينها وبين مصر
ثلاثة ايام انتهى والله اعلم بالصواب والقسطنطينية هي مصر القديمة وكان موضع

الفسطاط قضاء من المعظم الى النيل ليس فيه عمارة الا الحصن المعروف لان بقصر
الشع ويعرف ايضا بالكنيسة المعلقة وهو الذي اتخذته الفرس لما غلبوا الروم على
ديار مصر فصار حاكم مصر من قبل الروم يحيى اليه من الاسكندرية احيانا ويعتيم به ويقال
ان الفرس بدانه ولم تكمله فانما كملت الروم لما غلبت على الفرس واخرجتهم من ملك مصر
ولم تنزل في ايدي الروم الى ان افتتحتها المسلمون والله اعلم وكان مطلا على النيل وله
اليه باب تصل السفن اليه فلما نزل عمرو بهذا المكان وضرب فسطاطه فيه سمي
الفسطاط فاختلف به جامعة واحتفت به مساكن ثم بعد السقاية انحسر الماء
عن المكان المعروف بالمراغة وبجامع الجديد ثم انكشف الماء عما يليه شيئا فشيئا الى ان
بلغ ما نرى وقال بعضهم ان فسطاط مصر كان متصل البنا بمدينة عين شمس وهي
المعروفة الان بالمطرية ويقال انه كان على باب هذا القصر الذي هو الكنيسة المعلقة
تمثال من نحاس على هيئة اجمل عليه رجل راكب وعلى راسه عمامة وهو متكبر قوسا
عربية وفي جليبه تعلان فلما قدم عمرو بن العاص بعثت الروم ذلك الشخص ليلا
يكون شاهدا عليهم قال ابن لهيعة بلغني ان تلك الصورة في ذلك الموضع اتي
عليها الاف سنين لا يعرف من عليها واقصر والقصر ولم يبق فيه **فابعد** كنيسة
القصر ذكر المقرئ انما عرفت في الحرم سنة خمس وستين وثلاثمائة في مدينة في
الاسلام ويقال ان اسم مصر بلغة السودان يضم اوله وسكون ثابته وتحتانية
وقيل يضم اوله ويقال في التي فتحها عمرو وسماها الفسطاط وقيل باب النون باب
لمصر والله اعلم وقيل في سبب تسمية الفسطاط ان عمر لما اراد التوجه اليه
الاسكندرية لقتال من ممانه الروم امر بترع فسطاطه فاذا فيه عمام قد فرج فقال
لقد تحرم بنا محترم فامره فاقركا هو واوصى به صاحب القصر فلما قتل المسلمون
من الاسكندرية قالوا اين نزل قالوا الفسطاط لفسطاط مصر الذي كان خلفه
وكان مضروبا في دار الحصا عند دار عمرو الصغيرة قال الفضاء في فاقروا الفسطاط
في موضع فيه فبك ذلك سمي الفسطاط وقد قدمنا في فضل الشام الكلام على الفسطاط
وانه يطلق على كل مدينة ويؤيد ذلك ما ذكره ابن قتيبة من حديث ابي هريرة مرفوعا
عليكم بالجماعة فان يدالله على الفسطاط قال ابن قتيبة والفسطاط المدينة والله
اعلم واستمر الفسطاط ديارا ملك منذ من عمرو بن العاص ثلثة مائة سنة وسبع وثلثين
سنة وسبعة اشهر وسبعة عشر يوما ثم انتقل تحت الملك الى القاهرة وحلته من ولي
امارة مصر منذ فتمت الى ان ولي المعز مائة امير واثني عشر اميرا اولهم عمرو بن العاص
واخبرهم جوهر القاييد وذكر مساجدها ومدارسها وما يجري مجرى ذلك فلا يحمله
كتابنا هذا فقد ذكرنا الفضاء في انه كان بمصر يعني الفسطاط سنة وثلثون الف
مسجد وثمانية الاف شارع والف ومائة وسبعون حماما وقلال الامر في ذلك الى
ان ذكر ابو الفرج الزبيرى واخرنا ربحه سنة خمس مئتين وسبع مائة انه بقي بها
اشين وخمسين خطا ومن الحارات اثني عشر حارة ومن الازقة ستة وثمانين
وقفا ومن الدروب المشهورة ثلثة وخمسون دربا منها من يعرف ولا
يتغير وذلك بعد خراب الفسطاط بسبب الغلا والوباء والحريق قلت وقد

ازداد لخراب بعد ذلك كثيرا ولمصر محاسن كثيرة ومنزها بغيره وجامع كثيرة
كل جامع عربي وجامع الجديد الذي بناه الملك المنصور وجامع القبلة المعروف بالرصد
وجامع الكرم الاحمر وجامع دير الطين وجامع راسدة بين الفسطاط ودير الطين
الذي عطله الان جانبك مشدجدة الذي صار واد اراقلت وجامع الشيبية
وجامع الجيزية وجامع الروضة وجامع الذي بحوار تربة الامام الشافعي بالقرافة
وجامع ابن عبد الظاهر وجامع محمد بها وجامع السيد وجامع الشهيد
النفيسي انشاء الملك المنصور محمد بن قلاوون وعلة مدارس مشهورة منها
الفايزية والمعرية والتقوية والتقية والسريانية والصاحبية والحلمية
والقورية والمجدية والطبرسية والمدرسة المجاورة للامام الشافعي -
والعروبية والحروبية والمسلمية والكوكبية وعدة زوايا ورط وخانات وسقاية
ابن طولون وما رستانه ومن المنزهات بركة الحبش وبركة الشيبية
وجسر الاقصر ووسايتن الوليد والمعشوق والرصد والروضة والبستان
المختار والهودج وقلعة الروضة التي كان يقال لها قلعة المقياس القانسا
الملك المصالح نجم الدين بن ايوب بن الملك الكامل محمد بن العادل ابي بكر فانقطع
بذلك اسم البستان المختار والهودج بل كان هناك مسجد فهدمه وبني ذلك
مكانه فلم يبق بل عجله هوم الفرج فخرج الى المنصورة ومات بها ومنها
الجسر والمقياس وهو من بناء المتوكل على الله بناه سنة سبع واربعين ومائتين
ومنها بستان القابلة ومنشأة للمهراني وكان بين الجبل والقرافة تسعة مشاهد
اولهن مشهد السيدة نفيسة واخرهن مشهد السيدة كلثم بنت النعمان بن
محمد بن جعفر الصادق ومشهد الراس الذي يعرف لان بزيين العابدين والصوا
نسبه الى زبير بن علي زين العابدين ونسبه الزيدية اليه معروفة وترجمته
جديدة جدا حتى قال لها امام ابو حنيفة ما شاهدت في زماننا فقه منه
ولا اعلم ولا اسرع جوابا ولا ابين قولا فكان منقطع القرن وقال لا عيش ما كان
في اصل زبير بن علي بن زيد ولا رايته فيهم افضل منه ولا افع ولا اعلم ولا اجمع
وقال جعفر الصادق رحم الله عمي ليذا والله ما ترك فينا الدنيا والاخرة مثله هذا
وهم هم ومشهد السيدة سكينة بنت زين العابدين ومشهد صفية من بني
حسين ومشهد السيدة نفيسة ومن الاماكن المباركة المعظم والقرافة وستاني
الاشارة اليها في الباب الثامن ان شاء الله تعالى ومنها قريش السبيبة
ابن النعمان بن محمد بن جعفر الصادق يقال انه كان اسببه الناس برسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى ان من جملة شبيهه به انه كان له موضع خاتم النبوة بين كتفيه
شامة في قدر بيضة الحامة يشبهها الناس بخاتم النبوة هذا وبينه وبين النبي صلى الله عليه
وسلم سبعة ابطن وقبر بمقام قريش تحت القبة المستحقة عن يمين الداخل اول
القبور وعليه لوح رخام مكتوب فيه نسبه ومن مشاهد الاماكن بمصر دار الملك
والصناعة واما العظيمة التي انشأها ابن طولون فتددرست ولم يبق لها اثر وكان
من فنية الهوا التي موضعها الان قلعة الجبل الى جامع ابن طولون طولوا وعرضا من اميلة

الى مشهد الراس ومساحتها ميل في ميل واما القاهرة فيبقى الكلام عليها ان شاء الله
الباب الثالث في ذكر بنايتها وما كانت عليه وعظمت ملكها عن ابي هريرة قال كانت
مصر ذات قنطرة وجنود يتقيدون وتدير حتى ان الملك يجري تحت منارتها وافينتها
فينصبون كيف شاؤوا ويرسلونه فذلك قوله تعالى في ما حكى عن فرعون اليه ملك
مصر وهاتان النهران تجري من تحتي فلا يتصرفون قالوا لم يكن في الارض اعظم من ملك مصر
وكانت الجنان بحافتي النيل من اهل الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى
رشيدي وسبعة خيل خيل الاسكندرية وخيل نخا وخيل دمياط وخيل منف
وخيل الفيوم وخيل المنى وخيل وهام حفر يوسف عليه السلام وخيل سهرس
وهي حفرها ان وكان قبطيا وكان الجنان منتظلة لا يقطع منها شي عن سبي والنزوح
ما بين الجليلين من اول مصر الى اخرها ما يبلغه الماء وكانت جميع ارض مصر تروي
من ستة عشر ذراعا لما قدر واودبروا من قنطرة ها وخيلها وجورها وكان بها
الف منبر قال بعضهم هي المعام الكبري وكانت الفيوم التي هي مصر المذكورة في القرآن
جوية لمصلاات ماء الصعيد فلما اراد الملك من يوسف عليه السلام تصريف الماء عنها
فجعلها بلادا لا ينبت قلامة قالوا فاحي الله عز وجل الى يوسف ان يحفر ثلاثة
خيل خيلها من اهل الصعيد وعين له موضعها وخيلها شرقا وخيلها غربا وعين
له موضعها واستوفى عمل ذلك في سبعين يوما فقال الملك هذا عمل الف يوم فسميت
الفيوم **قلت** في هذا يامل لانهم لم يكن لسانهم العربية ولا يعرفون مثل هذا
والله اعلم قالوا انه انزل الفيوم من كل كورة من كورة مصر اهل بيت وامر اهل
كل بيت ان يبنيوا لانفسهم قرية وكانت كورة الفيوم على عدد كورة مصر ثم صير
كل قرية من المائتين ما صير لهم من الارض وصير لكل قرية شربا في زمان مخصوص
باوقات من الساعات في الليل والنهار وصير لها قبضات فلا تقصر باحد
حقه ولا يزداد فوق قدره وتبين ان ذلك كله كان بالوحى وان فرعون قال له
هذا من ملكوت السماء قال لهم وان اول قرية عريت بالفيوم يقال لها سانة وهي
القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون قالوا ومن ثم اخذت الهندسة وعرف ذلك
الماء قالوا وكان اول من قاس النيل فوضع مقاييسا صغيرا ثم وضعت العجوز دلوكم
مقياسا باثنا صغير الذرع ومقياسا باثني عشر ذراعا ووضع عبد العزيز من مروان مقياسا
بكلوان وهو صغير ووضع اسامة بن زيد السخري في خلافة الوليد مقياسا
بلخيزة وهو اكبرها وقال ابن الكلبي سميت مصر بمصر ايم بن نوح عليه السلام
وقيل سميت بذلك لانها الحدين البرية والبحر فهي مصر بينهما فان عد بن زيد
ومطلع الشمس مصر لا خفاء به بين النهار وبين الليل قد فصلا
قال المسعودي وكانت مصر فيما يذكر اهل الخبرة اكثر البلاد جنانا وذلك لان جنانها
وقال ابن فضل الله في الباب السادس من المسالك والممالك ان مملكة
مصر والشام والحجاز مملكة واحدة نفع معظم مصر في اهل الاقليم الثالث من معظم
الشام في اواخر قلت وفي هذا ثامن لان الذي يقع من الشام في اواخر الاقليم
الثالث دمشق وما قبلها فقط والله اعلم ثم قال وحلب منه في الرابع وهي

ملكة كبيرة واموالها كثيرة وقاعة الملك بها قلعة الجبل قلت وفي قوله بها قلعة
الجبل نظرها قلعة الجبل ليست بها ولا بالقاهرة وانما هي في طرف القطائع التي
عمرها ابن طولون لسكنى الجند وبني بها جامعة لجامع انواع المبرات وهو
بناء بهاء الدين قراقوس بناها الملك الناصر صلاح الدين يوسف واول من
سكنها اخوة الملك العادل والله اعلم ثم ذكر ان مبانها قليل منها بالحجر واكثرها
بالطوب وافاق القل والجريد وخشب الصنوبر المجلوب من بلاد الروم في البحر
قلت بل هو من بلاد حلب قال ويسمى غنم النقي الى ان قال وحاضرة مصر
تشم على ثلاث مدن عظام الفسطاط والقاهرة وقلعة هبل انتهى ولا
يجنى ما في هذا الكلام من ثامل وقال بعض بعد وصفه مملكة مصر بالعظمة وهي
من اجل ما لك الارض لما قربت من كمهاات المعظية والارض المقدسة والمساجد
التي هي على التقوى مؤسسة بها المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها
وقبور الانبياء عليهم الصلاة والسلام والطور والنيل والقرات وبها معدن الزمرد
الذي لا نظير له في اقطار الارض قال وحسب مصر خزا ما انفرده به من هذا المعدن
واستمداد ملوك الاقاص منه ثم ذكر عن العدل عبد الرحيم شاه هذا المعدن ان
بينه وبين قوص ثمانية ايام وانه في الجبل الاخذ الى شرق النيل في قطعة عظيمة
من هذا الجبل ليس في الجبال هناك اعلى ولا اشرف منها وهو في منقطع من البر
لا عمارة حوله والماء منه على مسيرة نصف يوم او ازيد وهو ما يحصل من المطر
واما هذا المعدن فهو في صدر مغارة طويلة في جرابيض يستخرج منه الزمرد وهو
الابيض المذكور ثلاثة انواع احدها يقال له طلق كما فوهى والثاني طلق فضي
والثالث حجر حوري يضرب في هذا الحجارة حتى يخرج الزمرد كالعروق فيه قال
والذي يخرج من اجوده انواعه ثلاثة الذبابي وهو الخرها ولكنه قليل بل اقل
من القليل بل لا يكاد يوجد قال العدل عبد الرحيم انه ما رآه في مدة مبائره قال
وهو يستخرج في طول السنة مما وجد من يعمل فيه قال واذا استخرج الزمرد يبلغ
في الزيت الحار ثم يحط في قطن ويوضع القطن في خرق خام او ما يجري مجراها
قال وبها البلسان وهو ما هو ملوك النصارى تتراعى على طلبه والنصارى
كافة تعتقد فيه ما تعتقد وتري الملايكة تتصير نصرا في حتى يوضع على من
ومن البلسان في ماء المعمودية عند تقطيعه فيها ثم قال فاما وجه دخل هذه
المملكة وخراجها ومسارها واجنادها وما ادى اليها من الامم وسكنها من اشياء
الملايق وعرفت به سلاطينها من حسن السياسة وقدم الرياسة فامر لا يخفى
له خبر ولا يغني عن ذلك على ذي بصيرة قال ولا يعتقد معتقد ولا يظن ظان الى قلت
في هذا بغرض لكوني من اهل هذه البلاد فعاد الله ان اقول بالحق واسطر عيني
غير الصحيح لاسيما فيما يتحدث به جمل بعد جيل ثم اخذ في ذكر قيمة الذهب والفضة
والنوس في زمانه ثم ذكر الكيل والوزن ثم انواع الماكل والمشرب وغير ذلك والله
الموفق **الباب الرابع في ذكر اعمالها** اعظم اعمالها ان الاسكندرية
وناهايك ان عمرو بن العاص لما فتحها كتب الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ان فتحت مدينة الاسف لك شانهما غراني وجد في باربعة الاف حمام واربعين الف
يهودي عليهم الجزية واربعائة ملهى للملوك ويقال انه وجد فيها اثني عشر الف
يقال يبيعون البقل والله اعلم واما الان ففى اعر الديار المصرية ولها تاييب
ضم بركب في موكب عظيم واما عمارتها فمشهورة وهي من بناء الاسكندر وبنائها
يضر بثلث المثل وهي احدى عجائب الدنيا يقال ان الاسكندر بنى ثلاث عشرة مدينة
كذا في مختصر البلدان وقال شيخنا المحدث عشرة وسماها باسمه ثم تغيرت اسماها
بعده والمشهور بهذا الاسم الان الاسكندرية العظمى التي هي من بلاد مصر واليه
ينسب الناس الاسكندرية الذي يفتخر عليه شئ من الناس ومن اهل مصر
دمياط وهي مدينة قديمة على زاوية بين بحر الروم والنيل مخصوصة بالهواد
الطيب وعمل الشرب القابق وهي غمر من غمر الاسلام وقوس وهي مدينة في
اعلى الصعيد شرق النيل ذات عمار جلييلة وهي محط ركاب تجار الهند والحبشة
واليمن والحجاز واهلها مشهورون بالسحر الى الان ومن كورها المضافة اليها
الفيوم ومنف واسيوط واخميم وغير ذلك عتروا كورة بالصعيد واسفل
ثلاث وثلاثون كورة كذا في مختصر البلدان وفيه عن بعض اهل العلم والدواوين
ان قري مصر الفان وثلاثمائة وخمسون قرية واسفل الارض الف واربعائة وتسع وثلاثون
قرية والله اعلم قلت قد قد منا ان افضل اعمال الديار المصرية المضافة اليها
الان الاسكندرية وقد قد منا انها كانت دار الملك وانها من بناء الاسكندر
على ما هو المشهور لكن ذكر ابن فضل الله عن احدى مطرف في كتاب الترتيب
ان الاسكندر لما جدد ما فاضيفت اليه وان الذي بناها في اول الامر
جبير المولوكي وان سبب بنائه لها انه غزا ملكة من ملكات مصر وطال
الحرب بينهما فامرسلت اليه تعرض عليه الصلح وان يتزوجها وينسله ملك مصر
فطن صدقها واجاب الى ذلك واقترحت عليه ان يبني لها مدينة يدخل بها
فيها خيورها في اللواضع فاخترت موضع الاسكندرية وسميت المدينة
وصورتها له فشا به جيشه ونزل على ذلك الموضع وصار كلما يبني شيئا يخرج
دواب البحر وتعبث به فتهدمه فنفذت غالب امواله وضاق ذرعا
بذلك فدل على بعض السحرة فوضع له طلسمات وجعلها في اواني الزجاج
كالنوابيت فصارت دواب البحر اذا رأت ذلك انخرط منه فثبت البناء وسر
بناء المدينة بعد من طويل فراسلها في السير اليه فسارت اليه بعساكرها
ولما حضرت ارسلت اليه اني قد صنعت لك ضيافة وقد اعددت لوجه امرئيك
وتوادك خلعا واريد ان تجيبني الى ذلك وان تأمرهم بالركوب واللعب على الخيل
بالميدان ففعل فلما نزلوا من الركوب بعد فراغهم من لعبهم وقد عرفوا عرقا
شديدا وجاوا الى خدمتها تلقتهم بالخلع المسمى والبست جبيرا ما يليق
به وكانت خلعتة افضل مما هم من غيرها ابقاء عليه لئلا يموت من ساعته
فما قاموا الا يسيرا في انظار هذا السباط حتى طعنوا وما توافوا راى ذلك بقية

العكر وعلو موضع الحيلة اسما من قودي لهم بالامان ثم قالت لجبر وهو في المسيا
ان ملكا انفق ماله وافق زمانه وترك ملكه رجاء شهوة لا يدري اين الهام لا
ملك ضعيف فكان اخر كلامها مع خروج روحه فقامت بلا سكندرية زمانا ثم عادت
الى مصر ولما ملك الاسكندر زاد في بنائها واطال منارها وجعل فيها مراة ترى
منها مركب العدو عن بعد فاذا اصابت بازاها وصدمها شعاعا اخرقتها كما تحرق
للهاة وهي الشمس ما نفا بلها من الحرق وان لم يقبل بها ضمنت الاسكندرية من
حينئذ وكان اسمها قبل ذلك كوفوة وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة
واقامت هذه المرأة زمانا فسقط ذلك على الروم حتى لقوا في هدمها باطاع اهل
المملكة ان تحتها كنز عظيم لا يملكه الا نرى لها اهل الاسكندرية القطار اذا انجزت
من القسطنطينية وبينهما عرض البحر وقيل غرذ لك وقد تغل ابن فضل الله
عن التيفاشي ان تقيس ودمياط والغزاة ثلاثة الحوة بنى كل واحد منهم
واحدة من هذه المدن الثلاثة فسميت به قلت ويقال الغزاة قال عند بنائه
ما بنى مدينة

والله اعلم قاله وكانت تقيس يقال لها تقيس الاخصاص ويقال ان المسيح عليه
السلام دخلها فاكرمها اهلها فدعا لهم بالبركة وان يايتها الرزق من كل مكان
لما راها وسط بحيرة ولم يدخل دمياط قال واما الجفار الجفار جمع جفر وهو في
الاصل البير القريبة القفر الواسطة لم تطو والمسما بهذا الاسم موضع منها
ماء لبنى ثيم وتدعيه ضبة والجفار موضع بين البصرة والكوفة والجفار من مياه
الصاب قبل ضربة والبصرة ففى من مدن الغزاة والبقارة والواردة والعريش
ورنج والجفار كله رمل وانما سمي جفارا لشدة المشي فيه على الناس والدواب لكثرة
رمله وبعد مراحلها والجفار تجفر فيه الابل وغيرها فتهلك فأتخذ هذا الاسم
كاقيل الخيل الذي يجر به البعير همار والذي يجزبه حجاز والذي يقبل به عقار
والذي يبطن به بطنان وكذلك حظام وزمام ونحوه كذا قال والذي في مختصر
البلدان والجفار ارض مسيرة سبعة ايام بين فلسطين ومصر ولها رنج من
جهة الشام واخرها متصلة برمال تيه بنى اسرائيل كلها رمال سايده بعض الجفار
بها كثيرة شرب سكانها منها يزعمون انها كانت كورة جلييلة فيها نخل وفي البلاد
بها مواضع عامرة تسكنها السوقة للمعيشة على التوافل وهي رنج والعس
والعريش والواردة وقليبة وفي كل موضع من هذه دكاكين فيها كل ما يحتاج اليه
ما كوله ومشرب وغيره انتهى وهذا ما تولى قاله اهل اللغة فان الجفار جمع جفر
بالفتح وهو البير التي لم تطو او طوى بعضها ويطلق الجفر على مستنقع الماء او يكون
جمع جفرة بالضم وهما في اخره وهي سعة في الارض مستديرة واياما كان فهو غير
ما ذكره ابن فضل الله والله اعلم قال والبقارة من البقر يعني بها في الحرم ولا يحفظ
مكانا كذلك الذي رايته في كتب اللغة واسما الامكنة البقار فمال من البقر وهو
الشق او من اقتنا البقر والله اعلم قال والواردة من الورود قلت في مختصر البلدان
الواردة منزل في طريق الشام في وسط الرمل من اعمال الجفار لها سوق ومسجد

وكانت قديما مدينة فيها سوق وجامع وفنادق وخرت بعد ذلك انتهى ولما كان
 قلايرى فيها الامام خان على مسيرة الاثني عشر يوما الى مصر والله اعلم ثم قال والله
 اخذ من العرش قلت ثم قال ويذكر انه نهاية التتوم
 الشام وان اليه كان ينتمي رعاة ابراهيم الخليل عليه السلام بمواسيه وانه اتخذ به
 عربيا كان يحلب فيه ومواسيه تحلب بين يديه فسمي بذلك انتهى وفي مختصر
 البلدان ان العرش مدينة كانت اول عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر
 الروم في وسط الرمل خربت بايدي الفريخ ولم يبق منها الا انار قلت الباقي
 منها خان مرتفع وتحت ساقية تصب ببركة كبيرة وقد بنيت انا الى جانب البركة
 مسجدا به ابوان والله اعلم ثم قال ورخ بفتح الواو والقاء ثم جاء مملكة بينها
 وبين عسقلان يومان وكانت مدينة عامرة وبها سوق وجامع ومبشرين
 ثم قال ابن فضل الله بعد ان تكلم على قوص والاسكندرية ودمياط ثم ذكر ما حكى عنه
 هنا قلت هذه جملة الكلام في مدن الديار المصرية الشهيرة واما غيرها فياخذ بها
 جهلان تضايقا في اوله باعلا الصعيد ثم اخذ في التفتيش الى الجزيرة فانفردا
 واتبع مداما بينهما حتى انقطع البحر الرومي الى اخر الاعمال قاصده مدى نحو ثمانين
 واضيقه نحو ساعة وغالبه نحو ساعتين وما بين ذلك قال وهذا هو عرض الديار
 المصرية حقيقة الا ان نظرت الى تقار من حشة نقاب لكن سلوكها ونجاف
 الظلام اقتضاها على ان مدى العرض الذي ذكرناه عطل الجانبين من انحوت
 والنيل والزروع والغرس خال من الانيس طالعنا من الامل من هذا المداثلثة لكنه
 وربع رابع ومختصر كثير وقال بعد كلام طويل نقلناه عنه في محله اللابق به
 ونحن نقول ان الديار المصرية وجهان قبل فبحري جملها خمس عشرة ولاية
 فالوجه القبلي اكبرها وهو تسعة اعمال قوص شرق النيل وهو اجملها ومنه اسكن
 وعرب قولة واسوان نهاية حد المملكة من الجنوب وعمل الخيم وهو شرق النيل
 ايضا وعمل سيوط قلت سيوط بضم السين المهملة والتخانية ثم واو ثم طاء
 وقد يقال فيها اشيوط بهنرة مضمومة وسين ساكنة والله اعلم قال وعمل منفاوط
 قلت هي بفتح الميم وسكون النون وفتح القاء وضم اللام وبعد الواو طاء مهملة
 والله اعلم قال وعمل الاشوين قلت تقدم ضبطها قال وبها الطحاوية قال وعمل البهنا
 قلت لم ارها في مختصر البلدان لكن ابن الاثير قال في الانساب البهسي بفتح الواو حدة
 والها وسكون النون وفي اخرها ياء نسبة الى بهنسا بليدة بالصعيد مصر قاله
 قال وعمل المقرى قال وهو عبارة عن قرى على غربي المنى للماد الى
 الفيوم وعمل الفيوم قلت تقدم ضبطه قال وهو منقطع قال وعمل طيفح قلت
 وهو بكسر الطاء وسكون الطاء وكسر القاء ثم تخانية ثم جاء مملكة والله اعلم
 وهو شرق النيل قال وعمل الجزيرة يعني بكسر الجيم وسكون التخانية ثم راد بعد لها
 هاء قلت قال في البلدان بليدة غربي القسقاط قبالتها ولها كورة كبيرة
 واسعة من افضل كور مصر والله اعلم ثم قال اعني ابن فضل الله والوجه البحري
 وموسسة اعمال عمل البحيرة يعني بالنسطرو المتصل بالبر بالاسكندرية ووقف

وعمل الغربية جزيرة واحدة تشمل على ما بين البحرين البحر الاول المار ومكبته عند
 دمياط وهو المسمى بالشرقي والبحر الثاني ومكبته عند رشيد وهو المسمى بالغربي والمغرب
 قال وكانت منف للنسب اليها هذا العمل هي قديما ومنها ارباط المساهم بحرية
 الى نصر وهي جزيرة تاخذ في وسط البحر الغربي وعمل قلوب وقلوب شرق النيل
 وعمل الشرقية وهو متصل بالبرين الشام والفلزم والجاز وكذلك شهر وعرف
 باسم طناخ قال ومنها الدقهلية والمنيا قلت الدقهلية
 منسوبة الى بلدة صغيرة تسمى دقلة على سعة النيل بينها وبين دمياط اربعة
 فراسخ والله اعلم قال وهذا موقع لغز البرلس قلت البرلس بفتح الواو والراء وضم
 اللام المستددة ثم سين مهملة والله اعلم قال وموقع لغز رشيد يعني بفتح الواو وكسر
 الشين الجمة والمنصورة المبنية زمان حصار دمياط قال وفي هذا الوجه الاسكندرية
 ودمياط وهما مدينتان على البحر لا على الواحات قلت وهي جمع واح بفتح
 الواو وبعد الالف حاء مهملة والله اعلم قال منقطة ورا الوجه القبلي في مغارة
 ولا تعد في الولايات ولا في الاعمال ولا يحكم عليها من قبل السلطان قال وانما يحكم عليها
 من قبل مقطعها قال وبلاد الواحات بين مصر واسكندرية والصعيد والنوبة
 وكبشة بعضها داخل بعض ثم قال قال الكبرى وهو بلد قائم بنفسه غير متصل بغز
 ولا مفتقر الى سواء وفي هذه الارض عيون حامضة الطيور وتستعمل استعمال الحنظل
 مختلفة من الحامض والغايض والملح وكل نوع منها منفعة وخاصة قلت
 وفي مختصر البلدان ان الواحات ثلاث كور في غربي مصر ثم غربي الصعيد لان الصعيد
 يحيط به جبالان غربي وشرقي وهما يكسنان النيل من حيث يعلم جريانه الى ان
 ينتهي الجبل الشرقي الى المقطم ويقطع وليس وراءه غز بادية العرب والبحر الغلزي
 والاخر الى البحر وما وراء الجبل الغلزي الواح الاولي واوله يقابل الفيوم تمتد الى
 اسوان وهو كورة عامرة ذات نخيل وصياغ حسنة وبثرتها اغز ثم مصر جبل
 ممتد كما متداه ورا كورة اخرى يقال لها واح الثانية وهي دون تلك العماره
 وظهرها جبل ممتد كما متداد الذي قبله وراها كورة اخرى يقال لها واح الثالثة
 وهي دون الاوليين في العماره ومدينة الواح الثالثة يقال لها سمومة بالسين
 للميلة فيها نخل كثير ومياه حمة حامضة يشربها اهل تلك النواح والاسر بواغرها
 اسير بواها وبين اقصى واح الثالثة وبين بلاد النوبة ست مراحل
 وبها قبائل من البر من لوانه وجرهم والله اعلم قلت ومنامات قرى
 القاهرة عين شمس هي كورة لها اعمال ويقال انها كانت مدينة فرعون وبينها
 وبين القسقاط ثلاثة فراسخ وكانت قصبة كورة ان ترب بها انار قديمة
 وبها زرع البلسان ويستخرج دهنه قال ابن عبد الحق وبالصعيد قرية اخرى سمها
 عين شمس قال وعين شمس ما بين العذيب والغلاسية وهي المعروفة الان بالمطرية
 وينحون ان السيد المسيح ثم ذيل ابن فضل الله في الكلام
الخامس في ذكر فتوحها افتتحت مصر في زمن
 عمر الخطاب رضي الله عنه على يد عمرو بن العاص سنة ست عشرة وقيل سنة عشرين

ولاول قول سيف والثاني قول ابن اسحق كما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى
وتذكر الاختلاف في فتحها هل كان عنوة او صلحا او بعضها عنوة وبعضها صلحا وكيفية
الفتح ومدة الحصار وما يتبع ذلك من فتح الاسكندرية وما تقدمه من فتوح بعض
بلادها ما كان في الايام العربية وتذكر من حضر الفتح من السادة الصحابة وما كان
سبب سوال عمرو بن العاص امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ارساله لفتحها
اما شاء الله تعالى والله اعلم **الباب السادس فيما ورد من فضائلها**
وهذا النوعان الاول ما ورد في بعضها والثاني ما ورد في اهلها من الاول ما روي
عن عبد الله بن عمر بن الخطاب حديث ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر الى مثلها في
الدنيا فليست الى ارض مصر حين تخرج من رومها وتشرق ثارها وعن كعب الاحبار
من اراد ان ينظر الى شبه الجنة فليست الى مصر اذا زخرت وفي رواية اذا
ازهرت ومن النوع الثاني ما جاء من اني ذكره في الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم ستفتقون ارضا يذكر فيها القيراط وفي رواية ستفتقون مصر
وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم رجاو دمة وفي رواية
ان فتحتوها فاحسنوا الى اهلها فان لهم دمة ورجا وقال دمة وصبرا فاذا
رايت رجلين يجتزمان في موضع لبنة فخرج منها وفي رواية فرايت فخرج
اخرجه بطرقه مسلم وروي عن الامام احمد انه سئل من قوله دمة ورجا فقال من
الناس من يقول كانت هاجر قبطية وهي ام اسمعيل عليه السلام ومنهم من يقول
كانت مارية قبطية وهي ام ابراهيم ولما النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اذا رايت رجلين
يجتزمان في لبنة اشارة الى كثرة الناس وروي ابن هشام عن عبد الله بن وهب
عن عبد الله بن لهيعة عن عمرو بن عوف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله في اهل
الذمة اهل المدرة السوداء السم الجاد فان لهم نسا قال لهم صدقوا قال عمر مولي
عقبة نسبهم ان ام اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يصرح ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم تسر منهم وروي من حديث ابن اسحق عن ابن شهاب ان عبد الرحمن بن
كعب بن مالك حدثه فذكر الحديث المشتمل وقال فقلت لمحمد بن مسلم ما الرحم فقال
كانت هاجر ام اسمعيل منهم وعن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصى عند وفاته قال الله في قبط مصر فانكم ستظلمون وعلمهم ويكونون لكم
عدو واعيانا في سبيل الله رطه الطبراني ورجاله رجال الصحيح وعن كعب بن مالك
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتحت مصر فاستوصوا بالقبط
خيرا فان لهم دما ورجا وفي رواية فان لهم دمة يعني ان ام اسمعيل كانت منهم
رواه الطبراني باسنادين ورجاله اعداء رجال الصحيح وعن ابى هاشم بن حديد عن عاتق
انه سمع ابا عبد الرحمن الجعفي وهو عبد الله بن يزيد وعمر بن حريث يقولان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جدد وسمهم فاستوصوا بهم
خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر رواه ابو يعلى ورجاله
رجال الصحيح وفي الباب عن عمرو بن العاص ومسلم بن يسار وابي سلمة بن
عبد الرحمن ورجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر الله عز وجل مصر في مواضع

كتاب العز وقال معاوية بن ابي سفيان لعمر بن العاص صف لي اهل مصر فقال
حسنة طاعتهم سرية اجابتهم يبرون في اول الامر ثم يعسلون في اخره وهم لمن غلب
قوله يبرون من الحرارة ويعسلون من العسل والله اعلم **فايدة** قال مروان الغاصي
صاحرا الى القبط ثلاثة من الابنبا ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسر
هاجر ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله
وسلم تسر مارية وقال بعضهم لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من
جماعة القبط وهم بحرة فرعون كانوا اثني عشر ساحرا وروا تحت يد كل ساحر
منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف منهم الف ساحر فكان جميع السحرة ما في
الف اربعين الفا ومائة واثنين وخمسين انسانا وعن محمد بن المنكدر انهم كانوا
ثمانين الفا وعن ثوبان قال ما امن جماعة قط في ساعة واحدة كما امن جماعة
القبط وكانوا من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفتق منهم احد مع من افتق من
بنى اسرائيل في عبادة الجبل وعن كعب الاحبار انه كان يقول مثل قبط مصر كالغنيضة
كلما فطعت نبتت حتى يجرب الله بهم وبضيا عهم جزاير الروم وروي عن عبد الله بن
عمرو قبط مصر كروا الاعاج كلها واسمهم يداوا فظلم عنبر واقربهم رحا بالعرب
عامة وبقرش خاصة وهذا هو الحديث الذي ذكرناه من اراد ان يذكر الفردوس
وقد كثرا لاق مصر على القاهرة وانما مصر في الحقيقة هي القبط وسبب تسميتها
بالقبط ان عمرو بن العاص ضرب فسطاطه هناك ثم ابتنى المسجد وما جاوره
فمر في اكل القبطاط والله اعلم **الباب السابع في ذكر اوصاف مصر**
وذكر نيلها قال السعدي ووصف بعض الحكماء مصر فقال ثلاثة اشهر لولة ايضا
وثلاثة اشهر مسكة سودا وثلاثة اشهر مرودة خضرا وثلاثة اشهر سبيكة
ذهب حمرا فاما اللولة البيضاء في شهر ابيب وهو ثور ومصري وهو اك
وتوت وهو ياول يوكها الماء فتري الدنيا بيضا وضياها على رواب وتلال مثل
الكواكب وقد احاطت بها المياه من كل وجه واما المسكة السوداء فان شهر بابه
وهو ثورين الاول وهما ثور وهو ثورين الثاني يوكها وهو كاتون الاول
ينكشف الماء وينضب عن ارضها فتصير ارضا سوداء وفيها تقع الزلاعات
ويظهر الارض رواج طيبة تشبه رواج المسك واما المرودة الخضرا فان في شهر
طوبه وهو كاتون الثاني وامشير وهو شباط وبرمات وهو اذار يبيع
ويكثر عشبها وينبتا فتصير الدنيا خضرا كالمرودة واما السبيكة الحمراء فان
في شهر مودة وهو نيسان وبشنس وهو ايار وبونه وهو خريز ان يبيض
الزروع وينتول العشب وهو سبيكة الذهب منظر او منفعة قال ووصف اخر
مصر فقال نيلها عجب وارضا ذهب وهي لمن غلب وملكها سلب وما الهار عجب
وخير حاجب وفي اهلها صفة وطاعتهم رهب وسلمهم شعب وجرهم جرب
انتهى **قلت** وبعض هذه الاوصاف صفات دم والله اعلم **قال** ومصر من
سادات القرى وروى اللذان قال الله عز وجل حكما عن يوسف عليه السلام يجعل
على خزائن الارض اني احيط بعلمهم وهي مصر قال وقد روي عن زيد بن اسلم في قوله

جل وعزافان لم يصيبها وابل فطل قال هي مصر ان لم يصيبها مطرا ذكت وان اصابها
مطر **قال** وهي مصر اسمها كنعانها وعلى اسمها سميت الامصار ومنها
اشتق هذا الاسم عند علماء المصريين قلت وسند كوفي باب ما مدحت به
زيادة على ذلك ان شاء الله تعالى في بعض النواحي قال الخبج من آل أبي طالب
صحيح الخبر راي شرف دار فرعون ودرت في مقاصيرها ومجاسها وقرنها
وصفا بها فاذا اكلها حجر واحد منقور فان كانوا قد عند سوه حتى صار في الملاسة
لا يستبين مجمع جرين ولا ملتقى صخرتين فهذا عجب وان كان حجرا واحدا فنقرته
الرجال حتى خرقت فيشكل الخروق فهو عجب وقل من يرى من اهل مصر من يجر
الى سائر البلدان وانما سائر البلدان يتجرون من عندهم كما ان الناس لم يروا منذ
خلق الله الدنيا رجلا من اهل الصين يتجر الى شئ من البلدان قلت في هذا
نظير الواقع في هذا الزمان ان غالب نفايس البضائع تجلب اليها وذلك
في ان الرقب لا يبيض من الروم والمجر كس وغيرهما يجلبون من بلادهم ويحملون الى
البلاد الشامية ثم الى الدار المصرية وكذلك انواع الفراء من السور والوشق والفك
والسحاب والسلب الرومي والعرص وغيرها يحمل من بلاد الروم وغيرها الى بلاد
الشام ثم اليها وكذلك انواع الصوف والحرير والاشنة البزدية والموصلية الى غير
ذلك مما يطول ذكره بل لو قيل ان جميع ما بها محلوب لم يكن بعيدا وانما يحمل منها
القماش الاسكندري واصلمه من الحرير المحلى اليها والكتان النابت بها وقيل من
انواع البهارات والله اعلم قال وذلك لخصيب ارضهم وكثرة خيرها قلت هذا
صحيح لا ريب فيه فان القرية الواحدة من بعض اعمال مصر تحصل منها في السنة
الواحدة ما يتعارب خراج سنة كاملة من مملكة مستقلة من غيرها وقد كان
فرعون يجبي خراج مصر في كل سنة الف الف دينار في اخذ الربع من ذلك لنفسه
واهله والربع الثاني لوزرايه وامرايه وكتابه وجندك ويكثر الربع الثالث
ذخيرة ويعرف الربع الباقي في عمل الجسور وجباها عبد الله بن ابي سرح في زمان
عثمان رضي الله عنه اربعة عشر الف دينار قالوا وهذا الذي جباها عبد الله
ابن ابي سرح انما هو على الجاه على كل مراس شئ معلوم خارجا عن الخراج والمغل
وغيرها من الحقوق الديوانية بعد ان كان جباها عمر واثني عشر الف الف
دينار **فصل في نيل مصر** اعلم ان اسم النيل بكسر التو ووسكون
القنانية ثم لام بلفظ النيل الذي يصنع له مشترك بين انهار احدى هذا
وهو اعظمها وثانيها نهر حفره ايجاج بن يوسف وسماء النيل وهو بليدة
في سواد الكوفة قرب حلة بنى يزيد بن جندبها وهو متخلف من الفرات العظمى
وهو عمود عمل قريش بضم القاف وسكون الواو وفتح السين المهملة وبعد الالف
نون يصب فاضله الى دجلة تحت النعمانية وثالثها نهر من انهار الرقة
والبليخ حفره الرشيد وعلى صفته دير زكي ولكن الشرح لنيل مصر كما قال
الوردى مصر مقدمة والشرح للنيل واختلف في اعطى النيل فقبل انه عزي
وقيل انه عرب نيلوس قال ابن عبد الحق في مختصر البلدان وليس في الدنيا نهر

يصب من الجنوب الى الشمال الا هو قلت وكذا قال ابن كثير وفي ذلك نظر
فان نهر الارمنط وقد تقدم ضبطه في الشعر عند ذكر المعاملات الحلبية
يصب من الجنوب الى الشمال ولذلك سمي بالعاصي ويقتل معني في ذلك ابن كثير
في تاريخه فقال ومن عجائب الدنيا مصر نيلها انه يحوي نحاها لاسير
الانهار لان الانهار كلها والعيون انما استقيا لها من ناحية الشمال الا
النيل فان مجراه من الجنوب قال الاعمش **وقد**
وما نيل مصر ان لسا مي جبابه ولا بحر سعا اذا راح مغنا
باجود منه نايلا ان بعضهم اذا سئل المعروف صدرا لاجا
وما علمت وجه استنباده على كلامه بهذين البيتين والله اعلم وكانه سري
ذهنه من قول الشاعر الاتي **مصر ومصر شأنا عجيب** ونيلها تجري به
لجنوب الى هذا وان ذلك من تصرف النساخ والله اعلم ثم قال ويقال
ان النيل يصب في البحر الملح ولا يخلط ماؤه بهما به فيمر على علوا يعني
قال وهو امتن من السودان ثم على امة يقال لها يلدثة يعني
قال غزاة مثل الزنج وفي بلادهم ينبت الذهب ويفترق النيل من بلادهم فيصير
نهرين نهر ابيض ونهر اخر اخضر احدهما نيل مصر والاخر يغرب الى الشرق
ثم يقطع البحر الى بلاد الهند ويسمى هناك مهران قلت ما تقدم عن مختصر البلدان
في امر مهران فراجع ثم قال ابو الخطاب غزوات بلاد اسد عشرين
غزاة من السويس الاقصى خرايت النيل بينه وبين البحر الاجاج كتيب من رمل
يخرج النيل من تحت **عود** الى تمة كلام صاحب مختصر البلدان قال بعد قوله
الاهو ولا طول منه لان طوله في بلاد الاسلام مسيرة شهر في بلاد النوبة
مسيرة شهرين وفي الخراب مسيرة اربعة اشهر حيث لا عمارة الى ان يخرج من
بلاد القمر خلف خط الاستواء وابتداء يكون في الخرج حيث ينتهي مدد الانهار
في جميع الارض وذلك في بونه من شهر القبط وفي اخره تنتهي ريادته الى حد
معلوم قلت بل ينتهي تارة الى هذا المقادير واخرى الى اكثر منه او اقل فليس
لمنتهي ريادته حد معلوم والله اعلم ثم قال فيفتح ما ولا على اراضي مصر فيجها
وكما يخرج من تحت الماشي من الارض زرع حتى يعم الزرع اراضي مصر ثم ذكر بعض
ماسيا في نقله وما قيل من امر لعروب بن العاص وكتب به الى امير المؤمنين عمر
ابن الخطاب مشهور وموطنهم قالوا له ايها الامير ان لنيلنا سنة لا يجري الا
بها وهي انه اذا كان ثانيا عشرة ليلة تمضي من بونه من شهر القبط عمدا الى
جارية بكر بن ابويها فارضينا ابويها وابسناها من الشيا والكلل افضل
ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو هذا لا يكون في الاسلام وضع من ذلك
فاقاموا بونه كله والنيل لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هو بالبحر اقلت عمرو بن
العاص بذلك الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بطلاقة وارسل بها الى عمرو بن العاصي الى كبت بطلاقة وارسلها
اليك انها في النيل فاذا فيها من عبد الله امير المؤمنين الى نيل مصر ما بعد فان كنت

جري من قبلك فلا تجروا ان كان الله الواحد القهار وهو الذي يجريك فنسأل الله
 الواحد القهار ان يجريك فالق البطاقة في النيل قبل يوم عيد الصليب يوم قد
 تمها الناس الخروج من مصر فاصبحوا وقد جرى الله سبحانه وتعالى ستة عشر
 ذراعا في ليلة واحدة وقطع الله عز وجل تلك السنة السبعة ببركة امير
 المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه وقد كان للنصارى بدعة فغارب
 هذه وموانه كان عندهم صندوق فيه اصبع يسوع فيها اصبع الشهيد وكانوا
 في كل سنة يلقون ذلك الصندوق في البحر عند سوا في ثامن بسنس من شهر
 القبط ويترعون ان النيل لا يزيد الا بالقاية ثم يخرجونه ويحترقون عليه
 الى قابل وكان يتفق في ذلك اليوم مفسد عظيمة فذكر بعض اهل العلم
 ذلك لامير مصر عثمان رحمه الله فاخذ ذلك الصندوق واحرقه في سنة
 اربع وخمسين وسبع مائة فقدر الله العزيز الحكيم ان النيل زاد في تلك السنة
 زيادة عظيمة لم يعمد مثلها ثم استمر يجري في كل سنة على عادته وقال الامام
 الاستاذ ابو الحسن المسعودي رحمه الله في مبادئ النهار على كونه راي في
 حرمان النيل مصورا ظاهرا من تحت جبل القمر ومنبعه ومبدأ ظهوره من اثني
 عشر عينا فتصب تلك المياه الى بحيرتين هناك كالبطاح ثم يجمع الماء فيهما اجاريا
 فيمر بهما الى هناك وجبال ثم يخرج من ارض السودان ما يلي بلاد الزنج فينتصب
 منه خليج يصب الى بحر الزنج وذكر ان منهم الى عمان في نحو ثمانية فرسخ
 حزرا لا مساحة وانه ذكر له جماعة من نواخذة هذا البحر قال وهم ارباب
 المراكب انهم يشاهدون فيه في الوقت الذي فيه زيادة النيل بمصر وقبل اوانه
 بمدة يسيرة ما يخرج هذا البحر وتشق قطعة منه من شدة جريانه يخرج
 من جبال الزنج عرصه اكثر من ميل عذبا حارا ينكدر في اوان الزيادة بمصر
 وصعيد ما فيها السوسمار وهو القشاح الكاين في نيل مصر وسمى ايضا الزنج
 وقال في جملة كلامه انه ليس في الدنيا نهر يسمى بحرا الا النيل لكثرة ما فيه
 واستبحاره قلت وقد ذكرت هذا القول في شرح الهداية واعتزضته
 بكلام اهل اللغة ان كل نهر عظيم يجري وقول الزجاج ان كل نهر عظيم لا ينقطع ماؤه
 بحر وقول الاخرى كل نهر لا ينقطع ماؤه مثل دجلة والنيل وما اشبهها من
 الانهار العذبة الجارية فهو بحر وسميت هذه الانهار بحارا لانها مشقوقة في الارض
 شقا والله اعلم وقال ان الذي ذكرته الفلاسفة من نيل مصر انه يجري على وجه
 الارض تسهية قريح وقيل الفخري في عامر وغامر حتى ياتي بلاد اسوان من
 صعيد مصر قالوا في هذا الموضع تصعد المراكب من فسطاط مصر وعلى اميال
 من اسوان جبال واجار يجري النيل في وسطها فلا يسيل الى جريان السفن فيها
 قال وهذا الجبل قارزين مواضع سفن الحشوة في النيل وبين سفن المسلمين
 ويعرف هذا الموضع من النيل الجنادل والصخور ثم ياتي القسطنطاط وقد قطع الصعيد
 وذكر انه قدم فيما سلف من كتبه الخبر عن جبل القمر الذي بدو النيل منه ومنه
 بهبط وما يظهر من تأثير القمر فيه عند زيادته ونقصانه من النور والظلام في البلد

والحق قال ولنبعض الشعراء مصر ومصر شافها عجب ونيلها تجري به الجنوب
 وقال عمرو بن معدى كرب والنيل اصبح لا خرايمدودة وجرت له ريع الصبا تجري لها
 قال ويبتدى نيل مصر بالزيادة بقية بؤونه وهو خزيان واييب وهو غمر ذو مسري
 وهو آب قلت وبين هذه الاشهر تداخل يسير وذلك قال فاذا كان الماء زائدا زاد
 شهر ثوت كله وهو يلوك الى انقضائه فاذا انتهت الزيادة الى تمام ستة عشر ذراعا
 ففيه تمام خراج السلطان وخصب الناس وفيه كمال نعم البلاد وهو ضار للبهائم
 لعدم المرقى والكل وانتم الزيادة العامة المانعة للبلد كله سبعة عشر ذراعا وفي
 ذلك كفافها وري جميع ارضها وادراكه على السبعة عشر ذراعا وبلغ ثمانية عشر
 ذراعا وغلقتها استبحر من مصر الربع وفي ذلك ضرها بعض الضياع لما ذكرنا من
 الاستبحار وغير ذلك واذا كانت الزيادة ثمانية عشر ذراعا كانت العاصم في الصراحه
 حدود وبما مصر اكثر الزيادة ثمانية عشر ذراعا قلت قد كان في الزمان القديم قاما
 الان وقد علت الارض لما الزيادة اذا بلغت ذلك وقد كان بلغ في زيادته تسعة عشر
 ذراعا وذلك في سنة تسعة وتسعين في خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه
 قال ومساحة الدراع الى ان يبلغ اثني عشر ذراعا ثمان وعشرون اصعاً ومائتي
 عشر ذراعا الى ما فوق يصير الدراع اربعا وعشرين اصعاً قال واقل ما بقي من الماء في
 قاع المغيا من ثلاثة اذرع وفي مثل تلك السنة يكون الماء قليلا قال والدراع التي
 يستقي عليها بمصر ذراعا يسمى ان مسكرا وكذا وهي ذراع ثلاثة عشر وذراع الربعة
 عشر فاذا انصرف الماء في هذين الذراعين اوزاد نصف ذراع من الخمسة استقي
 الناس بمصر وكان الضر شاملا لكل البلد لان يشاء الله عز وجل في زيادة الماء
 واذا تم خمسة عشر ودخل في ستة عشر كان فيه صلاح لبعض الناس ولا يستقي
 فيه وكان ذلك من خراج السلطان قال والترغ التي تصعد بمصر اربع امهات ترعه
 دتب القشاح وترعه بسسه وخليج سروس وخليج ذات الساحل وتفتح هذه
 الترغ اذا كان الماء زائدا في عيد الصليب وهو اربع عشرة غل من ايلول وقد قدمنا
 ان من شهور الروم وشهور القبط مدخله فعيد الصليب هو

من شهر القبط قلت ذكر ابن الجبل ان في اصل النيل للناس اقوالا
 حتى ذكر بعضهم الى ان يجراه على جبال الثلج وهي من جبل قاف وانه يخرج البحر الاعظم
 بقدر الله تعالى ثم يمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد فيسير ما شاء الله تعالى
 الى ان ياتي الى بحيرة الزنج الى ان قاروا خلت في زيادته ونقصانه فقال قوم لا يعلم
 ذلك الا الله عز وجل وكان الملك الصالح نجم الدين ايوب يشتري ان يبع فاصل النيل فرسم
 ان يشتري عبيد صغار زنج وما يشاكلهم جلبا لم يستقر بوايسلوا الصيادي
 السمك والبحارة ليعلمهم صفة البحر وصيد السمك وان يكون قوتهم من السمك غير
 فاذا امروا في ذلك يضع لهم مراكب صغار يركبون فيها ويأقونه بحرا النيل وذكر المحدث
 في تفسيره عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى سخر للنيل كل نهر على وجه الارض
 وذلك له فاذا اراد الله تعالى ان يجري النيل امر كل نهر ان يمد فاذا انتهى جريانه الى
 ما قدم الله عز وجل امر كل نهر ان يرجع الى عنقه قال ومصدر ذلك ان النيل خالف

كل نهر على وجه الارض فانه يزيد فانقصت الانهار ونقصت اذا زادت بعد ان ذكر عن
بعض الاطباء انه قال ان نيلها آية من آيات الله عز وجل ومن شرب منه زادت
قوته قال وما دجلة يصنع شهوة الرجال ويزيد شهوة النساء ويقطع نيل
الجبل حتى ان جماعة من العرب لا يسقون منها خيلهم **فصل**
تدبیر الناس في النيل فاكثروا من ذلك قول ابن الخازن ملغز فيه
دخل صقار زمرته بعد هجعة فالغيت شخص في حشاه مصورا
واودعته سرا فاشاه للورى فباحس ما افشى الغداة واظهر
ابوه حليف للثريا وامه به حامل في بعض في بطن منخفض الثرى
سبط له جسم بغير جوارح يبارك الرياح الجاربات اذا جبرى
يزرع عليه الرمح ثوبا مقركا وتكسوه شهب الليل ثوبا مدنلا
وما لا يدب مصره وليب عصره ما دى القضايد الغرور ايدى الدلائل منها قصيدة الباهر
بقوله يا سيد بسعوده ويجوده جرت الكواكب بالارزاقه الشيخ شمس الدين النواحي
مصره لت دمشق لا تفقر قط باسمها لورات قوس روضتي منه راحت بسمها
وله وهو مسبق اليه من الصغى الحلى

اركب النيل ما استطعت فنيه راحة للفق وغاية لعنيه
كتمت فرت حين سافرت فيه في بلاد كبر طمرت بمنيه وقال القزويني
لنيل مصر كال في زيادته وفضله غير مخفي ومكتم
اذا بدت لك من تياره شمس رائته طاهرا لا واصاف والشم

وللصالح الصفدي

قالوا لنيل مصر في زيادته حتى لقد بلغ الاهرام حين طما
فقلت هذا عجيب في دياركم ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما
ولما سمع الدين يا نيل اجر على حسن العرايد في ارجاء مصر ولجبر كل مرتزق
واعلم بانك مصرى فلت تری حلو الفكاهة مالم تات بلبلق
والنيل الجبل لما تزايد نيل مصر وانزعجت منه كياض والروابي ططفنا
نشروا القلاع وبشروا بوقاية فالرائق ايضا عليه بالوفا
والشيخ بدر الدين بن الصاحب مضمنا لله يوم الوفا والناس قد جمعوا كالو فخر الطور
على لمران اهره وللوقاء عمود اصابعه مخلوق تملأ الدنيا بشايرة
وله ايضا نادى منادى الوفاء مصر اذ علقت اسرعة علامه
من الغلا قد سلمت حقا فبت في السائر والامه
وللنصر الحامي رايت في بقول بسط مصر على درج بدت والبعض عمارق
اذا غطى لنا الدرج استقمنا فقلت نعم وتتصلح الدقايق
والصغى الحلى وفي النيل اذ وفي البسيطة حقا ولاد على ماجاه من صبايع
ما اذ يقول الناس في جود منعم يشار الى اهمه بالاصابع

وللنصير الحامي

النيل قال وقوله اذ قال من مل مسامي

في خيط من طلب الغلاء عم العباد منافي
وعيونهم بعد الوفا قلقتها باصابعي ولابن حطيب داريا
عجايب ديار مصرانه عجب اذا فكرت فيه يعظم
نيل الاراضى فوي بلغ دائما من ما به وهو الذي يتقحم والشيخ بدر الدين
ابن الصاحب انظر الى النيل الجديد وقدا في عسكر لوج كبريد المدد معسا
حصر البلاد فسلمته ارضها فكنى ثراها حين ولي سندسا
ولله عار من طابع حسنة مشهوره ومن اظفرها

قلت له لما وفي موعدي مخفيا من جاسد معتدي
رب كافر جني بالوفا اسبل عليه السترا سيدي

والشيخ صدر الدين بن عبد الحق الحنفي

لا تعجبوا من اهل مصران وغوا يهودهم ما في الوفا منهم خفا
وقل لهم في كل عام نيلهم فتعلموا من نيلهم ذاك الوفا

ولسدي الوالد التمسك الله تعالى برحمته

وفي نيل مصر فادكوت احبتي وما حلت في من لوعة البين والحفا
بكيت وصل فتلي رايتهم متيما بكى من فراق الحب في ساعة الوفا

ولناج الملوك انظر الى النيل الذي ظهرت به آيات ربي
مكانة في فيضه دمي وفي الحقائق قلبه

وقال اخر كافة النيل في التكدير عيشي وسرعة جزير عند انصرافي
ولكن لو نكصيق مسك بماء الورد مضروب مذاق

ولبعضهم اشرب على غيم تصبغ الدجا اخضر وجه الارض لما بكأ
وانظر للون النيل في مدة كائما صندك او مسكا

ولابن قسيم عجب للمهر لما ان رايت به تلك الصواري وقد اربت على الحنك
اظنهم نيل الاوقد ولت حل الراسيل بين الملك والفلك

وما قيل في فرط زيادته لابن ابي حنبله
يارب ان النيل زاد زيادة ادت الى هدم وفرط تشنت

ماضه لوجا على عادته في رفعة او كاه يدفع بالنبي
ولسدي الدين بن كابت المروج

يا نيل يا ملك الانهار قد شربت منك كبريا شربا طيبا وغذا
وقد دخلت القرى تنفي منافعها فعيها بعد فرط النفع منك اذا

فقال تذكر عني اني ملك وتنشئ ناسيا ان الملوك اذا
والشيخ شمس الدين بن الصايغ الحنفي

سما النيل اذ يحكي السما في انبساطه فله ما احلى واصدقه حاكى
تسريه الاقلام شرقا وغربا وحافاتنا ايضا تحف باملاك

ولابن الصايغ النيل زاد جوده بحكم المطاع يعلو الرعايا بالباع والذراع
وله في المعنى النيل افرط فينا بغيضه المتتابع محصار مادانا محدثا بالاصابع

ولابن الجبل النيل زاد زيادة قد اذنت من كل باسقة النخل يلقبها
 فلكم به من مركب في لحو قد **اسمى** عمود الصبح صارى قلعتها
ولكنها كاذب النيل حين جرى فغصت به مصر وكسرت السراع
 واحرق بالقرى من كل وجه سموات كواكبها الضياع
وما قيل فيه في تآخر زيادته وهو لابن الصاحب ايضا
 تقاصر النيل عن تقاصر متابع حتى تنعنا اضطرارا منه بمصر الاصابع
والنصب **بركها في عند توقفه**
 ان عجل التورود في الوقا عجل للعالم صفع القضا
 فقد كفى من دمهم ما جرى وما جرى من بينهم ما كفى **ولابن الصايغ وقد**
تزايد بعد توقفه واختراقه
 اعتدى اختراق النيل اكباد الوردى فعدت تدوب تلها وتلها
 ونزليت نيرانها من نقصه فاذا به طاف البلاد وقد طفا
وما قيل في سرعة هبوطه لابن الصاحب ايضا
 قد قلت لما ان توقف نيلنا او كاد ينزل عن وفا المقياس
 يا نيل يا ملك المياه باسرها ما في وقوفك ساعة من باس
 هذا وكما للادباء في وصف النيل من تقاطع يري سماعها على المواويل فليكتف
 بهذا التقدير والله الموفق وبعد اخذ النيل في الهبوط وانصرف عن غاياته
 تبقى منه مقطعات عظيمة الحسن فايقظ الوصف لا تنجد في غير الديار المصرية
 الا قليلا وفي مقطعات النيل يقول سيدي الوالد رحمه الله تعالى برحمته
 مقطعات النيل لما جزتها مثلتها والقرط لما ان بدلا
 لبايك من اللجين افرغت بين رياض امنت برب جدار
 وفيها يقول ايضا مقطعات النيل لما ان وشت رياضها السندس والاسترقا
 قلت لهم لا تجبوا فساوها منجنة الفردوس قد تدفقا
 وقد قدمنا بعضهم ويقال انه بلديا زين الدين بن الوردى
 ديار مصر في الدنيا وساكنها هم لانام فقا بلها بنبجيسل
 يامن يياح ببغداد وجلتها مصر مقدمة والشرح للنيل
 وناقض بعضهم ذلك بما سنذكر في الباب العاشر
قلت وماء النيل لا يقاس به غير الا الفرات وسيمون وحيون
 وان شاركها في الحديث فان النيل والفرات وصفان هما النهران الظاهرات
 وان سيمون وحيون هما النهران الباطنان وكان شيخنا ابن حجر حين وصل الي
 الفرات في سنة ست وثلاثين وثمانى مائة يقول انه لا فرق عنده بين ماء
 الفرات وماء النيل في الكفة والحلاوة ولكن عندي ان ماء النيل اظهر حلاوة ونظر
 السيخ ادق لا سيما في هذا المعنى فانه ابن مصر وهو اقرب عهدا مني بماء الفرات
 فانتى شرب ماء الفرات في سنة اربع وعشرين وثمانى ايضا في سنة ثلاثين
 ثم لم اشربه بعد ذلك والله اعلم وقد قال ابن الكثير في كتابه المسمى بالاسع الطيب

جملة واجود المياه ما كان جاريا على ارض حمراء طيبة الطعم او مرضاضية وكان
 وكان محادا بحرى من الجنوب الى الشمال فكثوفا وتولد من امطار صالحة او
 تلوج ضاحية ولا يخالطه في سيوله عيون ردية ولا نرات او بمربا بصول الاشجار
 ولحات ويكون خفيفا في قوامه صافيا شفافا لا يحجب كثيرا في نفسه ومرون
 ويكون عذبا في طعمه لا يحس فيه بكيفية وينزل مصر يجمع ذلك كله فقلت قد
 تنازع في ذلك بعض ذلك والله اعلم ثم قال وحيون ما حسن ورجلة
 قريبة من حيون وقيل بل هي اصلها لانها اغلظ والفرات صلحة نافعة
 للمرضى والمحتاجين الى التفتيح وسرعة نفوذ ما ينبغي له نفوذا ولا يحاب
 السدد لان فيه قارية وحمة ظاهرة وما يخالف هذه الاوصاف كلها
 قردى وبعضها في النسبة قلت وقد تقدم ذكر ما حلب في فضلها والله
 اعلم وقد شاع ان ماء النيل يفتح اللسان وينسي الاوطان ويقص غير
 الرجال ويزيد غير النيران وقد اخبرني رجل من اجل ثقات البلاد
 الشامية واوفرهم غير انه لا يشك في هذا الوصف والله وحده في نفسه
 فسأل الله السلامة والعافية وقال بعضهم انه ينعف شهوة الرجال ويقوي
 شهوة النساء لكن قد تقدم من بعض الحكماء ان هذا الوصف لما رجلة والله
 اعلم **الباب الثامن في ذكر المسجد الجامع بالقسطاط وما لمصر من**
 العجايب والطلاسم وما لمصر من البراري تفتح الموحدة والراز وبعد لالف من حدة
 اخرى هي لفظة قبطية معناها القصور وما بها من الطلاسم والعجايب المشهورة
 واما مسجد مصر الاكبر وهو جامع العري فهو جامع عظيم بناه عمر بن العاص
 موضع قسطاطه وما جاوره وموضع قسطاطه منه جنب الحراب والمنبر وهو
 مسجد فيض الارباب مفروش بالرخام الابيض وعمره كل عام رجام ووقف عليه
 نحو ثمانين من الصحابة وصلاوا فيه والله اعلم وكان موضعه جنانا وكان سنة احدى
 وعشرين وكان طوله خمسين ذراعا وطره ثلثين ولم يكن له محراب مجوف
 والماجعله قبة بن شريك وكان له بابان يتقابلان دار عمرو بن العاص وبابان
 في بحرية وبابان في غربية وكان سقفه واطيما ولم يكن له صحن في زمن عمر
 وكان الطريق محيطا به من جميع جوانبه فزاد فيه مسلمة بن مخلد سنة ثلاث
 وخمسين وهو امير مصر من بحرية وحمل له رحبة في البحر وبنيته وزخرفة
 ولم يغير البناء القديم ولا حدث في قبليه ولا غربية شيئا وذكر انه زاد في
 شرقه ختضاك الطريق بينه وبين دار عمرو وفرشه بالحمر وكان عمرو
 بالحصى وذكر بعضهم انه رأى فيه صوامع في اربعة اركان ثم ان عبدالعزیز بن
 مروان هدمه سنة تسع وسبعين وهو امير مصر وزاد فيه من ناحية
 الغرب وادخل فيه الرحبة التي كانت في بحرية وقيل انه زاد فيه من جوانبه
 الاربعة وامر عبدالعزیز بن رفع سقفه ثم ان قرة بن شريك هدمه مستهل
 سنة اثنين وتسعين وهو امير مصر بامر الوليد بن عبدالملك ثم لم تزل
 الامراء يتردون فيه ما بين منبر ومحراب ورخام وعمد وغير ذلك الى ان

كان اخذ ذلك زمن المير بريس في دولة الناصر محمد بن قلاوون والله اعلم
عود الى ذكر مصر قال السعدي ولما غرق فرعون ومن كان معه من الجنود
خشي من بقي في ارض مصر من الذراري والنساء والعبيد ان يغزواهم ملك
الشام فملكوا عليهم امرأة ذات راي وحزم يقال لها دلوكة فبنت على بلاد مصر
حايطا يحيط بجميع البلاد وجعلت عليه الحارس والاجراس والرجال متصلة
اصواتهم يقرب بعضهم من بعض وامر هذا الحايط باق الى يومنا هذا الوقت
وقيل انها بنته خوفا على ولدها لانه كان كثير القنص فخافت عليه سباع البر
والبحر واعتبال من جاور ارضهم من الملوك والبادي فحوطت الحايط لذلك
وقيل في ذلك من الوجوه غير ما ذكر قلت فمن ذلك ما نقله ابن فضل الله في
عجايب مصر قال ومن عجائبها حايط العجوز على جانب النيل بنته عجوز كانت
في الدهر الاول ذات مال وكان لها ابن واحد افتتسه السبع فقالت
لا تضع السباع ان ترد النيل فبنت هذا الحايط وطوله اربعون مرحلة الى
مدينة اسوان ويقال انه كان طلسم وفيه تماثيل كل اقليم ومدينة
واراضيه وصياحه وبساتينه وكل امنة على هبتهم وزيمهم ودوابهم وسلاحهم
والطرق التي يجرى منها فاذا اراد اهل اقليم غزو مصر وانتهوا الى تلك الصور
رجعوا خائبين وقالوا قد ندرنا وبنا في اقل من ان يكون حاجزا بين
الصعيد والنوبة لان النوبة كانوا يغزونها على اهل الصعيد انتهى قال المسعودي
وجمعت يعني العجوز في هذه البراري العظيمة المشيدة البنيان اسرار الطبيعة
وخواص الاجار والنبات والحيوان من الجاذبة والدافعة وجعلت ذلك في
اوقات حركات فلكية واتصالها بالمشروبات العلوية قلت هذا كلام
مشكل فان الموثر هو الله سبحانه لا شئ غيره والله الموفق قال فكانوا اذا ورد
اليهم جيش من نحو الحجاز واليمن عورت تلك الصورة التي في البراري فتعور بها
في ذلك الجيش وينقطع ناسه وحيوانه واذا كان الجيش من نحو الشام فعمل في تلك
الصور التي اقبل منها جيش الشام ما فعل بها وصفا فعلها فيحدث في ذلك الجيش من
الافات في نفسه وحيوانه كذلك من ورد من جيوش الغرب ومن ورد من
جيوش البحر وغير ذلك من الممالك فها ينهم الملوك والامم ومنعوا من عدوهم قال
وقد تكلم الناس من سلف وخلف في هذه الخواص والاسرار الطبيعية التي كانت
ببلاد مصر وهذا الخبر من قبل العجوز عند المصريين المحققين مستفيض لا يشك فيه
وقال البراني بمصر من صعيدها وفيها باقية الى هذا الوقت وفيها انواع الصور
اذا صورت في بعض الاشياء حدثت افعالا على حسب ما رسمت له وصفت من اجله
على حسب تعلم في الطباع الشام قال واخبرني عن واحد ببلاد اجنم من صعيد مصر عن ابي
الفيض في النون المصر وكان حكيما وقد كانت له طريقة نيا بها ونحلة يقصدها
وكان ممنوعا عن اخبار هذه البراري ودارها وامتحن كثيرا ما رسم فيها من الصور والكتا
ان قال ايت في بعض البراري كتابا تدبرته فاذا فيه احدى العبيد والمتعقبين والاحدا
المفترين والجلد المتعدين والقبط المستعربين قال ورايت في بعض البراري كتابا

تدبرته فاذا فيه بقدر الكثرة والقضاء تضحك وزعم انه راي في آخر كتابه فتيينها
بذلك العلم الاول فوجد ما تدبر به الجور ولست تدري ورب النجم يفعل ما يريد
الان قال البراني ببلاد مصر بنيان عجيب قائم كالبراري المتخذة ببلاد انصا من
صعيد مصر وفواحد المصوفين منها ثم ذكر عرج من البراري الى ان قال بعد ذكر اخبار
ملوك مصر والذين انفتحت عليهم النوايح مع تباين ما فيها من ملك ملوك مصر في الزمان
اشان وثلاثون فرعون ومن ملوك بابل من ملكوا مصر خمسة ومن الهلاقيين -
الذين طروا اليها من بلاد الشام اربعة ومن الروم سبعة ومن اليونانيين عشرة
وذلك قبل ظهور المسيح عليه السلام وملكها ناس من الفرس من قبل الاكاسرة فكانت
جملة سفي من ملكة الفرانجة والفرس والعاليق واليونانيين التي سنة وثلاثمائة سنة
قال وسالت جماعة من اقباط مصر بالصعيد وغيره من اهل الخبرة عن تفسير فرعون
فلم يخبرني عن معنى ذلك احد ولا تحصل في لغتهم فيمكن والله اعلم ان هذا الاسم سمة ملك
الامصار وان تلك اللغة تغيرت كتغير القبطية وهي القارسية الاولى الى القارسية
الثانية واليونانية الى الرومية وتغير الحيرية وغير ذلك من اللغات قال
ولمصر اخبار عجيبة فمن عجيب اخبارها ما ذكره يحيى بن بكير قال كان عبد العزيز بن
مروان عاملا لاجنه عبد الملك على مصر فانه رجل متصفح فقال له بالعبث الغلابية
كتر عظيم قال عبد العزيز وما مصداق ذلك قال هو ان يظهر كتابا بلوط من انواع المرمر
والرخام عند يسير من الكفر ثم ينتهي بنا للمقر الى قلع باب من الصفر تحته عمود من
الذهب على اعلاه ويكمن الذهب عيناها باقوتساك يساويان الدنيا وجنعاها
يسرجان بالياقوت والزمرد برائشاه على صفائح الذهب على اعلاه ذلك العمود فامر
عبد العزيز بنفقة الوف من الدنيا لاجرة من يجفر من الرجال في ذلك ويمل فيه وكان
هناك تل عظيم فاحفر واحفيرة عظيمة في الارض واليدل للمقدم ذكر من الرخام
والمرمر يظهر فاذا د عبد العزيز حرصا واوسع في النفقة واكثر في الرجال ثم انتهوا
في حفرهم الى ظهور راس الديك فبرق عند ظهوره لمعان عظيم كالبرق الحاطف
لما في عينيه من الياقوت وشدة نوره وضيائه ثم بان جناحاه ثم بان برائشه
وظهر حول العمود من البنيان با انواع الاجار والرخام وقطاطر مقنطرة وطاقا
على ابواب معقودة ولاحت فيها تماثيل وصور اشخاص واعلم من الذهب فركب
عبد العزيز حنة اشرف على الموضع ونظر الى ما ظهر من ذلك ففرح بعضهم ووضع كذا
على درج مستبكة من الخماس ينتهي الى ما هناك فلما استقرت قدمه على المرقاة
الرابعة ظهر سيفان عظيمان عماديان عن يمين الدرجة وشمالها فالتفتا على
الرجل وخرناه قطعا وهو جسم سغلا فاستقر على بعض الدرج جسمه حتى اهتز
العمود وصرا الديك صفرة فذهملت بالوالب والكركات اذا ما وقع على بعض تلك
الدرج او ماها فتهاقت من كان هناك من الرجال الى اسفل تلك الحفرة وكان فيها
من الجفر ويعمل وينقل التراب وينظر ويحرك ويامر وينهى نحو الف فهدكوا جميعا فخرج
عبد العزيز وقال هذا دم عجيب لا امر ممنوع النيل نعوذ بالله منه وامر بجماعة من الناس فحفر
ما اخرج من هناك من التراب على من ملك من الناس وكان الموضع قبور لهم قال ابن فضل الله

ولم يمنع يقال له انصا قلت انصا بفتح الهمزة وسكون النون وكسر الصاد للملحة
ثم نون ثم الف مقصورة والله اعلم قال اهل كليم مسوخ تجدد الرجل بجامع المرأة وامرأة
تجوز ولقري تجوز وقصا با يقطع اللحم وولانا نزن كهيئة الناس غير ان لحواك بهم
قال وبها التعابين التي لا توجد الا فيها نتاجا من عصي موسى عليه السلام وعقوبة لم
قال وبها البط الكثير ترعى كما ترعى الغنم ولهم رعاة يرونها قال ومن عجائبها المش
قلت وهو بكسر النون وسكون الميم ثم سين مهملة والله اعلم وما هو لاحد غيرهم
وهو دوسية متحركة قدر الهمزة اذ ارات الثعبان دنت منه فيسطوي عليها يريد ان
يعضها فتستغ وتزفر زفرة فتعند الثعبان لضعفين وربما قطعتة قطعاً قال
ولو المش لا هلكت الثعابين اهل مصر وهي بصرا تفع لا هلكا من الثعابين اهل
سجستان وسجستان كثيرة الاقاعي فلذلك لا يقتل فتعند عندهم ولا يصاد ولهم
التمساح ولا يوجد الا في النيل وفي نهر السند يقال له مهران قلت الذي اعرفه
ان اسم هذا النهر مهران بكسر الميم وسكون الهاء وفتح الراء ثم القام نون وقال
ابن عبد الحق بعد ان ضبطه كما ضبطته اسم نهر السند وهو ما يقبل من الشرق
اخذا على جهة الجنوب الى جهة الغرب حتى تقع اسفل السند في بحر فارس وهو نهر
عظيم بقدر درجة تجرى فيه السفن يسرى بلاد كثيرة ويصب في البحر عند الدليل
ومخرجه من ظهر جبل الى ان قال وفيه تمايح مثل ما في النيل وهو مكنه في الكبر
وجريه مثل جريه يرتفع على وجه الارض ويترفع عليه مثل ما يترفع بارض مصر
انتهى واما مهران قاسم كورة في جبل طبرستان بينها وبين سارية عشرة فراسخ
والله اعلم وسيا في على الصواب غير بعيد قال واذا عض الثعبان اسنانه واخلففت فلا
يردع الانسان حتى يقطعه قطعاً وحكه الاعلى يتحرك والاسفل لا يتحرك عكس ما يركب
ولا ينزل الحديد في جلده قلت قدر ايت مراد من يضربه بسيفه فيعمل فيه ويملوك
مصر يخضرونه بين ايديهم ويجربون اقويام في ذلك والله اعلم قال وما بين راسه
ودنبه عظم وليس يستطيع ان يمشي لانه لا تغار لظاهرة واذا انقلب لم يستطع ان
يتحرك واذا اراد الجماع خرجت الانثى من الماء فيقبلها كما يقبل الرجل المرأة على
ظهرها ثم يات بها فاذا فرغ قلبها واذا بقيت كذلك لصاد قال وذنبه حاد جدا وربما
قتل من الضربة الواحدة وربما جرت التور العظام الى نفسه فياكله ويبضه مثل بيض
الاوز فاذا خرجت اولاده من البيضة خرجت صفاراً ثم تعظم حتى تصير عشرة اذرع
واكثر ويزداد كلما عاش ويبض ستين بيضة وله سنون سنا وبنك ستين مرة
قال ويقول اهل مصر ان اخذ من حنكه الا من اول سن منه وعلق على من به حبي
نا بيضة نفعه وتركته من ساعته ثم استظرد الى ذكر الطائر الذي يقال له
القطا وهو الذي ياكل ما بين اسنان التمساح من اللحم الذي يوذيه وعداوة ابن
عمر التمساح وانه يقتله قتلاً عنيفاً وياكل ما في جوفه من اللحم وانه ذك ليس باعجب
من الخلد وان الخلد ليس باعجب الى ان قال ونقول

القطا

اهل مصر من ادهن بشم حردون ثم القى نفسه على التمساح في الماء صاده قال
ولحردون زبله ينفع من وجع العين ويدخل في الاحمال ثم قال

وبالنيل فرس تاكل التماسيح وغيرها من الدواب فذكر
قال ومن عجائب النيل دابة تسمى النون على انها مثل السيف تقطع الشجرة اذا ضربتها
به وتغده بها الغنم ولا يعلم احد من اين يتولد ولا كيف يكونها الله عز وجل **قلت**
عجائب البحر كثيرة تحدث من البحر ولا حرج والله اعلم قال ومن عجائب الدواب اليوم
مصر بلا شك فيها مسجد لابي بن عمران عليه السلام وفيها الملة التي يورثها يوسف عليه السلام
بحر القيوم وفيها حشيشة يقال لها الدسر تغد منها جمال السفن ويؤخذ
من الخيل قطعة فتشعل كما يشعل النع ثم تطفى فتمكث سايرا بالليل فاذا اخذوا
الى الضوا اخذوا طرفه قاداروه كالحراق فيشعل ايضا فالقيوم هي مصر بلا شك
وقد كانت في زمنه من اكبر المدن واعمرها واما مصر اليوم فجلدت بعد ذلك عدة
وكذلك القاهر بناها المعز القاظم بالله اعلم قال ولهم خشب الجلبج الاحمر وهو شجر
مثل شجر الجوز لفضاها وورقاؤه ثريثيه الاهليلج له ثوب ولم رقيق يوكل وهو طيب
ولا يكون الا بمصر وبها شجر يقال له المستق يري بالليل شعله من النار فيغتر بها كثير من الناس يتوهون انها نار فاذا قصدوا
نحوها فكما قربوا منها خفي نورها واذا اتوها راوا شجرة قائمة فاذا انصرفت عنها
ظهر لهم النور فكما تباعدوا عنها لاد السماع حتى ترجع الى حالها الاولى ولهم الرمان
الذي يقال له رمان السند وهو خشب يوقد ناره كله فلا يجتمع منه كفت رمان
ولهم حجارة يقال لها الوحات والرامات فكل من حرك منها حجر حرك مثله سواها
ولهم السمك السقنقر اذا اكل منه الانسان هيجبه ولهم الشرايا العسلي وهو من بخار
على البحر البالي للذرة وطيبه وشدة اخذه في روس الفم يتخذونه في زمن
مد النيل وكدر من ذلك الماء الكدر فيخرج صافيا واذا اخذوه بالماء الصافي خرج
كدر اغشا ولا يصغرو ولهم دهن البلسان ودهن النخل والخردل ولهم الانزج الكبار
وربما وضعت الانزجة بين الرجل وصاحبه فلا يراه وليس له حمض ولهم السمك
المرعد من اصطاده لم تزل يد تزعده ما دامت في يده او في شبكته ولهم الصنوبر
الذي تزعم اهل مصر ان يوسف عليه السلام اخذها بوجي من الله عز وجل وذلك انها
في جبل يشرب اعلاها واسفلها واسطها بماء ولحد ولا يعلم بها الترسا ولا صيفا
ولهم الثلال التي بنيت على شاطئ البحر مثل الجبال يزعمون ان فيها ناسا من الموتى قد
رفع بعضهم على بعض واكفانهم تبيين وهم مكفون في انواع من الثياب ولم يد راحد
خيرهم غير انهم ذكروا انهم اصابهم عطش فما توافعة واحدة قال ولهم الهوام
وهي ثلاث قباب كل قبة اربعة اذرع طولا ومثلها عرضا مبنية بحجارة المرمر
والرخام غلظ كل حجر وطوله عشرة اذرع في عرض مثله اقل واكثر منهم مكنوب على
كل حجر بالهدى بالسند في كل طب و**شجر قلت** اخلفوا في ما بين الامم
اختلا فاكثروا ولم يحرم احد بحقيقة ما هيتهما قال المسعودي ولا هرام طولها عظيم وناو
عجيب عليها انواع من الكتابة بافلام الامم السالعة والمالك لا اثره لا يدري ما تلك
الكتابة ولا المراد بها والله اعلم وسيا في ما قيل ان المصريين الكبارين احدهما قير
شيث والاخر قيرهر من قال وزعم بعض مشايخ مصر انه قرأ على بعض التجار الهرام

انا بنيناها فن ادعى القوة فليهدمها فان الهدم يسر من البناء فقدموا فافادوا فخرج مصر
 لا يني يهدمها ووجدوا فيها حية من ذهب في شرفها صيغة من فضة مكتوب فيها
 ابي وربك البدر والغلاص . بنيتها من خالص الرصاص .
 وقرى عليه ايضا اني بنيتها فكسوتها الانطاع ثم لكراليا بنية ثم الدباج فن كان
 هذه القوة فليكنها الحصر فيقال المامون اراد ان يفعل ذلك فنظر واذا فخرج
 مصر لا يني بذلك قلت وابلغ من هذا قول ابن المنادي فيما حكاه عنه صاحب
 الحلية انهم قدروا فخرج الدنيا مرارا فوجدوا لا يقوم بهدمها انتهى وعندي في هذا
 نظر والله اعلم قال وقال بعضهم انه راي على بعض اركانها صورة عقاب عظيم الحلقه
 من حجارة يحيل للمناظر كانه يريد الطيران وقد شربنا حيه وفتح فاه وفيه عجمية
 وهي ان كل من قصد الاموال لينظر اليها اذا انتهى الى هذا العقاب القى في فيه حجرا
 عظيما فينوي في جوفه لا يدرك الى ابن يهوى وهذا منذ الوف من السنين الى
 يومنا هذا قال وهذا احد عجائب الدنيا قال وبها الرمل المحبوس عنها بقدره الله
 تعالى ولو لا ذلك لغرق مصر كلها وقيل ان له طليبا قال ومن مدنها الاسكندرية
 قلت قد مضى ذلك وذكرنا ان الاسكندرية كانت دار الملك ولا والله اعلم
 قيل انها بنيت في ثلاثمائة سنة وانهم خروا التورق ثلاثين سنة وفيها
 المرأة الحلقه بمنادتها كان يجلس لها ستمها فيرى من بالقسططينية وبينها
 عرض البحر الى ان قال وفي المدينة ثلثمائة وستون بيتا على عدد ايام السنة
 ويقال ان هذه الامم بناها يوسف الصديق عليه السلام امرأة للمغل فكا
 يجنون فيها مغل اصل مصر جميعه ثم يفرقه على ما اراده الله سبحانه وتعالى لم نشد
 اقتضاها . يا من يدل بحكم النبيل . وعبدك والمال والسلطان
 انظر وفكر واعتبر ببناء من . قد سار في الامصار والبلدان
 قد حاز شرق الارض فتم غربها . وعلا على النظر والافران
 الباسل البطل الشديد بناوه . والمالك الاسكندر اليوناني
 انشا مزارقه بمرصة داره . في قعر بحر مظلم وحاني
 انشا قواعدها وحكم استها . وانام انشاها على سرطان
 ما ان بنى في الارض خلق مثله . هذا ولا يبينه بعدك ثاني
 هذا دليل قاطع في نفسه . ان ليس على الاصل للانسان
 الاحديا صا كما جدمسا . يروي هذا الايام والازمان
 وبمصر امر يوسف وبناوه . منقوشة الجدران والحيطان
 فيها باني قد بنيت فن وفي . بالهدم يهدمه ولايك وان
 فاعنا صر ذلك على الملوك لم يطق . احد الهدم السور والبنيات
 لا يعلم العلم من ياشه في . مر الدهور وصرفه الخوان
 الا الذي خلق لكلنا في كلهم . البارى الفرد العظيم الشان
 سبحانه من خالق ومدبر . يحيي موت الانس ثم الحيات
 يعني الملوك وكل حي باطوف . والاعجب مدبر الامم مان

سبحانه ونحمده سبحانه . والله اكبر ما له من ثاني .

ثم قال ومدينة اخميم بناء عجيب لا يعرف من بناء يقال له الرسام سقف سقفا
 واحدا وفيه طبقات ومدخل وفي سقفه صور كثيرة وفيه صورة رجل لم يوصف
 قط اكبر ولا ابهى منه وكناية في الحايطة لا يعلم احد ما تلك الكناية وبها موضع
 يقال له الطلوك . على شاطئ النيل وفيه شجرة تين عظيمة
 كبيرة الاغصان وتحتها امرأة عظيمة الخلق قاعدة على كرسي عظيم وحولها جماعة
 من الجوارى قيام قد مضوا كلهم قال ومن مفاخرهم جبل الطور قال ابو سعيد عبد الله
 ابن محمد الشجري ركب البحر فلما قربت من جبل الطور خرجت من البحر فرس حتى
 وصلت الى الجبل واذا في اصله قرية للرهبان عامرة كثير الخير ظاهرة الخبان
 والبساتين وفيها الزيتون وجميع الفواكه قال فترونا من القرية في الجبل مع
 دليل اكثر بناه فوصلنا الى دبرج ومراقي مقدار كل مرقاة دراجين في دراجين
 فصعدنا يوما الى ان جاء الليل فبقينا في موضع نسيم واسع ولما اصبحنا صعدنا
 حتى وصلنا الى ريف حصن مسمى له سور وسرقات وعليه بابان بمصر اربعين
 واذا كنيسة لليهود وفيها قبلة للمسلمين واذا اقتاديل فضة تزيد على خمسين
 قنديلاد ههنا الزئبق على ما حكاه اليهودي وذكرنا ان هذا الموضع الذي كلم
 الله عز وجل فيه موسى عليه السلام وخارج الحصن بيوت صغار يسكنها الناس
 والزوار والكنيسة مبنية بالساج مطلية بالذهب وعليها ستور لم وقفنا
 على الموضع الذي تكلم الله عز وجل له فيه فحمله دكا فرأينا امرا هو اعظمنا حشا
 مظلا لا يبلغ البصر تعرف لليهود عيني كل سنة ياتون هذا الموضع ثم اخذوا
 الى القرية التي صعدنا منها ثم قال وحده مصر اربعين فرسخا في مثلها عرضا وطولا
 من العسقاط الى مدينة يقال لها اسوان على حد النوبة ومدينة النوبة
 يقال لها دنقلة ومن عجائبهم الترافة لا تكون الا بها انتهى كلامه هنا قلت
 والخصوص بالشرف والملك والانتاع والعظم الان القاهرة واى اطلقت للديار
 المصرية فانما تروا القاهرة وتدخل مصر بالبتعية لما قدمنا من استيلا الخراب على
 مصر وكثرة العمارة بالقاهرة والقاهرة عبارة عن المدينة التي اختطها القاييد
 جوهرها جمره المعزالي مصرها ستوي عليها في سابع شعبان يوم الثلاثاء سنة
 ثمان وخمسين وثلاثمائة واخطط موضع القصر واستمر عتبة سبعة ايام خلوا
 افواجا حتى تكاملوا يوم الاثنين وانا خوابا المكان الذي رسم له المعز وتقال
 انه لما بنى القصور وادار عليها السور سماها المنصورية فلما قدم المعز من القبر وان
 غير اسمها وسماها القاهرة قيل وكان السبب في ذلك انه لما اراد ان يجتبط العام
 جمع المصنفين وامرهم ان يجثوا والهاطالها حفر الاساس وطالها الرمي بحجارة
 جعلوا قوايم من خشب وجعلوا بين القايمة والقايمة جبلا في الجراس وامرهم انهم
 ساعة تحريك الجراس يرمون ما يابدينهم من الطين ويضعون الحجارة ووقف
 المنجون لتمرير هذه الساعة واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على جبل من تلك
 الجبال فتركت الجراس فظن الموكلون بالبناء ان المجهين حركوها فاسواوتوا

فصاح لا اله الا الله في الطالع فمضى ذلك وخاتم ما قصدوه وكان غرضهم ان يخبروا
 طالعهم بيقضي ان لا يخرج عن ولدهم ونسبهم فوقع ان يخرج كان في الطالع وهو عند
 الصينيين القاهرة فعملوا هذه البلدة تكون تحت حكم الامراك
 من اذار السور من حول بين العظام وجعلها في القصر وكان قد اختط القصر لما اتاخ
 موضع القاهرة وحضر اساسه ليلا ثم جعل القاهرة حارات للواصلين بحجة العز
 وعمر القصر بترتيب الفناء اليه المعز وكان للمعز خيرة بالنجامة فوافق المعز
 على ذلك منها ما القاهرة وبقرا سبها لذلك وتقال ان المعز لما رأى القاهرة لم
 يعجبه مكانها في البرية لغير ساحل وقال لكونها جوهرا فأتاك عمارتها هاهنا يعني
 في المعنى شاطئ النيل فلما رأى سطح البحر المعروف اليوم بالصد قال يا جوهرا لما
 فأتاك الساحل كان ينبغي لك عمارة القاهرة بهذا الجبل على هذا السطح وتكون قلعة
 لمصر **فقال** وجعل لها ابوابا وهي **التي**
 ثم قرأ بيت العمار بها وصارت دار الملك وبني بها الفاطميون الدور والمجلس
 وبني بها جامع الارزهر ثم عطل كما قد مناه وانفرد بالخطبة جامع تكام
 ثم أعيدت الخطبة الى الارزهر ثم بنى بها المدارس العظام والمدارس التي كان
 يوجد في الدنيا مثله في سعة اوقافه وكثرة حكماءه من الاطباء والكهالين
 والكراميين وسائر الاصناف وبه يعمل الترياق الفاروق فادونه والترياق
 بكسر الفوقانية وقد تبدل الالهة الذي هم المنصور قلاوون وبها التوابير
 الضخمة والمنزهات والمناظر بظاهرها على الخيلان وغيرها وبها المنازل البلدية
 ولها المنازل الرفيعة وفيها يقول الصفي لحيلى
 لله قاهرة الحزفانها **بلد** تخلص بالمسرة والهناء
 او ما ترى في كل قطر منية **من** جانيها نهي مجمع المسا
 وقدم بهذا المعنى صاحبنا الشيخ شمس الدين التوحي كما تقدم عنه في ذكر النيل
 قال ابن فضل الله والقاهرة مدينة عظيمة مبنية في واحة نائية عن دروة
 الجبل ارضها سباح ولاجل هذا جعل الى مبانيها الفساد قال الفسطاط المسمى الان
 على السنة العوام بمصر الحقيقة مدينة مبنية على صفة النيل الشرقية وقد بني
 قبلها في الجزيرة للبناني بها المقباس ابنيه كثيرة صارت كانهما قرية من مصر
 ثم قال وذكر لي غير واحد من راي المدن الكبار ولخطط العظام في مشارف
 الارض ومقارها وبعيدها ومقارها انما راي مدينة اجتمع فيها من الناس
 ما اجتمع بمصر والقاهرة وحواضرها قال الصدر محمد الدين اسماعيل السلامي
 وقد سألته عن بغداد ونورين وهل يجان مثل مصر فقال في مصر خلق قد ركل
 من هو في جميع البلاد منها الى نورين **قلت** لكن يعكس على هذا ما حكاه المقرئ
 عن كتاب اخبار وصف مصر من قوله **وهي** مدينة كبيرة حسنة وهي نحو ثلث
 بغداد ومقارها نحو فرسخ انتهى وما حكاه ابن كثير من الامام الشافعي رضي الله
 كما ستراه في الباب التاسع اللهم الا ان يجعل كلام السلامي على ما شاهد بعد
 خراب بغداد وقتل الشتر غالب ما لبها واستيلا الزكمان عليها وتزوج نعتية

من فيها والله اعلم ثم قال اعني ابن فضل الله وغالب من فيها من العوام والباعة اهل
 للملح والصنایع والله اعلم وقال ابن فضل الله قلت وقد اخبرت عن بعض من
 تفرغ لخصر ما بمصر والقاهرة ويؤلف من الجوامع التي انعام فيها الخطب فذكر انها
 تسعمائة وثمانستة عشر جامعاً فيها الخطب في ايام الجمع والله اعلم قال ابن
 كثير ولخصر جيلها المعروف بالمعظم قلت وللقطع على وزن معظم وبعضهم يقول
 فيه المعظم بوجهة بدل الميم ولا اعلم لهذا من العلماء قاله بالوجهة وعبارة صاحب
 مختصر البلدان في باب القاف مع الميم المعظم بالضم وتشديد الطاء المفتوحة
 وميم هو الجبل المشرف على مقبرة الفسطاط وهي القرافة وهو جبل عظيم من
 اسوان يعني بضم الفتح وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالفان
 وبلاد الحبش على شاطئ النيل حيث يقطع في طرف القاهرة ويسمى كل موضع باسم
 وعليه مساجد ومواضع للتصاري لكنه لا بنت فيه ولا ماء البتة غير عين
 صغيرة تسمى دير المنصاري بالصعيد وقد ذكر فوقه انه جبل الزبرجد انتهى
 قلت الزبرجد بفتح الزاي والوجهة واسكان الراء وفتح الجيم واخره الهمزة
 وهو الجوهرة المعروف وهي كلمة عجمية تعربها الزمرد بضم الزاي والميم والراء المشددة
 ثم قال يجوز فيها الامان والاعمال هكذا في كتب اللغة والذي في حفظي من كتب اهل
 الفن انها غير ان ثم اني ارجعت كلام اهل الفن اعني الجوهريين فوجدت الامام
 ابا العباس احمد بن يوسف الشافعي في كتابه جعلها غير من واورد كل منها
 بابا يختص به فقال في الباب الثامن في الزمرد وذكر اهل يكون معدنه الذي
 يتكون فيه وجيده ورديه وعيوبه وخواصه في نفسه وخواصه في مناه
 وذكر قيمته ثم قال في الباب الرابع في الزبرجد وقال في اصله يكونه انه على ما ذكرنا
 يكون الزمرد سواء وكان نوع منه ابتداء ليكون زمردا فقصر عنه في كفايته لسبب
 الاعراض الدخلة عليه من ضعف الطماح ونقصان الحرارة فلا جسمه ونقص لونه
 ثم ذكر انه يتكون في مواضع الزمرد يوجد معه الا انه اقل وجودا من الزمرد قال واما
 في هذا التاريخ فانه لا يوجد في المعدن اصلا وانما الموجود منه في ايدي الناس فحين
 يستخرج بالنش من لاثار القديمة التي بالاسكندرية يقال انها من بقايا كنوز
 الاسكندرية ثم ذكر جوده ورديه وصفته وخواصه وقيمه وعليها
 كان من قول قائله من مقار مصر والله اعلم واشرف مقابر مصر ما بسفح الى
 القرافة قال ابن سعيد وليس له علو ولا فيه اخضرار وانما يقصد للبركة وهو بينه
 الذكر عود الى كلام ابن كثير قال في فنيه يعني المعظم يعقوب ويوسف عليهما السلام
 ثم نقلا الى عند ايها المجلد عليه السلام الى مقار يعقوبون قلت يحبرون بفتح
 المهملة وسكون الموحدة وضم الراء وسكون الواو ثم نون ويقال فيها جري على
 وزن سكوي والله اعلم قال ودفن فيه عبد الله بن الحارث بن جندب الزبيدي
 وعبد الله بن حذافة السهمي وعقبة بن عامر الجهني وعمر بن العاص **قلت**
 وابوصرة الغفاري والليث بن سعد ومكار بن قبيصة وغيرهم من السادات
 رضي الله عنهم وقيل ان عقبة لم يدفن بها قتل ومسلمة بن مخلد وعبد الله بن عمرو

على خلاف قوله القاضي والقرافة بفتح القاف والراء المهملة وبعد الف قاء ثم
هـ قال ابن عبد الحق خطبة بالفسطاط من مصر سميت بقرافة بطن من المعافر
نزلوها سميت بهم وهو اليوم مقبرة اهل مصر وفيها ابنية حليمة ومجان واسعة
وسوق قاييم ومشاهد للصالحين وترب الاكابر كابن طولون وغيره وبها قبر
الامام الشافعي رضي الله عنه وهي اجل مقترحات اهل مصر انتهى قل
وقد حارب الان معظمها ودثوب غالب تربها واتخذ ملوك مصر قايها اهلها تريا
عظاما بالصحرى والقرب من جوشن وامدت ترب الصحرى من تحت القلعة الى
ان تجاوزت كهشوش واعرضوا عن القرافة وليس بها سوقا اصلا ولكن على ما
حرب فيها في كبرية وبها بقايا ترب خبيلة اعظمها بقية الامام الشافعي رضي الله عنه
وهي في الشهرة وتردد الزوار اليها في الغاية القصوى ويجمع الان في كل ليلة سبت
بترية الامام الليث من القرام ويجمع باجتماعهم خلق ويدينون هناك لكن
ربما خالطهم فسقة فيرتكبون العظام ونقل المقرري عن ابن سعد انه قال
لا يكاد تخلو من طرب قاييما في الليالي المظلمة وهي معظم مجتمعات اهل مصر
واشهر منازرها تم وفيها اقوال

ان القرافة قد حوت صدين من دنيا واخرى فهي لغم المنزل
يخشى الخبيث بها السماع موصلا ويطوف حول قنورها المتبذل
كم ليلة يتنابها ومذا مشا لحن يكاد يدوب منه الجندل
واليد قد ملا البسطة توم فكما قد فاض منه جدول
وبذا تضاحك وجهها ككب لما تكامل وجهه المتهلل
وفيها يقول العميدي ابو سعيد محمد بن احمد
اذا ما ضاق صدي لم احدي مقر عبادة القرافة
لين لم يرحم المولى اجتهادي وقلة ناصري لم القرافة
ولله در شافع بن علي اذ يقول

لعبت من القرافة اذ عدت على وحشة الموتى لها قلبي يصور
والعشما ما وى الاحبة كلهم ومستوطن الاحباب يصوبه القلب
ومنته اخذ جلال الدين بن خطيب داريا
يشتا في قلبي للمقبور واشتيا ابدالها في الزايرين ذهابي
ويلا في فيها المقام وكيف لا يهوى الحب منازل الاحباب
قال ابو سعيد ولا جماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا ابهى ولا اعظم
ولا انظف من ابنتها وقباها وجرها ولا اعجب تربتها منها كانتها الكافور
والزعفران مقدسة في جميع الكتب وحين تشرف عليها تراها كانتها مدينة
بيضا قلت كرا لم يترك باب المقام والانصارى بحلب والله اعلم
وترب القرافة مع الاتفاق على حسنيتها فاسلمت من نكيب عليها كما قيل
ولا تقدم الحسنة عيبا يستينها فقد قال بعضهم
عجبت من اهل مصر اذ جعلوا فرحتهم في قرافة البلد

وقد تقدم قولي وانزدت مصر بالقرافة والله اعلم
الباب التاسع فيما مدحت به الديار المصرية نظمنا ونرا اعلم ان الله عز
وجل ذكر مصر في بعضه عشر موضع من كتابه العزيز وبكثرة الذكر يدل على
الشرف وانعز فرعون بملكها في معرض الدعوى واشارة الى انها وما ولما تأمل
ذلك الخليفة قال تعج الله فرعون ادي الروبية بملك مصر والله لا وليها اقل عبيدي
قولا ما وقد مدحها البلغا ولا يرب ان الديار المصرية اعظم البلاد
الآن واكثرها في الاوصاف الحسن وهي دار الخلافة والملك ومحط رحال العرب والعجم
والترك قنابل الواصفون في ذلك ولم يبلغوا كنعما هناك وقال ابن حوقل
والفسطاط مدينة حسنة ينقسم النيل لديها وهي كبيرة نحو ثلث بغداد ومقدارها
نحو فرسخ على غاية العارة والطيبة واللذة ذات رحاب في محالها واسواق عظام
فيها ضيق ومخاض فحام ولها طاهر انيق وبساتين خضرة ومنزها ت على مر الايام
خضر وما ذكره ابن سعيد مع انه ذكره في معرض الذم للفسطاط وملح التجربة انه
باب في طيارة مرتفعة على جانب النيل فقال

نزلنا من الفسطاط احسن منزل بحيث امتداد النيل قد راكنا عقد
وقد جمعت فيها المراكب سحرة كسرب قطا اضحى يرف على ورد
واصبح يطوف المرح فيه ويرمي ويطوف لحيانا ويلعب بالزرد
قد اماوه كالريق من اجتهه قدت عليه حلة من جلي الخند
وقد كان مثل الزهر قبل امتداده فاصبح لما زاره المد كالورد
شوقا قلت هذا كاني لم ادق في المياه احلى من ما به وانه يكون قبل المد الذي
ينري به فيفيض على قطاره ابيض فاذا زاد صار احمر

ومن ذلك ما انشاه المقرئ الشريف العقيلي
احن الى الفسطاط شوقا وانني لا دعولها ان لا يحمل بها القطر
وهل في الحيا من حاجة لجناها وفي كل قطر من جوانبها نهر
تبديت عروسا والمقطم تاجها ومن ينلها عقد كما انظم الدر
ومنته ما انشاه المقرئ الشريف العقيلي
حبذا الفسطاط من والدته حيت اولادها ذر والمفا
يرد انيل اليها كدر ا فاذا ما دج اهلها ضفا
لطفوا قالمز لا الفهم نجلها لانهم الطفا

قال ولم ارق اهل البلاد الطنف من اهل الفسطاط حتى انهم الطنف من اهل القاهرة
وسنما غي ميلين فالوجهة لخال ان اهل الفسطاط في نهاية من اللطافة واللين
في الكلام وتحت ذلك من الملق وقلة المبالاة برعاية قدم الصبة وكثرة المازجة
والالف ما يطول ذكره قال ولما ما يرد على الفسطاط من متاجر البحر الاسكندري
والبحر الحجازي فانه فوقها يوصف وبها تجمع ذلك بالقاهرة ومنها يجمر الى القاهرة
وساير البلاد وما مدحت به قول ابى الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي
يصف جبل الرصد المطل على بركة الحبش

من قبل مد

يا نزهة الرصد التي قد نزهت ، عن كل شيء حلا في جانب الوادي ،
 فذا غد يروى داره وذا جبل ، والضب والنون والملاح والمادي ،
ومنه قوله ايضا ،
 لله يومى ببركة الحبش ، ونحن بين الصيار والغش ،
 والينل تحت الرياض مضطرب ، كصارم في عيى مرتعش **قلت** ،
وتتمته ونحن في روضة مفوقة ، دجج بالبور عطفها ووشى ،
 قد سجت ابدالنا ، فغن من بسطها على فريس ،
 واثقل الناس كلهم رجل ، دعاه داعي الصبا فلم يطش ،
 فاسقني بالكبار مترفة ، فهن اشقى لشدة العطش ،
وله نصفها بعد ايام فيض النيل فيض النيل عليها وغنيضه وبقايا
مقطعاته يا بركة الحبش التي يومى بها ، طول الزمان مبارك وسعيد ،
 حتى كانك في السبيطة حنة ، وكان دهرى كله لك عبيد ،
 يا حن ما يدوبك الكنان في نواره اوزره معقود ،
 والماء منك يوفى منلولة ، والفرط فيدروا في مسدود ،
 وكان ابراج عليك عرايس ، جلبت وطيرك حولها غريد ،
 يا ليت شرى فلان ما كانك ايد ، والشرق فيه مبدى ومعيد ،
ولابن المعتز في بركة الحبش والخيل ،
 كان البركة العنسا ، غدت بالماء منعة تخرج ،
 وقداخ الضحى مرارة قاتن ، قلنا ضقلت ومقبضها الخيلج ،
 وما قبل في وصف مصر ما نغلبه من خط الخطيب ناصر الدين بن عساير كلبلي
 ولم يسم قايله من الارض واقطارها ، والناس اطوارا واحناسا ،
 وقادى مصر ولا اهلها ، فادى الدنيا ولا الناسا ،
 لكن قال ابن كثير في تاريخه ما يقتضى من خط الامام الشافعى رضى الله عنه على حلا
 ذلك فانه قال في وصف بغداد انها تشمل على ثمانية وعشرين ريعا كل ريع منه
 قائمة بنفسها وقد فخم الناس امر مصر خاصة ومصر لا تقوم لبغداد في عيان
 ولا مقدار كما قال الشافعى رضى الله عنه لبعض اصحابه بمصر بعد ان اطلب في ذكر
 مصر وعظماها رايت بغداد قال لا قال عاريت الدنيا واه اعلم ،
ومما ينسب الى زين الدين الوردى الحلبى في هذا المعنى ،
 ويار مصر هي الدنيا وساكنها ، هم الانام فقابها بتفضيل ،
 يا من يباهى ببغداد وجعلها ، مطر مقدمة والشرح للنيل ،
 واخذ منه الصلاح الصفدى فما احسن وان زادة نكتة وقاس ،
 ركب في النيل يوما مع اخي ادب ، فقال دعني من قال ومن قيل ،
 شرحت بالنيل صدى اليوم قلت له ، لا شكر الشرح يا تحوي للنيل ،
 ومن ذلك قول محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازى الحنفى في البركة ،
 اذا زيت الحنة قرط فهدك ، يزينها من كل ناحية قرط .

ترقق فيها ادمع الطل عذوة ، فقلت لآل قد تقصنها قرط ،
 ومن ذلك قول ابى الفتح بن قادوس الدميالى في الجزيرة المسماة بالروضة ،
 اري سرح الجزيرة من بعيد ، كاحلاق تقارل في المغازل ،
 كان بحجرة الجوزاء خطت ، وانبتت المنارة في المنازل ،
 وكانت هذه الجزيرة منترها عظيم الاهل مصر فاخترها الصالح وجعلها سريرا
 لسلطنته وبني بها قلعة وفيها كان الهودج الذي بناه الامر لزوجته البدوية
 التي هام في حبها وكانت متعلقة بالخاطر ابن عم لها يقال له ابن مياح وكنت اليه
 يا ابن مياح اليك المشتكا ، ما لك من بعدكم قد ملكا ،
 كنت في حي اسير مطلقا ، نايلا ما شئت منكم مدركا ،
 فاننا الان بقصر مرصد ، لا اري الا حينا ممسكا ،
 كم تشيننا باغصان اللوى ، حيث لا تخشى علينا دركا ،
فاجابها ،
 بنت عمى والى غديتها ، بالهوى حتى علا واحتكا ،
 بحت بالشكوى وعندي ضعتها ، لو غدا ينفع منا المشتكا ،
 ما لك الامر اليه نستكي ، هالك وهو الذي قد هلكا ،
 قال المقرئ والناس في طلب ابن مياح واختفا به اخبار تطول وفي هذه الجزيرة
 كان البستان المعروف بالختار وفي هذه الجزيرة وابراجها التي تلالا وانقسام
 النيل عنها يمينا وشمالا يقول ابن قادوس المذكور ،
 تامل الحسن الصالحية اذ بدت ، وابراجها مثل النجوم تلالا ،
 ووافي اليها النيل من بعد غايته ، كما زار مشغوف بوزم وصلا ،
 وعانقها من فرط شوق لحسها ، فمد يمينها حولها وشمالا ،
 ومن ذلك قول بعضهم وهو حسن على ما فيه ويعزى الى ابن السلا الدمشقي
 لعمر ما مصر مصر واتما ، هي الجنة العليا لمن يتبصر ،
 واوكادها الولدان وكور عينها ، وروضتها المقياس والنيل كوتر ،
ومنه قول الوداعى واجاد ،
 روم مصر ويسكانها ، شوقى وجدد عهدي الخالي ،
 وصف لى الفرط وشفت به ، منغى لما العاطل كالحالي ،
 وارولنا يا سعد عن نبيلها ، حديث صفوان بن عسال ،
ومنه قول بعضهم ،
 ان مصر لا طيب الارض عندي ، ليس في حبها البديع قياس ،
 ولين قسها نارض سواها ، كان بينى وبينك للقياس ،
اقول صدعا بالحق ان اجل بلاد هذه المملكة واعظها واكرها وانجها
 واوسها محلا ومقرا واكثرها خيرا وشرها الفاهرة واحسن هذه البلاد والهجها البقية
 وايسرها نجعة واكثرها فواكه شهية والذها مأكلا هنية رمشق واطيبها
 البلاد تربة واعدها محلا واحناها على الغربا اهلها واصحابها صلاء ولحها واعدها

التباس

حاشي النيل والفرات ماء وازكا هامز درعا وثمارا واجمعها قرا راحلب والله اعلم

ولبعض زوالق المصريين

ارى اهل الشام يفاخرونا وتلك وقاحة فيهم وخصله
وكيف يفاخروا بالشام مصر وشهوة كل من في الشام نخله
وعزب عنده ان هذا المعنى غير صحيح لان المفاخرة ليست بالنخل ليقع هذا الكلام الموضع
وانما يفاخرون بشرف البقعة والاعتدال وكثرة الفواكه البلدية المشار اليها لا لانه
يوجد في غيرها الامحلوب منها ولا نهار المطردة بارحاء المدينة التي تقدم القول
عنها وما اشبه ذلك هذا ان اراد بكل من في الشام اهل دمشق وان اراد
الشام الذي جعله العريش واهله فانه سيجد له في غمرة من رضى الشام
الف الف نخلة مع ان اهل الشام لم يبالغوا النخل ولا يشتهونه ولا يعرفون له
ولا ياكلونه بل لا يعرفون اهل البلاد ولا ياكله من له بأكله اعتياد والله اعلم

وليعزي الى ابن الصايغ

رض بمصر فتلك ارض من كل فن بها فنون
ونيلها العذاب ذاك بحر ما نظرت مثله العيون
وللصالح الصغدي
لم لا اقيم بمصر واشتهيتها واشتيت وما تزي العين لعلها من ما يها ان تملق

ولبعضهم موريا باسماء من تزهات مصر

وليلة عاش سروري بها ومات من يحسد نابا لكمند
بت مع المعشوق في روضة وبات من يرقبنا بالرصد

وللقيراطي في المعين

رشق الصب بالسهم رشيق مشتهى حسنه هو للمعشوق
هو في مصر روضة ومحبيها وسيم يصبو اليه المشتوق
وللصغدي قل للريب يترح من رصدي ما اصبح المحبوب عتدي مشتهي
وارتد قلبي من سيف لحظة وكل شئ بلغ لكدا انتهى

ولا بن الصايغ

وليلة مرت لنا حلوة ان رمت تشيها لها عيتها
لا يبلغ الواصف في وصفها حدا ولا يليق لها منتهي
بت مع المعشوق في روضة ونلت من خرطوم المشتهي
وللقيراطي زربية اخي لها المنتهي وحسنا المعشوق والمشتي
وهي لمن مل بها روضته وجنة فيها الذي يشتهي

وللملا بن الزين ابن القاضي

لقد سبطت في بحر حبيك سبطة اشارت اليها الوفاء اصابع
فيما شتها ما انت مقياس قدسها وانت بها في روضة الحسن يانغ
ولبعضهم بدا السمر في الحد الذي كان مشتهي يبين للمعشوق حال وما يجني
وقد كانت الوجفات بالامر روضة من الورد وهي لان مودة الخلفا

ولبعضهم في البريم

له يوم بالبريم قطعتة بمرة دارت به افلاكه
خرت به امواهه فتراقصت طرا بجن عناية اسمائه

ولصاحبنا الشيخ شمس الدين النواجي فيه على البديه

الاربع يوم بالبريم قطعتة برتم يحكي البدر قبل غيوصه
ولله ما اعلى بديع جناسه فقد سرنا ذاك البريم برميته

وللقيراطي في قناطر الحيزة

قناطر الحيزة كز قادم عليك بلقي فيك اقصى مناه
انك قوم لاطة قانخي ظهرك للوطى وصلياه

وللسبح تقي الدين بن حجة فيها

وقالوا كيت النيل يجري وقديدا عليه خلوق السبق قلت كذا يجري
ولكنه نحا قناطر منذ الحى يجري عليها مهبجا فتقنطرا
قلت ولا يخافون بعد اما الاول فان وصف ظهرها بصب المياه غير صحيح
لغنه فلم تصح التورية واما الثاني فاثبات التون في تقنطرا لا يسوغ لغة والله اعلم

وللسبح شمس الدين بن الصايغ في ارض الطالبة وبركة الرطلي

في ارض طالبة بركة مدمنة للعين والعقل
تبرح في ميزان عقل علي كل كمار الارض بالرطل
ولعزم قد قلت في بركة الرطلي اذ جمعت من الدور اصف الملاح زمز
ان كان في الفلك اعلى يرى قمر هذه فلقد دارت بالف قمر

ومن محاسن وصف المعمار

ما مصر الامزل مستحسن فاستوطنوه مشرقا ومغربا
هذا وان كنتم على سفربه فيتموا منه صعيدا طيبا
ومن نظم صاحب بها الدين زهير من ابيات
فرع الله ارض مصر وحيثا ما مضى لي بمصر من اوقات
حبذا النيل والمراكب فيه مصعدك بنا ومنحدرات
هات ردي من الحديث عن النيل ودعني من دجلة والفرات
وليل بالجزيرة والحيزة فيما شتهيت من لذات
بين روض حكى ظهور الطواويس وجو حكى صدور البراة
حيث يجري النيل كالحية الرقش بين الرياض والجنات
ونديم كما نخت ظريف وعلى كل ما نحب موااتي
كل شئ اردته فهو فيه حسن الذات كامل الادوات
يا زماي الذي مضى يا زماي لك منى نوات الزفرات
وقد جمع موشع الصاحب خضر الدين ابن مكائس اشتانا من المحاسن وطرا
من من تزهات الاماكن فمن ذلك قوله
ياكر الى جزيرة النيل التي تتحال في اناسها كالجنة

ولا تحمل عن وجهها الوجهة صف حسته لما بها والخضرة
 . وقت نشا طيها ولا تعدي .
 . واجلس من المنية جنب الشاطئ . في فرش الروض على بساط .
 . فني من التدبير في امر اط . عروسة تحال بالاقراط .
 . ومن لا لي نورها في عقد .
 . والناس يلجون في هام الزهر . والسبعة الاوجه ذات البشر .
 . وكل سرج حولها كقصير . في كل برج تترك كل بدر .
 . يحل منها كل برج سعد .
قلت ما انصف قرايته من قال لاجل التورية يجمع التاج الموالي
 . تبا لكومال يش من تلمذة . ليس بها رقد المحتاج .
 . والسبعة الاوجه لا تاتها . ولعنة الله على الناج والله اعلم
 عود الى ذكر المنزهات التي تضمنها من شرح من مكاشف
 . وعج على شبرا محل الراح . واعتق عجب من العنوق كالصباح
 . اذ كاسها يعني من الصباح . واعتقد ليلت الكرم والافراح
 . على منبر النيل الهني عقد .
 ثم قال منها قول وفي قوله اشارة الى قول من قال وما لكب اللحيب الاول
 . وانظر الى انوار برب البسم . في سبيل محي من سقمي .
 . لكونها فماتت تنتمي . الى المسيح السيد بن مريم .
 . محيي باذن الله ميت اللحد .
 . بيلها التعظيم والجلال . بدر اقات واستنارت هاله .
 . انموج الغرور لا محاله . فيها على الجنة اي دلاله .
 . تذكر الناس نعم الخلد .
 . ادواها مخضلة عنا بها . على العنوق بلبل غني بها .
 . اذ سمع المطرب من ربا بها . والنت في رياضه ربا بها .
 . من كل زوج بهج وفرد .
 . واشرب على بحر المرحبا . فهي لما سورا الهوم ملجبا .
 . دوارج به السرور رجا . فشعب بوان لديه بهجا .
 . من حسته وسعد سمر قند .
قلت قد خالفنا لاجل جمع جرائد اقطار الارض على
 ان منزهات الدنيا اربعة صعد سمر قند وشعب بوان ونهر الابلة وغوطة
 دمشق وقال ابو بكر الخوارزمي قدرايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاثة
 كفضل الاربع على غيرها كانها الجنة صورت على وجه الارض وسعد سمر قند بضم
 السين المهملة وسكون العين المعجمة ثم دال مهملة وهو ما يقال بالسين والصاد
 وذكره شيخنا المجدد المادني وقال في احكامها وهي مادة السين انه بسايتن
 لزهوة واما كن مثرة سمر قند فقا في الاخرى وهي مادة الصاد موضع سمر قند

وموضع بخاري وصعد بلد بارمينية بناها النوشروان العادل انتهى وفي حلبة
 صاحبنا النواحي انه نهر تحت به قصور وبسايتن مشبكة العاير ما مقدار اثنا
 عشر فرسخا في مثلها انتهى وفي مختصر البلدان انه ناحية كثيرة المياه بضرة الاشجار
 متجاورة الاطيار ملتفة الاعضاء تمتد مسيرة خمسة ايام لا تقع الشمس على كثير من
 اراضيها ولا تبين القري من خلال اشجارها **قلت** وهذه الاوصاف تقتضي
 خلاف ما قاله ابو بكر الخوارزمي من تعقيل غوطة دمشق عليها فان غوطة
 دمشق لا تبلغ هذه الاوصاف والله اعلم قال صاحب مختصر البلدان وفيها قري
 كثيرة بين بخاري وسمر قند وقصبتها سمر قند وربما قيلت بالصاد وهي إحدى
 جنات الدنيا المذكورة واطرها ان خرابا لان التتر خربوا تلك النواحي كلها انتهى .
قلت قد عرفت سمر قند ونواحيها بعد خراب الدنيا التتر لحن عمارة والله
 اعلم وشعب المضاف الى بوان بكسر الشين المعجمة واسكان العين المهملة ثم موحدة
 وبوان بفتح الموحدة والواو المشددة وبعد الف نون على وزن شداد قال في مختصر
 البلدان ان بوان ثلاثة مواضع اشهرها شعب بوان بارض فارس بين ارجان
 والوسدان وهو واحد منزهات الدنيا وشعب بوان ايضا ودين فارس كروان
 بوصف ايضا بالزهوة والطيب ليس يدون الاول وبوان ايضا قرية على باب صهيان
 انتهى وقال شيخنا المجدد وشعب بوان كشاد نبارس احد الجنات الاربع الدنيوية
 انتهى وفي الحلبة الشعب بقعة من نواحي كورة سابور مقدارها فرسخان قس
 اتخفها الاشجار ظلالها وجاست الانهار خلا لها وهو بوان بن اروح بن افريد
 وفيه بقول المتنبى مغاني الشعب طيبا في اللقاني بمنزلة الربيع من الزمان
 وهو مطلع قصيد مطولة والله اعلم ونهر الابلة بضم الهاء والموحدة وفتح
 اللام المشددة ثم هاء قال في مختصر البلدان الابلة بلدة على ساطي دجلة البصرة
 العظمى في زاوية الخليج الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة كان
 قبل ان تضر البصرة فيها صالح للفرس وقلاب قال الاصمعي جنان الدنيا ثلاثة
 غوطة دمشق ونهر بلخ وقلت فيجمع من القولين انه يكون جنات الدنيا اثنا
 ونهر بلخ وهو حيون والله اعلم قال ونهر الابلة وحشوش الدنيا ثلاثة
 الابلة وسراف ومان قلت واكشوش جمع واحد حش بفتح الحاء المهملة
 ثم ثين معجمة مشددة وهو البستان ويطلق على الخمرج لانهم كانوا يتوزون في
 البساتين والظاهر ان المراد بالبساتين لما سياتي من المصريح باب الابلة موضع
 بالبصرة احد جنات الدنيا ولان هذه البلاد من صوفة بحاسن والله اعلم ثم قال
 وقتل عمان واردييل وهيت قال ونهر الابلة الضارب الى البصرة وحفره زياد
 انتهى وقال شيخنا المجدد وموضع بالبصرة احد جنات الدنيا والله اعلم وفي الحلبه
 واما نهر الابلة فهو من اعمال البصرة وطول اربع فراسخ وعلى ما بينه بسايتن كانها
 بستان واحد قد وضع على خط مستقيم وكان اشجاره غرس في يوم واحد والله
 اعلم والغوطة بضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الطاء المهملة ثم هاء في اللغة
 الوهدة واما هذه المنسوبة الى دمشق في مختصر البلدان انها الكورة التي منها دمشق

واما

استدارتها ثمانية عشر ميلا يحيط بها جبال عالية من جميع جهاتها ولا يما من
شمالها فان جبالها عالية جدا وتمدينها انهار تنسقي بساينها وتصب فضلاتها
في بحيرة هناك انتهى لكن قال شيخنا في القاموس ان الغوطة مدينة دمشق
او كوتها وفي الحلب ان الغوطة طولها مقدار ثلثين ميلا وعرضها خمسة عشر ميلا
قال مستبكة القرى والصناع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع
لانها فاشجارها واكثاف ازهارها قلت في ذلك كله نظروا الله اعلم
قال الشعراء في وصفها قصايد كثيرة اضربت من ذكرها خوفا لاطالة والله
اعلم • عود الى بقية موشح ابن مكاشس المتعلقة بذكر منازعات مصر
• وانزل على اليمن من القناطر • بستان ملك الامراء بها در
• المصطفى للملك الظاهرى • كهف العلامة هذا العساكر

في من كان مرصفا في الهند

قلت وهذا من المبالغة في الاعراق • ومنها
• لمراس برز في نهر عنتر • ومقطع الرمل ضيق الكوش
• ديانون واليطر معا وكورد • مع كل يد للسرو مشاري
• يقول هذا اليوم يوم سعيد
• تحال لا تطلع نحو اجوسق • في بركة لكش اوان الملق
• للبحر نسي النجوم سواني • ابيض سار قدرا لابلق
• مجموع حسن يزدهي بالقرند
• ومنها المربوق منظر ك البرير • اذ سار يد ربحه وريم
• واخضر جلد الجيزة الرقيم • وجهها بين الرياوسيم
• موشح من بحره في برد

وذكر ابن الجلاء في مقدمة كتابه السكران طر فاجيدا ما وقع
في اقليم مصر سنا عيال نذكره استغناء بذكر ابن الجلاء له واقصرنا منه على
ذكر السبع زهرات التي تجتمع بمصر في صعيد واحد فان ذلك داخل في باب
المدح قال وهي للرجس وهو اول ما يقدم منها والبنفسج واليان والورد والشو
وبعرف ايضا بالقباني والزهري والياسمين والورد النصبي وهو اخرها
قلت وفي ذلك نظرا لما اخرها الورد لهوري لا النصبي والله اعلم
ثم قال فهذه السبع زهرات التي يابح المصريون بذكرها وتجتمع بمصر في صعيد
واحد قال واما الشربين فانه وان كان بمصر من اعظم الزهور لاجبة فانه غير
معدود في السبع زهرات لانه انما ياتي في اخر ايام الورد النصبي فلا يباح للرجس
ولا البنفسج فلم يكن معدودا في جملة السبع زهرات لاجل ذلك ثم اخذ في الكلام
على كل زهرة واورد احسن ما علمه مما قيل فيها ثم قال وتقل ان اعظم الزهور
وردها **قلت** اما في شدة الحرق مسك واما في ذكاء الراجية وروحة الحماسة
ولطف المنظر فالورد النصبي والله اعلم قال وبنفسج الكوفة ونرجس جرها ن
ومشور عباد ثم اشاد احسن ما سمعه في المشهور والله الموفق وقصرات

على شيخنا الحافظ ابى الوفاء الحلبي رحمه الله تعالى من جمع الشيخ الامام العالم
العلامة للحبر الزهامة فخر هذا الدب وترجمان العرب فريديهم ووحيد
عصره ابى عبد الله محمد بن محمد بن علي بن محمد بن حزب الله الطائي الاندلسي
الوادي اثنى نزيل بيت المقدس الشريف ما نصه دخلنا القاهرة في ظهر يوم
الثلاثا الخامس عشر لثبث شوال من عام ستين وسبعماية ومصر في اليوم التالي
وقلت ايام مصركم حازم ايام بك الفخر • وكم حازم ايامك الزمان بك النصر
• لقد حزت امصار البلاد ووقعتها • ومن اجل ذاسميت من بينهم مصر
• ومصر وما ادراك ما مصر النوجة باللاي في المفرق المنطقة بالسندس في الخضر
المحلة الرحلين بنهر من لجين حيث ظهرت للانبيا عليهم السلام الايات
الفاطمة وبهرت الايات الساطعة وقعد الصديق على سرير ملكه وما راحظه
وله خزاين الارض في ملكه واظهر الله للكليم الايات بالقاء العصاه فملك
بامر الله من خالفه وعصاه خير ما يعاقب القاصي والدان وقد علمت من علل البلدان
ونعيت عن اللواء والمواطر ونعيت بالعرف القاطر ليست ذات بحر مال ولا
هوا غير صالح قد حلت على موارد ما الغدبة الكرب والاصرومات ساخرها
باليمن واليسر بركة قوله تعالى ادخلوا مصر تنقتم على اللولو والمجان امواجا
وملوت على الذهب والفضة اثارها واسياجا وامر ما عسر عاجها دار كل علم
وعالم وحضة المشاهد العرق والمعالج وبحر لاوقاف والكرابات ونخر رفع
الرايات لاهل الامارات والدايات • وبه الاهرام والهيكل ومراج الشار
والاكل • ومقر الوهاب والباذل • ومقر الواشي والعاذل • وحيث اناح
الامان بكل كلمة • وحيث قوض الزمان في خلق العذار لمؤكله • وابن انتعش
التاجر والقلاح والقانع والملاح • وغالد السيد والمود • واستاسد الرعا
والسود • وعرف من رفع الهمة وخفضها • واستقر من لادم العنة
ورفضها • دبت فيها الكربات بالاقدام • ونعقت فيها سوف الاقدام
فانتعش من دب وورج • وكثرة الافراج والفرج • وكل جمالها وقاق • وادنت
في سفنها الجيوش والرفاق • وامنت من الخلاف والتفاق • وجمع فيها كل
ما افرق في الافاق • وما مثل القاهرة التي ادنت معاد بها وقهرت
وليفسحتها وجمالها بهرت • عظمت من ان تقاس بقطر • وكبرت ان يكون كل
مدينة عندها بخطر • ومن كلام ابن فضل الله في وصفها • واما زمان بيعها وما
سمعته من المنطلعات بنيلها وما توسى جلها من نوار اليرسيم والكفاف ويحشر
في ارضها من الطير على اختلاف ذوات الجناح فلا تملك عينيك وسامنة وحسنا
وبروقك هورة ومعنى وكان بناها زمردة خضر ومقطعا نفاير وروحة
لرقت وتوارها كل قوط من لولة بيضا عليها للطيور وظل من الغمام قد نصبت
على فرشها للاستبرق في حياض • ولما رايت منظرها البدع • في زمان الربيع
وبين اكافها المحضرة • قرايات الماء كانهما النجوم في السما قد است
• لمصر فضل باهر • لعيشها الرغد النضر • في سحر روض يلتي • ماء الحياة والخضر

هو اتقاء شره والحذر من غايته وقد قال عمر رضي الله عنه من لم يعرف الشر
كان أجدر أن يقع فيه وأما هؤلاء فقد جعلوا من أكبر المهمات وأخذوه عدة
للنوايب والمهمات . ثم يكثرون فيه الأوضاع وينفق كل منهم في تحصيله العمر
المضاع . ويحجم أما سمعوا قول داعي الهدي بن أمية حين رآي عمر كتب التوراة
في لوح وضعه . فغضب وقال منهما للحافظ الواعي . لو كان موسى حيا ما وسعه
الابتاع . فما ظنك بما وضعه المتخبطون في كلام الشرك وافتروا فيه كذباً
وزورا قباله العقول المخترعة . عرفت في بحور ضلال الفلسفة . والله ورشخنا
شرف الدين الدمياطي فانه صياح لهم في ذلك منزله لنفسه عن تلك المسالك
وقد استدلني في هذا المعنى لنفسه

وما العلم الا في كتاب وسنة . وما الشرا لا في كلام ومنطق .
وما الخير الا في بحسبة . وما الشرا لا في كلام ومنطق .
ثم قال ومن قول الفقيه القاضي الا واحد فريد عصره الى حفص عمر بن عبد الله
ابن عمر السلمي رحمه الله في بعض كلامه . عباد الله الذين النصيحة فخذوها
محضه صريحة . هدي الله هو الهدي . ومن ابتغى رسل الله اهتدي
فاياكم والقد ما وما احدثوا . فانهم من عقولهم حدثوا . اتوا بالاقتداء بكل
العجوبة . وفلهم عن الاسرار المحجوبة . الانبياء ونورهم . لا الانبياء وغرورهم .
عنهم يتلقى وبهم يدرك السؤل . عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسل . الذين عند الله الاسلام . والعلم كتاب الله وسنة محمد
عليه الصلاة والسلام . ما ضر من وقف عندهما . ما جهل بعلمها . خير
لني في خرامه . ينكرهم ويعلم الكتاب والحكمة . دلهم من قرب عليه .
واختصر لهم الطريق اليه . فاضر تلك النفوس الكريمة . والقلوب السليمة .
والالباب العظيمة . ما زوى عنها من العلوم القديمة . في كلام قال في آخره
بعد وصف الكتاب العزيز ما اذا قول . وقد بهر العقول . حسي حسي
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنراشده

هذا كلام الهدي جامع . فاصنع اليه ايها السامع .
الشرع للعقل هدي من فضل . بينهما برهانه فاصح .
الشرع للعقل بلا مسرته . كالشمس للعين ساطع .
الشرع متبوع به هتدي . من ضل والعقل هو النابح .
لا يهتدي العاقل في قصده . الا بما سن له الشارع .
هذا كتاب الله يهدي الوري . لكل علم نور ساطع .
معرفة الله واياته . ومنهج الرسل هو الواجب .
والعلم والحكمة في طيبه . اجمع وهو المعجز الصانع .
وهو من الله فما فوقه . هاد الى الله لا تشافع .
تحت لواء الشرع تمضي لجا . والشرع والى الله خال .
ثم ذكر انه لم ير لهذه المدينة امثلا واقرب الى الانسانية واحمل معاملة من

الدمياطي وذكر اشياء ما اخذ عنه ثم ذكر ابن دقيق العيد واشي عليه ثم ذكر ان
مصر وبيلها وعجايبها وخصبها واتساعها فذكر من ان يحصرها كتاب او يحيط
بها صاحب فذكر طرفا من محاسنها وذكر بيلها واهرامها وعجايبها وضرارتها
بما قد منها اجمع فكان كما قال الغايل

هجوكت بلا لا شراني مدحتي . وما زالت الاشراف تهيجي وتمدح .
وما ذمت به ما ذكر المسعودي بما سنده كما لا ان السيد عمر الخطاب رضي الله
عنه كتب الى بعض الحكام ان يصنف له المدن فكتب اليه ما نصه . وما ارض
مصر قارض قوار غورا . ديار الفراعنة . وما كن لجبابرة . تفضل ببيلها
ودوما اكثر من حدها . هو اوها راكد . وخيرها زابيد . وشرها بابد . تكدر
الالوان وتخت الفطن . وتذكر لاجن . وهي معدن الذهب وجوهر الزمرد .
والاموال ومغارس الغلات والاحمال غلها تنهك الاجسام وتشد الباشار
وتتم فيها الامار في اهلها مكروريا . وخبث ودها وخديعة الا انها بلاد مكب
ليست بلاد مسكن لترادف قسما وانصال شروها

وقال بعضهم منا قضا قول الغايل ديار مصر هي الدنيا البيتين المتعدمين
وما مصر الا قطعة من جهنم . وان كان مجراها هذا لك بيل .
بلادها الخلفا نبات وارضا . سباخ وارواد الحلال قليل .
وقال الشيخ ابو جيان في تفسير سورة يوسف عليه السلام وتربة مصر قنقت
هذا يعني قلة الغيرة

وقال ابن فضل الله ما يدخل في هذا الباب ما حكيه عنه في اواخر الكلام على محاملا
من كونه عرضها على الحقيقة مسافة مائتين يومين الى ساعة الا ان نظرت الي
قنار من حشة الى اخر كلامه ثم قال وبصر انواع الثعابين والافاعي والحيات والقنا
والقاروسا والحشرات ما لو ما يهلكه من غير النيل الغايض على البلاد في كل سنة
وما يغرق من النيل فتقف اهل البلاد له على الطريق بايديهم العمد العصى لقتل
ما بها جهنم منها ما سكنت مصر ولا تاهلت لها ديار ولا استقر لاحد بها

فصل جامع يتعلق بمصر قال المسعودي ما
ملخصه ان احدين طولون بلغه في سنة ثيف وستين ومائتين ان
رجلا با على الصعيد له ثمانون ومائة سنة من الاقباط من يشار اليه بالعلم
وانه علامة بمصر وارضها فاشخصه وساله عن اشياء منها بحيرة تبليس
فقال كانت ارضالم يكن بمصر مثل استوايها وطيب تربتها وكانت جنانا وغلا
وكان الماخذ لا اله الا لا ينقطع عنها صيفا ولا شتا . يستقون منه متى شاءوا وكا
بين البحر وبين هذه البحيرة نحو مسيرة يوم وكان فيها بين البحر وجزيرة قبرس طريق
مسلوكه يسلكها الدواب يسا ولم يكن بين العريش وجزيرة قبرس الا نخاضة وشيما
اليوم في البحر سير طويل وكذا كان بينا وبين ارض الروم وكان بين الاندلس
وبين الجزيرة الخضراء قنطرة يمر عليها الدواب يقال ان طولها كان اثني عشر ميلا في
عرض واسع فلم يزل البحر يزيد ويعاير ارضها فاضا حتى علا الماء الطريق الذي كان

بين العريش وقبرس والقنطرة التي كانت بين لاندلس وبين القنطرة ولما مضت
لأقلطيانوس ما يشاء واحد وحسب سنة لهم الماء من البحر على بعض المواضع
التي تسمى الآن بحيرة تينس فاغرقها وكانت منها قري على ارتفاع من الأرض بقيت
منها ثلثة وسمنود وغير ذلك وذلك قبل ان تغرق مصر بمائة سنة وأنه
سأله عن شئ النيل فقال البحيرة التي لا يدرك طولها ولا عرضها وهي نحو الأرض
التي فيها النيل والنهار منسأ وياك طول الدهر وهو تحت الموضع الذي تسمى البحيرة
التي تلك المستقيم وأنه سئل عن بناء الأهرام فقال انها تقوهر الملوك وأنه سئل
كيف بنيت هذه الأهرام وعلى أي شئ كانوا يصعدون ويبنون وعلى أي شئ
كانوا يحملون هذه الحجارة فقال كانوا يبنون الهرم مدرجاتاً مراقي فإذا قرعوا منه
تخونه من فوق إلى أسفل وكانوا مع هذا هم قوة وصبر وطاعة لملوكهم قيل له فما
بالهذه الكتابة على الأهرام والبراري لا تقرأ فقال دبرت الحكما وأهل العصر
الذي كانوا هذا قبله فمن أول من سكن مصر قال مصر بن ينصر بن حام
قيل له العرف بمصر مقلع رخام قال نعم في الجباب الشري في من الصعيد جبل
عظيم من رخام كانت الوايل تقطع منه العود ومنها العبد التي بالاسكندرية
والعود الذي بها النخيل الكبير ولا يعلم في العالم عود مثله وقد رابت بجبل
أسوان اخا هذا العود وقد هندس ونقروا لم يعقل في الجبل ولم يحكم ما ظهر
منه وسئل عن مدينة العقاب فقال هي عرشي اهرام بوسير وذكر ما فيها
من عجائب البنيان ولجواهر الاموال والغلة التي بها سميت مدينة العقاب
وسئل عن العنبر والميني وحجر اللاهون فذكر كلاماً طويلاً في امر العنبر وان
جارية من بعض بنات الملوك وامهاتزلوا العنبر وحجر اللاهون فكان البدر
في غارتهما وانما كان الماء في العنبر من الميني ايام جري النيل ولم يكن حجر اللاهون
بني وانما كان مصب الماء من الميني من الموضع المعروف بدمونه ثم بنى اللاهون
على ما هو عليه قال وقيل ان السيد يوسف الصديق عليه السلام بناه ايام العزيز
ودبر من امره ما هو اليوم قائم بين الحكماء المرتفعة والمنخفضة وبني القنطرة المروية
بسنقوبه واقام العود الذي في وسط العنبر وهو غايض في الأرض لا يدرك منها
وهو واحد في عجائب الدنيا مربع الشكل وقد جهد ناس من الامم من ورد بعدي يوسف
عليه السلام ان يبتوا إلى آخره في الأرض حفراً فلم يأت لهم ذلك ولا قدره عليه
وقلبهم الماء فخرهم ورأس هذا العود مساً ولأرض للميني قال واما حجر اللاهون
فان من سطح الحجر الذي بين القبتين إلى ناحية اللاهون ستين درجة وربما قل
الما في الميني وظهر نقر الدج وفي حائط الحجر فوايات بعضها اليوم تخرج منها الماء
وبعض لا يري ويدخل الماء بالينور لوزن الحجر وجعلت القنطرة لتخرج الماء منها ولا
يعلم الماء الحجر ايام ما في التقدير بين حجر اللاهون ونقده ما يكنى العنبر من الماء
يدخل اليها وينحدر اللاهون من أعجب الامور من احكم البنيان فلت وقد
قدمنا ما قيل ان يوسف عليه السلام عمل ذلك بوجه فلا عرو ولا الله اعلم وسئل هذا
الرجل عن دين النصرانية فلم يقدر الا على ما يحقق بطلانه ويؤكد فساده

وهو ان احق لصحته لما راي من كثرة من اتخذه مع ما فيه من الاعتقادات
المتناقضة المتنافية الذي تدفعها العقول وتنفر منها النفوس لتبائنها وتغاضها
لانظر يقواها ولا جدل يعجزها ولا برهان يعضدها من عقل ولا حس عند التأمل
والنظر منها فيقل له وما التضاد الذي فيها فقال وهل يدرك ذلك ويعلم غايته
فمن ذلك قولهم ان الواحد ثلاثة والثلاثة واحد وصغيرهم الاقاييم والبحر
وهو الناسوت وهل الاقاييم في انفسها عالمة قادرة ام لا وفي اتحاد ربهم
القديم بلا نشاء المحدث وما جري في ولده وصلبه وقبضه وهل في التشريع
الكبر والتخس من انه صلب ويصق في وجهه ووضع على راسه اكليل الشوك
وضرب راسه بالقصيب وسمرت يداه ونخس بالاسنة والخشب جنباه
وطلب الماء فسقي الخلق في طيخ الخنظل فلت فقد ظهر من هذا النظر في
اعترافه بعض ادوين النصرانية ثم انه ناظر بعض اطباء اليهود وقال ان اليهود
محمسون من دينهم وجوب تزوج الرجل زوجته ومن دينهم تزوج الرجل
بنت اخيه اذ امات ومن لا زمر الامرين ان تزوج بنته وقال ابن طولون
ان هذا من اسرارهم التي يكتمونها فهل في المجوسية اشنع من هذا فانكر
اليهودي ذلك فاستخبر ابن طولون فوجدته كالمطبيب اليهودي قد تزوج
بأمرأة اخيه وهي بنته ثم اقبل القبطي على ابن طولون فقال ايها الامين ان
هوكا يزعمون ان الله عز وجل وتقدس وتعالى خلق آدم على صورته وان
لعبس ابنيانهم ذكر في كتابه انه راي قديم الايام ابيض المراس واللحية وان
الله تعالى قال انا انا المحرقة والحمل الاكله وانا الذي اخذ الاباء بذنوب الابناء
والابناء بذنوب الاباء ثم في قورايم ان بنات لوط سقيته الخمر حتى
سكر ونزهاهن وحلن منه وولدن قلت قبحهم الله على هذا الكذب
الشنيع الذي لا يستحل احدا ان يتفوه به فضلاً عن ان يقتله وحاشا
ابنياء الله منه اقتراف الصغار فضلاً عن هذه الكبار القطعية فلجنة
الله على قايبل هذا ومعتقدة فارونيهون ان موسى عليه السلام رديا
الله سبحانه وتعالى الرسالة مرتين حتى اشتد غضب الله تعالى عليه وان
هارون صنع العجل الذي عبدك بنو اسرائيل وان السحرة فعلوا مثل ذلك آيات
موسى عليه السلام وذكر غير ذلك من ضلالاتهم ثم قال ثم اكبر من كفرهم قولهم
في عيد الكبور وهو يوم الاستغفار رعد لكاحر تخلو من شرين الاول ان الرب
الصغير ويسمونه بالمطرين يقوم في هذا اليوم قائماً وينتف شجر راسه
وينتوك يا ويلى اخربت بيتي وابيت بيتي وقاييت منكسة لا ارفعها حتى
اتي بيتي وذكر من افحامهم وفصائحهم غير ذلك لله الحمد الكثير الطيب على دين
الاسلام الذي هو اشرف الاديان وأصح الملل وخير الخلق وهو دين الله عز
وجل الذي كابر فضاه لنفسه وبعث به خير خلقه هذا ختام الكلام على
ما يتعلق بالديار المصرية والله الموفق

والارض المقدسة والديار المصرية فلذلك فضلها بمجلا في خصايص مشاهير
 البلدان ذكره ابن كثير في تاريخه فقال فصل كل مدينة موضوعة
 في المشرق استدلنا من غيرها لان الشمس تصنع تلك المياه التي تجري فيها
 والمدن الموضوعة بآراء المغرب تكثر امراض اهلها لان مياههم كدره وقوام
 غليظ فتغلظ مياههم لتلك الفضلات التي فيها والموضوعة من ناحية
 الجنوب حارة مياهها كما فنة كدرة مالحه تشحن في الصيف وتبرد في
 الشتاء وابدان اهلها رطبة لما يتخلل الى البدن من الرطوبات من ردهم
 وكثرة شربهم الاستقاط بسببه ولا يمكنهم ان يكثروا من الطعام والشراب
 لضعف ردهم فاذا اكثر من الطعام غلظت ادغمتهم وتغيرت وقل
 ما تعرض لهم الحيات الحارة والمدن الموضوعة في جهة الشمال باردة
 رطبة واهلها اشداء اقربا عرض الصدور دقاق السوق ودهم صبيحة
 يابسة واعمارهم طويلة لصحة ابدانهم ومياههم ويعمل جبل بنابهم بلا
 استقاط لبرد الماء واما دقة ارجلهم فلا ارتفاع لحرارة منهم الى فوق
 ويكثرون الاكل والشرب وسكان ناحية الجنوب سود جعاد كحل العيون
 خفاف الجسوم فيهم الحفظ والدكا والتزق والكذب والحصر والسرقة
 واهل الهند ترجون لان بلادهم بين نواحي الشمال والجنوب فلذلك جنت
 اخلاقهم ووجوههم واعتدلت قال وكذلك من كانت محلة بين الشمال
 والجنوب وتقدم ان اعدل الاقاليم واحسنها اهلا اهل الاقليم الرابع وهذا
 لا ريب فيه والله اعلم قال واهل مصر اهل غفلة وقلة فطنة -
 وقلة عيرة والبربر فيهم الغفلة فاشنة وليس فيهم كبر ولا مكر واهل
 الروم اهل صلف وتكلف واهل الشام اهل غفلة وسلامة واهل
 الحجاز اهل طرب وغناء وتأنيث ومعاذف واهل العراق اهل فطنة
 وغدير واهل الصين اهل خفة وحذف بالصناعات واهل اليمن
 اهل غفلة ولين واهل خراسان اهل غفلة وبخل وحرص وشجاعة
قلت الغلبيات في الشجاعة وقل ان يكون بجبل شجاعا او سخي
 جبانا لان من جود بنفسه هو بما له جود ومن يجمل بما له فهو بنفسه الجمل
 والله اعلم ثم قال وبالجمل كل نفس يدخل على اهل اقليم في دينهم ودنياهم
 هو من نفس لغواهم واما دينهم ومناجعتهم وكل من يدخل على اهل اقليم فما
 سببه التقوي وقوة الايمان والمناجعة ثم قال والواصح البلاد ما كان على
 الجبال والاماكن التي تواجه مهب الصبا وما كان في قعر الارض وغوارها
 مولجها الريح الجنوب والديور فتلك مواضع ردية مولدة للامراض انثي
 كلامه وقال السعدي في ذكر جوامع من الاخبار ووصف الارض
 والبلدان وحين النفس الى الاوطان ذكر ذور الرواية ان عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه حين فتح الله البلاد على المسلمين من العراق والشام ومصر وغير
 ذلك من الارض كتب الى بعض حكام ذلك العصر انا اس عريست ففتح الله علينا

البلاد وتريد ان تنبتوا الارض وتسكن الامصار فصف لي المدن واهويتها
 ومساكنها وما تكثره التربة والاموية في سكانها فكتب اليه ذلك الخيم اعلم
 يا امير المؤمنين ان الله تعالى قسم الارض اقساما شرقا وغربا وجنوبا
 وشمالا فالتالي في الشرق ولج في المطلع الساحل منه النور فهو مكره
 للاحراق واعتداه وباريته واحدا منه ولاحراق لمن حله وما يعم مغربا
 اضربك الله ايضا لما رآه ايضا اذ به ما وغل في الشرق وهكذا تنجلي في
 الشمال اضرب برده وقره وثلوجه واقانه الاجسام واورثها الام وما
 اتعل بالجنوب تالها فيه اختراقا ريته وما انقلبه من الحيوان
 وكذلك صار المسكون من الارض جزا يسيرا ناسب الاعتدال واخذ بخطه
 من القسمة وسأصف لك يا امير المؤمنين القطع المسكونة من الارض اما
 الشام فتحت ركام وحج غمام وعدق وهام ترطب الاجسام وتبلد الافهام
 وتضفر الالوان لاسبما ارض حصوناتها تحن الجسم وتصفى لونه وتبلد لونه
 وتتنزع عتوره وتجنفي الطبع وتذهب بما را القرينة وتنصب العقول للشام
 يا امير المؤمنين وان كان على ما وصفنا فسر حجب وابل سكب كثر
 اشجاره واطردت انهاره وعمرت عشاره وبه انزل الانبياء والقدس
 المجتبي وفيه حل اشرف خلق الله من الصالحين والتقيد وحبالة
 مسكن المجتدين **الكلام على ما في هذه الاوصاف من الغريب**
 الركام السحاب البطح بالمشقة والجيم السيلان والعذق بفتح العين المهملة
 واسكان الذال المجمة ثم قال الفخلة بجملها وكل غصن له شعب والرهام
 كجبال جمع رهم بكسر الراء وهي لطر الخفيف اللام والغور القعر من كل شيء العشر
 بالضم جمع عشرا وهي الناقة التي مضى حملها عشرة اشهر او ثمانية او في كالفها
 من النساء او موسم يقع على النوق حتى تنجب بعضها وبعضها ينتظر ناسجا
 واما بالكسر فواضع ويرشح ارادة الواضع قوله عمرت والله اعلم
قال واما ارض مصر فارض فور لتورا ديار الفراعنة وما كن الجبال مرة
 تفضل بديها ودمها اكثر من حدها هو اوها لاكد وخيرها زايدها
 بايد تكدر الالوان وتخت الفطن وتذكر الحن وهي معدن الذهب وجوهر
 الزمرد والاموال ومغارس الغلات والاحمال غير انها تسبك الاجسام وتسود
 الاشار وتنمو فيها الاعمار **قلت** انه لم يكن هذا مولا والا فغينه شايبة
 مخالفة لما تقدم من حديث رباح الخفي في الباب العاشر من قوله يساق اليها
 اقصر الناس اعمارا والله اعلم ثم قال في اهلها مكروريا وخب ودها وخديعة
 لانها بلد مكب ليست ببلد مسكن لترادف قتها وانصال شرورها الكلام
 على ما في هذا من الغريب القوت الواسعة والقور بالتحريك العور وتذكر
 بانجام الذالاي تشد للهب والاحن بفتح بكسر الفزة وفتح الحاء المهملة ثم تون
 جمع احنة بالكسر ايضا وهي الحقد والغضب والاحمال جمع حمل ومواسم للمكر
 والكيد والعمار والشدة والجذب وانقطاع المطر وسبك المشي بحقه والله اعلم

قال واما اليمن فتضعف الاجسام وتذهب الاحلام وتذهب بالرطوبة في
اهله هم كبار ولهم احساب واطار ومغايصه خصبه واطراف حذبه
في هوايه انقلاب وفي سكانه اغتيال ولهم قطعة من الحين وسعة
من الرقة ونفحة من الفصاحة
ذكر ما فيه من الغريب

قال واما اهل الحجاز في اجزى من الشام واليمن والتهام هواؤه حرود
وليئه سهور تنفذ الاجسام وتخشف الادمغة وتبشع القلوب وتسقط
الهمة وتبعث في الاذن وتذهب بالرحمة وتكسب السجاعة و
التساعه وفي اهله قدر ولهم حب ومكر وديارهم مختلفه وهم غير
موتلفه ولديارهم في اخر الزمان بناء عظيم وخطب جسيم من اهل النظر
واحوال تهر
ذكر غريب هذه الاوصاف

قال واما العراق فبازاء المشرق وسرة الارض وقبلها اليها تخادر المياه
وبه انضلت النضارة وعنده وقف الاقتتال فصفت امزجة اهله ولطف
ادهاهم واجتدبت خواطرهم واتصلت مراتبهم فظهرت منهم الدهاة
وثبتت بصايرهم وقلب الارض العراق وهو مفتاح المشرق ومسلك النور
لا هله اعداء بالوان وانقي القرايج وافضل الامزجة وفيهم جماع الفضائل
وقواعد المتحيرات وفضايله كثره لصفا رجوة وطيب منسمة واعتدال
تربيته واعتدال المياه اليه ورعايته العيش به

قال واما الجبال فيجس الاجسام وتغلغلها وتبلد الانعام وتقطعها وتعند
الاخلاق وتميت الهمم لما هي عليه من غلظ التربة ومثانة الهواء وكثافة
واختلاف مهابه وسوء متصرفاته والاخلاق والصور يا امير المؤمنين
تناسب البلد وقاربه وتوازيه وتوافقته فكل بلد اعتدل هواؤه وخف
ماوه واحلف علاه وكانت صور اهله وخلايقهم تناسب ما عليه اركانه
واسس به بنيانه

قال واما ارض خراسان فكبر الهمم وتعظم الاجسام وتلطف الاحلام ولاهها
عقول وهم طامحة وفيهم غوص وتفكير وراي وتقدير
قال واما بلاد فارس فخصب النضار يتيق الهواء مراكم الماء معتم بالاشجار
كثير الثمار وفي اهله شج ولهم خب وغرايزهم سنيه وهمهم دينيه
وفيهم مكر وخداع

قال واما بلاد خوارستان وهي كور الاهواز فتعبد الاحلام وتبلد الانعام
وتخث الهمم وانتاصل الكرم يباقي اليها سوق الانعام والهبج الطعام
قال واما ارض الجزيرة فتساب البر واللها واللطيف وفيها حب وشرح
وفي اهله شج ولهم باس ومراس والبر يا امير المؤمنين افضل قطع الارض
واسناها وشرها واعلاها خوار خوار والتهام حمل الهواء اقتدا عن سكانه
ودفعه الاوقات عن قطنه وسماحة الهواء تهذيب الما وصحة المتسهم به

وارتفاع الاكدار وذهاب الاشراق واعلم يا امير المؤمنين ان الله قسم الارض
اقساما افضل بعضها على بعض وافضل اقسامها العراق وهو سيد الاقاليم
وقد سكنته اجيال وامم ذوو كمال قلت وقد ورد في ذم العراق

قال واما الهند والصين وارض الروم فلا حاجة الي وصفها لكن لانها
شاسعه ناييه وبلدان كفرة طائفة وفي الذي ذكرته لك ما اشفي به
ما سموت الي علمه وكما وصفت في هذه البلدان فهو لا علم من امور اهله
والاغلب من احوالهم وان وجد منها بخلاف ذلك فذلك في اناء ربا امير
المؤمنين والحكم في ذلك للاغلب

ووصفت عمرو بن العاص الامصار وقد سئل وصفها فقال اهل الشام
اطوع الناس للنجاف واعصاه للنخاق واهل مصر اكبيهم صفارا واحمقهم
كبارا واهل الحجاز اسرع الناس الى القسنة وانجزهم عنها واهل العراق
اطلب الناس للعلم والجلد منه تتمته ذكر عن يطلع من انه احصي
مدك الدنيا في زمانه فاذله اربعة الاف ومايتا مدينة والله اعلم
واما القلاع والحصون والابنية التي اتخذها الجبابرة فلا يحصرها عد
ولا يبلغها حد وكذا الجزائر والبحار قالها مستعذرة الانحصار والله الموفق
بمنه وكرمه

والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله
سبحنا الشارح الماركة وصوت تاريخ العلامة ابن الشحنة على يد الفقير الى الله تعالى
محمد بن عبد الله الكوفي ثم لعلني عفا الله تعالى وتذكر في اخر شهر جادى الاخر
من شهر رستالف ومايه واثنين وعشرين

